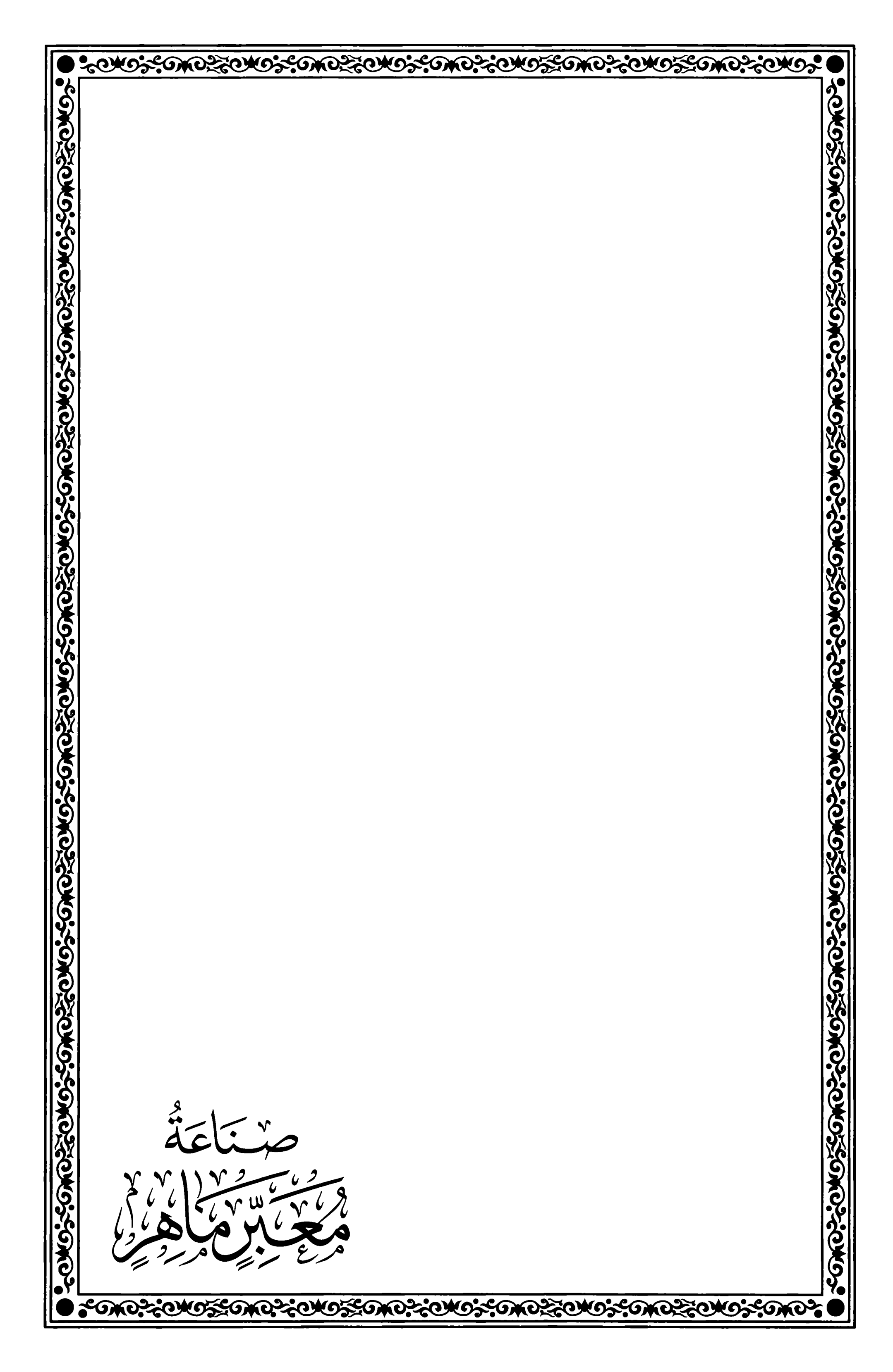
صناعة معبر ماهر

تأليف

أحمد بن ناصر الطيار



مكتبة دار الحجاز
للنشر والتوزيع


صناعة
معبر ماهر

ح مؤسسة الحجاز الخضراء التجارية، ١٤٤٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار، أحمد بن ناصر

صناعة معبر ماهر./ أحمد بن ناصر الطيار

ط١ - الرياض، ١٤٤٦ هـ.

٥٢٦ص ؛ ١٧ x ٢٤ سم.

رقم الإيداع: ١١٧٨٠ / ١٤٤٦

ردمك: ٤ - ٠١ - ٨٥١٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)



المملكة العربية السعودية - الرياض - شارع السويدي العام - شرق النفق

الإدارة والمبيعات جوال. ٠٠٩٦٦٥٦٧٣٣٣٤١٧ـ ٠٠٩٦٦٥٦٥٦١١٥٠٠٥٨ـ ٠٠٢٠١١١٦٨٩٩١٠٠ـ ٠٠٢٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣

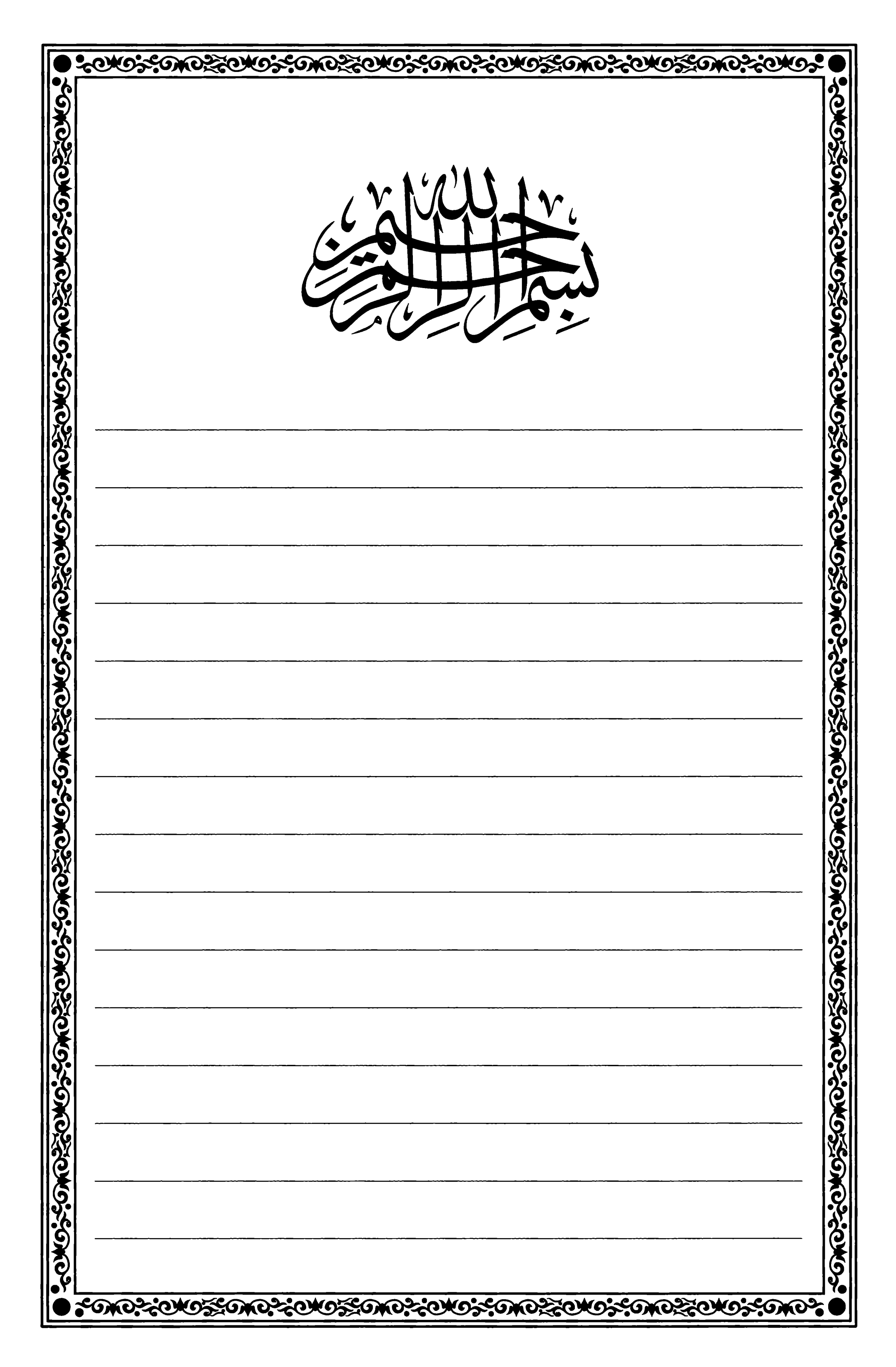
القاهرة - خلف الجامع الأزهر الشريف - هاتف: ٠٢/٢٥١٠٧٤٧٢ الإسكندرية - جوال: ٠١١١٦٨٣٣٥٥١

البريد الالكتروني: d.alhijaz@gmail.com

صناعة معبر ماهر







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطبعة الثانية

الحمد لله المبدئِ المعيد، الفعالِ لما يريد، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ الملكُ الديان، وأشكره سبحانه في كلِّ حين وآن، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيّد ولد عدنان، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد: فإنّ لكل علمٍ أصولًا يُرجع إليها، وعلم التعبير له أصولٌ يجب على من رام تعلّمه أنْ يرجع إليها، وهي الكتاب والسنة واللغة وكتب المتقدّمين أهلِ الشأن.

ولكلّ علمٍ كُتبٌ دوّنها المتقدمون تكون أصلًا يَرجع إليها المتخصصون قراءةً وشرحًا وتلْخيصًا، ومَن أهْمَل الأصول حُرم الوصول.

وكذلك علم تعبير الرّؤى له كتب للمتقدمين يُرجع إليها، وكثير من المتأخرين لا يعترف ولا يعتني بها، فخلّط في هذا العلم وكثر خطؤه، وعظمت زلّاته.

وأهمّ كتب علم تعبير الرّؤى وأفضلها وأجمعها ـ في نظري ـ كتاب: «البدر المنير في علم التعبير» للشهاب العابر رَحِمَهُ اللَّهُ، **ويتميّز هذا الكتاب بعدة مميزات:**

الميزة الأولى: أنّ مؤلفة قد شهد له أهل العلم برسوخه في علم التعبير، ومنهم تلميذه ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد استفاد منه وقرأ عليه وأثنى عليه.

الميزة الثانية: أنه ذكر جلّ الرموز وأهمها.

الميزة الثالثة: كثرة إيراده للرؤى التي عبرها.

الميزة الرابعة: أنه يبيّن معنى الرمز ووجه الدلالة، مثال ذلك قوله: من طلع إِلَى السَّمَوَات من المرضى وَلم ينزل مِنْهَا: مَاتَ، وَذَلِكَ للأصحاء: دَالٌّ على الرِّفْعَة وَدخُول دور الأكابر، وَيدل على الزَّوْجَة والدور، وَالسّفر فِي الْبر وَالْبَحْر، وعَلى كل مَكَان غَرِيب، فَإِن أصَاب فِيهِنَّ النُّور، أَو الْمَلَائِكَة الملاح، أَو وجد رَائِحَة طيبَة، أَو مَأْكُولًا مليحًا، وَنَحْو ذَلِك: حصل لَهُ فَائِدَة وراحة، إِمَّا من دور الأكابر، أَو من الْأَمْلَاك، أَو من الْأَسْفَار، أَو من زَوْجَة، أَو من ولَايَة يتولاها، أَو من عَالم أَو من حَاكم يحكم عَلَيْهِ، كَالْأَبِ، وَالزَّوْج، وأمثالهم، وَأما إِن كَانَ فِيهِنَّ الظلام، أَو حيات، أَو عقارب، أَو جن، أَو دُخان، أَو نَار، أَو رَائِحَة ردية: حصل لَهُ نكد مِمَّن ذكرنَا.

قَالَ: دلّت السَّمَاء على الْمَرَض الشَّدِيد وعَلى الْمَوْت لكَون الْأَرْوَاح تطلع إِلَيْهَا، وَلكَون الصاعد إِلَيْهَا غَابَ عَن عُيُون أهل الأرض، ولكونه فَارق الأَرْض وَمن عَلَيْهَا فَأشبه الْمَيِّت، وَالنُّزُول ضد ذَلِك، وَدلّ على معاشرة الأكابر والرفعة لعلو الطالع، ولكونها مقرّ الْحَاكِمين على أهل الأَرْض المتصرفين ـ لَهُم وَفِيهِمْ ـ بالمسرة والمضرة.

وقال في موضع آخر: وَرَأى رجل أَنه يَأْخُذ الْمَوْتَى يضعهم فِي فَمه من غير أَن يبتلعهم ثمَّ يَرْمِي بهم، قلت: أَنْت مغسل الْمَوْتَى، قَالَ: نعم، وَكَانَ دَلِيله أَن الرِّيق فِي الْفَم كَالْمَاءِ الَّذِي يغسل بِهِ الْمَوْتَى، فَافْهَم ذَلِك..

وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن رَأْسِي صَار رَأس تمساح، قلت: يحدث برأسك عيب، وَرُبمَا يكون فِي الفم من طُلُوع أَو جرح، وَمثله قَالَ آخر،

قلت: تسيء إِلَى من يحسن إِلَيْك، وَدَلِيله: أَن التمساح يَقع فِي فَمه دود ويصعد إِلَى الْبر وَيفتح فَاه، فَيُرْسل الله إِلَيْهِ طائرًا فيلقط ذَلِك الدُّود، فَإِذا فرغ طبق فَاه على الطَّائِر فيهْلك، فَلذَلِك يُقَال: مُكَافَأَة التمساح.اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ فيمن يرى أنه ينْكح أمه، أَو يذبح وَلَده: إِنَّهُ يدل على الْوَفَاء بِالنذرِ، وَالْحج إِلَى أكبر أَمَاكِن الْعِبَادَة، وعَلى أَنه ينفع أمه، أَو يُزَوّج وَلَده، وعَلى مُوَاصلَة الْأَهْل والأقارب، وعَلى رد الْأَمَانَات.

قَالَ: لَمَّا أَن كَانَ الْوَطْء مُوَاصلَةً وَلَذَّة بعد مَوَدَّة ومؤانسة ـ غَالِبًا ـ أعْطى مَا ذَكرْنَاهُ من الْإِحْسَان إِلَى من ذكرنَا فِي مَوْضِعه، وَكَونُه وَطْئًا محرّمًا بِكُل وَجه أعْطى ـ وطأه فِي الْبَلَد الْحَرَام عَلَيْهِ ومشيه إِلَيْهِ ـ الْعَزِيز عِنْده كالكعبة عِنْد الْإِسْلَام، والقدس عِنْد الْيَهُود وَالنَّصَارَى، وَبَيت النيرَان عِنْد من يَعْتَقِدهُ، وَنَحْو ذَلِك، فافهم وَقس عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا دلّ ذبح الْوَلَد على مَا ذَكرْنَاهُ قِيَاسًا على قصَّة الْخَلِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.اهـ.

ويُستفاد من كلامه هذا ـ وما سيأتي من بقية كلامه ـ عدة فوائد، منها:

الفائدةُ الأولى: أنّه يشرح رموز الرؤى، ليتعلّم القارئ كيف يُعبّر، وهذا يُؤكّد إمكانية تعلّم تعبير الرؤيا، كما سيأتي تفصيلُه بحول الله تعالى.

الفائدةُ الثانية: أنّ في شرح الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لهذه الرموز دليلًا على أنّ تعبيرَ الرؤيا ليس مبنيًّا على الإلهام، بل على الفهم والفراسة والفطنة، وقياسِ أقربِ الشبه للرمز المعنوي بالواقع الحسيّ؛ لقوله: فافهم وَقس عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا دلّ ذبح الْوَلَد على مَا ذَكرْنَاهُ قِيَاسًا على قصَّة الْخَلِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الفائدةُ الثالثة: أنّ هذا العلم مبنيٌّ على أُصولٍ وقواعد.

ومنذ طباعة الكتاب وأنا أُكثر من قراءته، والفضل لله ثم لهذا

الكتاب في اكتساب مهارة التعبير، وقد قرأته خمس مرات على مدار سنوات، وفي القراءة الخامسة لخّصته وهذّبته وترَكْت ما لا يُحتاج إليه من الرموز التي انْدَثرت أو تغيّر معناها في هذا الزمان.

مثال ذلك: قوله: «وَأما لبس الْخَاتم: فَيدلّ لمن لبسه مِمَّن يصلح لَهُ: على تَزْوِيجه إِن كَانَ أعزب، فَإِن كَانَ بفص رزق ولدًا، وَرُبمَا تكون الْمَرْأَة ذَات جهاز وَمَال، وَيدل على الْولَايَة، لختم الْأَمْوَال، والكتب، وَنَحْوهَا، فَمن كسر خَاتمه أَو ضَاعَ: زَالَت ولَايَته، وَإِلَّا فَارق زَوجته، أَو جَارِيَته، أَو بعض أَوْلَاده، وأقاربه، أَو معارفه، أَو تعطلت معيشته، وَنَحْو ذَلِك».

فنلحظ أن دلالة الخاتم على الْولَايَة لا يصح في هذا الزمان؛ لأنّ الختم لا يكون بالخاتم، ودلالته على الجَارِيَة لا يصح؛ لعدم وجودهن؛ فلذلك حذفت هذه العبارات.

ولخصّت كذلك غيره من كتب المتقدّمين والمتأخرين المعتمَدة.

وقد أَوْدَعْتُ في الطبعة الأولى أهمّ القواعد التي يُبْنى عليها هذا العلم، وبعض الرؤى والرموز، وأضفتُ في الطبعة الثانية الكثيرَ من رموز الرؤى، والعديدَ من الرؤى التي عُبّرت تعبيرًا صحيحًا، مع بيان وجه التعبير في كثير منها، والهدفُ من ذلك أن يكون الكتاب مستوعبًا لأهمّ ما يحتاجه مَن أراد أن يتعلم هذا العلم، ويستطيع ـ بعون الله ـ أن يكتسب مهارة التعبير.

وصوّبت في هذه الطبعة الأخطاء المطبعية ونحوها التي وقعت في الطبعة الأولى.

ومن قرأ الكتاب قراءةَ إتْقان وتكرار، ورُزق فهمًا وهمّةً، فإنه ـ بعون الله وتوفيقه ـ سيكون قادرًا على التَّعْبير الصحيح.

وكان عنوان الكتاب في الطبعة الأولى: «علم تعبير الرؤى»، واستبدلته بعنوان: «صناعة معبّر ماهر»؛ ليكون أدلّ على المقصود.

وقد لاقى الكتاب في طبعته الأولى قبولًا طيّبًا بحمد الله.

أسأل الله الإخلاص والتوفيق والهداية والسداد والقبول، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب.

أحمد بن ناصر الطيار

١٤٤٥/١٠/٢٠



المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمد لله الَّذِي جَعَلَ النّوم رَاحَة للأجساد، ثمَّ تَوَفَّى أَنْفُسَنَا عِنْد حُلُول الرقاد، فَيمسكُ الَّتِي قضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ إلى يَوْم التناد، وَيُرْسلُ الْأُخْرَى إلى أجل مُسَمّى، فَلَا يَنْقُصُ الْأَجَلُ وَلَا يُزَاد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل الرُّؤْيَا جُزْءًا من النُّبُوَّة ووحيًا إِلَى الْعباد، فَمِنْهَا بِشَارَة للطائعين بِمَا حصلوا من الزَّاد، وَمِنْهَا نذارة للعاصين لما أَحْدَثُوا من الْفساد.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرْسلهُ إلى كل حَاضر وباد، صلى الله وسلم عَلَيْهِ وعَلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ الله تعالى برحمته وحِكمَتِه ما ترك في كتابه شيئًا فيه منفعةٌ لنا أو مضرّةٌ علينا إلا بيّنه، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ [النحل: ٨٩].

وزاد وأعاد في إيضاح الحُجّة، وبيان الْمَحجّة، فأرسل رسولًا صادقًا أمينًا، مُلْهمًا حكيمًا، فأخذ الناس عنه كلّ ما يحتاجونه في دينهم ودُنْياهم.

فلا يُمكن أنْ يحتاج الناس قديمًا وحديثًا أمرًا إلا أوضحه، ولا شيئًا يُهمّهم إلا بيّنه.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (فرسالته ﷺ عامةٌ في كل شيءٍ من الدين، أصولِه وفروعِه، ودقيقِه وجليلِه، فكما لا يخرج أحدٌ عن رسالته، فكذلك لا يخرج حُكمٌ تحتاج إليه الأمة عنها وعن بيانه له). اهـ[١].

ومن بين تلك الأمور الْمُهمة، والحقائق الشائعة: **عِلْمُ تعبير الرّؤيا**.

هذا العلم الذي خاض الناسُ فيه قديمًا وحديثًا، قبل البعثة وبعدها، واختلفتْ آراؤهم حول حقائق وكيفيّة الرّؤيا وتعبيرِها، فهل جاءت شريعتُنا العظيمةُ الخالدة ببيانها؟ وكشفِ الغامضِ منها؟

نعم، جاءتْ بالتفاصيل الدقيقةِ، التي قطعتْ بِهَا تأويلَ الْمتأوِّلين، وتذبذبَ الْمُتذبذبين.

فنجدُ القرآن الكريم تحدّث عن الرؤيا في مواضعَ عدّة، وجاءتِ السُّنَّةُ بالتفاصيل فأوضحتْ الْحُجّة، بل عقد كلّ أصحاب الصحاح والمسانيدِ والسنن أبوابًا خاصّةً في الرّؤيا.

ومع وضوح النصوص الشرعيّة وصحّتها، إلا أنك ترى الأقوال الشاذة يتلَقَّفُها بعض الناس، وترى الآراء الخاطئة مُنتشرةً وسائدة.

وما ذاك إلا لبعدهم عن تأمُّلِ الكتاب والسنّة، وتهافُتِهم على أدعياء العلم، ممّن ظنّ أنَّ الشهرةَ هي الْمعيارُ في الرسوخ والحقّ.

وليس هناك علمٌ من العلوم أُهمل شأنُه، وهُضم حقّه، كعلم تعبير الرؤيا.

ولَمَّا رأيتُ أنّ بعضَ المسائل تحتاجُ إلى مزيدِ تحريرٍ، وكشفٍ لِمَا قد الْتَبَس على الكثير، وتصحيحٍ لِمَا اشْتُهر عند الناس أمرُه، وهو على

(١) أعلام الموقعين: ١/ ٣٢٩.

خلاف الصواب والحق: عزمتُ ـ بعون الله وتوفيقه ـ على تحقيق أهمّ مسائل الرّؤى والأحلام.

فدوّنتُ في هذا البحث ما فتح الله تعالى لي في جوانب من علم تعبير الرؤيا، من المسائل المهمة والشائكة، وحقّقتها حسب اجتهادي وما ظهر لي من الأدلة وأقوال العلماء المحققين.

واتّبعتُ الخطوات التالية لِأَخرج بنتيجةٍ أراها حسب اجتهادي القاصر مُقنعةً وصائبة، وفق الدليل والتعليل:

١ ـ تأمُّلُ الكتاب والسُّنَّة فيما يتعلّق بِهَذا العلم.

٢ ـ الرجوع إلى معاجم اللغة العربية لضبط وتحريرِ المصطلحات والألفاظ الْمُتعلّقة بهذا العلم.

٣ ـ الرجوع إلى كتب علم تعبير الرؤى وقراءتها، قديمها وحديثها، على مُختلف توجّهات مُؤلفيها، والكتب التي تكلّمت عنها ضمنًا، كشروح الأحاديث، وكتب التفسير وغيرِها، وعشرات البحوث والمقالات والمنتديات التي تكلّمت عن هذا العلم، وَطَرَحَتِ الأفكار والمسائل والحوارات وغيرِها.

ولا أدعي الإتيانَ عليها كلّها، ولكن على أهمّها.

٤ ـ الاستماع لِمُختلف المعبرين، ممن أجاد وأفاد، وممّن خلّط وحاد، ومُجالسةُ بعضِهم.

بل اتصلت عبر الهاتف وقابلتُ أكثر مِن أربعين مُعبّرًا، على مُختلف توجّهاتهم وآرائهم، وأخذت الكثير من تجاربهم وخبراتهم، فاسْتفدت الكثير من المعلومات، وترسّخت لدي العديد من القناعات، حينما سمعت منهم التجارب والوقائع.

٥ ـ الاستماع للحوارات الإعلامية، والبرامج المرئية، الْمَعْنِيَّةِ بهذا العلم، واستمعت لوجهات نظر الموافق والمخالف.

وليس الغرض من تأليف هذا الكتاب مجرد النقل من الأقدمين والْمُحدَثين، ولا الحشو وكثرة المراجع، بل إنّ مجرد النقل ـ غالبًا ـ لا طائل من ورائه إلا زيادة معلوماتٍ، دون تغييرٍ كبيرٍ في القناعات.

وصدق الأديب مصطفى صادق الرافعي رحمه الله تعالى حين قال في مقدمة كتابه: «تاريخ آداب العرب»: «والفرق بعيدٌ بين علمٍ يُورِد منه المؤلف إشباعًا لكتاب، وبين كتابٍ يُفرده إشباعًا للعلم نفسه». اهـ.

سبب تأليفي هذا الكتاب:

سألني أحدُ الإخوة عن رؤيا فأجبتُه بأني لا أعبر ولا أعرف شيئًا عن هذا العلم، ثم سألني آخر فأجبت بما أجبت الأول، فألحّ عليّ بعرضها عليّ، فقصّ عليّ بأنه رأى أباه الميّت أبيض الوجه جميل الثياب، فقلت: هذه علامةٌ ـ إن شاء الله ـ على رفعته وسعادته، وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، ففرح بذلك ودعا لي.

فقلت لنفسي: كم من رؤيا رأيتُها جهلت تأويلها وسألت المعبرين عنها! وكم سُئلت عن رؤى فأعترف بالجهل وعدم العلم! أليس العلم أكمل من الجهل، فلم لا أتعلم وأُغني نفسي والمقربين من حولي!

ولكن كيف أتعلم هذا العلم! وأين شُيوخه وأساتذتُه؟ وهل هو إلهامٌ لا يُمكن تعلّمه، أم علمٌ كغيره؟

فذهبت إلى الشبكة العنكبوتيّة على عجلٍ لأتعرف على المعبرين المشهورين وأنظر رأيهم.

فتفاجأت بكثير من مشاهير المعبرين بأنهم يُنكرون تعلم هذا العلم، ويقولون هو إلهامٌ من الله تعالى يختصّ به من شاء!

ثم بحثت أكثر فرأيت معبرين آخرين يُخالفون هذا الرأي، ويقولون بل يُمكن تعلّمه!

فاحترت أيّ الفريقين أحقّ!

ومَن هو المصيب منهم؟

واختلافهم الكثير في التعبير، ومُسْتَنَدِ التعبير، وطريقةِ تعاملهم مع المستفتين: مُتفاوتة ومُختلفة في الأغلب، فكيف أعرف الحقَّ والصواب لأتّبعَه وأنشرَه، والباطلَ والخطأَ لأجتنبه وأُحَذِّر منه، والحكمُ على الشيء فرعٌ عن تصَوّرِه.

فلذا: كان لزامًا عليّ أنْ أدْرُس هذا العلم وأخوضَ فيه.

فعقدتُ العزم على التفرغ للقراءة والبحث في كتب أهل العلم الأقدمين والْمُحدَثين، لأصل إلى النتيجة الصحيحة بالدليل.

وكانت البداية من أوائل شهر صفر من عام ١٤٣٦.

فتوصلتُ إلى غلط من يقول بالإلهام، وإلى أنّ التعبير يُمكن تعلّمه، بل إنَّ أكثر مُدّعي الإلهام مُخلّطون مُخرصّون.

وبعد ثلاثة أشهر تقريبًا ـ مع طول البحث والقراءة في كتب أهل التعبير وغيرهم، ومعرفة قواعد التعبير ومُجالسة المعبرين والسماع منهم ـ رأيت أنْ أُجرب التعبير وأطبقه، لأخرج بيقين وقناعةٍ في أنّ تعبير الرؤيا علمٌ وليس إلهامًا.

فأخرجتُ رقمًا جديدًا لي، وخصّصتُه لهذا الأمر، وخصّصت ساعةً واحدة في اليوم لاستقبال الْمُكالمات.

وبدأت في تعبير الرؤى، مُستعينًا ـ بالله أولًا ـ ثم بأصول علم التعبير، المأخوذة من الكتاب والسنة واللغة والعرف وكتب التعبير، وطبقت قواعد أهل العلم عند تعبيري للرؤى، فرأيتُ صواب أكثر تعبيري والحمد لله، فأيقنتُ بصحة ما توصّلتُ إليه، وقد أمضيت خمسة أشهر بعد ذلك على هذا المنهج: وهو الاستمرار في تأليفي وبحثي وتعبير الرؤى...

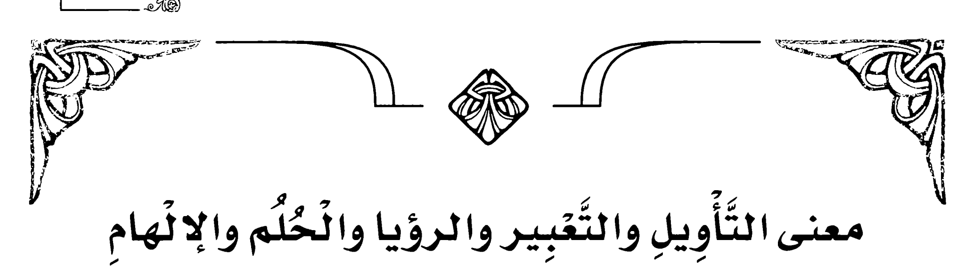
أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أنْ يُريَنا الحق حقًّا ويرزقنا اتّباعه، وأنْ يُرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجْتنابَه، ولا يجعله مُلْتبسًا علينا فنضل، إنه سميعٌ قريبٌ مُجيب.

والحمد لله رب العاملين.

ثم إني أتقدم بالشكر الجزيل لدار الحجاز، التي رأيت منها التعامل الحسن، والأمانة والإتقان، وهي تقوم بدور كبير في نشر ما ينفع المسلمين في دينهم ودنياهم، وتعتني بالكتب التي تقوم على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم.

وأشكر كلّ من ساعد في مراجعة هذا الكتاب على ما قدَّموه من جهدٍ واضح في مراجعته، وتدقيقه إملائيًّا ونحويًّا، فجزاهم الله خيرًا وبارك فيهم.

المؤلف
أحمد بن ناصر الطيار
خطيب جامع/عبد الله بن نوفل بالزلفي
البريد الإلكتروني:
ahmed0411@gmail.com
١٤٣٦/١٠/٢٠



معنى التَّأْوِيلِ والتَّعْبِير والرؤيا والْحُلُم والإلْهامِ

من أهم الأمور معرفة الألفاظ والْمُصطلحاتِ في كلّ علمٍ وفنّ، فبه تُحلّ إشكالاتٌ لا يُمكن أنْ تُحلّ إلا بها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (والطريق إلى معرفة ما جاء به الرسول أنْ تعرف ألفاظه الصحيحة، وما فسرها به الذين تلقوا عنه اللفظ والمعنى، ولغتهم التي كانوا يتخاطبون بها، وما حدث من العبارات وتغير من الاصطلاحات). اهـ(١).

١ ـ **مَعْنَى التَّأْوِيلِ**: الرجوع، تقول: آل الأمر إلى كذا، أي رجع، وسُمِّي تعبير الرؤيا تأويلًا؛ «لأنَّه يؤُول أمرُه إلى ما رأى في منامه»(٢).

٢ ـ **مَعْنَى التَّعْبِير**: قال ابن فارس: العين والباء والراء أصلٌ صحيح واحدٌ يدلُّ على النفوذ والمضيِّ في الشيء..

ومن الباب: عَبَرَ الرُّؤيا يعبرها عَبْرًا وعِبارة، ويُعبِّرُها تعبيرًا، إذا فسَّرَها. ووجه القياس في هذا عُبُور النَّهْر؛ لأنه يصير من عِبْر إلى عِبْر(٣). كذلك مفسِّر الرُّؤيا يأخُذُ بها من وجهٍ إلى وجهٍ، كأن يُسأل عن الماء، فيقول: حياة. ألا تراه قد عَبَر في هذا من شيءٍ إلى شيء؟. اهـ(٤).

---

(١) بيان تلبيس الجهمية: ١/ ١٥٩. (٢) اللباب في علومِ الكتاب: ١١/ ١٨.
(٣) عِبْرُ الوادي ـ بفتحِ العين وكسرها ـ: شاطِئُه وناحِيَتُه.
(٤) مقاييس اللغة: مادة: (عبر)، ص: ٤/ ١٧١.

وقال في تاج العروس من جواهر القاموس[١]: (العابِرُ: الذي يَنْظُرُ في الكِتَابِ فيَعْبُره، أَي يَعْتَبِرُ بعضَهُ ببعض حتَّى يَقَعَ فَهمُه عليه، ولذلك قيل: عَبَرَ الرُّؤْيا، واعْتَبَرَ فلانٌ كذَا. وقيل: أُخِذَ هذا كلُّه من العِبْرِ، وهو جانِبُ النَّهْرِ، وهما عِبْرَانِ؛ لأَنّ عابِرَ الرُّؤْيَا يَتَأَمّلُ ناحِيَتَي الرُّؤْيَا، فيَتَفَكَّرُ في أَطرافِها، ويَتَدَبَّرُ كلّ شيءٍ منها، ويَمْضِي بفِكْره فيها مِن أَوّلِ ما رَأَى النائِمُ إِلى آخرِ ما رَأَى). اهـ.

وقال ابن الأثير رحمه الله تعالى: (العَابِرُ: الناظرُ في الشَّيء، والمعتَبِر: المُسْتَدِلّ بالشَّيء على الشَّيء). اهـ[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (التَّعْبِير خَاصّ بِتَفْسِيرِ الرُّؤْيَا، وَهُوَ الْعُبُور مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنهَا). اهـ[٣].

فقد ظهر من اشتقاق كلمة التعبير أنه لا يُمكن لأيّ مُعبّرٍ أنْ يُعبر الرؤيا دون تأمل فيها، وربطِ رموزها، فإنْ لم يفعل ذلك فليس بمعبّر عند أهل اللغة وغيرِهم.

فالمعبر ناظرٌ ومُستدلّ، وهذا عملٌ وكسبٌ، وسيأتي أنّ هذا من الأوجه التي تَردّ على من زعم أنّ التعبير إلهامٌ، فالإلهام لا يكون فيه كسبٌ ولا عمل.

وفيه أيضًا ردٌّ على من زعم أنّه لا يحتاج في تعبيره إلى أنْ يتأمل في الرؤيا، ويربط بين رموزها، بل إنه يُلهم التعبير إلهامًا، فيَلُوحُ له التعبير كالنور!

فهذا لا يجوز سؤاله عن تعبير الرؤيا؛ لأنّه ليس مُعبّرًا، بل إمّا دجّالٌ، أو يتعامل مع القرين، أو أنه يُعاني مِن مسّ، عَلِمَ أو لم يَعْلَمْ.

---

(١) ١٢/٥٠١، مادة: (عبر).
(٢) النهاية: مادة: (عبر).
(٣) فتح الباري: ١٢/٣٥٢.

أما تعريف الْمُعبّر في الاصطلاح، فلم أقف على مَنْ عرّفه تعريفًا جامعًا مانعًا، والذي يظهر لي أن يُقال: هو الفطنُ العالِمُ بأصول التعبير وطُرُقِه، ويصُيب في الغالب.

شرح التعريف:

الفطنُ: أخرج البليد وقليل الفهم، فمثله لا يُمكن أنْ يكون مُعبرًا ولو كان كثير العلم والمعرفة.

العالِمُ بأصول التعبير وطُرُقِه: أخرج الجاهل، فمثله لا يكون مُعبّرًا، لفقده الآلية التي تُؤهّله للتعبير.

وأخرج العالم بعلومٍ كثيرةٍ لكنه يجهل أُصول التعبير وطُرُقَه، فمن المعلوم أنّه لا يلزم أنْ يكون العالم مُعبّرًا.

وأخرج الذي يُعبّر ويُصيب، لكنه ليس عن علم بأصول التعبير، بل عن طريق الكهانة أو الجن.

علمًا أنّه ليس المقصود بالعلم بأصول التعبير وطرقه أنْ يكون عن دراسةٍ وقراءة، بل قد يُكتسب من طرق أخرى، ككثرة الخبرة والتجارب، ومُجالسة المعبرين الْمُبرّزين، وكثرة التأمل والنظر في تعبير الأنبياء والصالحين.

يصُيب في الغالب: أخرج الذي يغلب عليه الخطأ، فهذا لا يُعدّ مُعبّرًا.

تنبيه: يُنكر بعضُ الْمعاصرين على بعض الناس قولَه: فسّر رُؤْياي، ولا وجه لإنكار ذلك، فأئمة أهل اللغة يقولون: عَبَرَ الرُؤيا فسَّرها، ولو كانت هذه الكلمة خطأً ما اسْتعملوها وهم أهل الشأن والاختصاص.

وكذلك اسْتعملها الكثير من العلماء، كالنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال في قوله ﷺ في الرؤيا المكروهة: «**ولا يحدث بها أحدًا**» فسببه أنه ربما

فسرها تفسيرًا مكروهًا على ظاهر صورتها.. إلخ.اهـ[١].

٣ ـ مَعْنَى الرّؤيا: الرؤيا في اللغة ما رأيته في منامك، ورأى في منامه رؤيَا، على وزن فُعْلَى بلا تنوين، وجمع الرؤيا: رُؤًى بالتنوين.

أما الرؤية فهي رؤية العين.

وذهب بعض أهل اللغة إلى أنهما بمعنى واحد، واسْتدلوا على ذلك بقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾.

فقد ذهب أكثر المفسرين إلى أنَّ المراد بها ما أراه الله تعالى ليلة الإسراء.

وروى البخاري[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ قال: «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ».

قال الرازيّ رحمه الله: (واختلفوا في معنى هذه الرؤيا، فقال الأكثرون: لا فرق بين الرؤية والرؤيا في اللغة، يقال: رأيت بعيني رؤية ورؤيا).اهـ[٣].

٤ ـ مَعْنَى الحُلم في اللغة: ما يراه النائم في منامه.

والرؤيا والحلم كلّ ما يراه النائم في نومه، لكن غَلَبَتِ الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغَلَبَ الحلم على ما يراه من الشر والقبيح.

والصواب أنْ يُقال: حَلَمَ بالفتح، لا تَحَلَّم، فالْمتحلّم هو من ادَّعى

(١) شرح صحيح مسلم: ٧/ ٤٥٠.
(٢) (٣٨٨٨).
(٣) تفسير الرازي: ٢٨٢٥.

الرؤيا كاذبًا، كما جاء في البخاري مرفوعًا[١]: «**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ**».

أي: (قال إنه رأى في النوم ما لم يَرَهُ.

يقال حَلَم بالفتح إذا رأى، وتَحَلَّم إذا ادَّعى الرؤيا كاذبًا)[٢].

٥ ـ **مَعْنَى الإلْهامِ في اللغة**: مصدر ألْهَم، وهو أنْ يُلْقى في نفس الإنسان أمرٌ أو علمٌ، بلا اكْتساب منه أو فكر، هكذا قال أهل اللغة وغيرهم، ولم أقف على من خالف في ذلك من المتقدّمين.

قال ابن فارس رحمه الله تعالى: (اللام والهاء والميم، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ابتلاعِ شيء، ثم يقاس عليه. تقول العرب: الْتَهَم الشَّيء: التَقَمه، ومن هذا الباب الإلهام، كأنَّه شيءٌ أُلقِيَ في الرُّوع فالتَهَمَه. قال الله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾). اهـ[٣].

وقال الجرجانيّ رحمه الله تعالى: (الإلهامُ ما يُلقى في الروع بطريق الفيض.

وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل، من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجة، وهو ليس بحجةٍ عند العلماء). اهـ[٤].

تأمل قوله: ليس بحجةٍ عند العلماء! وهؤلاء المعبرون يقولون: نحن نُعبر بإلهامٍ من الله! فوافقوا الصوفيّة، وخالفوا علماء السنّة.

وجاء في المعجم الوسيط: الإلهام: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر، يخص الله به بعض أصفيائه، وما يلقى في القلب من معان

---

(١) (٧٠٤٢). (٢) جامع غريب الحديث: ١/ ١٩٢.
(٣) معجم مقاييس: مادة: [لهم] ص: ٤/ ٢١٧.
(٤) التعريفات: رقم: ٢٠١.

وأفكار. اهـ[١].

(فالعلوم والمكاشفات هي أن يلقى في قلبه شيء من العلم إلقاءً من الله ﷻ، أو يكشف له عن أمر خفي إما بعيد أو مستقبل)[٢].

وقد وافق علماءُ الشريعة علماءَ اللغة في ذلك، جاء في التحبير شرح التحرير[٣]: (الإلهام: ما حرك القلب بعلم يدعوك إلى العمل به، من غير استدلالٍ ولا نظر في حجة).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: (الصحيح: أن الفراسة قد تتعلق بنوع كسب وتحصيل، وأما الإلهام فموهبة مجردة، لا تُنال بكسبٍ البتة). اهـ[٤].

وَيُفَرَّقُ بَيْن الوحي وَبَيْنَ الْإِلْهَام: (بِأَنَّ الْإِلْهَامَ وِجْدانٌ تَسْتَيْقِنُه النَّفْس وَتَنْساقُ إلى ما يَطْلُبُ على غَيْرِ شُعُورٍ مِنْهَا مِنْ أَيْن أَتَى؟ وهو أَشْبهُ بِوجْدانِ الْجُوعِ والْعَطشِ والْحُزْنِ والسُّرُورِ)[٥].

والْإِلْهَامُ كما قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله تعالى: (اسْمٌ قَلِيلُ الْوُرُودِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ اللُّغَةِ شَاهِدًا لَهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ..

وَلِذَلِكَ فَهَذَا اللَّفْظُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُبْتَكَرَاتِ الْقُرْآنِ يَكُنْ مِمَّا أَحْيَاهُ

(١) المعجم الوسيط: ٢/ ٨٤٢.
(٢) شرح العقيدة الواسطية، للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان حفظه الله تعالى: ١٣.
(٣) ٢/ ٧٨٤.
(٤) مدارج السالكين: ١/ ٤٨.
قال ابنُ عاشورٍ رحمه الله تعالى: وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْإِلْهَامِ عَلَى عِلْمٍ يَحْصُلُ لِلنَّفْسِ بِدُونِ مُسْتَنَدٍ فَهُوَ إِطْلَاقٌ اصْطِلَاحِيٌّ لِلصُّوفِيَّةِ..اهـ. التحرير والتنوير: ٣٠/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠.
(٥) تفسير المنار: ٦/ ٥٦ ـ ٥٧.

الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ دَقِيقُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعَانِي النَّفْسِيَّةِ، وَقَلِيلٌ رَوَاجُ أَمْثَالِ ذَلِكَ فِي اللُّغَةِ). اهـ[١].

علمًا أنّ هذه الكلمة لم ترد في القرآن إلا في موضعٍ واحد في القرآن، وهي في سورة الشمس، في قوله تعالى بعد أنْ أقسم بالنفس: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾.

والمعنى: ألقى الله تعالى في نفوس الناس الخير والشر، وغرس في فطرهم التفريق بينهما، ومحبّة الخير وهو التقوى، وكراهة الشر وهو الفجور، فهذا ما لا يملكه أحدٌ سَلِمت فطرتُه، كقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾.

ثم إنّه تعالى جعل عبده يختار ما يشاء من الفجور والتقوى، فإن اختار الفلاح زكّى نفسه بالطاعة والهداية، وإن اختار الخسارة دسّاها بالمعاصي والفجور.

قال ابن جرير رحمه الله تعالى: (يقول تعالى ذكره: فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شرّ، أو طاعة أو معصية). اهـ[٢].

وأما السنة فلم أقف على شيءٍ من ذلك، سوى حديثٍ ضعيف عند الترمذي وغيره جاء فيه: «**اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي**».

وجاء عند الإمام أحمد[٣] في صفة أهل الجنة: «**وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ**».

وعند الطبراني[٤]: «**وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ**».

---

(١) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٣٦٩.
(٢) تفسير الطبري: ٢٤/ ٤٥٤.
(٣) (١٤٧٦٩).
(٤) (١٨٥٧).

والفرق بين الْإلْهام والوسوسة: أنّ ما كان فيه خير فهو إلهام، وما كان فيه شر فهو وسوسة، قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ فَهُوَ سُبْحَانَهُ يُلْهِمُ الْفُجُورَ وَالتَّقْوَى لِلنَّفْسِ، وَالْفُجُورُ يَكُونُ بِوَاسِطَةِ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ إلْهَامُ وَسْوَاسٍ، وَالتَّقْوَى بِوَاسِطَةِ مَلَكٍ، وَهُوَ إلْهَامُ وَحْيٍ..

وَقَدْ صَارَ فِي الْعُرْفِ لَفْظُ الْإِلْهَامِ إذَا أُطْلِقَ لَا يُرَادُ بِهِ الْوَسْوَسَةُ.

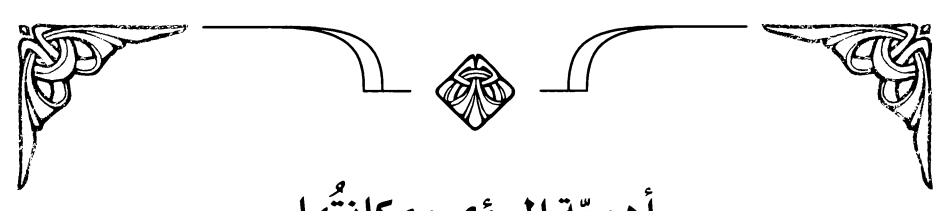
وَهَذِهِ الْآيَةُ مِمَّا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُفَرَّقُ بَيْنَ إلْهَامِ الْوَحْيِ وَبَيْنَ الْوَسْوَسَةِ.

فَالْمَأْمُورُ بِهِ إنْ كَانَ تَقْوَى اللهِ فَهُوَ مِنْ إلْهَامِ الْوَحْيِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ الْفُجُورِ فَهُوَ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ.

فَيَكُونُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِلْهَامِ الْمَحْمُودِ وَبَيْنَ الْوَسْوَسَةِ الْمَذْمُومَةِ هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا أُلْقِيَ فِي النَّفْسِ مِمَّا دَلَّ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى أَنَّهُ تَقْوَى لِلَّهِ فَهُوَ مِنْ الْإِلْهَامِ الْمَحْمُودِ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ فُجُورٌ فَهُوَ مِنْ الْوَسْوَاسِ الْمَذْمُومِ، وَهَذَا الْفَرْقُ مُطَّرِدٌ لَا يَنْتَقِضُ).اهـ[١].



(١) مجموع الفتاوى: ١٧/٥٢٨ ـ ٥٢٩.



أهميّة الرؤى ومكانتُها

للرؤى مكانةٌ كبيرة، ومنزلةٌ شريفة، قال العلامةُ السعديُّ رحمه الله تعالى عند تفسير سورة يوسف: ومنها ـ أي من العبر والفوائد التي اشتملتْ عليها هذه القصة العظيمة ـ فضيلة العلم؛ علمِ الأحكام والشرع، وعلمِ تعبير الرؤيا، وعلمِ التدبير والتربية..

وقال: فإنَّ علم التعبير من العلوم المهمَّة التي يعطيها الله مَن يشاء من عباده». اهـ.

وقال الراغب الأصفهانيُّ رحمه الله تعالى عن الرؤيا: (والرؤيا هي فعل النفس الناطقة، ولو لم تكن لها حقيقةٌ، لم تكن لإيجاد هذه القوة في الإنسان فائدة، والله تعالى يَتَعَالى عن الباطل). اهـ[(١)].

وصدق رَحِمَهُ اللَّهُ، فالرّؤى عالمٌ غيبيٌّ آخر، ويجد الناسُ لها على اختلافِ مِلَلِهم وَنِحَلِهم وقْعًا وتأثيرًا، وخوفًا أو فَرَحًا.

ومِمّا يبين أهميتها ومكانتها ما يلي:

أولًا: أنّ الله تعالى قد أكثر من ذكرها في كتابه، قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾.

وقال في قصة إبراهيم الخليل ﷺ: ﴿يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾.

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة (ص١٤٦).

وقال الله تعالى حكاية عن يوسف ﷺ: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾.

وقال عليه السلام في دعائه - مُعدّدًا نعم الله عليه -: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾، فجعل علم تعبير الرؤى من أعظم مِنَنِ الله تعالى عليه.

(وإذا نظرتَ إلى القرآن وجدت أنَّ الله تعالى قد قص فيه شيئًا من ذلك، وكأنه سبحانه يدعونا إلى الاهتمام بالرّؤى وبتعبيرها)(١).

ثانيًا: أن النبي ﷺ نبّه على أمر الرؤيا في مرض موته، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ**». رواه مسلم(٢)

ومعنى كونِها مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ: (أَيْ مِنْ أَوَّلِ مَا يَبْدُو مِنْهَا، مَأْخُوذٌ مِنْ تَبَاشِيرِ الصُّبْحِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ، وَهُوَ كَقَوْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ»)(٣).

فانظر إلى هذا الاهتمام بأمر المنام، في آخر حياة رسول الأنام عليه الصلاةُ والسلام، فهل يليق بمؤمنٍ بعد ذلك أنْ يُقلّل من شأن الرؤى والأحلام، ويرى أنّ العناية بها مضيعةٌ للوقت؟(٤)

---

(١) ضوابط تعبير الرؤيا للشيخ أ.د عبد الله الطيار: ١.
(٢) (٤٧٩).
(٣) نيل الأوطار: ٢/ ٢٨٨.
(٤) يُنظر: المدخل لعلم تعبير الرؤيا: ٥٠.

ثالثًا: أنها جزءٌ من النبوّة، فقد ثبت في الصحيحين[١] أنّ النبي ﷺ قَالَ: «**رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**».

(وتخصيص الجزء بستة وأربعين جزءًا من الأمور التوقيفية التي لا تعلم حكمتها كأعداد الركعات والصلوات)[٢].

رابعًا: أنها مَبْدَأُ الْوَحْيِ، فقد ثبت في الصحيحين[٣] عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ».

خامسًا: أنها تدلّ على أنّ العالَمَ يسير وفق نظامٍ دقيق، وأنّ هذا النظام له مُدبِّرٌ حكيم خبير عظيم، ووجه دلالة الرؤى وتعبيرها على ذلك:

التناسبُ العجيب الدقيق بين الرؤى والتعبير الصحيح، فحينما يرى الرائي رؤيا، فالْمَلك الذي رسمها له في خياله لم يرسمها عبثًا، بل هو يحكي له ما يعيشه في واقعه، إما لإنذاره أو تبشيره أو زيادة إيمانه، والتعبير الصحيح يكون مُتناسبًا مُطّردًا، لا يأتي تخمينًا وتخرُّصًا، بل إنَّ المعبر النابغ العارف ينكشف له واقع الرائي كرؤية العين، وهذا والله مِن آيات الله التي تزيد الرائي والمعبّر إيمانًا ويقينًا.

فالله تعالى سيّر الكون بنظام دقيق، ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾.

وليس هذا النظام العجيب في الكون فحسب، بل حتى في المنام، فالإنسان يرى الرؤيا التي لها دلالاتٌ ومقاصد صحيحةٌ واقعيّة، فإذا وُفِّق

---

(١) البخاري (٦٩٨٧)، ومسلم (٢٢٦٤).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين: ١/٣٢٨.

(٣) البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

لمعبر عارفٍ يضع النقاط على الحروف، فيُخبره بأن رؤياك تدل على كذا وكذا، ثم يشرح - بِما وفّقه الله تعالى من الفهم - واقعه وحياته، أو مشاكله وهمومه، أو غيبه ومستقبله، فيقع كما قال!

أليس هذا من آيات الله تعالى الدالة على عظمته وسلطانه، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾.

سادسًا: أنّ الرّؤى - التي هي جُزْءٌ من النّبُوّة - لهي من عظيم أمر الله، ويُستدَلّ بها على عذاب ونعيم القبر، حيث يجد النائم لذّةً أو ألَمًا وهو في فراشه، ويستيقظ وهو يُحسّ ويشعرُ بها؛ لأنَّ حياتَه في منامِه حياةٌ رُوحيّةٌ لا بدنيّة، كذلك الحال في القبر، اللذة والعذاب على الروح والبدن.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (والنومُ أخو الموت، ولهذا كان النبي ﷺ يقول إذا أَوَى إلى فراشِه: «**باسمك اللّهمَّ أموتُ وأحيَا**». وكان إذا استيقظ يقول: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النُّشُور**».

فقد سمَّى النومَ موتًا والاستيقاظَ حياةً.

والنائمُ يَحصُلُ له في منامِه لذّةٌ وألَمٌ، وذلك يحصلُ للروح والبدن، حتى إنه يحصلُ له في منامِه من يَضْرِبُه، فيُصبِحُ والوجَعُ في بدنِه، ويَرى في منامِه أنه أطعِمَ شيئًا طيبًا، فيُصْبِحُ وطَعْمُه في فمِه، وهذا موجود، فإذا كانَ النائم يَحْصُل لروحِه وبدنِه من النعيم والعذاب ما يُحِسُّ به والذي إلى جَنْبِه لا يُحِسُّ به، حتى قد يَصِيح النائمُ من شِدَّةِ الألم والفزع الذي يحصُل له ويسمع اليقظانُ صياحَه، وقد يتكلَّم إمّا بقرآن وإمّا بذكرٍ وإمّا بجواب، واليقظان يسمع ذلك وهو نائم عينُه مُغْمَضَة، ولو خُوطِب لم يَسمعْ، فكيف يُنكَرُ حالُ المقبور الذي أخبرَ الرسولُ بأنه يَسمعُ قرعَ نعالِهم، وقال: «**ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم**».

ولا يجوز أن يقال: ذلك الذي يجده الميت من النعيم والعذاب مثلُ ما يجده النائمُ في منامِه، بل ذلك النعيم والعذاب أكملُ وأبلغُ وأتمُّ، وهو نعيمٌ حقيقي وعذابٌ حقيقي، ولكن يُذكَر هذا المثل لبيان إمكانِ ذلك إذا قال السائل: الميتُ لا يتحرك في قبرِه، أو الترابُ لا يتغير، ونحو ذلك). اهـ[1].

سابعًا: أنّها من أقسام الْوَحْيِ ـ كما سيأتي تفصيلُه إن شاء الله ـ.

قال النووي في قَوْلِ الله تَعَالَى: (﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾: وَلَكِنَّ الْجُمْهُور عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِالْوَحْيِ هُنَا الْإِلْهَام وَالرُّؤْيَة فِي الْمَنَام، وَكِلَاهُمَا يُسَمَّى وَحْيًا). اهـ[2].

وقد نصّ شيخ الإسلام رحمه الله تعالى على أنّ الرؤيا وحيٌ من الله ﷻ، حيث قال: (مَا يُلْقِيهِ اللهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ الْإِلْهَامَاتِ الصَّادِقَةِ الْعَادِلَةِ هِيَ مِنْ وَحْيِ اللهِ، وَكَذَلِكَ مَا يُرِيهِمْ إيَّاهُ فِي الْمَنَامِ، قَالَ عبادة بْنُ الصَّامِتِ: رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلَامٌ يُكَلِّمُ بِهِ الرَّبُّ عَبْدَهُ فِي مَنَامِهِ). اهـ[3].

والْوَحْيُ نوعان:

الأول: وَحْيُ نبوّة، وهذا خاصٌّ بالْأَنْبِيَاءِ.

الثاني: وَحْيُ إلْهام، وهذا يقع لهم ولغيرهم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾.

---

(١) مجموع الفتاوى: ٤/ ٢٧٦، جامع المسائل: ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(٢) شرح مسلم: ١/ ٣١٢.
(٣) مجموع الفتاوى: ١٥/ ٩٨.

بلْ قدْ قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾، وَقال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾.

فَهَذَا الْوَحْيُ يَكُونُ لِغَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَيَكُونُ يَقَظَةً وَمَنَامًا[١].

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (إِذَا كَانَ مَا يُوحِيهِ إِلَى عِبَادِهِ تَارَةً يَكُونُ بِوَسَاطَةِ مَلَكٍ وَتَارَةً بِغَيْرِ وَسَاطَةٍ فَهَذَا لِلْمُؤْمِنِينَ كُلِّهِمْ مُطْلَقًا لَا يَخْتَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ وَإِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِمْ، فَإِلَى الْإِنْسَانِ أَوْلَى). اهـ[٢].

ولكنْ هنا أمرٌ مهم جدًّا نبّه عليه شيخ الإسلام بقوله: (لَكِنْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطْلِقَ الْقَوْلَ عَلَى مَا يَقَعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ وَحْيٌ لَا فِي يَقَظَةٍ وَلَا فِي الْمَنَامِ إِلَّا بِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ الْوَسْوَاسَ غَالِبٌ عَلَى النَّاسِ). اهـ[٣].

ثامنًا: أنها تكون سببًا في تثبيت المؤمنين، وهداية الضالين، وتفريج همّ المهمومين، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وَهِيَ ـ أي الرُّؤْيَا ـ عِنْدَ اقْتِرَابِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ تُخْطِئُ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَذَلِكَ لِبُعْدِ الْعَهْدِ بِالنُّبُوَّةِ وَآثَارِهَا، فَيَتَعَوَّضُ الْمُؤْمِنُونَ بِالرُّؤْيَا، وَأَمَّا فِي زَمَنِ قُوَّةِ نُورِ النُّبُوَّةِ فَفِي ظُهُورِ نُورِهَا وَقُوَّتِهِ مَا يُغْنِي عَنِ الرُّؤْيَا). اهـ[٤].

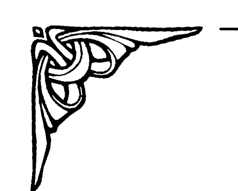
وقد حدثني من أثق به أنه كان يُدخن كثيرًا، فعزم على تركه فشق ذلك عليه، ولم يستطع مع مرور الأيام أنْ يصبر عنه، فرأى في المنام أنه يُدخن الكثير من السجائر، فلما اسْتيقظ من نومه شعر بعدم الحاجة إلى

---

(١) يُنظر فتاوى شيخ الإسلام: ١٢/٣٩٨.
(٢) مجموع الفتاوى: ١٧/٥٢٨ ـ ٥٢٩.
(٣) مجموع الفتاوى: ١٧/٥٣٢.
(٤) مدارج السالكين: ١/٧٤.

الدخان، وأحس بذهاب نَهَمِه، وزال شهوته منه، ثم بعد أيام شعر بشدة الشهوة إلى الدخان، فرأى في منامه أنه يدخن حتى شبع، فاستيقظ وهو لا يحس بأي شهوة للدخان، وتكرر عليه المنام مرارًا حتى تركه إلى هذا اليوم.







الاهتمام بتعبير الرّؤيا

كان النبي ﷺ كثيرًا ما يسأل أصحابه عن رُؤاهم، بل إنه يُبادر إلى سؤالهم بعد انتهاء الصلوات المفروضة، فقد روى البخاري في صحيحه[١]، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟**» قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا.

وفي صحيح مسلم[٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقُصَّهَا أَعْبُرْهَا لَهُ**».

ولماذا كان يُكثر من سُؤالهم عن رؤاهم؟

لِمَا يعلم من عظيم شأنها وعجيب أمرها.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (وَفِي الْحَدِيث الْحَثّ عَلَى عِلْم الرُّؤْيَا وَالسُّؤَال عَنْهَا وَتَأْوِيلهَا). اهـ[٣].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (فِيهِ الِاهْتِمَام بِأَمْرِ الرُّؤْيَا بِالسُّؤَالِ عَنْهَا وَفَضْل تَعْبِيرهَا وَاسْتِحْبَاب ذَلِكَ بَعْدَ صَلَاة الصُّبْح؛ لِأَنَّهُ الْوَقْت الَّذِي يَكُون فِيهِ الْبَال مُجْتَمِعًا). اهـ[٤].

فقد (كان شأن الرؤيا عنده ﷺ عظيمًا، فلذلك كان يسأل عنها كلَّ يوم، وذلك من أخبار الملكوت من الغيب، ولهم في ذلك نفعٌ في أمر

---

(١) (١٣٨٦).
(٢) (١٧).
(٣) شرح مسلم: ٧/ ٤٦٥.
(٤) فتح الباري: ٢٠/ ٥٢.

دينهم، بُشرى كانت أو نذارةً أو معاتبة)[١].

بل كان الصحابةُ والسلف الصالح رحمهم الله تعالى يعتنون بالرؤى اعتناءً كبيرًا، ففي الصحيحين عَنْ ابن عمر رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ»[٢].

قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله - في رؤيا عَائِشَةَ رضي الله عنها، كَأَنَّ فِي حِجْرِهَا ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ، فَقَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ، يُدْفَنُ فِي بَيْتِكِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةً -».

قال: (وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اشْتِغَالِ أَنْفُسِ السَّلَفِ بِالرُّؤْيَا وَتَأْوِيلِهَا). اهـ.

ولو جاءتْ إلى أحدِنا رسالةٌ من ملكٍ من ملوك الدنيا لاهتمّ بها، وقرأها مرارًا وبعناية، وبحث عن قصده ومغزاه منها، ولو كانت بلغةٍ غيرِ لُغته لقام بترجمتها، فلماذا يُهمل الكثير من الناس رسالةَ مَلكِ الملوك إليه، الذي جاء بها الْمَلك الكريم، وقد يُكرر إرسالها له مرارًا كي يُوصل الرسالة، ثم لا يُلقي لها بالًا؟

ولكن لا يعني ذلك التّهافت وراء المعبرين عند كلّ رُؤيا، ولا يعني ذلك أنْ يكون شغلُ المسلمِ تعبير أحلامه.

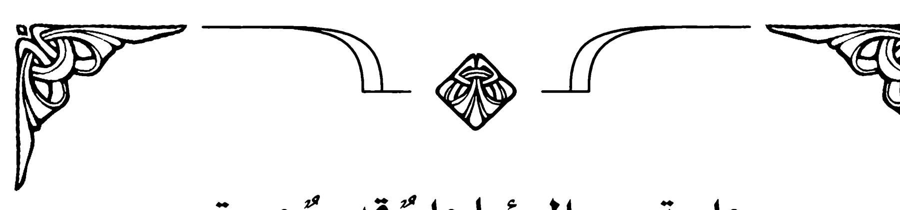
ومن شدّة لهثِ بعضِهم، أنه لا يقتصر على مُعبّر واحد عارف، بل يسأل الكثير عن رُؤْيا واحدة، وهذا من الخطأ.

۞ ۞ ۞

---

(١) فيض القدير: ٥/١٤٦.

(٢) البخاري (١١٢١)، ومسلم (٢٤٧٩).



علم تعبير الرؤيا علمٌ قديمٌ عريق

قال نصر بن يعقوب القادري رحمه الله تعالى: (قال المعبرون من المسلمين: علمُ الرؤيا هو العلم الأول منذ ابتداء العالم، لم يزل عليه الأنبياء والرسل عليهم السلام، يأخذون ويعملون عليه).اهـ[١].

وقال ابن خلدون رحمه الله تعالى في مقدمته[٢]: (هذا العلم من العلوم الشرعية، وهو حادث في الملَّة عندما صارتِ العلوم صنائعَ، وكتب الناس فيها، وأما الرؤيا والتعبير لها فقد كان موجودًا في السلف، كما هو في الخلف، وربما كان في الملوك والأمم من قبلُ، إلَّا أنه لم يَصِلْ إلينا للاكتفاء فيه بكلام المعبِّرين من أهل الإسلام، وإلَّا فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق، ولا بدَّ من تعبيرها).اهـ.

وقال الراغب رحمه الله تعالى عن الرؤيا: (وقد عظم الله أمرها في جميع الكتب المنزلة).اهـ[٣].

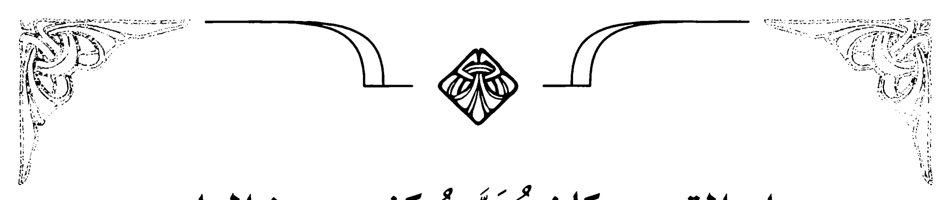
وذكر الرازي رحمه الله تعالى (أَنَّ جَمِيعَ أَرْبَابِ الْمِلَلِ وَالْأَدْيَانِ مُطْبِقُونَ عَلَى صِحَّةِ عِلْمِ التَّعْبِيرِ، وَأَنَّ الْمُعَبِّرَ قَدْ يُخْبِرُ عَنْ وُقُوعِ الْوَقَائِعِ الْآتِيَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَيَكُونُ صَادِقًا فِيهِ).اهـ[٤].

---

(١) التعبير في الرؤيا ١/ ١٠٤.　　(٢) ٢/ ١٦٥.

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة: (ص١٤٦).

(٤) مفاتيح الغيب: ٣٠/ ٦٧٩.



علم التعبير كان يُدَرَّسُ كغيره من العلوم

كان للعلماء اهتمامٌ كبيرٌ بهذا العلم الشريف، وكانوا يأخذونه عن شُيوخهم، ولا يستغنون بالكتب دونهم.

قال شهاب الدين النفراوي رحمه الله تعالى: (مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِعِلْمِ التَّأْوِيلِ لَا يَجُوزُ لَهُ التَّعْبِيرُ اعْتِمَادًا عَلَى مُجَرَّدِ مَا يَرَاهُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، كَمَا لَا يَجُوزُ الْإِفْتَاءُ بِالِاعْتِمَادِ عَلَى الْمُسَطَّرِ فِي الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ أَخْذٍ عَنْ شُيُوخِ الْعِلْمِ). اهـ[1].

فأثبت أنّ لهذا العلم شيوخًا كما هو الشأن في العلوم الأخرى.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى، (أنّ علم تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا كان ممّا يُدرّس ضمن المناهج الشرعيّة، حيث قال وهو يُعدِّدُ بعضَ جرائم هولاكو: وَبُدِّلَتْ بَعْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، بِالنَّغَمَاتِ وَالْأَلْحَانِ، وَإِنْشَادِ الْأَشْعَارِ وَكَانَ وَكَانَ، وَبَعْدَ سَمَاعِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، بِدَرْسِ الْفَلْسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ، وَالْمَنَاهِجِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالتَّأْوِيلَاتِ الْقُرْمُطِيَّةِ. . وَبَعْدَ الِاشْتِغَالِ بِفُنُونِ الْعِلْمِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ، وَالْحَدِيثِ وَتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا، بِالزَّجَلِ وَالْمُوَشَّحِ وَدُوبِيتَ وَمَوَالِيَا، وَمَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ). اهـ[2].

ولا غرو في ذلك، فقد كان نبيّنا عليه الصلاةُ والسلامُ يُكثر من

---

(١) الفواكه الدواني: ٢/٣٤٨.

(٢) البداية والنهاية: ١٣/٣٩٧.

سؤال الصحابة عن رُؤاهم، وما ذلك إلا لعظم شأنها كما تقدّم، ولأمرٍ آخر أيضًا، وهو تَعْليمُهم كيفيّة تعبير الرّؤيا.

قال العلماءُ في قولِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟**»: إنما كان يسأل عنها لِتُقَصَّ عليه ويَعْبُرُها؛ لِيُعَلِّم أصحابه كيف الكلامُ في تأويلها.

نصّ على ذلك ابنُ عبد البرّ والنوويُّ والقرطبي وغيرُهم رحمهم الله[1].

قال ابن عبد البرّ رحمه الله تعالى: (هذا الحديث يدل على شرف علم الرؤيا وفضلها؛ لأنه لم يكن ﷺ يقول إذا انصرف من صلاة الغداة: «**هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا**» إلا لِيَقُصّها عليه ويَعْبُرَها؛ ليتعلم أصحابُه كيف الكلام في تأويلها، وذلك دليلٌ على فضل عبارة الرؤيا وشرف علمها). اهـ[2].

بل كان النبيّ ﷺ يُتيح تعبير الرؤى لبعض أصحابه؛ ليتعلموا التعبير والتأويل، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فقص عليه رُؤيا رآها، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اعْبُرْهَا**».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (فِيهِ الْحَثُّ عَلَى تَعْلِيم عِلْم الرُّؤْيَا، وَعَلَى تَعْبِيرِهَا وَتَرْكِ إِغْفَالِ السُّؤَالِ عَنْهُ، وَفَضِيلَتِهَا؛ لِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الِاطِّلَاعِ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ، وَأَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ). اهـ[3]..

---

(١) الاستذكار: ٨/ ٤٥٦، شرح مسلم: ٧/ ٤٦٥، المفهم: ٦/ ٢٩.

(٢) الاستذكار: ٨/ ٤٥٦.

(٣) الفتح: ١٢/ ١٦٥.

فهذا نقلٌ صريحٌ من هذا العلَم الكبير على أنه ينبغي تَعْلِيمُ عِلْمِ الرُّؤْيَا[١]، فما هي أدلةُ المعترضين على إمكانيّة تعليم علم التعبير؟

فعلمُ التعبير من العلوم الشرعيّة التي يُثاب الإنسان على تعلُّمها، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى: (إنّ علم التعبير من العلوم الشرعية، ويُثاب الإنسان على تعلُّمِه وتعليمه). اهـ[٢].

ومن الدّلائلِ على إمكانيّة تعلّمه: الواقع، فنجد كثيرًا من الناس الذين لم يكن لهم باعٌ في التعبير، أصبحوا من كبار المعبرين، بعد أنْ عكفوا على هذا العلم دراسةً وفهمًا.

ومن أشهر النماذج في ذلك: ابن الأنباري رحمه الله تعالى، قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: قال لي أبو الحسن العروضي: كان ابن الأنباري يتردد إلى أولاد الراضي بالله، فسألَتْه جاريةٌ عن تفسير رؤيا فقال: أنا حاقن، ومضى.

فلما عاد من الغد عاد وقد صار عابرًا! مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني. اهـ[٣].

ومن النماذج كذلك: الشيخ الْمُعبّر نادر زين الدين، صاحب

---

(١) وقد كان علّامةُ هذا الزمان في علم التعبير الشيخ يوسف المطلق رحمه الله تعالى يُعلّم تلاميذه كيفيّةَ التعبير، كما نقل ذلك ابنُه الدكتور عبد المجيد في حواره مع الدكتور فهد العصيمي في إحدى القنوات الفضائية، وقال ذاك كذلك الدكتور فهد، حيث حضر عنده وهو يفعل ذلك، حيث قال: له جلسات مع تلاميذه، ويعرض عليهم الرؤى، ويُعطي فرصةً لهم ليتدربوا ويتعلموا علم التعبير. اهـ.
«وهذا العالم المشهور في تعبير الرؤيا لو سألتَ عنه في أول أمره لوجدت أنه يُخطئ في تعبيره أكثر مِمَّا يُصيب، ومع كثرة الدربة والمران تجده قد أتقن هذا العلم وتعلمه» [من تعليقات الشيخ راشد بن عبد الرحمن البداح وفقه الله].

(٢) تفسير السعدي: ١/ ٤٠٧.

(٣) المنتظم: ٦/ ٣١٣، ويُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٤/ ٢٤٨.

كتاب: «المدخل إلى علم تأويل الرؤيا»[١].

وهو كتابٌ قيّمٌ نافع، ذكر فيه فوائد كثيرة، وأورد الرموز الْمُستنبطة من الكتاب والسنة، وذكر خمسين رؤيا عبّرها وتحقّقت، ومن نظر في دقّة تعبيره واسْتنباطه وفهمه، علم أنه من المتمكنين في تعبير الرؤيا.

مع ما وقع فيه من الأخطاء التي لا يسلم منها أحد.

ومع ذلك فلم تنشأ موهبة التعبير عنده من صغره، وإنما تعلّم التعبير بعد كِبَره، ـ كما قال في مقدّمته[٢] ـ: (لا أزال أذكر أنني في تلك الأيام لم أرَ منامًا، ولم أسمع أحدًا يقصّ رؤيا، كما أنني لا أزال أذكر أنني لم أسمع أثناء حضوري لمجالس العلم حديثًا يمكّن من فهم الآيات الكريمة التي تتحدث عن عالم الجن.

وهكذا فإن هذين العِلْمَيْن اللذين يعالجهما هذا الكتاب وهما: علم تأويل الرؤيا، وعلم الجن كانا بعيدين تمامًا عن دائرة ثقافتي من ناحية، وعن اهتمامي الشخصي من ناحية ثانية).اهـ.

ثم ذكر أنه بعد أنْ عَمِلَ في مجال التعليم، وأمضى عشر سنواتٍ على ذلك، واجه خلالها مصاعب ومشاقّ من جارٍ له يكيد له ويمكر به، فرأى رُؤيا عجيبة، فبحث في كتب التعبير فوجد تعبيرها، فعرف من

---

(١) ترجم عن نفسه في مقدمة كتابه، ومما جاء فيه: أنا من مواليد عام ١٩٤٨ توفي والدي، وعمري سنة واحدة، فقامت أمي برعايتي.
وكان أول عمل لي مارسته وأنا في منتصف المرحلة الابتدائية هو رعي الغنم في إجازة الصيف. ومع مطلع المرحلة الإعدادية من دراستي بدأت أعمالًا حرة حتى حصلت على الثانوية العامة وسجلت في الجامعة.
وفي أثناء هذه المرحلة كنت أتردد على مجالس العلم التي تُعنى بتفسير القرآن وشرحه، فلما ازداد وعيي وجدت نفسي مدفوعًا إلى الانكباب على المطالعة، فقرأت في شتى أنواع المعارف التي كانت تتاح لي.

(٢) (ص٧).

خلالها حقيقة الرجل، فمن حينها الْتَفَتَ إلى تعلّم هذا العلم من مصادره.

ولكن كما سيأتي ـ بحول الله تعالى ـ: أنّ الذي يطلب علم التعبير مُتأخرًا لا بدّ أن يكون مُلّمًا بالعلوم الأخرى، فأما أن يكون جاهلًا لا علم عنده فهذا من المستحيل أنْ يتمكن من هذا العلم قبل تعلّمها.

وقد ذكر هو عن نفسه أنه أنفق عمره في مجالس العلم الشرعيّ، واجتهادات العلماء، وفيما كتبه المفسرون قبله، وكان قد حفظ القرآن، وهو مُعلّمٌ للغة العربية.

يقول عن نفسه: (ومن المؤكد أن دراستي الجامعية للغة العربية كانت نعمة كبرى عليَّ، ولم أدرك قيمتها إلا فيما بعد).اهـ.

وكان مُتقنًا للشعر، الأمرُ الذي أكسبه القدرة على التَّخَيُّلِ والتَّحْليل، ولذلك قال: (ولعل تجربتي في كتابة الشعر وإلقائه، كان لها فضل كبير عليّ إذ منحتني هذه القدرة على التخيل، والتي لولاها لم أستطع أن أتجاوز الواقع الحسي من جهة، وأن أتمكن من ربط المتباعدات في تأويل الرؤيا في نسيج محكم).اهـ[1].

فعلم التعبير يُمكن تعلّمُه ولو بعد الْكِبَرِ، فربما كانت عند الإنسان مهارةٌ وموهبةُ التعبير، لكنه لم يكتشفها إلا في كبره، فهل نحكم عليه بعدم قدرته بمجرّد أنه لم تكن عنده هذه الموهبة منذ الصغر؟.

ونستطيع تشبيه من تعلّم هذا العلم في كبره، وقد توفّرت فيه شروط التعبير، من فقه الكتاب والسنة والعلوم الأخرى ذات العلاقة، مع حسٍّ وملكةٍ مدفونةٍ فيه، بالأرض الخصبةِ الطيّبة، التي يُوجد فيها جميع

---

(١) يُنظر: المدخل: ١١، ٣٢.

العناصر التي تتغذّى وتتقوّى منها النباتات، فما إنْ يأتي المطر حتى تَهْتَزَّ وَتُنْبت مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ.

ولو كانت هذه الأرض غيرَ مُهيّأةٍ لَمَا نبتت، ولو توالت الأمطار عليها.

وهكذا حال الإنسان الذكيّ الفطن، الذي جمع مِنَ العلومِ الشيء الكثير، ما إنْ يلتفت إلى علمٍ من العلوم ويُلقي له بالًا، حتى يبرع فيه، وربما سبق المتقدمين عليه ممن لم تكن له أهليّةٌ كأهليّتِه.

وما دام هذا العلم بهذه الأهمية والخطورة فينبغي أنْ يَلقى علمُ التعبيرِ اهتمامًا لدى العلماء وطلابِ العلمِ، وأنْ يُبادروا إلى تعلّمه وتعليمه، فإنْ لم يفعلوا، تسابق إليه الْجُهّال والدّجالون كما هو الْمُشاهد اليوم.

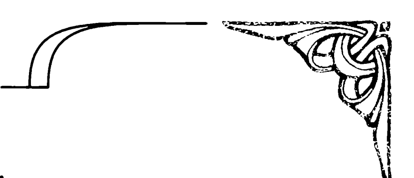
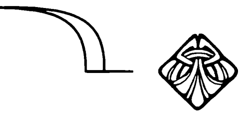
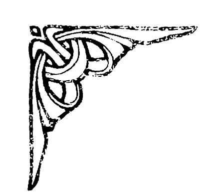
تنبيه: الاشتغال بالكتاب والسنة أعظم وأشرف من الاشتغال بالرؤى وتأويلها، وقد كان شيخ الإسلام البلقيني رحمه الله تعالى يقول: (الفتوحات التي يفتح بها على العلماء في الاهتداء إلى استنباط المسائل المشكلة من الأدلة، أعظم نفعًا وأكثر فائدة مما يفتح به على الأولياء من الاطلاع على بعض الغيوب، فإن ذلك لا يحصل به من النفع مثل ما يحصل بهذا). اهـ[1].

وقال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى: (ولو كان ذلك ـ أي علم الرؤيا ـ يشغله عن علم الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم الفقه أفضل؛ لأن في علم الفقه معرفة أحكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة فأل يتفاءل به). اهـ[2].

---

(١) التحبير شرح التحرير: ٢/٧٨٦.

(٢) بستان العارفين: ٣٥٤.

الرؤى لا تُثْبت حكمًا شرعيًا

مع عظم شأن الرؤى، إلا أنه لا يمكن أن تثبت حكمًا شرعيًا جديدًا، ولكن يُمكن أنْ تؤكد عليه؛ لأن الله تعالى أكمل الدين، قال ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

لكنّ لها منافعَ عظيمة، وأسرارًا لطيفة، ومِن أهمِّ منافعها وثمارها:

١ ـ (البشرى بما يرد على الإنسان من خير.

٢ ـ الإنذار بما يتوقعه من شر.

٣ ـ الاطلاع على الحوادث في العالم قبل وقوعها)[١].

٤ ـ أنها سببٌ في هداية ضال، وتعليم جاهل، وإسلام كافر.

٥ ـ اسْتصلاح أحوالِ الناس والنجاةُ بهم من الهلكة، فكم تغيرت حال مِصْرَ، بعد تعبير يوسف عليه السلام لرؤيا الْمَلِك!

(لقد كانت رؤيا الملك، بعد إيمانه بها، وبعد أن نفذ مقتضاها، منجاة لشعب بكامله مما ينتظره من مآس وويلات)[٢].

والشواهد على ذلك كثيرةٌ جدًّا، قديمًا وحديثًا، وهذا الإمام البخاري رحمه الله تعالى، يُؤلف صحيح البخاريّ بسبب رؤيا، قال الحافظُ ابن حجر رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه فتح الباري: (روينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان قال: سمعت البخاري يقول:

---

(١) أبجد العلوم للعلّامة محمد صديق خان: ١/ ٣٣١.

(٢) المدخل إلى علم تعبير الرؤيا: ٨٣.

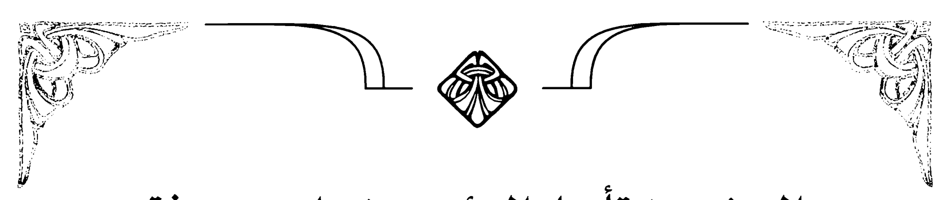
«رأيت النبي ﷺ وكأني واقفٌ بين يديه، وبيدي مروحةٌ أذبُّ بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: «أنت تذبُّ عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح»»[1].

وهذا ابن عمر رضي الله عنهما حافظ على قيام الليل بسبب رُؤْيا، فقد رَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَاه، فَذَهَبَا بِه إِلَى النَّارِ، فَجَعَلَ يقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، فقيل له: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**» فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. متفق عليه[2].



(١) مقدمة الفتح: ١/ ٧.

(٢) البخاري (١١٢١٩)، ومسلم (٢٤٧٩).



الحذر من تأويل الرؤى دون علمٍ ومعرفةٍ

ذكر أهل العلم رحمهم الله تعالى أنه لا يجوز تعبير الرؤيا إلا لمن هو عالمٌ وعارفٌ بها.

وقد سمَّى الله تعالى في غير موضعٍ تعبير الرؤى بالفتوى، وذلك لشبهها بالفتوى، ولعظم الخوض فيها بغير علم.

وقد ذكر العلامة السعديّ رحمه الله تعالى في قصّة يوسف عليه السلام (أن تعبير المرائي داخل في الفتوى، لقوله للفتيين: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ وقال الملك: ﴿أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ﴾ وقال الفتى ليوسف: ﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ﴾ الآيات. فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم). اهـ[١].

وقال الشيخ خليل شاهين رحمه الله تعالى: (يجب على من لَا يعرف علم التَّعْبِير أَلَا يعبر رُؤْيا أحد، فَإِنَّهُ يأثم على ذَلِك؛ لِأَنَّهَا كالفتوى، وَهِي فِي الْحَقِيقَة علمٌ نَفِيس). اهـ[٢].

ومعلوم أن الفتوى بابُهَا العلم والظنّ الراجح، لا التخرُّصُ والتخمين والحدس.

وليس المقصود بالفتوى المعنى الاصطلاحي، الذي هو الإخبار بالحكم الشرعي من الحلال والحرام، بل المقصود بها في الرؤى معناها اللغوي، (وهو: الإخبار بإزالة مشكل، أو إرشاد إلى إزالة حيرة)[٣].

---

(١) تفسير السعدي: ٤٠٧.
(٢) الإشارات: ٦٤٥.
(٣) التحرير والتنوير: ١٢/٦٧.

قيل للإمام مالك رحمه الله تعالى: (أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبِالنُّبوة يُلْعب؟ وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يَعبر الرؤيا إلا من يُحْسنها، فإن رأى خيرًا أخبر به، وإنْ رأى مكروهًا فليقل خيرًا أو ليصمت، قيل له: فهل يعبرها على الخير، وهي عنده على المكروه؟ فقال: لا، الرؤيا جزء من النبوة، فلا يَتَلاعب بالنبوة). اهـ[١].

فالواجب أنْ يتقيَ الله كلّ من ولج هذا العلم الشريف دون علمٍ راسخٍ فيه.

وبعض الناس ينظر في الكتب التي تتكلم عن الرموز، فيُفتي على حسب ما جاء فيها، وهذا خطأٌ كبير، فكما أنّه لا يحق للعامي أنْ يُفتي في أمور شرعية بمجرد رجوعه لكتابٍ مُعيّن، فكذلك لا يجوز أنْ يُفتي في تعبير الرؤى بمجرد الرجوع لكتب الرموز.

قال شهاب الدين النفراوي رحمه الله تعالى: (وَلَا يَجُوزُ تَعْبِيرُ الرؤيا بِمُجَرَّدِ النَّظَرِ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْجَهَلَةِ، يَكْشِفُ نَحْوَ ابْنِ سِيرِينَ عِنْدَمَا يُقَالُ لَهُ أَنَا رَأَيْت كَذَا، وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ بِأُصُولِ التَّعْبِيرِ فَهَذَا حَرَامٌ، لِأَنَّهَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَزْمَانِ وَأَوْصَافِ الرَّائِينَ فَعِلْمُهَا عوِيصٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدِ مَعْرِفَةٍ بِالْمُنَاسَبَاتِ). اهـ[٢].

وكتب الرموز ليست وحدها كافيةً في صحة التعبير، فإنّ بعض الرموز قد تختلف مدلولاتُها من زمنٍ لآخر.

قال خليل شاهين رحمه الله تعالى: (ولو اعتمد المعبرون على ما

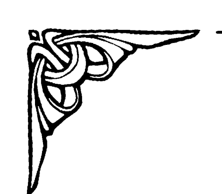
(١) التمهيد: ١/ ٢٨٨.

(٢) الفواكه الدواني: ٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

ضبط في الكتب خاصة لعجزوا عن أشياء كثيرة لم تذكر في الكتب؛ لأن علم التعبير واختلاف رؤيا الناس كبحر ليس له شاطئ).اهـ[١].



(١) الإشارات في علم العبارات: ٢٦.




حكم أخذ الأُجرة على التعبير؟

تقرّر أنّ تعبير الرؤى من العلوم الشرعيّة، فلذا لا ينبغي اشْتراط الأجر على التعبير.

والفرق ظاهرٌ بين تعليم التعبير، وبين التعبير نفسه، فالأول يجوز أخذُ الأُجرة عليه بالإجماع، بخلاف الثاني، فقد نصّ كثيرٌ من أهل العلم على تحريمه.

ولا يخفى أنّ حكم اشتراط الأجر على تعليم القرآن والعلوم الشرعية جائز على الصحيح، بخلاف الشَّرْط على قراءة القرآن، والفتوى في مسائل الدين.

لكن لا يحرم ذلك؛ لأن التعبير ليس من باب الإخبار عن الأحكام الشرعية الدينيّة، بل مِن باب الأخبار الدنيوية، وقد تقدّم أنه ليس المقصود بالفتوى المعنى الاصطلاحي، بل المقصود بها في الرؤى معناها اللغوي.

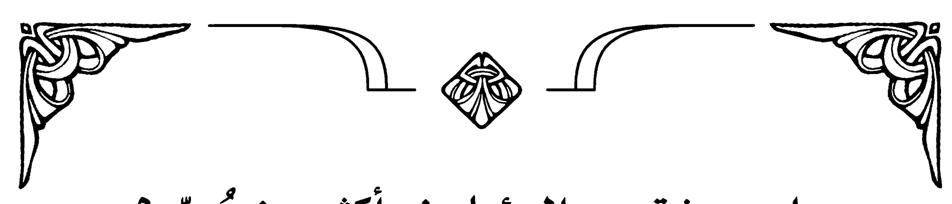
لكنّ المبالغة في طلب واشتراط دفع الأموال على التعبير ـ وهو من الأمور الظنية لا القطعية ـ أمرٌ تجاوز حدّه، وكرَّه الناس بأهله.

وبعضُهم لا يردّ على الاتصالات أبدًا، إلا بالطرق التي يدفع فيها الْمُتّصل المال الكثير.

بل إنّ بعضهم حينما يُسأل عن رؤيا يرفض التعبير، ويقول: اتصل على البرنامج(١).

۞ ۞ ۞

(١) وقد سألتُ أحد المعبرين المشهورين في القنوات، ويأخذ رسومًا على المكالمة، فرفض الإجابة وقال: أنا انتهيت من التعبير!
مع أنه يخرج ـ ولا زال ـ في القناة.
وبعضهم صرّح لي بأنه يشترط دفع الْمتصل المال قبل الإجابة، إما بتحويله لحسابه، أو شحن جواله!



هل يجوز تعبير الرؤيا عند أكثر من مُعبّر؟

تعبير الرؤيا فتوى كما تقدّم، والفتوى لا ينبغي الاستهانة والتلاعب بِهَا، ومن الاستهانة بها: تعبيرها عند أكثر من معبر دون حاجةٍ صحيحةٍ لذلك.

والأدلةُ الدَّالَّةُ على الْمَنْعِ مِن ذلك كثيرةٌ منها:

الدليل الأول: ثبت في الصحيحين[1] أنّ رجلًا قصّ على الرسول ﷺ رُؤيا، فأوّلها أبو بكر رضي الله عنه، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**» قَالَ: فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: «**لَا تُقْسِمْ**».

ولم يستجب النبي ﷺ لطلبه في أنْ يُوضح خطأه، ويلزم من ذلك أنْ يبيّن وجه الصواب، فيُعبّر الرؤيا حينئذ.

فظاهر ذلك أنّ من سنّته وهديه عليه الصلاةُ والسلام الإمساكَ عن تعبير الرؤيا إذا عُبِّرَتْ.

الدليل الثاني: ثبت عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها قَالَتْ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا زَوْجٌ تَاجِرٌ يَخْتَلِفُ، فَكَانَتْ تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَلَّمَا يَغِيبُ إِلَّا تَرَكَهَا حَامِلًا، فَتَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَتَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ تَاجِرًا، فَتَرَكَنِي حَامِلًا، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ سَارِيَةَ بَيْتِي

---

(١) البخاري (٧٠٤٦)، ومسلم (٢٢٦٩).

انْكَسَرَتْ، وَأَنِّي وَلَدْتُ غُلَامًا أَعْوَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرٌ، يَرْجِعُ زَوْجُكِ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى صَالِحًا، وَتَلِدِينَ غُلَامًا بَرًّا**» فَكَانَتْ تَرَاهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ تَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَيَقُولُ ذَلِكَ لَهَا، فَيَرْجِعُ زَوْجُهَا، وَتَلِدُ غُلَامًا، فَجَاءَتْ يَوْمًا كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ غَائِبٌ، وَقَدْ رَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: عَمَّ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَا أَمَةَ اللهِ؟ فَقَالَتْ: رُؤْيَا كُنْتُ أُرَاهَا، فَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْأَلُهُ عَنْهَا؟ فَيَقُولُ: خَيْرًا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ: فَقُلْتُ: فَأَخْبِرِينِي مَا هِيَ؟ قَالَتْ: حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْرِضَهَا عَلَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَعْرِضُ، فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبَرَتْنِي، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكِ، وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا، فَقَعَدَتْ تَبْكِي، وَقَالَتْ: مَا لِي حِينَ عَرَضْتُ عَلَيْكِ رُؤْيَايَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَهْ يَا عَائِشَةُ «**إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا، فَمَاتَ وَاللهِ زَوْجُهَا، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا**»»(١).

فلم يأمر النبيّ عليه الصلاة والسلام أحدًا بإرجاعِ تلك المرأة ليبشرها ويهدئ من روعها ـ مع أنها ذهبت تبكي ـ ويُبيّن لها وجه الصواب في رؤياها.

وقد كان رحيمًا رؤوفًا.

الدليل الثالث: أنه صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الرؤيا على**

---

(١) رواه الدارمي (٢٢٠٩)، قال الحافظ في الفتح: إسناده حسن، وكذا قال الأرناؤوط في تحقيق زاد المعاد: إسناده حسن.

رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت». رواه أبو داود[١] والترمذي وصححه[٢]، وابن ماجه[٣] وأحمد[٤]، وصححه الألباني.

فالرؤيا تقع من أول تعبيرٍ صحيحٍ لها، فمهما عُبِّرت بعد ذلك فلا ينفع أبدًا.

فلذا لا ينبغي لمن رأى رؤيا أنْ يطلب تعبيرها عند أكثر من مُعبّر، إلا في حالتين:

الحالة الأولى: إذا تبيّن خطأ المعبر الأول، أو تبين له نقصُ أهليّته، وقلّةُ باعه في التعبير.

الحالة الثانية: إذا لم تطمئن نفسُه للتعبير، ولم يقتنع به، وأحسَّ برغبةٍ مُلحّةٍ أنْ يُعبّرها عند من هو أعلم وأفضل.

وهذه الحالةُ بحرٌ لا ساحل له، فالناس يخوضون وينهمكون في تعبيرها حُبًّا للاستطلاع ـ لا سيما النساء.

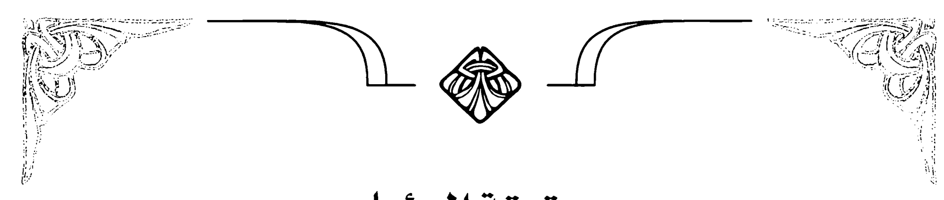
لكنه لا يصل إلى التحريم ولا شكّ؛ لأن الفتوى الشرعيّة تتعلق بالدين والعقيدة، بخلافِ فتوى الرؤى.

ولم أقف على مَنْ حرّم ذلك من أهل العلم.



---

(١) (٥٠٢٠).
(٢) (٢٢٧٨).
(٣) (٣٩١٤).
(٤) (١٦١٨٢).



حقيقة الرؤيا

الرائي تتصوّر له رُؤياه الصادقة بأحَدِ سببين[١]:

السبب الأول: أنْ تكون من مَلَكٍ من الملائكة أُوكل بها، وذلك بأحد أمرين:

إما أنْ يضْربَ أمثالًا، ليستدل الرائي بما ضُرب له من المثل على نظيره، ويَعْبُرَ منه على شِبْهِه.

قال الحافظُ ابن حجر رحمه الله تعالى: (وكَّل الله بالرؤيا مَلَكًا، اطَّلَع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ، فينسخ منها ويضرب لكلٍّ عن قصته مَثلًا، فإذا نام مَثَّل تلك الأشياءَ على طريق الحكمة؛ لتكون له بشرى أو نذارة أو معاتبة). اهـ[٢].

وإما أنْ تكون مِن إلقائه في قلب الرائي ورُوعِه.

وهذا يحدث كثيرًا، حيث يرى في المنام كأن أحدًا يُذكّره أمرًا نسيه، أو يحذره من خطرٍ داهم.

وقد قال لي أحدُ الأصدقاءِ: اتّصلت علي زوجتي وأنا في مقرّ عملي وقالت: هل أنت مُتأكّدٌ أنّ الباب الخارجيّ للمنزل مُقفل؟ قلت: نعم، قالت: أرجو أن تتأكد، فأتيت وإذا به مفتوح! فقلت لها: كيف علمت بذلك؟ قالت: رأيت في المنام أنّ أحدًا يُخبرني بأن الباب مفتوح!

---

(١) يُنظر: الروح: ٣٠، فقد ذكرها مُجملةً رحمه الله تعالى.

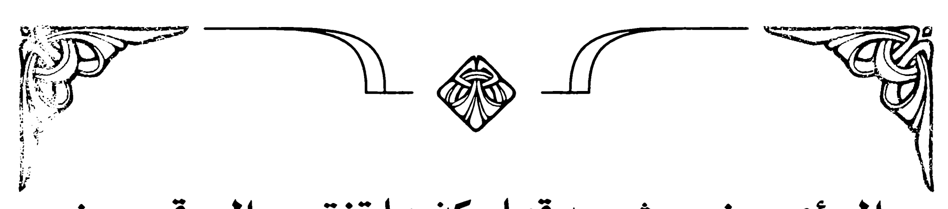
(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٤.

السبب الثاني: أنْ تكون من الروح وصَوَلانها وجَوَلانها، وذلك بأحد أمرين:

إما من رؤية الروح للأشياء بذاتِها.

وإما بِمُلاقاتِها للأرواح الأخرى، فإنّ روح النائم قد تلتقي بأحد الأموات، كالأب أو الابن وغيرهم، كما سيأتي تفصيلُه بحول الله تعالى.





الرؤى من حيث صدقها وكذبها تنقسم إلى قسمين

القسم الأول: **الرؤى الصادقة**، وهي حديث الْمَلَك، وهي جزءٌ من النُّبّوة، (وتنقسم إلى ثلاثةِ أقسام:

أ ـ **الرؤى المبشرات**: وهي تحمل بشارة سالفة أو قادمة أو حاضرة.

ب ـ **الرؤى المنذرات**: تنذر بوقوع شر لأخذ الحيطة والحذر.

ج ـ **الرؤى الْمُنبهات**: تنبه إلى أن شيئًا يجري حدوثه ويجب إصلاحه)[١].

فالرؤيا الصادقة هي التي تحمل في مضمونها البشارة أو النذارة أو التنبيه للرائي أو لغيرِه، ولذا جاء وصفُها بالصالحة، أي أنها ليست أضغاث أحلام، وليستْ تهويلًا وتحزينًا.

قال الحكيم الترمذي: (الرؤيا الصادقة أصلها حقٌّ، تخبر عن الحق، وهو بشرى وإنذار ومعاتبة؛ لتكون عونًا لِمَا نُدب إليه). اهـ[٢].

القسم الثاني: **الرؤى الفاسدة**، وستأتي علاماتُها إنْ شاء الله تعالى.

والأحاديث الصحيحةُ تدلّ على هذا التقسيم، فمنها حديث أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ،**

---

(١) القواعد الحسنى للشيخ عبد الله المسند: ٩.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٧٢.

وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تَضُرُّهُ وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً، فَلْيُبْشِرْ وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ»[(١)].

وحديث أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**»[(٢)].

فالنبيُّ ﷺ قسَّم الرّؤى إلى قسمين:

١ ـ صَّالِحَةٌ مِنَ اللهِ، وهي كما تقدم، إما تبشير أو إنذار أو تنبيه، وتكون واضحةَ المعنى، بيّنةَ الدّلالة.

ولا بأس من الاستعاذة من الشيطان عند هذا النوع من الرؤيا، ليس لأن الرؤيا من الشيطان، بل لأنه يبدأ بتهويل ما رآه المؤمن، ويُخوّفه، وربّما ثبّطه عن تأويلها حتى لا يذهب إلى مَن يُؤوّلها تأويلًا صحيحًا فتكون نافعةً له.

وينبغي كذلك أنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ جَنْبِهِ وأَنْ يُصَلِّيَ، (فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِدَفْعِ مَكْرُوهِ الْإِنْذَارِ مَعَ حُصُولِ مَقْصُودِ الْإِنْذَارِ)[(٣)].

٢ ـ سيّئةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وهي التي لا تصلح أنْ تكون رُؤيا، وذلك لعدم وضوحها، أو لاشتمالها على المتناقضات، أو لِمُخالفتها للشرع، أو لِمَا فيها من الفزع والخوف الشديد.

فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ.

---

(١) البخاري (٣٢٩٢)، ومسلم (٢٢٦١). (٢) رواه مسلم (٢٢٦١).

(٣) فتح الباري: ١٢/ ٤٦٥.

٣ ـ وهناك رؤى لا من الله تعالى ولا من الشيطان، بل هي من حديث النفس، وسيأتي تفصيل ذلك.

ويفعل مَن رأى ذلك كما فعل في القسم الثاني.

ودليل هذه الأنواع الثلاثة: ما ثبت في صحيح مسلم[1] «**وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ**».

تنبيه: وقد يقول قائل: جاء وصفُ الرؤيا الصالحة والصادقة بكونها مُبشرة، وأنّ رائيها يُحبّها، فكيف أدخلتَ الرؤى المنذرة ضمن الرؤى الصادقة، وهي لا تخلو من الفزع والخوف، ورائيها لا يُحبها ولا يستبشر بها؟

والجواب على ذلك أنّ قول الرسول ﷺ: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ**»[2] خرج مخرج الغالب.

والدليل على ذلك: أن هناك رؤى محبوبة وسارّة، لكنها ليست صالحة ولا صادقة، كمن نام وهو يُفكر في طعام يشتهيه، فرأى أنه يأكل ذاك الطعام، وكمن يرى أنه يُجامع امرأته ثم احتلم.

قال الطبري رحمه الله تعالى: (فإن قال قائل: فإنْ كانت كلُّ رؤيا حسنةٍ وَحْيٌ من الله وبشرى للمؤمن، فما باله يرى الرؤيا الحسنة أحيانًا، ولا يجد لها حقيقة في اليقظة؟

فالجواب: أن الرؤيا مختلفة الأسباب:

---

(١) (٢٢٦٣).

(٢) رواه البخاري (٦٩٨٥).

١ ـ فمنها من وسوسة وتَحْزينِ للمؤمن.

٢ ـ ومنها من حديث النفس في اليقظة فيراه في نومه.

٣ ـ ومنها ما هو وحيٌ من الله.

فما كان من حديث النفس ووسوسة الشيطان فإنه الذي يكذب، وما كان من قِبَل الله فإنه لا يكذب). اهـ(١).

وهناك رؤى مُحزنةٍ ومُخوّفة، وتكون صالحة صادقة، ولا تكون فاسدة أو من الشيطان، وقد أجمع المعبرون على اعتبار وصحة رؤيا الثعبان الذي ينهش، والعقرب التي تلسع، والجمل الذي يعض، ومن يرى أنه على شفا جرف هار، ومن رُفع في أكتاف الناس على جنازة، فهذه الرؤى وأمثالها لها تأويل صحيح مُعتبر باتفاق المعبرين وأهل الخبرة.

بل قد يرى أمرًا محرّمًا شرعًا، فتكون دليلًا على صلاح رائيها، فقد ثبت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**عُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ**» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الدِّينَ**». متفق عليه(٢).

ومن الأدلة أيضًا على أنّه ليس كلّ ما يراه من رُؤى مُخوّفة تكونُ من الشيطان: قصّةُ ابن عمر حينما رأى الرؤيا التي أحزنته وخوّفته، فسأل عنها رسول اللهِ ﷺ، ففي الصحيحين عنه أنه قال: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ،

---

(١) شرح ابن بطال: ٩/ ٥١٩.

(٢) رواه البخاري (٢٣)، ومسلم (٢٣٩٠).

قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**»[(١)].

فلم يُنكر عليه، ولم يقل: إذا رأيت الرّؤيا التي تكرهها أو تُخافها فلا تسأل عنها، كما فعل مع الأَعْرَابِيّ الذي جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «**لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ**». رواه مسلم[(٢)]

بل إنّ المؤمن قد يرى أنّه يُجامع أمّه! فيستيقظ من نومه فزعًا وجلًا، وحينما يسأل أهل التعبير يُخبرونه بأنّ جِماعه لها علامةٌ على برّه بها!

قال المهلب بن أبي صفرةَ رحمه الله تعالى في حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلا الْمُبَشِّرَاتُ**»، قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**»: (حديث أبي هريرة خرج لفظه على العموم، ومعناه الخصوص؛ وذلك أن المبشرات هي الرؤيا الصادقة من الله التي تسر رائيها، وقد تكون صادقة منذرة من الله تعالى لا تسر رائيها، يُريها الله المؤمن رفقًا به ورحمة له؛ ليستعد لنزول البلاء قبل وقوعه.

فقوله: «**لم يبق بعدي إلا المبشرات**» خرج على الأغلب من حال الرؤيا). اهـ[(٣)].

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى: (يحتمل قوله: «الرؤيا

---

(١) البخاري (١١٥٦)، ومسلم (٢٤٧٩). (٢) (٢٢٦٨).
(٣) شرح ابن بطال: ٩/ ٥١٩.

الحسنة والصالحة» أن يرجع إلى حسن ظاهرها أو صدقها، كما أن قوله: «الرؤيا المكروهة أو السوء» يحتمل سوء الظاهر أو سوء التأويل). اهـ[١].

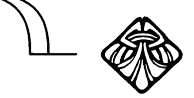
(وَأَيْضًا فَالْمَنْذُورَةُ قَدْ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْمُبَشِّرَةِ؛ لِأَنَّ مَنْ أُنْذِرَ بِمَا سَيَقَعُ لَهُ وَلَوْ كَانَ لَا يَسُرُّهُ أَحْسَنُ حَالًا مِمَّنْ هَجَمَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنْزَعِجُ مَا لَا يَنْزَعِجُ مَنْ كَانَ يَعْلَمُ بِوُقُوعِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَخْفِيفًا عَنْهُ)[٢].

وذكر الشهاب العابر رحمه الله تعالى أن من أَنْوَاع الرُّؤْيَا: المحمودة ظَاهِرًا المذمومة بَاطِنًا، كسماع الملاهي، أَو شم الأزهار، والمذمومة ظَاهرًا المحمودة بَاطِنًا، كمن يرى أَنه ينْكح أمه، أَو يذبح وَلَده، فَإِنَّهُ يدل على الْوَفَاء بِالنذرِ، وَالْحج إِلَى أكبر أَمَاكِن الْعِبَادَة، وعَلى أَنه ينفع أمه، أَو يُزَوّج وَلَده، وعَلى مُوَاصلَة الْأَهْل والأقارب، وعَلى رد الْأَمَانَات كما سيأتي إن شاء الله.



(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٧٢.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٧٢.



الرؤى الصادقة من حيث صراحتها وغموضها تنقسم إلى قسمين

١ ـ **رُؤى صريحة**: وهي التي لا تحتاج إلى تأويل، وهي التي عبّر عنها بـ (مثل فلق الصبح).

مثل: مَن رأى أنه يُعطَى شيئًا في المنام، فيُعطَى مثله بعينه في اليقظة، وهذا الضرب من الرؤيا لا إغراق في تأويلها، ولا رمز في تعبيرها.

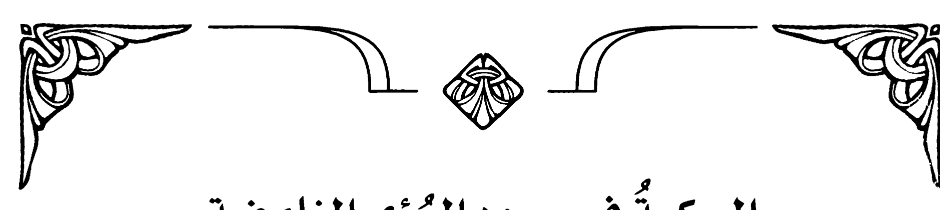
٢ ـ **رُؤى غامضة**: وهي التي تحتاج إلى تأويل.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (من رؤيا المؤمنين ما يكون مطابقًا للظاهر لا يحتاج إلى تأويل..

وقد يكون تأويلها لا يشبهها إلا بوجه بعيد، لا يهتدي له إلا حذاق المعبرين).اهـ[١].



(١) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية: ٨١٣.



الحكمةُ في وجود الرُّؤى الغامضة

إنّ من حكمةِ الله تعالى أنْ جعل من الرؤى ما لا يهتدي إليها إلا الحذاق من الْمعبرين، ولم يجعلها كلّها واضحةَ المقصد، صريحةً لا تحتاج إلى تأويل، مع أنّ منافع الرؤى الصريحة كثيرةٌ منها:

أولًا: أنّ من حكمةِ الله تعالى في الرؤى تحذيرَهم أو تبشيرَهم، ولا تتحقق هذا الحكمةُ تحقّقًا تامًّا إلا من خلال الرؤى الصريحة.

ثانيًا: أنها لا تُلجئ الناس إلى السؤال والْحاجة إلى غيرهم، وهذا من أعظم مقاصد الشريعة، فعن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيّ أنّه بايع مع نفرٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ «**عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتُطِيعُوا ـ وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً ـ وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا**».

قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. رواه مسلم[١].

ومع ذلك فالحكمة الربانيّةُ اقتضت ألا تكون جميع الرؤى صريحةً واضحةً، بل أغلبها لا تكون مطابقةً للظاهر، بل تحتاج إلى تأويل، ويحتاجُ الناسُ إلى سؤال المتخصصين، والحكمة العظيمة من ذلك: هي مثلُ الحكمة في عدم تقدير الله تعالى أنْ يُدوِّن الصحابةُ الحديث، فيُغلقوا على الناس باب شرٍّ من تلك الأحاديث الضعيفة والمكذوبة، وهي مثلُ الحكمة التي لأجلها لم يُفسر رَسُولُ اللهِ ﷺ القرآن بأكمله، ولم يُدوَّن

---

(١) (١٠٤٣).

تفسير الصحابة والتابعين، فتُسدّ أبواب الشر التي فتحها المبتدعة وبعض أصحاب الأهواء بتأويلهم ظواهر الآيات، وتحريف الصفات، وهي مثلُ الحكمة التي لأجلها جعل الله تعالى في القرآن الْمُتشابه.

والحكمةُ من عدم ذلك كلّه: أنْ يفتح الله تعالى باب الاجتهاد والبحث والمناظرة، ويُظهر علماء لم يَظهروا لو كانت الأمور والأحكام مُقررةً وواضحة.

بل لولا ذلك الغموضُ والاشْتباهُ لم تر تلك الكتب الكثيرة، ولا القصص العجيبة، ولا رحلات العلماء في طلب الحديث والتفسير والعلم، بل لجلسوا في بيوتهم وقرؤوا ما تم تدوينُه في عصر النبوّة والصحابة والتابعين، وانشغلوا بحفظها عن طلبها.

قال ابن قتيبةَ رحمه الله تعالى: (وأما قولهم: ماذا أراد بإنزال المتشابه في القرآن، مِمَّنْ أراد بالقرآن لعباده الهدى والتّبيان؟[1]

فالجواب عنه: لو كان القرآنُ كلُّه ظاهرًا مكشوفًا حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل، لبَطَل التفاضل بين الناس، وسقطت الْمِحْنَةُ، وماتت الخواطر.

ومع الحاجة تقع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة.

وقالوا: عيب الغنى أنه يورث البله، وفضيلة الفقر أنه يبعث الحيلة.

وكلُّ بابٍ من أبواب العلم من الفقه والحساب والفرائض والنحو، فمنه ما يجلّ، ومنه ما يدقّ، ليرتقي المتعلم فيه رتبة بعد رتبة، حتى يبلغ

---

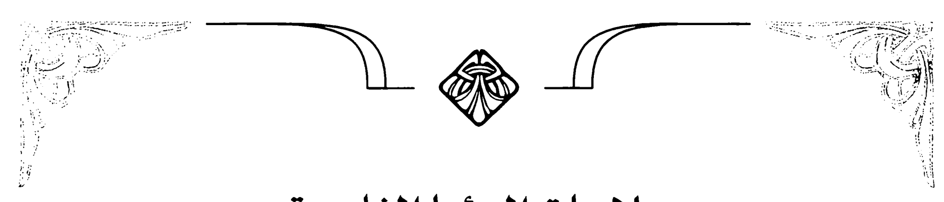
(١) أي أن القرآن نزل لهداية الناس، فلماذا أوجد تعالى فيه المتشابه التي لا يعلمها أكثرهم.

منتهاه، ويدرك أقصاه ولتكون للعالم فضيلة النظر، وحسن الاستخراج، ولتقع المثوبة من الله على حسن العناية.

ولو كان كلُّ فنٍّ من العلوم شيئًا واحدًا: لم يكن عالم ولا متعلم، ولا خفيّ ولا جليّ؛ لأنَّ فضائل الأشياء تُعرف بأضدادها، فالخير يعرف بالشر، والنفع بالضرّ، والحلو بالمر، والقليل بالكثير، والصغير بالكبير، والباطن بالظاهر). اهـ[١].



(١) تأويل مشكل القرآن: ٥٨ ـ ٥٩.



علامات الرؤيا الفاسدة

وتُسَمّى في عُرْف الشارع بالْحُلُم، وهو في اللغة شاملٌ للرؤيا الحسنة والسيئة، غيرَ أنَّ الشرع خص الخير باسم الرؤيا، والشرّ باسم الحلم.

والحلم له علاماتٌ تدلّ عليه، وهي:

أولًا: أن يشتمل على ما فيه فزعٌ ورعب، وهو من تَخْوِيفِ وتحزينِ الشَّيْطَان.

وهذا في الغالب، وإلا قد يرى الإنسان رؤْيا يخاف منها، وتكون صادقةً من الله تعالى، حيث يُنبّهه أو يُحذّره من أمر يضرّه، وهذا من رحمة الله به.

ثانيًا: أن يكون حَدِيث نفْس، وذلك بأنْ تُحدّثه نفسُه عن شيءٍ في اليقظة، فيراه في المنام.

كمن يبحثُ عن زوجة فيرى في المنام أنه قد تزوّج، وكمن يكون عَطِشًا فيرى في المنام أنه شرب، أو جائعًا فيرى أنه يأكل، وغير ذلك.

ومن الرؤى التي تدخل في حديث النفس: (رُؤْيَا مَا يَعْتَادهُ الرَّائِي فِي الْيَقَظَة، كَمَنْ كَانَتْ عَادَته أَنْ يَأْكُل فِي وَقْت، فَنَامَ فِيهِ فَرَأَى أَنَّهُ يَأْكُل، أَوْ بَاتَ شبعانًا مِنْ أَكْل أَوْ شُرْب، فَرَأَى أَنَّهُ يَتَقَيَّأ)[1].

---

(١) فتح الباري: ١٢/٤٠٨.
قال: وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيث النَّفْس عُمُوم وَخُصُوص.اهـ.

ودليل هذا وما قبله، ما ثبت في صحيح مسلم مرفوعًا[(١)]: الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: «**فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَ**».

فالأصل فيمن يرى رؤيا تُحزنه، أو يجد ضيقًا بعد اسْتيقاظِه، أنها من الشيطان.

ويرى الكثيرُ من المعبرين الْمُعاصرين أنّ أغلب رؤى الناس هي حَدِيث نفْس أو مَا اعْتَادوهُ فِي الْيَقَظَة.

فلذا لا ينبغي الحرص على طلب التعبير عند كلّ رؤيا، ولْينظر الرائي في رؤياه، فإن كانت من هذين السببين فلْيعلم أنّ ما رآه حلمٌ لا حقيقة له.

وينبغي للمعبّر ألا يتكلّف تعبير كلّ رؤيا، بل ينبغي أنْ يسأل الرائي عن بعض الأمور التي يستدل من خلالها على أنّ ما رآه إنما هو حُلْمٌ كاذبٌ وليس رُؤيا صادقة.

ثالثًا: أن يكون من تَلَاعُب الشَّيْطَان، كأنْ يرى رأسه يتدحرج وهو يُلاحقه.

والدليل على ذلك: حَدِيث جَابِر رضي الله عنه عِنْدَ مسلم[(٢)] قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَام كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَعْرَابِيِّ: «**لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ**».

وهذا تنبيه على أنَّ كلَّ رؤيا كانت من هذا الجنس لا ينبغي أن يَتَحدَّث بها المسلم، فإنها من الشيطان.

---

(١) (٢٢٦٣).

(٢) (٢٢٦٨).

وكم من إنسانٍ يُخبر ويُحدّث بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامه!

ومن تلاعب الشيطان: أنْ يتسبّب في احتلام الرائي، قال البغوي رحمه الله تعالى: ومِنْ لَعِبِ الشيطانِ به الاحتلامُ الذي يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل. اهـ[1].

رابعًا: أن يكون من الْأَضْغَاث، وهي جمعُ ضِغث، وهي ما اختلط من الحشيش من رطبٍ ويابس، أو ما تأخذه بقبضة من الحشيش، فيكون فيها العشب الطويل والقصير، والطّري واليابس، وما يصلحُ للأكل وما لا يصلح.

سُمّيتْ بعضُ الأحلام أضغاثًا: لأنها مُتداخلة غيرُ مُترابطة، يستحيل تفسيرها. كأن يرى في منامه مناظر متناقضة ومتداخلة، لا يعرف أولها من آخرها.

ودليل ذلك قوله تعالى عن رُؤْيا ملكِ مِصْر: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ۝٤٤﴾.

قال الرازي رحمه الله تعالى: (اعْلَمْ أَنَّ الْقَوْمَ مَا نَفَوْا عَنْ أَنْفُسِهِمْ كَوْنَهُمْ عَالِمِينَ بِعِلْمِ التَّعْبِيرِ، بَلْ قَالُوا: إِنَّ عِلْمَ التَّعْبِيرِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

مِنْهُ مَا تَكُونُ الرُّؤْيَا فِيهِ مُنْتَسِقَةً مُنْتَظِمَةً، فَيَسْهُلُ الِانْتِقَالُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَخَيَّلَةِ إِلَى الْحَقَائِقِ الْعَقْلِيَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ.

وَمِنْهُ مَا تَكُونُ فِيهِ مُخْتَلِطَةً مُضْطَرِبَةً، وَلَا يَكُونُ فِيهَا تَرْتِيبٌ مَعْلُومٌ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْأَضْغَاثِ، وَالْقَوْمُ قَالُوا: إِنَّ رُؤْيَا الْمَلِكِ مِنْ قِسْمِ الْأَضْغَاثِ، ثُمَّ أَخْبَرُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ عَالِمِينَ بِتَعْبِيرِ هَذَا الْقِسْمِ، وَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: هَذِهِ الرُّؤْيَا مُخْتَلِطَةٌ مِنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَنَحْنُ لَا نَهْتَدِي إِلَيْهَا

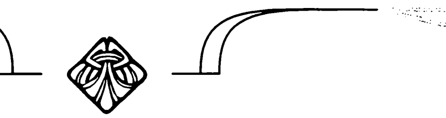
(١) شرح السنة: ١٢/ ٢١١.

وَلَا يحيط عقلنا بها، وفيها إيْهامٌ أنّ الكاملَ فِي هَذَا الْعِلْمِ وَالْمُتَبَحِّرَ فِيهِ قَدْ يَهْتَدِي إِلَيْهَا). اهـ[١].

هذه هي العلاماتُ التي متى ما وجدها الإنسان في الرؤيا التي رآها، علم أنها باطلةٌ وغيرُ صالحة، فلا ينشغل بها ولا يطلب تأويلَها.



(١) تفسير الرازي: ١٨/ ٤٦٤.



علامات الرؤيا الصالحة

أولًا: انتفاء جميع ما تقدم من علامات الرؤيا الفاسدة.

ثانيًا: أن يكون الرائي معروفًا بالصدق في كلامه، كما قال النبي ﷺ: «**أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا**»[1].

وهذا في الغالب، وإلا فقد يرى غير الصادق رؤيا صادقة يكون فيها إيقاظ لغفلته.

ثالثًا: قُوّةُ انطباع تلك الرؤيا بتفاصيلها في ذاكرتِه، فلا ينسى منها شيئًا، بل يتذكّرها بجميع تفاصيلها.

رابعًا: تكرارُها، فمتى تكررت رُؤْيا بعينها عليك مرارًا، فاعلم أنها حقّ، وأنها ما تكرّرت إلا لتنبيهك أو لتحذيرك أو لتبشيرك، فلا ينبغِيْ أنْ تُهْملها.

خامسًا: أنْ يُحس ـ بعد اسْتيقاظه ـ بشعورٍ قويّ؛ نفسيّ أو جسدي، وقد يصل الشعورُ النفسيُّ إلى البكاءِ أو الفرحِ والسرورِ العجيب، وقد يصل الشعور الجسدي إلى الألم، أو الإحساس بالشبع أو نحو ذلك.



(١) رواه مسلم (٢٢٦٣).



المشروع لمن رأى رُؤْيا صادقة

أولًا: أن يعلم أنها من الله تعالى؛ لقوله ﷺ: «**الرؤيا الصادقة من الله**».

ثانيًا: أن يحمد الله تعالى عليها؛ لقوله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها**».

ثالثًا: ألا يحدِّث بها إلا من يُحب؛ لقوله ﷺ: «**فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يخبر إلا من يحب**»؛ (لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره حسدًا على غير وجهه فيغمه، أو يكيده بأمر؛ كما أخبر الله ﷻ عن يعقوب عليه السلام، حين قص عليه يوسف عليه السلام رؤياه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾)[1].

رابعًا: ألا يقصها إلا على عالمٍ أو ناصحٍ؛ لِمَا ورد في الحديث: «**لَا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ**»[2]، «**أَمَّا الْعَالِم فَإِنَّهُ يُؤَوِّلهَا لَهُ عَلَى الْخَيْر مَهْمَا أَمْكَنَهُ، وَأَمَّا النَّاصِح فَإِنَّهُ يُرْشِد إِلَى مَا يَنْفَعهُ وَيُعِينهُ عَلَيْهِ**»[3]، أو يدلّه على مُعبّر.

وفي رواية[4]: «**وَلَا يُحَدِّث بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا**».

---

(١) شرح السنة للبغوي: ١٢/ ٢١٣.

(٢) رواه الترمذي وصححه (٢٢٨٠)، وصححه كذلك الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٩).

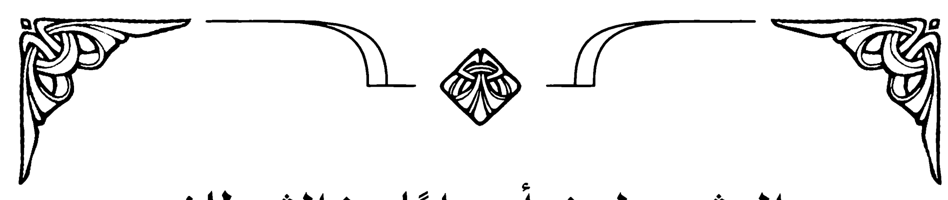
(٣) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٩.

(٤) عند الترمذي (٢٢٧٨)، صححها الألباني في صحيح الجامع الصحيح (٥٧٦٩).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (وَالْأَوْلَى الْجَمْع بَيْن الرِّوَايَتَيْنِ، فَإِنَّ اللَّبِيب عَبَّرَ بِهِ عَنْ الْعَالِم، وَالْحَبِيب عَبَّرَ بِهِ عَنْ النَّاصِح). اهـ[1].



(١) فتح الباري: ١٢/٣٦٩.



المشروع لمن رأى حلمًا من الشيطان

أولًا: أنْ يتحول عن جنبه، حتى ولو كان على الجنب الأيمن فلْيتحوّل إلى الأيسر.

ثانيًا: أنْ يستعيذ بالله من الشيطان ثلاث مرات.

ثالثًا: أن يبصق عن شماله أثناء الاستعاذة.

لِمَا ثبت في صحيح مسلم(١) عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعًا إلى النبي ﷺ: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**».

رابعًا: أنْ يستعيذ بالله من شرّ الحلم.

خامسًا: ألا يحدث به أحدًا.

سادسًا: أنْ يُوقن بأنه لا يضره.

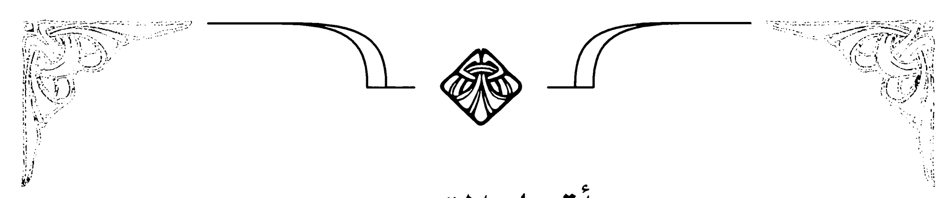
لِمَا ثبت في صحيح البخاري أنّ رسول الله ﷺ قال: «**وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لا تضره**».

سابعًا: أن يقوم فيصلي؛ لِمَا ثبت في صحيح مسلم(٢) عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعًا إلى النبي ﷺ وفيه: «**فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل**».

---

(١) (٢٢٦٢).

(٢) (٢٢٦٣).



أقسام التعبير

يَنقسم تعبير الرؤى إلى قسمين:

القسم الأول: منّةٌ وهبةٌ محضةٌ من الله تعالى:

فالأنبياءُ ـ ومنهم محمّدٌ ويوسُفُ عليهمُ الصلاةُ والسلام ـ لم يتعلموا تعبير الرؤى من أحد، بل وهب الله لهم الفهم والفراسةَ، التي من خلالها عبّروا للناس رُؤاهم.

ومما لا جدال فيه، أنّ مَن يَمْتلك موهبةَ تعبيرِ الرّؤيا، لا بدّ أنْ يكون مُتحلّيًا بأمرين:

الأمر الأول: الدين وصلاح القلب.

الثاني: العلم بالقرآن والسنة، والعلم بالعلوم الأخرى المساعدة.

فلذا لم يثبت أنّ أحدًا أعطي موهبةَ التعبير دون دراسةٍ وتعلّم، إلا الأنبياء والأولياءُ العالمون بالكتاب والسنّة والعلوم الشرعيّة الأخرى.

وقد يَرِدُ على هذا أنّ هناك من يُعبر وهو عاميٌّ لا علم عنده، بل بعضهم ليس من أهل الدين والعلم لا من قريبٍ ولا من بعيد؟

فالجواب: أن مثل هؤلاء، يكون عندهم جانبٌ من تعبير الرؤيا، فيقع بعضُ ما يَعْبُره ويُخبر به، ولكن يُخطئ في كثيرٍ منها أو أكثرها.

فالعامي الذي يفسر الأحلام، إنما يُفسّر الأنواع السهلة من الرؤى، ويُفسِّر ظاهرها أو قريبًا منها.

فإن الرؤى تأتي على درجات، منها السهل الواضح، ثم الصعب الغامض، ثم الأصعب الأشد غُموضًا، وهكذا. فتفسيره للرؤى السهلة لا يعني أنه يستطيع أن يفسر جميع الرؤى.

ولِتَقْرِيْبِ هذا للفهم، فالرجل الذي يُتقن صنعةً عن طريق التجارب والذوق، كالطبيب الشعبيّ، والْمُهندسِ والصانع وغيرِهم، تجدهم يُجِيْدُون ما وصلتْ إليه خبرتهم، وما يجهلونه أكثر ممّا يعرفونه، وربّما حصلتْ منهم أخطاءٌ كثيرةٌ.

لكنّ الذي اكْتسب هذه الْمِهَنَ والْحِرَفَ عن طريق العلم والخبرة، والْهوايةِ والتّجربة، وقرأ وبحث وأخذ العلم من معدنه، وقام بالتجارب بنفسه، سيتفوّق على الأولين ولا شكّ.

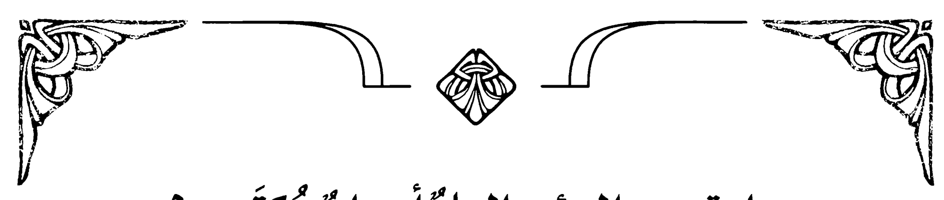
وكذلك هؤلاء الذين يفسرون الأحلام في هذا الوقت، ويظهرون في وسائل الإعلام الْمُختلفة، كثيرٌ منهم إن لم يكن أكثرُهم، اعْتمد على خِبْرَتِه وذوقِه، واغتر بمعرفته تفسيرَ بعض الأحلام السهلة، فظن أنَّه يعرف تفسيرَ جميعِ الأحلام، فاقْتَحم هذا العلم وأخطأ فيه، وكثيرٌ من هؤلاء - بعد استقراء أحوالهم وتعبيراتهم - خطؤُهم أكثرُ مِنْ صوابهم.

القسم الثاني: ما كان من العبد طلبًا وكسبًا:

وهذا هو الأصل، ولا سبيل إلى نيل أيّ فضيلةٍ إلا بالعلم.

وإذا صدق المعبر مع الله تعالى، وتعلم العلوم الشرعية وما يُعين عليها، واشتغل بهذا الفن علمًا وتعبيرًا، أكسبه الله تعالى فراسةً وفطنة، وهذا هو المسلك الصحيحُ، بخلاف ما يدّعيه البعض بأنه اكتسب تعبيره عن طريق الإلهام.

۞ ۞ ۞



هل تعبير الرؤى إلهامٌ أم علمٌ مُكتَسب؟

الصواب المقطوعُ به: أنّ مَلَكةَ التعبير لا تأتي إلا مِن طريقين:

الطريق الأول: الموهبةُ والفطنةُ والفراسةُ، كما قال الراغب رحمه الله تعالى: (ومن الفراسة علمُ الرؤيا)(١).

وهي التي عبّر عنها القرافي رحمه الله تعالى بقُوَّةِ نَفْسٍ.

وهذا هو الأصل في تحصيل هذه الْمَلَكة، ويجد بعض الناس منذ صغره مَيْلًا إلى التعبير، وفهمًا فطريًّا في ذلك.

لكن لا يُمْكن أنْ تقوى فيه هذه الْمَلَكةُ إلا إذا غذّاها بالعلم والدُّرْبةِ والتقوى والورع.

الطريق الثاني: التّعلم ومُجالسةُ وسؤالُ أهل التعبير المتقنين.

فتعبير الرؤيا يُمكن أنْ يُكتسب، ولو لم تنشأ عنده هذه الغريزة والميول للتعبير في الصغر، لكن مع كثرة القراءة في هذا العلم، وطُول الْمُمارسة في تعبير الرؤى تتكوَّن لديه ملكةُ التعبير.

ونستطيع أن نقول:

ـ هو علمٌ يُدرَس، ويَتَقوَّى بالفراسة والفطنة ـ التي تُكتسب أيضًا مع كثر المران والخبرة ـ.

ـ وهو موهبةٌ وفراسةٌ وفطنةٌ، تقوى بالعلم وطولِ الخبرة.

---

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة»ص: ١٤٦.

وأقرب شبهٍ له الشعر، وتوضيح شَبَهِهِ به من خلال الجدول التالي:

الرقم	وجه التشابه بين الشعر والتعبير
١	ينشأ مع الإنسان منذ صغره، بحبّه وميله له، وكذلك التعبير.
٢	أنّ موهبة الشعر لا تُسمى إلهامًا، بل ذكاءً وموهبةً وفطنةً، وكذلك التعبير.
٣	من الْمُسلّمات: أنّ مَن أُعطي موهبة الشعر منذ صغره لن يقتصر على الموهبة وحدها، بل لا بد أنْ يُضيف إليها أُمورًا تُؤهّله لأن يكون من فطاحلة الشعراء، منها: ١ ـ الاستفادةُ من خبرات من سبقه. ٢ ـ تقويةُ لسانه ولُغَتِه. ٣ ـ معرفة الصحيح من الشعر وزنًا وقافيةً وأُسلوبًا. وهذه الأمور الثلاثة لن يكتسبها إلا بوسيلتين: الوسيلةُ الأُولى: مُجالسة الشعراء بمختلف توجّهاتِهم والاستماع لهم. الوسيلةُ الثانيةُ: قراءةُ دواوينِ الشعراء. وكذلك التعبير.
٤	أنّ هناك من لم يُعط موهبة الشعر في صغره، ولكنّه أحبه ومال إليه في كبره، فتعلّمه ودرسه، وأكثر الاستماع والقراءة فيه، فإنه ولا شك سيُصبح شاعرًا يُنتفع بشعره، وكذلك التعبير.
٥	أنّ مَن يقتصر على الموهبة وحدها، وينشأ جاهلًا مُعتمدًا على ذوقه فقط: لن يكون مُتمكّنًا وقويًا في الشعر، بل لا يُمكن أنْ يكون شعرُه صحيح الوزن والقافية والأسلوب، وسيكون ركيكًا من ناحية اللفظ والمعنى، وهذا أمرٌ بدهي. وكذلك التعبير.
٦	أنّ من لم يمتلك موهبة الشعر، وليست عنده حاسة الذوق الشعرية، ورام تعلّمه ليكون شاعرًا: لن يتمّ له ذلك ما لم تنشأ معه هذه الحاسة والذوق. وكذلك التعبير.

وبهذا يزول إشكال كثير من الناس وخاصةً ممن يرى أن التعبير إلهامٌ، وهو أنه لو لم يكن إلهامًا لأصبح جميع العلماء من الصحابة والتّابعين ومن بعدهم من المعبرين، فيُقال: وهل هؤلاء العلماء كلّهم شُعراء؟

الجواب: لا، بل بعضهم لا يستطيع نظم بيتٍ واحدٍ صحيح.

فهل نقول بأنَّ مَنْ عنده موهبة الشّعر مِن صغره بأنّه مُلْهم؟ بالتأكيد لا، فكذلك نقول فيمن أُعطي موهبة التعبير بأنه ليس مُلْهمًا، ولكن أُعطي حاسةَ وذوقَ التعبير، كما أُعطي الشاعر حاسةَ وذوقَ الشعر.

ولم يرد نصٌّ صحيحٌ صريحٌ في أنّ تعبير الرّؤيا جُزءٌ من النبوّة، كما جاء النص في الرؤيا نفسها[١].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (لَمْ أَرَ فِي شَيْء مِنْ الْأَحَادِيث وَصْفه ـ أي الإلهام ـ بِمَا وُصِفَتْ بِهِ الرُّؤْيَا أَنَّهُ جُزْء مِنْ النُّبُوَّة). اهـ[٢].

أي أنّ الإلهام لا يُوصف بأنه جزءٌ من النبوة، فمن باب أولى لا يُوصف تأويل الرؤيا بأنه جزءٌ من النبوة.

أما ما يدّعيه بعضُ المعاصرين بأنَّ تعبير الرؤيا ليس علمًا يُتعلّم ويُكتسب، وأنه مُجرّدُ إلهامٍ يُلْهِمُه الله من يشاء من عباده فهو من الغلط البيّن، وخاصةً تسميتُه بذلك، وذلك من وجوه[٣]:

الوجه الأول: أن الإلْهام في اللغة والاصطلاح ـ كما تقّدم ـ: أنْ يُلْقى في نفس الإنسان أمرٌ أو علمٌ، بلا اكْتساب منه أو فكر.

---

(١) يُنظر: المدخل لعلم تعبير الرؤيا: ٥٩. (٢) فتح الباري: ٤٨٦/١٢.

(٣) وقد أطلت في الرد على هذا القول الْمُحدَث، لِسببين:

الأول: أني لم أجد من فنّد هذا القول بإسهاب، وناقش حججهم وأدلتهم.

الثاني: لشهرة هذا القول وكثرة القائلين به، حتى من بعضِ العلماء المتأخرين.

والفراسة هي التي تأتي بعد إعمال فكر وعمل.

قال المناوي رحمه الله تعالى:

(**الفراسة: نوعان:**

الأول: نوع يحصل للإنسان عن خاطر لا يعرف سببه[(١)]، وهو ضربٌ من الإلهام، وهو الذي يُسمى صاحبه الْمُحدَّث..

وقد يكون هذا الإلهام حال اليقظة أو المنام.

وحقيقتها: أنها خاطر يهجم على القلب، يَثِبُ عليه كوثوب الأسد على فريسته، وهذه الفراسةُ على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيمانًا فهو أحَدُّ فراسة.

والثاني: يكون بصناعة متعلَّمه، وهي معرفة ما في الألوان والأشكال، وما بين الأمزجة والأخلاق، والأفعال الطبيعية، ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثابت قوي على الفراسة).اهـ[(٢)].

فمن ذا الذي يدّعي بأنّ علمه جاء عن طريق الإلهام، لم يكتسبه من تعلّمٍ ولا سعى إليه وطلبه، فالواجب أنْ يتنزه عن هذا كلّ إنسان.

الوجه الثاني: أن الله تعالى نصّ على أنه علمٌ، فقال الله تعالى ليوسف عليه السلام: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾.

فقال: «ويعلمك»، ولم يقل «يُلْهِمُك»، والمقصود بتأويل الأحاديث: تعبير الرؤى عند عامّةِ المفسرين، وحكاه القرطبي إجماعًا.

---

(١) أما المعبر فهو يعرف السبب، وهو تأمله في الرؤيا وحال الرائي، وفهم الرموز، والربط بينها.

(٢) فيض القدير: ١/ ١٤٢.

ويُناجي ربه مُتضرعًا خاشعًا بقوله: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١].

ولم يقل: أَلْهَمْتَني، ومن الخطأ الفادح أنْ يُؤولها بعض المعبرين المعاصرين بذلك، ولم أجد أحدًا من العلماء أو المفسرين أو اللغويين من فسرها بذلك.

أفلا يسع هؤلاء ما وسع يوسف النبي، فيقولون بقوله؟

هو يقول: ربي علَّمْتنِيْ، وهم يقولون: ربي أَلْهَمْتَنِيْ!!

وإذا قال أحدٌ: منّ الله عليّ وعلّمني كيف أصنع، أو علمني علم التفسير أو نحو ذلك، هل يَفهم أحدٌ أنّ الله تعالى خصّه بهذا العلم؟

لا، بل يفهمون أنّ الله وفقه لتّعلمه ويَسَّرَ له الأسباب لذلك.

الوجه الثالث: أنَّ الرَسُولَ ﷺ بنى تعبيره على المعقول والقياس واشْتقاق الأسماء، فقد صحّ عنه أنه قال: «**رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ**». رواه مسلم(١).

تَأْوِيلُهُ ﷺ لهذه الرُّؤيا، هو (قَانُونُ قِيَاسِ التَّعْبِيرِ عَلَى مَا يَرَى فِي الْمَنَامِ بِالْأَسْمَاءِ الْحَسَنَةِ، فقد أَخَذَ الْعَاقِبَةَ مِنْ لَفْظِ عُقْبَةَ، وَالرِّفْعَةَ مِنْ رَافِعٍ، وَطِيبَ الدِّينِ وكَمالَه مِن طَابٍ)(٢).

ولو كان تأويل الرُّؤى مُجرّدَ إلهامٍ يخطر على بال الْمُعبّر، بلا

---

(١) (٢٢٧٠).

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: ١٣/ ٢٥١.

أصولٍ يرجع إليها، ولا قواعد يرتكز عليها، ولا ربطٍ بين أجزاء الرؤيا، لَمَا أخبرهم من أين جاء تعبيره، واكتفى بتأويلها فقط.

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: (هَذَا الحَدِيث أصلٌ فِي تَعْبِير الرُّؤْيَا على الْأَسْمَاء وَالْأَحْوَال). اهـ[١].

بل كان النبيّ ﷺ يسأل الصحابة عن رُؤاهم لِتُقَصَّ عليه ويَعْبُرُها؛ وذلك لِحكم كثيرة منها: أنْ يُعَلِّم أصحابه كيف الكلامُ في تأويلها.

وقد نصّ على ذلك ـ كما تقدّم ـ ابن عبد البرّ والنوويُّ والقرطبي وغيرُهم رحمهم الله.

الوجه الرابع: أنّ هذا هو رأي الأئمة الأعلام، ومعبري الأحلام، وهذا لا خلاف بينهم فيما أعلم، وقد نصّ عليه العلامة ابن القيم، وابن سعدي، والشنقيطيّ وابن عثيمين، وغيرهم رحمهم الله تعالى.

قال ابن تيميّة رحمه الله تعالى: (فإن تأويل الرؤيا مبناها على القياس والاعتبار والمشابهة والمناسبة). اهـ[٢].

ولم يقل: مبناها على الإلهامِ، أو الفراسة وحِدها، بل هي جزءٌ منها.

وقال المناوي رحمه الله تعالى: (لكلٍّ علمٍ أصولٌ لا تتغير، وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا، فإنها تختلف باختلاف أحوال الناس، وهيئاتهم، وصناعتهم، ومراتبهم، ومقاصدهم، ومللهم، ونحلهم، وعاداتهم). اهـ[٣].

فذكر أنّ تعبير الرؤيا لها أصولٌ، ولكنها تختلف وتتغيّر.

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٣/ ٣٠٧.

(٢) بيان تلبيس الجهمية: ١/ ٣٢٥.

(٣) فيض القدير ٤/ ٤٩.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى ـ بعد أنْ ذكر جملةً من الرموز الْمُستقاة من الكتاب والسنة ـ: (وَبِالْجُمْلَةِ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ كُلُّهَا أُصُولٌ وَقَوَاعِدُ لِعِلْمِ التَّعْبِيرِ لِمَنْ أَحْسَنَ الِاسْتِدْلَالَ بِهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ فَهِمَ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يُعَبِّرُ بِهِ الرُّؤْيَا أَحْسَنَ تَعْبِيرٍ.

وَأُصُولُ التَّعْبِيرِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنْ مِشْكَاةِ الْقُرْآنِ). اهـ[1].

فنص على أن هذا العلم له قَوَاعِدُ وَأُصُولُ.

وقد قال العراقيّ في طرح التثريب في شرح التقريب[2]: (الْمَنَامُ يَرْجِعُ إِلَى قَوَاعِدَ مُقَرَّرَةٍ وَلَهُ تَأْوِيلَاتٌ مَعْرُوفَةٌ وَيَقَعُ لِآحَادِ الْمُسْلِمِينَ). اهـ.

وسُئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (هل صحيح أن تعبير الرؤى إلهامٌ من الله؟

فأجاب رحمه الله تعالى: تعبيرُ الرؤى ليس عن كون الإنسان عالمًا أو ذكيًا، لكنه فراسةٌ وممارسةٌ للأشياء، وربطُ الأشياء بعضها ببعض)[3].

وقال العلامةُ محمد الأمين الشنقيطيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في معرض حديثه عن اسْتنباط العلماء علومهم من القرآن على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم ـ: (وَاسْتَنْبَطَ قَوْمٌ مِمَّا فِيهِ مِنْ أُصُولِ التَّعْبِيرِ، مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ: مِنَ الْبَقَرَاتِ السِّمَانِ، وَفِي مَنَامَيْ صَاحِبَيِ السِّجْنِ، وَفِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ سَاجِدَاتٍ، وَسَمَّوْهُ «تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا»، وَاسْتَنْبَطُوا تَفْسِيرَ كُلِّ رُؤْيَا مِنَ الْكِتَابِ، فَإِنْ عَزَّ عَلَيْهِمْ إِخْرَاجُهَا مِنْهُ فَمِنَ السُّنَّةِ الَّتِي هِيَ شَارِحَةُ الْكِتَابِ، فَإِنْ عَسُرَ فَمِنَ الْحِكَمِ وَالْأَمْثَالِ، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى اصْطِلَاحِ الْعَوَامِّ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ، وَعُرْفِ عَادَاتِهِمُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾). اهـ[4].

---

(١) أعلام الموقعين: ١/١٤٨.
(٢) ٨/٢١٣.
(٣) مجموع الفتاوى ١٤/٣٦٩.
(٤) أضواء البيان: ٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١.

فأثبت أنّ لهذا العلم أصولًا، **وهي**:

١ ـ الْكِتَابُ.

٢ ـ السُّنَّةُ.

٣ ـ الْحِكَمُ وَالْأَمْثَالُ.

٤ ـ اصْطِلَاحُ الْعَوَامِّ وَعُرْفُ عَادَاتِهِم.

وقال الإمام البغوي رحمه الله تعالى: اعْلَمْ أَنَّ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا يَنْقَسِمُ أَقْسَامًا:

١ ـ فَقَدْ يَكُونُ بِدَلالَةٍ مِنْ جِهَةِ الْكِتَابِ.

٢ ـ أَوْ مِنْ جِهَةِ السُّنَّةِ.

٣ ـ أَوْ مِنَ الأَمْثَالِ السَّائِرَةِ بَيْنَ النَّاسِ.

٤ ـ وَقَدْ يَقَعُ التَّأْوِيلُ عَلَى الأَسْمَاء.

٥ ـ وَالْمَعَانِي.

٦ ـ وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الضِّدِّ وَالْقَلْبِ.اهـ[١].

ولم يُضيفا إلى تَفْسِيرِ الرّؤْيَا: الإلهام، ولو كان صحيحًا لذكراه هما أو غيرهما من العلماء.

فلا بدّ للمعبر من مُستنَدٍ لتعبيره من هذه الأصول، ولا يُمكن أنْ يكون الْمُستنَد مُجردّ الظنّ والتخمين الذي يلوحُ في الخاطر.

الوجه الخامس: أنّ العلماء قديمًا وحديثًا ألّفوا في الرّؤى والأحلام، وذكروا الرّموز وشرحوها وأصّلوها، ولو كانت لا فائدة منها، وأنّ الْمُعبّر يستغني بالإلهام المزعوم عنها، لَمَا ذكروها وألّفوا الْمُجلّدات

---

(١) شرح السنة: ١٢/ ٢٢٠.

الضّخمة فيها، ولَمَا أرهقوا أنفسهم وغيرهم بها، فهل كان هؤلاء على ضلال؟.

والعجب والله ممّن يتنقص جهودهم، ويزدري تآليفهم، ويقلّل من شأنهم.

فقد ألّف علماءُ الإسلام كتبًا كثيرة في التعبير، وسأذكر بعضًا منهم لا على سبيل الحصر:

١ ـ إبراهيم بن عبد الله الكرماني(١)، الذي توفي في أواسط القرن الثاني.

٢ ـ ابْنُ قُتَيْبَةَ(٢) المتوفى سنة (٢٧٦).

٣ ـ أبو عبد الله الكرماني المتوفى سنة (٣٢٩).

٤ ـ القادري المتوفى سنة (٤٠٠)(٣).

٥ ـ شهابُ العابر المتوفى سنة (٦٩٨)(٤).

٦ ـ إبراهيم بن يحيى بن غنام المتوفى سنة (٧٧٩)(٥).

٧ ـ أبو عبد الله السَّالِمي المتوفى (٨٠٠هـ)(٦).

---

(١) في كتابه: الدستور في التعبير، وهو من أوائل الكتب الإسلامية المؤلفة في علم التعبير، ولم تُعرف وفاته، لكنه كان معاصرًا للخليفة المهدي العباسي، وفسر له بعض الرؤى.
والمهدي تُوفي عام ١٦٩، هو ثالث خلفاء الدولة العباسية.
والكتاب غير متوفر، لكن يوجد في المكتبة الأهلية بباريس مختصر لهذا الكتاب برقم ٢٧٥٨ لمحمد بن على الصقلي الملقب بالحاج الشاطبي. كما أشار إلى ذلك بعضُ الباحثين.

(٢) وكتابه مطبوعٌ، واسمه: تعبير الرؤيا.

(٣) وكتابه: التعبير في الرؤيا، ويقع في مجلّدين ضخمين.

(٤) وكتابه: البدر المنير في علم التعبير.

(٥) وكتابه: تعبير الرؤيا.

(٦) وكتابه: الإشارة إلى علم العبارة (مخطوط).

٨ ـ خليل بن شاهين الظاهري، المتوفى عام (٨٧٣)[(١)].

٩ ـ أبو طاهر الحراني المقدسي، الفقيه الحنبلي المُعَبِّر، المتوفى في القرن الثامن.

١٠ ـ ابن الورديّ، وقد وضع قصيدةً طويلةً بألف بيت[(٢)].

١١ ـ المعبّرُ النابلسيّ المتوفى عام (١١٤٣)[(٣)].

وقد ذكر الشيخ خليل شاهين الظاهريّ، أنه اعتمد في كتابه على ما يزيد على عشرين كتابًا، ذكرها بأسمائها في مقدّمته[(٤)].

وهم يذكرون في هذه الكتب الرموز كلَّها أو أغلبَها بالتفصيل، فيذكرون مثلًا الثعبانَ فيقولون: إنْ رآه في لون كذا، دلّ على كذا، ورُؤْيتُه مُقْبلًا يختلف عن رُؤْيَتِه مُدْبرًا، وقاتلًا يختلف عن رُؤْيَتِه مقتولًا، وهكذا في جميع الرموز.

وهناك من حفظ آلاف الصفحات من هذا العلم، ممّا يدلّك على كثرة المصنفات فيه، واهتمام العلماء به، قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى: (ذكر لي أبو محمد بن الأكفاني، عن حيدة بن علي بن الحسين، أن عبد العزيز بن علي كان يحفظ من علم الرؤيا عشرة آلاف ورقة!)[(٥)].

ثم قال في ترجمةِ حيدة بن علي بن الحسين ـ تلميذِ عبد العزيز بن علي ـ: وكان يذكر أنه يحفظ في عِلْمِ تعبير الرؤيا عشرة آلاف ورقة

---

(١) وكتابه: الإشارات في علم العبارات.

(٢) الْمسمّاة: الألفية الوردية في تعبير الرؤيا.

(٣) وكتابه: تعطير الأنام في تعبير المنام.

(٤) (ص٢٤ ـ ٢٥).

(٥) تاريخ دمشق: ٣٦/٣١٨، رقم الترجمة: (٧٣٥٤).

وثلاثمائة ونيِّفٍ وسبعين ورقة). اهـ[١].

أي: أنّه زاد على أستاذه عبد العزيز بن علي، بحفظ ثلاثمائة ورقةٍ ونيِّفٍ وسبعين ورقة في علم تعبير الرؤيا.

وإنك لتعجب من أحدِ المعبرين، حينما يتباهى بأنّه لم يرجع إلى ما كتبه علماءُ السلف والخلف، بل يستمدّ تأويلَ الرُّؤى من إلْهام الله له، فما أقبح التفاخر بالجهل، وتزكيةَ النفس.

سمعتُ أحدَهم يحلف الأيمان الْمُغلظة، بأنه ما رجع إلى أيّ كتابٍ سوى فتح الباري لابن حجر!!

بل ويُحذّر من جميع الكتب جملةً وتفصيلًا.

عجبًا والله من ذلك! متى أصبح العلم وصمة عار! ومتى أصبح الجاهل يتفاخر بجهله على العالِم!

وهل فتح الباري هو العلم كلّه؟ ماذا عن الأحاديث الأخرى التي في غيره، ألا تستحقّ القراءة والعناية بها؟

ماذا عن القرآن؟ ألا يستحقّ أنْ يُعتنى به ـ وخاصةً الآيات التي تتحدث عن الرؤى ـ؟!

وقد سمعتُ الكثير منهم يُصرح بأن تعبيرهم عن إلهامٍ من الله تعالى!!

فهم ألبسوا أنفسهم لباس القداسة، ومنحوا أنفسهم صفات الأولياء، وزكّوا أنفسهم ورفعوها فوق كلِّ الناس.

ولا غرابة حينما ترى في هؤلاءِ من العُجْب والكِبْر الشيءَ الكثير، لأنهم هم ـ كما يزعمون ـ الْمُلهمون والْمُصطفون من الله تعالى،

---

(١) تاريخ دمشق: ١٥/ ٣٨٢، رقم الترجمة: (١٨٤٧).

لا يُسألون كيف يُؤَوِّلون ويُعبِّرون؛ لأنهم يُؤَوِّلون بوحيٍ من الله مُباشرة!

أيُّ خرافاتٍ جاء بها هؤلاء، وأي بدعةٍ شنيعةٍ ارْتكبوها!

وهم يُدندنون حول الإلهام، وقد أجمع أهلُ اللغةِ وغيرُهم، على أنّ الإلهام هو ما يكون بغير كسبٍ ولا عملٍ ولا تفكير، بل يُقذف في القلب يقينٌ واعتقادٌ بغير اختياره، فيجري على لسانه كلامٌ يُبهر العقول.

والعجيبُ أنّ الكثير من العامّة لا سيّما النساء، يتلَقَّفُون تعبيره وكأنه وحيٌ من السماء.

وقد كان تعبير الأنبياء مبنيًّا في الأصل على رموز الرؤى ـ مع ما أيّدهم الله من الوحي ـ فيُوسفُ عليه السلام عبّر للمَلِكِ رُؤياه من خلال رموزها، وهكذا فعل يعقوبُ عليه السلام حين قصّ عليه يوسُفُ رُؤْياه: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾، «أوَّلَها يعقوبُ بأنَّ الشمس: أمُّه، والقمر: أبوه، والكواكبَ: إخوته، وأنه ستنتقل به الأحوال إلى أن يصير إلى حال يخضعون له، ويسجدون له إكرامًا وإعظامًا، وأن ذلك لا يكون إلا بأسباب تتقدمه من اجتباء الله له، واصطفائه له، وإتمام نعمته عليه بالعلم والعمل، والتمكين في الأرض»[(١)].

فنلاحظ أنّهما اعتمدا على الرموز وما جاء في الرُّؤيا.

وكذلك فَعَلَ رسولُنا عليه الصلاةُ والسلامُ كما في الحديث السابق، حيث أَخَذَ الْعَاقِبَةَ مِنْ لَفْظِ عُقْبَةَ، وَالرِّفْعَةَ مِنْ رَافِعٍ، وَطِيبَ الدِّينِ وكَمالَه من طَاب.

وكذلك كان يفعل الصحابة رضي الله عنهم، فهذا أبو بكر رضي الله عنه يعبر رؤيا

(١) تفسير السعدي: ١/ ٣٩٣.

الرجُل الذي أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي المَنَام ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ.

عبرها بقوله: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ.

وجاء ذلك عن غيره من الصحابة ﷺ، ومن ذلك أنه لما قبض النَّبِي ﷺ وارتدت الْعَرَب، خرج الطُّفَيْل الدوسي مَعَ الْمُسلمين وَسَارُوا حَتَّى فرغوا من طليحة وَأَرْض نجد كلهَا إِلَى أَن وصلوا إِلَى الْيَمَامَة، فَنَامَ تِلْكَ اللَّيْلَة فَرَأى كَأَن رَأسه حلقت، فَخرج من فِيهِ طَائِر، وَكَأن امْرَأَة أدخلته فِي فرجهَا، وَابْنه يَطْلُبهُ طلبًا حثيثًا، وَأَنه حُبس فِيهِ، فَقص رُؤْيَاهُ على أَصْحَابه فَقَالُوا: خيرًا، فَقَالَ: أعبر هَذِه الرُّؤْيَا، أما حلق رَأسِي فَوَضعه، وَأما الطَّائِر الَّذِي خرج من فمي فروحي، وَالْمَرْأَة الَّتِي أدخلتني فِي فرجهَا فَهِيَ الأَرْض، وحبسي فِيهِ هُوَ الْقَبْر الَّذِي ألبث فِيهِ، وَالْولد الَّذِي يطلبني فَرُبمَا يُصِيبهُ مَا أصابني، فَقتل الطُّفَيْل شَهِيدًا، ثمَّ أَصَاب وَلَده كَذَلِك عَام اليرموك[1].

---

(١) ذكرها جلّ أصحاب السيرة وغيرهم، زاد المعاد: ٣/ ٥٤٥، السيرة النبوية لابن كثير: ٢/ ٧٦، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٣٦٢، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: هكذا ذكر محمد بن إسحاق قصة الطفيل بن عمرو مرسلة بلا إسناد. =

وهكذا كان يُعبّر التابعون رحمهم الله تعالى ومن بعدهم، ومن تتبع تعبير إمام المعبرين في زمانه ابن سيرين علم ذلك.

جَاءَ رجل إِلَى ابْن سِيرِين وَقَالَ: (رَأَيْت عسلًا من لبن جِيء حَتَّى وضع، ثمَّ جِيءَ بِعَسَل آخر فَوضع فِيهِ فوسعه، وصب عَلَيْهِ رغوة، فَجعلت أَنا وأصحابي نَأْكُل من تِلْكَ الرغوة، ثمَّ تحول رَأس جمل، فَجعلنَا نَأْكُل مِنْهُ أَيْضًا.

فَقَالَ ابْن سِيرِين: بئس مَا رَأَيْت لَك ولأصحابك، أما اللَّبن فالفطرة، وَأما الَّذِي صب فِيهِ فوسعه فَمَا دخل فِي الْفطْرَة من شَيْء، وَأما أكلكم رغوته فَإِنَّهُ يذهب جُفَاء لَا تنتفعون بِهِ؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾، وَأما الْبَعِير فأعرابي، وَرَأسه تؤول برئيس الْعَرَب، وَهُوَ أَمِير الْمُؤمنِينَ عمر بن عبد الْعَزِيز، وَأَنْتُم تغتابونه، وَالْعَسَل شَيْء تزينون بِهِ كلامكم)[1].

وجاءه رجلٌ فَقَالَ: (رَأَيْت رجلًا قَائِمًا فِي وسط مَسْجِد متجردًا وَبِيَدِهِ سيف مسلول، فَضرب بِهِ صَخْرَة ففلقها، فَقَالَ ابْن سِيرِين: يَنْبَغِي أَن يكون هَذَا الرجل الَّذِي رَأَيْته الْحسن الْبَصْرِيّ، قَالَ الرجل: هُوَ وَالله هُوَ.

قَالَ ابْن سِيرِين: قد ظَنَنْت أَنه الَّذِي تجرد فِي الدّين، فَإِن الْمَسْجِد يدل على الدّين، وَإِن السَّيْف يدل على اللِّسَان، وَإِن الصَّخْرَة تدل على قلب الْمُنَافِق، وفَلْقُهُ ذَلِك كَلَامه الْمُسْتَقيم الَّذِي يحصل بِهِ تَأْثِير فِي قُلُوب الْمُنَافِقين)[2].

والأمثلة في ذلك كثيرةٌ لا تُحصى، فهكذا كان يُعبر هؤلاء المعبرون

= ولخبره شاهد في الحديث الصحيح.

(١) الإشارات: ٨٦٨.

(٢) الإشارات: ٤٢٩.

من الأنبياء والصحابة والتابعين ومن بعدهم، وتعبيرهم ـ كما ترى ـ منطقيٌّ واضحُ القياس والشبه، ولا غرابة فيه.

فمن هم قدوة هؤلاء الْملْهمين؟

الوجه السادس: أنا نجد العلماءَ مع ذِكْرِهم للرموز يُوضحون أوجه الشبه والقياس، وهذا ما كان يفعله إمام المعبرين في زمانه الإمام الشهاب العابر، وأضرب لذلك مثلًا: قال رحمه الله تعالى:

الأرض: تدل على الأب والأم والزوجة والمعيشة والقرابة والدواب وكل من فيه نفع، فمَن مَلَك أرضًا مليحة أو زرعها نال فائدة ممَن ذكرنا، وأما من زالت الأرض من تحته فارق مَن ذكرنا.

ثم قال: دلت الأرض على الأبوين؛ لكون الإنسان خلق منها.

وعلى الزوجين؛ لأجل الحرث، والوطءُ كالنكاح، والنبات منها كالولد.

وعلى المعايش والفوائد؛ لانتفاع الناس والمخلوقات عليها وبها.

وعلى الدواب كذلك.

ولمن عبر فيها على السفر فإن كان مريضًا فهو سفر للآخرة، وإن كان سليمًا فهو سفر فيه من الخير والشر على قدر ما وجد فيها.

وربما دل ذلك على الأرض والشجر وضيق النفس فافهم ذلك.اهـ.

وهكذا يفعل في كلّ تعبيراته غالبًا، والأمثلة منه ومن غيره كثيرةٌ جدًّا.

ولو كان مُجرّد إلهامٍ لَمَا احتاج إلى ذلك هو ولا غيره من العلماء.

وأضرب مثالًا مُعاصرًا: سُئلت امرأةٌ غيرُ متَعلّمة، عندها اهتمامٌ بتعبير الرؤى، عن امرأةٍ رأت في منامها أنها في حرب، ومعها أولادُها،

فجاءها زوجُها، فقال لها: اذهبي إلى ذلك المكان الآمن، فقالت: فاصْحبنا أنت، فقال: سآتيكم بعد ذلك.

فقالت: هذه امرأةٌ حصل بينها وبين زوجها مُشكلةٌ طارئة، وسيتركها زوجها في بيت أهلها.

فقالت السائلة: هكذا حصل تمامًا.

ثم سألت مُعبرًا درس هذا العلم بتعمّق فأجاب قريبًا من جوابها، إلا أنّ جوابها كان أدقّ وأصوب.

فهل تعبير المرأة للرؤيا من قبيل الإلهام والاصطفاء؟ أم أنها أعملتْ عقلها وفكرها، وقاست هذه الرؤيا الخيالية، بما يُشابهها في الواقع؟

الجواب: الثاني ولا شك.

مثال آخر: سُئل الشهابُ العابر رحمه الله تعالى: (رأيت أنني ملكت جماعةً من بني آدم، فقال: تحسن إلى الناس).

أخذ ذلك من قول الشاعر: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمُ.

قال: (ومثله قال آخر رأيت أنني ملكت جماعةً من بني آدم صاروا تماسيح، قلت: يكافئك من تحسن إليه مكافأة التمساح)..

وذلك أنّ التمساح مهما أحسنت إليه فإنه لا يراه إحسانًا، ويُسيء إلى صاحبه، وربما قاسه على المعنى الآتي.

قال: (وقال آخر: رأيت أَن رأسي صار رأس تمساح.

قلت: تُسيء إلى من يحسن إليك.

ودليله أَن التمساح يقع في فمه دود ويصعد إلى البر ويفتح فاه، فيرسل الله إليه طائرًا فيلقط ذلك الدود، فإذا فرغ طبق فاه على الطائر فيهلك، فلذلك يُقال: مكافأة التمساح).

فنرى أنّ الشهاب والمرأة والمعبر الذي درس هذا العلم عَلِموا أسرار الناس وخفاياهم، لكنها ليست بإلهامٍ من الله أو الملائكة، بل بنظرهم إلى هذه الرموز، وربطِهم بينها، وإعمالِهم عقولَهم ونَظَرهم.

فمن يزعم بأن تعبيره إلهام: فمقتضى كلامه ـ حسب اللغة العربية والاصطلاح ـ: أنّه لا ينظر إلى الرموز ولا إلى حال الرائي، وهم في تعبيراتهم للمنامات لا يقولون بذلك باتفاقهم.

إذن: قولُهم بأنّ تعبيرهم إلهامٌ خطأٌ، بل هو إعمالُ ذهنٍ وفهمٌ أُعْطوه، كما يُعطاه كلّ أحدٍ، في أيّ فنٍّ أو عمل أتقنه وأبدع فيه.

الوجه السابع: أنّه لم يقل بذلك أحدٌ من أهل العلم فيما مضى ـ حسب علمي ـ.

وقد ذكرتُ بعضَ أقوال أهل العلم الذي نصُّوا على أنه علمٌ يُتعلّم، وأنه كان ضمن المناهج الشرعيّة في وقتٍ سابق، بل إنّ ابن القيم درسه على شيخه.

فالقول بأنه إلهامٌ قولٌ مُحدَثٌ مُبتدَع، يقودُ إلى تقديسِ الأشخاص، والغرورِ والعجب، والتلاعبِ في رُؤى الناس؛ لضمانِه أنه لن يُسأل مِن أين أتى بتعبيره، لأنه عبّر بإلهامٍ من الله مُباشرةً!

وقد نصّ العلماءُ على أنّ الْإِلْهَام وَالرُّؤْيَا فِي الْمَنَام من أقسام الْوَحْيِ، لا أنّ التعبير من أقسام الْإِلْهام أو الوحي.

قال النووي في قَوْلِ الله تَعالَى: (﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾: وَلَكِنَّ الْجُمْهُور عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِالْوَحْيِ هُنَا الْإِلْهَام وَالرُّؤْيَة فِي الْمَنَام، وَكِلَاهُمَا يُسَمَّى وَحْيًا).اهـ[١].

---

(١) شرح مسلم: ١/ ٣١٢.

فالْوَحْيُ الشرعيّ ـ لا اللغويّ ـ خاصٌّ بالْأَنْبِيَاءِ، والْإِلْهَامُ والرّؤيا الصادقةُ تقع أحيانًا للأولياء والصالحين.

وقد ذَكَرَ العلماءُ وُجُوهًا مِنْ الْخَصَائِص الْعِلْمِيَّة لِلْأَنْبِيَاءِ، قالوا: (**فَأَعْلَاهَا**: تَكْلِيمُ الله بِغَيْرِ وَاسِطَة.

ثَانِيهَا: الْإِلْهَام بِلَا كَلَام، بَلْ يَجِد عِلْم شَيْء فِي نَفْسه مِنْ غَيْر تَقَدُّم مَا يُوصِل إِلَيْهِ بِحِسٍّ أَوْ اِسْتِدْلَال.

ثَالِثهَا: الْوَحْي عَلَى لِسَان مَلَك يَرَاهُ فَيُكَلِّمهُ..

وذكروا منها: تَأْوِيل الرُّؤْيَا بِحَيْثُ لَا تُخْطِئ..).اهـ[1].

فتأويل الرؤيا يختلف عن الإلهام، وهؤلاء يقولون: نحن نُعبّر بالإلهام! فنردّ عليهم: بأنّ العلماء ذكروا أنّ الإلهام شيء، وتعبير الرؤيا شيءٌ آخر، يختلف أحدهما عن الآخر مِنْ وجوهٍ كثيرةٍ.

علمًا أن المقصود هنا: تعبير الرؤيا بحيث لا يُخطئ، وهذا خاصٌّ بالْأنبياء.

الوجه الثامن: أنْ يقال لمن قال بأنّ الإلهامَ هو الأصل في تعبير الرّؤيا:

هل تُعبر بالإلهامِ ـ من الله أو من الْمَلَك ـ في كلّ الرّؤى التي تُعرض عليك، أم في بعضِها؟

فإنْ قال: في كلّها.

قلنا له: هذا يعني أنك لا تُخطئ في تعبيرك أبدًا، وكيف تُخطئ في تعبيرٍ ألهمك الله إيّاه، لكن كيف لا تُخطئ وقد أخطأ أفضل وأعلم وأزكى البشر بعد الأنبياء: أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، كما مرّ سابقًا.

(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٧.

فهذا تزْكيةٌ لك، ويلزم منه القدحُ فيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وإن قال: بل في بعضِها:

قلنا: وكيف تُفرّق بين التعبير الذي جاء بإلهام وبين غيره؟

فإنْ قال: إذا وقعتْ بعد ذلك، أو كان التعبير مُوافقًا للواقع.

قلنا: فهناك من يقرأ بعض الكتب التي تُعنى بالرموز، ويُجيد فيها، فيُسأل عن رؤيا فيُعبّرها، فتقع كما قال، فهل تعبيره هذا إلهام؟

فإن قال: نعم.

قلنا: هو عبّرها حسب القواعد والأصول التي تعلّمها، وتسميتك إلهامًا خطأٌ ينقضُ أصلك، وهو أنّ التعبير لا يأتي بالتعلم.

وإن قال: لا أُسّلم بهذا الحكم.

قلنا: من الذي يحكم بأنّ هذا يُعبّر بإلهام وذاك بغير إلهام؟

أم هو حكرٌ عليك وعلى من يُوافقك فقط؟

وما جوابك عن المثال الذي ذكرتُه سابقًا، وهو أنّ امرأةً من عامّة الناس سُئلت عن امرأةٍ رأت في منامها أنها في حرب، ومعها أولادُها، فجاءها زوجُها، فقال لها: اذهبي إلى ذلك المكان الآمن، فقالت: فاصْحبنا أنت، فقال: سآتيكم بعد ذلك.

فقالت: هذه امرأةٌ حصل بينها وبين زوجها مُشكلةٌ طارئة، وسيتركها زوجها في بيت أهلها مُدةً ثم يعود.

فقالت السائلة: هكذا حصل تمامًا.

ثم سألت مُعبرًا درس هذا العلم بتعمّق فأجاب قريبًا من جوابها.

وأمثالهما كثيرٌ مشهور، فأيّهما الْمُلْهَمُ؟

ولو أنّ أحدًا سمع معبرًا يُسأل عن رجلٍ رأى أنّ جملًا يُلاحقه،

فعبّر رؤياه بأنّ رجلًا حاقدًا يتربّص به، ثم رأى هذا الرجل نفس الرؤيا بعد ذلك، فعبرها لنفسِه كما عبّرها المعبر، فصدقت رُؤياه، فهل تعبير هذا إلهامٌ من الله؟

فإن أجاب بنعم، بطل قولكم؛ لأنه عبّرها عن طريق التعلم والخبرة، لا عن طريق الإلهام.

وإن أجاب بلا، قلنا: بأيّ دليلٍ تحكم على أنّ هذا يُعبّر بإلهامٍ، وذاك بغير إلهامٍ؟

ومن قال من العلماء ـ إنْ وجُد ـ بأنّ تعبير الرّؤى إلْهامٌ لا يقصد أنه إلهامُ الوحي قطعًا، ولكنه بربطه بين أجزاءِ الرؤيا، ومُحاولة فكّ رموزها، ومعرفةِ دلالاتها، فحينها يُلهم المعنى منها، ويتوصّل إلى تأويلها من خلال هذه الرموز.

فهم ـ بلا ريبٍ ـ لا يعنون بالإلهام أنّ الْمُعبّر يُعبّر بلا قرائن ولا دلائل، وإنما يعنون أن من الناس مَن يخصّه الله تعالى بفطنةٍ ودقّةٍ يستطيع من خلالها اسْتنباطَ ما لا يقدر عليه من لم يملك هذه الموهبة.

وهذا النوع من الْفطنةِ والفراسةِ لا يختصّ بالمعبرين فقط، بل كلّ من أتقن علمًا وتمرّس فيه بهوايةٍ وطولِ خبرة، لا بدّ أنْ يكتسب فطنةً وفراسةً في علمه وفنّه.

وأضرب لذلك مثالًا: يُعرِّف أهل الحديثِ الحديثَ الصحيح بأنه ما اتصل سنده بنقل العَدْل الضابط عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا عِلَّة.

ويقصدون بعدم العلة: ألا يكون ظاهر الحديث معلولًا، بل ظاهره الصحّةُ والسلامةُ من القادح، ومع ذلك فهم يُضعّفُون الحديث.

فالعلة سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

وهذا لا يكون إلا بفطنةٍ وذكاء، أو طولِ تجربةٍ وخبرة، لا من فراغٍ وزعمٍ وادّعاءٍ بمعرفة الْعِلَلِ من دعوى إلهامٍ جاء دون مُقدّماتٍ.

وكذلك الحال في جميع الفنون والصناعات، نجد مُهندس السيارة البارع، يعرف سبب خراب السيارة أحيانًا دون فحصٍ، بل برُؤيةٍ خاطفةٍ لها، أو نحو ذلك. وكذلك الطبيب الذكيّ الماهر، يعرف سبب المرض برؤية وجه المريض ومكان ألمه أحيانًا، وقد يتوصّل للسبب والعلاج، في حين لم تتوصل الأجهزةُ الحديثةُ له، ولا الأطباءُ المشهورون. وما جاء هذا إلا من توفيق الله تعالى ثم من ذكائه وطولِ تجربته.

أحدُ الذين يستدلّون على أنهم يُعبرون بإلهامٍ، يقول بأنّ رجلًا اتّصل عليه وقال بأن حذائي الأيمن منقطع، قال: فقلتُ له: هل سيارتُك فيها عطل؟ قال: نعم!

يقول: فقد شبهت الحذاء بالسيارة، لأن كليهما يُركب..

وسبحان الله! هل يُقال بأنّ هذا دليلٌ قاطعٌ بأن تعبيره إلْهَامٌ من الله تعالى؟

كلا، فإنه توصل إلى ذلك بإعمال عقله، وبالشبه والنَّظير الذي هو من أساسيّات تعبير الرؤى.

وهذا لا يُسمى إلهامًا، بل فهمًا واسْتنباطًا وقياسًا، فقد قاس الحذاء على السيارة، فأين الإلهام الذي اختصّه الله به!!

والإلهام يأتي بدون كسْبٍ وعمل، وهو قد قام بعملٍ وتفكيرٍ وقياس.

ومثال الإلهام: ما حدّثني أخٌ لي أنه كان يصلّي يومًا، فقُذف في

رُوعه ـ وكأنّ أحدًا يُخاطبه ـ بأنّ زوجة أخيك حامل، وسيسمّي ولده على اسْمك، قال: فلما رجعت للبيت قلت لزوجتي: هل زوجة أخي حامل؟ قالت: نعم، قال: بذكر؟ قالت: لا أعلم، قال: فإنها ستلد بولد ذكر، وسيسميه على اسمي، وبعد شهر ولدت وسماه أخوه على اسْمه.

ومَثَلُ الْمُعبِّرين في إعطاء الرائي ما يُناسبه من تأويل رؤياه، وعلى حسب حاله ومنصبه، كالطبيب الحاذق، فإنه لا يُعطي المرضى دواءً مُوحدًا، ولو اشْتركوا بنفس العلّة فيما يظهر، بل يُعطي هذا دواءً يُناسب حاله وصحته، ويُعطي الآخر ما يُناسبه.

فهل نقول: بأنه قد أُلهم ذلك؟

لا، ولكنّه فعل ذلك بأحد أمرين:

الأمر الأول: خبرته الطويلة، ودراسته وعمله الذي أوصله إلى ذلك.

الأمر الثاني: تشخيصه للمرض، ومعرفةُ حال المريض وما يضرّه وما ينفعه من الدواء.

وهكذا المعبر، يأتيه رجلان يُخبرانه بنفس الرؤيا، فيعبر لأحدهما بشيء، ويُعبر للآخر بشيءٍ آخر مُختلفٍ تمامًا، بحسب فطنته وفهمه، مُعتمدًا على قرائن الأحوال.

وهذا الْمُسمى: فراسة وفهمًا، كما فهّم تعالى سليمان عليه السلام حين تحاكم إليه صاحب الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم الآخرين، أي: (رعت ليلًا فأكلت ما في أشجاره، ورعت زرعه، فقضى فيه داود عليه السلام بأن الغنم تكون لصاحب الحرث، نظرًا إلى تفريط أصحابها، فعاقبهم بهذه العقوبة، وحكم فيها سليمان بحكمٍ موافقٍ للصواب، بأن أصحاب الغنم يدفعون غنمهم إلى صاحب الحرث فينتفع بدرها وصوفها ويقومون

على بستان صاحب الحرث، حتى يعود إلى حاله الأولى، فإذا عاد إلى حاله، ترادا ورجع كل منهما بما له، وكان هذا من كمال فهمه وفطنته عليه السلام ولهذا قال الله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[١].

فهذا الفهم من سليمان مبنيٌّ على علمٍ راسخٍ، وقرائن وشواهد، فَأَعْمَلَ عَقْلَهُ وَذِهْنَهُ، فأيّده الله تعالى بزيادة فهم.

وقُلْ ذلك في المخترعين من بلاد الشرق والغرب، الذين ابتكروا عشرات المخترعات العجيبة، التي لا زلنا ننعم بها ولله الحمد إلى اليوم، كالمصباح، والطائرات والسيارات وغيرها.

فهل نقول: بأنّهم قد أُلهموا هذه الاختراعات والْمُبتكرات؟ وأنهم ملهمون من الله، وأنّ الله تعالى اختصهم واصْطفاهم؟

بالتأكيد: لا.

وقد يقول قائل: إذا كانت الرؤيا جزءًا من النبوّة، وعلمًا غيبيًّا، فهي من هذا الباب إلْهَامٌ مَحْضٌ، لتعلّقها بعلم الْمستقبل، فلا تُقارن بغيرها.

والجواب: أنّ الْمُعبّر إنما يَتوصّل إلى تأويلها، ومعرفة حقيقتها التي قد تدلّ على أمورٍ مستقبليّة، من خلال رموزِ الرّؤيا، وحال الرائي، فقام بربطٍ وقياس الشّبه المعنوي - وهي رموز الرؤيا - بما يُشابهها حسًّا وواقعًا، فمن هذا الباب سمّاها إلهامًا، ونحن نُسمّيها فهمًا وفراسةً وخبرةً وعلمًا، وهي التي يشترك فيها كلّ أحدٍ حتى من غير الْمسلمين.

فَمُعبّر الرؤى لا يُمكن أنْ يُلهم إلهامًا دون تأمُّلٍ في الرؤيا، ويأتيه المعنى مُباشرةً كأنه نورٌ فهذا لا يصحّ أبدًا، ولم يقل به أحدٌ من أهل العلم قديمًا ولا حديثًا.

---

(١) تفسير السعدي: ١/ ٥٢٨.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا، فَإِنَّ مَدَارَهُ عَلَى الْقِيَاسِ وَالِاعْتِبَارِ وَالْمُشَابَهَةِ، الَّتِي بَيْنَ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلِهَا). اهـ[1].

وهذا هو الذي عليه العلماء المحققون، بل لا أعلم من خالف فيه.

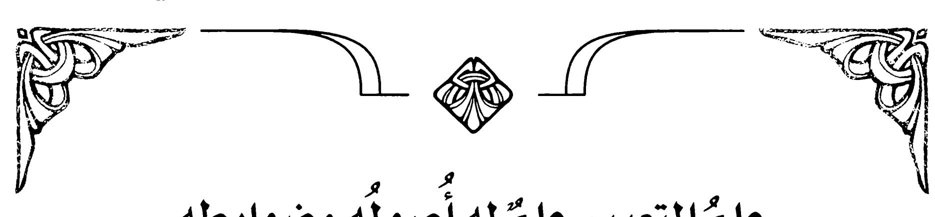
هذا وقد أعطيتُ الكثير من المعبرين استبانةً فيها أسئلةً، من ضمنها:

هل تعرف دليلًا على أنّ التعبير يكون بالإلهام؟

فلم أجد من واحدٍ منهم ممن يرى أنه إلْهَامٌ - والله يشهد - دليلًا واحدًا من القرآن أو السنة أو اللغة أو كلام أهل العلم.



(١) مجموع الفتاوى: ٢٠/ ٨٣.



علمُ التعبير علمٌ له أُصولُه وضوابطه

علمُ التعبير علمٌ شريفٌ قائمٌ بنفسِه، له قواعده وأصوله.

ومع هذا فهو من علوم الشريعة بالمحل الذي لا يخفى، كيف والرؤيا جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة!

وهذا الخبر دالٌّ على أن الرؤيا تشبه الوحي من بعض الأوجه، لما فيها من دلالة على الغيب.

فتعبير الرؤيا ليس أمرًا سهلًا عارضًا، وليس أمرًا يأتي عن طريق الصّدفةِ أو التخمين، بل هو علمٌ قائمٌ بذاته، له أُصولُه وكتبه وضوابطه.

فقد ذكر ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أنه كان في زمنه يُدرس كما يُدرس الحديث والتفسير.

ونصّ سائر العلماء على أنَّ التعبير علمٌ، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (علمُ التعبير يعرفك أيضًا منهاج ضرب الأمثال؛ لأن الرؤيا جزء من النبوة).اهـ[١].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عن شيخه الشهاب العابر: (وَهَذِهِ كَانَتْ حَالَ شَيْخِنَا هَذَا، وَرُسُوخَهُ فِي عِلْمِ التَّعْبِيرِ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ).اهـ[٢].

فقد دَرَسَ هذا العلمَ دراسةً على المتخصصين.

---

(١) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية: ٢٠٦.

(٢) زاد المعاد: ٥٣٨/٣.

وقال ابن عبد البرّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَعِلْمُ تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا مِنْ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ، وَحَسْبُكَ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ عَنْ يُوسُفَ عليه السلام، وَمَا جَاءَ فِي الْآثَارِ الصِّحَاحِ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَجْمَعَ أَئِمَّةُ الْهُدَى مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، عَلَى الْإِيمَانِ بِهَا، وَعَلَى أَنَّهَا حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ، وَنِعْمَةٌ يَمُنُّ اللهُ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَهِيَ الْمُبَشِّرَاتُ الْبَاقِيَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ). اهـ[(١)].

وممّن نصّ على أنه علمٌ أيضًا: الكرماني[(٢)]، والرازيّ[(٣)]، والقرافيّ[(٤)]، والقرطبيّ[(٥)]، وابن خلدون[(٦)]، ومحمد بن عبد الوهاب، والسعديّ[(٧)] وغيرُهم رحمهم الله تعالى، ولم أقف على من نفى أنه علمٌ، ولا من قال بأنه إلهامٌ.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: (عَبَارة الرؤيا علمٌ صحيح، ذكره الله في القرآن، ولأجل ذلك قيل: لا يُعبر الرؤيا إلا من هو مِن أهل العلم بتأويلها؛ لأنها من أقسام الوحي). اهـ[(٨)].

وإذا ثبتَ كونُه علمًا بدلالة الكتاب والسنة وإجماع العلماء، فما من علمٍ إلا له أُصولُه وقواعده، وما من علمٍ إلا يُمكن تعلُّمُه وتعليمُه.

وممّن نصّ على أن هذا العلم مبنيٌّ على قواعد وضوابط، شأنُه شأنُ غيرِه مِن العلوم: الشيخُ الشهاب العابر رحمه الله تعالى، حيث قال في مقدّمة كتابه «البدر المنير في علم التعبير»: ولم أترك شيئًا ـ من

---

(١) التمهيد: ٢٤/ ٤٩.
(٢) شرح ابن بطال: ٩/ ٥٦١.
(٣) مفاتيح الغيب: ١٨/ ٤٥٤.
(٤) في الفروق، كما سيأتي.
(٥) في تفسيره: ٩/ ٢٦٩.
(٦) في تاريخه: ٢/ ١٦٥.
(٧) في التفسير، وقد تقدّم.
(٨) الدرر السنية: ١٣/ ٢٤٨.

القواعد الشاملة لهذا العلم مما قاله العلماء، أو رُزقتُ الاجتهادَ فيه، إلا ذكرتُهُ. اهـ[(١)].

ونصّ عليه القرافي رحمه الله تعالى حيث قال في الفروق[(٢)]:

(اعْلَمْ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمَنَامَاتِ قَدْ اتَّسَعَتْ تَقْيِيدَاتُهُ، وَتَشَعَّبَتْ تَخْصِيصَاتُهُ، وَتَنَوَّعَتْ تَعْرِيفَاتُهُ، بِحَيْثُ صَارَ الْإِنْسَانُ **لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْتَمِدَ فِيهِ عَلَى مُجَرَّدِ الْمَنْقُولَاتِ**؛ لِكَثْرَةِ التَّخْصِيصَاتِ بِأَحْوَالِ الرَّائِينَ، بِخِلَافِ

---

(١) البدر المنير: ١.
والشِّهاب العابر: هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، المقدسي، الحنبلي، شهاب الدين، أبو العباس، عابر الرؤيا.
مولده: سنة (٦٢٨هـ).
سمع الكثير، وروى الحديث، وتَفَقَّه وحَصَّل المذهب، ثم أقبل على علم الرؤيا فبرع فيه، وكان له فيه اليد الطولى، بحيث فاق في ذلك أهل زمانه، وله فيه تصنيف.
توفي بدمشق في ذي القعدة، سنة: (٦٩٧هـ).
وهو من أوائل الشيوخ الذين سمع منهم ابن القَيِّم (٦٩١ ـ ٧٥١هـ)، وقد «حَدَّث عن شيخه: التعبير وغيره».
وقد حَدَّثَ ابن القَيِّم رحمه الله تعالى عنه بتفسير بعض الرؤى في كتابه (زاد المعاد)، حيث قال ـ عند الكلام على تأويل لباس الحلي للرجل، وأنه يدل على نكد وألمٍ يلحقه ـ قال: «وأنبأني أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بنٌ سرور المقدسي، المعروف بالشهاب العابر، قال: قال لي رجل: رأيت في رِجلي خَلْخَالًا، فقلتُ له: تتخلخل رجلك بألم. وكان كذلك».
ثم ساق عنه جملة في هذا الباب، ثم قال: «وهذه كانت حال شيخنا هذا، ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه عدة أجزاء، ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه، لصغر السن، واخترام الْمَنِيَّة له». كما في زاد المعاد.
كما أنّ في كلام ابن القَيِّم في مدح شيخه تأكيدًا لما اتفقت عليه كلمة الأئمة: من براعة الشهاب وتمكنه في هذا العلم، فتضاف هذه الشهادة من ابن القَيِّم إلى شهادات أولئك الأئمة. [يُنظر: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها: ١/ ١٤٧]. اهـ.
ومن أفضل من كتب ـ فيما أعلم ـ في قواعد هذا العلم: الشيخ عبد الله السدحان حفظه الله في كتابه: «القواعد الحسنى في تأويل الرّؤى».
(٢) ٨/ ٤٠٥ ـ ٤١٢.

تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَالتَّحَدُّثِ فِي الْفِقْهِ وَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ، فَإِنَّ ضَوَابِطَهَا إِمَّا مَحْصُورَةٌ أَوْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْحَصْرِ، وَعِلْمُ الْمَنَامَاتِ مُنْتَشِرٌ انْتِشَارًا شَدِيدًا، لَا يَدْخُلُ تَحْتَ ضَبْطٍ، **فَلَا جَرَمَ احْتَاجَ النَّاظِرُ فِيهِ مَعَ ضَوَابِطِهِ وَقَرَائِنِهِ إِلَى قُوَّةٍ مِنْ قُوَى النُّفُوسِ، الْمُعِينَةِ عَلَى الْفِرَاسَةِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ**، بِحَيْثُ إِذَا تَوَجَّهَ الْحَزْرُ[1] إِلَى شَيْءٍ لَا يَكَادُ يُخْطِئُ؛ **بِسَبَبِ مَا يَخْلُقُهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ فِي تِلْكَ النُّفُوسِ مِنَ الْقُوَّةِ الْمُعِينَةِ عَلَى تَقْرِيبِ الْغَيْبِ أَوْ تَحَقُّقِهِ**، كَمَا قِيلَ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ رَقِيقٍ؛ إِشَارَةً إِلَى قُوَّةٍ أَوْدَعَهُ اللهُ إِيَّاهَا، فَرَأَى بِمَا أَوْدَعَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ فِي نَفْسِهِ مِنَ الصَّفَاءِ وَالشُّفُوفِ، وَالرِّقَّةِ وَاللَّطَافَةِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ، **وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَامًّا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ**.

وَمَنْ لَيسَ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ فِي هَذَا النَّوْعِ، صَالِحَةٍ لِعِلْمِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا لَا يَصِحُّ مِنْهُ تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا، وَلَا يَكَادُ يُصِيبُ إِلَّا عَلَى النُّدْرَةِ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ التَّوَجُّهُ إِلَى عِلْمِ التَّعْبِيرِ فِي الرُّؤْيَا، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ فَهُوَ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِتَعْبِيرِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ[2] مِمَّنْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ **مَعَ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ**، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِالْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ فِي الْمَنَامِ اللَّطِيفِ، وَيُخْرِجُ مِنْهُ الْأَشْيَاءَ الْكَثِيرَةَ وَالْأَحْوَالَ الْمُتَبَايِنَةَ، وَيُخْبِرُ فِيهِ عَنِ الْمَاضِيَاتِ وَالْحَاضِرَاتِ وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ، وَيَنْتَهِي فِي الْمَنَامِ الْيَسِيرِ إِلَى نَحْوِ الْمِائَةِ مِنَ الْأَحْكَامِ بِالْعَجَائِبِ

---

(١) أي: التخمين والظنّ.

(٢) قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: أظنه يشير إِلَى الشيخ شهاب العابر، فَإِنَّهُ كَانَ معاصره. ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٢٩١.
قلت: توفي الشهاب عام (٦٩٧هـ)، وتوفي القرافي عام (٦٨٤هـ).

وَالْغَرَائِبِ، حَتَّى يَقُولَ مَنْ لَا يَعْلَمُ بِأَحْوَالِ قُوَى النُّفُوسِ: إِنَّ هَذَا مِنَ الْجَانِّ أَوْ الْمُكَاشَفَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ، **بَلْ هُوَ قُوَّةُ نَفْسٍ يَجِدُ بِسَبَبِهَا تِلْكَ الْأَحْوَالَ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ لِلْمَنَامِ، وَلَيْسَ هُوَ صَلَاحٌ، وَلَا كَشْفٌ**، وَلَا مِنْ قِبَلِ الْجَانِّ، وَقَدْ رَأَيْت أَنَا مِنْ هَذَا النَّوْعِ جَمَاعَةً وَاخْتَبَرْتُهُمْ، فَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ عَسُرَ عَلَيْهِ تَعَاطِي عِلْمِ التَّعْبِيرِ، **وَلَا يَنْبَغِي لَك أَنْ تَطْمَعَ فِي أَنْ يَحْصُلَ لَك بِالتَّعَلُّمِ وَالْقِرَاءَةِ وَحِفْظِ الْكُتُبِ إذَا لَمْ تَكُنْ لَك قُوَّةُ نَفْسٍ فَلَا تَجِدُ ذَلِكَ أَبَدًا**، وَمَتَى كَانَتْ لَك هَذِهِ الْقُوَّةُ حَصَلَ ذَلِكَ بِأَيْسَرِ سَعْيٍ، وَأَدْنَى ضَبْطٍ، فَاعْلَمْ هَذِهِ الدَّقِيقَةَ؛ فَقَدْ خَفِيَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ). اهـ.

ونُلاحظ من كلام هذا العالم المحقق أمورًا منها:

١ ـ أنه لا يُكتفى ولا يُستغنى بالكتب التي تعتني بهذا الفنّ وحدها، فـ(الْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْتَمِدَ فِيهِ عَلَى مُجَرَّدِ الْمَنْقُولَاتِ؛ لِكَثْرَةِ التَّخْصِيصَاتِ بِأَحْوَالِ الرَّائِينَ).

(وَلَا يَنْبَغِي لَك أَنْ تَطْمَعَ فِي أَنْ يَحْصُلَ لَك بِالتَّعَلُّمِ وَالْقِرَاءَةِ وَحِفْظِ الْكُتُبِ، إذَا لَمْ تَكُنْ لَك قُوَّةُ نَفْسٍ).

٢ ـ أنّ قوّةَ النّفس مَطلبٌ يُؤكّد عليه القرافي ويُكرره بحيث يكون فطنًا ذكيًّا، مُهتمًا بَهذا الفنّ، ويحتاجُ (إِلَى قُوَّةٍ مِنْ قُوَى النُّفُوسِ، الْمُعِينَةِ عَلَى الْفِرَاسَةِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ).

(وَمَنْ لَيْسَ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ فِي هَذَا النَّوْعِ، صَالِحَةٍ لِعِلْمِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا لَا يَصِحُّ مِنْهُ تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا).

ويقصد بقوة النفس: شدة الفراسة وحدّة الفطنة، والله أعلم.

٣ ـ أن هذا الفنّ له ضوابط وقواعد كغيره من العلوم، لقوله: (فَلَا جَرَمَ احْتَاجَ النَّاظِرُ فِيهِ مَعَ ضَوَابِطِهِ وَقَرَائِنِهِ..).

٤ ـ أنّ القوة الْمُشَار إليها في التعبير ليس ناجمًا عن إلهامٍ، (بَلْ هُوَ قُوَّةُ نَفْسٍ يَجِدُ بِسَبَبِهَا تِلْكَ الْأَحْوَالَ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ لِلْمَنَامِ).

و(بِسَبَبِ مَا يَخْلُقُهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ فِي تِلْكَ النُّفُوسِ مِنْ الْقُوَّةِ الْمُعِينَةِ عَلَى تَقْرِيبِ الْغَيْبِ أَوْ تَحَقُّقِهِ).

فالقرافي نصّ أنه من قُوَّةِ النَّفْس الْمُعِينَةِ عَلَى تَقْرِيبِ الْغَيْبِ أَوْ تَحَقُّقِهِ، ولم يقل: إنه من الإلهام.

وقُوَّةُ النَّفْس هذه ـ الْمُعبّر عنها بالإلهام عند البعض ـ ليست مُخْتّصةً بالْمُعبّر فقط، بل «يَكُونُ ذَلِكَ عَامًّا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ.

(وَلَيْسَ هُوَ صَلَاحٌ، وَلَا كَشْفٌ)، أيْ أنه ليس مُعتمدًا على صلاح دينِ الإنسان، ولا على ما يكشفه الله لهذا المعبّر.

وقد نصّ على أن هذا العلم مبنيٌّ على قواعد وضوابط الشيخ خليل بن شاهين حيث قال ـ في حَديثِه عن آداب المعبر ـ: (وأن يكون عارفًا بالأصول في علم التعبير). اهـ[١].

ونصّ عليه العلامة السعدي كما تقدّم.

ومِمَّن اسْتنبط هذه القواعد والأصول من الكتاب والسنة، واسْتقصى الرموز الصحيحة المطّردة منهما ـ غالبًا ـ صاحب كتاب: المدخل إلى علم تأويل الرؤيا[٢]، فقد أجاد وأفاد في ذلك.

وخلاصةُ الكلام: أنّ هذا العلم يُتعلّم ويُكتسب كغيره من العلوم،

---

(١) الإشارات في علم العبارات: ٣.

(٢) من (ص٨١) حتى (ص٩٧).

إلا أنه يحتاج إلى أمورٍ قد لا تُوجد في غيره، كعلم الكتاب والسنّة، والإخلاص والتقوى.

ولكن لا يلزم من سعة علم العالم أن يكون مُعبّرًا، ولو حاول خوض غمار هذا العلم، فقد لا يُوفق فيه، كما أنّ الذي لم يكن له حضٌّ وافِرٌ من العلم الشرعي قد يُحسنه ويُتقنه بكثرة مِراسه واهتمامِه وميلِه له.

قال الراغب الأصفهانيّ رحمه الله تعالى: (وهذا العلمُ يحتاج إلى مُنَاسبةٍ بين مُتَحَرِّيْهِ وَبَيْنَهُ، فَرُبَّ حَكِيْم لا يُرْزَقُ حِذْقًا فيه، وَرُبَّمَا نَزْرُ الْحَظِّ مِن الْحِكْمَةِ وسَائِرِ الْعُلوم يُرْزَقُ حَظًّا فيه، وتُوْجَدُ له فيه قُوَّةٌ عَجِيْبَةٌ). اهـ[١].

ويجب التنبيه إلى أنه ليس المقصود من قواعد علم التعبير أنْ تجعلَ الرموزُ والرؤى قاعدةً عامة، على نسق: (من رأى كذا فتأويله كذا)، هكذا بإطلاق، كلا!

بل هذا الذي جعل الناسَ وكثيرًا من المعبرين يتخبّطون في التعبير، ويقعون في الأخطاء الشنيعة.

وربّما رجعوا إلى تعبير الأحلام الْمنسوب لابن سيرين، وهو ليس له باتفاق أهل المعرفة.



(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة: (ص١٤٧).



بعض الإشكالات والجواب عليها

الإشكال الأول: قدّمتَ أنّ تعبير الرؤى علمٌ يُتعلّم، وذلك من خلال فهم القرآن والسنة واللغة وغيرها من العلوم الْمُعينةِ، وفهم الرموز الْمُستنبطة منها، فلِمَ لَمْ يُبَيّن هذه الرموزَ الصحابةُ وتابعوهم؟

فالجواب: لَمْ يُبَيِّنُوها كما لَمْ يُبَيِّنُوا قواعد النحو والشعر والأصول وغيرِها، حيث كانوا يُحسنون هذه الفنون سليقةً وجبلّة، ولم يضطروا لتدوينها.

الإشكال الثاني: إذا كان علمُ التعبير مبنيًّا على علمٍ وقواعد وأُسس، فمن أين تعلّم أبو بكرٍ وعائشة وغيرُهما من الصحابة ﷺ، وكذلك بعض التابعين كابن سيرين وابن المسيب وغيرهما، ولم يُعرف عنهم أنّهم كان لهم شيُوخٌ في هذا الباب؟

فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: أنّ هؤلاء العلماء من الصحابة أو التابعين الذين اشْتُهر عنهم تعبير الرؤيا، كانوا أهل علم وفطنةٍ وذكاء، فالعلم يجري في عُروقهم، فكما أنهم يعرفون اللغة العربية والنحو والأصول بفطرتهم، وبعضُهم يزيد على الآخر بعلمٍ آخر، كالشعر والأدب، فكذلك علم التعبير، قد ينشأُ عند بعضهم وتكون عنده مَلَكةٌ في التعبير.

فهل الشعراء كلّهم تلقّوا موهبة الشعر من معلّميهم؟ فمن معلّم حسان وعنترة وقيسٍ والمتنبي وغيرِهم من فطاحلة الشعراء؟

نعم، قد تأثروا ببعض الشعراء، لكن لا يلزم منه أنهم تتلمذوا عليهم.

فهي موهبةٌ نَمَتْ مِن خلال أُمورٍ ثلاثة:

١ ـ بما امتلكوه من إمْكاناتٍ وقدراتٍ، وفطنةٍ وذكاء.

٢ ـ ومن خلال مُيُولهم للشعر والشعراء.

٣ ـ وكثرة سماعهم للشعر، وكثرة مُجالستهم للشعراء.

وكذلك المعبرون السابقون، نمت موهبةُ التعبير عندهم من خلال أُمورٍ ثلاثة:

١ ـ بما امتلكوه من إمْكاناتٍ وقدراتٍ، وفطنةٍ وذكاء.

٢ ـ ومن خلال مُيُولهم للتعبير والمعبرين.

٣ ـ وكثرة سماعهم للتعبير، وكثرة مُجالستهم للمعبرين.

لكنّ مَن جاء بعدهم بقرونٍ عديدة، وخاصَّةً في هذا الزمن، احْتاج إلى أمرٍ رابع، وهو العلم الراسخ الشرعيّ واللغويّ وغيرها من العلوم.

الوجه الثاني: أنّه ثبت عن بعضِهم أنهم أخذوا هذا العلم عن شيوخهم، فقد ذكر الذهبيّ رحمه الله تعالى أنّ الوَاقِدِيّ رحمه الله تعالى قال: «كَانَ سَعِيْدُ بنُ الـمُسَيِّبِ مِنْ أَعْبَرِ النَّاسِ لِلْرُّؤْيَا، أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَخَذَتْ عَنْ أَبِيْهَا».اهـ[1].

وتقدّم النقلُ عن شهاب الدين النفراوي قولَه: (مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِعِلْمِ التَّأْوِيلِ لَا يَجُوزُ لَهُ التَّعْبِيرُ اعْتِمَادًا عَلَى مُجَرَّدِ مَا يَرَاهُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، كَمَا لَا يَجُوزُ الْإِفْتَاءُ بِالِاعْتِمَادِ عَلَى الْمُسَطَّرِ فِي الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ أَخْذٍ عَنْ شُيُوخِ الْعِلْمِ).اهـ[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٦٠.

(٢) الفواكه الدواني: ٢/ ٣٤٨.

فأثبت أنّ لهذا العلم شيوخًا يُؤخذ عنهم.

الإشكال الثالث: ثبت في الصحيحين أنّ رجلًا قصّ على الرسول ﷺ رُؤيا، فأوّلها أبو بكر رضي الله عنه، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**» قَالَ: فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: «**لَا تُقْسِمْ**».

قالوا: فأبو بكر رضي الله عنه وأرضاه عندما أقسم على النبي ﷺ أن يبيّن له خطأه لم يجبه النبي لذلك وقال: «**لا تقسم**»، ولو كان من العلم الشرعي لما كَتَم النبي عنه الإجابة، فكما هو معروف في علم الأصول: لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

فتعبير الرؤى ليس كمثل باقي العلوم الشرعية، التي يُمكن أنْ تُدرس وتُتعلّم.

وهذه حجةٌ فيها نظر، ولا يصح الاستلال بها على ما ذهبوا إليه؛ **لأمور**:

أولًا: أنه قد ثبت أنه ﷺ لم يُخبر الصحابة بوجه الصواب في أمورٍ شرعيّة، ففي الصحيحين[1]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: «**لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**» فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

فالنَّبِيُّ ﷺ لم يُبيِّن ما هو الصحيح من الرأْيَيْن؛ وكأنه يقصد من ذلك أنه لا حَجْر على الفهم والاستنباط من النصوص، وأن الخلاف سائغٌ ومشروعٌ إذا كان بعد اسْتفراغ الوسع.

---

(١) البخاري (٩٤٦)، ومسلم (١٧٧٠).

وهكذا في إحجامه عن إخبار أبي بكر رضي الله عنه وجه الخطأ؛ ليُفسح له ولغيره من الصحابة المجال في الفهم والاستنباط.

ثانيًا: أنّ تعبير الرؤى لا يدخل في الأمور الضرورية ولا الشرعيّة، حتى تَردَ علينا القاعدة: تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ فالبيان المنهيّ عن تأخيره هو ما يتعلّق بالأمور الشرعية للمسلم، التي يضرُّه تأخير بيانها.

ثالثًا: أنّ من سنّته عليه الصلاةُ والسلام الإمساك عن تعبير الرؤيا إذا عُبِّرَتْ تعبيرًا صحيحًا، كما تقدم تفصيلُه.

رابعًا: أنه قد يكون امتناعه لحكمةٍ يراها أولى من الجواب.

قال ابن بطال رحمه الله: (ومعنى كتمان النبي موضع الخطأ؛ لئلا يُحزن الناس بالعارض لعثمان، فهو الرابع الذى انقطع له ثم وصل، أي وصلت الخلافة لغيره). اهـ[1].

الإشكال الرابع: قد تقرَّر أنّ تعبير الرؤيا موجودٌ منذ القرون الأُولى، بل وقبل الإسلام كما تقدّم النقل عن ابن خلدون والقادري وغيرِهما، فلا يلزم الالْتزام بالقرآن والسنة في التعبير، ولا يلزم الرجوع إليهما أبدًا، فالذين قبل الإسلام من الأنبياء ـ كيوسفَ عليه السلام ـ وغيره عبّروا الرؤى ولم يرجعوا إليهما!

فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: أنّ تعبير الرّؤيا ليس مُقْتصرًا على الكتاب والسنة بإجماع الْمُعبّرين.

الوجه الثاني: أنّ التعبير فيما قبل الإسلام مأخوذٌ من مشكاة النُّبُوّة

(١) شرح ابن بطال للبخاري: ٩/ ٥٦٠.

والْوحْي، والكتب المنزلة، ولكنْ حينما حُرّفت الكتب المنزلة ـ عدا القرآن الكريم ـ وانقطع الوحيُ، وعمّ الجهلُ والفجور والكفر، قلّ العارفون بالتعبير، وكاد أنْ يندثر الذين يُصيبون في تعبيرهم، ولولا بقيّةٌ بقيتْ من الناس الذين لديهم فطنةٌ وذكاء، وعندهم بقيّةٌ من آثار الكتب الأخرى لاندثر هذا العلم.

وحينما جاء الإسلام بالْوحْي الصحيح، أحيا الله تعالى هذا العلم، وجعل له الأصل الذي يُرجع إليه، وهو القرآن والسنة وهما الوحيُ الْمنزّل على النبي ﷺ.





أقسام المعبرين في هذا الزمان

ينقسمُ المعبرون في هذا الزمان إلى ثلاثةِ أقسام:

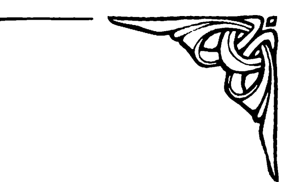
القسم الأول: يعتمد في تعبيره على الرموز في الرؤيا، وحفظها من بطون الكتب، بلا حصيلةٍ علميّةٍ ودينيّة، فهذا تأتي منه الطوّام الكثيرة، والجرأة الخطيرة، ولا يُمْكن أنْ تُعدّ أخطاؤه وزلّاتُه من كثرتها.

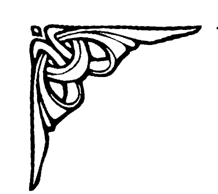
القسم الثاني: يعتمد في تعبيره على النظرة الإلهامية، (وهذا مخالفٌ لِمَا عليه السلف، فلم يرد عليه دليلٌ، ولا اطَّرَدت به عادة)[١].

القسم الثالث: يعتمد في تعبيره على النظرة التكاملية، حيث يعتمد على جمع الرموز، ومعرفة أحوال الرائي، وعلى الفهم والفراسةِ والفطنة، فهذا هو القسمُ الصحيحُ الموافق للكتاب والسنة، ومنهج علماء الْملّة.



(١) القواعد الحسنى في تأويل الرّؤى: ٩.





حُكم من كذب في روايةِ الرؤيا

الكذب في الرؤيا من أعظم الذنوب؛ لقوله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ**». رواه البخاري[(١)].

والفِرى: جمع فرية، وهي الكذبة العظيمة.

وقَالَ أيضًا: «**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ**» رواه البخاري[(٢)].

(فإن قيل: إنَّ كَذِب الكاذب في منامه لا يزيد على كَذِبه في يَقَظَتِه، فلمَ زادت عُقوبته ووعيده وتكليفه عَقْدَ الشَّعيرتَين؟

قيل: قد صَحّ الخَبر «**إن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة**» والنبوّةُ لا تكون إلّا وَحْيًا، والكاذِب في رُؤياه يَدَّعي أن الله تعالى أراه ما لم يُرِهِ، وأعطاه جُزءًا من النبوّة لم يُعْطِه إيّاه، والكَاذِب على الله تعالى أعظم فِرْية ممن كذب على الخلق أو على نفْسه)[(٣)].

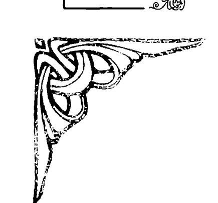
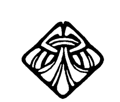
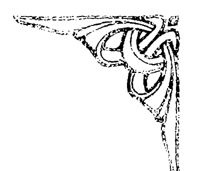


---

(١) (٧٠٤٣).

(٢) (٧٠٤٢).

(٣) جامع غريب الحديث: ١/ ٢٣٤، ويُنظر: عمدة القاري ٢٤/ ١٦٨.

التواطؤ على الرؤيا

التواطؤ: أنْ يتوافق جماعةٌ من الناسِ على شيءٍ واحد ولو اختلفت عباراتهم، وتواطُؤُهم دليل على صدق وصحة رُؤاهم.

ودليلُ ذلك ما ثبت في الصحيحين أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ**». متفق عليه[١].

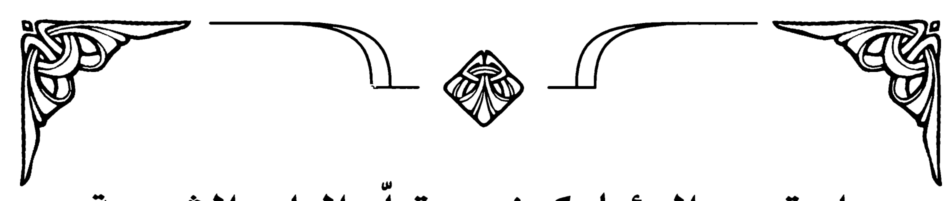
قال ابن حجر رحمه الله تعالى: (وَيُسْتَفَاد مِنْ الْحَدِيث أَنَّ تَوَافُق جَمَاعَة عَلَى رُؤْيَا وَاحِدَة دَالّ عَلَى صِدْقهَا وَصِحَّتهَا كَمَا تُسْتَفَاد قُوَّة الْخَبَر مِنْ التَّوَارُد عَلَى الْإِخْبَارِ مِنْ جَمَاعَة).اهـ[٢].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (وتواطؤ الرؤيا كتواطؤ الشهادات).اهـ[٣].

وقال: (إذا تواطأت رؤيا المؤمنين على أمر كان حقًّا، كما إذا تواطأت رِواياتهم أو رأيهم، فإنَّ الواحد قد يغلط أو يكذب وقد يخطئ في الرأي، أو يتعمد الباطل، فإذا اجتمعوا لم يجتمعوا على ضلالة، وإذا تواترت الروايات أورثت العلم، وكذلك الرؤيا).اهـ[٤].

---

(١) البخاري (٢٠١٥)، ومسلم (١١٦٥).
(٢) فتح الباري: ١٢/ ٤٧٥.
(٣) الاختيارات: (ص٨٦).
(٤) منهاج السنة: ٣/ ٥٠٠.



علم تعبير الرؤيا يكون بعد تعلّم العلوم الشرعية

نجد في هذا الزمان من يتجرّأ على تعبير الرؤيا، وقد خاض فيه مَنْ ليس من أهله، ولذلك كثرتْ أخطاء وزلات الكثير من المعبرين؛ لأنهم ظنوا أن بإمكانهم تعلم تعبير الرؤيا بحفظ الرموز، وقراءة كتب هذا العلم فقط، وهذا خطأ، فالواجب أن يتعلموا العلوم الشرعية قبلها؛ لأنَّ أكثر علم الرّؤيا مبنيٌّ على علم الشرع.

(وليس نوعٌ من العلم مما ينسب إلى الْحكمة، إلا يُحتاج إليه في تأويل الرؤيا، حتى الحساب وحتى الفرائض والأحكام والعربية)[١].

قال أبو الليث السّمرقندي: (مَن تعلّم علم الرّؤيا فلا بأس به، بعدما يتفقَّه في الدين، وهو علمٌ حسن).اهـ[٢].

(ولهذا يُستحبّ لطالب العلم ألا يدرس هذا العلم إلا في مراحل مُتأخّرةٍ من الطلب؛ لأنه قد تكوّنت لديه حصيلةٌ علميّةٌ في العلوم الشرعيّة الأخرى.. وأصبح لديه فهمٌ لمقاصد الشريعة، ومعرفةٌ بالمصالح والمفاسد)[٣].

إذًا: الأولى لطالب العلم ألا يدرس علم التعبير إلا بعد دراسته وتعمّقه في العلوم الشرعيّة الأخرى لأمور منها:

١ ـ أنّ العلوم الشرعيّة، وخاصّةً تدبّر الكتاب والسنة تُعطيه مناعةً

---

(١) منتخب الكلام في تفسير الأحلام لأبي سعيد الواعظ: ٣.

(٢) بُسْتان العارفين: ٣٥٤.

(٣) المدخل لعلم تعبير الرؤيا: ٦٦.

وحصانةً عن الانزلاق وراء المخاطر الناجمة عن تعبير الرؤيا، كالفتنة بالنساء، والاغترار بالنفس، والزهوّ والكبر وحب الشهرة والفتنة بها.

٢ ـ كيلا ينشغل بالتعبير عن العلوم الشرعيّة الأساسيّة، فلذا نجد كثيرًا مِمَّنْ تعمّق وأفرط في هذا المجال عزفَ وانْصرف عن العلم الشرعيّ، والقراءة والمطالعة، فضلًا عن سماع وحضور الدروس الشرعية.

والمعبرون الأولون كابن سيرين وابن المسيب وغيرهما، لم يتفرغوا لهذا العلم، ولم يتصدروا لتعبير رؤى الناس، بل انشغلوا بالعلم الشرعي الذي هو الأساس والأصل.

فكيف يُستشهد بتعبيرهم، ولا يُستشهد بانْشغالهم بالعلم الشرعي تعلّمًا وتعليمًا؟

والْمُعَبِّرُ مهما بلغ الغاية في علم التعبير لا يُعَدّ من العلماء، ولذلك قال النووي رحمه الله تعالى: (الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: أَوْصَى لِلْعُلَمَاءِ، أَوْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، صُرِفَ إِلَى الْعُلَمَاءِ بِعُلُومِ الشَّرْعِ، وَهِيَ: التَّفْسِيرُ، وَالْفِقْهُ، وَالْحَدِيثُ.

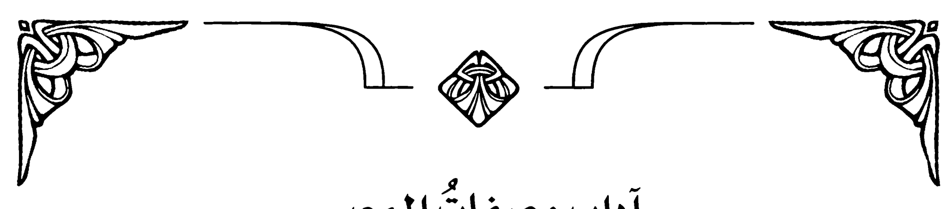
وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْحَدِيثَ وَلَا عِلْمَ لَهُمْ بِطُرُقِهِ، وَلَا بِأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وَلَا بِالْمُتُونِ، فَإِنَّ السَّمَاعَ الْمُجَرَّدَ لَيْسَ بِعِلْمٍ.

وَلَا يَدْخُلُ أَيْضًا الْمُقْرِئُونَ، وَعَابِرُو الرُّؤْيَا، وَلَا الْأُدَبَاءُ، وَالْأَطِبَّاءُ، وَالْمُنَجِّمُونَ، وَالْحُسَّابُ، وَالْمُهَنْدِسُونَ).اهـ[1].

---

(١) روضة الطالبين: ٦/١٦٩.

أفادني بهذا النقل فضيلة الشيخ راشد بن عبد الرحمن البداح حفظه الله.



آداب وصفاتُ المعبر

١ ـ أنْ يَكِلَ فهم وإصابةَ تعبير الرؤيا أولًا إلى علم وعون الله تعالى، وذلك بالاستعانة به، وطلبِ التوفيق والتسديد منه وحده تعالى، ومن لم يُعنه الله تعالى فلن تُغني عنه قدرتُه وعلمه.

٢ ـ أنْ يقول حين تعبيره: خَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ لِأَعْدَائِنَا؛ لِمَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١] «عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى رضي الله عنهما: فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى أَخِيهِ فَلْيَقُلْ: خَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ لِأَعْدَائِنَا»[٢].

أو يقول: رأيت خيرًا[٣]، أو خيرًا تلقاه وشرًّا تتوقاه، كما ورد عن بعض السلف الصالح.

٣ ـ أنْ يُعبرها على أحسن وجه إنْ أمكن.

٤ ـ ألا يُصرح له بالتّعبير إذا كان فيه ضررٌ أو فتنة، وكذا إذا كان خبرًا سيّئًا عليه، إلا إذا كان من باب الإنذار والتحذير.

٥ ـ الستر على العورات، وعدمُ التصريح عمّا يُسْتَحْيَا من ذكره.

٦ ـ عدم الاستطراد في الحديث مع النساء إلا فيما يتعلّق بالرؤيا بحدود الأدب والحشمة.

قال ابن الوردي رحمه الله في منظومته[٤]:

---

(١) (٢٠٣٥٦).

(٢) قال الحافظ: وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَلَكِنْ سَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ.

(٣) ورد ذلك مرفوعًا عند أبي شيبة (٣٠٤٨٧).

(٤) (ص٣٤).

واكتـم عـوار الـنـاس إنْ عـبـرتَ   واحذر من الإعـجاب إن أصبت

والرؤيا والحلم كلاهما يكشفان خبايا البيوت، فأما الرؤيا فأمرها واضح، وأما الحلم، فهو لَمَّا كان كثيرٌ منه أو أكثره حَدِيث نفْس أو مَا اعْتَاده فِي الْيَقَظَة، فما يراه هو واقعه وحياته، فيعرف منه المعبر أسراره وخباياه، وخاصّةً إذا أخذ وأعطى معه.

٦ ـ (أن يكون عالـمًا باللغة العربية، لا علمًا سطحيًّا بالنحو والإعراب، بل عالم باللغويات.

٧ ـ أن يكون ذا خيال واسع، وقدرة حقيقية على التخيل.

ولهذا لا بدّ للمعبّر أن يكون متقنًا لعلم البلاغة، وما فيه من تشبيه واستعارةٍ.

٨ ـ أن يكون عفيف النفس، مترفعًا عن بذل علمه لهدف مادي، فهذا العلم الذي أكرمه الله به، إنـما مُنحه ليكون خدمة سخرها الله له لينتفع بها الآخرون.

٩ ـ أن يكون ورعًا في دينه ودنياه، بعيدًا عن الغيبة والنميمة والنيل من أعراض الناس.

١٠ ـ أنْ يكون حياديًا في تأويله، يضع عواطفه جانبًا، فلا يأمر إلا بمعروف، ولا ينهى إلا عن منكر)[١].

وبالجملة: (يحتاج العابر إلى أن يكون أديبًا ذكيًّا، فطنًا نقيًّا، عارفًا بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم وهيئاتهم، يراعي ما تتبدل مرائيه وتتغير فيه عادته، عند الشتاء إذا ارتحل، ومع الصيف إذا دخل، عارفًا

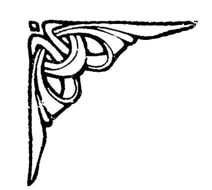
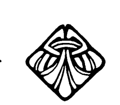
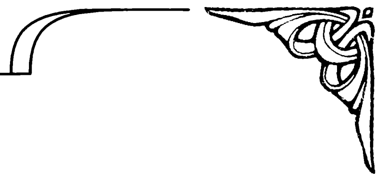
---

(١) المدخل إلى علم تأويل الرؤيا بتصرف: ١١.

بالأزمنة وأمطارها ونفعها ومضارها، وبأوقات ركوب البحار وأوقات ارتجاجها، وعادة البلدان وأهلها وخواصها وما يناسب كل بلدة وما يجيء من ناحيتها»[١].



(١) منتخب الكلام: ١١.

آداب الرَّائِي، وأسباب صدق الرؤيا

هناك آدابٌ قبل الرؤيا وآدابٌ بعدها، فمن الآداب قبلها:

١ ـ تحرّي الصِّدق، قَال النبي ﷺ: «**وَأَصْدَقُكمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكمْ حَدِيثًا**»، رواهُ مُسلم.

٢ ـ النوم على وُضوءٍ.

٣ ـ النوم علَى الجَنْب الأيْمنِ.

٤ ـ أكل الْحلالِ.

٥ ـ الْمُحافظَة على الْأمْر والنَّهي.

٦ ـ اسْتقْبال الْقِبْلَةِ.

٧ ـ ذكرُ الله حتَّى تَغْلِبهُ عَيْناهُ.

ومن أتى بها فإنَّ رُؤْياه لا تَكادُ تَكذبُ، كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

ومن الآداب بعدها:

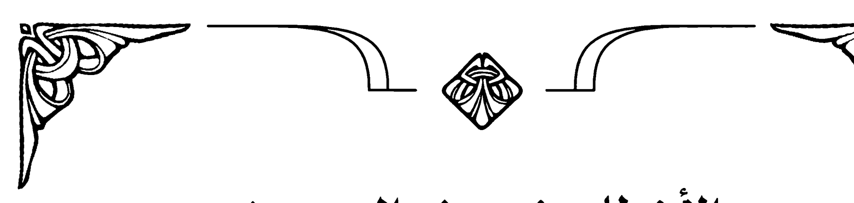
١ ـ ألَا يَقُصَّها على عدُوٍّ ولا جاهلٍ.

٢ ـ ألا يغترّ بها إذا كانت مبشّرة، ولا يقنط إذا كانت منذرة[٢].



(١) مدارج السالكين: ١/ ٧٦.

(٢) يُنظر: فتح الباري: ١٢/ ٤٣٣.



الأخطاء عند بعض المعبرين

من المفرح وجود مُعبرين للرّؤى مُتمكنين ولله الحمد ـ وهم معروفون مُؤتمنون ـ ولكن لَمَّا دخل هذا العلمَ من ليس بأهله جاءت الأخطاءُ الشنيعة، والزلات الفظيعة.

والأخطاءُ التي يقع فيها بعضُ الْمُعبّرين كثيرةٌ منها:

١ ـ اعتمادُهم على التّخمينِ المجرد وعلى ما وَقَرَ في قلوبهم، دون فهم رموزِ الرّؤيا وربطِ بعضِها ببعض، ودون أنْ يستمدّ تأويله من القرآن والسّنة، وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وَأُصُولُ التَّعْبِيرِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنْ مِشْكَاةِ الْقُرْآنِ). اهـ[١].

وتقدّم الردّ عليهم بالتفصيل.

٢ ـ إجابةُ بعضهم على كلّ الرّؤى والأحلام، وجزمُه بصحّة تأويلِه، وبعضُهم لم تُسمع منه كلمة: لا أعلم! بل سُئل رجلان من أشهر مُعبري الرؤى: هل أخطأت في تأويلك يومًا؟ فقالا: لا!

ويا لَلْعجب! يُخطئ أبو بكر رضي الله عنه في تعبيره، وهو أعلم وأفضل مُعبّر بعد الأنبياء، وهذان لا يُخطئان أبدًا؟

بل وإمام الأنبياء قد عبّر الرؤيا مرّةً بالظن، فيتبيّن له بعد ذلك أنها بخلاف ما ظنّه وأوّله، كما جاء في الصحيحين[٢] أن النبي ﷺ قَالَ:

---

(١) أعلام الموقعين: ١/١٤٨.

(٢) البخاري (٣٦٢٢)، ومسلم (٢٢٧٢).

«رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهْلِي ـ أَي وَهْمِي وظَنِّي ـ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ[١]، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

فيُستفاد من هذا الحديث أنّ تأويلَ الرُّؤى مبنيٌّ على الظن، ولا ينبغي الجزمُ بصحةِ وصواب التأويل.

وإذا نظرتَ إلى الكثير من المعبرين في القنوات والبرامج والهواتف، تجد أنهم يُجِيْبُون عن كل سؤال، وما أقلّ مَن إذا سُئِلَ عن رُؤيا أو حُلُمٍ أن يقول: (الله أعلم)، أو يقول: (لا يظهر لي شيء)، أو يقول: (لا أعرف).

قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى: (يجب على العابر التثبت فيما يردُ عليه، وترك التعسف، ولا يأْنَفْ مِن أنْ يقول لما يُشْكل عليه: لا أعرفه، وقد كان محمد بن سيرين إمامَ الناس في هذا الفن، **وكان ما يُمْسك عنه أكثر مما يفسر**.

وحدَّث الأصمعي عن أبي المقدامِ أو قرةَ بنِ خالدٍ قال: كنت أحضر ابن سيرين يُسأل عن الرؤيا، فكنت أحرزه يعبِّر من كلِّ أربعين واحدة!). اهـ[٢].

وهَؤُلاء يُعبّرون كلّ الرّؤى بلا اسْتثناء! ويجزمون بصحّةِ تعبيرهم.

وبعضُهم جاء بعكس ذلك تمامًا، فيقول: (نحن نُخطئ ونُصيب وخطؤنا أكثر من صوابنا)! وإذا كان خطؤُه أكثرَ مِن صوابه فلماذا يتصّدر للفتوى؟

٣ ـ التحديد الدقيق بجزمٍ ويقين.

فبعضُهم جزم بأن المسلمين سيصلُّون في المسجد الأقصى خلال أقلّ من سنتين، ومضتِ السنون ولم نر شيئًا.

---

(١) وتُسمّى اليوم: الأحساء.

(٢) تعبير الرؤيا: ٨١.

وبعضُهم عبّر لامرأةٍ بأنه سيتزوّجها رجلٌ له مُواصفاتٌ مُعيّنة، فأصبحت تردّ الخطّاب الذين لا تتحقّق فيهم هذه الصفات، وانقضتْ زهرةُ شبابها تنتظر الخاطب الموهوم!.

بل بعضُهم جزم بأن الرائي سيموت بعد أشهر أو سنوات، فجلس ينتظر وفاته بألمٍ وترقّب.

وآخر: يتلاعب ويُعَبِّرُ ويحلل المباريات النهائية، ويحسم الأمر ليصرح عبر وسائل الإعلام أن الفوز للفريق الفلاني..

والتحديد في التعبير لا يُنكر بشرطين:

الأول: إذا كان مأخوذًا من الرؤيا نفسها، وكان منطقيًّا معقولًا.

الثاني: تعليق التحديد بالمشيئة، وعدم الجزم بيقين.

٤ ـ الْمُبالغةُ في إقحامِ العين والسحر في تعبيرهم، فأصبح الناسُ مُوسوسين بالعين والسحر، وازْدادتْ همومهم، واشتدّت أوجاعُهم، وأصبحوا يشكّون فيمن حولهم.

والأخطر من ذلك تعيين أحدٍ بعينه أو وصفه بأنه هو الذي أصاب بالعين أو بالسحر، فتُساور الرائي الشكوك فيمن حوله، ويُسيء الظن بمن عنده، وقد يتسبب بقطيعة الأرحام وهجر الأصدقاء والجيران.

وأعرف امرأةً عبّرت عند واحد من أشهر المعبرين رؤيا، فعبّرها بأنّ في بيتها جنيًّا!! فصارت بعد ذلك لا تنام فيه إلا معها أحد، وساورها القلق والهم والخوف، مع أنّ الرؤيا لا تُوحي بذلك أبدًا.

وكم هم الذين حصل لهم مثل ذلك التعبير المثير للاتهام وأشدّ!

وآخرون يُبالغون في نفي ذلك، وخيرُ الأمور أوسطُها.

وعندما يغلب على ظن المعبر أن أحدًا بعينه أو وصفه أصاب الرائي بالعين أو بالسحر فينبغي عليه عدة أمور:

الأمر الأول: أنْ يأمره بإحسان الظن بمن حوله.

الأمر الثاني: ألا يصف له شكل العائن أو الساحر؛ لأنَّ التعبير أمرٌ ظنيّ، فقد يصف له أحدًا ويكون بريئًا، فتنشأ العداوات بينهما؛ فيبوء هو بإثْمِ ذلك.

الأمر الثالث: أن يُعلّق قلبه بالله وحده، وأن يأمره أنْ يقرأ هو على نفسه، ولا يبحث عن الرّقاة.

الأمر الرابع: أنْ يأمره بأنْ يأخذ أثرًا من عتبات أو مغاسل بيت الْمصيب إنْ ظن أنَّ الذي أصابه من أسرته، أو يأمره أنْ يأخذ من بيت الذي يظنّ أنه أصابه وبلا تعيين أو توصيف.

ومن جميل ما فعله أحد المعبرين، حينما غلب على ظنه أن زوجةً أصابت زوجها بعين، أنْ قال: ليغتسل كلّ واحدٍ منكما للآخر، فكلاكما مُعجَبٌ بالآخر، فقد تخرج العين من المعجَب بلا شعورٍ منه.

٥ ـ الغلظةُ وسوءُ الأدب مع المتصلين والسائلين، والواجبُ على المعبر أنْ يَتَحمل السائلين، وأن يتّسع صدره لهم مهما أكثروا عليه، وأن يعتذر عن الإجابة بأُسلوبٍ لطيفٍ ليّن، يُشعره بالألفة والتقدير والاحترام.

وكم يُؤلم ويُنفّر ما نُشاهده من بعض المعبرين، وهو يصرخ ويرفع صوته في القنوات والبرامج على السائلين، (قصر في الصوت.. ارفع صوتك.. لا.. رؤيا واحدة.. لا تكثر من الكلام.. انتهى وقتك مع السلامة.. لن أجيب عليك لأنك خالفت نظام وقانون البرنامج)..

وبعضُهم يُخاطب المتصل فيقول: اسْمعني عن طريق الهاتف، الإنذار الأخير قبل إغلاق الهاتف!

أخلاقٌ سيّئةٌ لا تليق بمسلم، فكيف بمُتعلمٍ وداعية!.

«إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ». كما قال رسولُ الله ﷺ[١].

ومن الغلظة وسوء الأدب مع المتصلين: إطلاق الألفاظ البذيئةِ والْمُنفرة، كقول أحدهم: (أنتِ فاسقة)، (أنتِ زانية)، (لستِ أختي)، (أنتِ كاذبة)، (رؤياك مُرَكَّبَةٌ مكذوبة)..

نعم هذه كلمات بذيئةٌ أطلقها بعض المعبرين لمتصلةٍ تسأل عن رؤيَا رأتها بزعمها، والله أعلم بصدقهما[٢].

والمعبر قدوةٌ يعتقد فيه العوام أنه من الدعاة إلى الله، الذين يُقتدَى بعلْمهم وأخلاقهم وآدابهم.

وكم كان المعبر سببًا في توبة كثيرين ويَقَظةِ غافلين.

٦ ـ الغضب حينما يُسأل عن كيفيّة تأويله، وهذا يدُلُّ على ضعفِه وقلّة علمه، ولو كان يُعبّر بعلمٍ لَمَا أنِف من ذلك.

وبعضُهم يقول: (لا ينبغي سؤالي عن هذا؛ لأنني أُعبّر بإلهام من الله!).

فهذا يُزكّي نفسه ويرفعُها فوق قدرها، وأنّ الله خصّه بعلمٍ دون غيرِه من البشر.

٧ ـ أنْ يُثْنيَ على نفسه ويتحدث عنها كثيرًا، وربّما مدح نفسه بشكلٍ غيرِ مُباشر، كأنْ يُكثر من قوله: (أنا، وقلت، وعندي، وأرى،

---

(١) رواه البزار (٨٥٤٤)، وابن أبي شيبة (٢٥٣٣٣)، وحسن إسناده الحافظ في الفتح: ١٠/٥٦٣.

(٢) يُنظر: لقاء جريدة الجزيرة في لقاء مع المعبر عايض العصيمي: (١٤٧٨٥) الجمعة ١٠ جمادى الأول ١٤٣٤ العدد: (١٤٧٨٥).

والصحيح عندي، ويأتيني من الاتصالات العدد الفلاني، أنا لا أرد على الاتصالات، هاتفي دائمًا مشغول، يأتيني رسائل كثيرة).

أو يقول: عبّرتُ رؤيا من الدولة الفلانيّة، أو سألني أحدُ الأُمراء أو الوزراء، أو دُعيتُ من التاجر الفلانيّ لأُعبّر له.

إلى غير ذلك من عبارات التفخيم والتَّعظيم.

وما الفائدة من ذكره لمثلِ هذه العبارات سوى العُجْبُ والغرور، والقلوب تَمُجّ مثل هذه العبارات[1].

٨ ـ اقْتصارهم على فك الرموز فقط، وكأنه أصبح كتابًا يُرجع إليه في التعبير! فيَسْمَعُ الرّؤيا ثم يُفسر رموزها، دون الحديث عن الرائي، ومُحاولة الأخذ والردّ معه؛ للتعرف على جوانب مُتعلّقةٍ بالرؤْيا، حتى يتوصل إلى تفسير الرؤيا بدقة، ولكي يتوصل إلى حلّ مشكلةٍ عنده، أو علاج مرضه، أو نصحه أو تحذيره أو تبشيره.

٩ ـ بعضُ الذين يَعرفون العلاج الطبيعي أو ما يُسمّى بالطبّ البديل، حينما يقصّ الرائي على أحدهم رُؤياه، ولا يتوصل إلى تعبيرها، يسألهم بعض الأسئلة التي من خلالها يعرف أنّ عنده مشكلةً صحيّة، وغالبًا ما تكون باطنيّة، حيث لا يسلم منها أحدٌ غالبًا، فيظنّ الرائي والسامع له أنّه عرف ذلك من خلال الرّؤيا!

وإذا أُصيب المريض بمرض نفسيّ أو باطنيّ فغالبًا ما يكون له ارتباطٌ بأمراضٍ أخرى، كالإمساك، وانتفاخ المعدة، واضطراب الحيض عند النساء، وتوتّر الأعصاب، والأرق عند النوم، وأمورٍ أُخرى، فحينما

---

(١) يُنظر: لقاء جريدة الجزيرة في لقاء مع المعبر عايض العصيمي: (١٤٧٨٥) الجمعة ١٠ جمادى الأول ١٤٣٤ العدد: (١٤٧٨٥)، ويُنظر كتابه: خلاصة الكلام: ١٨٧ ـ ١٨٨.

يَسأل المعبرُ صاحبَ الرّؤيا سؤالًا عن أحد هذه الأعراض، يَعرف أنّ فيه مرضَ القولون، فيسأله هذه الأسئلة، وهو يُجيب بنعم، فيظنّ أنه عرف ذلك من خلال رُؤْياه، فيُعجب به، والواقع أنّه لا علاقة للرؤيا في ذلك.

ولا يجني منه المعبر إلا تشبُّعًا بما لم يُعط، واغترارًا وخداعًا لنفسِه، وتضليلًا لغيره.

١٠ ـ ذكرُ أوصافٍ لا تعلّق لها بالرُّؤيا، كأنْ يصف لباسَ الرائي وشكلَه، بل بعضُهم يُخبر بأنّ أسئلةَ الاختبار ستكون في الموضوع الفلانيّ.

وهذا قد يقع لبعض المعبرين دون شعورٍ منه.

فمتى رأيتَ مُعبّرًا يقول مثل ذلك فوقع ما أخبر به، فاعلم أنه لم يأخذ ذلك من الرؤيا.

إذًا، كيف عرف مثل هذه الأمورِ الدّقيقةِ؟ عرفها عن طريقِ قَرِيْنِه، حيث تلوح صورةُ الرائي بين عينيه، وهو يظنّ أنّ هذه فراسةٌ وكرامة، وقد حدّثني أحدُ الثّقات عن أحدِ الْمُعبرين، أنّه يجد مثل ذلك، فترك التعبير خوفًا من اسْتدراج الشيطان له، وهذا من صدقه وورعِه.

١١ ـ طلب اسم الرائي وعمره، وهذا قد يُحتاج إليه في أحيانٍ قليلة، كما قال صاحب نزهة الأنام[1]: (وينبغي أنْ يسأل عن حرفة صاحب الرؤيا واسْمِه). اهـ.

ولكن طلب ذلك دائمًا لا أعلم له أصلًا عند حذاق المعبرين السابقين واللاحقين، ولا دخل له في التعبير من قريب ولا بعيد إلا في حالاتٍ قليلة.

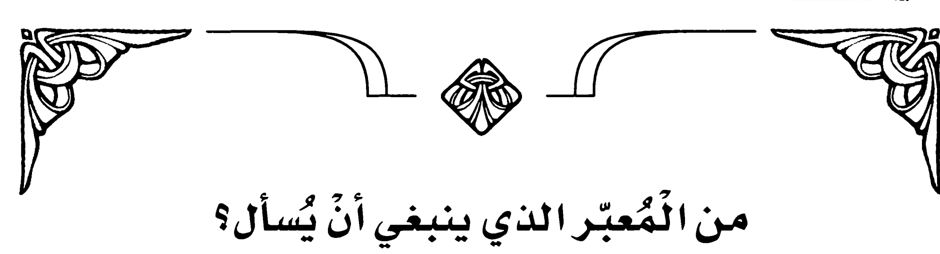
---

(١) (ص٢٢).

وأكثر من يَسْأل عن ذلك هم الرقاة أو العارفون بالطب البديل.

وإنّ المرجو من أصحاب القرار منع أمثال هؤلاء الْمُخلّطين، الذين عمّ ضررهم، وفتنوا الناس بتخرّصاتهم، وأكلوا أموال الكثير من الناس بدون وجه حقّ.





من المُعبّر الذي ينبغي أنْ يُسأل؟

قد يرد سؤالٌ وجيهٌ بعد ذكر هذه الأخطاء الكثيرة من كثير من المعبرين: مَن الأحق أن نسأله عن رؤانا؟ وهل له صفاتٌ نعرفه بها؟

الجواب: الأحق بالسؤال هو من خلا من هذه الأخطاء السابقة، واتصف بالصفات التالية:

الصفة الأولى: أنْ يُعرف بعلمه الشرعي قبل علمه بالتعبير، فالأنبياء والصحابة والسلف المعبرون كانوا مِن أعلم الناس بدينهم، فأبو بكر وعائشة وابن سيرين وابن المسيب والشهاب العابر والكرماني وغيرهم رحمهم الله تعالى كانوا علماءَ مشهودًا لهم بالورع والتقوى.

ولا يُمكن أنْ ينفكّ العابر الصادق عن العلم الشرعي والدين والتقوى، فإنّ من تخصّص في علم التعبير وحده لا يُمكن أنْ يأتي بالتعبير الصحيح على وجهه، ولن يتعامل مع الرؤى بمنطلقٍ صحيح سالم من الأخطاء والزلات.

والمعبر مُؤتمنٌ على أسرار الناس، فمن خلا من الأمانة اطلع على عوراتهم، وفضح أسرارهم.

المعبر ناصحٌ مُرشدٌ، فالذي لا يملك بين جنبيه قلبًا مُشفقًا مُخلصًا لن يستفيد منه الناس سوى فكّ الرموز، والواجب أنْ يكون أولى أولويّاته النصح والإرشاد، فنبيّ الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ بدأ بوعظ ونصح صاحبيّ السجن بترك الشرك واتّباعِ أهل التوحيد قبل تعبير الرؤيا.

المعبر عالمٌ بالأحكام الشرعيّة، فيُحذّر الرائي من هذا الأمر لحرمته، ويأمره بهذا لوجوبه.

بل إنّ التعبير قائمٌ على معرفة الكتاب والسنة، فمنهما يستقي علمه، فإذا كان ضعيف البضاعة بهما فكيف يُعبّر؟

المعبرُ مُحيطٌ بالمشاكل الأسرية وطرق علاجها، فإنّ الكثير من الرؤى سببها الخلافات الأسرية أو الزوجيَّة، وقد لا تكون هي السبب، لكنّ المعبر الناجح من خلال سؤاله للرائي وأخذه وردّه معه، يفتح له قلبه عما يُعانيه من المشاكل والقلاقل، فيطرح عليه الحلول، ويُرْشده إلى الدواء النافع.

فمن كان قليل الخبرة في ذلك ربما أضر أكثر مما ينفع، وربما أعطى الرائي السّمّ القاتل، وهو يظنّه الدواء النافع.

المعبر ورعٌ متقٍّ لله، فإذا وردته رؤيا لا يعرف تأويلها تورع عن تعبيرها، بل يقول بكلّ تجرّد: لا أعلم، وربما أرشده إلى مُعبر آخر أعلم منه.

أما الذي قلّ ورعه وخوفه من الله، فإنّ عبارة: (لا أعلم) تكاد تختفي من لسانه، وربما عبّر رؤيا ـ وهي على رجل طائر ـ تعبيرًا خاطئًا.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (القلم التاسع: قلم التعبير، وهو كاتبُ وحي المنام وتفسيره وتعبيره، وما أريد منه، وهو قلم شريف جليل، مترجِم للوحي المنامي، كاشِف له، وهو من الأقلام التي تصلح للدنيا والدين، وهو يعتمد على طهارة صاحبه ونزاهته، وأمانته وتحرِّيه للصدق والطرائق الحميدة، والمناهج السديدة، مع علمٍ راسخ، وصفاءِ باطن، وحِسٍّ مُؤَيَّدٍ بالنور الإلهي، ومعرفةٍ بأحوال الخلق وهيئاتهم

وسيرهم). اهـ[(١)].

الصفةُ الثانية: أنْ يكون قد أخذ هذا العلم عن علمٍ ودراية، مع موهبةٍ وخبرةٍ وفراسة، ولا يلزم أنْ تكون مَلَكة التعبير عنده منذ الصغر، فقد يُوفق الإنسان له، ويَكْتَشِفُ في نفسِه مواهبَ عظيمةً في كبره.

ولكنْ لا شك أنّ تحصيل الموهبة والفراسة في الصغر أقوى من تحصيلها في الكبر.

الصفةُ الثالثة: ألا يكون مُغرمًا بالشهرة والظهور الإعلاميّ، فما صدق اللهَ عبدٌ قطّ أحب الشهرة، كما قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى.

وقال أيوب السختياني رحمه الله تعالى: ذُكرت وما أحب أن أذكر.

وقال رحمه الله تعالى: ما أحبَّ الله عبدًا إلا أحبّ ألَّا يُشْعَر به[(٢)].

الصفة الرابعة: أنْ يتقبل النقد، ولا يغضب إذا عُوتب أو نُوصح؛ لأن الواثق بالله ثم بعلمه وعمله لا يخشى النقد والنصح، بل يفرح بذلك.

قال الذهبي رحمه الله تعالى: (علامةُ المخلص الذي قد يحبُّ شهرةً، ولا يشعُرُ بها، أنه إذا عُوتِبَ في ذلك، لا يحرَدُ[(٣)] ولا يُبرِّئ نفسه. بل يعترِفُ، ويقول: رَحِمَ اللهُ مَنْ أهدى إليَّ عيوبي، ولا يكن معجبًا بنفسه، لا يشعرُ بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داءٌ مُزمِن). اهـ[(٤)].

---

(١) التبيان في أقسام القرآن: ٢١٠ ـ ٢١١.

(٢) حياة السلف بين القول والعمل للكاتب: ٩٩.

(٣) أي يغضب.

(٤) السير (تهذيبه): ٢/٧٠٨.

(وما أحسن قول العتابي[١] وأحكمه:

لَـوْمٌ يُـعـيـذك مـن سـوءٍ تـقـارفـه أبقى لعرضك من قولٍ يُداجيكا[٢]

ولقد ضرب سلفنا الصالح رحمهمُ الله أروعَ الأمثلةِ في قبول الحقّ من أيٍّ أحدٍ كان، والرُّجوعِ إليه، وعدمِ الحرج من ذلك.

لعلمهم بأنَّ عدمَ الاعترافِ بالحق: هو الكِبْر بعينه، كما قال النبي ﷺ: **«الكِبْر بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناسِ»**[٣])[٤].

الصفة الخامسة: أنْ يُعبر الرؤيا تعبيرًا منطقيًّا واضحًا، ولا يأتي بتعبير لا يتعلّق بالرؤيا من قريبٍ ولا بعيد.

فجميع تعبيرات الأنبياء والصحابة والسلف منطقيّةٌ واضحةٌ، يُعرف وجهُ تعبيرها، وسببُ تأويلها.

فبَيْن الرؤيا والتعبير وجهُ ارْتباطٍ وشبهٌ مِن جهاتٍ كثيرة، وقد تقدّم ذكر ذلك بالتفصيل.

وأضرب لذلك مثلًا: أحدُ أشهر المعبّرين جاءه سؤال بورقةٍ يقول فيها السائل: رأيت واحدًا من زملائي قتل حيّةً.

فأجابه على الفور بقوله: هذا طالب خرج هو وصاحبُه للسوق وحاسب عنه قيمةَ الطعام أو الشراب!!

فيا عجبًا! ما علاقةُ الرؤيا بالتعبير؟! لا علاقة لها من قريب ولا من بعيد.

---

(١) كما في ديوانه: ١٢٩.

(٢) المداجاة: المداراة والمجاملة.
والمعنى: أنَّ لوم الناس لك على أخطائك وعيوبك أفضل وأحسن لك ممَّن يُجاملك ويُداريك، وهو أسلم لعرضك وسمعتك.

(٣) رواه مسلم (٩١).

(٤) يُنظر تفصيل ذلك في كتاب: حُقُوقُ الصَّدِيْقِ وكَيْفَ تَتَعَامَلُ مَعَهُ للكاتب: ٩٣.

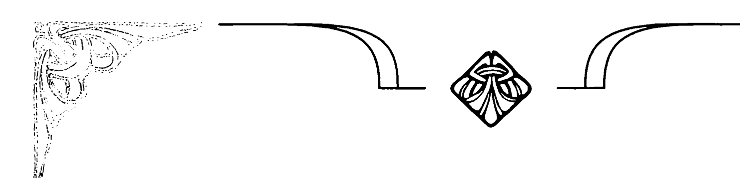
والأمثلة على هذا كثيرة، وما هذه التعابير إلا نوعًا من الابتداع التي لا تُعرف عن سلف الأمة ولا خلفها.

الصفة السادسة: ألا يتحرّجَ مِنْ بيان وجه تعبيره إذا طُلب منه؛ لأن تعبيره جاء من الرؤيا نفسها، وليس تخمينًا وتخرّصًا.

ولا بُدّ أنْ يُعلَم: أنه ليس كلُّ من ادعى التعبير يكون مُعَبِّرًا، وإنْ تسابق العامّةُ إليه، وليست العبرةُ بأنّه يُعبّر كلّ رُؤْيا، ولكنّ العبرةَ بصوابها وتحقّقها.

وينبغي لمن رأى رُؤْيا ألا يعرضها على أيّ أحدٍ، بل يسأل الأعلم والأورع والأتقى، لا المشهور بين الناس، فليست الشّهرةُ معيارًا للصلاح والعلم.





هل يُمكن أنْ يُساعد الجنيّ الإنسي في الأمور المباحة؟

من الْمعلوم أنّ العلماء اختلفوا في حكم اسْتعانة الإنسي بالجني بالضوابط المعروفة المشهورة، ولست هنا بصدد بيان الراجح، ولكن الهدف من ذلك بيان إمكانية ذلك، وأن الإنسي قد يستعين بالجني في الأمور المباحة، فربما رأى بعض المعبرين أو الرقاة جواز ذلك، فاستعانوا بهم من هذا الباب، كما هو رأي شيخ الإسلام، والشيخ محمد بن عثيمين رحمهما الله تعالى.

هذا إذا اسْتعانوا بهم بقصدٍ منهم، وإذا كان بغير قصدهم فيُمكن ذلك كذلك، فقد يُساعد الجني الإنسي لمحبته له، دون أنْ يشعر الإنسي بذلك.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أنّ من يستخدم الجن في أمور محظورة (لا يعرف أن ذلك من الشياطين، بل يظنه من كرامات الصالحين).اهـ[1].

وقد حدّثني أحدُ أشهر الرُّقاةِ بأنه حاول أكثر من مرّةٍ إقناعَ الجنّ بأنْ يستعين بهم! ولكنهم رفضوا وامتنعوا!

وكثيرٌ من المعبرين والرقاةِ لا يعرفون أنّ إخبارهم للرائي وللمريضِ ببعض الأمور الغيبية إنما هو من الجني، إمّا محبّةً له، أو ابتغاء مصلحةٍ

(١) النبوات: ٣٥ ـ ٣٦.

منه، قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (والإنس والجن إذا خدموا الرجل الصالح في بعض أغراضه المباحة، فإما أن يكونوا مخلصين يطلبون الأجر من الله، وإلا طلبوه منه، إما دعاؤه لهم، وإما نفعه لهم بجاهه وغير ذلك). اهـ[١].

والْمصيبةُ أن هؤلاء لا يعترفون بذلك، بل ينسبون ذلك إلى الله تعالى، فيقول المعبر: أنا أُعَبّر بإلهامٍ من الله تعالى، ويقول الراقي: أنا أخبرت المريض ببعض أسراره توفيقًا من الله، وخبرةً وفراسة!

ولو قالوا بأنّ الجنّ قد تُعيننا على بعض الأمور لكان أهون.

علمًا أن الجنّ بإمكانهم (أن يعلموا عن السارق ومكان الضالة ومجتمع أهل الإجرام ومكائد الأعداء وموضع ذخائرهم ونوعها، ولكنهم لا يعلمون الغيب ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾)[٢].

ولا غرابة في قدرة الجن على مساعدة الإنسي المسلم في الأمور المباحة.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى ـ مُبينًا إمكانية وشروط الاستعانة ـ: (ومن كان يَستعمل الجن في أمور مباحة له، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له). اهـ[٣]. .

وقال: (ومنهم من يستخدمهم ـ أي الجن ـ في أمور مباحة إما إحضار ماله، أو دلالة على مكان فيه مال ليس له مالك معصوم، أو دفع من يؤذيه ونحو ذلك، فهذا كاستعانة الإنس بعضهم ببعض في

---

(١) النبوات: ٣٣ ـ ٣٤.
(٢) فتوى الشيخ ابن جبرين مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨هـ.
(٣) النبوات: ٣٣ ـ ٣٤.

ذلك). اهـ[١].

وقال رحمه الله تعالى ـ معلقًا على قصة نداء عمر رضي الله عنه لسارية: (وَعُمَرُ رضي الله عنه لَمَّا نَادَى يَا سَارِيَةُ الْجَبَلَ قَالَ: إنَّ لِلَّهِ جُنُودًا يُبَلِّغُون صَوْتِي، وَجُنُودُ اللهِ هُمْ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْ صَالِحِي الْجِنِّ، فَجُنُودُ اللهِ بَلَّغُوا صَوْتَ عُمَرَ إلَى سَارِيَةَ، وَهُوَ أَنَّهُمْ نَادَوْهُ بِمِثْلِ صَوْتِ عُمَرَ، وَإِلَّا نَفْسُ صَوْتِ عُمَرَ لَا يَصِلُ نَفْسُهُ فِي هَذِهِ الْمَسَافَةِ الْبَعِيدَةِ، وَهَذَا كَالرَّجُلِ يَدْعُو آخَرَ وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهُ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، فَيُعَانُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ الْوَاسِطَةُ بَيْنَهُمَا: يَا فُلَانُ، وَقَدْ يَقُولُ لِمَنْ هُوَ بَعِيدٌ عَنْهُ: يَا فُلَانُ احْبِسْ الْمَاءَ، تَعَالَ إلَيْنَا، وَهُوَ لَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيُنَادِيهِ الْوَاسِطَةُ بِمِثْلِ ذَلِكَ: يَا فُلَانُ احْبِسِ الْمَاءَ، أَرْسِلِ الْمَاءَ؛ إمَّا بِمِثْلِ صَوْتِ الْأَوَّلِ إنْ كَانَ لَا يَقْبَلُ إلَّا صَوْتَهُ، وَإِلَّا فَلَا يَضُرُّ بِأَيِّ صَوْتٍ كَانَ إذَا عَرَفَ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ نَادَاهُ). اهـ[٢].

وقال أيضًا في معرض كلامه عن مُساعدة الجنيّ للإنسي: (وتارة يأتون إلى من هو خال في البرية، وقد يكون مَلِكًا أو أميرًا كبيرًا، ويكون كافرًا، وقد انقطع عن أصحابه وعطش وخاف الموت، فيأتيه في صورة إنسي ويسقيه ويدعوه إلى الإسلام ويُتَوِّبُه، فيسلم على يديه ويُتَوِّبُه ويطعمه، ويدله على الطريق، ويقول: من أنت؟ فيقول: أنا فلانٌ ويكون من مؤمني الجن.

كما جرى مثل هذا لي، كنت في مصر في قلعتها، وجرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحية المشرق، وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية، فلم يشك ذلك الأمير أني أنا هو، وأخبر بذلك ملك ماردين،

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: ٤٠.

(٢) الفتاوى: ١٣/ ٨٨.

وأرسل بذلك ملك ماردين إلى مَلِكِ مصر رسولًا وكنت في الحبس، فاستعظموا ذلك وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنيًّا يحبنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم؛ لما جاؤوا إلى دمشق: كنت أدعوهم إلى الإسلام، فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل، وأراد بذلك إكرامي ليظن ذاك أني أنا الذي فعلت ذلك.

قال لي طائفة من الناس: فَلِمَ لا يجوز أن يكون ملكًا؟ قلت: لا، إن الْمَلَكَ لا يكذب، وهذا قد قال: أنا ابن تيمية، وهو يعلم أنه كاذب في ذلك). اهـ[١].

وقال الشيخ ابن جبرين رحمه الله تعالى: (وقد تواتر عن بعض الصالحين من الناس أن هناك من يوقظهم للصلاة آخر الليل ولا يرون أحدًا، وإنما هم من صالحي الجن والله أعلم). اهـ[٢].

والخلاصة: أنّه لا غرابة في إعانة الجني للمعبر بنيّةٍ خالصةٍ أو لِمَقصدِ نفعِ نفسِه، ولا يعني هذا أنّ الاستعانة بهم جائزةٌ عند الجميع، فقد منع من ذلك كثيرٌ من العلماء، ففي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[٣]: (لا يجوز الاستعانة بالجن والغائبين؛ لأن هذا من الشرك بالله ﷻ؛ لأن الاستعانة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله لا من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة ولا غيرهم، إلا مع القادر الحي الحاضر من الإنس فيما يقدر عليه، كالاستعانة بالإنسان الحي القادر في الزراعة والبناء وقتال الأعداء. أما الجن فحكم حاضرهم كغائبهم لا تجوز

(١) الفتاوى: ١٣/ ٩٢ ـ ٩٣.

(٢) موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود، كما في المكتبة الشاملة.

(٣) ١٩٨/٢٧.

الاستعانة بهم في شيء من الأشياء؛ لقول الله ﷻ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، وقول النبي ﷺ: «**وإذا استعنت فاستعن بالله**».

وفي جواب آخر[1]: (لا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه القرين).

وفي جواب آخر[2]: (لا يجوز استخدام الجني بأي نوع من الاستخدام؛ لأن ذلك من الاستعانة بالجن والشياطين، وهي محرمة ووسيلة من وسائل الشرك، ولا يجوز تصديقهم فيما يخبرون به من أمور السحر والسحرة لما في ذلك من المفاسد).

وبهذا أفتى كثيرٌ من العلماء كابن باز[3]، والألباني[4]، وابن جبرين[5]، وصالح الفوزان[6]، مُستدلّين بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ۝٦﴾.



---

(١) ٢٤/٢٨٨.

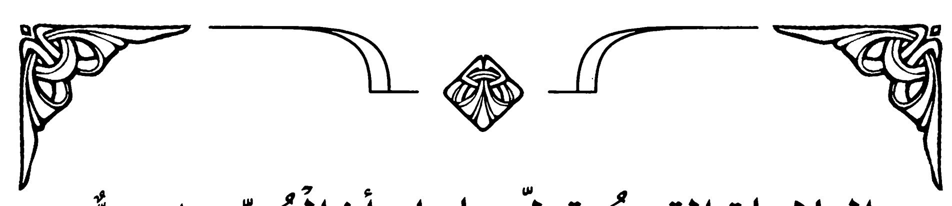
(٢) ٢٧/١٠٢.

(٣) كما في الفتاوى السابقة للجنة برئاسته.

(٤) دروس للشيخ الألباني كما في المكتبة الشاملة: ٦/٤٤.

(٥) الفتاوى الذهبية: (ص١٩٨)، القول المعين: (ص١٢٩).

(٦) المنتقى: ٣٩/٢٢.



العلامات التي يُستدلّ بها على أن الْمُعبّر به مسٌّ أو يتعامل مع القرين؟

تقدّم إمكانية إعانة الجني للمعبر، وتَعاملهم معه، بعلمه أو بغير علمه.

وتقدّم أنّ تعبير الرؤيا يُؤخذ من الرؤيا نفسها، ولا يأتي بخبرٍ أو تفصيلٍ لا يتعلق بها، وأنها تُستمد من عدّةِ أُمورٍ لا تخرج مِن أحدها.

لكنّ بعض المعبرين يُخبرون الرائي بتفاصيل عجيبة مُثيرة لا تعلّق للرؤيا بها، ولا مُناسبة بين تعبيره وبين الرؤيا، فيندهش ويَعجب منها الناس، ويظنّون ذلك ذكاءً وفراسةً منه، والواقع أنّ المعبر اسْتمد هذه المعلومات من طرق محذورةٍ خاطئة، وقد لا يتقصّد بعضُهم ذلك.

ومن باب إحسان الظن بأولئك المعبرين الذين يأتون بالعبر والغرائب، لا نقول بأنهم كهنةٌ يتعاملون مع الشياطين بقصدهم، ولكن نقول: بأنّ القرين أو الجنيّ يَقذف في قلبه هذه المعلومات عن الرائي وهو لا يشعر بأنها منه، بل يظنها إلهامًا من الله.

وهذا قد يقع لبعض الناس دون شعورٍ منه، فقد يُخبر الرائي باسْمه ونوعِ لباسِه ونحو ذلك، ممّا لا تعلّق لهذه التفاصيلِ بالرّؤيا من قريبٍ ولا بعيد، وهذا لا يُمكن إلا بواسطة قرينه، فتلوح صورةُ الرائي بين عينيه، وهو يظنّ أنّ هذا فراسةٌ وكرامة، وقد حدّثني أحدُ الثّقات ـ كما ذكرتُ سابقًا ـ عن أحدِ الْمُعبرين أنّه يجد مثل ذلك، فترك التعبير خوفًا من اسْتدراج الشيطان له، وهذا من صدقه وورعِه.

وحدّثتني إحدى القريباتِ بهذه القصّة، قالت: بعد ولادتي تعبت وخرج فيَّ دماملُ، وبعد مدّة طلبتْ أُمِّي من إحدى صديقاتها، التي كانت ترقي الناس، فجاءتْ وسألت أمّي عني وقالت لها أمي: هي مُتعبة، ولم تُخبرها بالمرض، فقالت لأمي: ابْنتك ما رقتْ نفسَها بالرّقية؟ قالت: لا، قالت: هل خرج فيها دماملُ في الْمكان الفلانيّ؟ قالت: نعم، قالت: فلْتأخذ من فلانة ـ وسمّتها باسْمِهَا ـ وسَتُشْفَى إنْ شاء الله، فأخذتُ من تلك المرأة التي ذكرتْ وشُفِيْتُ.

ولا يُنكَر هذا، فهذا شيخ الإسلامِ ابنُ تيمية رحمه الله تعالى يقول بأنَّ الشهاب العابر كان له رِئْيٌ من الجن يخبره بالمغيبات[1].

قال هذا حينما رأى العجائب والغرائب من تأويله، وقد لا يكون معه رِئْيٌ من الجنّ في الواقع، لكن هكذا قال شيخ الإسلام سواءٌ أصاب أم لا، فالله أعلم.

والمقصودُ بأنّ الْعابر قد يكون له قرينٌ ورِئْيٌ من الجانّ يشعر أو لا يشعرُ به[2].

وقد يكون الْمُعبر مُصابًا بمسٍّ شيطانيّ، فيعلم أمورًا مُغَيَّبَةً عن

---

(١) الوافي بالوفيات: ٢/ ٣٨٩.

والمراد بالمغيبات: مَكَان ضالة أو اسم شخص أو ما جرى بين أناس ونحو ذلك، فإن الجني يذهب وينظر ويستمع ويخبر بما رأى، أما المغيبات في المستقبل فهذه لا يعلمها إلا الله.

(٢) قال الشيخ الدكتور المعبر عبد المجيد بن الشيخ يوسف المطلق ـ في أحد اللقاءات مع الدكتور فهد العصيمي ـ: بعض المعبرين تجد أنه للكهانةِ أقربُ إلى التعبير، لا يستمدّ تعبيره من أُصول، بل تجده يصف واقع الرائي حال الرّؤيا، يقول له: أنت جالس كذا، وشكلك كذا، وبيتكم شكله كذا، المعبر لا ينزل عليه وحيٌ، هذا ليس تعبيرًا بلا شك، هذا تكهّن.اهـ.

طريقه، وقد حدّثني أحدُ الثّقاتِ بقصةٍ من هذا القبيل، وأنّ أحد المعبرين يُعبّر للناس تعبيراتٍ غريبةً، فأشرت على أحدهم أنْ يُقرأ عليه من باب التأكد، فقُرِئَ عليه فصُرِع، فعلموا حقًّا أنّ معه مسًّا.

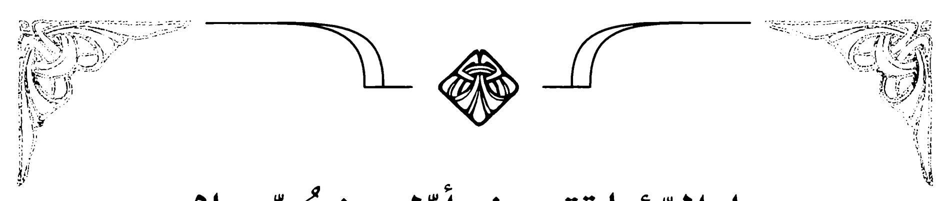
ومن أوضح العلامات التي نعرف بها أن الْمُعبّر به مسٌّ أو يتعامل مع القرين أو بواسطةِ جنيٍّ غيرِ القرين أن يأتي بتعبيرٍ لا يتلاءم مع الرؤيا بتاتًا، ولا تناسب بينهما من قريبٍ ولا من بعيد، كأنْ يُخبر عن أسرارٍ ومعلوماتٍ مُحدّدةٍ ودقيقةٍ، لا تدلّ الرؤيا عليها، ويزداد الشك حينما لا يُفصح عن وجه تعبيره، ويغضب من ذلك.

علمًا أنّ القرين يأتي بالأخبار الماضية لا المستقبليّة؛ لأنها من علم الغيب، ولا يُخبر بالتعبير وتأويل الرؤيا.

ويجب التنبيه إلى أنه لا يجوز رميُ أحدٍ بُمساعدة الجانّ له دون بيّنةٍ واضحة، ودليل قطعيّ، وليس تعبيره بالعجائب والغرائب دليلًا على ذلك، وكم سمعنا من يتجرّأ على اتّهامِ بعض المعبرين بأسمائهم دون دليلٍ يقطع بصحته.

وليس كلّ مَن رأى هذه العلامات مُتحقِّقةً في أحد المعبرين يُسارع برميه بتعامله مع الجانّ، ولْيَتَرَيّثْ ويسألْ أهلَ الخبرة والعلم.





هل الرّؤيا تقع عند أوّل من يُعبّرها؟

صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت. رواه أبو داود[١] والترمذي وصححه، وابن ماجه[٢]، وأحمد[٣]، وصححه الألباني.

واختلف العلماء في ذلك، فبعضُهم يأخذ بإطلاق هذا الحديث، وأن الرؤيا تقع إذا عُبِّرت، سواءٌ كان تعبيرها صحيحًا أم خاطئًا، وسواءٌ كان المعبر عالِمًا أم جاهلًا.

وخالف بعض العلماء في ذلك، وقالوا: لا دخل للمعبر في وُقُوع أمر مكروهٍ أو محبوبٍ على الرائي، ولا يقع إلا ما كُتب في اللوح المحفوظ.

وممّن اختار هذا القولَ القرطبي رحمه الله تعالى حيث قال في قول أصحاب ملك مصر: (﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍۖ﴾: في الآية دليل على بطلان قول من يقول: إنَّ الرؤيا على أوَّلِ ما تُعْبَر؛ لأنَّ القومَ قالوا: ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍۖ﴾ ولم تقع كذلك، فإن يوسف فسرها على سنين الجدب والخصب، فكان كما عبر، وفيها دليل على فساد الروايةِ أن الرؤيا على رجل طائر، فإذا عبرت وقعت). اهـ[٤].

وتوسّط آخرون في ذلك وقالوا: قد صحّ الحديث عن رسول الله ﷺ، فلا مُوجب لردّه.

---

(١) (٥٠٢٠).
(٢) (٣٩١٤).
(٣) (١٦١٨٢).
(٤) تفسير القرطبي: ٩/ ٢٠١.

وقد ذكر العلماءُ أنَّ (الرُّؤيَا تكُونُ قَبْلَ أَنْ تُعَبَّرَ مُعَلَّقَةً فِي الْهَوَاءِ غَيْرَ سَاقِطَةٍ، وَغَيْرَ عَامِلَةٍ شَيْئًا حَتَّى تُعَبَّرَ، فَإِذَا عُبِّرَتْ عَمِلَتْ حِينَئِذٍ ووقعتْ.

فقوله: بِأَنَّهَا (عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ) أَيْ أَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِرَّةٍ، وهذا معروفٌ في كلام العرب، حيث يقول الرَّجُلِ: أَنَا عَلَى جَنَاحِ طَيْرٍ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، أَيْ أَنَّنِي غَيْرُ مُسْتَقِرٍّ حَتَّى أَخْرُجَ مِنْ سَفَرِي، فَأَسْتَقِرَّ فِي مُقَامِي)[1].

لكنّ الرؤيا لا تقع إذا عُبّرتْ خطأً ولو كان من عالم بها؛ لِمَا ثبت في الصحيحين أنّ رجلًا قصّ على الرسول ﷺ رُؤيا، فأوّلها أبو بكر رضي الله عنه، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»**.

فَهذا نصٌّ على أَنَّ التعبير إذا كان خَطَأً لا تأثير لتعبيره.

وبهذا يُردّ على استدلال القرطبي رحمه الله تعالى؛ لأن قوم الْمَلِك عبّروها خطأً، فلا تقع حينئذٍ.

فالراجح أَنَّ الرّؤيا لا تقع إلا إِذَا كَانَ الْتعبير صَوَابًا، أَوْ كَانَتِ الرُّؤْيَا تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَوْلَى بِهَا مِنَ الْآخَرِ، فَتَكُونُ مُعَلَّقَةً حتّى تُعبّر على أحد الوجهين.

وهذا اختيار الإمام البخاري حيث بوَّب في صحيحه: (باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب) وأسند تحته قصة أبي بكر في تعبيره لرؤيا الظلة التي تنطف السمن والعسل، وفيه قول النبي ﷺ لأبي بكر: **«أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا»**.

قال ابن حجر رحمه الله: (أَشَارَ الْبُخَارِيُّ إِلَى تَخْصِيصِ ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ الْعَابِرُ مُصِيبًا فِي تَعْبِيرِهِ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ فِي حَدِيثِ

(١) شرح مشكل الآثار بتصرف يسير: ٢/ ١٦٣.

الْبَابِ: «**أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**»، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الَّذِي أَخْطَأَ فِيهِ لَوْ بَيَّنَهُ لَهُ لَكَانَ الَّذِي بَيَّنَهُ لَهُ هُوَ التَّعْبِيرَ الصَّحِيحَ، وَلَا عِبْرَةَ بِالتَّعْبِيرِ الْأَوَّلِ). اهـ[١].

واختاره الإمام الطحاويّ[٢]، والنووي[٣]، والألبانيّ[٤].

وهو رأي الزمخشريّ[٥]، وابن قتيبة رحمهما الله تعالى أيضًا، لكنهما زادا شرطًا، وهو أنْ يكون المعبر عالِمًا بها، قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى: (وَكَذَلِكَ الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبَّرْ، يُرَادُ أَنَّهَا تَجُولُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى تُعَبَّرَ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ.

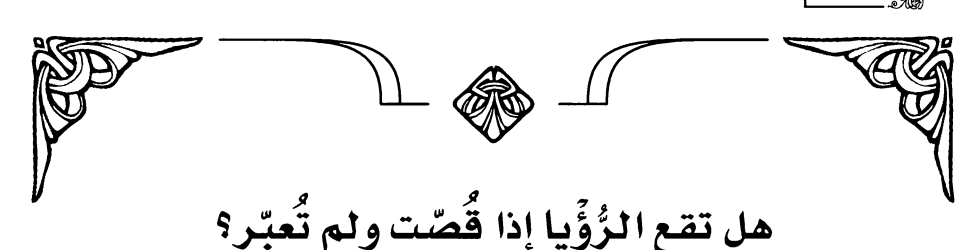
وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَبَّرَهَا مِنَ النَّاسِ وَقَعَتْ كَمَا عَبَّرَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ الْعَالِمَ بِهَا، الْمُصِيبَ الْمُوَفَّقَ.

وَكَيْفَ يَكُونُ الْجَاهِلُ الْمُخْطِئُ فِي عِبَارَتِهَا لَهَا عَابِرًا، وَهُوَ لَمْ يُصِبْ وَلَمْ يُقَارِبْ؟ وَإِنَّمَا يَكُونُ عَابِرًا لَهَا إِذَا أَصَابَ). اهـ[٦].



---

(١) فتح الباري: ١٢/ ٥٣٩.
(٢) شرح مشكل الآثار: ٢/ ١٦٣.
(٣) شرح مسلم (١٥، ٣٠).
(٤) السلسلة الصحيح الكاملة: ١/ ١١٩.
(٥) الفائق في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨١.
(٦) تأويل مختلف الحديث: ١/ ٤٨٤.



هل تقع الرُّؤيا إذا قُصّت ولم تُعبّر؟

صحّ أنّ الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت.

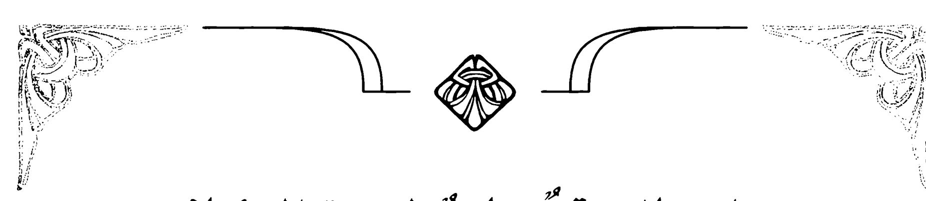
فالحديث صريحٌ في أنها إذا عُبّرت ـ على وجه صحيح أو محتمل ـ أنها تقع، أما إذا لم تُعبر فقد تقع أيضًا إذا كانت خيرًا بفضل الله عليه، أو بدعاء الرائي أو صدقه.

وكذلك إذا كانت شرًّا قد تقع بسبب معصيةٍ ارْتكبها، والمعاصي سبب المصائب.

وقد لا تقع كلّها على الأصل.

إذًا: فالأصل أنّ الرؤيا إذا لم تُعبّرْ لا تقع، إلا لأمرٍ عارض، والله تعالى أعلم.





هل هناك وقتٌ خاصٌ لصدق الرّؤيا؟

ليس هناك وقتٌ خاصٌّ يُحكم عليه بأنّ من رأى رُؤيا فيه بأنها صادقةٌ أو كاذبة.

فقد نقل البخاري في صحيحه(١) عن محمد بن سيرين رحمهما الله تعالى بصيغة الجزم أنه قال: (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل).

فلا فرق بين رؤيا النهار ورؤيا الليل.

قال الْمُهلب رحمه الله تعالى: (لا يخص نوم النهار على نوم الليل، ولا نوم الليل على نوم النهار بشيء من صحة الرؤيا وكذبها، وأن الرؤيا متى كانت فحكمها واحد). اهـ(٢).

وبعض العلماء يرى أنّ الرؤيا في بعض الأوقات أصدق من بعض.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وَأَصْدَقُ الرُّؤْيَا: رُؤْيَا الْأَسْحَارِ، فَإِنَّهُ وَقْتُ النُّزُولِ الْإِلَهِيِّ، وَاقْتِرَابِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَسُكُونِ الشَّيَاطِينِ، وَعَكْسُهُ رُؤْيَا الْعَتْمَةِ، عِنْدَ انْتِشَارِ الشَّيَاطِينِ وَالْأَرْوَاحِ الشَّيْطَانِيَّةِ). اهـ(٣).

وقال البغوي رحمه الله تعالى: (المعبرون يقولون: أصدق الرؤيا في وقت الربيع أو الخريف عند خروج الثمار وعند إدراكها وهما وقتان يتقارب فيهما الزمان ويعتدل الليل والنهار وقالوا: ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار وأصدق ساعات الرؤيا وقت السحر). اهـ(٤).

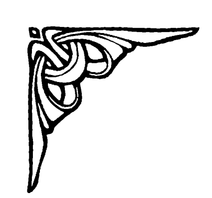
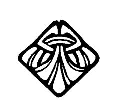
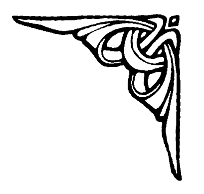
---

(١) في باب: الرُّؤْيَا بِالنَّهَارِ.

(٢) شرح ابن بطال: ٩/ ٥٢٨.

(٣) مدارج السالكين: ١/ ٧٦.

(٤) شرح السنة دار النشر: ١٢/ ٢١٠.

هل تجوز النيابة في قص الرؤيا؟

(النيابة في قص الرؤيا محمودةٌ، إذا كان السائل امرأة تجد حرجًا في محادثة المعبر، أو كان السائل قد رأى رؤيا حسنة فيها بشارة واضحة له، فأناب غيره ورعًا لِيَعلم تعبيرها)[١].

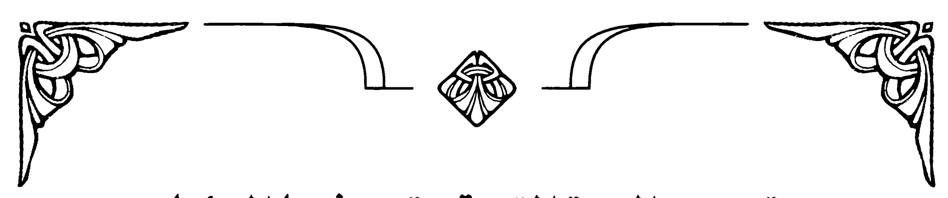
وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ﵄ أنه رأى رؤيا فَقَصّها عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**»[٢].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: (فِيهِ مشروعية النِّيَابَة فِي قصّ الرُّؤْيَا). اهـ[٣].

وقد ذكر الله تعالى في قصة يوسف ﵇ أنّ الذي نجا قص على يوسف رؤيا الْمَلِك.



(١) علم تعبير الرؤيا للدّكتور فهد العصيمي: ٦٧.
(٢) البخاري (١١٥٦)، ومسلم (٢٤٧٩).
(٣) ١٢/٤١٩.



تحديد المدة التي قد تقع فيها الرؤيا

ليس هناك مُدّةٌ مُحدّدةٌ لوقوع الرؤيا، فقد تقع عَقِبَ الرُّؤْيا مُباشرةً، وقد تقع بعد أشهرٍ أو سنوات.

فبين رُؤيا يُوسف عليه السلام أبويه وإخوته وهم يسجدون له وبين وقوعها سنون كثيرة، وكذلك رُؤيا النبي ﷺ بعضَ أصحابه أنهم يُقتلون في أحد لم تقع إلا بعد سنوات، حيث رآها قبل الهجرة.

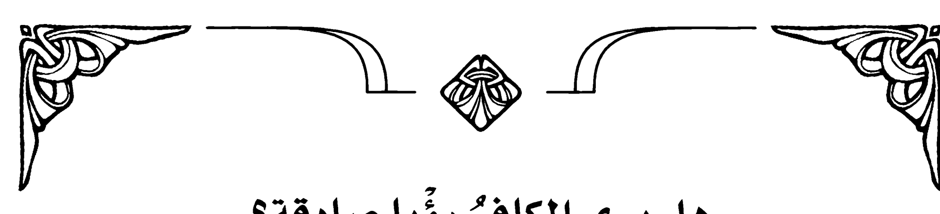
بينما كثيرٌ من الرّؤى تقع قريبًا.

وهنا لطيفةٌ ذكرها الشهاب العابر رحمه الله تعالى بقوله: (الْغَالِب من الرُّؤْيَا المليحة أَن يتَأَخَّر تَفْسِيرهَا، وَذَلِكَ من كرم الله تَعَالَى يبشر بِالْخَيرِ قبل وُقُوعه؛ لتفرح النَّفس بوصوله، وَرُبمَا يُقدّم تَفْسِيره لأمر ضَرُورِيّ يحْتَاج إِلَيْهِ الرَّائِي.

وَالْغَالِب من الرُّؤْيَا الردية: أَن يَرَاهَا قريب وُقُوعهَا، أَو بعد وُقُوعهَا؛ لئلا يضيق صَدره قبل ذَلِك، فَإِذا رأى أحدٌ ذَلِك فاسأل: هَل جرى لَهُ شَيْء من الشَّرّ مِمَّا دلّ الْمَنَام عَلَيْهِ، فَإِن كَانَ جرى قبله قَلِيلًا فَهُوَ تَفْسِيره، وَإِلَّا فَيجْرِي). اهـ[1].



(١) البدر المنير في علم التعبير: ١٤٢ ـ ١٤٣.



هل يرى الكافرُ رؤْيا صادقة؟

الرؤيا الصالحة الصادقة قد يراها الرجل المسلم والكافر والناس كلهم، وَقَدْ وَقَعَتِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنْ بَعْضِ الْكُفَّارِ كَمَا فِي رُؤْيَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ مَعَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُؤْيَا مَلِكِهِمَا وَغَيْرِ ذَلِكَ، إلا أنّها تقلّ وتندر في الكفار والفساق، وكلّما كان المؤمن أتمّ إيمانًا لا تكاد رؤياه تكذب.

فالنَّاسُ عَلَى هَذَا ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ:

- الأَنْبياءُ، ورُؤاهُمْ كُلُّها صِدْقٌ، وتكون صريحةً واضحة، وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يَحْتاجُ إِلَى تَعْبيرٍ.

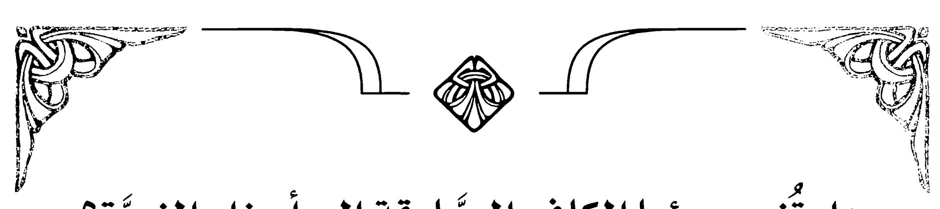
- الصَّالحُونَ، وَالأَغْلَبُ عَلَى رُؤَاهُمُ الصِّدْقُ، ويدلُّ على ذلكَ قَوْلُ النبيّ ﷺ: «**وَأَصْدَقُكمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكَمْ حَدِيثًا**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[1]

- مَنْ عَدَاهُمْ، وَقَدْ يَقعُ فِي رُؤاهُمُ الصِّدْقُ أحيانًا، والغالب على رؤاهم الأَضْغاثُ وتلاعبُ الشيطان، فَإِنَّ الصِّدْقَ فيهَا نَادرٌ لِغلبَةِ تَسَلُّطِ الشَّيْطَانِ عَلَيهم[2].



(١) (٢٢٦٣).

(٢) يُنظر: فتح الباري: ١٢/ ٣٦٢.



هل تُنسب رؤيا الكافر الصَّادقة إلى أجزاء النبوَّة؟

ذهب أكثر العلماء إلى أنَّ الرُّؤيا لا تكون من أجزاء النبوَّة إلَّا إذا كانت من الْمُسلِم، قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ رحمه الله تعالى: (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ هِيَ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْنَى صَلَاحِهَا اسْتِقَامَتُهَا وَانْتِظَامُهَا، قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ رُؤْيَا الْفَاسِقِ لَا تُعَدُّ فِي أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ.

وَقِيلَ: تُعَدُّ مِنْ أَقْصَى الْأَجْزَاءِ، وَأَمَّا رُؤْيَا الْكَافِرِ فَلَا تُعَدُّ أَصْلًا).

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ رحمه الله تعالى: (الْمُسْلِمُ الصَّادِقُ الصَّالِحُ هُوَ الَّذِي يُنَاسِبُ حَالُهُ حَالَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأُكْرِمَ بِنَوْعٍ مِمَّا أُكْرِمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، وَهُوَ الِاطِّلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْفَاسِقُ وَالْمُخَلِّطُ فَلَا، وَلَوْ صَدَقَتْ رُؤْيَاهُمْ أَحْيَانًا فَذَاكَ كَمَا قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ حَدَّثَ عَنْ غَيْبٍ يَكُونُ خَبَرُهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ، كَالْكَاهِنِ وَالْمُنَجِّمِ).اهـ[(١)].

والدليل على ذلك: تقييد الأحاديث الصحيحة بالمؤمن، كحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**». رواه البخاري[(٢)].

وحديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه

---

(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٢.
(٢) (٦٩٨٣).

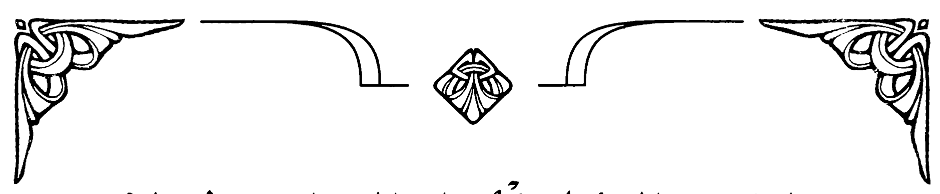
قَالَ: «**رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**». متفق عليه[١]

وقد يُقال: بأن التقييد خرج مخرج الغالب، فكما أنّ التقييد بالمؤمن لا يُخرج المرأة المؤمنةَ، فكذلك لا يُخرج الكافر.



---

(١) البخاري (٦٩٨٧)، ومسلم (٦).



هل تعبير الرؤيا حِكْرٌ على المسلمين فقط؟

يعتمد علم تعبير الرؤى على الوحي المنزلِ من رب العالمين، السالمِ من تحريف الْمُبطلين، سواء كان الوحيُ الْمُنزّل على إبراهيم أو موسى أو عيسى أو محمد عليهم الصلاة والسلام، فمن عنده قدرٌ كبيرٌ من علم الكتب المنزلة من رب العاملين، مع فطنته وذكائه، وإلمامه بالعلوم الأخرى فإنه سيكون مُعبرًا بارعًا ناجحًا.

واليهود والنصارى بما أنهم يمتلكون شيئًا من بقايا الوحي، وهي التوراة والإنجيل المحرف كثيرٌ منها، فإنّه قد يُوجد منهم مُعبّرٌ يُصيبُ ويُخطئ.

لكن لا يُمكن أنْ تجد مُلحدًا ـ لا علم له بالأديان ـ مُعبرًا ناجحًا مُصيبًا.

وهذا أشهر معبري الرؤى من غيرِ المسلمين: العالم الألماني سيجموند فرويد، الذي ألّف سِفْرًا ضخمًا سمّاه: تفسير الأحلام، هو يهوديٌّ قد استوعب التوراة، ويستمدّ التعبير والكثير من الرموز من التوراة[1].

لكنّه مع ذلك يجد نفسه في حيرة من فهم أحلام الطيران والسقوط التي يطير المرء فيها مسرورًا أو يسقط، ويقول عنها:

(إنني لا أستطيع أن أخفي عن نفسي بحال من الأحوال قصوري

(١) يُنظر: المدخل إلى علم تأويل الرؤيا: ١٠٧ ـ ١٠٨.

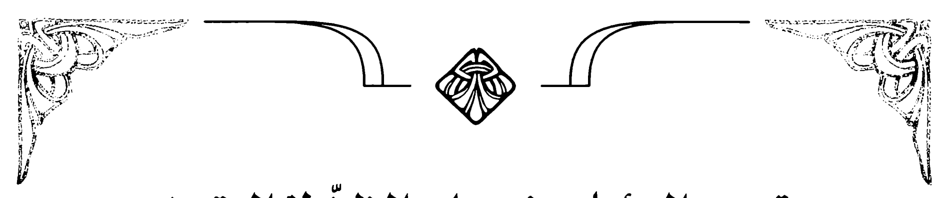
عن الإتيان بتفسير كامل لهذه الطائفة من الأحلام؛ فالمادة التي عندي تتركني في هذه المسألة بالذات حائرًا)[١].

وهكذا نجد أن العلم الذي استند إليه فرويد في دراسة الأحلام لم يستطع أن يجيب على الأسئلة التي يطرحها في هذا الجانب كاملًا، وما ذلك إلا دليل على أن علم تأويل الرؤيا إنـما هو علم إلهي مخصوصٌ من الله تعالى[٢]، كان فيه يوسف عليه السلام المثل الأعلى له[٣].

وقد تقدّم أنّ تعبير الرؤيا يُستقى من أمور أكثرها ليس من الشريعة، بل من اللغة والأمثال والحكمة وغيرها، فهذا يدلّ على أنه قد يكون مُعبرًا من ليس مُسلمًا، لكنه سيكون ضعيف التعبير ولا شكّ.



(١) تفسير الأحلام لفرويد، ص٢٨٧، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف بمصر.
(٢) وتقدم أنّ التجارب والخبرة مصدرٌ للتعبير.
(٣) المدخل في علم تأويل الرؤيا: ١١٣.



تعبير الرؤيا مبنيّ على الظنّ لا اليقين

والأدلةُ على ذلك كثيرةٌ منها: أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أخطأ في التعبير في مجلس الرسول ﷺ كما تقدّم، فغيره من باب أولى.

وقد صحّ أنه ﷺ أوّل رُؤيا فكانت على غير ما أوّلها، ففي الصحيحين[1] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ**».

قال القرطبي رحمه الله تعالى: (أي: ذهب وهمي وظني، والوَهَل: ما يقع في خاطر الإنسان، ويهتم به، وقد يكون في موضع آخر: الغلط، وليس مرادًا هنا بوجه؛ لأنَّه لم يجزم بأنها واحدة منهما، وإنما جوَّز ذلك؛ إذ ليس في المنام ما يدلّ على التعيين، وإنما أري أرضًا ذات نخل، فخطر له ذانك الموضعان، لكونهما من أكثر البلاد نخلًا، ثم إنه لما هاجر إلى المدينة تعيَّنت له تلك الأرض، فأخبر عنها بعد هجرته إليها بقوله: (فإذا هي المدينة).

ففيه ما يدلّ على أن الرؤيا قبل وقوعها لا يقطع الإنسان بتأويلها، وإنما هو ظن وحدس، إلا فيما كان منها وحيًا للأنبياء). اهـ[2].

وقال الرازي رحمه الله تعالى: (لَا شَكَّ أنَّ هذَا الْعِلْمَ مَبْنِيٌّ على الظَّنِّ وَالتَّخْمينِ). اهـ[3].

---

(١) البخاري (٣٦٢٢)، ومسلم (٢٢٧٢). (٢) المفهم: ٨/ ١٦٣.

(٣) تفسير الرازي: ١٨/ ٤٥٥، ١٨/ ٤٦٠.

وهل تعبير الأنبياء وحيٌ أم اجْتهاد؟ فيه قولان، منهم من اختار الأول، ومنهم من اختار الثاني، وجميعهم يستدلّون بقوله تعالى عن يُوسف عليه السلام لِصاحبَي السِّجْنِ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾.

ووجه الدلالة عند من يرى أنّ تعبيرهم وحيٌ: أنه قال لهما: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ أي: أنّ تعبيري لرُؤياكما واقعٌ لا محالة؛ لأن الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت.

والظن في قوله: (وقال للذي ظنَّ أنه ناجٍ منهما) بمعنى العلم.

وأما وجه الدلالة عند من يرى أنّ تعبيرهم اجْتهادٌ قوله تعالى عنه: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾، والظن على بابه، وليس بمعنى العلم واليقين، على ما اختاره جمعٌ من الأئمة كقتادة رحمه الله تعالى من التابعين(١).

وأما قوله: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ فمعناه عندهم: قُطع الجواب الذي التمستماه من جهتي، ولم يعنِ أن الأمر واقع بكما(٢).

والذي يظهر لي هو القول الثاني، وهو أنه اجْتهادٌ، وأن الظن على بابه، وليس كلّ تعبير الأنبياء وحيٌ، كما تقدم أنّ النبي ﷺ رأى في المنام أنه يُهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب همّه وظنّه إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة.

علمًا أنّه لم يثبت أنه كان نبيًّا حين دخوله للسجن.

أما رؤيا الأنبياء فوحيٌ قطعًا، ودليل ذلك أنّ إبراهيم عليه السلام عزم

---

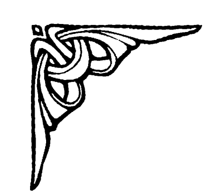
(١) تفسير الطبري: ١٦/ ١١٠.

(٢) يُنظر: زاد المسير: ٣/ ٤٢٩.

على قتلِ ابنه برؤيا رآها، وذلك قوله لابنه: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ (فإنَّ ذلك لا يكون إلا عن يقين يحصل لهم قطعًا؛ لأنَّه لم يكن ليُقْدم على معصومِ الدم ـ قطعًا ـ بمنام لا أصل له ولا تحقيق فيه)[1].



(١) المفهم: ٨/ ١٦٣.





إذا كذب الرائي في رُؤْياه هل تقع وفق ما يعبرها له المعبر؟

يرى عامّةُ أهل العلم أنها لا تقع، ولا حكم ولا تأثير لها.

قال القرطبي رحمه الله تعالى: (قال علماؤنا: إن قيل من كذب في رؤياه ففسرها العابر له أيلزمه حكمها؟ قلنا: لا يلزمه..

فإن قيل: فقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال[١]: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني رأيت كأني أعشبت ثم أجدبت ثم أعشبت ثم أجدبت، فقال له عمر: أنت رجل تؤمن ثم تكفر، ثم تؤمن ثم تكفر، ثم تموت كافرًا.

فقال الرجل: ما رأيت شيئًا، فقال له عمر: قد قُضي لك ما قُضي لصاحب يوسف.

قلنا: ليست لأحد بعد عمر؛ لأن عمر كان محدثًا، وكان إذا ظن ظنًّا كان، وإذا تكلم به وقع، على ما ورد في أخباره، وهي كثيرة، منها ـ أنه دخل عليه رجل فقال له: أظنك كاهنا فكان كما ظن، خرجه البخاري[٢].

---

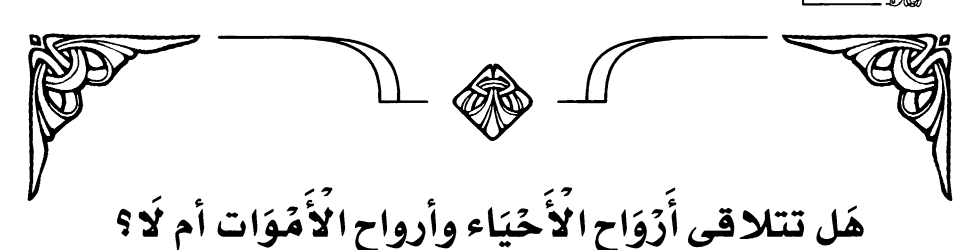
(١) قتادة لم يسمع من عمر، والرجل مجهول.
قال الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس، وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أحمد بن حنبل مثل ذلك. [تهذيب التهذيب للإمام الحافظ ابن حجر: ٨/٣١٦].

(٢) (٣٨٦٦).

ومنها ـ أنه سأل رجلا عن اسمه، فقال له فيه أسماء النار كلها، فقال له: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال).اهـ[١].



(١) تفسير القرطبي: ٩/١٩٣ ـ ١٩٤.



هَل تتلاقى أَرْوَاح الْأَحْيَاء وأرواح الْأَمْوَات أم لَا؟

ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى أَنّ أَرْوَاح الْأَحْيَاء تتلاقى فِي النّوم، كَمَا تتلاقى أَرْوَاح الْأَحْيَاء والأموات[١].

بل إنّ روح النائم قد تلْتقي مع روح اليقظان، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (فَإِن قيل: فالنائم يرى غَيره من الْأَحْيَاء يحدثه ويخاطبه، وَرُبمَا كَانَ بَينهمَا مَسَافَة بعيدَة، وَيكون المرئيُّ يقظان، روحُه لم تفارق جسده، فَكيف الْتَقت روحاهما؟

قيل: هَذَا إِمَّا أَن يكون مثلًا مَضْرُوبًا ضربه ملك الرُّؤْيَا للنائم، أَو يكون حَدِيث نفس من الرائي، تجرد لَهُ فِي مَنَامه..

وَقد تتناسب الروحان وتشتد علاقَة إحداهما بِالْأُخْرَى، فيشعر كلٌّ مِنْهُمَا بِبَعْض مَا يحدث لصَاحبه، وَإِن لم يشْعر بِمَا يحدث لغيره لشدَّة العلاقة بَينهمَا، وَقد شَاهد النَّاس من ذَلِك عجائب).اهـ[٢].

وهل تتلاقى أرواح الأحياء أيضًا؟

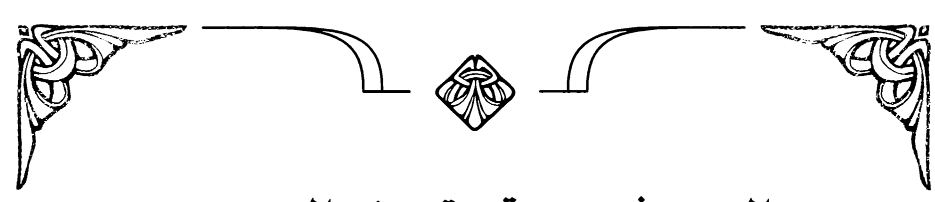
نعم، قال النبي ﷺ: «**الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**». متفق عليه[٣].



---

(١) الروح: ٣٢. (٢) الروح: ٣٢.

(٣) البخاري (٣٣٣٦)، ومسلم (٢٦٣٨).



السبب في عدم قدرة بعض المعبرين تعبير بعضِ رُؤاهم؟

كثيرٌ من المعبرين يُعبرون رؤى غيرهم بسهولة، ولكن يجد بعضهم عجزًا عن تعبير رؤاهم أحيانًا مع سهولتها!

وربما يرجع الْأمرُ في ذلك إلى سببين:

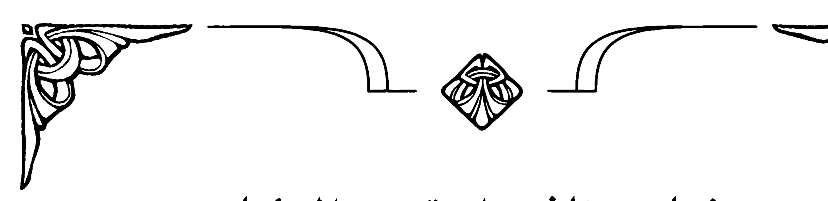
السبب الأول: أنّ الْمَلَك يضرب الأمثال للرائين على حسب مرتبتهم وعلمهم ـ غالبًا ـ فتأتي أحلامُهم سهلةً يسيرة.

فأمّا المعبر نفسُه، وكذلك العلماءُ والصالحون الصادقون، فيضرب الْمَلك لهم المثل على قدر علمهم ومكانتهم، فتأتي الرؤيا صعبةً مُحيّرة، لا ينبري لها إلا صاحب العلم الواسع في التعبير.

السبب الثاني: ليُثبت الله تعالى للمعبر ضعفه وعجزه؛ لأنه إذا عبّر كلّ رؤيا، أصابه الغرور والعجب.

وينطبق ذلكَ أيضًا في عجزِ الكثير من المعبرين عن تعبير بعض الرؤى من الآخرين.





ثمار ومنافع علم تعبير الرؤيا

لا شكّ أنّ لكلِّ علمٍ نافعٍ فوائدَ جمّة، ومنافعَ عظيمة، ولو لم يجن منه طالبُه إلا أنه أمضى وقته فيما ينفعه، وحفظه من الضياع فيما لا ينفع لكفى بها فائدةً ومنفعة.

وعلم تعبير الرؤيا هو مِن هذه العلوم النافعة الفاضلة، ولكن لا يُمكن أنْ يخرج بنتائج جمّةٍ وعظيمة، إلا إذا أخذه من أُصوله، وقرأ فيه وفق خُطّةٍ واضحةٍ صحيحة.

ومن فعل ذلك فسيخرج بفوائد عظيمةٍ منها:

١ ـ إحساسُه بعظمة العلم، وشرفه ولذّته، فشتّان ما بين حال الإنسان قبل تعلّمه، وبين حاله بعد معرفته وعلمه به وبأسراره.

فيعرف ـ بعد أنْ كان جاهلًا ـ كيف يُعبر الرؤى.

ويعرف أحوال المعبرين الموجودين في الساحة والإعلام، فهو قبل تعلّمه يسمع عن فلان وفلان، ويستمع أحيانًا لهم، فربما أخذتْه الْحيرةُ من معرفتهم لأحوال الرائي ونحو ذلك، فيتبيّن له أنْ ذلك ليس صعبًا.

ويعرف من يُخطئ منهم، وكيف يُقوّم أخطاءهم وتجاوزاتهم.

٢ ـ اسْتغناؤه عن المعبرين، فأحيانًا يرى هو أو أهله رُؤيا عجيبةً، فيتصل على بعضهم الاتصالات العديدة، فلا يجد منهم تجاوبًا، وذلك لانشغالهم، أما بعد تعلّمه، فقد أغناه الله تعالى عنهم، وهذه واللهِ لذّةٌ لا تُوصف.

٣ ـ أنّ تعلّمه وإتقانه من أعظم الوسائل في الدعوة إلى الله، ووعظ الناس وإرشادهم، وتصحيح أخطائهم.

فالمتصل بالمعبر غالبًا ما يثق به وبعلمه وقوله، لا سيّما وأنه يكشف له ـ من رؤياه ـ أمورًا مُغيَّبةً عنه، فيُقبل عليه بقلبه وعقلِه.

٤ ـ أنه يزيد الإيمان، فكم هي الرّؤى التي تأتي كفلق الصّبح، وكم هي الرّؤى التي فيها من العبر والعجائب، وتتحقق وتقع.

٥ ـ أنّ العلم هو المصدر الأهمّ والأول لاكتساب أيّ شرفٍ، ومن ذلك الرّؤى، فكم هم الذين يتشدّقون بأن علم التعبير لا يكون إلا بإلهام، ولا يمكن تعلّمه، وكأنهم يقولون لنا: نحن نختلف عنكم، نحن مُلْهمون من الله، ويأتينا المدد منه!

فطالبُ علم التعبير يعرف زيف هؤلاء، ويكون حاكمًا لا مَحْكومًا، فيرتفع شأنُه، ويُقبل قولُه.

٦ ـ أنَّ فيه تفريجًا للكروب، وتَنْفيسًا للهموم والمصائب، فكم هم الذين يتّصلون على المعبر وعندهم همومٌ كالجبال، فما إنْ يُعبّر لهم رُؤَاهم مقرونةً بالنصيحة والتفاؤل والبشارة، حتى تزول تلك الهموم والآلام.

وكم من سِحْرٍ أُبطل، وكم من مريضٍ شُفي بسببه، وكم مصيبةٍ كادت أنْ تقع لولا الله ثم رؤيا صادقةٍ عبّرها رجل حاذق.

بل وكم من قضايا أمنيّةٍ وسياسيّة كان الفضل فيها بعد الله لمعبر مُخلصٍ مُوفق.

٧ ـ أنه وسيلةٌ لتدبّر القرآن الكريم والسنة النبوية، والاستنباط والتأمل، وهو وسيلةٌ لزيادة الفطنة والذّكاء، وكلّ شيْءٍ يُكتسب حتى الْفراسةُ والذكاء.

وتجد من عنده اهتمامٌ بهذا العلم يتدَبَّر القرآن أشدّ مِمَّا كان، فإذا مرّ بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾﴾، علم أن سواد الوجه في المنام قد يكون بشارةً بالولد، ومن هاهنا عبّر بعض المعبرين لرجل قال له: رأيت كأن وجهي أسود.

فقال له: ألك امرأة حامل؟ قال: نعم، قال: تلد لك أنثى.

٨ ـ نيلُ الأجر والثواب من الله تعالى؛ لأنه علمٌ شرعيٌّ كباقي العلوم الشرعيّة، وقد تقدّم قولُ العلامةِ السعديِّ رحمه الله تعالى عند تفسير سورة يوسف: (إنَّ عِلم التعبير من العلوم الشرعية، وإنه يُثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه).

٩ ـ (علم التعبير يعرفك منهاج ضرب الأمثال؛ لأن الرؤيا جزء من النبوة، أما ترى أن الشمس في الرؤيا تعبيرها السلطان؛ لما بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى روحاني، وهو الاستيلاء على الكافة، مع فيضان الآثار على الجميع، والقمرَ تعبيره الوزير؛ لإفاضة الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند غيبتها عنه، كما يفيض السلطان آثاره بواسطة الوزير على من يغيب عن حضرة السلطان، وأن من رأى في يده خاتمًا يختم به أفواه الرجال وفروجَ النساء فتعبيره أنه مؤذن، يؤذن قبل الصبح في رمضان، وأن من يرى أنه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره أن تحته جارية هي أمه وهو لا يعرف، وباستقصاء أبواب التعبير تزيدك أنسًا بهذا الجنس). اهـ[١].

١٠ ـ أنه مجالٌ لرفعة الأُمّة وترقّيها في العلوم، وأنه من الخصائص التي تفوقت فيها أمة محمد ﷺ.

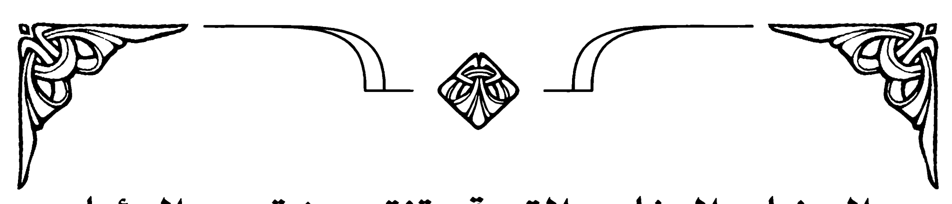
---

(١) بغية المرتاد: ٢٠٦.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (كُلُّ مَنْ اسْتَقْرَأَ أَحْوَالَ الْعَالَمِ وَجَدَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدَّ وَأَسَدَّ عَقْلًا، وَأَنَّهُمْ يَنَالُونَ فِي الْمُدَّةِ الْيَسِيرَةِ مِنْ حَقَائِقِ الْعُلُومِ وَالْأَعْمَالِ أَضْعَافَ مَا يَنَالُهُ غَيْرُهُمْ فِي قُرُونٍ وَأَجْيَالٍ). اهـ[1].



(١) مجموع الفتاوى: ٤/ ١٠.



المضار والمفاسد التي قد تنتج من تعبير الرؤيا

تعبير الرؤى ونفعُ الناس بالرقيةِ من أعظم الأعمال وأشرفها، وفيها من تفريج الكربات ما الله به عليم، لا سيّما مع قلّة المتفرغين لهما، وشدّة حاجة الناس إليهما.

ولكن مع ذلك فيُعتبران من أكثر العلوم خطورةً، والابتلاءُ بهما عظيمٌ جدًّا، وسأذكر أهم الأضرار التي قد تأتي من تعبير الرؤيا:

١ ـ الغرور والْعُجب بالنفس، والْمعبّرون يجدون نشوةً حينما يُؤوّلون الرؤى وتقع مُطابقةً لتأويلهم، فيُحدث لهم ذلك في نفوسهم لذةً وفرحًا، فإنْ لم يضبطوها ويُجاهدوها أدّت بهم إلى العجب والغرور، بل وإلى الكبر والتعالي على الناس، وربما احتقروا غيرهم من طلاب العلم والعلماء، وهذه قاصمةُ الظهر.

ولو تأملوا لوجدوا أنّ أكثر أكابر الصحابة والعلماء الراسخين لا يُجيدون تعبير الرؤى.

٢ ـ التعلّق والفتنة بالنساء، وحدّث ولا حرج عن تعلّق النساء بالمعبرين، وإعجابهن بهم.

وكم من مُعبّرٍ وراقٍ لهث وراء هذه الفتنة، وغرق في لُجج هذه البليّة، عصمنا الله تعالى من ذلك بمنِّه وكرمه.

٣ ـ الانشغال بالناس وبرؤاهم عن أمورٍ أو علومٍ مُهمّةٍ وضرورية، أو عن حوائجهم المعيشيّة، ومن ذلك الانشغال عن بقيّة العلوم الشرعية،

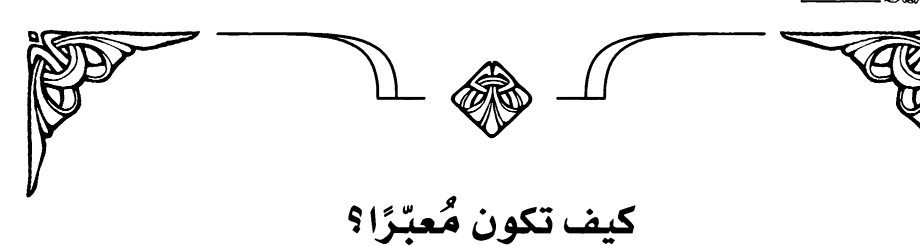
التي هي مُقدَّمةٌ على هذا العلم، ولذا قال أبو الليث السّمرقندي رحمه الله تعالى ـ كما تقدّم ـ: مَن تعلّم علم الرّؤيا فلا بأس به، بعدما يتفقّه في الدين، وهو علمٌ حسن. اهـ.

٤ ـ الأذى والنكد الذي يحصل للمعبر من السائلين، فبعض الناس لا يسأل بأدبٍ، وبعضهم لا يتقيّد بالوقت الذي حدّده المعبر للتعبير، وبعضُهم يلوم ويُعاتب إذا تأخر المعبر عن الرد، بل بعضهم يحمل في خاطره ويغضب إذا لم يُلَبِّ المعبر له كلّ رغباته، مع أنه يُخبره بعذره.

وأشد ما يُعانيه بعض المعبرين من الأقارب والأصدقاء، حيث يرون صلتهم القوية بالمعبر شافعةً لهم على عدم التقيّد بالوقت المحدَّد للتعبير.

بل إنّ بعضهم يَحْضُر لبيت المعبر ليسأله، وليته من الغرباء! بل هو من الأقرباء أو الأصدقاء!.





كيف تكون مُعبّرًا؟

سبق ذكر الأدلة بأنّه يُمكن تعلّم تعبير الرؤى، وذكرت من صرّح بذلك، وها أنا أذكر الخطوات التي من خلالها يُمكن تعلّم التعبير، وهي ما يلي:

الخطوة الأولى: أنْ يُلمّ بالقرآن والسنة واللغة وغيرها من العلوم التي يعتمد عليها علم التعبير، فلا يصح أنْ يبدأ بأي خطوةٍ قبل هذه الخطوة.

الخطوة الثانية: أنْ يقرأ الكتب الهامّة في هذا العلم، وهي على الترتيب:

الكتاب الأول: (فتح الباري لابن حجر)، في المجلد الثاني عشر، [كِتَابُ التَّعْبِيرِ].

فقد ذكر أغلب ما يتعلّق بهذا العلم، من جهة الأحاديث، وكثيرًا من الرموز الْمُستنبطة من السنّة، وذكر آدابًا وقواعد واسْتنباطاتٍ لا يُستغنى عنها.

وسيأتي تلخيص أهم ما جاء فيه بمشيئة الله تعالى.

الكتاب الثاني: (القواعد الحسنى في تأويل الرؤى)، للشيخ المعبر عبد الله السدحان.

وقد ذكر القواعد المهمّة التي لا يُمكن أنْ يُعبر أحدٌ إلا من خلالها.

الكتاب الثالث: (الإشارات في علم العبارات)، للعلامة خليل شاهين الظاهري (تـ ٨٧٣هـ)، وهو كتابٌ قيّمٌ أصلٌ في هذا الباب، وقد ذكر في آخره قرابة ستين رؤيا عُبّرت، وسيأتي تلخيص أهم ما جاء فيه بمشيئة الله تعالى.

وهو أجود الكتب القديمة بعد كتاب البدر المنير ـ في نظري ـ، حيث إنه ذكر الكثير من اللطائف في التعبير، وبديع القياس والاستنباط، وقواعد هذا العلم.

الكتاب الرابع: (تعبير الرؤيا لابن قتيبة) (توفي: ٢٧٦).

هو أقدم كتابٍ مطبوعٍ مخدومٍ أصّل فيه هذا العلم، وذكر أهم الرموز.

الكتاب الخامس: (البدر المنير في علم التعبير للمعبر شهاب العابر) المتوفى عام: (٦٩٧).

وهو كتاب كبيرٌ شامل في فنه، أصّل هذا العلم تأصيلًا لا مثيل له، وذكر الرموز مع شرحها، وذكر مئات الرؤى التي عبّرها وكيف عبّرها.

وسيأتي تلخيص أهم ما جاء فيه بمشيئة الله تعالى.

هذه الكتب كافيةٌ لإتقان هذا العلم، بشرط إكمال الخطوات الأخرى.

وأما الكتاب المنسوب لابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلا يصح عنه، ولا ينبغي قراءته للمبتدئ.

الخطوة الثالثة: الاستماع للمعبرين الموفقين لا المخلّطين، فإذا استمعت للرؤيا أَوْقِفِ المقطع ثم حاول أنْ تُعبرها بنفسك، ثم استمع للمعبر.

واحرص على مُجالسة المعبرين المسدّدين، واسْألهم واسْتفسر عمّا تجهله.

الخطوة الرابعة: بعد أن اسْتكملت الخطواتِ السابقة، عبّر للْمُقَرَّبِيْنَ لديك من أقارب وغيرهم، وابدأ التأويل مُتّبعًا آداب التعبير التي سبقت.

ومع مرور الأيام ستكتسب موهبة التعبير، وتكتسب الفطنة والفراسة في هذا الفنّ.

الخطوة الخامسة: عندما تردك رؤيا ـ صادقة ـ قم بالأعمال التالية مُرتّبةً:

العمل الأول: اسْأل الله تعالى أنْ يُسدد إجابتك، ويوفقك للتعبير الصحيح.

العمل الثاني: اسْتمع للرؤيا بتركيز.

العمل الثالث: اطلب إعادتها مرارًا إذا أشكلت عليك، أو لم تتضح لك.

العمل الرابع: ركّز على الرموز المهمة والغريبة، ودع الحشو والرموز العاديّة.

العمل الخامس: اسْأل الرائي عن دينه وعمله وحاله وزمن الرؤيا.

العمل السادس: عندما لا يتضح لك التعبير اسأله عن الذي شدّه واسْتغربه من الرؤيا، فقد تكون هي المفتاح في التعبير.

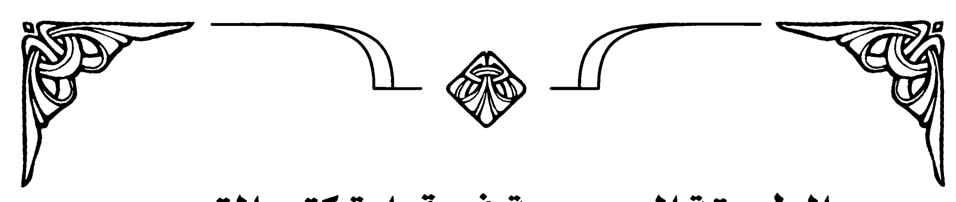
العمل السابع: اربط بين الرموز لتستنتج المقصود منها.

العمل الثامن: انظر للمعنى الكلي الإجمالي للرؤيا.

العمل التاسع: انظر لها نظرةً إيجابية لا سلبية تشاؤميّة.

العمل العاشر: لا تُفصح وتُصرح عن التعبير الذي قد يُدخل عليه الحزن والخوف، ولكن قم بتحذيره إنْ كانت الرؤيا تدلّ على تقصيره، وأمرِه بالثبات والصبر إن كانت تدلّ على موت أو مُصيبة.





الطريقة الصحيحة في قراءة كتب التعبير

من الْمُلاحظ أنّ كثيرًا من الْمُتأخرين من العلماء أو المعبرين لا يأبهون بكتب التعبير، بل يتنقّصونها ويقللون من شأنها.

وكثيرٌ من المعبرين المعاصرين بل أكثرهم لم يقرأ منها إلا النزر اليسير، وكلّ الذين شملتهم الاستبانة لم يقرؤوا منها شيئًا يُذكر، ولا يكاد أحدٌ منهم قرأ كتابًا كاملًا منها، ككتاب النابلسي، أو الإشارات، أو البدر المنير، أو ألفية ابن الوردي.

وبعضهم يرى أنّ قراءتها منقصةٌ وعيبٌ، ووصل الحال ببعضهم إلى التفاخر علانيةً بجهله بها!

وقد تقدّم الإنكار عليهم، وبيان خللهم.

وخلال مناقشتهم، والبحث عن أدلّةٍ لِمَا ذهبوا إليه، وجدتهم لا يخرجون عن ثلاثة أدلّةٍ:

الدليل الأول: أنّ هذه الرموز إنَّمَا هي اجْتهادات منهم، ليست مبنيّةً على الكتاب والسنة! بل هي نتاج أفكارهم وفهومهم.

الدليل الثاني: أنّ الرموز السابقة تختلف عن الرموز في العصر الحديث!، وبعضهم قال: بأن ٩٠٪ منها مُلغاة مهجورة!!

الدليل الثالث: أنّ التعبير ليس مبنيًّا على رموزٍ تُحفظ، بل على الفهم والاستنباط، فلا داعي لهذه الرموز أبدًا.

وهي أدلَّةٌ وحجج خاطئةٌ غيرُ مُصيبة.

أما بطلان اسْتدلالهم الأول، فلأنّه لا مانع من الاستفادة من اجتهاداتهم وفهمهم، لا سيّما وأكثرهم أئمة مُبرّزون في جميع أو أغلب العلوم.

بل إنّ الكثير من هذه الرموز إنما اسْتنبطوها من القرآن والسنة واللغة ونحوها.

وأضرب أمثلةً على ذلك من كتبهم:

١ ـ سُقُوط السّقف حُصُول مُصِيبَة عَظِيمَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ الْآيَة.

٢ ـ من رأى أَنه فِي غرفَة أَو غرفات فَإِنَّهُ يَأْمَن مِمَّا يخَاف ويحذر؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧﴾.

٣ ـ من رأى أَنه يضْرب فِي الأَرْض بِشَيْء فَإِنَّهُ يُسَافر سفرًا يَبْتَغِي الرزق؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾.

فقد اسْتنبطوا هذه الرموز من القرآن، ومن خلال التجربة وُجد التعبير بما قالوه صحيحًا.

والأمثلة في هذا كثيرةٌ جدًّا، فهذه الرموز التي تعبوا على استنباطها واسْتنتاجها لم تأت من عبث وتخمينٍ محض، بل جاءت بعد طول بحث، وتجارب كثيرة، حيث إنَّ الكثير من الرموز دلّت على أمر معيّن، وهذا بلا خلاف بين المعبرين، فتَوافقُ المعبرين على دلالةِ بعض الرموز على أمرٍ مُعيّن يدلّ على ثبوتها وصحتها.

ومثال ذلك ما قاله خليل شاهين رحمه الله تعالى: أجمع المعبرون على أنَّ رُؤْيا التِّبْن محمودةٌ جدًّا.

ونقل عن بعض المعبرين قوله: أحب الْبكاء فِي النّوم مَا لم يكن فِيهِ صُرَاخ وَقد جربت ذَلِك نيِّفًا عَن ألف مرّة فَلم أر مِنْهُ إِلَّا خيرًا وفرحًا وسرورًا.

ونقل قول الآخر: أحب رُؤْيَة الْخَوْف فِي الْمَنَام فَإِنِّي جربت مرَارًا عديدة فَلم أر عقباه إِلَّا الْخَيْر والأمن والسلامة وَالظفر وبلوغ الْمَقَاصِد والنصرة.

ونقل أيضًا عن أحدهم: أحب الْقعُود على مَا كَانَ مرتفعًا وَقد جربت ذَلِك مرَارًا.

ونقل أيضًا عن أحدهم: جربت رُؤْيا الْقَيْد مرَارًا عديدة فَلم أر مِنْهُ إِلَّا خيرًا وَكلما ثقل الْقَيْد كَانَ أعظم فِي الثَّبَات وأجود.

ونقل أيضًا عن أحدهم: أحب دخولي الْمَدَائِن وأكره الْخُرُوج مِنْهَا؛ لِأَنِّي جربت ذَلِك مرَارًا.

والأمثلة على ذلك كثيرةٌ، فما الذي يمنع أنْ نستفيد منهم ومن خبرتهم!؟

بل إنه رَحِمَهُ اللَّهُ حينما ذكر مراجع كتابه قال: (وأضفتُ إِلَى ذَلِك مَا اتّفق لي ولغيري من الرُّؤْيَا الصَّحِيحَة الَّتِي ظَهرت كفلق الصُّبْح، فَمَا اتَّفقُوا عَلَيْهِ بَيَّنته بقولٍ وَاحِد، وَمَا اخْتلفُوا فِيهِ بَيَّنته، وبينت تَعْبِير كل وَاحِد على حِده، وَمَا ظهر مَعْنَاهُ أولته بِدَلِيل، أَو معنى وَاضح أَشرت فِي أوله بقوله: قَالَ بعض المعبرين أَو قَالَ بَعضهم)[١].

فالكثير من الرموز التي ذكرها إما أنها ظَهرت كفلق الصُّبْح، أو أنها مما اتَّفقُوا عَلَيْها.

والواحد منهم يَتَباهَى حينما يُلازم أحدَ المعبرين الكبار، بل وصرّح لي كثيرٌ من المعبرين أنهم إنما تعلّموا تعبير الرؤى من كثرة مُجالسة أحد المعبرين، مع أنهم ما قرؤوا في كتب التعبير ولا كتابًا واحدًا!

(١) الإشارات: ٢٤.

فهل مُجالسة هؤلاء العمالقة من المعبرين من خلال كتبهم لا تُخرّج مُعبّرًا مُتمكّنًا؟ وهل هي منقصةٌ وعيبٌ؟

وهذا لا يعني الاقتصار على الكتب وحدها، إنما يعني عدم الاستغناءِ عنها، وعدم إلغائِها والتقليل من شأنها.

وأما بطلان اسْتدلالهم الثاني، فيُقال: إنّ أُصول التعبير لم تتغير، وإنما تغيرت الأسماءُ والمسمّيات، وبعضُ الرموز، فيُرجع في تعبيرها إلى الأُصول الثابتة.

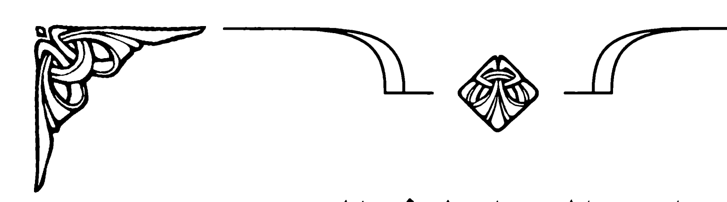
قال أبو سعيد الواعظ: (واعلم أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء، ولكن تغيرت حالات الناس في هممهم وآدابهم وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم).اهـ[١].

وأما بطلان اسْتدلالهم الثالث، فلأنّ المقصود من القراءة في الكتب التي تتحدّث عن الرموز هو اكْتساب مهارة التعبير، والفهم والاستنباط والقياس، وليس حفظها وتنزيلها على كلّ رؤيا، فهذا خطأٌ كبير.

ولا ينبغي أنْ يقرأها المبتدئُ ومن لا علم عنده بالعلوم الأخرى، ولا يصح للعاميّ حينما يرى رؤيا أنْ يذهب إليها ويُطبّق على نفسِه ما جاء فيها، فإنه سيزداد حيرةً وقلقًا، وقد حدّثتني امرأةٌ أنها كانت ترجع إلى كتاب النابلسيّ لتعبير رُؤاها، فشَعُرَتْ مع مرور الأيام بالقلق النفسيّ، والحيرة والخوف.



(١) منتخب الكلام: ٣١.



القواعد والضوابط في التعبير

ذكرتُ سابقًا أنّ علم التعبير قائمٌ ـ كغيره من العلوم ـ على قواعد وأُسسٍ يُبنى عليها، وأنّ العلماء ذكروها وقرّروها في مصنفاتهم.

وسأذكر أهمّها وأنفعها بحول الله تعالى:

القاعدة الأولى: أن يرجع المعبر في تعبيره ونظره إلى الرؤيا ورموزها إلى ستة مصادر، ذكرها الإمام البغوي رحمه الله تعالى حيث قال: (اعْلَمْ أَنَّ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا يَنْقَسِمُ أَقْسَامًا:

١ ـ فَقَدْ يَكُونُ بِدَلالَةٍ مِنْ جِهَةِ الْكِتَابِ.

٢ ـ أَوْ مِنْ جِهَةِ السُّنَّةِ.

٣ ـ أَوْ مِنَ الأَمْثَالِ السَّائِرَةِ بَيْنَ النَّاسِ(١).

٤ ـ وَقَدْ يَقَعُ التَّأْوِيلُ عَلَى الأَسْمَاءِ.

٥ ـ وَالْمَعَانِي.

٦ ـ وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الضِّدِّ وَالْقَلْبِ.

فَالتَّأْوِيلُ بِدَلالَةِ الْقُرْآنِ، كَالْحَبْلِ يُعَبَّرُ بِالْعَهْدِ، لِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَالسَّفِينَةُ تُعَبَّرُ بِالنَّجَاةِ، لِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥].

---

(١) ويدخل فيها: اصْطِلَاح الْعَوَامِّ وَعُرْفهم وعَادَاتِهِم.

وَالْخَشَبُ يُعَبَّرُ بِالنِّفَاقِ، لِقَوْلِهِ عَجَّلَّ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [الْمُنَافِقُونَ: ٤].

وَالْحِجَارَةُ تُعَبَّرُ بِالْقَسْوَةِ، لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [الْبَقَرَة: ٧٤].

وَالْمَرِيضُ بِالنِّفَاقِ، لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الْبَقَرَة: ١٠].

وَالْبَيْضُ يُعَبَّرُ بِالنِّسَاءِ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩]، وَكَذَلِكَ اللِّبَاسُ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ [الْبَقَرَة: ١٨٧].

وَاسْتِفْتَاحُ الْبَابِ يُعَبَّرُ بِالدُّعَاءِ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا﴾ [الأَنْفَال: ١٩]، أَيْ: تَدْعُوا.

وَالْمَاءُ يُعَبَّرُ بِالْفِتْنَةِ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ، لِقَوْلِهِ عَجَّلَّ: ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الْجِنّ: ١٦ ـ ١٧].

وَأَكْلُ اللَّحْمِ النِّيْءِ يُعَبَّرُ بِالْغِيْبَةِ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢].

وَدُخُولُ الْمَلِكِ مَحَلَّةً، أَوْ بَلْدَةً، أَوْ دَارًا تَصْغُرُ عَنْ قَدْرِهِ، وَيُنْكَرُ دُخُولُ مِثْلِهِ مِثْلَهَا، يُعَبَّرُ بِالْمُصِيبَةِ وَالذُّلِّ يَنَالُ أَهْلَهَا، لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النَّمْل: ٣٤].

وَأَمَّا التَّأْوِيلُ بِدَلَالَةِ الْحَدِيثِ كَالْغُرَابِ، يُعَبَّرُ بِالرَّجُلِ الْفَاسِقِ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ فَاسِقًا.

وَالْفَأْرَةُ يُعَبَّرُ بِالْمَرْأَةِ الْفَاسِقَةِ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهَا فُوَيْسِقَةً.

وَالضِّلْعُ يُعَبَّرُ بِالْمَرْأَةِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ**».

وَالْقَوَارِيرُ تُعَبَّرُ بِالنِّسَاءِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «**يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ بِالْقَوَارِيرِ**».

وَالتَّأْوِيلُ بِالأَمْثَالِ، كَالصَّائِغِ يُعَبَّرُ بِالْكَذَّابِ، لِقَوْلِهِمْ: أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَّاغُونَ.

وَحَفْرُ الْحُفْرَةِ يُعَبَّرُ بِالْمَكْرِ، لِقَوْلِهِمْ: مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً [لأخيه] وَقَعَ فِيهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣].

وَالْحَاطِبُ يُعَبَّرُ بِالنَّمَّامِ، لِقَوْلِهِمْ لِمَنْ وَشَى: إِنَّهُ يَحْطِبُ عَلَيْهِ، وَفَسَّرُوا قَوْلَهُ ﷻ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] بِالنَّمِيمَةِ.

وَيُعَبَّرُ طُولُ الْيَدِ بِصَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ، لِقَوْلِهِمْ: فُلانٌ أَطْوَلُ يَدًا مِنْ فُلانٍ.

وَيُعَبَّرُ الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ وَبِالسَّهْمِ بِالْقَذْفِ، لِقَوْلِهِمْ: رَمَى فُلانًا بِفَاحِشَةٍ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النُّور: ٤].

وَيُعَبَّرُ غَسْلُ الْيَدِ بِالْيَأْسِ عَمَّا يأملُ، لِقَوْلِهِمْ: غَسَلْتُ يَدَيَّ عَنْكَ.

وَالتَّأْوِيلُ بِالأَسَامِي، كَمَنْ رَأَى رَجُلا يُسَمَّى رَاشِدًا يُعَبَّرُ بِالرُّشْدِ، وَإِنْ كَانَ يُسَمَّى سَالِمًا يُعَبَّرُ بِالسَّلامَةِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ**».

وَالتَّأْوِيلُ بِالْمَعْنَى كَالأُتْرُجِّ يُعَبَّرُ بِالنِّفَاقِ، لِمُخَالَفَةِ بَاطِنِهِ ظَاهِرَهُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الرُّؤْيَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَالِ.

وَكَالْوَرْدِ وَالنَّرْجِسِ يُعَبَّرُ بِقِلَّةِ الْبَقَاءِ إِنْ عُدِلَ بِهِ عَمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ، لِسُرْعَةِ ذَهَابِهِ.

وَيُعَبَّرُ الآسُ[١] بِالْبَقَاءِ، لأَنَّهُ يَدُومُ.

حُكِيَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ مُعَبِّرًا بِالأَهْوَازِ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ زَوْجِي نَاوَلَنِي نَرْجِسًا، وَنَاوَلَ ضَرَّةً لِي آسًا.

فَقَالَ: يُطَلِّقُكِ وَيَتَمَسَّكُ بِضَرَّتِكِ، أَمَا سَمِعْتِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَيْسَ لِلنَّرْجِسِ عَهْدٌ ... إِنَّمَا الْعَهْدُ لآسِ

وَأَمَّا التَّأْوِيلُ بِالضِّدِّ وَالْقَلْبِ، فَكَمَا أَنَّ الْخَوْفَ فِي النَّوْمِ يُعَبَّرُ بِالأَمْنِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النُّور: ٥٥]، وَالأَمْنُ فِيهِ يُعَبَّرُ بِالْخَوْفِ.

وَيُعَبَّرُ الْبُكَاءُ بِالْفَرَحِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ رنة.

وَيُعَبَّرُ الْضَحِكُ بِالْحُزْنِ، إِلا أَنْ يَكُونَ تَبَسُّمًا.

وَيُعَبَّرُ الطَّاعُونُ بِالْحَرْبِ، وَالْحَرْبُ بِالطَّاعُونِ.

وَيُعَبَّرُ الْعَجَلَةُ فِي الأَمْرِ بِالنَّدَمِ، وَالنَّدَمُ بِالْعَجَلَةِ.

وَيُعَبَّرُ الْعِشْقُ بِالْجُنُونِ، وَالْجُنُونُ بِالْعِشْقِ.

وَالنِّكَاحُ بِالتِّجَارَةِ، وَالتِّجَارَةِ بِالنِّكَاحِ.

وَيُعَبَّرُ التَّحَوُّلُ عَنِ الْمَنْزِلِ بِالسَّفَرِ، وَالسَّفَرُ بِالتَّحَوُّلِ عَنِ الْمَنْزِلِ.

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَنَّ الْعَطَشَ فِي النَّوْمِ خَيْرٌ مِنَ الرِّيِّ، وَالْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَالْمَضْرُوبُ وَالْمَجْرُوحُ وَالْمَقْذُوفُ أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الضَّارِبِ وَالْجَارِحِ وَالْقَاذِفِ، وَقَدْ يَتَغَيَّرُ حُكْمُ التَّأْوِيلِ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، كَقَوْلِهِمْ فِي الْبُكَاءِ: إِنَّهُ فَرَحٌ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ صَوْتٌ وَرَنَّةٌ، فَهُوَ مُصِيبَةٌ.

وَفِي الضَّحِكِ: إِنَّهُ حُزْنٌ، فَإِنْ كَانَ تَبَسُّمًا فَصَالِحٌ.

---

(١) هو نوعٌ من الأشجار المزهرة.

وَالدُّهْنُ فِي الرَّأْسِ زِينَةٌ، فَإِنْ سَالَ عَلَى الْوَجْهِ، فَهُوَ غَمٌّ.

وَالزَّعْفَرَانُ ثَنَاءٌ حَسَنٌ، فَإِنْ ظَهَرَ لَهُ لَوْنٌ أَوْ جَسَدٌ، فَهُوَ مَرَضٌ أَوْ هَمٌّ.

وَالْمَرِيضُ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَلا يَتَكَلَّمُ، فَهُوَ مَوْتُهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ برأَ.

وَالْفَأْرُ نِسَاءٌ، مَا لَمْ يَخْتَلِفْ أَلْوَانُهَا، فَإِنِ اخْتَلَفَ أَلْوَانُهَا إِلَى بِيضٍ وَسُودٍ، فَهِيَ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي.

وَالسَّمَكُ نِسَاءٌ إِذَا عُرِفَ عَدَدُهَا، فَإِنْ كَثُرَ فَغَنِيمَةٌ.

وَقَدْ يَتَغَيَّرُ التَّأْوِيلُ عَنْ أَصْلِهِ بِاخْتِلافِ حَالِ الرَّائِي؛ كَالْغُلِّ فِي النَّوْمِ مَكْرُوهٌ، وَهُوَ فِي حَقِّ الرَّجُلِ الصَّالِحِ قَبْضُ الْيَدِ عَنِ الشَّرِّ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يُصِيبُ سُلْطَانًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ يُصْلَبْ، وَسَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ سِيرِينَ، قَالَ: رَأَيْت فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أُؤَذِّنُ قَالَ: تَحجُّ.

وَسَأَلَهُ آخَرُ، فَأَوَّلَ بِقَطْعِ يَدِهِ فِي السَّرِقَةِ، فَقِيلَ لَهُ فِي التَّأْوِيلَيْنِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ الأَوَّلَ عَلَى سِيمَاءَ حَسَنَةٍ، فَأَوَّلْتُ قَوْلَهُ ﷻ: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الْحج: ٢٧]، وَلَمْ أَرْضَ هَيْئَةَ الثَّانِي، فَأَوَّلْتُ قَوْلَهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [يُوسُف: ٧٠].

وَقَدْ يَرَى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ فَيُصِيبُهُ عَيْنُ مَا رَأَى حَقِيقَةً مِنْ وِلايَةٍ، أَوْ حَجٍّ، أَوْ قُدُومِ غَائِبٍ، أَوْ خَيْرٍ، أَوْ نَكْبَةٍ، فَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ الْفَتْحَ، فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الْفَتْح: ٢٧].

وَقَدْ يُرَى الشَّيْءُ فِي الْمَنَامِ لِلرَّجُلِ، وَيَكُونُ التَّأْوِيلُ لِوَلَدِهِ، أَوْ قَرِيبِهِ، أَوْ سَمِيِّهِ، فَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّوْمِ مُبَايَعَةَ أَبِي جَهْلٍ مَعَهُ، فَكَانَ ذَلِكَ لابْنِهِ عِكْرِمَةَ رضي الله عنه، فَلَمَّا أَسْلَمَ، قَالَ عليه السلام: «**هُوَ هَذَا**».

وَرَأَى لأَسِيدِ بْنِ الْعَاصِ وِلايَةَ مَكَّةَ، فَكَانَ لابْنِهِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدِ رضي الله عنه وَلاهُ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ). اهـ[1].

وهذا يُؤكّد أنّ القرآن هو المصدر الأساس في التعبير، فينبغي كثرة الرجوع إليه، وتأمله وفهمه، ليستنبط وجه المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة، وخاصّةً في الرؤى التي ذُكرت فيه، وسأذكرها في نهاية الكتاب بمشيئة الله تعالى.

وقفة: تأمل كيف حصر الإمام البغوي رحمه الله تعالى تعبير الرؤيا في الأمور الستة فقط، ولم يذكر منها الإلهام.

وتأمل كيف يكون تعبير الرؤى في القرآن والسنة وغيرهما منطقيًّا واضحًا، له مُستندٌ صحيحٌ يَبْنِي عليه الْمُعبّر تعبيره.

فلا بدّ للمعبر من مُستنَدٍ لتعبيره من هذه الأصول، ولا يُمكن أنْ يكون الْمُستنَد مُجردّ الظنّ والتخمين الذي يلوحُ في الخاطر.

القاعدة الثانية: تنميةُ الخيال الواسع، والفهم والاستنباط والتحليل، وذلك بالنظر في الرؤيا ورموزها، وماذا يرمي الْمَلَك حين ضرب المثل للرائي، وهذا يتنمّى بكثرة القراءة في كتب التعبير التي سبق ذكرها.

القاعدة الثالثة: أنْ يكون التعبير حسب ما تَرمزُ إليه الرؤيا، دون العبث والمجاملة، كمن يُعبرها على التبشير وهي بخلاف ذلك، فيكون قد غشّه.

فإن كانت مُنذرةً ومُحذرة فلْيُحذر، وإن كانت مُبشرة فلْيُبشر، ولا يحق له أنْ يكتم من الرؤيا شيئًا، إلا إذا كانت لا تَخُصُّه، أو يلحقُه ضررٌ

(١) شرح السنة: ١٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢٥.

وأذى، كأنْ تكون دالَّةً على قرب أجله، فينبغي عدم التصريح له بذلك، بل يُؤمر بالتوبة والإكثار من الأعمال الصالحة.

قال في منتخب الكلام: (إياك إياك أن تحرف مسألةً عن وجه تأويلها المعروف في الأصول، أو تُجاوز بها حدّها المعلوم رغبةً منك أو رهبة، فيحق عليك بالكذب، ويعمى عليك سبيل الحق فيه، بل يسعك السكوت إن كرهت الكلام به).اهـ[1].

القاعدة الرابعة: النظر في الرموز البارزة الغريبة، دون الرموز المعتادة، وهذا في الغالب، فيكون التركيز عليها، ومعرفة ما تدلّ عليه، ثم يجمع بينها، وينظر للرؤيا نظرةً شموليّة.

وينبغي كتابةُ الرموز البارزة في ورقة، وجعلُها مرتبة متسلسلة، حتى لا ينسى المعبر شيئًا منها.

مثال ذلك: تقول امرأةٌ: رأيت في منامي أني خرجتُ أبحث عن أطفالي وأرجعهم إلى البيت، فلما رأوا عمهم وهو في سيارته، أسرعوا إلى البيت، وحينما رأيته استحييت منه، لأني حافية القدمين، فمشيت مسرعة حتى لا يراني حافية، وإذا عند عتبة درج بيتي حذاء لونه أسود، فلبسته، وولدي الكبير معه حذاء يمده إليّ. فقلت له: لا أريده، فقد لبست هذا الحذاء الأسود الذي يُشبه حذاءً قديمًا عندي.

اكتب هذه الرؤيا حينما تُقصّ عليك هكذا:

امرأة.

أبحث عن أطفالي وأرجعهم إلى البيت.

فلما رأوا عمهم أسرعوا إلى البيت.

---

(١) منتخب الكلام في تفسير الأحلام: ١/ ٢٧.

لبست حذاء لونه أسود.

وولدي الكبير معه حذاء يمده إليّ. فقلت له: لا أريده.

هذا التسلسل المرتب، الذي أبعدت عنه الحشو، يُسهل عليك التعبير، ويسهل عليك ربط الرموز ببعضها، ويقودك إلى التأويل الصحيح للرؤى.

القاعدة الخامسة: أنْ يُفرق بين الرؤيا والحلم كما سبق تفصيلُه، والغالب أنّ الرؤيا الصادقة تكون قصيرةً وواضحة، لا تخليط فيها، ولو اشتملت على ما فيه خوفٌ.

والكاذبة هي التي تكون مُختلطةً وغيرَ واضحة.

القاعدة السادسة: أن يعرف الفرق بين الرُّؤْيَا الْمَحمودة والمذمومة، كما قال الشهاب العابر رحمه الله تعالى: (**أَنْوَاع الرُّؤْيَا أَرْبَعَة:**

أَحدهَا: المحمودة ظَاهرًا، وَبَاطنًا، كَالَّذي يرى أَنه يكلم الْبَارِي ﷻ أَو أحد الْمَلَائِكَة، أَو الْأَنْبِيَاء ﷺ فِي صفة حَسَنَة، أَو بِكَلَام طيب، وَكَمن يرى أَنه يجمع جَوَاهِر، أَو مآكل طيبَة، أَو يرى كَأَنَّهُ فِي أَمَاكِن الْعِبَادَة مُطيعًا لرَبه ﷻ وَنَحْو ذَلِك.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا أَنْ كَانَت الرُّؤْيَا لَا يَعرف جيّدها من رديها إِلَّا الْخَبِيرُ بِهَذَا الشَّأْن، فبيَّنتُ للمعلم أَن لَا يلْتَفت على مَا اعتقدته النَّفس خيرًا لفرحها بِهِ حِين الرُّؤْيَا، وَلَا أَن ذَلِك رديًا لكَونهَا فزعت مِنْهُ، بل يعْتَمد على الَّذِي يَنْبَغِي فِي أصُول هَذَا الْعلم على مَا بيناهُ إِن شَاءَ الله تَعَالَى.

النَّوْع الثَّانِي: محمودة ظَاهِرَةً، مذمومةٌ بَاطِنًا، كسماع الملاهي، أَو شم الأزهار، فَإِن ذَلِك هموم وأنكاد، أَو كمن يرى أَنه يتَوَلَّى منصبًا عَالِيًا - لَا يَلِيق بِهِ - فَهُوَ رَدِيء.

قَالَ: لما كَانَ سَماعُ الملاهي غَالِبًا لذهاب الهموم كَانَ ذَلِك رديًّا، وَأَيْضًا: من كَون ذَلِك يحْتَاج إِلَى نفقات وكلف ـ وَلَا ثَمَرَة لذَلِك يرجعُونَ إِلَيْهِ فِي مُقَابلَة مَا أنْفقُوا ـ كَانَ غَرَامَة بِلَا فَائِدَة؛ فَأعْطى النكد.

وَأَيْضًا: فَإِن الأزهار غَالِبًا تطلب لأَصْحَاب الْأَمْرَاض؛ فَأعْطى النكد أَيْضًا؛ لِأَن كل مَا هُوَ مرصد لشَيْء كَانَ إعلامًا بِوُجُود ذَلِك، وَرُبمَا دلوا على الْفرج.

النَّوْع الثَّالِث: المذمومة ظَاهرًا وَبَاطنًا، كمن يرى حَيَّة لدغته، أَو نَارًا أحرقته، أَو سيلًا غرّقه، أَو تهدمت دَاره، أَو تَكَسَّرَتْ أشجاره، فَإِن ذَلِك رديًّا، ظَاهرًا وَبَاطنًا؛ لدلالته على الْهم والنكد.

النَّوْع الرَّابِع: المذمومة ظَاهرًا، المحمودة بَاطِنًا، كمن يرى أَنه ينْكح أمه، أَو يذبح وَلَده، فَإِنَّهُ يدل على الْوَفَاء بِالنذرِ، وَالْحج إِلَى أكبر أَمَاكِن الْعِبَادَة، وعَلى أَنه ينفع أمه، أَو يُزَوّج وَلَده، وعَلى مُوَاصلَة الْأَهْل والأقارب، وعَلى رد الْأَمَانَات.

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: لَمَّا أَن كَانَ الْوَطْء مُوَاصلَةً وَلَذَّة بعد مَوَدَّة ومؤانسة ـ غَالِبًا ـ أعْطى مَا ذَكرْنَاهُ من الْإِحْسَان إِلَى من ذكرنَا فِي مَوْضِعه، وَكَونه وَطْئًا محرّمًا بِكُل وَجه أعْطى ـ وطأه فِي الْبَلَد الْحَرَام عَلَيْهِ ومشيه إِلَيْهِ ـ الْعَزِيز عِنْده كالكعبة عِنْد الْإِسْلَام، والقدس عِنْد الْيَهُود وَالنَّصَارَى، وَبَيت النيرَان عِنْد من يَعْتَقِدهُ، وَنَحْو ذَلِك، فافهم وَقس عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا دلّ ذبح الْوَلَد على مَا ذَكرْنَاهُ قِيَاسًا على قصَّة الْخَلِيل عَلَيْهِ السَّلَامُ).اهـ[١].

القاعدة السابعة: (يجب على العابر التَّثَبُّتُ فيما يرد عليه، وتركُ التعسف، ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه: لا أعرفه)[٢].

---

(١) البدر المنير: ١٣٧ ـ ١٣٩.

(٢) تعبير الرؤيا: ٨١ ـ ٨٣.

القاعدة الثامنة: (تَفَهّم كلام صاحب الرؤيا وتبيَّنه، ثم اعرضه على الأصول، فإن رأيتَه كلامًا صحيحًا يدل على معان مستقيمة يشبه بعضها بعضًا عبرت الرؤيا، بعد مسألتك الله تعالى أن يوفقك للصواب، وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين، نظرت أيّهما أولى بألفاظها، وأقرب من أصولها فحَمَلْتَها عليه.

وإن رأيت الأصول صحيحة، وفي خلالها أمور لا تنتظم أَلْقَيْتَ حشوها، وقصدتَ الصحيح منها.

وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة لا تلتئم على الأصول، علمت أنها من الأضغاث فأعرض عنها.

وإن اشتبه عليك الأمر سألت الله تعالى كشفه، ثم سألت الرجل عن ضميره في سفره إن رأى السفر، وفي صيده إن رأى الصيد، وفي كلامه إن رأى الكلام، ثم قضيت بالضمير، فإن لم يكن هناك ضمير أخذت بالأشياء على ما بينتُ لك.

وقد تختلف طبائع الناس في الرؤيا، ويجرون على عادة فيها فيعرفونها من أنفسهم، فيكون ذلك أقوى من الأصل، فينزل على عادة الرجل، ويترك الأصل، وقد تُصْرف الرؤيا عن أصلها من الشر بكلام الخير والبر، وعن أصلها من الخير بكلام الرفث والشر.

فإن كانت الرؤيا تدل على فاحشة وقبيح سترت ذلك، ووَرَّيْتَ عنه بأحسن ما تقدر على ذلك من اللفظ، وأسْرَرْتها إلى صاحبها، فإنك لست من الرؤيا على يقين، وإنما هي حدسٌ وترجيمُ الظنون.

فإذا أنت أخبرت السائل بقبح ألحقت به شائبة لعلها لم تكن، ولعله إن كانت منه أنْ يرعوي ولا يعود)[1].

---

(١) تعبير الرؤيا: ٨١ ـ ٨٣.

القاعدة التاسعة: لا بدّ من سُؤال الرائي عن دينِه وبلده، وجنسِه وحالته، ووقت الرؤيا، صيفًا كانت أو شتاءً.

قال أبو بكر محمد بن عمر الإحسائي رحمه الله تعالى: (ولا يعجل ولا يعبر حتى يعلم من الرائي واسمه، وهل هو ذكر أو أنثى، طفل أو بالغ، حر شريف أو وضيع، وحرفته، فإن احتملت الرؤيا تعبيرين يخرجها على ما هو أليقُ وموافق بالرائي). اهـ[١].

ولا بدّ أنْ يُفرق بين رؤيا العامة والخاصة، والحاكم والمحكوم.

قال أبو سعيد الواعظ رحمه الله تعالى: (ومنها أن يميز بين أصحاب الرؤيا، فلا يفسر رؤيا السلطان حسب رؤيا الرعية، فإنَّ الرؤيا تختلف باختلاف أحوال صاحبها). اهـ[٢].

والتفريق بين رؤيا الصالح والطالح واجب، ولو تساوت رُؤاهما تمامًا.

قال أبو سعيد الواعظ: (وكلُّ مَالَهُ في الرؤيا وجهان: وجه يدل على الخير، ووجه يدل على الشر: أَعْطَى لرائيه من الصالحين أحسن وجهيه، وأَعْطَى لرائيه من الطالحين أقبحهما). اهـ[٣].

بل إنّ الرؤيا قد تتكرّر على نفس الرائي، فيختلف التعبير باختلاف الزمان والحال.

أَتَى رجلٌ إلى معبرٍ فَقَالَ: رَأَيْت كأنني آكل تينًا، فَقَالَ: تَأْكُل[٤] بِعَدَد كلِّ تينة عَصا، فَكَانَ كَذَلِك، ثمَّ رأى بعد مُدَّة كَذَلِك، فَأتى إِلَيْهِ

---

(١) جامع تفاسير الأحلام: ٦٠.

(٢) منتخب الكلام في تفسير الأحلام: ٣٩٧.

(٣) منتخب الكلام في تفسير الأحلام: ٨.

(٤) لعله تُضرب، أو تأخذ؛ لأن العصا لا تُؤْكل، وقد يقصد بالأكل المجاز.

وقص ذَلِك عَلَيْهِ ثَانِيًا، فَقَالَ لَهُ: يطلع فِيك بِعَدَد كل تينة دمل، فَكَانَ كَذَلِك، ثمَّ مضى فَرَأى بعد مُدَّة كَذَلِك ثَالِثًا، فَلَمَّا وصل إِلَى بَاب منزله وجد كيسًا فِيهِ مبلغ فَأَخذه ثمَّ قصّ عَلَيْهِ مَا رَآهُ مِمَّا تقدم، فَقَالَ لَهُ: تَجِد بِعَدَد كل تينة أكلتها دِينَارًا، فَقَالَ: وجدت ذَلِك، وَكَانَ ذَلِك الْكيس وَقع من العبر فَلم يبد بِشَيْء من ذَلِك، فَقَالَ لَهُ الرَّائِي: سُبْحَانَ الله! تَأْوِيل الرُّؤْيَا بِيَدِك، وَمهما قلته ظهر، قَالَ: أما أكلك التِّين أول مرّة، فَكَانَت الشَّجَرَةُ عَارِيَةً عَن وَرقهَا وَهِي عَصا، فَأَوَّلتهَا بذلك، وَفِي الْمرة الثَّانِيَة أكلته عندما نبت فِي فروعه وَكَانَ يشبه الدماميل، وَفِي الْمرة الثَّالِثَة أكلته عِنْد استوائه وخيره، فَكَانَ كالدنانير، والكيس الَّذِي وجدته كَانَت صفته كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ لي وَقد وهبتُه لَك[1].

القاعدة العاشرة: النظر إلى اشتقاق بعض الْكَلِمَة، أو تصحيفها، قال الشهاب العابر رحمه الله تعالى: (رُبمَا أخفى الله تَعَالَى الحكم مضمرًا فِي الِاشْتِقَاق. وَهُوَ من أصُول الرُّؤْيَا.

فَتَارَة تَأْخُذ جَمِيع الْكَلِمَة كمن مَعَه عَصا وَهُوَ يُؤْذِي النَّاس بهَا بِغَيْر حق، فَتقول: هَذَا رجل عاصي لكَونه عصى بإساءته بِغَيْر حق.

وكمريض قدمت لَهُ دَوَاة، فَتَقول: جَاءَتْهُ الْعَافِيَة؛ لِأَن دواءه قد جَاءَهُ.

وَتارَة يكون الِاشْتِقَاق من بعض الْكَلِمَة، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان كَأَنَّهُ وَقع على عَيْني عِمامة[2] بَيْضَاء، فَقلت: يَقع بِعَيْنَيْك عماءُ، وَرُبمَا يكون من بَيَاض، فَكَانَ كَمَا قلت؛ لِأَن العِمامة بَعْضهَا عَمَا وأسقطنا الْبَاقِي.

---

(١) الإشارات في علم العبارات: ٦٣٩.

(٢) في الأصل وجميع النسخ بالغين المعجمة: غمامة، ولعل الصواب بالعين المهملة: عمامة؛ ليتوافق مع التعبير.

وَرُبمَا كَانَ فِي الْكَلِمَة اشتقاقان، كفرجية فَتَقول: فرج من شدَّة، وَأمر ترجوه يحصل لَك على قدر الفرجية، على مَا يَلِيق بِهِ.

وَتارَة يكون بالتصحيف كَمَا قَالَ شخص ظَاهره ردي: رَأَيْت أنني شرقت برغيف، وأكلته فِي فَرد لقْمَة، حَتَّى كدت أَمُوت، فَقلت لَهُ: يحصل لَك نكد لأجل سَرقَة، فَكَانَ كَمَا قلت). اهـ[1].

وذكر أنَّ جليل الْقدر قال له: (رَأَيْت أَن فلَانا سير إِلَيّ كساءه وَهُوَ مُنْقَطع، لَونه حَائِل، قلت لَهُ: لَفظه: كسى شكى، هَذَا شكى إِلَيْك تحوّل حَالِه فِي ورقة، قَالَ: هَذِه الورقة عِنْدِي). اهـ[2].

القاعدة الحادية عشرة: لا يلزم من الرؤيا أن تكون قد وقعت وانتهت.

وذلك أنّ الرؤى من حيث الوقوع تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: رؤى وقعت وانتهت.

القسم الثاني: رؤى وقعت ولا زالت.

القسم الثالث: رؤى لم تقع بعدُ.

والْمعبّر ينبغي له أنْ يُعبّر الرؤى حسب ما يظهر له منها، دون سؤال الرائي أسئلةً كثيرةً كي يجيبه بجوابٍ يتناسب مع الرؤيا.

فمثلًا: يُسأل المعبر عن رجلٍ رأى جملًا عضّه.

فيسأله: هل تعرف رجلًا يُظهر لك العداوة؟

فيقول: لا.

ثم قد يسأله أسئلةً كثيرةً ليبحث عن تأويل رؤياه.

---

(١) البدر المنير: ١٦٤.

(٢) البدر المنير: ٣٤٢.

فلو علم المعبر أنَّ من الرؤى ما لا تقع إلا بعد مدّةٍ ولو بعيدة، لاستراح من هذه الأسئلة، ولأَعطاه التعبير، وقال: هذا ما ظهر من رؤياك، فإن وقعت وإلا ربما تقع بعد ذلك.

ومن المعلوم أن الملك حينما رأى الرؤيا، أخبره يُوسف عليه السلام بأنها ستقع بعد ذلك، مع أن الرؤيا صيغتها صيغة الماضي.

وكذلك رؤيا النَّبِيِّ ﷺ السّوَارين في يده أوَّلَهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ، ولم يخرجا إلا بعد سنواتٍ عدّة.

مع أنه قد لبسهما وانتهى.

وكذلك رؤياه بأنّه هَاجر مِنْ مَكَّةَ إِلَى المدينة، وكذلك هَزُّه السّيْف، ونحرُ البَقَر، كلّها وقعت بعد سنواتٍ من رؤياه لها.

القاعدة الثانية عشرة: النظر في عادات الناس وطبائعهم، فقد يرى شخصان رؤيا مُتشابهة، فيختلف التعبير حسب اختلاف عاداتهم.

مثال ذلك: (لبس الْأسود من القماش للخطباء أَو للخلفاء أَو من يعتاده: رَاحَةٌ وسؤدد.

كَمَا أَن لبس السوَاد لمن لَا عَادَة لَهُ بِهِ: هموم وأحزان وأنكاد وأمراض وَنَحْو ذَلِك)[1].

القاعدة الثالثة عشرة: قد يُستخرج من الرمز الواحد عدة معاني.

مثال ذلك: قال الشهاب العابر رحمه الله تعالى: (قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت عَليّ قبَاء[2] بِلَا أزرار، قلت لَهُ: عنْدك امْرَأَة عقيم لَا أَوْلَاد لَهَا،

---

(١) البدر المنير: ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٢) القَبَاءُ ـ مَمْدُودٌ ـ: ثوبٌ مفتوح من الأمام أو الخلف، يلبس فوق الثياب أو القميص ويُتَمَنْطَقُ عليه.
أي يُشَدّ وَسَطُهُ بحزام.

=

قَالَ: نعم(١).

قلت: وَهِيَ أَيْضًا بِلَا أَسْنَان، فضحك وَقَالَ: صدقت.

وَقد حنثت فِيهَا بِالطَّلَاق، وَقد انحل نكاحك، قَالَ: نعم(٢).

قلت لَهُ: وَأَنت أَصَابِع يَديك ورجليك قد ذهب بَعْضهَا، فَأَرَانِي ذَلِك)(٣)(٤).

القاعدة الرابعة عشرة: (الضمير في الرؤيا أقوى من النظر، فإنه يؤخذ بالغالب في الضمير، ويُبنى عليه، كمن رأى في منامه ضفدعًا ويكون في ضميره أنه حيَّةٌ، أو رأى حيَّةً، في ضميره أنه ضفدع، فإنه يُؤخذ بالضمير ويُترك النظر)(٥).

وهذه قاعدةٌ تنفع المعبرين كثيرًا، حيث يُعبرون للرائين حسب ما يعتقدونه في الْمنام، فمن ذلك: أنَّ أحدَهم رأى كأنه في جامع كبير، والإمام هو الشيخ سعود الشريم، فما إن بدأ الصلاة حتى سمع: الصلاة على الميت، فقطع الصلاة هو والجماعة لأجل الصلاة عليه، وتفرق الناس، يقول: وجاء في خاطري بأنّ الميت هو الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فسأل عنها بعض المعبرين فقال: هذه فتنةٌ ستحصل، يرتبك منها الناس، وذلك لأجل تفرقهم بعد اجتماعهم.

وسأل آخر فقال: تأويل الرؤيا على حسب ما اعتقدتَه أنت في

= قال ابن فارس: القاف والباء والواو كلمةٌ صحيحة، تدلُّ على ضمٍّ وجمع. يقال: قَبَوْت الشَّيءَ: جمعتُه وضَممتُه. ويقال: إنَّ القَبَاء مشتقٌّ منه، لأنَّ الإنسانَ يجمعُه على نفْسه.

(١) اللباس يدل على المرأة، وأزراره كنايةٌ عن أولاده.

(٢) فاللباس لَمَّا انحل ـ لانعدام الأزرار ـ أشبه بانحلال وثاق المرأة.

(٣) شبه الأظافر بالأزرار.

(٤) البدر المنير: ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٥) تعطير الأنام: ٦٥٨.

منامك، فحيث اعتقدت أنَّ الجنازة هي للشيخ، فنأخذ باعتقادك ونبني التعبير عليه.

وهذا هو الصواب، وقد صدقت رؤياه، فبعد شهرٍ أو شهرين تُوفي الشيخ رحمه الله تعالى.

القاعدة الخامسة عشرة: العنايةُ بلفظ الرائي، وتعبيرُ رؤياه حسب تعبيره، ولا يُؤخذ المعنى الْمُؤَدِّي للمقصود ويُترك اللفظ الذي عبّر به.

قال النابلسيّ رحمه الله تعالى: (المنام الواحد يعتبر فيه اللفظ الذي يقوله صاحب الرؤيا، فتارة يقول: تزوجت، وتارة يقول: نكحت، فرُبَّمَا يختلف تأويلُه).

مثال ذلك: قال صاحب كتاب المدخل إلى علم تأويل الرؤيا(١): (قال شاب صالح لقد رأيت نفسي في الحرم المدني واقفًا قبالة قبر الرسول ﷺ.

قلت له على الفور: إنك لصلاحك تكثر من التحريم على أهل بيتك، فكن بهم رحيمًا ودعهم يعيشون حياتهم كالآخرين.

فلما شعر أن تأويلي هذا قد أصاب كبد الحقيقة فيه قال: كيف ربطت ذلك؟

قلت: لقد قلت أنت (الحرم المدني) قال: كان قصدي أن أقول: المسجد النبوي.

قلت: لقد كان ما قلته هو لفظ أملاه الله عليك. ولم يكن بإرادتك. وهذه الرؤيا تدعوك إلى أن تستهدي بسنة رسول الله لا باجتهادك أنت في تحريم ما كان الرسول ﷺ يسير عليه في حياته مع أهل بيته).

---

(١) (ص١١٦).

القاعدة السادسة عشرة: قد تدلّ رموز الرؤيا على أمرٍ مكروهٍ أو حسن، ولكن تصرفه عن هذه الدلالة بعض القرائن التي تُوحي بعكس ذلك، وهذا أمرٌ مهمٌّ جدًّا، وهو المعمول به عند الْحُذاق من المعبرين، قال خليل شاهين رحمه الله تعالى عند حديثه عن المشي حافيًا، وأنه يُؤول بالأمر غير المحمود: (وَإِذا كَانَ فِي الرُّؤْيَة مَا يدل على الْخَيْر فَلَا يضرّهُ الحفاء). اهـ[١].

مثال ذلك: (من رأى ذودًا من إبل كَثِيرَة فِي أَرض أَو فِي قَرْيَة فَإِنَّهُ يدل على جمع الأعادي، أَو سيل يجْرِي، أَو مرض، وَإِن كَانَت الْجمال مُحَمَّلَةً من بر أَو شعير فَإِنَّهُ حُصُول خير من ذَلِك السَّيْل، وَزِيَادَة فِي الرزق.)[٢].

القاعدة السابعة عشرة: تتغيّر الرموز حسب تغيّر استعمال أهل العصر لها، فمثلًا: الحمار، كان في السابق مركوب الناس، ويُسافرون عليه، أما الآن، فليس كذلك، بل لا يُذكر غالبًا إلا على سبيل التندّر والتَّنَقُّص، وأنه رمزٌ لقلة الفهم والعقل.

فمن الغلط حفظ الرموز التي كتبها الأوائل وتطبيقها على كل حال.

القاعدة الثامنة عشرة: نصفُ التعبير عند الرائي نفسِه ـ غالبًا ـ، فلذا ينبغي سؤال الرائي عن أهم أمرٍ حَدَث قُبيل رؤياه، فإنه يُوصل إلى التعبير الدقيق الصحيح، وكذلك سؤاله عن حالته الاجتماعيّة والمادية والصحيّة.

ومن أمثلة ذلك ما سيأتي من رؤية المرأة أنَّ أخواتها قلن لها: هناك رجلٌ يُختّن النساء، فاذهبي لِيُختّنك فامتنعت، فبعد إخبارها بأنّ أخواتها يُشِرن عليها بآراء خاطئة، قالت: هن يأمرنها بالطلاق، اتضح من

---

(١) الإشارات: ٣٩٤.
(٢) الإشارات: ٨٠٤.

رمز الختن أنه الطلاق؛ لِمَا بينهما من التشابه، فكلاهما انفصال وقطع.

القاعدة التاسعة عشرة: قال ابن غنام: (جميع الحيوان الذي ليس بناطق كالبهائم والطير إذا نطق في شيء في المنام فإنّ كلامه حق، فالرؤيا صحيحة، وينال مَنْ سَمِعه شيئًا يتعجب الناس منه؛ لأنه لا يُحسن الخديعة في القول.

والخائف إذا قال شيئًا فهو كما قال، والرؤيا إذا عُبّرت في المنام فهي صحيحةٌ كما عُبرت.

والصبيان إذا رأوا رؤيا فهي صادقة؛ لأنهم لا يُحسنون الكذب والضلال.

والموتى إذا أخبروا بشيءٍ فهو حق؛ لأنهم مشغولون عن الباطل، وإن قال الميت شيئًا باطلًا فهو من الأضغاث)[1].

قال ابن الوردي رَحِمَهُ اللَّهُ[2]:

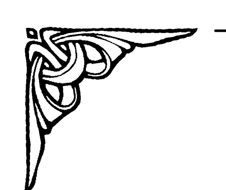
والميت والهاتف والملائكة أقوالُهم إنْ وافقتْ مُباركة



---

(١) نزهة الأنام: ٢٦.

(٢) (ص٣٤).





التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِلتَّعْبِيرِ
نَمَاذِجُ مَنَ الرُّؤَى الَّتِي عَبَّرْتُهَا

إنّ الهدف من التطبيق العملي للتعبير ما يلي:

أولا: أخذ العبرة من بعض الرؤى العجيبة، والتي فيها الكثير من الدروس والمواعظ.

ثانيًا: تثبيت العلم، فكلُّ علمٍ يُدرس لا يُمكن أنْ يثبت إلا بالعمل به.

ثالثًا: التمكّن فيه، والإفتاءُ به، والقدرةُ على تطبيقه ومُمارسته عمليًّا، فكم من عالمٍ بالشعر ليس بشاعر، وكم من عالمٍ بالطب ليس بطبيب، وكم من عالمٍ بالهندسة ليس بمهندس، وكم من عالمٍ بالرياضة واللياقة ليس برياضيٍ؛ وذلك لأنهم لم يُمارسوا المهنة والعلم الذي درسوه، بل درسوه نظريًّا، ولم يُطبقوه عمليًّا.

رابعًا: إثبات أنّ هذا العلم يعتمد على قواعد وضوابط صحيحةٍ، وأنّ الْمعبرين السابقين قد أتوا عليها كلّها أو على أغلبها.

وقد كفانا المعبرون السابقون هذه الرموز، فهم اسْتخلصوها ـ بما وهَبَ الله تعالى لهم من العلم والذكاء والفهم ـ من القرآن والسنة واللغة وغيرها، فحَفِظها عنهم مَنْ بعدهم، فدُونت بعدهم، وزادوا عليها، فهم عالةٌ على مَن بعدهم، تمامًا كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله تعالى حينما وضع لعلم الشعر القواعد والضوابط، حيث

أخذها من أشعار الشعراء السابقين، فكلّ من جاء بعده اعتمد على ما أصّله وقعّده، فهل نقول بأنه قد ابتدع هذا العلم؟

ولقد وصلتُ إلى قناعةٍ راسخةٍ بأنّ هذا العلم شريفٌ عظيم، لا تُحصى منافعه، ولا تُعدّ فوائده، وأنّ له أصولًا يرتكز عليها، من لم يسر عليها ضلّ في تعبيره، وكثرت أخطاؤه، وقلّ نفعُه.

خامسًا: إثبات أنّ تعبير الرؤيا علمٌ يُمكن أنْ يُدرس ويُتعلّم، وليس هو مِنْ قَبِيْلِ الإلهام.

سادسًا: أن يستفيد منه من عزم على تعلّم علم التعبير.

فإليك ـ أخي القارئ ـ هذه الرؤى التي اجتهدت في تعبيرها، وانتقيت منها ما أسعفت به الذاكرة، أو دوّنتها في أوانها ـ وهي الأكثر ـ، مُنطلقًا من أُصول هذا العلم، شارحًا وجه التعبير بقدر الإمكان:

الرؤيا الأولى: قال رجل: رأيت أنّ طائرًا دخل من النافذة، فجريت خلفه أُلاحقه فهرب.

قلت: هل عُرضت عليك صفقةٌ هذه الأيام؟

قال: نعم، صباح هذا اليوم أرسل لي بأنه رفض البيع!

قلت: هذا تعبير رؤياك.

فالطائر في القرآن يُطلق على الحظ والنّصيبِ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾ أي: حظكم من الخير والشر معكم.

الرؤيا الثانية: قال رجل: رأيت أن والد زوجتي أعطاني ابنًا وضيئًا.

قلت: إن صدقت رؤياك، فستُلِمّ بك مُصيبةٌ وهمّ من جهته، وذلك

أن آل فرعون الْتقطوا موسى عليه السلام وهو طفلٌ ليكون لَهُم عدوًّا وحزنًا.

ويدل عليه من جهة المعنى: قال الشهاب العابر رحمه الله تعالى: (الصغير الَّذِي لَا ينفع - كأربع سِنِين فَمَا دونهَا - من حمَله أَو صَار لَهُ أَو تحول فِي صفته: دلّ على النكد؛ لِأَنَّهُ يحْتَاج إِلَى كلفة، وَلَا ينفع فِي شَيْء، وَلِأَن عِنْده من الْجَهْل مَا لَا يعرف الْجيد من الردي). اهـ[1].

قال: لقد بُليت البارحة أو قبلها بزوجته، حيث صُرِعَتْ ووَقَفْتُ معها حتى الثانية ليلًا.

الرؤيا الثالثة: قال رجل: رأيتُ أنّ على ابني أكياسًا مُحيطةٌ برأسه، وأنا أُمزق الواحدة تلو الأخرى.

قلت: هل يشكو ابنك من ضيق التنفس أو الربو؟

قال: نعم.

قلت: هذا تأويل رُؤياك، وينبغي الاهتمام به ومُراقبة حالته.

الرؤيا الرابعة: قابلني صديقي وقال: لقد صدق تعبيرك لرؤيا قلتُها لك.

قلت: وما هي؟

قال: رأيتُ صاروخًا كبيرًا سقط على كثبانٍ رمليّةٍ بجانب مدينتنا، والناس ينظرون إليه، فقلتَ لي: سيحصلُ أمرٌ له وقعٌ ينتشر خبرهُ بين الناس.

ولقد صدق تعبيرك، فقد دوّى خبر انتحار شابٍّ خلال تفجيره في أحد المناطق، وهو من مدينتنا، وبين تعبيرك وهذا الحدث أقلّ من شهر.

---

(١) البدر المنير: ٤١٩.

* **توضيح بعض الرموز:**

سقوطُ الصاروخ في مكانٍ ما يرمز إلى وقوعِ خبرٍ ينتشر بين الناس، وكونُ الصاروخ سقط في البر ولم يُؤذ الناس، يدل على أن الناس لن يتضرروا من هذا الخبر تضرّرًا كبيرًا، فلم يترتب عليه عقوباتٌ أو أضرارٌ ونحوها.

الرؤيا الخامسة: قال رجل مُتزوج: رأيتُ أنه كلما ذهبتُ إلى مكان ـ كمقر عملي وغيره ـ بسيارتي، ثم خرجت، أرى مكان سيارتي متغيّرًا، فأتضايق لذلك، وأحيانًا لا أجدها، فأذهب للبيت على أقدامي.

قلت: تدل الرؤيا على نفرةٍ بينك وبين زوجتك، وأنك كلما قربت منها بعدت، وأحدثت مشكلةً تُبعدك عنها، وأحيانًا تُريد قضاء وطرك فتمتنع أو تُظهر التسخط فتعاف نفسك وتتركها.

قال: صدقت، وما ذكرتَه مُنطبقٌ علينا تمامًا.

* **توضيح بعض الرموز:**

السيارة لها مدلولات كثيرةٌ منها: الزوجة؛ لأنها مركوب، كما أن السيارة مركب الإنسان، فما يكون من خير أو شرّ يُنزل على الزوجة.

الرؤيا السّادسة: قالت امرأة: أعطتني قريبةٌ لي عباءةً ساترةً ثمينة.

قلت: أنت عزباء، أليس كذلك؟

قالت: نعم.

قلت: سيتقَدّم لك خاطب ذو منصبٍ جيّد لخطبتك إن شاء الله.

والقاعدة أنَّ الْقَمِيصَ للرجل امْرَأَة، وللمرأة رجل؛ وكذلك لبسها للعباءة، لقَوْله تَعَالَى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

الرؤيا السّابعة: رأت امرأةٌ مُتزوّجةٌ أنّ أباها الميّت وأختها أخذاها

لبيت جديدٍ وقالا لها: هذا بيتك الجديد، وستتزوّجين هنا، وأروني صورته فإذا هو جميل.

فقلت: الرؤيا بشارةٌ بوظيفةٍ لها.

قالت: ورأت أيضًا: أنّ سقف بيتها خرّ فخرجت منه إلى الشارع.

قلت: هذه مصيبةٌ قد تحدث عندكم.

قالت: إن زوجها بعد الرؤيا بيومين فُصل عن وظيفته.

قلت: فالرؤيا تحقّقت، وخروجها من البيت إلى الشارع عبارةٌ عن خروجها من الضيق إلى الفرج، ولعل وظيفتها فرجٌ لها.

الرؤيا الثامنة: قال رجل: رأتْ زوجتي أنّي أُعطي أُختها مبلغًا من المال فرفَضَتْه.

قلت: هي خدمةٌ ستقدّمها لها فتمتنع، يدل على ذلك صدقته عليها بمالٍ بلا إسراف[1].

قال: أنا أبحث لها عن زوج، وهي ممتنعة عن الزواج.

قلت: فالرؤيا تحقّقت، ولا تيأس، وهذا العمل عظيم.

الرؤيا التاسعة: قال رجل: رأيتُ ابن عمّي أعطاني مفاتيح كثيرة، وقال لي: قم صل وحدّث علينا.

قلت: ابن عمك هذا رجل صالح صاحب عبادة، أليس كذلك؟

قال: نعم.

ـ وحاك في صدري أنه سيزوجه ابنته ـ، فسألته: هل أنت أعزب؟

قال: بل متزوج.

(١) وأما الصدقة بالأموال الكثيرة، فهو بخلاف ذلك كما سيأتي بحول الله تعالى.

قلت: انتظر منه منفعةً دينيّةً أو دنيويّةً، وأظنه زواج.

والمفاتيح علامة الخير والنفع الدينيّ أو الدنيويّ، كما قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾، وقال عن قارون: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾.

قال: إني عازمٌ على خطبة ابنته المطلّقة.

فقلت: هذا ما كنت أظنّه[١]، فإن صدقت الرؤيا سيُوافق على ذلك وتتزوجها، والله أعلم[٢].

الرؤيا العاشرة: قالت امرأة: رأيتُ أني لابسةٌ عباءتي، ولكنّي خاليةٌ من الملابس الداخلية، وأنا أبحث عنها.

قلت: أنت عزباء، أليس كذلك؟

قالت: نعم، ولكني مُطلقة.

قلت: الرؤى تدل على فراق زوجك الذي هو لباس لك، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، ولكن لبس العباءة يدل على زواجك بحول الله، فلا تيأسي ولا تكرهي الزواج.

الرؤيا الحادية عشرة: قال رجل: رأيتُ أنّ مع زوجتي غلامًا جميلًا، فأحببته وفرحتُ به.

قلت: هل أنت موظف؟

---

(١) مع أني لم أسمع ولم أقرأ أنَّ من رموز المفاتيح الزواج، لكن هكذا وقع في قلبي، وهكذا بقيّة تعبيراتي، وهو ما يُسمّيه أغلب المعبرين المتأخرين بالإلهام، وذلك أنه يقع في قلوبهم التعبير مُباشرة بعد سماع الرؤيا.
ولكنه في الحقيقة ما هو إلا ملكةٌ جاءت من طول التجربة والخبرة، وهي تحصل لكلّ أحد في سائر العلوم.

(٢) وأخبرني بعد ذلك بأنّ أمور زواجه عليها تمّت والحمد لله.

قال: نعم.

قلت: هذه ترقيةٌ لك بإذن الله، ورؤية الغلام قد تكون بشارة؛ لقوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

قال: أنا أسعى لذلك، والإدارة وافقت على طلبي.

الرؤيا الثانية عشرة: رأيتُ أنّ زوجتي حامل، وقمتُ بتوليدها.

قلت: هل زوجتك تُعاني من مرضٍ؟

قال: نعم، عندها مشاكل في الدورة الشهرية.

قلت: ستسعى لعلاجها وتُشفى إن شاء الله.

قال: أنا الآن أسعى لذلك، ووصفت لي وصفةٌ يغلب على الظن أنها ستُشفى بها.

الرؤيا الثالثة عشرة: تقول الرائية: رأيتُ أنّ بيتي مُظلمٌ، ورأيت فيه جنًّا، فجلست أذكر الله تعالى.

قلت: إن صدقت رُؤْياك فإن البيت فيه ما يُغضب الله تعالى، وفيه دشٌّ مُحرّمٌ، أليس كذلك.

قالت: نعم.

قلت: الظلام يدل على ظلمة المعاصي والشر، ووجود الجن في هذه الظلمة دليلٌ على تسلط الشياطين فيه، والبيت الذي تكثر فيه المعاصي تُوجد فيه الشياطين، فاتق الله واسْتبدلوه بقنوات نافعة، وانظري ما يُغضب الله فاجتنبيه.

الرؤيا الرابعة عشرة: قالت إحدى الْمُسنّات الصالحات ـ ولا أزكي على الله أحدًا ـ: كنتُ أقرأ سورة البقرة كاملةً كلّ يوم، فلمّا ضعف بصري تركت قراءتها، وقد مضى على ذلك سنتان تقريبًا، ثم قرأتها قبل

أيّام فرأيت في المنام أنّ الشيطان جاءني، وكان صغيرًا بحجم طفلٍ عمره خمسة أعوام، ولونُه أسود، وفي رأسه قرن.

فلما رأيتُه جعلتُ أُكَبِّرُ الله تعالى حتى اختفى.

قلت: أمّا مجيء الشيطان إليك بعد قراءة سورة البقرة فذلك لِمَا وجده من الأسى والألم لرجوعك إلى قراءتها.

وأما كونُه صغيرًا فلِمَا أحرقتيه بالقرآن والذكر، وقد قال النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّك إِذَا قُلْتَ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، تَعَاظَمَ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، فَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللهِ، تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ»**[(١)].

وأما اختفاؤه فهو من آثار تكبير الله تعالى، وإنما سُمي الشيطان خنّاسًا مُبالغةً من الخنوس والتواري إذا سمع ذكر الله تعالى.

وقفة: لا يُحصى الذين إذا قرؤوا سورة البقرة في يوم واحد جاءهم الشيطان في المنام مُتحسّرًا أو خائفًا، وهذا ما يُؤكد عظمة هذه السورة، وأثرها على الشيطان، فينبغي العنايةُ بها، وقراءتها كاملةً بعض الأحيان.

وصدق رسول الله ﷺ: **«اقرؤوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تسْتطيعها البطلة»** أي: السحرة. رواه مسلم[(٢)]

فالمواظبة على قراءتها وَالْعَمَل بهَا بركَة، أي: زِيَادَة ونماء في صلاح قارئها وحفظه وبركة ماله وأولاده وأهله، وَتركهَا حسرة، حيث يندم تاركها على مَا فَاتَه من ثَوَابهَا وأثرها العظيم، وَلَا تستطيعها السّحرة؛ لعجزهم عن حفظها وتلاوتها، وعجز تأثير سحرهم وشياطينهم على قارئها.

---

(١) رواه الإمام أحمد (٢٠٥٩١). (٢) (٨٠٤).

فالبيت الذي يقرأ فيه القرآن وخاصة سورة البقرة لا يمكن أن يدخله الشيطان، لقوله ﷺ: «**إن الشيطان ينْفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**» أخرجه مسلم[١]

الرؤيا الخامسة عشرة: وتقول أيضًا في رؤيا أخرى: سمعت حركة أدوات الْمطبخ، فجعلت أكبر وقلت: من هنا؟ فردّ رجلٌ: سوف تزعجنا!.

قلت: هذا الشيطان يُخاطب أصحابه بأن ذكر الله تعالى الذي تلهجين به يُزعجهم ويقضّ مضاجعهم.

فهذا درسٌ لنا أنْ نُكثر ذكر الله، لأنه به يَطرد الله تعالى الشياطين.

الرؤيا السادسة عشرة: تقول امرأة مُطلَّقة: رأيتُ زوجي السابق مُستلقٍ على ظهره، ورأسه على فخذي، ثم بدأت النوافذ والجدران تتحرك، فقال وهو يصرخ: هذا جنيّ، فقلت: الموت الموت، ثم قرأتُ سورة الإخلاص والناس والكوثر، فتحول زوجي إلى رجل ناريّ، ثم تحولت أنا كذلك، ثم جامعني.

قلت: تدل الرؤيا على أربعة أمور:

الأول: أنك لا زالت تحبينه وتذكرينه، أليس كذلك؟

قالت: نعم.

وقلت: وهو كذلك أيضًا، وذلك ما يرمز إليه الجماع ووضع رأسه عليك.

الثاني: أنّ الفرقة كانت من أسباب حسد أو عين، وذلك ما يرمز إليه اشتعال النار بكما.

---

(١) (٧٨٠).

الثالث: أن فيه بشارةً بكشف الضر عنكِ، وقرب الفرج وزوال الهمّ، وربما رجوعك إليه.

وذلك ما يرمز إليه قراءةُ سورة الكوثر، والكوثر هو الخير الكثير الذي أُعطيه النبي ﷺ، ومنه النهر.

الرابع: كثرة دعائك والْتجائك إلى الله، وذلك حينما قرأت سورة الإخلاص التي ترمز للخلوص له وحده، وسورة الناس التي فيها اللجوء إلى أسمائه وصفاته.

قالت: وعندي رؤيا أخرى، وهي أني كنتُ واقفة، وهو مسْتلقٍ على بطنه ويقبل أقدامي يبكي، ويقول: الذي فيّ من أمّ فلان!

قلت: هذا ما يُؤكد كلامي أن الفراق بينكما كان بسبب عين أو حسد.

وهل تعرفين هذه المرأة؟

قالت: نعم، هي عمّته.

قلت: خذي من أثرها، دون الجزم بأنها السبب، ودون إحساسها بذلك، واغتسلا منه.

الرؤيا السابعة عشرة: قال رجل: رأيتُ وزغًا أراد مُهاجمتي، فقطعتُ ذيله، ثم نفخ النار عليّ ولم يُصبني.

قلت: هذه خصومةٌ حدثت بينك وبين أحدٍ من أقاربك أو جيرانك، فقسوت عليه في الكلام حتى جرحه، وأخرج ما في صدره من الغيظ عليك، وهو الْمُعَبَّر عنه بالنار، لأن الغيظ في أذاه ومرارته كالنار، فافترقتما بعد ذلك.

قال: نعم، حدث ما قلتَ.

الرؤيا الثامنة عشرة: تقول فتاة: رأيتُ أمي قصت شعري، حتى أنّ فروة الشعر تُرى.

قلت: هذه خلافات حصلت بينكما، وقامت أمك بالْحزم معك جراء سوء تصرفك معها[١].

قالت: نعم، بل ضربتني، بسبب رفع صوتي عليها.

قلت: الواجب عليك تقوى الله في أمك، وبرها وعدم رفع الصوت عليها، وقد تحمّلتك أمّك سنواتٍ في صغرك، أفلا تتحمليها عندما كبرتْ؟.

الرؤيا التاسعة عشرة: تقول امرأةٌ: رأيتُ امرأةً خنقتني حتى مُتّ، وقمت من الْمنام وأنا أبكي من الخوف، ولا زلتُ خائفة.

قلت: هذه المرأة كانت بينك وبينها سوء تفاهم أو مشكلة؟

قالت: نعم، حيث كانت جارتي، ويأتيني منها أذى، حتى انْفصلتُ من زوجي.

قلت: الرؤيا تدلّ على أمرين:

الأول: أنك مظلومة وستنتصرين في الدنيا أو في الآخرة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾.

الثاني: صلاحك وصفاء قلبك، وأنك لا تدعين عليها، وذلك لأن الموت في المنام معناه الحياة، إما حياة حسية أو معنوية؛ لقوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾.

---

(١) وهذا ما نصّ عليه أئمة التعبير حيث قالوا: إن رأت المرأة أنه قطع من شعرها في غير إحرام ولا أيام الموسم وقع بينها وبين زوجها خصومة وشر.اهـ.
هذا إذا كانت متزوجة، أما إذا لم يكن لها زوج فتكون الخصومة مع أحد أقاربها.

قالت: أنا والله لا أدعو عليها، وقد سامحتها، ولكن لا أزال خائفةً من الرؤيا.

قلت: لا تخافي، فالرؤيا فيها بشارة لك، والخوف في المنام أمانٌ وفرح بإذن الله تعالى.

الرؤيا العشرون: تقول امرأةٌ عزباء: رأيت جزءًا من شعر رأسي تساقط، فقلت لأخي: اذهب بي إلى المستشفى، فطأطأ رأسه وسكت.

ورأيت أيضًا أنّ عقربًا لدغتني على راحة يدي فقلت لإخواني: اذهبوا بي إلى المستشفى، فامتنعوا.

فقلت: الرؤيا تدلّ على أنّ إخوتك غير مهتمين اهتمامًا كبيرًا بزواجك، وأنت تحملين همّ الزواج، ويُشير إليه تساقط الشعر، وكذلك لدغ العقرب، فإنما هو همّ وأذى، وتأخر الزواج همٌّ لا يُضاهيه همّ.

قالت: نعم، أنا مضى علي سنواتٌ ولم أتزوج، وأمر زواجي بيد إخوتي.

قلت: لا بد من مُصارحتهم بأمر الزواج، وحثّهم على البحث عن الزوج الكفء.

الرؤيا الحادية والعشرون: تقول امرأةٌ: رأيت أصابع يد عمي (فلان) الثلاث مقطوعة، وهي الإبهام والسبابة والوسطى، وهي مُتَلاصقة، وكانت ساقطةً خلف غرفة العامل، الذي هو في بيتنا القديم، وعندها غائط إنسان.

قلت: إنْ صدقت رؤياك فإن في هذا المكان سحرًا عُمل لعمّك، ففتشوا فيه، واحفروا في المكان.

فأخبرتني أنها ذهبت ووجدت السحر موضوعًا بكيسٍ شفّاف، وأرسلت لي صورته.

واسْتنتجت ذلك من كون قطع أصابع الرجل ـ الذي يرمز إلى انهيار قوته ـ كان في بيت قديم، والبيت القديم هو مأوى الشياطين في الغالب، وأكد ذلك رؤية الغائط، الذي لم يُرها الَمَلك عبثًا، وإنما ليُشير إلى أنّ الشياطين تُوجد في أماكن القاذورات، ومعنى ذلك أنّ الشياطين أصابته بأذى، وهي لا تُصيب أحدًا إلا بسبب منه أو من غيره.

الرؤيا الثانية والعشرون: تقول امرأةٌ: رأيت في منامي أني أخرج أبحث عن أطفالي وأرجعهم إلى البيت، فلما رأوا عمهم وهو في سيارته، أسرعوا إلى البيت، وحينما رأيته استحييت منه، لأني حافية القدمين، فمشيت مسرعة حتى لا يراني حافية، وإذا عند عتبة درج بيتي حذاء لونه أسود، فلبسته، وولدي الكبير معه حذاء يمده إليّ. فقلت له: لا أريده، فقد لبست هذا الحذاء الأسود الذي يُشبه حذاءً قديمًا عندي.

فقلت: الرؤيا تدلّ على أمور:

الأمر الأول: أنك مطلقة.

قالت: أنا أرملة.

قلت: المهم أنك خاليةٌ من الزوج بعد أنْ كنت متزوجة، وهذا ما يُشير إليه خليّك من الحذاء.

الأمر الثاني: صلة العمّ القوية بأبنائك، ورعايته الطيبة لهم.

قالت: نعم هو على ما ذكرت، وهو يعتني بهم أشدّ العناية.

الأمر الثالث: أنك مترددةٌ في الزواج، وسبب التردد الخوف على الأولاد.

قالت: نعم، أن أفكر في الزواج، ولكن حينما أتذكر أولادي، وأنه قد يلحقهم أذى أحيد عن هذه الفكرة.

الأمر الرابع: أنه سيتقدم لخطبتك رجل أقرب شبهًا بزوجك السابق، ولكن ستُواجهين اعتراضًا من الأولاد.

قالت: نعم، إذا اقترحت عليهم مسألة الزواج يغضبون ويعترضون بشدّة.

قلت: لا عليك منهم، بل استعيني بالله تعالى، وإذا تقدم لك من ترضين خلقه ودينه فانكحيه.

الرؤيا الثالثة والعشرون: تقول امرأةٌ: رأيت أني نائمة في غرفة جدتي، ومر من تحت مخدتي فأرةٌ صغيرةٌ، لونها رمادي غامق، ثم استيقظتُ، ورجعت فنمتُ مرةً أخرى، ومرت على يدي اليمين من فوق الكف فأرةٌ أخرى مثل الأولى.

قلت: تدل الرؤيا على أمور:

الأول: محبتك لجدتك محبةً كبيرة.

الثاني: سماعك أحيانًا لما لا يجوز، كالغيبة والنميمة، والقيل والقال.

الثالث: استعمال يدك اليمنى فيما لا يُرضي الله، والذي يظهر لي أن عندك دُشًّا تُحركين قنواته عن طريق جهاز التحكّم عن بُعْد (الريموت) فترين من خلاله الْمُسلسلات المُحرمة.

قالت: الأمر كما ذكرتَ، فجدتي هي التي ربّتني، وأنا أحبها محبّةً عظيمة.

وتجتمع عندي نساءٌ يحصل في اجتماعهن بعض الكلام المحرم فأستمع له.

وأنا عندي دُشٌّ أقلّب قنواته عن طريق جهاز التحكّم عن بُعْد.

قلت: فاتق الله تعالى، وهذه الرؤيا تحذرك من هذه الأمور.

*** توضيح بعض الرموز:**

نومُ الإنسان عند أحدٍ يدل على راحته عنده، الأمرُ الذي جعلَه يختار النومَ عنده على غَيْرِهِ.

والفأرة تدل في المنام على الفسق، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهَا فُوَيْسِقَةَ.

وكونُها مرّت تحت وسادتها يدل على أن الفسق من جهة الرأس، ومرورها على يدها، يدل على أن الفسق من جهة اليد.

الرؤيا الرابعة والعشرون: تقول امرأةٌ: رأيتُ رجلًا صالحًا أعرفه يذبح الأضاحي للناس، فجلست بجانِبِه، وثوبُه متّسخٌ، عليه دمٌ من ذبح الأضاحي، فقلت له: صلاتك لا تصح، للدم الذي على ثوبك، وقلت له: لو أحضرت ثوبًا نظيفًا، فإذا انتهيت من عملك لبست الجديد، فكأنه أشار إليّ بأنه قبل النصيحة، ثم جاء خالانِ لي فذهبتُ معهما وتركتُه.

قلت: الرؤيا تدل على أُمور:

الأول: أن الرجل متزوج، وذلك لارتدائه الثوب.

الثاني: أنّك تُحبينه وتدعين له، ومُهتمّةٌ به، وذلك لنصحك له، وخوفك عليه ألا تُقبل صلاتُه.

الثالث: أنك تُشيرين عليه بالزواج، أو تُحبين له ذلك، وكأنك تقولين له: خذ فتاةً بكرًا تُجدد حياتك، ولا تقتصر على من عندك، فقد عَفَى عليها الزمن، وذلك لنصحك له بلبس الثوب الجديد، الذي يدل على المرأة البكر.

الرابع: أنه لا يرغب بالتعدد، وذلك لعدم تحمّسه لنصيحتك، وإبدائه الرغبة في ذلك.

قالت: كلّ ما ذكرتَه صحيح، وسأكون صريحةً لك، فأنا من يرغب الزواج به، مع أنه مُعدّد، وذلك لصلاحه، وقد أوصلتُ له من يُخبره برغبتي بالزواج منه، لكنه امتنع لفارق السن بيننا، ولاكتفائه بمن عنده.

قلت: ويظهر من الرؤيا أنها لن تتزوج به، وستصرف النظر عنه، وذلك لمجيء الخالين لها، وذهابها معهم، ويُشتق من الخال الخلو والتخلي، فسوف يتخلى عنها، أو تتخلى عنه.

الرؤيا الخامسة والعشرون: تقول موظّفة: دخلتُ مكتب المديرة وأنا فزعة، وقلت لها: لقد رأيتُ أن داخل مكتبك سحر، فلا بد من البحث عنه، ثم ذهبت إلى مكتبي ورأيت فيه ذهبًا كثيرًا جميلًا.

قلت: الرؤيا تدلّ على علاقتك الجيدة مع المديرة، وذلك لأن الفزع في المنام أمن، قال الله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾.

وتدلّ على أنه ينبغي أخذُ أثر من المعلمات والطالبات.

وتدلّ على أنك ستتحولين من مكتبك إلى مكان آخر أحسن منه، وذلك مأخوذ من الذهب، وهو من الذهاب.

قالت: ما ذكرتَه صحيحٌ تمامًا، فعلاقتي معها جيدة جدا، وأنا سوف أنتقل من المدرسة، لأنه تقرر تغيير مدرستنا، وبالنسبة لأخذ الأثر، فالمديرة من حين ما جاءت للمدرسة وهي لا تمشي إلا على عكاز، مع أنها في ريعان الشباب.

الرؤيا السادسة والعشرون: قالت امرأة: رأيتُ أختي تلبس ثوبًا جميلًا لكنّ فيه خرقًا من جهة الصدر.

قلت: ستتزوج إن شاء الله، وهذا ما يُشير إليه اللباس الجديد، وهي تشكو من ألمٍ في الصدر إما حسيّ وإما معنويّ، وهذا ما يُشير إليه الخرق في الصدر، حيث إن هناك ألَمًا في هذه الجهة.

قالت: صدقت، فهي مخطوبة الآن، وهي تشتكي من الربو.

الرؤيا السابعة والعشرون: قالت امرأة: رأيتُ أني دخلت المحكمة أنا وطليقي.

قلت: بينكما حقوق لم تتوصلا إلى حلها والتحلل منها، فاتقوا الله وليتحلل كلّ واحد منكما الآخر قبل أنْ تردا المحكمة الربانية يوم القيامة.

قالت: هو ما قلتَ، ولكن من حين انفصلنا لم تتهيأ الفرصةُ لنقاشه.

الرؤيا الثامنة والعشرون: قالت امرأة: رأيتُ أني أقرأ أوائل سورة مريم.

قلت: أنت تدعين الله تعالى بدعوة تكررينها، وقد استجابها الله تعالى إن شاء الله تعالى، فقد جاء فيها: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾.

قالت: نعم، أنا أدعو الله كثيرًا بدعوةٍ أرجو منه أن يستجيبها.

الرؤيا التاسعة والعشرون: قالت امرأة: رأيت أنني في حرب والخصم أمامي، ومعي مسدّسٌ ورميتهم، ولكن كان الرصاص صغيرًا لا يُصيبهم، بل يذهب يمنةً أو يسرة.

التعبير: أنت في أمر مُحَيِّرٍ ومشكلةٍ مع أحد، وهذا ما يدل عليه كونك في حرب، وتدعين الله عليه، وهذا ما يدل عليه رميك له بالمسدس، ولكن لا يُستجاب لك، لأنك لم تُصيبيه، إما أنّك أنت الظالمة، أو أنك مقصرةٌ فدعاؤك لا يُستجاب.

الرؤيا الثلاثون: قال رجل: أرى رؤيا تتكرر عليّ كثيرًا أني أقضي حاجتي أمام الناس، ويرون عورتي.

قلت: هذا يدلّ على تقصيرك في حق الله تعالى، وقد أخبر تعالى في قصة إبليس مع آدم عليه السلام أنه حينما أغراهما بأكل الشجرة نزع الله عنهما لباسهما حتى تعرَّا. قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ﴾.

وقال: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢﴾.

الرؤيا الحادية والثلاثون: قالت امرأة: رأيتُ أني عند المستشفى أنا وأختي وبنت خالتي، ننتظر الدخول على الدّكتور، وحينما هممتُ بالدخول عليه رأيت أني بغير حذاء، فذهبت للبحث عنه، ووجدته عند سكة قطار، في وسط ثلج، وأخذتها عند العودة، وكاد القطار يصدمني.

قلت: الرؤيا تدلّ على ستّةِ أمور:

الأمر الأول: أنك مطلقةٌ أو أرملة، أليس كذلك؟

قال: نعم.

قلت: هذا مأخوذ من أنك كنت مُنتعلةً ثم فقدتي الحذاء، الذي هو في المنام يدل على أشياء كثيرة منها الزوج.

الأمر الثاني: ذهابك للمستشفى وانتظارك الدخول على الدكتور يدل على أنك تُعانين من بعض المشاكل النفسية أو القلق.

الأمر الثالث: تأخرك عن الزواج، فالقطار يُشير إلى أن قطار الزواج قد يفوتك، فالعامة تقول لِمَن فاتها الزواج: فاتها القطار.

قالت: لقد مضى على طلاقي سبع سنين!![1]

---

(١) وهذا مما يدل على أهمية معرفة المعبر للأمثال الشعبية وغيرها.

الأمر الرابع: أنه تقدّم لك خاطب فرفضتيه، وذلك لكون القطار كاد أن يصدمك، وهو زوج كاد أن يتزوجك فامتنعت، وامتناعك منه خيرٌ لك؛ لأن القطار لو كان ليحملك لكان الزوج صالحًا، أما كونه سيصدمك، فيدلّ على عدم صلاحك له.

قالت: نعم، تقدم خاطبٌ كبير السن، بل هو أكبر من أبي.

الأمر الخامس: أنك ستتزوجين بحول الله تعالى، ويدل عليه لبسك للحذاء.

الأمر السادس: أن الزواج سيكون في الشتاء؛ يُشير إليه أخذك الحذاء من وسط الثلج. والله تعالى أعلم.

الرؤيا الثانية والثلاثون: قالت فتاةٌ: رأيتُ في المطبخ غرابًا صغيرًا أمامي، فحاولتُ إخراجه فلم أتمكن.

قلت: رؤياك تدلّ على أن في بيتك إنسانًا يتصيَّد الأخطاء، ويُكثر النقد، ولا يرى المحاسن ولا يُجامل، وخاصةً عندما تصنعين طعامًا، فتسمعين النقد أكثر من الثناء؛ وذلك لأن الغراب من صفته أنه لا يقع إلا على الجيف والوسخ.

وكونُه صغيرًا يدل على أن من هذه صفتُه ليس حاقدًا وحاسدًا، بل لكونه طُبع على هذه الصفة والخلق[1].

قالت: ما وصفته متحقق في أمي ـ غفر الله لها ـ حيث تغيّرت عليّ كثيرًا، وتُكثر النقد واللوم، وعندما أصنع طعامًا وأنا أنتظر المدح والثناء، تُقابلني بالنقد، ولا تأكل منه، وكثيرًا ما تُخالفني وتُعارضني، ولا تأخذ برأيي.

---

(١) هذا يدل على أهميّة معرفة المعبر بصفات الحيوانات والطيور.

قلت: اصبري واحتسبي، واحذري مُواجهتها، وحينما تتزوجين ستتغيّر مُعاملتها كثيرًا.

الرؤيا الثالثة والثلاثون: قالت امرأةٌ كبيرةٌ في السنّ: رأيتُ مريم عليها السلام لابسةً عباءتها، ومحتجبةً بحجابٍ كامل، وهي تعظ وتنصح قومها.

قلت: هل رُميت بمتهمةٍ عظيمةٍ؟

قالت: نعم، لقد اتهمني رجلٌ بأنِّي زانيةٌ ـ والعياذ بالله ـ ووالله ما مسَّني أحدٌ إلا بنكاحٍ شرعيّ، وحسابي معه أمام الله تعالى.

قلت: رؤية مريم يُشير إلى ذلك، حيث إنها عليها السلام قد اتُّهمت بالزنا فبرأها الله تعالى منه في قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾[1].

ولكنّ الرؤيا تدلّ على أنك بريئةٌ، كما برأ الله مريم عليها السلام، وأنّ من اتَّهمك كاذبٌ مُخطئ.

وتدل الرؤيا أيضًا على أنك صالحةٌ ـ ولا أزكي على الله أحدًا ـ وتعظين أبناءك وتأمرينهم بالمعروف وتنهينهم عن المنكر.

ويدل عليه ما كانت عليه مريم من العفاف والستر، والدين الْمَتِيْنِ، ونصحُها لقومها في المنام، يُشير إلى نصحكِ أنت لأبنائك وغيرِهم.

قالت: أنا لا أمدح نفسي وعندي من التقصير ما الله به عليم، ولكني أحمد الله على أني أحرص على الطاعة، وأنصح أبنائي وأحثهم على الخير.

الرؤيا الرابعة والثلاثون: قالت امرأةٌ: رأيتُ رجلًا مع امرأةٍ متبرجةٍ

---

(١) هذا يُؤكد أن العلم بالقرآن من أركان التعبير، الذي لا يُمكن أنْ يُستغنى عنه.

جميلة بيضاء، وكأنه لا يريدها، فغرت من ذلك، فلما أتيت خلع لباسها وألبسني إيّاه.

قلت: هذه المرأة هي دنياه، فهو يتمتع بدنيا هنيّةٍ، وعيشة رضيّة، وسيصلك منه خيرٌ ونفع.

قالت: هو ما ذكرت، ولكن تُشير الرؤيا إلى أنه سيتزوجني؟ حيث إنه تقدم لخطبتي؟

قلت: الرؤيا لا تُشير إلى ذلك، فهو إنما ألبسك ثوب هذه المرأة التي هي متاع الدنيا.

والرؤيا تدل على حرصها على زواجها منه، وذلك لغيرتها عليه، وقد قال خليل شاهين رحمه الله تعالى: (الْغيرَة عِنْد المعبرين تؤول بالحرص)[1].

وقد صرّحتْ لي بأنها تُريده لما فيه من الصلاح والتقى.

الرؤيا الخامسة والثلاثون: قالت امرأةٌ: رأيتُ أني فتحتُ حقيبتي ورأيتُ فيها أربعةَ ملابس، ثلاثةٌ منها ممزقة، وواحدٌ منها جميلٌ، وحينما أردت أخذه قمت من النوم.

قلت: سيتقدم لك أربعة رجال، ثلاثةٌ لن تُوافقي عليهم، وربما تكون فيهم عيوبٌ، والرابع أفضلهم وأحسنهم، ويصلح زوجًا لك، وبما أنك لم تأخذيه فلا تدل صراحةً على زواجك به.

قالت: حصل ما ذكرت، فقد تقدم لي ثلاثةٌ فرفضتهم، والرابع وافقت عليه، وهو حسن الأخلاق والدين.

---

(١) الإشارات: ٢٢٨.

الرؤيا السادسة والثلاثون: قال رجل: رأيتُ بقرةً تنظر إلي بغضب، وتُخرج لسانها تُريد أنْ تلعقني.

قلت: هل طلبت منك زوجتك أو ابنتك منك هذه الأيام مالًا أو متاعًا، وألحت عليك؟

قال: نعم، طلبت مني ابنتي شراء جوال وأنا أرفض، وألحت عليّ كثيرًا.

*** توضيح بعض الرموز:**

البقرة تدل على المرأة.

والنظر بحدّةٍ وغضب يدل على عدم الرضا.

وإخراج لسان البقرة بُغيةَ اللعق يدل على إلحاح المرأةِ أو البنت في الطلب.

الرؤيا السابعة والثلاثون: يقول صبيٌّ: رأيت أني كلّما أخذتُ طعامًا تحوّل إلى نار.

قلت: أنت تشتكي من آلامٍ في بطنك، ويُؤلمك ما يُسمّى بالحرقان.

قال: نعم، أشتكي آلامًا شديدة.

وأخبرني أبوه بأنه يشتكي من الحرقان، وإذا أراد التبول تألم من حرارته.

الرؤيا الثامنة والثلاثون: قال رجل: رأيت زوجتي أنها مع أبيها ويُلاطفها ويُمسك بيدها، وقامت بتصوير ذلك بالفيديو.

قلت: تدل الرؤيا على أمرين:

الأول: أنّ علاقتهما طيبةٌ ومتينةٌ، وأنه يقف معها عند ضيقها.

الثاني: أنها تنقل لك أخبار والدها، وتُكثر من الحديث عنه، وذلك ما يدل عليه تصوير الفيديو، الذي يعني أنها من كثرة ما تنقل لك أخباره كأنك تراه بعينك.

قال: كلّ ذلك حصل.

الرؤيا التاسعة والثلاثون: قالت امرأةٌ: رأيتُ امرأةً تقوم بتنظيف أذن امرأةٍ أخرى.

قلت: هذا يدل على صلاح المرأة التي تقوم بالتنظيف، ونصحها لتلك المرأة بعدم الغيبة وسماع القيل والقال.

وتدل الرؤيا على أنها المرأة الأخرى تسمح لنفسها بسماع القيل والقال، والغيبة والنميمة أحيانًا.

قالت: لقد صدق الوصف الذي ذكرت عنهما.

الرؤيا الأربعون: قالت امرأة: رأيت قبل سنتين أني بعرضة رجال، وأختي بعرضةٍ أُخرى مقابلة لها، وبيدها سيف سعودي، وقد لبست بشتًا سعوديًّا، وتكرر نشيدًا في آل سعود، وأنا بيدي سيف قطري، وقد لبست بشتًا قطريًّا، وأكرر: دار التميمي حمد.

قلت: الرؤيا تدلّ على أنك ترغبين بالزواج من رجلٍ قطريّ، وأختك ترغب برجل سعودي، وتدلّ كذلك على أنه سيتقدّم لكما خطابٌ وتتزوجان إن شاء الله تعالى.

قالت: صدقت، أنا أرغب الزواج من رجلٍ قطريّ، وأختي ترغب برجل سعودي، ولقد تزوَّجَتْ وهي أصغر مني، لكن هل يعني ذلك أني سأتزوج بقطري؟

قلت: لا تُعلّقي قلبك بشيءٍ من ذلك، بل متى ما تقدّم لك من ترضين خلقه ودينه فانكحيه، ولا تردّي الخطاب لأجل هذه الرؤيا.

* **توضيح بعض الرموز:**

عرضة الرجال: تدل على مُناسبةِ زواج.

والسيف الذي تُمسكه المرأة العزباء: زوج، فإن كانت متزوجة فهو ولد ذكر.

لبس المرأة البشت: يدل على الزوج أيضًا.

تكرير نشيد إحداهما بآل سعود، والأخرى: دار التميمي حمد: يدل على رغبةِ الأولى في الزواج من سعودي، والأخرى من قطريّ.

وقفة: قالت هذه المرأة: أنا عبّرتها ـ أوّل ما رأيتُ الرؤيا ـ عند شيخ فقال: ستتزوجين بقطري، وأختك بسعودي، فأنا من حينها أُؤَمّل أن يتقدّم لي قطري، وهناك قريبٌ لي أرغب بالزواج منه، ولقد رددت الكثير من الخطاب لأجل هذا السبب ولغيره من الأسباب!

قلت: هذه من الأخطاء التي نبّهت عليها سابقًا، فانظر كيف ردّت الخطاب لأجل تعبير هذا المعبر الذي جزم بأنّ زواجها سيكون من الدولة الفلانيّة! ولو كان ظاهر الرؤيا كما قال، لكن من المعلوم أن التعبير ظنيٌّ، وربما يصدق تعبيره ولكن قد يُقدر الله تعالى عدم وقوعه، فكيف نجزم بأمورٍ قد لا تقع، فيترتب عليها مفاسد لا تُحمد عقباها.

الرؤيا الحاديةُ والأربعون: قال شابٌّ: رأيت أني أطير، ثم مررت بهضبةٍ وفيها خراف بيضاء اللون، حسنةُ المنظر، لم أرى مثلها في الدنيا، وبينما أنا مستمتع سمعت نباح الكلاب، فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي: لماذا نباح الكلاب الآن؟

قلت: الرؤيا تدل ـ إنْ صدقت ـ على أنك تبحث عن زوجةٍ تُسعدك وتعفّك، وستُعرض لك نساءٌ ستختار واحدةً منهن فيها وفي أسرتها الخير والصلاح، ولكن سترى منها ما تستغربه من كلامها وتصرّفاتها، وستقول:

كيف يبدر هذا منها وهي امرأةٌ عاقلةٌ ومن أسرة صالحة؟ فاصبر واحتسب.

قالت: ما وصفته هو ما حدث لي تمامًا، فقد بحثت عن زوجةٍ تُناسبني، فتزوّجت امرأةً من أسرةٍ طيبة، ولا عيب فيها إلا لسانها، حيث تُطلقه عليّ وعلى أمي دون تعقّل، وفيه بذاءةٌ وجرأةٌ، فتعجبت منها: كيف يحدث هذا منها وهي من أسرةٍ مُباركة صالحة؟ فنصحتها مرارًا ولم تستجب فطلّقتُها.

قلت: وتدل أيضًا على أنك رجلٌ ذو همّةٍ عاليةٍ - إما طالب علم أو داعية - وتبحث عما ينفعك ويُفيدك، وسوف تسمع من الحمقى وأهل الأهواء ما لا يليق، فلا تلتفت إليهم، ولا يضر السحاب نبح الكلاب.

*** توضيح بعض الرموز:**

الطيران يدل على أمور منها: الرغبة والمحبة والميل والهمّة العالية.

والخراف تدل على النساء، وتدل على الأمور الطيبة والصالحة.

وسماع نبح الكلاب: يدل على سماع الكلام البذيء، قال خليل شاهين رحمه الله تعالى: (من رأى كَلْبًا نبح عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يدل على اسْتِمَاع كَلَامٍ دُوْنٍ من عَدوٍّ دنيء).اهـ[1].

الرؤيا الثانيةُ والأربعون: قال رجل: رأتْ أمّي بأنها قد كُفنت هي وأبي بكفن واحد، وكأنها مُتضايقة من ضيقه، فقامت بتوسيعه وهي بداخله.

قلت: أمك عندها رغبةٌ بتوسيع بيتها أو اسْتبداله بخلاف أبيك؟

---

(١) الإشارات: ٨١٤.

قال: نعم، وهي مُتضايقةٌ منه، وأما أبي فلا يُبالي بذلك.

قلت: ستسعى هي بذلك، ويتحقّق لها ما أرادت، فكونوا عونًا لها على تحقيق مرادها.

*** توضيح بعض الرموز:**

الكفن يُؤول أحيانًا بالسكن، قال الشهاب العابر رَحِمَهُ اللهُ: (دلّ الكفن على الدَّار لكَونه بَقِي دَاخل الْكَفَن كَالدَّارِ)(١).

الرؤيا الثالثةُ والأربعون: قال شابٌّ: رأيت أنني قدمت من سفر، وقد لبست بدلةً ومعي حقيبة، ورأيت أبي وقد صح جسمه وخف وزنه، وقبلت رأس أخي الأصغر مني.

قلت: الرؤيا تدل على انتقالك من حالةٍ إلى حالةٍ أحسن منها، وتدل على قرب زواجك، وسعادتك أنت وأبوك، ومعروفٍ حصل بينك وبين أخيك، والذي يظهر أنها منه لك؛ لأنك أنت الذي قبلت رأسه.

قال: صدقت، أنا في آخر مستوى من الجامعة، وقد قرب تخرّجي، وبعد الرؤيا بيوم واحد خطبت امرأةً وتم العقد عليها، وأخي قام بتسديد دين كان عليّ.

قلت: الحمد لله، فقد تحقّق جزءٌ من الرؤيا، وستتحقق البقية بحول الله تعالى.

*** توضيح بعض الرموز:**

السفر: يدل على تغيّر، وانتقالٍ من حالٍ إلى حالٍ.

لبس البدل: تدل على تبدل الحال ـ مأخوذ اللفظ ـ.

الحقيبة: تدل على الزواج.

---

(١) البدر المنير: ٤٧١.

صحةُ الجسم وخفةُ الوزن: تدل على السعادة والراحة.

تقبيل الرأس: يدل على حصول معروفٍ وبرّ من الْمقبَّل للمقبِّل.

الرؤيا الرابعةُ والأربعون: قال رجل: رأيتُ الشمس متغيّرة، وأنا أقول: لماذا تغيرت؟

قلت: تدل على تغيّر أمكَ في تعاملها وأخلاقها، وسوف تستغرب هذا التغير الذي ليس من عادتها.

قال: هذا ما حدث، فقد تغيرت تغيّرًا مُفاجئًا، وأصبحت سريعة الغضب ولا تتحملنا.

قلت: اصبروا عليها، فهي بحاجة إلى حلمكم وتحملكم، فطالما صبرت عليكم في صغركم، فاصبروا عليها في كبرها.

*** توضيح بعض الرموز:**

تقدم في كلام الإمام السعدي عند تفسيره لرؤيا يوسف عليه السلام بأن الشمس تُعبّر بالأم، والقمر بالأب، والكواكب بالإخوة.

وقال: (ومن المناسبة أن الشمس لفظ مؤنث، فلذلك كانت أمه، والقمر والكواكب مذكرات، فكانت لأبيه وإخوته).اهـ.

الرؤيا الخامسةُ والأربعون: قالت امرأة: رأيت بُيوتًا مبنيَّةً بالكامل، لكنَّها غيرُ مطليّة، وقد وقفت لرؤيتها، ثم رأيت بعد ذلك بيوتًا أخرى مطليّة بالأبيض.

قلت: أنت امرأة عزباء، وقد تقدّم لك خطاب كُثر، منهم من لا يُناسب، ومنهم من هو مُناسب، ولكنكِ تردينهم لحاجةٍ في نفسك.

قالت: كل ما ذكرته صحيح.

قلت: احذري أن تردي الخاطب الكفء، فيمضي عليك العمر وأنت على هذا الحال.

*** توضيح بعض الرموز:**

البُيوت تدل على الرجال أو النساء، وكون الرائي امرأة ورأت أكثر من بيت يدل على أنها عزباء، والبيوت رجال يَعرضون أنفسهم عليها.

والبُيوت غير المطليّة تدل على نقص فيها، والنقص يعود للخطاب.

والبُيوت الْمطليّة بالأبيض تدل على الأزواج الصالحين.

ووقوفها لرؤية البُيوت يدل على عدم قناعتها بهم، حيث اكتفت بالرؤية فقط.

الرؤيا السادسةُ والأربعون: قالت امرأة: خرجت من البيت أمشي، وليس لي وجهة محدّدة، ثم التفت فرأيت بيت أخي جاهزًا للسكنى.

قلت: أخوك متزوج، وأنت تُعانين من الحيرة والقلق.

قالت: صدقت.

*** توضيح بعض الرموز:**

خروج الإنسان من البيت يمشي بلا وجهة محدّدة يدل على حيرته وقلقه، ومن المعلوم أن الإنسان حينما يشعر بالضيق والقلق يخرج من بيته هائمًا بُغية تنفيس كربته.

ورؤيةُ بيت أخيها الصالح للسكنى يدل على أنها قد تزوجت، والبيت يدل على أحد الزوجين غالبًا.

الرؤيا السابعةُ والأربعون: قالت امرأة عزباء: رأيت أنّي أنا وأمي وأخواتي المتزوجات نرتدي عباءاتنا ونمشي كمسيرة، وأمي تتقدمنا ـ علمًا بأنّ أبي قد تزوج عليها ـ.

والمكان كله نور، حتى وصلنا إلى رجال ونساء جالسين ينتظرونني، كي يروني

نظرة شرعية، فلما وصلت رفعت الغطاء عن وجهي، وسألت أختي كيف شكلي؟ قالت: جميل.

قلت: تدل الرؤيا على خمسةِ أمور:

الأول: أنك ستتزوجين.

الثاني: قرب الفرج.

الثالث: أنك تشعرين بقلق وهمّ.

الرابع: أن فيك نوعًا من ضعف الثقة بنفسك.

الخامس: حسن العلاقة بينك وبين أختك.

قالت: كل ما ذكرته صحيح.

*** توضيح بعض الرموز:**

لبس العباءة يدل على الستر والزواج.

والمشي بالمسيرة يدل على وضوح الطريق، والسير على خطاهم وطريقهم، وأقرب ما يُؤول ذلك بالزواج والسعادة الزوجية، حيث إن جميع من في المسيرة وعلى رأسها أمها مُتزوجة[1].

والنور يدل على البركة والتوفيق وقرب الفرج.

وانتظار الرجال والنساء للمرأة لأجل رؤيتها النظرة شرعية يدل على زواجها.

وسؤالها لأختيها عن شكلي: يدل على قلقها وضعف ثقتها بنفسها، حيث اضطرت إلى أن تسأل الناس عن نفسها.

---

(١) أخبرتني بأنها عبرتها عند أحد المعبرين فقال لها: ستتزوجين بمعدد!! وهذا لا يلزم، لأنه قَصَرَ نظره على جزء من القياس والشبه، ولم يحمله أيضًا على أحسن محمل. وقد أخبرتني الفتاة بعد ذلك بأنها تزوجت من رجل ليس بمعدد.

ورد أختها لها بأن شكلها جميل: يدل على المحبة المتبادلة بينهما، حيث إن الإنسان لا يسأل مثل هذه الأسئلة الدقيقة إلا لمن يُحب، وجواب الأخت بهذا الجواب دليلٌ على أنها تُحبها، حيث أجابتها بما يُفرحها.

الرؤيا الثامنةُ والأربعون: قالت امرأة عزباء: رأيت امرأة اسمها صالحة، وهي امرأةٌ صالحةٌ تحفظ القرآن، ترتدي مِعْطفًا أسود، رأيتها وقد أصبحت مديرة لتحفيظ القرآن.

وكانت تبتسم لي، وتقول لي: أنتِ وأخرى قُبِلْتُم معنا، لكن أنا لا أعلم ما ذا تعني.

ثم رأيت نفسي ببيتٍ كبيرٍ لِأَول مرةٍ أراه كلُّه غرف.

قلت: تدل الرؤيا على صلاح المرأة، ومكانتها بين الناس، وأنها ستقدم لك خدمةً أو عرضًا جيّدًا، والخيرُ في قبولك له.

قالت: الأمر كما ذكرت، وقد جاءتني بعد الرؤيا بيوم أو يومين تعرض عليّ رجلًا للزواج.

قلت: اقبلي ولا تردّدي.

*** توضيح بعض الرموز:**

اسم صالحة يؤُخذ من لفظه الصلاح تفاؤلًا به، ويُؤكد ذلك أنها كانت في الرؤيا مُديرةً لتحفيظ القرآن.

لبسُ الْمِعْطفِ الأسود لأهل الصلاح: رفعةٌ ومكانة صالحة، مأخوذٌ من لفظ السواد، أي من السؤدد.

التَّبَسُّمُ للإنسان في المنام يدل على محبته له، أو تقديمِه خدمةً له، أو حملِه بشارةً له.

وقولُ الإنسان لآخر: قُبلت معنا يدل على أنّه القبول والتوفيق، وأنه إن كان قد تقدم لوظيفة أو زواج أنه سيُوفق له.

الرؤيا التاسعةُ والأربعون: قالت امرأةٌ كبيرة في السنّ: رأيتُ بيدي بيضةً كبيرةً طويلة.

قلت: تدل الرؤيا على أنك تُعانين من آلامٍ في يدك، وعلى أنّ عندك ابنةً عانسًا كبيرةً.

قالت: صدقت.

*** توضيح بعض الرموز:**

البيض يدل على النساء، قال ﷻ عن نساء أهل الجنة: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، وكونها كبيرةً بيد الأم يدل على كبر سنّها، وأنها لا زلت عندها.

وأما دلالتها على آلامها، فمن جهة أنّ حمل البيضة الكبيرة يُحدث آلامًا مع الوقت.

الرؤيا الخمسون: قال رجل: رأيتُ أني أُركب لزوجتي سنًّا وهي تتجمل لي.

قلت: تحمل زوجتك بولد، وتلد ولادةً طبيعيّةً بحول الله تعالى(١).

*** توضيح بعض الرموز:**

الأسنان تدل على أمور منها: الأولاد، قال الشهاب العابر رحمه الله تعالى: (الْأَسْنَان: تدل على الْأَوْلَاد، والأهل، والأقارب،

---

(١) أرسل لي هذا الرجل يوم الاثنين ١٤٣٦/٨/٢١: فسرت لي يا شيخ أحمد قبل شهر رؤيا أنَّ ما في بطن زوجتي نوعه ذكر، وأنَّ أمَّه ستلد ولادةً طبيعيةً، ووقع كلا الأمرين، فجزاك الله خير الجزاء.

والفوائد، وَالدَّوَاب، وكل شَيْء فِيهِ نفع). اهـ[١].

فتركيبُ الرجل السن لامرأته يدل على تسببه في إنجابها ولدًا ـ بمباشرته لها ـ وكون التركيبِ سهلًا، يدل على سهولة مجيئه.

الرؤيا الحاديةُ والخمسون: تقول امرأةٌ: رأيتُ رجلًا ميّتًا أعرفه جاءني وهو لابسٌ ثوب الشتاء، وليس عليه شماغٌ ولا وعقال، ويوزع على الصغار أموالًا كثيرةً من فئة الخمس مائة، ثم رأيتُ أني أحتضر، وأمّي تلقّنني الشهادة، وهي ثقيلةٌ عليّ، ثم نَطَقْتُها ومتّ، وسمعتُ أمّي تقول: الحمد لله نطقتها.

قلت: تدل الرؤيا على أمور:

الأول: أنّ هذا الرجل يشكو مِنْ ضيقٍ في قبره، ربما من دينٍ عليه، أو مظلمةٍ عملها، يدل عليه لبس ثوب الشتاء في وقت الصيف، وهذا يعني أنه لا يُناسبه، وأنه يجلب له الحر والضيق.

فلبسُه ملابس الشتاء في زمن الصيف دليلٌ على نكده وضيق عيشه، قال الشهاب العابر رحمه الله تعالى: (كل من لبس مَا لَا يَلِيق بِهِ: فَهُوَ شهرة ردية فِي حَقه. والملابس: للعزاب من الرِّجَال نسَاء، وَلِلنّساء رجال، وملابس الشتَاء فِي الصَّيف، أَو لمن مَرضه بالحرارة: دَالَّة على الهموم، والديون، وَطول مَرضه). اهـ[٢].

ويدل عليه أيضًا خلعه لغترته، ما يعني أنه مُتضايقٌ من أمرٍ ما.

الثاني: أنّ عنده حسناتٍ قد عملها ربما ضاعت وذهبت هباءً منثورًا، يدل عليه توزيعه للمال الكثير، وهو مذمومٌ عند المعبرين ـ غالبًا ـ.

---

(١) البدر المنير: ٤٥١.

(٢) البدر المنير: ٣٣٦.

قال خليل شاهين: (من رأى أنه أَعْطى فُلُوسًا فَإِنَّهُ يدل على الْخُصُومَة مَعَ أحد وإيقاع الْفِتْنَة بَينهم.

(وَمن رأى) أَن مَعَه فُلُوسًا كَثِيرَة فَإِنَّهُ يدل على انحصارِه فِي الْهم وَالْغَم، وانقباض خاطره). اهـ[١].

والمعنى يدل عليه، قال الشهاب العابر رَحِمَهُ اللهُ: (من ملك ـ من الْأَمْوَال أَو الْمَوَاشِي أَو المآكل أَو الملابس ـ مَا لَا يقدر على حفظه، أَو على حمله: كَانَ نكدا. قَالَ الْمُصَنّف: إِنَّمَا دلّ ملك مَا لَا يقدر على حمله أَو حفظه على النكد لِأَنَّهُ يتَعَلَّق بِهِ حُقُوق الله تَعَالَى من الزكوات وَالْعشر فَيُطَالب بذلك. وَأَيْضًا يكثر طمع النَّاس فِيمَا عِنْده، فَهُوَ أَيْضًا يُرِيد مداراة لأرباب الطمع. وَكَونه لَا يقدر على حفظه وَلَا حمله يضيق صدر مَالِكه مَا يهون عَلَيْهِ أَن يَأْخُذ أحد مِنْهُ شَيْئًا وَهُوَ لَا يسلم لَهُ، وَالْعشر وَالزَّكَاة مَا يتركان نكدًا). اهـ[٢].

وإعطاؤه لهذا المال الكثير دليلٌ على الغاية في الترف والنعمة، وهذا مذموم أيضًا، قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى أَنه من أهل السعَة وَالْمَال وَالْقُدْرَة والإمكان فَذَلِك تغير أمره وَسُقُوط حَاله وَمَوْت يعاجله أَو يكون ظَالِما فينتقم مِنْهُ). اهـ[٣].

لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

الثالث: أنك تُعانين من مشكلةٍ أو مُصيبةٍ أو ذنبٍ سيزول عنك بحول الله تعالى، يدل عليه احتضارك، والاحتضار فيه ألمٌ وخوفٌ، لكنه سيزول بحول الله تعالى، وذلك لأنك مُت بعد ذلك، والموت راحةٌ للمحتضر، ويدل على تغير الحال إلى الأحسن.

---

(١) الإشارات: ٤٤٨.
(٢) البدر المنير: ٤٨٨.
(٣) الإشارات: ٦٧٨.

الرابع: أنَّ أمّك امرأةٌ صالحةٌ، كثيرة الذكر والخير، يدل عليه تلقينها لك الشهادة.

الخامس: أنك تعملين عملًا لا يُرضي الله تعالى، وأظن عندك دُشّا في البيت، فاتق الله واستبدليه بقنواتٍ هادفة. يدل عليه مشقة النطق بالشهادة.

السادس: أنك ستُرزقين توبةً وهدايةً، وسيُفرج همّك بحول الله تعالى، وسيُفرح ذلك أمك، يدل على موتك، والموت حياةٌ، قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا﴾.

قالت: كلّ ما ذكرته صحيحٌ تمامًا، وسأخبرك بأمري: هذا الرجل لَمَّا مات قام أبناؤه بإخراج أمي من الشقة التي كان والدُهم أجرّها لأمي، وقد تُوفي قبل ستة أشهر، ورأيتُه بعدها ـ ثم أجهشت بالبكاء ـ.

قالت: فخرجت أمي وقد ضاقت بها الدنيا، فسكنت عندي.

فربما لاقى عنتًا بسبب تصرّف أبنائه، وسأخبرهم بالرؤيا علّهم يندمون على فعلتهم.

وأمي امرأةٌ صالحة كما ذكرتَ، وفي بيتي دُشًّا جعلتُه لأولادي.

الرؤيا الثانيةُ والخمسون: تقول امرأةٌ: رأيت بأني في السوق أنا وأختي، وكنا بدون عباءات.

وبينما نحن نمشي علمتُ بأنَّ المحل هذا فيه عمي وابن عمي، وهو يعلم بأني امرأةٌ محافظة وملتزمة بشرع الله بفضل الله.

فقلت في نفسي: كيف يراني بدون عباءة؟ لا بد أن ألبس عباءة وأدخل المحل.

ولبست حجابًا كاملًا ولله الحمد، ودخلت نفس المحل الذي هو فيه.

قلت: الرؤيا تدل على أمور:

الأول: أنكما لستما متزوّجتين، لعدم لبسكما العباءة.

الثاني: أن ابن عمّك خطبك أو سيخطبك، وذلك لوجودك بالْمَحل الذي هو فيه، وعتابك نفسك بأنه سيراك.

الثالث: أنه طامعٌ بدينك لا بِجَمالك، وذلك لقولها: إنه يعلم بأني امرأةٌ محافظة وملتزمة.

الرابع: أنك ستتزوّجين، وذلك للبسك العباءة، والذي ستتزوجين به هو هذا ابن عمك، وذلك لأنها دخلت في نفس المحل الذي هو فيه، وهذا يدل على اجتماعها.

قالت: صدقت في كلّ ما قلت تمامًا، إلا أنْ زواجي به لم يتم، فهو قد خطبني أثناء دراسته الجامعية، فقلت: إذا تخرجتَ أنظر في الأمر، وهو قد تخرج الآن.

قلت: بادري بالموافقة، ومن الغلط ردّك له لأجل إكمال دراستك أو دراسته، فنصيب الزواج قد لا يتكرر أكثر من مرّة.

الرؤيا الثالثةُ والخمسون: تقول امرأةٌ: رأتْ صديقتي أنَّهَا في مجلسٍ فيه نساءٌ معهنّ أخواتها، فقال أخواتها لها: هناك رجلٌ يُختّن النساء، فاذهبي لِيُختّنك، فقالت: لا أريد، أنا أستحي أنْ يُختّنَنِي رجل، فألححن عليها فذهبت، فلما وصلت اسْتَحْيَتْ فرجعت، فكررن عليها الطلب فامتنعت، ثم وافقت بعد الإلحاح، فلما ذهبت قامت من النوم.

قلت: إنّ صدقت الرؤيا فالمرأةُ مُتحيّرةٌ في أمرٍ، وهي مُضطربة وليس عندها ثقةٌ بنفسها، يدل عليه كثرة تردّدها بين الخاتن وبين أخواتها، وعدم تمسكها بامتناعها من الذهاب إليه.

وأخواتها يُبدين لها آراءً غير صائبة، ويطلبن منها أمورًا ليست

موفقة، يدل عليه رأيهن بذهاب أختهن إلى رجل، وهذا أمرٌ لا يجوز شرعًا ولا عرفًا.

وهي راجحة العقل، ولكن الذي يُفسدها استماعها لغيرها كثيرًا، يدل عليه امتناعها من الذهاب إليه.

فينبغي أن تثق بنفسها، ولا تلتفت لآراء أخواتها، وأنْ تدع الحيرة عنها فإنها ستوفق لحل مشكلتها بحول الله تعالى.

قالت: صدقت، فهذه المرأةُ قد هجرها زوجها بسبب مرضٍ نفسيّ يُعاني منه، ويطلب أخواتها منها الطلاق، وهي متحيّرةٌ، ولا ترغب بفراقه.

قلت: سبحان الله! الختن يدل على الطلاق؛ لأنَّ الطلاق إبانةٌ وانفصال الزوجين، والختن انفصال بعض أجزاء الجسم عنه(١).

الرؤيا الرابعةُ والخمسون: تقول امرأةٌ: سمعتُ صوتَ رجلٍ لا أرى صورتَه يتلو قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾، ثم كرر قوله: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ حتى اسْتيقظت.

قلت: خيرًا رأيت، ثم ألحّت عليّ أختها بطلب التأويل، فقلت: بشرط ألا تُخبريها إلا بالمعنى الحسن، قالت: لك ذلك.

قلت: تدل على إحدى أمور:

الأول: موت طاغيةٍ وظالم، أو هزيمةُ فئةٍ كالخوارج أو الرافضة، أو حدوث أمرٍ فيه عزةٌ للإسلام والمسلمين، وآيةٌ عظيمةٌ.

الثاني: موتها أو موت أبيها أو زوجها.

---

(١) هذا من علامات إعجاز الله تعالى، ومن عجائب الرؤى ودقّتها وعظمتها، وأنها من النبوّة، وأن التعبير ليس تخمينًا محضًا، بل هو مبنيٌّ على القياس والشبه.

الثالث: موتُ عالمٍ أو حاكمٍ عادل.

*** توضيح بعض الرموز:**

اقتراب الساعة يرمز إلى قرب ساعةِ أحدٍ من الناس، وليس من شرط ذلك أن يكون المقصود به يوم القيامة؛ لِمَا في الصحيحين[١] عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةً، يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: «**إِنْ يَعِشْ هَذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ**»، قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي مَوْتَهُمْ.

وانشقاق القمر وقع في زمان النبي ﷺ، وكان إحدى المعجزات الباهرات، الدالة على صحة رسالته، ورفعةِ دينِه.

فهذا يعني أنه سيحدث موتٌ لأحد الطغاة يكون آيةً عظيمةً على الحق، ومحق الباطل.

وقد يدل على موت عالمٍ أو حاكمٍ، أو نفس الرائي أو زوجه أو أبيه؛ وننظر إلى دلالة الآية دون سبب نزولها، قال الشهاب العابر رحمه الله تعالى: (الشَّمْس، وَالْقَمَر: كل وَاحِد مِنْهُمَا دَال على الْجَلِيل الْقدر، كالملوك، والولاة، والآباء، والأزواج، وَالْأَبْنَاء، والأقارب، وَالْأَمْوَال..). اهـ[٢].

(وكل حديث يسمعه الرائي في نومه عبر هاتف مجهول هو وحي من الله تعالى لا تأويل له، ويكون الكلام الذي سمعه منه أمرًا حقًّا مجابًا كما سمعه)[٣].

---

(١) البخاري (٦٥١١)، ومسلم (٢٩٥٢).

(٢) البدر المنير: ٢١١.

كان هذا في يوم الخميس ١ ـ ٩ ـ ١٤٣٦.

(٣) المدخل إلى علم تأويل الرؤيا: ١٣٧.

الرؤيا الخامسة والخمسون: قالت امرأة: رأيت أني في بيت مجهول وتحتي مسامير مُختلفة الحجم.

التعبير: أنت امرأةٌ مُطلّقةٌ أو عانس، ودليل ذلك: جلوسك وحيدةً في بيت مجهول.

قالت: بل عانس.

قلت: فأنت تُعانين آلام العنوسة، وأحيانًا يكون الألم شديدًا وأحيانًا يخفّ، وهذا ما يدل عليه جلوسها على المسامير، فهو إشارةٌ إلى آلام كوخز الإبر، ووطئ المسامير.

الرؤيا السادسة والخمسون: تقول امرأةٌ: رأيت أني وأختي ركبنا عربةً يجرها حصان، ووجهنا مُعاكس للسير، ومرّ بنا رجلٌ يسير مثلنا على الخلف، ومعه عصا، وكأنه يسوس بها الناس، لا يستخدمها لمصلحته، وهو طويل وعليه غترةٌ حمراء طويلة مُربّعة غطّت جسمه إلا أسفلَ القدمين، وفوقها عمامةٌ عليها شعارٌ مكتوبٌ عليه: [لا إله إلا الله]، وهو بلا لحية، وكأنه مُهاب، فجاء إلى مكان، فالتف به الأعراب، لهم شوارب طويلة، ويفتحون له الطريق، ويُسمّون: ناصر العبرا، ثم دخلت غرفةً فيه خالتي هدى، وعندها الكثير من كتب التوحيد وتُوزّعها، وفي أحد الكتب عليها اسم: ريم ناصر العبرا، كأنها ابنته.

قلت: هذا الرجل هو زعيم داعش، وكونُه يمشي عكس الاتجاه، فهو أنه يسير في قتاله على عكس المنهج الصحيح، وكونك تسيرين أنت وأختك أيضًا على العكس، فهو تعاطفك معهم، أو تأييدك لهم[1]، والعصا هي كِبْرُهُ وبَطَرُه، وسلطتُه وقوّته التي قهر بها الناس، وكونُه بلا

(١) وسألتُها عن ذلك، فقالت: أرجو أن تُعفيني من الإجابة!! وهذا واضح بأنها مُؤيّدةٌ لهم، والرؤيا أصرح وأقوى دليل.

لحية ولا شارب، يدل على تعرّيه هو وأتباعُه من الدين الصحيح، وكونُ الشعار فوق العمامة، يدلّ على أنهم يضعون الدين شعارًا وغطاءً لسلطتهم، وأنّ كلمةَ التوحيد [لا إله إلا الله] ليست مستقرّةً في قلوبهم، بل هي كاللباس، وهذا امتهانٌ لها، والهيبة هي الرعب الذي ألقاه أتباعُه في قلوب الناس، وهؤلاء البادية هم الجهال من أتباعه، فلا يتبعه إلا الجهلةُ وأهل الهوى، والله تعالى أخبر أن الأعراب أشد كفرًا ونفاقًا، وكونُهم يفتحون الطريق له، فهو قتالهم للناس، واستيلاؤهم على المدن والقرى تمهيدًا لأجله، وأما اسمه فهو دليل على أنه ينصر أمرًا مجهولًا، فكلمة «العبرا» لا معنى لها، فهو وأتباعُه يُقاتلون لا لهدفٍ واضح المعالم، ودخولك في الغرفة هو أمان لك، وهدايةٌ من تأييد هذا التنظيم الإجراميّ، وتوزيع خالتك لكتاب التوحيد، دليلٌ على عدم تأييدها لهم، وتمسّكها بمنهج السلف الصالح، وحثها غيرها على ذلك، وأما كتابة اسم ريم، فإن كان اسمك أو اسم أختك ريم، فهو دلالةٌ أخرى على محبتك لهذا التنظيم وزعيمه.

الرؤيا السابعة والخمسون: تقول امرأةٌ: رأيتُ أنّي في بناءٍ عالٍ أقضي حاجتي في دورة المياه، وبِجَانبي شُبّاكٌ، فجعلتُ أنظر من خلاله إلى رجلٍ، فرآني وغضب، فقال: لماذا تُصَوّريني؟ قلت: لم أُصوّرك، ثم خرجت ونزلت فجاءني ففتشني، ولمس جميع جسمي، ثم علم أني لم أُصوره فارتاح، وبجانبه رجلٌ آخر، فوضع جواله في يدي وقال: اكْتشف الجوال بأنك حائض، وأنا أستغرب كيف بالجوال أنْ يعلم بذلك.

قلت: الرؤيا تدل على أنك كنت في صلاح ثم قلّ ذلك في الأيام الأخيرة، يدل عليه نزولك بعد الصعود، وقلة صلاحك جاء من تقليب يدك للقنوات أو الحاسب أو الجوال، وانشغالك بأمور الناس وأحوالهم

عن أمور أهم منها، وقضاء وقتك فيما لا ينفع، يدل عليه نظرك للرجل من خلال الشباك، وتدل الرؤيا على أنك ستتأذين جرّاء ذلك.

قالت: صدقت في كلّ ما ذكرت، لكنني لا أُشاهد التلفاز، ولا أملك الحاسب.

قلت: الرؤيا تدل على انشغالك بالناس وبأخبارهم.

قالت: أنا مشتركة ببرنامج ستايل، ويعرضون فيه حياتهم من أول النهار إلى آخره.

قلت: هذا المقصود، وهذا ما أعني، والرؤيا تحذرك من الانشغال بهم عن أمور أهم منها، فسيرةُ نبيّنا ﷺ أهم من سيرتهم، والانشغال بالقرآن وخاصة وأنت في رمضان أعظم وأولى من سيرتهم.

قالت: صدقت، وقد كنت عن هذا غافلة.

ولكن ماذا يعني لمس الرجل لجميع جسمي؟

قلت: هذه سريان أخبار هؤلاء بجميع جسدك، فإنك تُشغلين جسمك في مُتابعتهم والجلوس لأجلهم، فربما تأذى جسمك كله في الدنيا جراء كثرة الجلوس والنظر، وجراء غيرتك من نعيمهم وسعادتهم، وحرمانك من الكثير مما يتمتعون به، وفي الآخرة جراء تضييع وقتك الثمين فيما لا ينفع.

قالت: صدقت والله، هذا ما أشعر به دائمًا، لكن ماذا يعني الرجل الآخر، الذي وضع جواله في يدي وقال: اكْتشف الجوال بأنك حائض؟

قلت: الحيض أذى كما قال الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى﴾.

فكأن الله تعالى يقول لك: يدك مُلطّخةٌ بالأذى الذي قد يضرّك، بسبب سوء اسْتخدام يدك للجوال.

ويدل أيضًا على فراق الزوجين؛ لأنه قال بعد ذلك: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾.

قالت: أنا في الواقع مُطلّقة.

الرؤيا الثامنة والخمسون: تقول امرأةٌ: رأتْ قريبةٌ لي بأنها رأت أختها تُمسك بجهاز الحاسب تترقب تعيينها ضمن الْمُعيّنات بوظيفةِ مُعَلِّمة، فقالت لها: ليس وقتك بل وقت فلانة ـ أي أنا ـ.

قلت: هذه الرؤيا على ظاهرها، وهي صريحةٌ لا تحتاج إلى تأويل، وليست من الرُؤى الغامضة التي تحتاج إلى تأويل.

فسوف تُوظفين قبلها بوظيفةٍ قدّمت عليها.

قالت: وهذا ما حصل، فبعد الرؤيا بأيام قليلةٍ تم الإعلان عن قبولي والحمد لله، وقد شعرت بعد الرؤيا براحةٍ، وكأنها مُبشّرةٌ لي بقبولي.

قلت: هذا من الدلائل على عظمة الله تعالى، وأنه خلق كلّ شيءٍ بإتقان وإحكام، سواء في اليقظة أو في المنام، وأن شأن الرؤى شأنٌ عظيم لا ينبغي الاستهانةُ بها.

الرؤيا التاسعة والخمسون: تقول امرأةٌ: رأيتُ أني أُعاتب وألوم زوجة أخي على تقصيرها، وهي صادّةٌ عني.

قلت: إن صدقت رؤياك فأنت مُتضايقةٌ منها ومن بعض تصرفاتها، ولكنك لم تجرئي على مُصارحتها خوفًا من سوء العاقبة، وتكتمين ذلك في قلبك، وهي تعتقد في نفسها أنها مُصيبةٌ وليست مُخطئة.

قالت: صدقت، هذا الحاصل.

قلت: الرؤيا تحثك على المصارحة وترك المجاملة، فصارحيها بأسلوب لطيف، حتى تزول المنغصات من القلوب.

الرؤيا السّتون: تقول نفس الْمَرأة: رأيتُ أني جالسةٌ في حوش البيت، فرأيتُ عقربًا صفراءَ تُريد الدخول إلى البيت، فناديتُ أمي كي تخرج لئلا تُؤذيها العقرب، فخرجت ومعها زوجة أخي ـ التي رأيتها في الرؤيا السابقة ـ، فقلت في نفسي: لم أصل المغرب، فكيف سأدخل البيت لأصليها؟

قلت: الرؤيا تدل على خمسةِ أُمور:

الأول: أنك تُعانين من حسد من الإنس أو الجن، يدل عليه دخول العقرب.

الثاني: محبتك لأمك، حيث ناديتها.

الثالث: علاقة أمك الطيبة مع زوجة أخيك، لخروجها معها كي لا تتأذى.

الرابع: أنّك تنصحين أمك أحيانًا فتستجيب لك، بخلاف الزوجة، فعلاقتك بها غير جيّدة، وترين منها بعض الأمور التي لا تُعجبك لكن لا تستطيعين نصحها، ويدل عليه شفقتك على أمك وحثها على الخروج حتى لا تُصابَ بالأذى، ولكنك لم تُنادِي على زوجة أخيك لما بينكما من النفرة.

الخامس: أنك مُتضايقة من البيت، إمَّا من المبنى، أو من الأشخاص الذين يسكنونه، يدل عليه عدم دخولك إليه، ولبثك في الحوش قبل دخول العقرب.

قالت: صدقت في كل ما ذكرت، فأنا أُعاني من مرض، وبسببه

أرقي نفسي، وأنا أنصح أمي كثيرًا وهي تستجيب لي، وأنا مُتضايقةٌ من نفس المبنى لِقدمه.

أعتقد أنه قد جاءك خُطاب كُثر، فتردّينهم، ولا تعرفين سبب ذلك، فأنت تودّين أن تُخطبي، ولكن ما إن يأتي الخاطب حتى تجدين نفسك مُتضايقةً، ثم تردينه لأجل الضيق والقلق.

قالت: صدقت، وآخر خطاب جاءني قبل شهرين، ولا أعيبُه، ولكن كما الواقع كما ذكرتَ.

قلت: استمري بالرقية، ولا تستسلمي لنفسك، فكثيرًا ما يزول أثر العين أو السحر بعد الزواج، فبادري بالزواج، وكوني شجاعةً.

الرؤيا الواحدة والسّتون: طلب مِنِّي صَدِيقٌ فَاضِلٌ أَنْ أُعَبِّرَ رُؤيا لأحَدِ أصدِقَائِهِ المشايخِ الأفاضِلِ، مِمَّنْ أكرمَه اللهُ تعالى بالعِلْمِ والصَّلاحِ والدَّعوَةِ إليه ـ كما أحسبه كذلك، والله حسيبه ـ، فَلَبَّيْتُ طَلَبَه، فاتَّصَلَ عَلَيَّ، وسرَدَ لي ـ حفظه الله تعالى ـ رؤياه هذه العَجِيبَةَ، قائلًا:

(رأيتُ فيما يرى النائم: أنِّي مُسافِرٌ في طائرة دولية ضخمة فوق العادة، ومتجهة للغرب، ونحن في ارتفاعٍ شاهِقٍ فوقَ الغُيُومِ، فوقَع حادِثُ ارتطامٍ للطائِرَةِ، وسقَطَت، وانقَسَمَتْ نِصفَين، وتناثَرَ الناسُ في الهواءِ وأنا منهم، وفجأةً أمسَكَ يَدَيَّ مَلَكَانِ مُجَنَّحَانِ أجنِحَتُهُمْ بيضَاءُ مَهِيبَةٌ، وتوقَّفَ سُقُوطِي، وأصبحنا واقفين في السماء بسبب إمساكهم لِيَدَيَّ، والناسُ تهوي تحتي، فقال لي أحدهما: هل تريد أن تنجو أم تموت؟، فوقع في نَفْسِي أنْ أقولَ لهما: إذا كان ما بَعدَ الموتِ إلى الجَنَّةِ فالجَنَّةُ أحَبُّ إِلَيَّ، لكن خَطَرَ لي أَمْرٌ آخَرُ، فسألْتُهُمَا قائِلًا: مُنْذُ متَى يُخَيَّرُ الناسُ بين الموتِ والحيَاةِ؟!، هذه مِن خصائص الأنبياء، فقال لي أحدهما: ألَا تَدْرِي أنَّ الدُّعاةَ في أيام الفِتَنِ وآخِرِ الزمَانِ في مَقَامِ

الأنبياء!، وأخَذَ يتحَدَّثُ عن فِتَنِ آخِرِ الزمان، وركَّزَ على تسَارُعِ الزمَانِ، وأنَّ ذلك مِن أشراط الساعة، وسَردَ جَمْعًا مِن الأدلة بالسَّنَدِ مِن صحيح البخاري، وسُنَنِ أبي داود، عن أشراط الساعة، وقال: الزَّمَنُ يتسَارَعُ جِدًّا أكثر مما تتصَوَّرُون!.

ثم تكلَّمَ الآخَرُ عن فِتنَةِ المسيحِ الدَّجَّالِ وخُطُورَتِها، وسَاقَ أدِلَّتَهَا بالإسنَادِ، وقال: فِتْنَةُ الدَّجَّالِ عَظِيمَةٌ جِدًّا، تحتَاجُ مَقامَ نُبُوَّةٍ ومَوْقِفَ أنبيَاءَ، وأنا في نَفْسِي أقول: لِمَاذا يَذكُرُ السَّنَدَ وهو يَستَطِيعُ أن يُكَلِّمَ الله تعالى مُباشَرَة؟، لكني لَـمْ أتكلَّم، فقال لي: هل تُريد الآنَ أنْ تموتَ أو تريد أن تَرجِعَ للدُّنْيا وتُصْلِح؟، فقلت: بل أرجع للدنيا وأُصْلِحُ.

وبعدها وجدت نَفْسِي في مستشفى والناس يقولون: هذا الناجي الوحيد مِن حادثة سقُوط الطائرة، وأتَتَ القنوات الفضائية لِتُغَطِّي الحدَثَ وأنا أدعو أن تكون القنوات القادمة إسلامية حتى لا أقع في حَرَجٍ شَرعِيٍّ، وهم يسألون: كيف نجوت؟، وكيف وقع الحادث؟، وأنا أسرُدُ لهم ما سَمِعتُه مِن الْمَلَكَيْنِ عن الفِتَنِ وأشرَاطِ السَّاعَةِ وتسَارُعِ الزمَانِ والمسَيحِ الدَّجَّالِ، بالإسنَادِ، مثل ما كانوا يقولون؛ بعدها رأيت من وسط الجموع عائلتي أتَوْا للاطمئنان عَلَيَّ، فطلَبْتُ مِن القنوات إيقاف البَثِّ، واجتَمَعَتْ عائلتي حول سَرِيري للسَّلام عَلَيَّ؛ ثم استيقظت) انتهى بمعناه.

دَلَالَاتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا، وَمَا يُسْتَفَادُ مِنْهَا:

أَوَّلًا: أنَّ الفتن لا ينجو منها إلَّا مَن صَدَق مع الله تعالى، واعتزَلها، وأقبل على ربه.

ثانيًا: أَنَّ الملائِكَةَ تَزيد المؤمن ثَباتًا؛ كما قال الله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١]، قال الإمام ابن القَيِّم رحمه الله تعالى: (يَعْقب بعضُهُم بعضًا، كُلَّمَا ذهَبَ بَدَلٌ

جاءَ بَدلٌ آخَرُ يُثبِّتُونَه، ويأمرونه بالخير، ويَحضُّونه عليه، ويَعِدُونه بكرامةِ الله، ويُصَبِّرُونه). اهـ[١].

ثالثًا: فضل الدعاة إلى الله بِعِلْمٍ وبَصِيرَةٍ، خاصَّة في زمَن الفتن، وكثرة دعاةِ الشَّر، وأنَّ هؤلاء الدعاة العلماء هم ورثة الأنبياء.

رابعًا: أنَّ طُولَ عُمُرِ المؤمن لا يَزِيدُه إلَّا خيرًا.

خامسًا: أنَّ الزمانَ هذا زمانُ سُرعَةٍ يَحُسُّ به كُلُّ أَحَدٍ، والعاقِلُ مَنْ يَستثمره؛ لأنَّ كُلَّ يَوم يمضي يُدْنِيهِ مِن قَبْرِه، ولِقَاء رَبه، فيُحاسِبُه عن كُلِّ صَغيرَةٍ وكَبِيرَةٍ.

سادِسًا: خَطَرُ الدَّجَّالِ، وقُرْبُ خُروجِه، وأنه لا يَنجُو مِن فِتنته إلَّا المؤمِنُ التَّقِيُّ.

سابعًا: أهميةُ تربية الأولاد، خاصة في زمن الفِتَن، والانشغال بنصحهم وإرشادهم، وأنَّه أوْلَى مِن دَعوَةِ ونُصْحِ غَيرِهِمْ.

ثامنًا: سُؤَالُه: لِمَاذا يَذْكُر الملَكُ السَّنَدَ، وهو يستطيع أنْ يُكَلِّمَ اللهَ تعالى مُباشَرَةً؟، فإنَّ الذي يظهر ـ واللهُ أعلَمُ ـ أنَّه قَصَدَ مِن ذلك إظهَارَ مَكانَةِ العُلَمَاء وفضْلَهُمْ.

الرؤيا الثانية والسّتون: قال رجل: كثرت المشاكل بيني وبين زوجتي، بسبب غيرتها من جارتها، وضاق صدري كثيرًا، فنمت فرأيت سمكة خارج الماء كادت تموت، وهي تسبح في الهواء بحثًا عن الماء، فأخذتها ووضعتها في الأرض وسكبْت عليها الماء حتى عادت لها الحياة.

فقلت: السمكة هي الزوجة، وقد كانت تبحث عن حلول لمشاكلها من الناس، ولن تجد حلها إلا عند زوجها، بالسمع والطاعة له، وعدم الاسترسال خلف الغيرة الزائدة عن حدّها، التي تكون بسبب الشيطان.

---

(١) الداء والدواء: (ص٩٦).

فعمِلت الزوجة بما أوصيتُها به فصلح حالها بعد ذلك بحمد الله.

الرؤيا الثالثة والسّتون: قال رجل: رأيت أنني أسبح في البحر، فمرت بي سمكة جميلة فتركتها، ثم أخرى فتركتها، ثم مرت سمكة أجمل منهما فأخذتها.

فأولتها بالزواج بعد خطبتين، ويكون العزوف منه، ثم يخطب ثالثة أفضل منهما ويوفق في زواجه، وهذا ما حصل بعد ذلك.

الرؤيا الرابعة والسّتون: قال رجل له ابن مقصّر في صلاته ولا يكاد يصلي: رأيت أنني وأولادي في الجنة، سوى ابني المقصر في صلاته، فذهبتُ لزيارته في الجحيم، فسلكتُ طريقًا آمنًا ليس فيه أيّ معْلم من معالم النار، ثم دخلت في حجرة وكأنها زنزانة انفراديّة، وإذا بابني معلّق فيها وعليه آثار العذاب والتعب والذل والخوف والجوع، فقلت له: ألم آمرك بالصلاة؟ فأجابني بصوت ضعيف: ما أستطيع أن أصلّي..

وهذه الرؤيا فيها تحذير وإنذار وتهديد له بدخول النار إذا فرط في صلاته، وقوله: ما أستطيع أن أصلّي؛ بسبب المعاصي والإعراض عن ذكر الله، التي تحول بينه وبينها، وبسبب تسلّط الشياطين عليه، فإذا عزم على الصلاة جاءه الشيطان فصرفه عنها.

الرؤيا الخامسة والسّتون: رأيت عنكبوتًا ضخمًا جدًّا، أكبر من حجم الإنسان، ووجهه مخيف جدًّا، وهو يحيك خيوطه ليصطاد فرائسه بمكر وخفية، وأرى في وجهه المكر والتربص والشر، وخيوطه عريضة طويلة، وأرى الناس من حوله ولا تبالي به لاختفائه، وأنا أقول: لماذا الناس عنه غافلون وهو يحيك خيوطه ليوقعهم في شراكه؟

فقمت فزعًا، وكلما تذكرت صورته ووجهه ومكره وشراكه تملّكني الخوف.

والعنكبوت يرمز إلى الشبكة العنكبوتية، التي يبثّ أهل الضلالة والشر من خلالها الشهوات المحرمة، والشبهات الْمُضلّة، ويرمز إلى الشيطان الذي يحيك بمكره وخداعه شباكه ليصطاد الناس الغافلين، وشباكه هي الشهوات المحرمة، والغفلة، واتباع الهوى، فمن كان غافلًا فليس بمغفُول عنه.

الرؤيا السادسة والسّتون: قال أحد طلاب العلم: رأيت أني غصت في بحرٍ عميق نظيف جميل، وأسبح فيه سباحة هادئة وأنا مسرور، فرأيت الأسماك تمرّ من حولي، واصْطدت منها أحْسنها، وكلّما اصْطدت سمكةً رميتُها للناس وهم على ساحل البحر، فرأيتهم يلْتقطون الأسماك فرحين.

فأولتُها قراءته لكتب العلماء، واستخراجه منها أحسن ما فيها، ونشره للعلم النافع للناس، وأن الله سينفع بعلْمه وما ينْتقيه من الكتب، وهذا ما حصل بحمد الله.

الرؤيا السابعة والسّتون: قال رجل: رأيت أني أسير مع أعزّ صديق لي على جبل مرتفع، وهو يسير أمامي بخطوات ثابتة، وأنا خلفه أزحف زحفًا، فوصلنا إلى أرض منبسطة، فاسترحنا، ثم ذهبَ للخلاء في غرفة صغيرة، فالْتفتُّ فرأيت باب الخلاء مشرعًا وقد ظهرت عورته وكرهتُ ما رأيت وصرفتُ وجهي مباشرة.

وصداقتنا دامت أكثر من عشرين سنة.

التعبير: الرؤيا تدل على أمور منها:

أولًا: على علوّ همّتهما وكرم أخلاقهما؛ لكونهما يسيران فوق الجبل.

ثانيًا: أنّ صاحبه يتميّز عليه بأمر من الأمور، وبعد السؤال تبيّن أنه كان السببَ في حبّه للنزهة معه، وكانا خلالها يجتمعان على الخير والعلم والتواصي بالحق، ويفْضلُه في كثير من مكارم الأخلاق والآداب والعلم، وفقهما الله لكل خير.

ويدل عليه: سير صديقه أمامه بخطوات ثابتة.

ثالثًا: انبساط كل واحد منهما بالآخر.

ويدل عليه: وصولهما إلى الأرض المنبسطة، واستراحتهما فيها.

رابعًا: وقوفه على عيب أو خلق يكرهه منه، وقد يؤدّي به إلى الفراق.

ويدل عليه: نظره لعورته وهيئتِه أثناء قضاء حاجته، وهو أمرٌ تنْفر منه الطباع والنفوس.

وهذا ما حصل بعد عِشْرة وصداقة دامت سنواتٍ طويلة.

ولعل هذه الرؤى مع تعبيرها ووجه التعبير كافيةٌ لمن رام تعلم هذا العلم.

وأكرر وأقول: إنّ التعبير الدقيق الذي توصلتُ إليه في هذه الرؤى وغيرها إنما حصل بأسباب منها:

١ ـ التوفيق من الله تعالى.

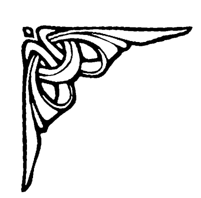
٢ ـ طول القراءة في الكتاب والسنة وكتب الشعر والأدب، وكتب التعبير التي ذكرتها سابقًا وغيرُها، التي تُكسب الذوق وسعة الخيال والاستنباط والفهم.

٣ ـ النظر إلى الرموز بعناية، والتركيز على البارز منها، وربط بعضها ببعض.

٤ ـ سؤال الرائي ومعرفة أحواله.

هذه هي التي تُوصل إلى التعبير الصحيح، والكثير من المعبرين حينما يرى أنه عبّر ووقع تعبيره كما قال يظنه محض إلهام! وهذا خطأ في الاعتقاد، بل هو ـ إن كان معبرًا صادقًا لا دعيًا ـ قد مرّ بهذه الخطوات بلا شك.

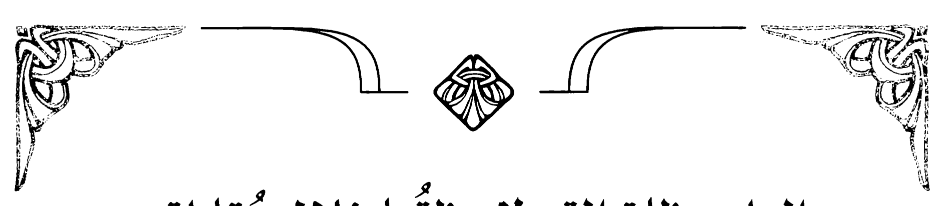
❁ ❁ ❁





نتيجة الاستبانة التي وُزِّعت على خمسٍ وعشرين مُعبِّرًا

الرقم	السؤال	النتيجة
١	هل التعبير إلهامٌ أم مُكتسب؟	إلهام: ٩/ مكتسب: ١٠ موهبة أو فراسة: ٦
٢	هل اكتسبت فن التعبير عن دراسةٍ أم هوايةٍ أم من ملازمة بعض المعبرين؟	دراسة: ٤/ هواية: ٥ كلاهما: ٨/ ملازمة: ٤
٣	هل تعرف دليلًا على أنّ التعبير يكون بالإلهام؟	١٠٠٪: لا
٤	هل قرأت الكتب المتخصصة في هذا العلم؟	قرأت: ١٠ لم أقرأ: ١٤
٥	هل يُمكن تدريس علم التعبير؟	يُمكن: ١٤ لا يُمكن: ٦
٦	هل أنت راضٍ عن المعبرين؟	١٠٠٪: لا
٧	هل يُمكن أنْ يتعامل بعض المعبرين مع القرين؟	نعم: ١٨ لا: ٣
٨	ما أكثر الرؤى التي تأتيك؟	صادقة: ١١ كاذبة: ٤



الملحوظات التي لاحظتُها خلال مُقابلتي واتصالي بالمعبرين

أولًا: أنه يكاد أنْ ينعدم التواصل فيما بينهم! فلا ترى بينهم ما تراه من أصحاب التخصصات الأخرى، حيث يتواصلون فيما بينهم، ويعقدون اللقاءات والندوات، ويستفيدون من بعضهم.

ثانيًا: أنهم مُتفاوتون كثيرًا في طريقة حصولهم على موهبة التعبير، فبعضهم اكتسب الموهبة قبل بلوغه سنّ العاشرة، وبعضهم اكتسبها بعد سنّ الثلاثين.

وبعضهم اكتسبها بكثرة مُجالسة المعبرين، ولم يقرأ في كتب التعبير شيئًا، وبعضهم اكتسبها بكثرة القراءة في كتب التعبير وغيرها من كتب الحديث والتفسير التي تتحدث عن الرؤيا.

ثالثًا: دخولُ من لا علم عنده في هذا العلم الشريف، فقد رأيت في الساحة ما يزيدُ على أربعمائة معّبرٍ!!

واتصلت على الكثير منهم، وهم يُشهرون أسماءهم بأنهم مُعبّرون، وبعضهم لا يفقه شيئًا في هذا العلم، ولا بالكتاب والسنة واللغة، بل عاميٌّ غارقٌ في العاميّة.

وبعضُهم يُعبّر بالذوق والفهم، ولا علم عنده بالدين، بل هو جاهلٌ مُركّب.

رابعًا: الغرور والعجب عند بعضهم، وقد اتصلتُ على كثيرٍ من

الْمُعبرين المشهورين إعلاميًّا، وراسلتُهم بكلّ مجالات التواصل: كتويتر، والرسائل النصيّة وغيرها، ولا حياة لمن تُنادي، مع أني أُخبرهم بأني لست طالبًا التعبير، بل أطلب منهم الردّ لآخذ رأيهم في بحثٍ أعددته.

بل بعضهم تجشّمتُ الوصول إليه، وأعطيتُه الاستبانة ونُسخةً من بحثي لِيُعطيني آراءه وملحوظاته، وقد حفظ رقم جوالي، فاتّصلتُ عليه بعد ذلك وراسلتُه، فلا يرد ولا يُجيب!!

خامسًا: أنّ تعبير الْمُبرّزين منهم للرؤى المتشابهة، وتفسيرهم للرموز: يكادُ يكونُ مُتطابقًا، وهذا يدلّ على أنّ التعبير ليس مُجرّد تخمين وحدس، بل هو مبنيٌّ ـ كما تقدّم ـ على أُصولٍ وأُسس ينطلق منها المعبر.

سادسًا: صعوبةُ التواصل معهم، فبعضهم إما جواله مُغلقٌ دائمًا أو أكثر الوقت، وبعضهم جواله مقطوع، وبعضهم لا يردّ إلا نادرًا، وبعضهم لا يردّ إلا على الأرقام التي فيها دفع مبالغ طائلة، بل بعضهم اعتزل التعبير بتاتًا!

والسبب في ذلك: أنهم نشروا رقم الهاتف العام لهم، فكثر المتّصلون عليهم، وخاصَّةً من النساء، اللاتي يُكثرن من أمر الرؤى وسؤال المعبرين، بل والإلحاح عليهم، وعدم الْتماس الأعذار إلا ما شاء الله.

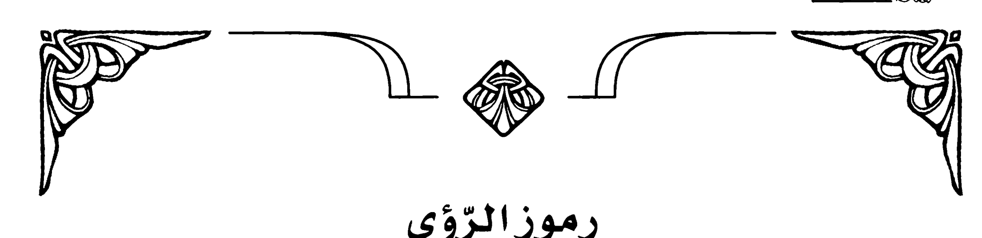
والذي أنصح به المعبرين ألا ينشروا الرقم الخاص بهم، وأما الرقم المنشور والمشهور فلْيضعوا له وقتًا خاصًّا للتعبير، وحبذا وضع الرسالة الصوتية، التي تُخبر المتصل بالوقت المحدد للتعبير.

فتكون لهم ساعةٌ يوميّةٌ مُحدّدةٌ للتعبير، فيعرف الناس الوقت المناسب للاتصال.

سابعًا: أنّ كثيرًا من تعبيرهم ـ إن لم يكن جلّه وأكثره ـ مأخوذٌ ومُستفادٌ من كتب التعبير المتقدمة، ولقد استمعت إلى تعبير الكثير من المعبرين في القنوات وغيرها، وأمضيتُ عشرات الساعات في الاستماع إلى تعبيرهم، فوجدتّ معاني الرموز التي اعتمدوها منصوصًا عليها في الكتب، فهم إمَّا أنهم أخذوها منها، وإما أنهم أخذوها عن طريق استماعهم للمعبرين الآخرين الذين استفادوا من هذه الكتب.

فكم كنت أتعجب حينما أقرأ الكثير من تعبير ومعنى الرموز، وإذا بها هي ما كان يُعبر بها المعبرون، وخاصّةً مَنْ يدّعي أنَّ التعبير إلْهامٌ!، وأن التعبير لا يعتمد على قواعد، بل هو محض توفيق وحدس!





رموز الرّؤى

[الرؤى التي جاءت في القرآن الكريم، وبيانُ وجه تعبيرها]:

إنّ مبنى التعبير على الرموز الواردة في الرؤيا، فينبغي معرفة ما تُشير إليه، والقرآن هو المصدر الأساس في التعبير، فينبغي كثرة الرجوع إليه، وتأمله وفهمه، ليستنبط وجه المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة، وخاصّةً في الرؤى التي ذُكرت فيه، وقد لخّصها العلامةُ السعدي رحمه الله تعالى بقوله: (إنَّ هذه السورة ـ أي سورة يوسف ـ هي من الأصول والقواعد التي يبني عليها المعبر تعبيره، وإن أغلب ما تبنى عليه المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة، فإن رؤيا يوسف التي رأى أن الشمس والقمر، وأحد عشر كوكبًا له ساجدين، وجه المناسبة فيها: أن هذه الأنوار هي زينة السماء وجمالها، وبها منافعها، فكذلك الأنبياء والعلماء، زينة للأرض وجمال، وبهم يهتدى في الظلمات كما يهتدى بهذه الأنوار، ولأن الأصل أبوه وأمه، وإخوته هم الفرع، فمن المناسب أن يكون الأصل أعظم نورًا وجرمًا، لما هو فرع عنه، فلذلك كانت الشمس أمه، والقمر أباه، والكواكب إخوته.

ومن المناسبة أن الشمس لفظ مؤنث، فلذلك كانت أمه، والقمر والكواكب مذكرات، فكانت لأبيه وإخوته.

ومن المناسبة أن الساجد مُعَظِّمٌ مُحْتَرِمٌ للمسجود له، والمسجود له مُعَظَّمٌ مُحْتَرَمٌ، فلذلك دل ذلك على أن يوسف يكون مُعَظَّمًا مُحْتَرَمًا عند أبويه وإخوته.

ومن لازم ذلك أن يكون مجتبى مفضلًا في العلم والفضائل الموجبة لذلك، ولذلك قال له أبوه: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾.

ومن المناسَبَةِ في رؤيا الفتيين أنه أَوَّلَ رؤيا الذي رأى أنه يعصر خمرًا، أن الذي يعصر في العادة يكون خادمًا لغيره، والعصر يقصد لغيره، فلذلك أوَّله بما يؤول إليه، أنه يسقي ربه، وذلك متضمن لخروجه من السجن.

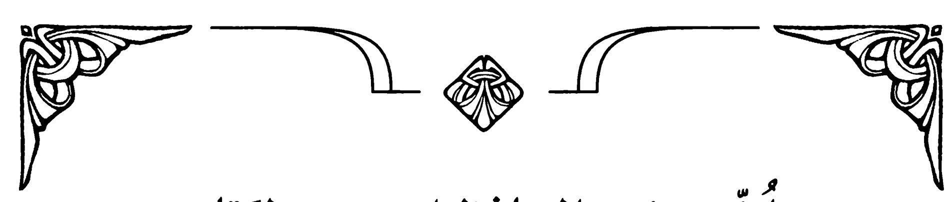
وأوَّلَ الذي رأى أنه يحمل فوق رأسه خبزًا تأكل الطير منه، بأن جلدة رأسه ولحمه، وما في ذلك من المخ، أنه هو الذي يحمله، وأنه سيبرز للطيور، بمحل تتمكن من الأكل من رأسه، فرأى من حاله أنه سيقتل ويصلب بعد موته فيبرز للطيور فتأكل من رأسه، وذلك لا يكون إلا بالصلب بعد القتل.

وأوَّلَ رؤيا الْمَلِك للبقرات والسنبلات، بالسنين المخصبة، والسنين المجدبة، ووجه المناسبة أنّ الْمَلَك به ترتبط أحوال الرعية ومصالحها، وبصلاحه تصلح، وبفساده تفسد، وكذلك السنون بها صلاح أحوال الرعية، واستقامة أمر المعاش أو عدمه.

وأما البقر فإنَّها تُحْرَث الأرض عليها، ويُستقى عليها الماء، وإذا أخصبت السَّنَة سمنت، وإذا أجدبت صارت عجافًا، وكذلك السنابل في الخصب، تكثر وتخضر، وفي الجدب تقل وتيبس وهي أفضل غلال الأرض). اهـ[1].

(١) تفسير السعدي: ٤٠٧.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسره للآيات (ص٣٩٩): رأى الْمَلِكُ رؤيا هالته، فجمع لها علماء قومه وذوي الرأي منهم وقال: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ﴾ أي: سبع من البقرات ﴿عِجَافٞ﴾ وهذا من العجب، أن السبع العجاف الهزيلات اللاتي سقطت قوتهن، يأكلن السبع السمان التي كنَّ نهاية في القوة.



ملُخّص شرح الحافظ ابن حجر لكتاب: (تعبير الرّؤيا) من صحيح البخاري

وكما أنّ القرآن هو المصدر الأول في تعبير الرؤى فالسنة هي المصدر الثاني في التعبير، وسأذكر الآن الأحاديث الواردة في التعبير من صحيح البخاري، مع ملُخّص شرح الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب: (تعبير الرّؤيا):

قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ:

بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ:

- عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي**». قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: (إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (يَظْهَرُ لِي أَنَّ مَنْ رَآهُ عَلَى صِفَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ فَقَدْ رَآهُ وَلَوْ كَانَتْ سَائِرُ الصِّفَاتِ مُخَالِفَةً، وَعَلَى ذَلِكَ فَتَتَفَاوَتُ رُؤْيَا مَنْ رَآهُ، فَمَنْ رَآهُ عَلَى هَيْئَتِهِ الْكَامِلَةِ فَرُؤْيَاهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرٍ، وَعَلَيْهَا يَتَنَزَّلُ قَوْلُهُ: «فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ»، وَمَهْمَا نَقَصَ مِنْ صِفَاتِهِ فَيَدْخُلُ التَّأْوِيلُ بِحَسَبِ ذَلِكَ، وَيَصِحُّ إِطْلَاقُ أَنَّ كُلَّ مَنْ رَآهُ فِي أَيِّ حَالَةٍ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ رَآهُ حَقِيقَةً. .

وَالْإِلْهَامُ مِنْ جُمْلَةِ أَصْنَافِ الْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ لَمْ أَرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحَادِيثَ وَصْفَهُ بِمَا وُصِفَتْ بِهِ الرُّؤْيَا أَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ، وَقَدْ

قِيلَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا: إِنَّ الْمَنَامَ يَرْجِعُ إِلَى قَوَاعِدَ مُقَرَّرَةٍ، وَلَهُ تَأْوِيلَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَيَقَعُ لِكُلِّ أَحَدٍ، بِخِلَافِ الإِلْهَامِ، فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا لِلْخَوَاصِّ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى قَاعِدَةٍ يُمَيِّزُ بِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ، وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ بِذَلِكَ ذَكَرُوا أَنَّ الْخَاطِرَ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْحَقِّ يَسْتَقِرُّ وَلَا يَضْطَرِبُ، وَالَّذِي يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ يَضْطَرِبُ وَلَا يَسْتَقِرُّ، فَهَذَا إِنْ ثَبَتَ كَانَ فَارِقًا وَاضِحًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ صَرَّحَ الأَئِمَّةُ بِأَنَّ الأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ لَا تَثْبُتُ بِذَلِكَ..

وَلَوْ رَأَى النَّائِمُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُهُ بِشَيْءٍ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ امْتِثَالُهُ وَلَا بُدَّ، أَوْ لَا بُدَّ أَنْ يَعْرِضَهُ عَلَى الشَّرْعِ الظَّاهِرِ، فَالثَّانِي هُوَ الْمُعْتَمَدُ)[١].

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي**».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْمُرَادَ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ عَلَى أَيِّ صِفَةٍ كَانَتْ فَلْيَسْتَبْشِرْ، وَيَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّؤْيَا الْحَقَّ الَّتِي هِيَ مِنَ اللهِ، لَا الْبَاطِلَ الَّذِي هُوَ الْحُلْمُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي)[٢].

بَابُ اللَّبَنِ[٣]:

ـ عن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي ـ يَعْنِي ـ عُمَرَ**» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**العِلْمَ**».

---

(١) ١٢/٤٧٨ ـ ٤٨٦. (٢) ١٢/٤٨٦.

(٣) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: أَيْ إِذَا رُئِيَ فِي الْمَنَامِ بِمَاذَا يُعَبَّرُ؟.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (ذَكَرَ الدَّيْنَوَرِيُّ أَنَّ اللَّبَنَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا يَخْتَصُّ بِالْإِبِلِ، وَأَنَّهُ لِشَارِبِهِ مَالٌ حَلَالٌ وَعِلْمٌ وَحِكْمَةٌ، قَالَ: وَلَبَنُ الْبَقَرِ خِصْبُ السَّنَةِ وَمَالٌ حَلَالٌ وَفِطْرَةٌ أَيْضًا، وَلَبَنُ الشَّاةِ مَالٌ وَسُرُورٌ وَصِحَّةُ جِسْمٍ، وَأَلْبَانُ الْوَحْشِ شَكٌّ فِي الدِّينِ، وَأَلْبَانُ السِّبَاعِ غَيْرُ مَحْمُودَةٍ، إِلَّا أَنَّ لَبَنَ اللَّبْوَةِ مَالٌ مَعَ عَدَاوَةٍ لِذِي أَمْرٍ.

قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: فِي الْحَدِيثِ مَشْرُوعِيَّةُ قَصِّ الْكَبِيرِ رُؤْيَاهُ عَلَى مَنْ دُونَهُ.

وَإِلْقَاءُ الْعَالِمِ الْمَسَائِلَ، وَاخْتِبَارُ أَصْحَابِهِ فِي تَأْوِيلِهَا، وَأَنَّ مِنَ الْأَدَبِ أَنْ يَرُدَّ الطَّالِبُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى مُعَلِّمِهِ.

قَالَ: وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يُعَبِّرُوهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ تَعْبِيرِهَا، فَفَهِمُوا مُرَادَهُ فَسَأَلُوهُ فَأَفَادَهُمْ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُسْلَكَ هَذَا الْأَدَبُ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ.

قَالَ: وَفِيهِ أَنَّ عِلْمَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللهِ لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ دَرَجَتَهُ فِيهِ، لِأَنَّهُ شَرِبَ حَتَّى رَأَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِهِ، وَأَمَّا إِعْطَاؤُهُ فَضْلَهُ عُمَرَ فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَصَلَ لِعُمَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِاللهِ بِحَيْثُ كَانَ لَا يَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ)[1].

بَابُ جَرِّ الْقَمِيصِ فِي الْمَنَامِ:

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا**

---

(١) ١٢/٤٩١ ـ ٤٩٣.

يَبْلُغُ الثَّدْيَ(١)**، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ**(٢)**، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ**» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الدِّينَ**».

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (قَالُوا: وَجْهُ تَعْبِيرِ الْقَمِيصِ بِالدِّينِ أَنَّ الْقَمِيصَ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ فِي الدُّنْيَا، وَالدِّينُ يَسْتُرُهَا فِي الْآخِرَةِ، وَيَحْجُبُهَا عَنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌۚ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ مَشْرُوعِيَّةُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا، وَسُؤَالِ الْعَالِمِ بِهَا عَنْ تَعْبِيرِهَا وَلَوْ كَانَ هُوَ الرَّائِي.

وَفِيهِ الثَّنَاءُ عَلَى الْفَاضِلِ بِمَا فِيهِ لِإِظْهَارِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ السَّامِعِينَ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ إِذَا أُمِنَ عَلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ بِالْمَدْحِ كَالْإِعْجَابِ.

وَفِيهِ فَضِيلَةٌ لِعُمَرَ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْجَوَابُ عَمَّا يُسْتَشْكَلُ مِنْ ظَاهِرِهِ، وَإِيضَاحُ أَنَّهُ لَا يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ.. وَمُلَخَّصُ الْجَوَابِ: أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ تَصْرِيحٌ بِالْمَطْلُوبِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ لَمْ يُعْرَضْ فِي أُولَئِكَ النَّاسِ، إِمَّا لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عُرِضَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ لَا يُعْرَضُ أَصْلًا، وَأَنَّهُ لَمَّا عُرِضَ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ أَطْوَلُ مِنْ قَمِيصِ عُمَرَ..

وَعَلَى التَّنَزُّلِ بِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ جَمِيعِ هَذِهِ الِاحْتِمَالَاتِ فَهُوَ مُعَارَضٌ بِالْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ الصِّدِّيقِ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ تَوَاتُرًا مَعْنَوِيًّا؛ فَهِيَ الْمُعْتَمَدَةُ، وَأَقْوَى هَذِهِ الِاحْتِمَالَاتِ أَنْ لَا يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ عُرِضَ مَعَ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمَعْنَى: أَنَّ الْقَمِيصَ قَصِيرٌ جِدًّا بِحَيْثُ لَا يَصِلُ مِنَ الْحَلْقِ إِلَى نَحْوِ السُّرَّةِ بَلْ فَوْقَهَا.

(٢) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ دُونَهُ مِنْ جِهَةِ السُّفْلِ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَكُونُ أَطْوَلَ..

الْمَذْكُورِينَ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْخَبَرِ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ عُمَرَ مِمَّنْ حَصَلَ لَهُمُ الْفَضْلُ الْبَالِغُ فِي الدِّينِ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يُصَرِّحُ بِانْحِصَارِ ذَلِكَ فِيهِ)[١]..

بَابُ الخُضْرِ فِي المَنَامِ، وَالرَّوْضَةِ الخَضْرَاءِ[٢]:

ـ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قال: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَنُصِبَ فِيهَا، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ، وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ، وَالمِنْصَفُ الوَصِيفُ[٣]، فَقِيلَ: ارْقَهْ، فَرَقِيتُهُ[٤] حَتَّى أَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى**».

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (قَوْلُهُ: (قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ خَرَشَةَ[٥]: «فَقَالَ: اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّا قَالُوا ذَلِكَ» فَذَكَرَ الْمَنَامَ، وَهَذَا يُقَوِّي احْتِمَالَ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمُ الْجَزْمَ وَلَمْ يُنْكِرْ أَصْلَ الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهَذَا شَأْنُ الْمُرَاقِبِ الْخَائِفِ الْمُتَوَاضِعِ..

---

(١) ١٢/٤٩٤ ـ ٤٩٥.

(٢) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: الْخُضْرُ جَمْعُ أَخْضَرَ وَهُوَ اللَّوْنُ الْمَعْرُوفُ فِي الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا.

(٣) أي خَادِمٌ.

(٤) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: بِكَسْرِ الْقَافِ عَلَى الْأَفْصَحِ.

(٥) عند مسلم.

وإِنَّمَا أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ لَمَّا ذَكَرَ طَرِيقَ الشِّمَالِ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا» وَإِنَّمَا قَالَ: «مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ»، عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ كَمَا تَقَدَّمَ..

قَوْلُهُ: (وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَوْنٍ فِي الْمَنَاقِبِ: «وَوَسَطُهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ» وَعُرِفَ مِنْ هَذَا أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ وَفِي رَأْسِهَا لِلْعَمُودِ وَالْعَمُودُ مُذَكَّرٌ وَكَأَنَّهُ أَنَّثَ بِاعْتِبَارِ الدِّعَامَةِ)[1].

بابُ رُؤْيا المؤمِن لا تكْذِبُ في آخرِ الزَّمَان:

- عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**».

وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: - وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ - قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: (الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (الرَّاجِحُ أَنَّ الْمُرَادَ نَفْيُ الْكَذِبِ عَنْهَا أَصْلًا؛ لِأَنَّ حَرْفَ النَّفْيِ الدَّاخِلَ عَلَى «كَادَ» يَنْفِي قُرْبَ حُصُولِهِ، وَالنَّافِي لِقُرْبِ حُصُولِ الشَّيْءِ أَدَلُّ عَلَى نَفْيِهِ نَفْسَهُ؛ ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ.

والرُّؤْيَا لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ إِنْ صَدَرَتْ مِنْ مُسْلِمٍ صَادِقٍ

(١) ١٢/٤٩٦ - ٤٩٩.

صَالِحٍ، وَمِنْ ثَمَّ قَيَّدَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ «**رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ**» فَإِنَّهُ جَاءَ مُطْلَقًا مُقْتَصِرًا عَلَى الْمُسْلِمِ فَأَخْرَجَ الْكَافِرَ، وَجَاءَ مُقَيَّدًا بِالصَّالِحِ تَارَةً وَبِالصَّالِحَةِ وَبِالْحَسَنَةِ وَبِالصَّادِقَةِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، فَيُحْمَلُ الْمُطْلَقُ عَلَى الْمُقَيَّدِ، وَهُوَ الَّذِي يُنَاسِبُ حَالُهُ حَالَ النَّبِيِّ فَيُكَرَّمُ بِمَا أُكْرِمَ بِهِ النَّبِيُّ وَهُوَ الِاطِّلَاعُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ، فَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ وَالْكَاذِبُ وَالْمُخَلِّطُ وَإِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاهُمْ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ مِنَ الْوَحْيِ وَلَا مِنَ النُّبُوَّةِ؛ إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ صَدَقَ مَا يَكُونُ خَبَرُهُ ذَلِكَ نُبُوَّةً، فَقَدْ يَقُولُ الْكَاهِنُ كَلِمَةَ حَقٍّ وَقَدْ يُحَدِّثُ الْمُنَجِّمُ فَيُصِيبُ، لَكِنْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى النُّدُورِ وَالْقِلَّةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ).

قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: (مَعْنَى كَوْنِ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ تَكْذِبُ أَنَّهَا تَقَعُ غَالِبًا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرٍ، فَلَا يَدْخُلُهَا الْكَذِبُ، بِخِلَافِ مَا قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهَا قَدْ يَخْفَى تَأْوِيلُهَا فَيَعْبُرُهَا الْعَابِرُ فَلَا تَقَعُ كَمَا قَالَ، فَيَصْدُقُ دُخُولُ الْكَذِبِ فِيهَا بِهَذَا الِاعْتِبَارِ، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِآخِرِ الزَّمَانِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ غَرِيبًا كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «**بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، فَيَقِلُّ أَنِيسُ الْمُؤْمِنِ وَمُعِينُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَيُكَرَّمُ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ).

بَابُ القَيْدِ فِي المَنَامِ:

ـ عن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رحمه الله تعالى أَنَّهُ قَالَ: (وَكَانَ يُكْرَهُ الغُلُّ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ القَيْدُ، وَيُقَالُ: القَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ).

وَقَالَ يُونُسُ: (لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي القَيْدِ).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: (لَا تَكُونُ الأَغْلَالُ إِلَّا فِي الأَعْنَاقِ).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (أَيْ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ مُقَيَّدٌ مَا يَكُونُ تَعْبِيرُهُ؟ وَظَاهِرُ إِطْلَاقِ الْخَبَرِ أَنَّهُ يُعْبَرُ بِالثَّبَاتِ فِي الدِّينِ فِي جَمِيعِ وُجُوهِهِ، لَكِنَّ أَهْلَ التَّعْبِيرِ خَصُّوا ذَلِكَ بِمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَرِينَةٌ أُخْرَى كَمَا لَوْ كَانَ مُسَافِرًا أَوْ مَرِيضًا فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ سَفَرَهُ أَوْ مَرَضَهُ يَطُولُ، وَكَذَا لَوْ رَأَى فِي الْقَيْدِ صِفَةً زَائِدَةً كَمَنْ رَأَى فِي رِجْلِهِ قَيْدًا مِنْ فِضَّةٍ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنْ يَتَزَوَّجَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَإِنَّهُ لِأَمْرٍ يَكُونُ بِسَبَبِ مَالٍ يَتَطَلَّبُهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ صُفْرٍ فَإِنَّهُ لِأَمْرٍ مَكْرُوهٍ أَوْ مَالٍ فَاتَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ رَصَاصٍ فَإِنَّهُ لِأَمْرٍ فِيهِ وَهَنٌ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَبْلٍ فَلِأَمْرٍ فِي الدِّينِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَلِأَمْرٍ فِيهِ نِفَاقٌ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَطَبٍ فَلِتُهْمَةٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ خِرْقَةٍ أَوْ خَيْطٍ فَلِأَمْرٍ لَا يَدُومُ). اهـ.

ونقل الحافظ عن ابْنِ بَطَّالٍ قوله: رُؤْيَا الْمَرْأَةِ فِي الْمَنَامِ يَخْتَلِفُ عَلَى وُجُوهٍ:

مِنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّائِي حَقِيقَةً بِمَنْ يَرَاهَا أَوْ شَبَهِهَا.

وَمِنْهَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى حُصُولِ دُنْيَا أَوْ مَنْزِلَةٍ فِيهَا أَوْ سَعَةٍ فِي الرِّزْقِ، وَهَذَا أَصْلٌ عِنْدَ الْمُعَبِّرِينَ فِي ذَلِكَ[١].

وَقَدْ تَدُلُّ الْمَرْأَةُ بِمَا يَقْتَرِنُ بِهَا فِي الرُّؤْيَا عَلَى فِتْنَةٍ تَحْصُلُ لِلرَّائِي.

ثم نقل عن أَهْلِ التَّعْبِيرِ قولهم:

١ ـ الْمِفْتَاحُ مَالٌ وَعِزٌّ وَسُلْطَانٌ، فَمَنْ رَأَى أَنَّهُ فَتَحَ بَابًا بِمِفْتَاحٍ فَإِنَّهُ يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ بِمَعُونَةِ مَنْ لَهُ بَأْسٌ، وَإِنْ رَأَى أَنَّ بِيَدِهِ مَفَاتِيحَ فَإِنَّهُ يُصِيبُ سُلْطَانًا عَظِيمًا.

---

(١) هذا يُؤكد ما سبق أن التعبير قائمٌ على أُصول وضوابط مُطّردة في الغالب.

٢ ـ الْحَلْقَةُ وَالْعُرْوَةُ الْمَجْهُولَةُ تَدُلُّ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا عَلَى قُوَّتِهِ فِي دِينِهِ وَإِخْلَاصِهِ فِيهِ.

٣ ـ مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ عَمُودًا فَإِنَّهُ يُعْبَرُ بِالدِّينِ أَوْ بِرَجُلٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِيهِ، وَفَسَّرُوا الْعَمُودَ بِالدِّينِ وَالسُّلْطَانِ، وَأَمَّا الْفُسْطَاطُ[1] فَقَالُوا: مَنْ رَأَى أَنَّهُ ضُرِبَ عَلَيْهِ فُسْطَاطٌ فَإِنَّهُ يَنَالُ سُلْطَانًا بِقَدْرِهِ أَوْ يُخَاصِمُ مَلِكًا فَيَظْفَرُ بِهِ[2].

٤ ـ إِنَّ الْقَيْدَ ثَبَاتٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَرَاهُ الرَّائِي بِحَسَبِ مَنْ يَرَى ذَلِكَ لَهُ، وَقَالُوا: إِنِ انْضَمَّ الْغُلُّ إِلَى الْقَيْدِ دَلَّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَكْرُوهِ، وَإِذَا جُعِلَ الْغُلُّ فِي الْيَدَيْنِ حُمِدَ؛ لِأَنَّهُ كَفٌّ لَهُمَا عَنِ الشَّرِّ، وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْبُخْلِ بِحَسَبِ الْحَالِ.

٥ ـ إِنْ رَأَى أَنَّ يَدَيْهِ مَغْلُولَتَانِ فَهُوَ بَخِيلٌ، وَإِنْ رَأَى أَنَّهُ قُيِّدَ وَغُلَّ فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي سِجْنٍ أَوْ شِدَّةٍ.

وَقَدْ يَكُونُ الْغُلُّ فِي بَعْضِ الْمُرَائِي مَحْمُودًا كَمَا وَقَعَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، فَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «مَرَّ صُهَيْبٌ بِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: رَأَيْتُ يَدَكَ مَغْلُولَةً عَلَى بَابِ أَبِي الْحَشْرِ ـ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ـ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: جَمَعَ لِي دِينِي إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ»[3].

٦ ـ إِنْ كَانَ الْمُسْتَرِيحُ مُسْتَلْقِيًا عَلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ يَقْوَى أَمْرُهُ، وَتَكُونُ الدُّنْيَا تَحْتَ يَدِهِ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ أَقْوَى مَا يُسْتَنَدُ إِلَيْهِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ

---

(١) هو بيت من الشَّعر.
(٢) ١٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠٥.
(٣) ١٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٠.

مُنْبَطِحًا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا وَرَاءَهُ(١).

٧ ـ الْقَصْرُ فِي الْمَنَامِ عَمَلٌ صَالِحٌ لِأَهْلِ الدِّينِ، وَلِغَيْرِهِمْ حَبْسٌ وَضِيقٌ، وَقَدْ يُفَسَّرُ دُخُولُ الْقَصْرِ بِالتَّزْوِيجِ(٢).

٨ ـ مَنْ رَأَى أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ: يَدْخُلُهَا(٣).

٩ ـ رُؤْيَةُ الْوُضُوءِ فِي الْمَنَامِ وَسِيلَةٌ إِلَى سُلْطَانٍ أَوْ عَمَلٍ، فَإِنْ أَتَمَّهُ فِي النَّوْمِ حَصَلَ مُرَادُهُ فِي الْيَقَظَةِ، وَإِنْ تَعَذَّرَ لِعَجْزِ الْمَاءِ مَثَلًا، أَوْ تَوَضَّأَ بِمَا لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ بِهِ فَلَا، وَالْوُضُوءُ لِلْخَائِفِ أَمَانٌ، وَيَدُلُّ عَلَى حُصُولِ الثَّوَابِ وَتَكْفِيرِ الْخَطَايَا(٤).

١٠ ـ الطَّوَافُ يَدُلُّ عَلَى الْحَجِّ، وَعَلَى التَّزْوِيجِ، وَعَلَى حُصُولِ أَمْرٍ مَطْلُوبٍ مِنَ الْإِمَامِ، وَعَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَعَلَى خِدْمَةِ عَالِمٍ، وَالدُّخُولِ فِي أَمْرِ الْإِمَامِ، فَإِنْ كَانَ الرَّائِي رَقِيقًا دَلَّ عَلَى نُصْحِهِ لِسَيِّدِهِ(٥).

١١ ـ مَنْ رَأَى أَنَّهُ خَائِفٌ مِنْ شَيْءٍ أَمِنَ مِنْهُ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَمِنَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَخَافُ مِنْهُ(٦).

١٢ ـ مَنْ أَخَذَ فِي مَنَامِهِ إِذَا سَارَ عَلَى يَمِينِهِ يُعبَّرُ لَهُ بِأَنَّهُ من أَهْلِ الْيَمِينِ.

١٣ ـ الْقَدَحُ فِي النَّوْمِ امْرَأَةٌ أَوْ مَالٌ مِنْ جِهَةِ امْرَأَةٍ، وَقَدَحُ الزُّجَاجِ يَدُلُّ عَلَى ظُهُورِ الْأَشْيَاءِ الْخَفِيَّةِ، وَقَدَحُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثَنَاءٌ حَسَنٌ(٧).

---

(١) ١٢/٥١٨.
(٢) ١٢/٥١٩.
(٣) ١٢/٥٢٠.
(٤) ١٢/٥٢٠.
(٥) ١٢/٥٢١.
(٦) ١٢/٥٢٢.
(٧) ١٢/٥٢٤.

١٤ ـ مَنْ رَأَى أَنَّهُ يَطِيرُ فَإِنْ كَانَ إِلَى جِهَةِ السَّمَاءِ بِغَيْرِ تَعْرِيجٍ نالَهُ ضَررٌ، فَإِنْ غَابَ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَرْجِعْ مَاتَ، وَإِنْ رَجَعَ أَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ، وَإِنْ كَانَ يَطِيرُ عَرْضًا سَافَرَ وَنَالَ رِفْعَةً بِقَدْرِ طَيَرَانِهِ، فَإِنْ كَانَ بِجَنَاحٍ فَهُوَ مَالٌ أَوْ سُلْطَانٌ يُسَافِرُ فِي كَنَفِهِ، وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ جَنَاحٍ دَلَّ عَلَى التَّغْرِيرِ فِيمَا يَدْخُلُ فِيهِ، وَقَالُوا: إِنَّ الطَّيَرَانَ لِلشِّرَارِ دَلِيلٌ رَدِيءٌ[1].

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ**» فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: «أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِاليَمَنِ وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ».

قال الحافظ: (قَالَ الْمُهَلَّبُ: هَذِهِ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ عَلَى وَجْهِهَا، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلِ، وَإِنَّمَا أَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ السِّوَارَيْنِ بِالْكَذَّابَيْنِ؛ لِأَنَّ الْكَذِبَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَلَمَّا رَأَى فِي ذِرَاعَيْهِ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَلَيْسَا مِنْ لُبْسِهِ لِأَنَّهُمَا مِنْ حِلْيَةِ النِّسَاءِ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ مَنْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَأَيْضًا فَفِي كَوْنِهِمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالذَّهَبُ مَنْهِيٌّ عَنْ لُبْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْكَذِبِ، وَأَيْضًا فَالذَّهَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الذَّهَابِ فَعُلِمَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَذْهَبُ عَنْهُ، وَتَأَكَّدَ ذَلِكَ بِالْإِذْنِ لَهُ فِي نَفْخِهِمَا فَطَارَا فَعُرِفَ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ لَهُمَا أَمْرٌ وَأَنَّ كَلَامَهُ بِالْوَحْيِ الَّذِي جَاءَ بِهِ يُزِيلُهُمَا عَنْ مَوْضِعِهِمَا وَالنَّفْخُ يَدُلُّ عَلَى الْكَلَامِ. انْتَهَى مُلَخَّصًا)[2].

وعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ**

---

(١) ١٢/٥٢٥. (٢) ١٢/٥٢٦.

هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ، وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهِ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ، الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

قال الحافظ: (تَقَدَّمَ قَوْلُ السُّهَيْلِيِّ: إِنَّ الْبَقَرَ تُعَبَّرُ بِرِجَالٍ مُتَسَلِّحِينَ يَتَنَاطَحُونَ فِي الْقِتَالِ، وَالْبَحْثُ مَعَهُ فِيهِ)[1].

وَهُوَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ «إِنِّي رَأَيْتُ وَاللهِ خَيْرًا، رَأَيْتُ بَقَرًا» وَلَكِنَّ تَقْيِيدَهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ الْبَقَرَ بِكَوْنِهَا تُنْحَرُ هُوَ عَلَى مَا فَسَّرَهُ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّهُمْ مَنْ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ التَّعْبِيرِ لِلْبَقَرِ فِي النَّوْمِ وُجُوهًا أُخْرَى: مِنْهَا أَنَّ الْبَقَرَةَ الْوَاحِدَةَ فِي الرُّؤْيَا تُفَسَّرُ بِالزَّوْجَةِ وَالْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ وَالْأَرْضِ.

وَالثَّوْرَ يُفَسَّرُ بِالثَّائِرِ لِكَوْنِهِ يُثِيرُ الْأَرْضَ فَيَتَحَرَّكُ عَالِيهَا وَسَافِلَهَا فَكَذَلِكَ مَنْ يَثُورُ فِي نَاحِيَةٍ لِطَلَبِ مُلْكٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَمِنْهَا أَنَّ الْبَقَرَ إِذَا وَصَلَتْ إِلَى بَلَدٍ فَإِنْ كَانَتْ بَحْرِيَّةً فُسِّرَتْ بِالسُّفُنِ، وَإِلَّا فَبِعَسْكَرٍ، أَوْ بِأَهْلِ بَادِيَةٍ، أَوْ يُبْسٍ يَقَعُ فِي تِلْكَ الْبَلَدِ.

وَفِي هَذَا السِّيَاقِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ قَوْلَهُ فِي الْخَبَرِ «وَاللهِ خَيْرٌ». مِنْ جُمْلَةِ الرُّؤْيَا، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ لَفْظَهُ لَمْ يَتَحَرَّرْ إِيرَادُهُ، وَأَنَّ رِوَايَةَ ابْنِ إِسْحَاقَ

---

(١) حيث قَالَ: الْبَقَرُ فِي التَّعْبِيرِ بِمَعْنَى رِجَالٍ مُتَسَلِّحِينَ يَتَنَاطَحُونَ.
قال الحافظ: وَفِيهِ نَظَرٌ، فَقَدْ رَأَى الْمَلِكُ بِمِصْرَ الْبَقَرَ وَأَوَّلَهَا يُوسُفُ عليه السلام بِالسِّنِينَ.

هِيَ الْمُحَرَّرَةُ[١]، وَأَنَّهُ رَأَى بَقَرًا، وَرَأَى خَيْرًا، فَأَوَّلَ الْبَقَرَ عَلَى مَنْ قُتِلَ مِنَ الصَّحَابَةِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَوَّلَ الْخَيْرَ عَلَى مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ الصِّدْقِ فِي الْقِتَالِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ[٢].

قَالَ أَهْلُ التَّعْبِيرِ: النَّفْخُ يُعْبَرُ بِالْكَلَامِ فِي الرُّؤْيَا، وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: يُعْبَرُ بِإِزَالَةِ الشَّيْءِ الْمَنْفُوخِ بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ شَدِيدٍ لِسُهُولَةِ النَّفْخِ عَلَى النَّافِخِ، وَيَدُلُّ عَلَى الْكَلَامِ[٣].

ونقل عن الْمُهَلَّبِ قوله: لِأَهْلِ التَّعْبِيرِ فِي السَّيْفِ تَصَرُّفٌ عَلَى أَوْجُهٍ: مِنْهَا أَنَّ مَنْ نَالَ سَيْفًا فَإِنَّهُ يَنَالُ سُلْطَانًا، وإِمَّا وِلَايَةً، وَإِمَّا وَدِيعَةً، وَإِمَّا زَوْجَةً، وَإِمَّا وَلَدًا، فَإِنْ سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ فَانْثَلَمَ سَلِمَتْ زَوْجَتُهُ وَأُصِيبَ وَلَدُهُ، فَإِنِ انْكَسَرَ الْغِمْدُ وَسَلِمَ السَّيْفُ فَبِالْعَكْسِ، وَإِنْ سَلِمَا أَوْ عَطِبَا فَكَذَلِكَ، وَقَائِمُ السَّيْفِ يَتَعَلَّقُ بِالْأَبِ وَالْعَصَبَاتِ وَنَصْلُهُ بِالْأُمِّ وَذَوِي الرَّحِمِ، وَإِنْ جَرَّدَ السَّيْفَ وَأَرَادَ قَتْلَ شَخْصٍ فَهُوَ لِسَانُهُ يُجَرِّدُهُ فِي خُصُومِهِ، وَرُبَّمَا عُبِّرَ السَّيْفُ بِسُلْطَانٍ جَائِرٍ. انْتَهَى مُلَخَّصًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ رَأَى أَنَّهُ أَغْمَدَ السَّيْفَ فِي الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ يَتَزَوَّجُ، أَوْ ضَرَبَ شَخْصًا بِسَيْفٍ فِي الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ يَبْسُطُ لِسَانَهُ فِيهِ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ يُقَاتِلُ آخَرَ وَسَيْفُهُ أَطْوَلُ مِنْ سَيْفِهِ فِي الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ، وَمَنْ رَأَى سَيْفًا عَظِيمًا فِي الرُّؤْيَا فَهِيَ فِتْنَةٌ، وَمَنْ قُلِّدَ سَيْفًا فِي الرُّؤْيَا قُلِّدَ أَمْرًا، فَإِنْ كَانَ قَصِيرًا لَمْ يَدُمْ أَمْرُهُ، وَإِنْ رَأَى أَنَّهُ يَجُرُّ حَمَائِلَهُ فَإِنَّهُ يَعْجِزُ عَنْهُ[٤].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ:

---

(١) وهي قوله: إنّي قَدْ رَأَيت وَاللهِ خَيْرًا، رَأَيتُ بَقَرًا.
(٢) ٥٢٦/١٢ ـ ٥٢٨.
(٣) ٥٢٨/١٢.
(٤) ٥٣٢/١٢ ـ ٥٣٤.

إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً(١) تَنْطُفُ(٢) السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا(٣)، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ(٤)، وَإِذَا سَبَبٌ(٥) وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اعْبُرْهَا**» قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**» قَالَ: فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: «**لَا تُقْسِمْ**».

قَالَ الْمُهَلَّبُ: (تَوْجِيهُ تَعْبِيرِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ الظُّلَّةَ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ يَقِي الْأَذَى

(١) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: أَيْ سَحَابَةٌ لَهَا ظِلٌّ، وَكُلُّ مَا أَظَلَّ مِنْ سقِيفَةٍ وَنَحْوِهَا يُسَمَّى ظُلَّةً.

(٢) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: بِنُونٍ وَطَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَيَجُوزُ ضَمُّهَا، وَمَعْنَاهُ تَقْطُرُ، بِقَافٍ وَطَاءٍ مَضْمُومَةٍ، وَيَجُوزُ كَسْرُهَا، يُقَالُ: نَطَفَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ.
وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: لَيْلَةٌ نَطُوفٌ أُمْطِرَتْ إِلَى الصُّبْحِ.

(٣) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: أَيْ يَأْخُذُونَ بِأَكُفِّهِمْ.

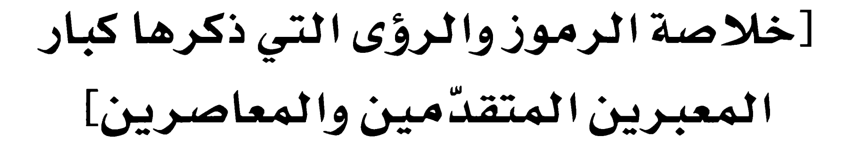
(٤) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: أَيِ الْآخِذُ كَثِيرًا وَالْآخِذُ قَلِيلًا.

(٥) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: أَيْ حَبْلٌ.

وَيَنْعَمُ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْعَسَلُ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ شِفَاءً لِلنَّاسِ، وَقال الله تعالى عن الْقُرْآنَ: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ وَقَالَ عنهُ: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَهُوَ حُلْوٌ عَلَى الْأَسْمَاعِ كَحَلَاوَةِ الْعَسَلِ فِي الْمَذَاقِ.

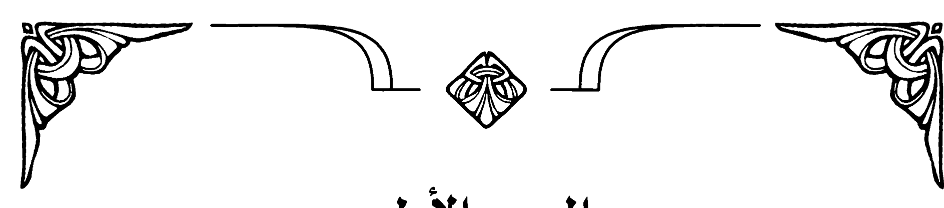
وَالسَّبَبُ فِي اللُّغَةِ الْحَبْلُ وَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، وَالَّذِينَ أَخَذُوا بِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ هُمُ الْخُلَفَاءُ الثَّلَاثَةُ، وَعُثْمَانُ هُوَ الَّذِي انْقَطَعَ بِهِ ثُمَّ اتَّصَلَ. انْتَهَى مُلَخَّصًا). وانتهى كلامُ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.





[خلاصة الرموز والرؤى التي ذكرها كبار المعبرين المتقدّمين والمعاصرين]

أسوق إليك ـ أخي القارئ ـ خلاصة رموزٍ ورؤى ذكرها كبار المعبرين المتقدمين والمعاصرين، مع التنبيه على أمر تقدم ذكرُه، وهو أن الرموز ليست ثابتة، بل قد تتغير بحسب الرائي وبحسب الزمان والمكان والعُرْف.



المعبر الأول
شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الحنبلي، المعروف بـ «الشهاب العابر»، في كتابه: البدر المنير في علم التعبير

وهو أهمّ الكتب؛ لأنه يجمع رموزًا كثيرة جدًّا، مع بيان معْناها، ووجه اسْتخراج المعاني من الرموز، ثم يسرد الرؤى التي عبرها المتعلقة بها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْبَاب الأول
فِي رُؤْيَة الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا وَالْمَلَائِكَة والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالصديقين وَالصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ

رُؤْيَتهمْ فِي الصِّفَات الْحَسَنَة، أَو إقبالهم على الرَّائِي: دَلِيل على الْبشَارَة وَالْخَيْر وَالرَّحْمَة، ورؤيتهم فِي الصِّفَات النَّاقِصَة: دَال على النَّقْص فِي الرَّائِي.

فَإِذا رأى أحدُ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ أَو أحدَ هَؤُلَاءِ قد قربه، أَو أجلسه مَوْضِعه، أَو كَلمه، أَو وعده بِخَير: فبشارة لَهُ بِرَفْع الْمنزلَة، فَإِن كَانَ يَلِيق بِهِ الْملك: ملك، أَو الْولَايَة: تولى، أَو الْقَضَاء أَو التدريس: حصل لَهُ ذَلِك، أَو حكم على أَرْبَاب صَنعته، أَو تقرب من الْمَمْلُوك، أَو الْوِلَادَة، أَو الْقُضَاة، أَو الْعلمَاء، أَو الزهاد، أَو أَرْبَاب المناصب.

وَرُبـمَا نَالَ خيرًا من الْحَاكِم عَلَيْهِ كَأحد أَبَوَيْهِ، أَو سَيّده، أَو أستاذه.

وَإِن كَانَ كَافِرًا: أسلم، أَو مذنبًا: تَابَ، أَو يقْصد أكبر مَوَاضِع عِبَادَته، وَإِن كَانَ مَرِيضًا: مَاتَ.

وَأما من رَآهُمْ فِي صفة نَاقِصَة، أَو تهدّدوه، أَو أعرضُوا عَنهُ: تغير عَلَيْهِ كبيره؛ كالسلطان، وَالْحَاكِم، والعالم، وَالسَّيِّد، وَالْوَالِد، والعريف، وَنَحْوهم، وَرُبمَا تغير دينه.

مَجِيء البارئ ﷻ إِلَى الْمَكَان الْمَخْصُوص، أَو تجليه عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي الصِّفَات الْحَسَنَة: دَال على نصر المظلومين، وهلاك الظَّالِمين، وَمَوْت المرضى، لِأَنَّهُ تَعَالَى حق، وَرُبمَا دلّ على خراب ذَلِك الْموضع.

*** إِذا رأى أحد أَنه صَار وَاحِدًا مِنْهُم مَا نقُول لَهُ تصير وَاحِدًا مِنْهُم بل نُعْطِيه من المناصب على قدر مَا يَلِيق بِهِ،** فَإِن كَانَ فِي صِفَات حَسَنَة نقُول لَهُ أَنْت متول، فِيك خير على قدر ذَلِك الْحسن، وَإِن كَانَ فِي صِفَات ردية حذّره من ذَلِك وَقل لَهُ: ارْجع عَن كَيْت وَكَيْت.

مِثَاله: أَن يَقُول: رَأَيْت أنني على الْعَرْش أَو الْكُرْسِيّ وَقد أتلفتُ بعضه برجلي، تَقول لَهُ: تخون كبيرك، فَرُبمَا يكون بوطيء حرَام؛ لِأَن الرِّجل مَحل الوطيء، وَإِن أتْلفه بِيَدِهِ فَتكون الْخِيَانَة بِالْأَخْذِ أَو بِالضَّرْبِ أَو بِمن دلّت عَلَيْهِ الْيَد، وَإِن أتلفه بفمه كَانَ بِكَلَام أَو بِمَا يدل السان عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ سَائِر الْأَعْضَاء.

وَإِن كَانَ ذَلِك فِي اللَّوْح أَو الْقَلَم رُبمَا كَانَت فِي كتبه، أَو عُلَمَاء يَهْتَدِي بهم، أَو كِتَابه، أَو الْأُمَنَاء الحافظين لأسرار من دلّ الْبَارِي ﷻ عَلَيْهِ من الكبراء، وَنَحْو ذَلِك، فَافْهَم وَقس عَلَيْهِ إِن شَاءَ الله تَعَالَى.

وَقد أنكر قوم رُؤْيَة الْبَارِي ﷻ فِي الْمَنَام وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ وساوس

وأخلاط لَا حكم لذَلِك، وَهَذَا الْإِمْكَان لَيْسَ بِصَحِيح؛ لأَنا جعلنَا ذَلِك أعمالًا للرائي، وَلَا نكابر الرَّائِي فِيمَا يرَاهُ وَغلب على ظَنّه ذَلِك، بل نقُول: رَبك ﷻ الْحَاكِم عَلَيْك، فَنَنْظُر فِيمَن يحكم فَنُعْطِيه من الْخَيْر وَالشَّر على قدر مَا يَلِيق بِهِ من شُهُود الرُّؤْيَا، وَكَذَلِكَ نقُول أَنه حق سُبْحَانَهُ، فَإِن كَانَ فِي صِفَات حَسَنَة كنت على حق، وَإِن كَانَ فِي صِفَات ردية فَأَنت على بَاطِل، وَنَحْو ذَلِك.

فصل: وَتعْتَبر الْمَلَائِكَة، والأنبياء عليهم السلام، بِمَا يَلِيق بهم، فَمن صَار جِبْرِيل، أَو جَاءَ إِلَيْهِ، أَو صَار فِي صفته: دلّ على مَجِيء رَسُول من عِنْد من دلّ الْبَارِي ﷻ عَلَيْهِ، كرسول من سُلْطَان، أَو حَاكم، أَو عَالم، أَو ولد، وَنَحْو ذَلِك، فَإِن كَانَ فِي صفة حَسَنَة: فَرَسُول بِخَير، وَإِلَّا فَلَا، وَإِن صَاحبه: صَاحب إنْسَانًا كَذَلِك.

فصل: مِيكَائِيل عليه السلام: دَال على خَازِن، أَو منفق، أَو متصرف، فِي بَيت مَال من ذل الْبَارِي عَلَيْهِ، فَمن أَتَاهُ فِي حَالَة جَيِّدَة: نَالَ خيرًا مِمَّن ذكرنَا، وَإِلَّا فَلَا، وَمن صَار فِي صفته، أَو صَاحبه: تولى منصبًا يَلِيق بِهِ، أَو صَاحب إنْسَانًا كَذَلِك.

قَالَ المُصَنّف: لما أَن كَانَ مِيكَائِيل مُتَوَلِّي الْمِيَاه ومراعاة النَّبَات الَّذِي هُوَ حَيَاة الْحَيَوَان وَيصرف إِلَى أَرض بِمَا يصلح لَهَا أشبه الخازن والمنفق والمتصرف فأعط لكل إِنْسَان مَا يَلِيق بِهِ.

فصل: عزرائيل عليه السلام: تدل رُؤْيَته على اجْتِمَاع الهموم، وتفريق الْجَمَاعَات، وَمَوْت المرضى، وخراب العامر، وعَلى الْخَوْف.

قَالَ المُصَنّف: لما أَن كَانَ عزرائيل مُتَوَلِّي الْمَوْت والموتى، وميتّم الْأَوْلَاد، ومرمّل النسوان، ومفرق الأحباب، أوجب ذَلِك خراب الديار، فَإِذا رَآهُ أحد فأعطه مَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كأنني ملك

الْمَوْت، قلت: أَنْت رجل جزار، قَالَ: صَحِيح، وَذَلِكَ لما يفني على يَدَيْهِ من الْحَيَوَان، وَمثله قَالَ آخر، قلت: أَنْت سفاك الدِّمَاء وقاطع الطَّرِيق، فَتَابَ عَن ذَلِك.

وإسرافيل عَلَيْهِ السَّلَامُ بعكسه، يدل على عمَارَة الخراب، واجتماع المتفرق، وعافية الْمَرِيض.

فصل: كل نَبِي اعْتبر مَا جرى لَهُ، وَأعْطِ حكمه للرائي، فَمن صَار آدم، أَو فِي صفته، أَو صَاحبه: انتصر عَلَيْهِ عدوه، وأزاله من منصبه، وَرُبمَا خرج من مَكَان إِلَى آخر، ويرزق أَوْلَادًا، وَيحصل لَهُ نكد من جهتهم، فَإِن أبصره نَاقص الْحَال: رُبَّمَا نقص حَال الْحَاكِم عَلَيْهِ، أَو تَغَيَّرت مكاسبه، أَو صَنعته، وَإِن كَانَ فِي حَال حسن: عَاد خَيره عَلَيْهِ، أَو على من ذكرنَا.

فصل: من صَار من الأصحاء نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَو صَاحبَه: طَال عمره، وَربح فِي الْخشب وَالشَّجر وَمَا يعْمل مِنْهُ، وَنَجا هُوَ وَأهل بَيته، أَو رَعيته من الشدائد، وانتصر على أعدائه، أَو صَاحب إنْسَانا كَذَلِك.

فصل: من صَار فِي صفة إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أَو صَاحبَه: دلّ على الْبلَاء من الْأَعْدَاء، لَكِن ينصر عَلَيْهِم، وَرُبمَا يَلِي ولَايَة أَو إِمَامَة وَيكون عادلًا فِي ذَلِك، أَو يصاحب إنْسَانا كَذَلِك.

فصل: من صَار فِي صفة يَعْقُوب عَلَيْهِ السَّلَامُ أَو صَاحبَه: نَالَ هموما، وَفَارق أحبته وَيرجع يجْتَمع بهم، ويتنكد من أَوْلَاده أَو أَقَاربه.

وَأما من صَار فِي صفة يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَامُ: خشِي عَلَيْهِ الْأسر، أَو السجْن ثمَّ يخلص، وَإِن كَانَ يَلِيق بِهِ الْملك: ملك، أَو يتَوَلَّى ولَايَة تلِيق بِهِ، وَيُفَارق أَهله وأقاربه لنكد يَقع بَينهم، ثمَّ يجْتَمع بهم، ويتهم بِامْرَأَة وَيكون مِنْهَا بريًا، وَرُبمَا رزق معرفَة علم المنامات، أَو التواريخ.

قَالَ المُصَنّف: قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت يُوسُف، قلت: اتُّهمت بِسَرِقَة، قَالَ: نعم، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام اتهمه إخْوَته بِالسَّرِقَةِ.

فصل: من صَار فِي صفة دَاوُد أَو سُلَيْمَان عَلَيْهِمَا السَّلَام: ملك، أَو تولى ولَايَة تلِيق بِهِ، ويرزق الْعلم وَالْعِبَادَة، وينتصر على أعدائه بعد ظفرهم بِهِ، وتذلل لَهُ الْأُمُور الصعاب، وَمن صَاحبهمْ: صَاحب من دلوا عَلَيْهِ.

فصل: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام: من صَاحبه أَو صَار فِي صفته أَو ملك عَصَاهُ، أَو لبس بعض ثِيَابه: ارتفع قدره، وانتصر على أعدائه، وَرُبمَا اتُّهمَ بتهمة، وَأُخرج من بَلَده لأجل التُّهْمَة، وَإِن كَانَ الرَّائِي ملكًا: طلب بِلَاد عدوه، وَقَاتلهمْ فِيهَا، وافتتحها.

فصل: أَيُّوب عَلَيْهِ السَّلَام: تدل رُؤْيَته أَو لبس ثِيَابه على الْبلَاء، وفراق الْأَحِبَّة، وَكَثْرَة الْمَرَض، ثمَّ يَزُول ذَلِك جَمِيعه، وَيكون ممدوحًا عِنْد الأكابر، وَرُبمَا جرت آفَة على دوابه أَو يَمُوت لَهُ أَوْلَاد ثمَّ يعوض عَلَيْهِ ذَلِك.

فصل: من صَار عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام أَو لبس بعض ثِيَابه، أَو اتّصف بِصفة من صِفَاته: إِن كَانَ مُتَوَلِّيًا[1] أَو مخاصمًا: انتصر، وَإِن كَانَ صَاحب صَنْعَة: قهر فِي صَنعته أَرْبَابهَا، خُصُوصًا إِن كَانَ طَبِيبًا.

فصل: من صَار فِي صفة أشرف الْمُرْسلين مُحَمَّد ﷺ أَو صَاحبَه أَو لبس بعض ثِيَابه: ارتفع ذكره، وتشرّف بِهِ أَهله ومعارفه، وَيكون صَالحًا فِي دينه ودنياه، وَأما إِن أعرض عَنهُ أَو شَتمه أَو تغير عَنهُ حصل للرائي نكدٌ، وَرُبمَا كَانَ على أَمر مَكْرُوه.

وَكَذَلِكَ الحكم لسَائِر الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام، وللصديقين وَالصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ

(١) أي: صاحب ولاية.

رضوَان الله عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، من صَاحب وَاحِدًا مِنْهُم، أَو صَار فِي صفته، أَو لبس بعض ملبوسه، فأعطه من أَحْكَامه مَا جرى لذَلِك، على قدر مَا يَلِيق بِهِ من الْخَيْر وَالشَّر.

قَالَ الْمُصَنّف: رُؤْيَة سيد الْمُرْسلين ﷺ ورؤية سَائِر الْأَنْبِيَاء تخْتَلف بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَحْوَال الرَّائِي لكَوْنهم لَا يرَوْنَ حَقِيقَة فِي كل وَقت، فَإِن الرَّائِي يَقُول: رَأَيْت النَّبِي الْفُلَانِيّ فيفسَّر على مَا اعْتقد، كَمَا إِذا قَالَ: رَأَيْت أَنه أعمى فَيَقُول: أَنْت على بِدعَة وضلالة أعمى عَن الْحق وَنَحْو ذَلِك.

وَرُبمَا دلّ النَّبِي ﷺ على أُمُور، كَمَا قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت كَأَنِّي حَامِل للنَّبِي ﷺ فَوَقع من يَدي ومَاتَ، فَقلت لَهُ: كَانَ لَك مصحف أَو كتاب حَدِيث فَضَاعَ، قَالَ: نعم، قلت: وغفلت عَن صَلَاتك، وَكَانَ لَك ولد فسافر، قَالَ: نعم، قلت: وَكَانَ مَعَك سراج فَوَقع وتكسّر، فَضَحِك وَقَالَ: صَحِيح، وَذَلِكَ لِأَن النَّبِي ﷺ يُسمى السراج الْمُنِير، وَنَحْو ذَلِك فقس إِن شَاءَ الله تَعَالَى.

الْبَاب الثَّانِي

فِي السَّمَاء وَمَا فِيهَا، وَمَا ينزل مِنْهَا وَمَا يطلع إِلَيْهَا

من طلع إِلَى السَّمَوَات من المرضى وَلم ينزل مِنْهَا: مَاتَ، وَذَلِكَ للأصحاء: دَالٌّ على الرّفْعَة وَدخُول دور الأكابر، وَيدل على الزَّوْجَة والدور، وَالسّفر فِي الْبر وَالْبَحْر، وعَلى كل مَكَان غَرِيب، فَإِن أصَاب فِيهِنَّ النُّور، أَو الْمَلَائِكَة الملاح، أَو وجد رَائِحَة طيبَة، أَو مَأْكُولا مليحًا، وَنَحْو ذَلِك: حصل لَهُ فَائِدَة وراحة، إِمَّا من دور الأكابر، أَو من الْأَمْلَاك، أَو من الْأَسْفَار، أَو من زَوْجَة، أَو من ولَايَة يتولاها، أَو من عَالم أَو من حَاكم يحكم عَلَيْهِ، كَالْأَبِ، وَالزَّوْج، وأمثالهم، وَأما إِن

كَانَ فِيهِنَّ الظلام، أَو حيات، أَو عقارب، أَو جن، أَو دُخان، أَو نَار، أَو رَائِحَة ردية: حصل لَهُ نكد مِمَّن ذكرنَا.

قَالَ المُصَنّف: دلّت السَّمَاء على الْمَرَض الشَّدِيد وعَلى الْمَوْت لكَون الْأَرْوَاح تطلع إِلَيْهَا، وَلكَون الصاعد إِلَيْهَا غَابَ عَن عُيُون أهل الأرض، ولكونه فَارق الأَرْض وَمن عَلَيْهَا فَأشبه الْمَيِّت، وَالنُّزُول ضد ذَلِك، وَدلّ على معاشرة الأكابر والرفعة لعلو الطالع، ولكونها مقرّ الْحَاكِمين على أهل الأَرْض المتصرفين ـ لَهُم وَفِيهِمْ ـ بالمسرة والمضرة، ودلت على الْأَسْفَار لِأَن الطائرات فِي السَّمَاء يرجعن فِي غَالب الْأَحْوَال ينزلن إِلَى الأَرْض، ودلت على الْبحار والمياه لِأَنَّهَا مَعْدن الغيوم والأمطار.

فصل: الشَّمْس وَالْقَمَر: كل وَاحِد مِنْهُمَا دَال على الْجَلِيل الْقدر، كالملوك، والولاة، والآباء، والأزواج، وَالْأَبْنَاء، والأقارب، وَالْأَمْوَال، والأملاك، وَالْخَيْر، والمعيشة، فَمن رأى أَن الشَّمْس عِنْده، أَو على رَأسه، أَو كَأَنَّهَا بِحكمِهِ، أَو هِيَ فِي دَاره، أَو كَأَنَّهُ يحملهَا وَلم تؤذه بحرها: حصلت لَهُ فَائِدَة مِمَّن ذكرنَا، فَإِن كَانَ أعزب تزوج، وَإِن كَانَ عِنْده حَامِل رزق ولدًا جميلًا، حسن الصُّورَة، هَذَا إِذا رَآهَا كَأَنَّهَا بِالنَّهَارِ.

قَالَ المُصَنّف: إِنَّمَا دلّ الشَّمْس وَالْقَمَر على الْجَلِيل الْقدر لعُمُوم انْتِفَاع النَّاس بهما ولضرر بَعضهم مِنْهُمَا، وعَلى المعايش والأملاك لِأَن انْتِفَاع النَّاس بهما فِي الزراعات والنبات فِي كل وَقت.

فصل: وَأما إِن أحرقته أَو آذته: حصل لَهُ نكد مِمَّن ذكرنَا، خُصُوصًا فِي الصَّيف، وَأما إِن أحرقت الزراعات، أَو الْبَسَاتِين، أَو آذى النَّاس حرهَا: دلّ ذَلِك على أمراض ووباء، أَو ظلم من الأكابر، أَو حوائج، أَو غلاء أسعار فِي الْمَأْكُول، وَنَحْو ذَلِك.

فصل: فَإِن كَانَ فِي السَّمَاء شموس، وَهِي تؤذي النَّاس: فأقوام ظلمَة، وأرباب شَرّ، وَأما إِن نفع ضوؤهم: فأرباب عدل، وَربح وراحات، وَرُبمَا يكون فِي الزراعات وَالثِّمَار وكل مَا يحْتَاج إِلَى الشَّمْس وَكَثْرَة الْفَائِدَة وَالْخَيْر، وَكَذَلِكَ الْقَمَر إِلَّا أَن دولته بِاللَّيْلِ، وَهُوَ أنزل مِنْهَا مرتبَة.

قَالَ المُصَنّف: اعْتبر الْقَمَر بأحوال الرَّائِي، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كأنني آكل الْقَمَر، قلت لَهُ: أبْعث طبقًا أَو مرْآة وأكلت ثمن ذَلِك، قَالَ: نعم، وَقَالَ آخر: رَأَيْت وَجه إِنْسَان صَار قمرًا، فَقلت: نخشى عَلَيْهِ برصًا أَو طُلُوعًا فِي وَجهه، فَقَالَ: جرى ذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت كأنني وَقعت فِي الْقَمَر وَأَنا فِي شدَّة، قلت لَهُ: اترك الْقمَار، وَرَأى إِنْسَان أَن الْقَمَر قد صَار لَهُ حرارة كحر الشَّمْس، قلت: يتَوَلَّى بعض نواب الكبراء منصب مَن استنابَه، فَإِن نفع النَّاس ذَلِك الْحر نَالَتْ رَعيته بِهِ خيرًا وَإِلَّا فَلَا، وَرَأى آخر أَن ضوء الشَّمْس صَار بَارِدًا وَزَالَ ذَلِك الْحر، قلت: إِن كَانَ ذَلِك فِي زمن الصَّيف عدل الْمُتَوَلِي ونالت الرّعية مِنْهُ رَاحَة ثمَّ عَن قَلِيل يَمُوت، فَمَاتَ قاضيهم بعد أَن حسنت سيرته، وقلت: يَقع مطر لَا نفع فِيهِ، فَوَقع الْمَطَر وَكَانَ فِي الصَّيف خلاف الْعَادة.

فصل: قتال الشَّمْس مَعَ الْقَمَر: دَلِيل على حَرْب تقع، فَإِن كَانَ كَأَنَّهُ فِي نوم النَّهَار: فالغلب للشمس، يظْهر أهل الْحق، وَإِن كَانَ كَأَنَّهُ فِي ليل: فالغلب للقمر، وَيظْهر أهل الظُّلم، لِأَنَّهُ مُتَوَلِّي الظلمَة، والظلمة يشتق مِنْهَا الظُّلم.

فصل: طُلُوع الْهلَال: دَال على بشارة أَو غَائِب يقدم من تِلْكَ الْجِهَة، وَهُوَ لمن عَلَيْهِ دين: مطالبات، وهموم، ونكد، وَيدل على خلاص المسجون وَالْمَرِيض، وَأما كَثْرَة الأَهِلّة والأقمار: فدليل على

الْخَوَارِج، فَإِن كَانَ ضوؤهم ينفع النَّاس: فَذَلِك خير وراحة، وَإِلَّا فَلَا، وَرُبمَا دلّ كَثْرَة الْأَهِلّة فِي الْمَكَان على الْفَوَائِد.

فصل: وَأما النُّجُوم فَكل وَاحِد مِنْهُم دَال على مَا دلّ الشَّمْس وَالْقَمَر عَلَيْهِ، ويدلون على الْعلمَاء؛ لكَوْنهم يتهدَى بهم فِي الْبر وَالْبَحْر، وَرُبمَا دلوا على قطاع الطَّرِيق والخوارج، لكَوْنهم لَا يظهرون إِلَّا بِاللَّيْلِ، فَمن رأى أَن النُّجُوم جَاءَت إِلَيْهِ، أَو إِلَى دَاره، أَو اجْتمعت عِنْده، أَو كَأَنَّهُ يرعاها، أَو يتحكم فِيهَا، وَلم تؤذه؛ فَإِن كَانَ يصلح للْملك: ملَك، وَإِلَّا تولى ولَايَة تلِيق بِهِ، وَرُبمَا تزوج وَجَاء الكبراء إِلَى عِنْده، أَو يرْزق ذُرِّيَّة، أَو أقَارِب، أَو أَصْحَاب، أَو أَمْوَال، أَو عبَادَة، أَو تلاميذ، وَيكون ذَلِك على قدر كثرتها وقلتها، أَو دَرَاهِم، أَو دَنَانِير، وَنَحْو ذَلِك.

وَلما رأى يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَام الشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم لَهُ ساجدين فسّره لَهُ وَالِده عَلَيْهِ السَّلَام بِمَا فسره، وقسنا عَلَيه الْأَقَارِب والمعارف وَالْأَمْوَال والفوائد والعلوم والتقرب من الأكابر وعلو الْمنَازل؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي تَمام تَفْسِيره: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ إِلَى آخر الْآيَة.

وَمن ذَلِك: رأى إِنْسَان كَأَنَّهُ سقط من الثريا نجم، فَقلت لَهُ: أَنْتُم سبع أخوة ذُكُور، قَالَ: نعم، قلت: يَمُوت وَاحِد مِنْكُم، فَمَاتَ.

فصل: فَأَما إِن آذت الرَّائِي أَو أحرقته أَو ضيقت عَلَيْهِ: حصل لَهُ نكد مِمَّن ذكرنَا أَو من غلْمَان الأكابر، وَإِن كَانَ مُسَافِرًا أَو يطْلب سفرًا: قُطعت عَلَيْهِ الطَّرِيق، فَأَما إِن صَار جِسْمه نجومًا: كثرت عَلَيْهِ دُيُونه ومطالبات أَو يتَكَلَّم النَّاس فِي عرضه أَو يطلع فِي جِسْمه دماميل أَو جدري أَو طلوعات أَو مرض ردي.

وَأما سُقُوطهَا أَو طُلُوعهَا وَالشَّمْس طالعة: دَال على الحروب والفتن وَالْمَوْت.

والكبار من النُّجُوم أشرف النَّاس، وَالصغَار عوامهم، والمذكر ذُكُور، والمؤنث إناث؛ كالزهرة والشعرى وَبَنَات نعش والثريا.

فصل: وَأما من رأى أَنه يسْجد للشمس أَو للقمر أَو للنجم: خدم من دلّ عَلَيْهِ، أَو احْتَاجَ إِلَيْهِ، وَفَسَد مَعَه دِينه إِن كَانَ يعْتَقد تَحْرِيم السُّجُود لذَلِك، وَأما إِن رأى كَأَنَّهُ بلع نجمًا: اعتقل إنْسَانًا، وَرُبمَا أحب من دلّ النَّجْم عَلَيْهِ، فَإِن أحرق شَيْئًا فِي فُؤَاده: تنكد مِمَّن ذكرنَا وَإِلَّا فَلَا، فَإِن أخرجه من فُؤَاده أخرج المعتقل، أَو ترك محبَّة من وَقع بفؤاده، أَو زَالَ النكد الَّذِي بفؤاده، وَالله أعلم.

الْبَاب الثَّالِث
فِي الْحَوَادِث فِي الجو

الرعود المزعجة أَو الأمطار أَو الجليد أَو الْبرد المؤذي أَو الصَّوَاعِق المحرقة أَو الرِّيَاح الْعَظِيمَة أَو البروق الْكَثِيرَة أَو الغيوم السود الوحشة: كلّ مِنْهُم دَال على الْخَوْف والحوادث الْعَظِيمَة وَالْأَخْبَار الردية لمن رأى هَذَا فِي الْمَنَام خُصُوصًا للمسافرين، فَإِن هدَمت دورًا أَو قلعت أشجارًا، أَو أهلكت شَيْئًا من الْحَيَوَانَات النافعة وَنَحْو ذَلِك فعدوّ أَو أمراض أَو وباء أَو طاعون أَو ظلم من الأكابر أَو جوائح أَو غلو أسعار أَو أَخْبَار ردية وَنَحْو ذَلِك لمن أَصَابَهُ فِي شَيْء مِمَّا ذكرنَا، وَإِن كَانَ رائي ذَلِك مُسَافرًا: رُبمَا قطعت عَلَيْهِ الطَّرِيق وَرُبمَا حصل للرائي نكد من أستاذه أَو أحد أَبَوَيْهِ أَو من معلمه أَو بطلت معيشته.

قَالَ الْمُصَنّف: وَرُبمَا دلّت على الْحَوَادِث فِي ابْن آدم، كَرجل رأى أَن رعدًا عَظِيمًا أزعجه وَكَانَ فِي غير أَوَانه، قلت: يَقع بسمعك صمم،

فَجرى ذَلِك، وَرَأى آخر كَأَنَّهُ تَحت مطر عَظِيم وَهُوَ مَكْشُوف الرَّأْس، قلت لَهُ: يَقع برأسك نزلة عَظِيمَة، فَجرى ذَلِك، وَرَأى آخر كَأَنَّهُ بردًا وَقع عَلَيْهِ وانغرز بجسمه وَرَأسه، قلت: يطلع فِي يَديك ورأسك دماميل أَو جدري، فَوَقع ذَلِك.

فصل: وَأما الغيوم الملاح أَو الرِّيَاح الطّيبَة والنور والأمطار المفيدة والثلوج فِي أَمَاكِن نَفعهَا فدليل على الْفَوَائِد لمن ينْتَفع بهَا فِي الْمَنَام، وعَلى الخصب والراحة، وعَلى عدل الأكابر، وَالْأَخْبَار الطّيبَة، والفائدة مِمَّن دلّت السَّمَاء عَلَيْهِ.

فصل: من طَار أَو سَار فِي السحب أَو فِي الرِّيَاح فَإِن كَانَ بجناح أَو هُوَ جَالس على شَيْء يمسِكهُ فَهُوَ سفر فِيهِ رَاحَة وعاقبته سليمَة، وَهُوَ بِلَا جنَاح وَلَا شَيْء يمسِكهُ: قَلِيلُ نكد أَو تَعب.

قَالَ الْمُصَنّف: إِنَّمَا كَانَ الطيران رديًا إِذا لم يكن على شَيْء يمسِكهُ؛ لِأَن الرّيح والسحاب ليسَا بجسم، فالراكب على خطر، كَمَا قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني رَاكب على سَحَابَة وَقد تزلزلت فَوَقَعت فِي وَسطهَا، قلت: اسْمك سُلَيْمَان، قَالَ: نعم[١]، قلت: عزمت على سفر فِي بَحر ويخشى عَلَيْك الْغَرق وتنجوا وَتَقع من أَعلَى الْمركب إِلَى آخرهَا، فَجرى ذَلِك.

فصل: إِن نزل من السَّمَاء سمن أَو عسل أَو دَقِيق أَو خبز أَو شَيْء مِمَّا فِيهِ نفع: فرزق وَرخْص وفوائد وتجارات قادمة فِيهَا نفع، وَيدل على عدل الأكابر، كَمَا أَنَّهَا إِذا نزل مِنْهَا بقٌّ أَو براغيث أَو حيات أَو عقارب أَو حِجَارَة مؤذية أَو نَار أَو دم وَنَحْو ذَلِك كَانَ دَلِيلا على الْفِتَن والأمراض

(١) لأن سليمان عليه السلام سخّر الله له الريح.

أَو ظلم مِمَّن دلّت السَّمَاء عليه، أَو عَدو يقدم إِلَى ذَلِك الْمَكَان، فَإِن أتلف شَيْئًا أَو آذَى أحدًا: خِيف على ذَلِك الْموضع، وَرُبمَا كَانَت جوائح تضر بالغلال، وَنَحْو ذَلِك.

قَالَ المُصَنّف: قولي فِيمَا تقدم: إِن نزل من السَّمَاء سمن أَو عسل أَو دَقِيق أَو خبز أَو شَيْء مِمَّا فِيهِ نفع احْتِرَاز مِمَّا لَو أتلف الزراعات أَو الملابس أَو شَيْئًا نَافِعًا: صَار رديًا، وَإِذا انْتفع النَّاس بِهَذِهِ المؤذية دلّ على الْفَائِدَة من حَيْثُ لَا يحْتَسب، وَأمن من حَيْثُ يخَاف، وَيدل على الْحَاجة أَيْضًا، وأوقات الضَّرُورَة، كَمَا قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني آكل الْحَيَّات والعقارب، قلت: أَنْت رجل حاوي[1]، وَرَأى آخر أَنه يَأْكُل الْمَوْتَى، قلت: أَنْت تَأْخُذ أكفان الْمَوْتَى وَأَنت حفار الْقُبُور، قَالَ: نعم؛ لِأَن وَضعه الْمَوْتَى فِي فُؤَاده كالدفن لَهُم، وَرَأى آخر أَنه يَأْخُذ الْمَوْتَى يضعهم فِي فَمه من غير أَن يبتلعهم ثمَّ يَرْمِي بهم، قلت: أَنْت مغسل الْمَوْتَى، قَالَ: نعم، وَكَانَ دَلِيله أَن الرِّيق فِي الْفَم كَالْمَاءِ الَّذِي يغسل بِهِ الْمَوْتَى، فَافْهَم ذَلِك.

فصل: فَإِن طلع إِلَى السَّمَاء عصافير أَو نحل أَو ذُبَاب فموت يَقع فِي ذَلِك الْمَكَان الَّذِي طلع مِنْهُ على قدر كثرته وقلته، أَو رحيل يَقع فِي ذَلِك الْمَكَان، وَكَذَلِكَ كل مَا كَانَ من الْحَيَوَانَات النافعة.

قَالَ المُصَنّف: دلّ الطالع إِلَى السَّمَاء على مَا ذكرنَا؛ لِأَنَّهَا أَرْوَاح صعدت إِلَى مَحل صعُود الْأَرْوَاح، فَدلَّ على الْمَوْت، وَدلّ على الرحيل لنقلهم من الأَرْض إِلَى مَكَان آخر.

وَقَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كَأَن جَمِيع الذُّبَاب الَّذِي فِي بَيْتِي قد طَار

---

(١) الحاوي: هو الذي يربي الحيات ويجمعها.

جملَة وَاحِدَة، قلت لَهُ: عنْدك طيور مسجونة ودجاج، قَالَ: نعم، قلت: يهرب الْجَمِيع أَو يموتوا أَو يسرقوا، فَذكر أَن ولدًا لَهُ صَغِيرًا فتح أماكنهم فطار الْجَمِيع، فَافْهَم ذَلِك.

فصل: وَأما إِن كَانَ ارْتَفع أَقسَام الشَّرّ كالحيات أَو العقارب أَو الْأسود أَو الأوزاغ وَنَحْو ذَلِك دلّ على هَلَاك المفسدين، وراحة أهل ذَلِك الْمَكَان لذهاب الْأَذَى عَنْهُم.

فصل: وَأما تفطر السَّمَاء أَو دورانها فدليل على كَثْرَة الْبدع وَالْخَوْف، وتغيير من دلّت السَّمَاء عَلَيْهِ. وسقوطها دَلِيل على سفر الأكابر وَالْأَوْلَاد والأقارب، وتغيير المعايش، وَيدل على كَثْرَة الأمطار كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

إذا نـزل الـسَّـمَـاء بِـأَرْض قـوم   رعـيـنـاه وَإِن كَـانُـوا غـضـابًـا

فَأَما إِن سَقَطت وأهلكت الزراعات أَو أتلفت شَيْئًا أَو ضيقت على النَّاس كَانَ ذَلِك همًّا وغمًّا ووباءً وجوائح وعدوًا وأمراضًا فِي ذَلِك الْمَكَان الَّذِي سَقَطت فِيهِ.

قَالَ المُصَنّف: وتدل رُؤْيَة السَّمَاء على مَتَاع الرَّائِي، وَمَا فِي بَيته، كَمَا رأى إِنْسَان أَن السَّمَاء انشقت، قلت: ينشق سقف بَيْتك، فَجرى ذَلِك، وَمثله رأى آخر، قلت: ينفتح رَأسك بضربة، فَجرى ذَلِك، وَكَانَت قرينة ذَلِك أَنه رَآهَا قريبَ رَأسه.

فصل: وَأما الْحر الشَّديد أَو الْبرد الشَّديد فيدلان على الْأَمْرَاض والأنكاد، وَبطلَان المعايش.

وَأما مَجِيء اللَّيْل أَو الظلمَة فَيدل على ضيق الصَّدْر، وَرُبمَا دلّ على فرَاغ الْأَعْمَال، وَأمن الْخَائِف، وَمن أَرَادَ أَن يعْمل مَسْتُورًا تمّ لَهُ مُرَاده، وَأما النَّهَار والنور فيدلان على الْهدى وَالْخَيْر والراحة، وعَلى خلاص المشدودين، وعَلى إِظْهَار المستورين.

وَأما كَثْرَة الشهب إِذا لم تؤذي النَّاس فدليل على صرف الْآفَات عَن الْملك، وحراسته، وظفره بأعدائه أَو بجواسيس، وعَلى حوادث تحدث وَتَكون الْعَاقِبَة سليمَة.

قَالَ الْمُصَنّف: إِذا رئيت الشهب فِي النَّهَار دلّ على الحروب أَيْضًا كَالنُّجُوم، وَإِنَّمَا دلّت على أَن الْملك أَو الْكَبِير بِالْمَكَانِ يظفر بجواسيس لِأَن الله تَعَالَى جعلهَا رجومًا للَّذين يسْتَرقونَ السّمع فهم كالجواسيس الَّذين يسْتَرقونَ الْأَخْبَار، وَأما حسن الْعَاقِبَة فِي الْحَوَادِث لِأَن سُقُوط الشهب غير مؤذي بِخِلَاف الصَّوَاعِق.

الْبَاب الرَّابِع

فِي الأَرْض وأشجارها وجبالها وسهلها ووعرها وَمَا يتَعَلَّق بهَا

الأَرْض: تدل على الْأَب وَالأُم وَالزَّوْجَة والمعيشة والقرابة وَالدَّوَاب وكل من فِيهِ نفع، فَمن ملك أَرضًا مليحة أَو زَرعهَا: نَالَ فَائِدَة مِمَّن ذكرنَا، وَأما من زَالَت الأَرْض من تَحْتَهُ فَارق من ذكرنَا.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّت الأَرْض على الْأَبَوَيْنِ لكَون الْإِنْسَان خلق مِنْهَا، وعَلى الزَّوْجَيْنِ لأجل الْحَرْث وَالْوَطْء كَالنِّكَاحِ، والنبات مِنْهَا كَالْوَلَدِ، وعَلى المعايش والفوائد لانتفاع النَّاس والمخلوقات عَلَيْهَا وَبهَا، وعَلى الدَّوَابّ كَذَلِك، وَلمن عبر فِيهَا على السّفر فَإِن كَانَ مَرِيضا فَهُوَ سفر للآخرة، وَإِن كَانَ سليما فَهُوَ سفر فِيهِ من الْخَيْر وَالشَّر على قدر مَا وجد فِيهَا، وَرُبمَا دلّ ذَلِك على الأَرْض وَالشَّجر وضيق النَّفس فَافْهَم ذَلِك.

وَأما إِن صَارَت حجرًا أَو حديدًا أَو خشبًا أَو شَيْئًا لَا ينْبت: دلّ على تلاف زرعه، وَبطلَان معيشته، أَو يأس من حمل زَوجته، وَرُبمَا مَاتَ أحد أَبَوَيْهِ أَو أَقَاربه، أَو يقع بِبَعْض دوابه عيب، لكَون الأَرْض صَارَت فِي صفة لَا تَنْفَع كنفعها غَالِبًا.

وَأما إِن صَارَت دخانًا أَو نَارًا أَو حيات أَو عقارب أَو شوكًا أَو طينًا رديًا أَو جيفًا أَو رَائِحَة ردية وَنَحْو ذَلِك دلّ على نكد، إِنَّمَا من مرض، أَو خوف، أَو خسارة، أَو عَدو، أَو مخاصمة، أَو أَمْوَال حرَام.

فصل: وَأما نباتها بالزهر أَو الْحَشِيش الْمليح أَو حسنت بالروائح الطّيبَة أَو تَفَجَّرَتْ بالأنهار أَو الْمِيَاه النافعة أَو صَارَت خبْزًا أَو عسلًا أَو سمنًا أَو سكرًا أَو حلاوة أَو دَقِيقًا والرائي أَو النَّاس يَأْكُلُون أَو يجمعُونَ مِنْهَا: فأرزاق وفوائد من زراعات أَو رخص أَو من أَب أَو أم أَو دَوَاب أَو أَوْلَاد أَو من كَثْرَة المعايش والراحات أَو من الْأَمْن وَالْعدْل وَنَحْو ذَلِك.

فصل: وَأما معادن الأَرْض لمن ملكهَا أَو انْتفع بهَا كالذهب وَالْفِضَّة والقار والزفت وَالْحَدِيد والرصاص والزئبق والكبريت: فأرزاق لأرباب المعايش وبلاد للولاة والملوك وعلوم لمن يطْلبهَا، وللعابد أسرار، وللأعزب زَوْجَة، وَلمن عِنْده حَامِل ولد، وتدل على الْأَخْبَار المفرحة والاجتماع بالأكابر وَالْعُلَمَاء وَنَحْو ذَلِك.

فصل فِي الْأَشْجَار وثمارها: من ملك شَجَرَة أَو استظل بظلها أَو انْتفع بثمرها أَو بِشَيْء مِنْهَا: حصل لَهُ فَائِدَة من جليل الْقدر أَو من أحد أَبَوَيْهِ أَو من زوجةٍ أَو ولد أَو معلم أَو أستاذ أَو معيشة أَو ملِك أَو من دَابَّة أَو مَمْلُوك وَنَحْو ذَلِك، وَإِن كَانَ الرَّائِي أعزب تزوج، وَيكون ذَلِك على قدر حسن الشَّجَرَة ونفعها وعلوها بَين الْأَشْجَار.

قَالَ الْمُصَنّف: إِنَّمَا دلّت الْأَشْجَار على مَا ذكرنَا وَشبهه لوجه الِانْتِفَاع مِمَّن ذكرنَا؛ فَإِن الشَّجَرَة تُرَاد تَارَة لثمرها، وَتارَة لورقها، وَتارَة لظلها، وَتارَة لخشبها، وَتارَة لحطبها، وَتارَة للجمال بهَا، وَتارَة للمجموع، وَكَذَلِكَ الَّذين دلّت عَلَيْهِم مِمَّن ذكرنَا فَإِنَّهُم أهل لوُجُود النَّفْع على مَا يَلِيق أَن ينْتَفع بهم الْإِنْسَان فِي كل وَقت بوقته فَافْهَم ذَلِك.

وَأَوَان إقبال كل شَجَرَة بحسبها كَمَا ذكرنَا وَيكون أَيْضًا أَوَان إقبالها على قدر حَاجَة الرَّائِي إِلَيْهَا فِي الْمَنَام، كمن خَافَ من سبع أَو عَدو أَو سيل أَو نَار وَنَحْو ذَلِك فَصَعدَ عَلَيْهَا ليتحصن من ذَلِك فَوَجَدَهَا عالية قَوِيَّة ثَابِتَة فَذَلِك بُلُوغ مُرَاد وَقَضَاء حَاجَة وَذَهَاب هم على يَد من دلّت الشَّجَرَة عَلَيْهِ.

فصل: فَإِن جعلناها[1] ملكًا كَانَت أوراقها: سلاحه، وجُنوده، وَثَمرهَا: أَمْوَاله، وَإِن جعلناها عَالمًا كَانَ ذَلِك كتبه وعلومه، وَإِن جعلناها امْرَأَة كَانَ ذَلِك جهازها وَأَوْلَادهَا، وَإِن جَعَلْنَاهُ أَوْلَادًا أَو أَقَارِب كَانَ الأوراق ملابسهم؛ لِأَن الله تَعَالَى جعل الأوراق ستْرَة للثمرة من الشَّمْس لِئَلَّا تحرقها، أَلا ترى أَن الثَّمَرَة البارزة فِي الشَّمْس يبان أثر الشَّمْس فِيهَا وَلَا يطيب طعمها غَالِبًا، وَإِن جعلناها عابدًا كَانَ وَرقهَا تلاميذه أَو نوافله، فَمَا أصَاب ذَلِك من خير أَو شَرّ نسبناه إِلَى من ذكرنَا.

قَالَ المُصَنّف: وَاعْتبر الْفَائِدَة وَالْأَحْوَال الَّتِي ذكرنَاهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَمَاكِن نَبَات الْأَشْجَار والإقليم، كامرأة رَأَتْ أَنَّهَا أخذت جوزة هندية وَقد أثقلها حملهَا قلت: ترزقين ولدًا يكون أَصله من الْهِنْد أَو مِمَّن يتَرَدَّد إِلَى تِلْكَ الْبِلَاد، فَجرى ذَلِك، وَمثله رَأَتْ أُخْرَى قلت: يحصل لَك نكد من جَارِيَة هندية، قَالَت: صَحِيح.

فصل: فَإِن كَانَت الشَّجَرَة سهلة التَّنَاوُل كَانَ الَّذِي دلّت عَلَيْهِ سهلًا قريب الرَّاحَة، وَإِن كَانَت صعبة أَو لَهَا شوك أَو مرّة الثَّمَرَة أَو تالفة الثَّمر كَانَ من دلّت عَلَيْهِ بخيلا أَو شرس الْخلق أَو خَبِيث المكاسب.

فصل: وَأما من غرس شَجَرَة مليحة لنفع النَّاس فَإِن كَانَ الغارس عَالمًا: صنف كتابًا أَو انْتفع النَّاس بِعُلُومِهِ، وَإِن كَانَ عابدًا: انْتفع النَّاس

---

(١) أي: الرؤيا، بأن كان الرائي للشجر ملكًا.

ببركته، وَإِن كَانَ تَاجِرًا: رُبمَا وقف وَقفًا، وَبِالْعَكْسِ من ذَلِك لَو غرس شَجَرَة ردية أَو فِي مَكَان يضيق على النَّاس.

قَالَ المُصَنّف: انْظُر إِذا رأى كَأَنَّهُ غرس نبتًا فِي غير وَقت الْغِرَاس كَانَ الَّذِي دلّ عَلَيْهِ قَلِيل الثَّبَات من خير وَشر، وَإِن غرسها وَمثلهَا لَا يعِيش إِلَّا بالسقي فغرسها فِي أَرض لَا مَاء فِيهَا كَانَ ذَلِك أَيْضًا قَلِيل الْبَقَاء ونكدًا لمن دلّ عَلَيْهِ المغروس، وَرُبمَا دلّ على هَلَاكه، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كأنني أزرع الريحان فِي تربة لَا مَاء فِيهَا قلت لَهُ: أَنْت تطلب الْوَلَد من امْرَأَة لَا يثبت مَعهَا، وَمثله رأى آخر قلت لَهُ: أَنْت تورّي أَنَّك محسن وَأَنت مسيء فِي حق من دلّ الْغِرَاس عَلَيْهِ، وَمثله رأى آخر قَالَ: كنت أغرسه لتنفع رَائِحَته أَرْجُو ثوَاب الله، قلت: تَتَصَدَّق أَو تعبد الله سُبْحَانَهُ بِمَا تعتقد أَنه ينفع وَلَا نفع فِي ذَلِك، وَدَلِيل ذَلِك كُله كَونه وضع الشَّيْء فِي مَوضِع يتْلف مثله فِيهِ، فافهم ذَلِك.

فصل: وَأما من قطع شَجَرَة تَنْفَع النَّاس: فعل فعلًا يتَضَرَّر النَّاس بِهِ، وَإِن كَانَت الشَّجَرَة تَضُرهُمْ فقطعها: أَزَال شدَّة عَن النَّاس إِمَّا بعزل ظَالِم أَو إِزَالَة مظْلمَة أَو بطلَان بِدعَة وَنَحْو ذَلِك.

قَالَ المُصَنّف: انْظُر وصف الشَّجَرَة المقطوعة واطلب ذَلِك الْوَصْف وَإِن كَانَ خَفِيفا، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني قطعت شَجَرَة زيتون مليحة، قلت: كَانَ فِي الْبَلَد غَيرهَا؟ قَالَ: لَا، قلت: أَنْت متول؟ قَالَ: نعم، قلت: سعيت فِي قطع زَيْت لمَسْجِد أَو كَنِيسَة، قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ مَرِيض: رَأَيْت أنني تَحت شَجَرَة تفاح أستظل بظلها فقطعتها، قلت: كَانَت الْعَافِيَة فِي شراب التفاح فَكيف قطعته! فَعَاد إِلَيْهِ، فَعُوفِيَ، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني قطعت شَجَرَة عِنَب كنت أَسجد لَهَا فِي الْمَنَام، قلت: كنت تشرب الْخمر وَقد تبت مِنْهُ قَالَ: صَحِيح.

فصل: وَأما من ملك جمَاعَة من الشّجر وَكَانَ الرَّائِي مُتَوَلِّيًا: ملك بلادًا أَو جيوشًا أَو غلمانًا على قدر عَددهَا، وَإِن كَانَ عَالمًا: فعلوم على قدرهَا، وَهِي أَعمال للعابد، وَربمَا كَانَت أولادًا أَو أَقَارِب أَو معارف أَو دورًا أَو دَوَاب، وهي لرب المعايش فَوَائِد، وَرُبمَا تكون للصعلوك دَرَاهِم على قدرهَا، فَمَا حدث فِيهَا من صَلَاح أَو فَسَاد فِي الْمَنَام عَاد إِلَى من ذكرنَا.

قَالَ المُصَنّف: دلّت على الْعُلوم لحلاوة مَا يجده الْآكِل وشفاء قلبه، ودلت على أَعمال العابد لِأَن الشَّجَرَة منتصبة لذكر الله تَعَالَى.

فصل فِي الثِّمَار: الحلو من الثِّمَار وَغَيره جيد إِلَّا للْمَرِيض الَّذِي لَا تصلح لَهُ الْحَلَاوَة، والحامض رديء إِلَّا لمن تَنْفَعهُ الحموضة، **وكل ثَمَرَة مجتمعة كالعنب وَالرّطب وَنَحْوه فَائِدَة ورزق هنيء، وكل مَا كَانَ مفترقًا فرزق أتعب**[1].

فصل: كل مَا بَيْننَا وَبَينه حجابٌ فَفِيهِ من الصعوبة على قدر حجابه[2]، فعلى هَذَا التِّين وَالْعِنَب والتفاح والجميز وأمثالهم: رزق لَا نكد فِي أَوله وَلَا آخِره، والحلو من المشمش والخوخ وشبههم: أَولهَا سهل وَآخِرهَا تَعب، والموز وَالرُّمَّان والفستق والجوز واللوز وَجوز الْهِنْد وَنَحْوهم: فأرزاق أولهَا تَعب وَآخِرهَا هنيء، وَبَعضهَا أتعب من بعض على قدر قُوَّة حجابة، وَأما الأترنج فأوله نكد لمرارة أَوله، ووسطه رزق هني لحلاوته، وَآخره نكد لحموضته.

قَالَ المُصَنّف: المشمش والخوخ وَنَحْوهمَا آخِره نكد لكَونه فِي

---

(١) أي: أتعب في التحصيل.
وهذه قاعدة نافعة في التعبير.

(٢) هذه قاعدة نافعة في التعبير.

آخِره النواة الَّتِي لَا تُؤْكَل غَالِبًا مَعَه، وَيبقى الْآكِل لذَلِك يتوقاها خوفًا على أَسْنَانه لِئَلَّا تؤذيها، يخَاف أَن يغْفل يبتلعها فتقف فِي حَلقَة فتفضي بِهِ إِلَى الْمَوْت وَإِلَى عَذَابه لصعوبة ازدراده، فَدلَّ على النكد. وَكَذَلِكَ كل مَا يشبهها من المآكل حكمه حكمه، وَمِمَّا يشبه الَّذِي أَوله نكد ووسطه هنيء وَآخره نكد الرُّمَّان، أَوله نكد لمرارة قشره، ووسطه هنيء لحلاوة حبه، وَآخره نكد لمرارة مَا هُوَ نابت فِيهِ.

فصل: كل مَا كَانَ لَهُ صَوت عِنْد أَخذه أَو كَسره فَهُوَ مَال بخصام أَو من رجل بخيل.

قَالَ الْمُصَنّف: إِذا جنى ثَمَرَة من غير جنس أَصْلهَا؛ كمن يَأْخُذ التَّمْر من الْكَرم، والجوز من المشمش، والباذنجان من اللفت، وَنَحْو ذَلِك فَإِن جعلتهم جيوشًا فَمن غير جنسه، ونفع من بِلَاد من غير جنس نفع ذَلِك الْبَلَد، وتزويج وولادة من غير النّسَب، فَإِن كَانَت الْقَرَائِن فِي الْمَنَام ردية كمن يرى ذَلِك الثَّمر تَالِفًا أَو وسخًا أَو منتنًا أَو مسوسًا وَنَحْو ذَلِك دلّ على الْحمل والولادة من الزِّنَا، كَمَا قَالَت امْرَأَة: رَأَيْت كَأَن عِنْدِي شَجَرَة نخل عَلَيْهَا رطب وَعَلَيْهَا عِنَب أسود، قلت: فَمن أَيهمَا أكلتي، قَالَت: من الْعِنَب، قلت: عنْدكُمْ عبد أسود، وَقد مَال قلبكِ إِلَيْهِ وحملتي مِنْهُ، قَالَت: بِغَيْر اخْتِيَاري، قلت: لَا تعودي إِلَى مثل ذَلِك. وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني آكل رمانًا من أَصله ورمانًا آخر نابتًا على جلد خِنْزِير، قلت: عنْدك امْرَأَة بِنِكَاح صَحِيح وَامْرَأَة أُخْرَى نَصْرَانِيَّة، قَالَ: نعم، قلت: قد حملتا مِنْك والنصرانية بِلَا عقد نِكَاح، قَالَ صَحِيح ذَلِك.

فصل: من ملك أَو تحكم فِيمَا يجمع شَيْئًا بعد شَيْء كالعصفر والمقثاة والباذنجان وَنَحْوهم فَإِن كَانَ ملكًا فجيوش أَو بِلَاد مترادفة النَّفْع، وَذَلِكَ للتاجر تجائر مُكْسبة، وللأعزب: زَوْجَة كَثِيرَة الجهاز

والنسل، ولأرباب المعايش: معيشة دارة، وَهِي للْمَرِيض الَّذِي لَا يصلح لَهُ الْأكل مِنْهَا: أَيَّام مرض متواصلة، كل ذَلِك إِذا ملكهَا أَوَان إقبالها، وَهِي فِي إدبارها: عَسَاكِر مولية أَو تِجَارَة خاسرة، أَو معيشة بطالة، أَو زَوْجَة فقيرة أَو لَا نسل لَهَا.

وَأما الْيَابِسَة من الثِّمَار كالزبيب وَالتَّمْر، والحبوب كالقمح وَالشعِير والأرز والفول والعدس والحمص، وَمن السائلات كالزَّيْت وَنَحْوهم فأرزاق وفوائد.

وَأما التِّبْن والحشيش لمن ملكه أَو هُوَ عِنْده: فأرزاق وأموال، لكَون الدَّوَابّ تأْكُلهُ فَيعُود سمنًا ولبنًا وَلَحْمًا وشحمًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ.

قَالَ المُصَنّف: إِذا أَخذ ثَمَرَة من غير جِنْسهَا كَمَا ذكرنَا فَإِن كَانَت أَكثر فَائِدَة من ذَلِك فأرزاق ومعايش دارة، وَرُبمَا دلّ على تحول صَنعته إِلَى مَا هِيَ أرفع مِنْهَا.

فصل فِي الْجبَال: من ملك جبلًا أَو طلع على رَأس جبل: تحكم في جليل الْقدر، أَو تولى ولَايَة تلِيق بِهِ، أَو قضيت لَهُ حَاجَة، وَإِن كَانَ خَائفًا أَمن، فَإِن كَانَ جبلًا مليحًا فِيهِ أَشجَار نافعة أَو عُيُون مليحة فالرجل الْمَذْكُور حسن أَو ولَايَة حَسَنَة أَو معيشة أَو فَائِدَة أَو زوج جيد، وَأما إِن كَانَ فِيهِ الْحَيَّات أَو الوحوش المؤذية فَرجل ردي أَو ولَايَة نكدة.

قَالَ المُصَنّف: دلّ الْجَبَل على الْجَلِيل الْقدر لعلوه وارتفاعه، وَدلّ على المنصب وَالْولَايَة وَقَضَاء الْحَوَائِج لكَون الطالع قَصده أَعلَى رَأسه أَو الْمَكَان الَّذِي فِي خاطره وَقد نَالَ ذَلِك، وَإِن كَانَ خَائفًا أَمن لِأَن فِيهِ أَمَاكِن يخفي الهارب فِيهَا أَكثر من الأَرْض المتواطئة ولأن الطَّالِب لمن هُوَ فِي أَعلَى الْجَبَل يشق عَلَيْهِ إِدْرَاكه غَالِبًا للراكب والماشي بِخِلَاف الأَرْض، وَيدل لأرباب الرياضات على الْعِبَادَة وَحسن الانفراد، وَلمن

يطْلب الْعُلوم على الاطلاع على الْأَشْيَاء الغريبة المليحة لِأَن العالي على الْجَبَل ينظر الْأَمَاكِن الْبَعِيدَة، وَرُبمَا كَانَ الْوَاقِف على الْجَبَل جاسوسًا لكَونه يكْشف الْبعيد وَلَا يُعلَم بِهِ غَالِبًا.

وَأما من طلع إِلَى رَأس جبل بطرِيق سهلة كَانَ ذَلِك رَاحَة وَإِن كَانَ مَرِيضًا رُبمَا مَاتَ، وَأما إِن لم يبلغ رَأسه أَو طلع طلوعًا مشقًّا: طَال مرض الْمَرِيض، وَخَوف الْخَائِف، وتعسرت حَاجَة الْمَذْكُور، وَلم يبلغ مُرَاده.

فصل: وَأما من هدم جبلًا: سعى فِي زَوَال من دلّ الْجَبَل عَلَيْهِ، فَإِن كَانَ جبلًا نَافِعًا: سعى فِي زَوَال من فِيهِ نفع لناس وَإِلَّا فَلَا، وَأما تقَاتل الْجبَال أَو مسيرها فدليل على قتال الأكابر أَو سفرهم، وأما ارْتِفَاع الْجَبَل فَوق الْبَلَد أَو فَوق الْإِنْسَان فدليل على الْخَوْف والشدة، وَأما تهدد الْجبَال أَو طيرانها أَو حرقها بالنَّار فدليل على فتن وأمراض تهْلك فِيهَا الأكابر.

وَأما الْجبَال المعظمة ـ كعرفات وَالطور ولبنان وقاسيون وطر زيتا وجودي وأمثالهم ـ فهم دالون على الْعلمَاء والزهاد والملوك وأماكن الْعِبَادَة وَالْخَيْر، فَمَا حدث فيهم من خير أَو شَرّ نسبناه إِلَى عَالم أَو زاهد أَو كَبِير أَو ملك ذَلِك الْبَلَد.

وَأما الصخور فرجال قساة الْقُلُوب، فَمن ملك حجرًا مِمَّا فِيهِ نفع كحجارة المعصرة وَحجر المَاء وأمثالهم ففائدة من جليل الْقدر كالوالد وَالسَّيِّد والأستاذ وَالْأَخ وَالزَّوْج والوالدة والقرابة وَالصديق والصنعة، وَرُبمَا كَانَ رجلًا كثير الْأَسْفَار، وَأما إِن حمل حجرًا أَو وجد مِنْهُ نكدًا: قاسى من قاسي الْقلب على قدر مَا وجد من الخفة أَو الثّقل.

فصل: وَأما الْحِجَارَة النافعة فدالون على الْأَطِبَّاء وَالْعُلَمَاء

وَأَصْحَاب الجاه والراحات والفوائد والمعايش والصنائع المفيدة، وَكَذَلِكَ سَائِر الْجَوَاهِر والرخام ويدلون على الْأَمْوَال إِذا ملكهَا من مَوَاضِع تلِيق بهَا.

وَأما الْحَصَى فدال على عوام النَّاس وعَلى الْأَمْوَال وَالْعَبِيد والخدم وَنَحْو ذَلِك، فَإِذا رأى كَأَن سيلًا أَخذ حَصى ذَلِك الْبَلَد أَو التقطه طير أَو أحرقته نَار: نزل بعوام ذَلِك الْبَلَد آفَة من مرض أَو عَدو أَو طاعون، أَو وقعت فِي أَمْوَالهم خسارات أَو ظلم أَو نهب، وَكَذَلِكَ رجم الْمَكَان بِالْحِجَارَةِ: هموم وأحزان وأخبار ردية أَو كَلَام ردي فِي أَعْرَاض أهل ذَلِك الْمَكَان المرجوم، وَرُبمَا كَانُوا على بِدعَة أَو فسوق أَو كفر وَالله أعلم.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ الْكِبَار من الْحِجَارَة على الأكابر، وَدلّ الْحَصَى على الْعَوام لكثرتهم ولكونهم لم يزَالُوا مرميين فِي الطرقات تَحت الأرجل ولكونهم لَا ينْتَفع بهم غَالِبا، وَإِنَّمَا دلّ الْحَصَى على الْأَمْوَال إِذا انْتفع بهم فِي الْمَنَام.

وَاعْتبر الرَّجْم أَيْن وَقع لَهُم؛ فَإِن كَانَ فِي آذانهم فقد نهوا عَن سَماع مَا لَا يَلِيق، وَإِن كَانَ فِي أَعينهم فَعَن نظرهم، وَفِي أَفْوَاههم فَعَن كَلَامهم أَو طعامهم، وَفِي أَيْديهم فَعَن أَخذهم وعائهم وضربهم، وَفِي أَرجُلهم فَعَن سَعْيهمْ وَنَحْو ذَلِك.

الْبَاب الْخَامِس
فِي مياه الأَرْض

من رأى أَنه يشرب أَو يَأْخُذ مَاء حلوًا من بَحر، أَو يصطاد مِنْهُ شَيْئًا نَافِعًا، أَو يَأْخُذ مِنْهُ جَوَاهِر، أَو يطفئ بِهِ نَارًا، أَو يتَوَضَّأ مِنْهُ أَو يغْتَسل، أَو يسبح فِيهِ فِي زمن الصَّيف، أَو يسْقِي بِهِ زرعًا، وَنَحْو ذَلِك: دلّ على

الْفَوَائِد من الْمُلُوك والأكابر والأخوة والأقارب أَو المعارف أَو من تِجَارَات أَو من معايش كل من هُوَ على قدره.

وَإِذا جَعَلْنَاهُ ملِكًا كَانَ سمكه رَعيته أَو غلمانه وَجُنُوده، وَإِن جَعَلْنَاهُ عَالمًا فَأُولَئِك علومه وتلاميذه، وَإِن جَعَلْنَاهُ تَاجِرًا كَانَ ذَلِك تِجَارَته ومكاسبه، وَإِن جَعَلْنَاهُ زوجًا كان أُولَئِكَ غلمانه أَو أَقَاربه أَو جهاز بَيته.

قَالَ المُصَنّف: إِذا قَالَ لَك إِنْسَان رَأَيْت أنني أشْرب مَاء فِي الْمَنَام، فَاسْأَلْهُ إِن كَانَ حِين انتبه وجد نَفسه عطشانَ فَلَا حكم لَهُ، وَإِن لم يكن عطشانَ فِي الْيَقَظَة فَإِن كَانَ التذ بشربه فِي الْمَنَام حصلت لَهُ رَاحَة أَو عُلُوم أَو خلاص من مرض.

فَإِن رأى أَنه يشرب على الرِّيق وَكَانَ فِي زمن الخريف أَو الشتَاء يمرض قَلِيلًا، وَالْمَاء الْحَار فِي الشتَاء والخريف جيد، وَفِي الرّبيع والصيف رديء، وَأما إِذا أبْصر أَنه يشرب عشَاء من غير عَطش دلّ على الأنكاد والأمراض لضَرَر ذَلِك وعَلى ضيَاع المَال وعَلى الزِّنَا وَالتَّزْوِيج بِلَا فَائِدَة.

فصل: وَأما إِن وجده مالحًا أَو مرًّا أَو منتنًا أَو كدرًا أَو سبح فِيهِ فِي زمن الشتَاء أَو من هُوَ مَرِيض لَا يُوَافق مَرضه المَاء الْبَارِد أَو غرَّقه أَو أتلف شَيْئًا للنَّاس فِيهِ نفع فَذَلِك نكد مِمَّن ذكرنَا أَو من عَدو أَو مرض، وَذَلِكَ للْمَرِيض دَلِيل على طول مَرضه.

قَالَ المُصَنّف: إِذا انْتفع بِالْمَاءِ المالح أَو المر أَو المنتن فِي غسل شَيْء من القماش أَو الْأَجْسَام أَو الْجُلُود أَو الْأَمْتِعَة وَنَحْو ذَلِك فَهُوَ جيد وراحة، وَمثله لَو هرب من عَدو فَطلب مَكَانًا يستره أَو طلب يستر عَوْرَته من النَّاس فَنزل فِي المَاء الْكثير لأجل ذَلِك كَانَ جيدًا.

فصل: فَأما مَا يُؤْكَل مِنْهُ من الدَّوَابّ فأرزاق حَلَال، فَالَّذِي هُوَ

قَلِيل الْعِظَام فَهُوَ رزق هنيء، وَالَّذِي هُوَ كثير الْعِظَام أَو الشوك فرزق تَعب أَو فِيهِ شُبْهَة.

قَالَ الْمُصَنّف: إِذا رأى كَأَنَّهُ يَأْكُل من حَيَوَان الْبَحْر وَكَأَنَّهُ مقلي أَو مشوي أَو مطبوخ فِي الْبَحْر حصلت لَهُ رَاحَة من حَيْثُ لَا يحْتَسب.

وَأما من رأى كَأَنَّهُ صَار من حيوانات الْبَحْر أَو يسبح مَعَهم أَو يعاشرهم دلّ على مُخَالطَة الأكابر أَو غلمانهم أَو أَرْبَاب الْعِبَادَات أَو من فِي الْأَسْوَاق، فَمَا حصل لَهُ مِنْهُم من خير أَو شَرّ عَاد إِلَى ذَلِك، وَرُبمَا سجن رائي الْمَنَام.

وَأما الْأَنْهَار والعيون والآبار فَكل ذَلِك حكمه حكم الْبحار على مَا ذكرنَا إِلَّا أَنَّهَا أنزل مرتبَة مِنْهُ.

وَأما نشاف أحد ذَلِك فدليل على هَلَاك من دلوا عَلَيْهِ أَو على تَعْطِيل مكسبه، وَرُبمَا دلّ نشاف أحدها على قلَّة الأمطار فِي تِلْكَ السّنة.

وَأما نشاف أحد ذَلِك فدليل على هَلَاك من دلوا عَلَيْهِ أَو على تَعْطِيل مكسبه.

قَالَ الْمُصَنّف: وَرُبمَا دلّ نشاف أحدهم على قلَّة الأمطار فِي تِلْكَ السّنة، وَكَثْرَة الْأَمْرَاض الحارة المعطشة.

وَأما هيجانه أَو زِيَادَته الْمضرَّة: فنكد أَو تَغْير من دلوا عَلَيْهِ وميله إِلَى الْجور والعداوة.

وَأما السَّيْل: فَرجل غَرِيب أَو عَسْكَر فِيهِ من النَّفْع وَالضَّرَر على قدر انْتِفَاع أهل ذَلِك الْموضع بِهِ وضررهم.

قَالَ الْمُصَنّف: لما أَن كَانَ السَّيْل لَا أصل لَهُ يَنْبع مِنْهُ بل هُوَ مجمع من هَا هُنَا وَهَا هُنَا أشبه العساكر وَالرجل الْغَرِيب الَّذِي لَا يعرف من أَيْن أَصله، فَإِن أتلف شَيْئًا خيف على ذَلِك الْمَكَان من لص أَو هجام أَو عَدو

يَأْتِي بَغْتَة، فَإِن انْتفع بِهِ النَّاس رُبمَا كَانَت تجائر أَو عَسَاكِر أَو رجلًا عَالمًا أَو أمطارًا مفيدة فَافْهَم ذَلِك.

فصل: جَرَيَان الْأَنْهَار والعيون فِي الْأَمَاكِن الَّتِي لَا تلِيق بهَا ـ كوسط الْبيُوت، أَو تنزل من السقوف، أَو تَجْتَمِع فِيهِ اجتماعًا يضيق أَو يخلخل الْحِيطَان، أَو يتْلف شَيْئًا من المتع ـ: فدليل على نكد فِي ذَلِك الْمَكَان، أَو تجْرِي فِيهِ عُيُون باكية أَو لصوص أَو حوادث وَنَحْو ذَلِك.

فصل: وَرُبمَا دلّ الْبِئْر على كَبِير الْمَكَان، فَإِن كَانَ بِئْرًا حلوًا سهل التَّنَاوُل فَرجل كريم حسن، وَإِلَّا فَلَا، وَرُبمَا دلّت الْبِئْر المبذولة فِي الحارة على الْمَرْأَة الردية الَّتِي يَأْتِي إِلَيْهَا كل أحد.

فصل: من ملك سفينة أَو ركب فِيهَا أَو تحكم عَلَيْهَا: فَإِن كَانَ أعزب تزوج، وَإِلَّا نَالَ رَاحَة من كَبِير، أَو من وَالِديهِ أَو زَوْجَة، أَو درّت معيشته، أَو ربحت تِجَارَته، أَو اشْترى دَابَّة أَو جَارِيَة.

قَالَ المُصَنّف: إِذا ملك سفينة فِي بلد لَا سفر فِيهِ فمعيشة بطالة، أَو زَوْجَة قَليلَة الْحَرَكَة أَو دَابَّة زمنة[(١)]، أَو بعض ملكه معطل، وَرُبمَا سَافر إِلَى مَكَان فِيهِ سفن وَتَكون الرَّاحَة من الْمَكَان على قدر حسنها.

فصل: فَمن رأى أَنه ركب سفينة وانكسرت بِهِ أَو أَنَّهَا نَاقِصَة الْعدة: نقص من غلمانه أَو من أَوْلَاده أَو دوابه على قدر النَّاقِص، أَو يَمُوت من نُسب إِلَيْهِ ذَلِك، أَو تبطل بعض فَائِدَته.

وَأما إِن كَانَت مليحة أَو جَدِيدَة: انصلح ذَلِك كُله.

فصل: فَإِن مشت بِهِ فِي الْبر وَلم تنكسر دلّ على تمشيه أُمُوره من حَيْثُ لَا يحْتَسب لكَونهَا سلمت فِي مَوضِع يعطب مثلهَا فِيهِ، ومسيرها فِي

(١) أي: مريضة.

الْهَوَاء دَلِيل السّفر، وَأما إِذا كَانَت واقفة لم تمش بِهِ فدليل على توقف معايشة أَو على مرض أَو سجن، وَإِن كَانَ مَرِيضًا دلّ على طول مَرضه وَرُبمَا مَاتَ خُصُوصًا إِن انْكَسَرت بِهِ أَو انكبت على وَجههَا.

الْبَاب السَّادِس
فِي الْحَيَوَانَات

وَهُوَ أَرْبَعَة أَقسَام:

الْقسم الأول: خير مُطلقًا، وَهُوَ مَا انْتفع بِهِ بَنو آدم غَالِبًا كالخيل وَالْبِغَال وَالْحمير وَالْغنم وأمثالهم.

الْقسم الثَّانِي: الشَّرّ، وَهُوَ مَا يضر غَالِبًا كالسباع والحيات والعقارب وأمثالهم.

الْقسم الثَّالِث: مَا فِيهِ خير وَشر، كأدوات الصَّيْد مثل الفهود والصقور والبزاة وَنَحْوهمَا.

الْقسم الرَّابِع: لَا خير فِيهِ وَلَا شَرّ،كالذبابة والنملة والخنفسة.

فَمن رأى عِنْده أَو ملك وَاحِدًا من ذَلِك نسبته إِلَى مَا ذكرنَا.

وَلما كَانَ النَّفْع فِي الْقسم الأول الَّذِي ذكرْنَاهُ غَالِبًا كَانَ الضَّرَر فِيهِ وجوده كَعَدَمِهِ، وَلما كَانَ الضَّرَر فِي الْقسم الثَّانِي صَار النَّفْع فِيهِ وجوده كَعَدَمِهِ فَلَا حكم لَهُ.

وَفِي الْقسم الثَّالِث لما كَانَت أدوات الصَّيْد تحْتَاج إِلَى علوفة وكلفة وفيهن ممانعة وَقُوَّة نفس أعْطى الشَّرّ كَمَا أعْطى مَا يصطادونه الْخَيْر.

وَلما كَانَ الْقسم الرَّابِع إِذا كَانَ الْفَرد مِنْهُ فِي الْبَيْت لَا يخَاف وَلَا يهرب مِنْهُ أحد وَلَا يقْصد لأجل تَرْبِيَته وَلَا فَائِدَة فِيهِ فَانْتفى مِنْهُ الْخَيْر وَالشَّر بِخِلَاف أَقسَام الْخَيْر فَإِنَّهُ يقْصد ملكه وبقاؤه لأجل مَا يطْلب من نَفعه.

وَكَذَلِكَ أَقسَام الشَّرّ فَإِن الْحَيَّة أَو الْعَقْرَب أَو الْأسد إِذا كَانَ فِي الْمَكَان تحذر مِنْهُ النُّفُوس وتهرب مِنْهُ النَّاس فَعلمنَا أَنه دَال على النكد فَافْهَم ذَلِك.

الْغنم ـ لمن ملكهم أَو رعاهم أَو تحكم فيهم ـ: غَنَائِم وفوائد وأرزاق وَنسَاء وَعبيد، فَمن ملك غنمة وَكَانَ أعزب تزوج، فَإِن كَانَت ضأنًا فَهِيَ امْرَأَة لَهَا جمال وجاه لحسن منظرها وَكَثْرَة صوفها وَتَكون مستورة بالإلية، والكبش: فَرجل جليل الْقدر صَاحب أَمر وَنهي، وَإِن كَانَ بِلَا قُرُون فَهُوَ رجل مسلوب النِّعْمَة ذليل، وَكَذَلِكَ التيس، وَأما الماعز: فامرأة فقيرة لقلَّة شعرهَا، وَرُبمَا تكون ذَات عيب لكَونهَا مكشوفة الْعَوْرَة.

فصل: الْبَقر لمن ملكهَا: معيشة أَو امْرَأَة أَو دَار أَو فَائِدَة أَو خدمَة، فَإِن كَانَت مليحة فَذَلِك خير، وَإِلَّا فَلَا، وَكَذَلِكَ الثور، وَهُوَ دَال على الرجل الْكثير النَّفْع، فَأَما إِن نطحه أَو رفسه أَو آذاه تنكد مِمَّن دلوا عَلَيْهِ، وَأما من ذبح وَاحِدًا من ذَلِك أَو مَاتَ عِنْده ذهب من ذَلِك الْمَكَان إِنْسَان أَو بطلت معيشة أَهله، وَيدل ذَبحهَا فِي الْمَكَان الَّذِي لم تجر بِهِ الْعَادة على التُّهْمَة وَالْخُصُومَة، والجواميس: حكمهَا حكم الْبَقر إِلَّا أَنَّهَا أرفع رُتْبَة لِكَثْرَة درها ولبنها.

فصل فِي الخيل: الْفرس دَال على الْعِزّ والجاه والفائدة والمعيشة وَالْمَرْأَة وَالْجَارِيَة وَالْولد والمنصب والنصر على الْأَعْدَاء لمن ملكهَا أَو ركبهَا، وَكَذَلِكَ الحصان لِأَنَّهُ تحصن من الْأَعْدَاء، وَالْأسود من ذَلِك سؤدد وَخير، والأصفر والأحمر والأشهب فَرح.

وَاعْتبر الصِّفَات المقلوبة فِي الْمَنَام، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني اشْتريت حصانًا فَلَمَّا ركبته صَار حمارًا، قلت لَهُ: استخدمت أَو اشْتريت غُلَامًا على أَنه ذكي طلع حمارًا لَا ينفع وَقت الْحَاجة، قَالَ: نعم.

فصل فِي الْبَغْل وَالْحمار: من ملكهَا أَو ركبهَا مِمَّن يَلِيق بِهِ ركوبهما دلّ على الْفَائِدَة وَالْخَيْر كَمَا دلّت الْخَيل، إِلَّا أَنَّهَا دونهَا فِي الرُّتْبَة، وَرُبمَا كَانَت البغلة امْرَأَة عاقرًا، ويدلون على أَرْبَاب الْجَهْل، وَيدل الْحمار على الْغُلَام الْكثير العياط، وَأما من ركبهَا مِمَّن لَا يصلح لَهُ ذَلِك دلّ على النكد والفقر وَزَوَال المنصب.

فصل: الْجمل: جمال وَخير لمن ملكه أَو رَكبه، وَرُبمَا كَانَ رجلًا صَبورًا لحمله الأثقال.

والناقة: امْرَأَة أَو فَائِدَة أَو معيشة، فَمن ركب شَيْئًا من ذَلِك ركوبًا يَلِيق بِهِ فَإِن كَانَ فِي نَفسه حَاجَة: قضيت، وَإِن كَانَ أعزب: تزوج، وَإِن كَانَ يطْلب سفرًا: سَافر، أَو اشْترى جَارِيَة أَو عبدًا أَو دَارًا أَو سفينة أَو بستانًا أَو عَاشر إنْسَانًا: كَذَلِك.

فصل: الدَّجَاجَة: امْرَأَة فِيهَا نفع، كَثِيرَة النَّسْل لمن ملكهَا، أَو معيشة دارة فِي وَقت دون وَقت، وَكَذَلِكَ الإوز، وصراخهن: هموم وأحزان ونوائح.

وَأما الديك: فَرجل حسن الصَّوْت، فَمن ملكه رُزق ولدًا ذكرًا أَو اشْترى مَمْلُوكًا أَو دَارًا أَو درت معيشته أَو قدم عَلَيْهِ غَائِب أَو خبر مِنْهُ، وَرُبمَا كَانَ من دلّ الديك عَلَيْهِ خَطِيبًا أَو مُؤذنًا وَأَشْبَاه ذَلِك، فَإِن نقر إنْسَانًا أَو أزعجه بِصَوْتِهِ حصل لَهُ نكد مِمَّن ذكرنَا.

قَالَ المُصَنّف: إِذا تحول ابْن آدم أَو غَيره فِي صفة شَيْء من الطُّيُور البلدية فأعطه من الْأَحْكَام على مَا يَلِيق برائيه، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت ديكًا بِلَا ريش وعَلى رَأْسِي عرف كَبِير، قلت: يطلع فِي رَأسك طُلُوع، وَكَذَلِكَ فِي بدنك ويسيل ذَلِك دَمًا، وَذَلِكَ لِأَن مَوَاضِع الريش تبقى مثل الجدري وَالْحب، فَجرى ذَلِك.

فصل: القط: عبد أَو ولد أَو أَخ أَو أَب أَو زوج نَافِع لمن ملكه، والقطة: امْرَأَة كَذَلِك، وَرُبمَا دلوا على الْمُتَوَلِي الشاطر لقمعه الْأَعْدَاء فِي الْبَيْت كالفأر والحيات والعقارب وأشباههم، فهم بِمَنْزِلَة اللُّصُوص والمفسدين، فَمن مَاتَ لَهُ سنور فِي الْمَنَام مَاتَ لَهُ عبد أَو مرض، أَو تعطلت فَوَائده، أَو صَاحب فِيهِ نفع وَاسْتولى المفسدون على ذَلِك الْمَكَان، فَأَما إِن تلف شَيْئا من الْبَيْت صَار عدوًّا أَو حراميًّا وَنَحْو ذَلِك.

فصل: وَأما الطُّيُور الَّتِي فِي الأقفاص فهم جوَار أَو عبيد أَو أَسَارِي، ويدلون على الْأَوْلَاد وَالْأَمْوَال المخزونة لمن ملكهَا، فَإِن كَانَ لَهُم صَوت كالبلبل والقماري وأمثالهم فهم خطباء أَو وعاظ أَو أَرْبَاب قُرْآن، ويدلون على أَرْبَاب الْغنى وَالنوح أَيْضا، فَمن كَانَ عِنْده حَامِل: أَتَاهُ ولد كَذَلِك أَو اشْترى جَارِيَة تكون ذَات صَوت وَحسن، فَإِن صَوت لمن عِنْده مَرِيض فَبكى على صَوته بِلَا صُرَاخ: تعافى مريضه، وَإِن كَانَ بصراخ أَو بضحك أَو برقص أَو لطم عِنْد سَماع صَوته: مَاتَ مريضه، أَو قدم نعي الْغَائِب، وَرُبمَا تعطلت معيشته أَو فَارق زَوجته وَنَحْو ذَلِك، وَرُبمَا دلّ من فِي القفص على المسجون.

وَأما الطاووس إِذا كَانَ ريشها عَلَيْهَا فَهِيَ امْرَأَة بجهاز، أَو جَارِيَة أَو بنت مليحة، أَو معيشة مفيدة، أَو مركب أَو بُسْتَان مليح، وَإِن كَانَت بِلَا ريش انعكس ذَلِك كُله، وَالذكر مِنْهُ رجل.

فصل: وَأما الْحَيَوَانَات الَّتِي فِي الْبر فهم رجال الْبَوَادِي والطرقات، وَالْمذكر ذُكُور والمؤنث إناث، والمأكول لَحْمه فَائِدَة حَلَال لمن ملكهَا أَو انْتفع بهَا كالغزلان والوعول وبقر الْوَحْش والأرنب وأمثالهم، فَمن ملك وَاحِدًا من ذَلِك: تزوج إِن كَانَ أعزب، أَو قدمت عَلَيْهِ فَائِدَة من سفر أَو يقدم عَلَيْهِ رجل مُسَافر، أَو يرْزق ولدًا ذكرًا إِن كَانَ ذكرًا، وَإِن كَانَ أُنْثَى

فأنثى، وَرُبمَا درت معيشته ومشت أَحْوَاله، وَتَكون كَثْرَة الْفَائِدَة وقلتها على قدر كبر الْحَيَوَان وصغره.

قَالَ المُصَنّف: إِذا صَار الرَّائِي من حَيَوَان الْبر فأعْطه من أَحْكَامه على مَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كأنني صرت كَبْش جبل، قلت: أَنْت تطلب الْعُزْلَة وَالْعِبَادَة سترزق ذَلِك.

فصل: وَأما الَّذين لَا ينْتَفع بهم غَالِبًا كالفيل لمن رَكبه أَو ملكه فَرجل جليل الْقدر، وَلمن هُوَ خَائِف هَلَاك؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾، وَيدل على الْمركب وَالدَّار، وَكَذَلِكَ الْأسد وَهُوَ يشبه الْمُلُوك، وقطاع الطَّرِيق، وَأَصْحَاب الْأَمر وَالنَّهْي، وَكَذَلِكَ النمر إِلَّا أَنه يكون رجلًا كثير الْحِيَل وَالْمَكْر ردي المعاشرة، وَأما الفهد فإنسان شرير شرس الْأَخْلَاق كثير العياط.

قَالَ المُصَنّف: إِذا تحول الرَّائِي أَو حَيَوَان لَهُ فِي صفة حَيَوَان فأعطه مَا يَلِيق بِهِ، .

فصل: وَأما من ملكهم ليصطاد بهم فَإِن اصطاد بهم مَا يُؤْكَل لَحْمه: قضيت حَاجته، أَو ربحت تِجَارَته، أَو درّت معيشته بِمَال حَلَال، وَإِلَّا فَلَا، وَإِن ربط الطير أَو جعله فِي قفص كَانَ مِمَّن دلّ الطير عَلَيْهِ كثير الْإِقَامَة عِنْده.

فصل: وَأما الَّتِي يُؤْكَل لَحمهَا كالحجل وَالْحمام والعصافير والقطاء وأمثالهم: فَذَلِك لمن ملكهَا دَال على الْأَوْلَاد والأقارب وَالْأَمْوَال والأملاك والغلمان والمعايش، وَيكون ذَلِك على قدر كثرتها وقلتها، وَرُبمَا كَانَت الْحَمَامَة: امْرَأَة صَالِحَة، وَرُبمَا دلّت على رَسُول الأكابر لكَونهَا تحمل الْكتب من مَكَان إِلَى مَكَان، وَلمن عِنْده مَرِيض تدل على الْمَوْت لِأَنَّهَا بِكَسْر الْحَاء: حِمام وَهُوَ الْمَوْت.

وَأما الْغُرَاب: فيدل على افْتِرَاق الْمُجْتَمع، وَكَذَلِكَ البوم، ويدلون على خراب العامر وعَلى الْمُتَكَلّم بالردى، والحدأة والرخم: فأقوام دنيؤو الْأَنْفس أَصْحَاب مكاسب حرَام؛ لملازمتهم أكل الْجِيَف والخطف مِمَّا فِي الدّور وأيدي النَّاس.

فصل: وَأما النَّحْل: فدال على الزهاد وأرباب النَّفْع الَّذين بذلوا خَيرهمْ وَمنعُوا شرهم، ويدلون على العساكر لِكَثْرَة جمعهم، وَكَذَلِكَ الْجَرَاد والزنابير وأمثالهم، فَأَما إِن أتلفوا زرعًا أَو أشجارًا أَو قرصوا النَّاس فعساكر مؤذية، أَو أمراض أَو جوائح أَو حوادث، وَأما إِن قطع عسلًا من النَّحْل، أَو أكل من الْجَرَاد، فأرزاق وفوائد وعلوم، وَأما الكوَّارة[١] من النَّحْل فامرأة حَسَنَة، وَهِي بلد أَو مركب أَو دَابَّة أَو معيشة أَو دَار أَو بُسْتَان لمن ملكهَا.

فصل: وَأما حَيَوَان الْبَحْر فقد سبق الْكَلَام فِيهِ، وَرُبمَا دلّت الضفادع: على الْعباد وَأهل التَّسْبِيح وَالْقِرَاءَة وَالذكر، وَرُبمَا دلوا على الْعَوام وَأَصْحَاب العياط[٢]، وَأما التماسيح وكواسر الْبَحْر: فقطاع طَرِيق ولصوص.

قَالَ المُصَنّف: دلّت ضفادع الماء على مَا ذكرنَا لِكَثْرَة عياطها، بِخِلَاف ضفادع التُّرَاب، كَمَا قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت ضفدعًا، قلت: تتعلم السباحة، وَمثله رأى آخر، قلت: تُسَافِر فِي الْبَحْر، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت تمساحًا، قلت: تصير قَاطع طَرِيق، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن رَأْسِي صَار رَأس تمساح، قلت: يحدث برأسك عيب، وَرُبمَا يكون فِي الفم من طُلُوع أَو جرح، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تسيء إِلَى من يحسن إِلَيْك، وَدَلِيله: أَن التمساح يَقع فِي فَمه دود ويصعد إِلَى الْبر وَيفتح

---

(١) أي: الخلية. (٢) أي: الصياح.

فَاه، فَيُرْسل الله إِلَيْهِ طائرًا فيلقط ذَلِك الدُّود، فَإِذا فرغ طبق فَاه على الطَّائِر فيهْلك، فلذَلِك يُقَال: مُكَافَأَة التمساح.

الْبَاب السَّابِع
فِي الْأكل والذبائح

من أكل لحم حَيَوَان يعْتَقد حلّه فَمَال حَلَال إن كَانَ مطبوخًا أَو مشويًا أَو قديدًا، وأخضره نكد أَو مَال بِشُبْهَة.

وانتظر الْمَأْكُول من الْحَيَوَان وَغَيره وَأعْطِ الرائِي مَا يَلِيق بِهِ فِي وقته، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني آكل أذن فرس، وَهِي صفراء، وَكَانَت نِيَّة غير مطبوخة، قلت: سرقت حَلقَة من أذن أُنْثَى وتصرفت فِيهَا، قَالَ: صَحِيح.

فصل: والمأكول على قسمَيْنِ: فالحلو خير ورزق، إِلَّا الْمَرِيض تضره الْحَلَاوَة، فَإِنَّهُ يدل على طول مَرضه، الْقسم الثَّانِي: الحامض رديء إِلَّا لمريض تَنْفَعهُ الحموضة، فَإِنَّهُ جيد لَهُ.

وَهِي على قسمَيْنِ: فَمِنْهَا مَا يُؤْكَل بِنَار أَو بِلَا نَار، كاللبن وَالْعَسَل وَالتَّمْر والتفاح وقصب السكر والمشمش وَأكْثر الْحُبُوب فَهَذِهِ وَمَا أشبههَا أرزاق وفوائد كَيفَ مَا أكلت، الْقسم الثَّانِي: لَا يُؤْكَل إلا بالنَّار كاللحوم والأخباز والأرز وَمَا أشبه ذَلِك، إِذا أكل قبل استوائه دلّ على النكد والتعب، وَيدل على الدُّيُون وَبيع المتاجر قبل وَقتهَا، والخسارات، وَنَحْو ذَلِك.

فصل: وَأما شرب الْأَدْوِيَة أَو الْأَشْرِبَة للمرضى الَّذين يُوَافق مرضهم ذَلِك دَال على الْعَافِيَة، وَإِن لم يُوَافق دلّ على طول الْمَرَض.

وَأما شربه للأصحاء فإنذار بِمَرَض يَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى مثل ذَلِك.

فصل: شرب المسكرات وأكلها: مَال حرَام وَفَسَاد، والاجتماع عَلَيْهَا فتْنَة وخصام، إِلَّا عِنْد من يحللها فعز أَو أرزاق وَخير.

قَالَ الْمُصَنّف: إِنَّمَا دلّ أكل المسكرات وشربها على الْحَرَام لِأَن الْعُقَلَاء ـ مِمَّن يعْتَقد تَحْرِيم ذَلِك ويحلله ـ أَجمعُوا على أَن السكر رديء ومنهي عَنهُ، وَدلّ على الْفساد لاختلال تَصَرُّفَات الْعقل الصَّحِيح وَقت السكر، والاجتماع عَلَيْهَا دَال على الْفِتَن؛ لِأَن الْغَالِب من المجتمعين على ذَلِك إِذا سَكِرُوا يضارب بَعضهم بَعْضًا وَيَقَع من الْكَلَام مَا لَا يَلِيق، وَالْحكم عِنْد من يحلله أَهْون من ذَلِك عِنْد من يحرمه.

وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني أتيت إِلَى إِنَاء أعتقد أَن فِيهِ عسلًا فَشَرِبت مِنْهُ فَظهر لي فِي الْأَخير أَنه خمر، قلت: اجْتمعت بِمن تظن فِيهِ خيرًا فَرَأَيْت عِنْد اجتماعك بِهِ بواطن ردية حَتَّى تنكد خاطرك لذَلِك، قَالَ: صَحِيح، قلت، وأكلت شَيْئًا تظنه حَلَالًا فَظهر أَنه حرَام، قَالَ: صَحِيح.

فصل: كل شَيْء رديء إِذا صَار جيدًا، أَو المر أَو الحامض إِذا صَارا حلوين، دلّ على الْأَمْن من الْخَوْف، وعَلى الأرزاق والراحات من حَيْثُ لَا يحْتَسب الْإِنْسَان، وَيدل على صَلَاح المفسود، وَوُجُود الضائع وَزَوَال الشدائد، وَكَذَلِكَ أكل الْمُحرمَات فِي النّوم لأجل الضرورات يدل على الرزق الْحَلَال والفرج بعد الشدَّة.

قَالَ الْمُصَنّف: انْظُر إِلَى مَا صَار إِلَيْهِ وَأعْطِ الْمرائِي مَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن عِنْدِي شَجَرَة وَعَلَيْهَا شوك تمنعني من الطُّلُوع عَلَيْهَا، قلت: امْرَأَتك عَلَيْهَا جرب أَو طُلُوع أَو دماميل تمنعك من الِاسْتِمْتَاع بهَا؟ قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن عِنْدِي ليمونة انقلبت صَارَت تفاحة، قلت: عنْدك امْرَأَة كَثِيرَة اللوم لَك، السَّاعَة تنصلح، وقلت لَهُ أَيْضًا: عنْدك فِي أَرْضك نَبَات قَلِيل النَّفْع، تقلعه وتزرع خيرًا

مِنْهُ، فَجرى ذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أتيت إِلَى حنظل أكلت مِنْهُ فَوَجَدته بطيخًا حلوًا، قلت: حَاجَة من جِهَة صعبة يهون الْأَمر وينقضي، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني آكل بطيخة حلوةً تحولت حَنْظَلَة، قلت: يحصل لَك نكد من معرفَة، وَإِن طلبت حَاجَة مَا تَنْقَضِي، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني عبرت حَنْظَلَة، قلت: تصل فِي محبَّة امْرَأَة صعبة المراس، فَجرى ذَلِك.

فصل: وَأما الْجيد إِذا صَار رديًا، أَو الحلو إِذا صَار حامضًا، أَو انفسد بعد اصلاحه: انعكس جَمِيع مَا ذكرنَا.

فصل: كل حَيَوَان دلّ على خير إِذا أتلف أَو جرح إنْسَانًا، أَو هدم حَائِطًا، وَنَحْو ذَلِك، صَار حكمه حكم الْعَدو، وكل حَيَوَان دلّ على الردي إِذا أَعْطى إنْسَانًا مَا يدل على الْخَيْر، كالخبر أَو كاللبن أَو الْعَسَل، أَو أنقذه من شدَّة فِي الْمَنَام أَو زرع لَهُ، أَو عاونه فِي فعل خير، أَو ركب عَلَيْهِ، أَو نجاه من نهر أَو طين، أَو قَاتل عَنهُ، أَو أعطَاهُ صُوفًا، وَنَحْو ذَلِك: حصلت لَهُ فَائِدَة من حَيْثُ لَا يحْتَسب، وَأمن من حَيْثُ يخَاف، وَصَارَ حكمه حكم الصّديق النافع.

فصل: وَأما من ذبح حَيَوَانًا وعقره ليأكله، أَو لينْتَفع بِهِ النَّاس: كَانَ ذَلِك خيرًا وَفَائِدَة، فَإِن كَانَ الذَّابِح ملكًا أَو متواليًا نَالَتْ رَعيته بِهِ رَاحَة.

وَأما من ذبح حَيَوَان من غير مَحل الذّبْح، أَو ذبح حَيَوَان محرمًا وأطعمه للنَّاس، فَهِيَ أَمْوَال حرَام، فَإِن كَانَ الذَّابِح قَاضِيًا حكم بِالْبَاطِلِ، وَإِن كَانَ تَاجِرًا أَو رب معيشة فَمَا كسب فَحَرَام، وَأما إِن ذبح الْحَيَوَانَات المؤذية ليدفع أذاها عَن النَّاس كَانَ الذَّابِح للنَّاس فِيهِ رَاحَة.

قَالَ الْمُصَنّف: إِذا ذبح الْحَيَوَان فِي مَوَاضِع لَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت عِنْدِي حَيَوَانًا مَجْهُولًا وَقد ضيق عليّ، ورائحته ردية، وَقد ذبحته فِي دبره، وَقد امْتَلَأَ الْمَكَان مِنْهُ، قلت لَهُ: عنْدك قناة قد

انفسدت، وضيقت الْمَكَان وفتحتها مَلأت الْمَكَان، قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني ذبحت كَبْشًا من أُذُنه وَوَقع إِلَى الأَرْض، قلت لَهُ: أتيت إِلَى جليل الْقدر نقلت إِلَيْهِ كلَامًا رديًا، قلت لَهُ فِي أُذُنه فخاف من ذَلِك وَمرض، قَالَ: جرى ذَلِك.

فصل: وَأما ذبح الضَّحَايَا وَالنُّذُور وكل مَا كَانَ قربَة: فسرور وخلاص من شدَّة أَو مرض، وَيدل على الرفعة وَالْخَيْر، وَأما من ذبح حَيَوَانًا لَا يَلِيق بِهِ الذّبْح، أَو تلوث ذَلِك الْمَكَان بِالدَّمِ، دل على نكد يحصل فِي ذَلِك الْموضع، وَرُبمَا مَاتَ فِيهِ من دلّ الْحَيَوَان عَلَيْهِ، فَإِن كَانَ كَبِيرًا مَاتَ كَبِير وَإِلَّا فصغير، وَإِن كَانَ ذكرًا فَهُوَ ذكر وَإِلَّا فأنثى، وَإِن لم يعلم أذكر هُوَ أم أُنْثَى رَاح من فِيهِ نفع.

فصل: كَلَام الْحَيَوَان للْإنْسَان أَو تحوله فِي صفة الْآدَمِيّ دَال على الصُّلْح مَعَ الْأَعْدَاء، والأمن من الْخَوْف، وَقَضَاء الْحَوَائِج، والاطلاع على الْأَخْبَار الغريبة.

فصل: وَأما من دخل بطن حَيَوَان أَو فَمه أَو فِي فرجه وَكَانَ مَرِيضًا وَلم يخرج: مَاتَ وَكَانَ ذَلِك قَبره، وَإِن كَانَ سليمًا: مرض أَو سجن أَو جرت عَلَيْهِ آفَة أَو شدَّة، وَرُبمَا يكون ذَلِك فِي بلد الْحَيَوَان، أَو على يَد إِنْسَان من ذَلِك الْبَلَد، كمن عبر بطن فيل قُلْنَا لَهُ رُبمَا يحبس أَو يَنَالهُ شدَّة فِي الْهِنْد أَو على يَد هندي.

وجلود الْحَيَوَان وأصوافها وَأَشْعَارهَا وأوبارها كلهَا أرزاق وأموال وفوائد.

فصل: السُّجُود للحيوانات دَال على خدمَة من دلّ الْحَيَوَان عَلَيْهِ، وعَلى فَسَاد دين الساجد أَو بدعته، وَأما سُجُود الْحَيَوَان للْإنْسَان فَهُوَ رفْعَة وَخير وولَايَة وتذلل لَهُ الْأُمُور الصعاب.

وَأما من طلب حَاجَة من الْحَيَوَان فَيدل على طلب حَاجَة من اللئام.

قَالَ الْمُصَنّف: إِنَّمَا دلّ طلب الْحَاجة من الْحَيَوَان على طلب من اللئام لأنهم لَا يعرجون على قَوْله وَلَا يفهمونه.

فصل: وَأما من بلع حَيَوَانا حَيًّا: تزوج إِن كَانَ أعزب أَو تحمل زَوجته، وَلمن عِنْده حَامِل دَلِيل على ولد، فَإِن كَانَ بلع ذكرًا فالحمل ذكر وَإِلَّا فَلَا، وَرُبمَا أحب أَو اعتقل من دلّ الْحَيَوَان عَلَيْهِ، فَإِن كَانَ أضرّ بالبالع أَو أثقله: مرض البالع أَو تنكد، فَإِن أخرجه: زَالَ ذَلِك جَمِيعه وَالله أعلم.

قَالَ الْمُصَنّف: انْظُر مَا بلع من الْحَيَوَان وَتكلم عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني بلعت النَّبِي ﷺ، قلت: قد سرقت كتاب حَدِيث عَنهُ، قَالَ: نعم، وَمثله رأى آخر وَكَانَ ظَاهره الدّين، قلت لَهُ: تصير مُحدثًا عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَام.

وَرَأى آخر أَنه بلع الْعَرْش، قلت لَهُ: كنت فِي دَار فِيهَا جمَاعَة يرقصون وسرقت مِنْهَا مُصحفًا، قَالَ: صَحِيح، وَكَانَ دَلِيله أن الْمَلَائِكَة حافين من حول الْعَرْش بالتسبيح وَالْعِبَادَة، والدائرون من الْإِنْس لَا يكون إِلَّا بالرقص، وَدلّ على الْمُصحف لِأَن عكس عرش شرع وَلَيْسَ فِي الأَرْض شرع من الله تَعَالَى إِلَّا كلامه الْعَزِيز، وَكَونه سَرقه لِأَن الْعَرْش طَاهِر وخبأه فِي مَوضِع يتَّخذ للدماء وَالْبَوْل، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني بلعت مُصحفًا، قلت: تحفظ الْقُرْآن، لكَونه صَار فِي صَدره.

الْبَاب الثَّامِن
فِي الْأَبْنِيَة

من بنى مَكَانًا قربةً أَو حكم عَلَيْهِ كالمساجد والمدارس، أَو حفر خَنْدَقًا أَو بِئْرًا لنفع النَّاس، أَو بركَة وَمَا أشبه ذَلِك، فَإِن كَانَ أَهلًا للولاية تولى، وَإِن كَانَ مُتَوَلِّيًا نصب للنَّاس رجلًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، أَو يَشْمَل خَيره

أهل ذَلِك الْمَكَان، وَإِن كَانَ عَالما رُبمَا صنف كتابًا فِيهِ نفْع أَو نفَع النَّاس بفتاويه، وَإِن كَانَ عابدًا انْتفع النَّاس بدعائه أَو نصَّب للنَّاس من يردهم إِلَى طَاعَة الله.

فصل: وَأما إِن كَانَ صَاحب مَال انْتفع النَّاس بمعروفه، وَإِن كَانَ صَاحب صَنْعَة أَو معيشة اسْتَفَادَ مِنْهَا، وَإِن كَانَ فَاعل ذَلِك فَاسِقًا أَو كَافِرًا تَابَ وَرجع إِلَى الله تَعَالَى، وَإِن كَانَ أعزب تزوج، وَإِن كَانَ مزوجًا رزق ذُرِّيَّة صالحين، وَإِن كَانَ فَقِيرًا اسْتغنى، وَإِن كَانَ مَرِيضًا بَرِئ وَقدم النَّاس يُبَشِّرُونَهُ بالعافية، هَذَا كُله إِن بناه بِآلَة تلِيق بِمثلِهِ فِي ذَلِك الْمَكَان، وَإِن بناه بِآلَة لَا تلِيق بِهِ: تقرب إِلَى الله تَعَالَى أَو إِلَى الأكابر أَو إِلَى النَّاس، أَو تزوج، بالأموال الردية، وَأما من هدم شَيْئًا من ذَلِك: سعى فِي زَوَال رجل للنَّاس فِيهِ نفع، وَرُبمَا مَاتَ كَبِير ذَلِك الْمَكَان.

وإِنَّمَا دلّ الْبناء على الْولَايَة كالملوك ونوابهم لِأَن الْغَالِب أَن مَا يبْنى أَو يَحْكم على ذَلِك المذكورون.

ويدلون على الْعلمَاء وأرباب الدّين لحراسة النَّاس بهم إِمَّا بدعائهم أَو بفتاويهم الَّتِي تحرس من الْوُقُوع فِي الْمُحرمَات، ودلوا على الصَّنَائِع وَالْأَمْوَال لِأَن الْبَانِي لذَلِك إِنَّمَا يكون غَالِبًا لمن لَهُ قدرَة فَتَارَة بِالْمَالِ وَتارَة بالصنعة المحصلة لِلْمَالِ، ويدلون أَيْضًا على دفع البلايا فِي الدُّنْيَا، ويدلون على تَزْوِيج العزاب لِأَنَّهُ يُقَال للمتزوج: بنى فلَان على أَهله أَي عبر عَلَيْهَا.

وَأما إِذا بناه بِآلَة لَا تلِيق بِهِ فَتكلم عَلَيْهِ بِمَا يصلح لَهُ، كَمَا قَالَ لي رجل تَاجر: رَأَيْت أنني أبني بركَة بحجارة ملح وَهِي حِجَارَة جِيَاد، قلت: عزمت على شري سكر وتحمله فِي مركب فِي الْبَحْر، قَالَ: نعم، قلت: يلْحقهُ الموج فيتلف أَو يغرق، فَجرى ذَلِك.

وَأما من بنى فندقًا أَو دكانًا أَو حَمامًا مسلخًا أَو طاحونًا أَو ملكه أَو تحكم فِيهِ: فَإِن كَانَ أعزب تزوج وَإِن كَانَ آهلًا للْملك تملك، أَو للولاية تولى، أَو يرْزق ولدًا وَإِلَّا اشْترى دَابَّة[1]، أَو تَجَدَّدَتْ لَهُ معيشة دَارّة، وَأما إِن كَانَ عابدًا ترك الْعِبَادَة وَرجع إِلَى الدُّنْيَا.

قَالَ المُصَنّف: انْظُر إِذا بنى شَيْئًا من ذَلِك وأعطه من الْخَيْر وَالشَّر ما يَلِيق بِهِ فِي وقته، كَمَا قَالَ الْإِنْسَان: رَأَيْت أنني بنيت فندقًا، قلت لَهُ: يحدث لَك سفر جيد وَإِلَّا فَلَا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني هدمت فندقًا، قلت لَهُ: تجهزت للسَّفر والساعة يبطل سفرك، فَكَانَ كَذَلِك، وَقَالَ إنْسَان: رَأَيْت أَن فلَانًا بنى لَهُ حَمامًا بِمَاء حَار وَكَانَ فِي الصَّيف، قلت: أهوَ مَرِيض أم لَا، قَالَ: مَرِيض، قلت: بالحمى الحارة، قَالَ: نعم، قلت: يَمُوت، فَمَاتَ، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت أنني صرت ناطورة[2] فِي حمام للرِّجَال وَالنِّسَاء والوحوش، قلت: السَّاعَة تصيرين قَابِلَة تقبلين الْبَنِينَ وَالْبَنَات وَبَعض أَوْلَاد الزِّنَا، فَذكرت أَنَّهَا صَارَت كَمَا قلت لَهَا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أفتح ميازيب الْحمام وَالْمَاء يجْرِي مِنْهَا بعد أَن كَانَت مسدودة، قلت: ستصير تحقن النَّاس وَيكون خلاصهم من عسر الْبَوْل فِي يدك، فَصَارَ كَذَلِك.

فصل: وَأما إِن كَانَت رائحتهم ردية، أَو نارهم مؤذية، أَو دخانهم مضرًا أَو فيهم الْجِيَف أَو الْحَيَوَانَات المؤذية كالعقارب والحياة وَالسِّبَاع وأمثالهم: دلّ على أَمَاكِن الظَّلَمَة وأرباب الْفساد ومواضع عُلَمَاء الْبِدْعَة، وعَلى المتاجر بالأموال الردية، والمعايش الدنيّة، أَو يَبْنِي مَكَان بِدعَة كالكنائس.

---

(١) أو سيارة.

(٢) أي: حارسة وحافظة.

فصل: من دخل حَمامًا[١] واغتسل أَو تنظف بِمَا لَا يضرّهُ كالبارد فِي الصَّيف أَو الْحَار فِي الشتَاء فَهُوَ دَال على الْغنى وَالْخَيْر وَقَضَاء الدُّيُون وَالتَّوْبَة، وعَلى الْخَلَاص من الْمَرَض والشدائد، وعَلى قَضَاء الْحَوَائِج، وَإِن كَانَ أعزب تزوج، وَأما من اغْتسل بِالْمَاءِ الْحَار فِي الصَّيف أَو بالبارد فِي الشتَاء انعكس مَا ذكرنَا.

قَالَ المُصَنّف: دلّ على الْغنى وَالْخَيْر لكَونه قضيت حَاجته، وعَلى قَضَاء الدُّيُون لإِزَالَة الْوَسخ الْمَانِع الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ يضيق صَدره أشبه الدّين، وعَلى التَّوْبَة لكَونه تنظَّف من الأوساخ وتطهَّر فَصَارَ كالتائب الَّذِي لَا ذَنْب عَلَيْهِ بوسخ آخرته. كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني ملوث ببول وطواط[٢]، فاغتسلت مِنْهُ بِمَاء حَار، أسخنته بحطب زيتون، قلت لَهُ: أَنْت محب لامْرَأَة ضَعِيفَة الْعَينَيْنِ، وَأَنت ملوث الْعرض بذلك، قَالَ: نعم، قلت: ترزق تَوْبَة على يَد رجل من أهل الشَّام، فَجرى ذَلِك وَتَاب.

ودلّوا على الْخَلَاص من الْأَمْرَاض والشدائد؛ لِأَن الْإِنْسَان لَا يزَال فِي تَعب حَتَّى يغْتَسل لِأَنَّهُ مُتَعَلق بالجسد، كَالْمَرِيضِ الَّذِي لَا يزَال فِي شدَّة حَتَّى يَزُول مَا بجسْمه، وَدلّ على تزوج العزب لكَونه زَالَ مَا هُوَ فِيهِ من القشب[٣].

فصل: وَأما من أَتَى إِلَى الطاحون بحب فطحنه، أَو إِلَى فرن بعجين فخبزه، أَو إِلَى مسلخ بحيوان فذبحه، أَو بِلَحْم إِلَى طباخ فطبخه أَو شواه، أَو بِدَابَّة إِلَى بيطار فأصلحها، أَو بِثَوْب إِلَى خياط فخاطه، وَمَا أشبه ذَلِك، فَإِن كَانَ يطْلب حَاجَة من كَبِير حصلت لَهُ، أَو يحْتَاج إِلَى عَالم فِي أَمر، أَو إِلَى عَابِد، أَو يتَزَوَّج، أَو يَسْتَغْنِي بعد فقره، أَو يأْمَن

---

(١) هو موضع الاغتسال وليس موضع قضاء الحاجة.

(٢) هو الخفاش.

(٣) أي: الرائحة المنتنة.

من خَوفه، أَو يتعافى من مَرضه، أَو يخلص من شدته، أَو يربح بعد خسارته، كل إِنْسَان على قدره وَمَا يَلِيق بِهِ.

وَأما إِذا لم يكن تمّ لَهُ فِي الْمَنَام شَيْء مِمَّا ذكرنَا لم يبلغ مُرَاده.

فصل: وَأما من عبر إِلَى هَذِه الْأَمَاكِن، أَو تلوث بِدَم أَو طين، أَو رَائِحَة ردية، أَو احترق بِنَار، وَنَحْو ذَلِك: حصل لَهُ نكد من كَبِير، أَو من ولد، أَو أَقَارِب، أَو من زوج، أَو تنكد من مُسَافر، أَو من زَانِيَة، أَو تعطلت مكاسبه، وَنَحْو ذَلِك.

قَالَ المُصَنّف: أعْطه من الْأَحْكَام على قدر مَا تنكد من هَذِه الْأَمَاكِن، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: أدخلت يَدي تَحت رحاة تَدور فأتلفتها، قلت: تدخل روحك بَين اثْنَيْنِ بِمَا لَا يَلِيق تتنكد مِنْهُم.

فصل: وَأما من بنى بَيْتًا، أَو دَارًا، بِنَاء مليحًا: حصل لَهُ من الْخَيْر على مَا ذكرنَا، على مَا يَلِيق بِهِ، وَرُبمَا كَانَ ذَلِك للْفَقِير ثوب، أَو كسْوَة، وَأما من رأى بَيته، أَو مَجْلِسه، أَو إيوانه هُدم: مَاتَ مَرِيض ذَلِك الْموضع، أَو كبيره، أَو فَارق وَلَده، أَو زَوجته، أَو قرَابَته، أَو دَابَّته، أَو تعطلت معيشته، وَنَحْو ذَلِك، وَأما هدم المرحاض أَو سَده: فدَلِيلٌ على نكدِ أهل ذَلِك الْموضع، وَيدل على فِرَاق الزَّوْجَة، أَو السّريَّة.

قَالَ المُصَنّف: انْظُر هَل بنى بِنَفسِهِ أَو بِغَيْرِهِ، وأعطه مَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَت لي امْرَأَة: رَأَيْت إِنْسَانًا بنى على يَدي سورًا وَهُوَ سور مليح، قلت: يتزوجكِ وَيَشْتَرِي لَك سوارًا.

فصل: وَأما من انهد بَابه، أَو انقلع قفله، أَو مسامير بَابه: فَإِن كَانَ مُتَوَلِّيًا عزل، أَو يَمُوت لَهُ غلْمَان كالبوابين والحراس والخدم، أَو فَارق زَوجته أَو أَهله أَو معارفه الَّذين يسترونه بمعرفتهم وحمايتهم لَهُ، وَرُبمَا دخل ذَلِك الْبَلَد أَو الْمَكَان لص، أَو نُهب، أَو يعْدم مِنْهَا شَيْء، لزوَال مَا كَانَ يحفظه.

قَالَ الْمُصَنِّف: انْظُر مَا جرى من هدم أَو كسر أَو قلع، وَتكلم عَلَيْهِ بِمَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن بَابي تلف، قلت: يَقع فِي فمك عيب، فتكسرت أَسْنَانه من وقْعَة، وَقَالَ آخر: رَأَيْت شفتي زَالَت، قلت لَهُ: تسرق فردة من بابك أَو طَاقَة من خزانَة وَنَحْو ذَلِك، فَسرق ذَلِك، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت أَن بَاب بَيْتِي انهدم على وَلَدي فقتله، قلت لَهَا: أَنْت حَامِل، وَحين تَضَعِين الْوَلَد يمتسك مَعَك، مَا يخرج إِلَّا مَيتًا، فَعَن قَلِيل جرى ذَلِك، وَقَالَت أُخْرَى: أَبْصرت فِي بَاب بَيْتِي لعبة مليحة، وَأَنا أفرح بهَا، وَقد منعت زَوجي العبور، قلت لَهَا: قد خبأتي إِنْسَانًا، وَرُبمَا تكون امْرَأَة، وَقد قعد مَكَان زَوجك وَقد منعتي زَوجك نَفسه، قَالَت: صَحِيح، وَقَالَ آخر: رَأَيْت قد طلع فِي بَابي عين كلما عبرتُ تلوثت، قلت لَهُ: امْرَأَتك كَثِيرَة خُرُوج الدَّم من فرجهَا من غير حيض وَأَنت تتلوث بذلك، قَالَ: صدقت.

فصل: وَأما من رأى مَسْجِدًا تهدم محرابه، أَو منبره، أَو وَقعت قُبَّته: مَاتَ إِمَامه، أَو خَطِيبه، أَو كَبِير ذَلِك الْمَكَان، وَكَذَلِكَ إِذا انْهَدمت مئذنته، وَرُبمَا مَاتَ مؤذنه، وَإِن انْكَسرت قناديله، أَو تلفت حصره: ذهب عُلَمَاء ذَلِك الْمَكَان والمتصدرون بِهِ لنفع النَّاس فِي ذَلِك الْمَسْجِد، أَو مَاتَ غلمانه أَو بطلت أوقافه، وَكَذَلِكَ إِذا انْهَدمت قَوَاعِده أَو أعمدته، وَإِن كَانَ الْمَسْجِد الْكَبِير الَّذِي للصَّلَاة: رُبمَا وَقع فِي الْمُسلمين نكد، وَأما مَا رئيَ فِيهِ من بناية، أَو سَعَة، أَو فِي بعضه: عَاد ذَلِك على من ذكرنَا، وَرُبمَا قدمت على الْمُسلمين بِشَارَة.

قَالَ الْمُصَنِّف: مَا حدث فِي أَمَاكِن الْعِبَادَة من خير أَو شَرّ رَجَعَ إِلَى من فِيهِ، وَإِلَى من علمه، وَإِلَى جنس ذَلِك الدّين، كَمَا ذكرنَا، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت مَسْجِدًا انهدم، قلت: كنت تلازمه، قَالَ: نعم، قلت:

تركت الصَّلَاة، فَارْجِع إِلَيْهَا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت محرابه انْهَدم، قلت: كنت تتعلم الْقُرْآن الْعَزِيز، قَالَ: نعم، قلت: قد تركت ذَلِك، قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ لي إِمَام مَسْجِد: رَأَيْت قبَّة مَسْجِدي وَقد اختطفها غراب، قلت لَهُ: تخطف طاقيتك أَو عمامتك أسود، فَمَا مضى قَلِيل إِلَّا وَجرى ذَلِك، وَرَأى إِنْسَان أَن الْقنْدِيل الَّذِي بالمحراب زَالَ وَجعل مَوْضِعه قنديل نُحَاس مَا يصلح للوقيد، قلت: يَمُوت إِمَامه أَو يعْزل، وَيَأْخُذ مَكَانَهُ رجل أعمى لَا ضوء بِعَيْنِه، فَجرى ذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن مئذنة الْجَامِع انهدمت وَأَنا أَقُول: بَطل الْأَذَان، فقَالَ لي آخر: مَا بَطل، قلت لَهُ: يَقع بسمعك طرش[1] فيمنعك سَماع الْأَذَان، فَجرى ذَلِك، وَقَالَ مُؤذن: رَأَيْت أنني بنيت مئذنة دَاخل مئذنة، قلت لَهُ: حملت زَوجتك ولدًا ذكرًا وَهُوَ يطلع مُؤذنًا مثلك، فَمَا مَاتَ حَتَّى جَاءَهُ ولد صَار مُؤذنًا مَكَانَهُ.

فصل: وَحكم الصوامع وَالْكَنَائِس والمعابد لأَهْلهَا وَمن يقرب بهَا: حكم الْمَسْجِد، فَمَا نزل بهَا من خير أَو شَرّ نسبناه إِلَيْهِم.

قَالَ الْمُصَنّف: وَأعْطِ كل مِلَّة على مَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ لي نَصْرَانِيّ: رَأَيْت أنني أكلت الْمَسِيح، قلت لَهُ: سرقت صليبًا وبعته وأكلت ثمنه وَكَانَ ذَهَبًا؟ قَالَ: نعم، وَقَالَ يَهُودِيّ: رَأَيْت أَن مُوسَى بن عمرَان وَرَاء ظَهْري، قلت لَهُ: كنت تحفظ بعض التَّوْرَاة تركتهَا والساعة يتَغَيَّر دينك، فَصَارَ مُسلمًا.

فصل: وَأما هدم السجون، ودور الْفسق، ومواضع الْكفْر: فدليل على ظُهُور الْعدْل وَالْخَيْر والأمن فِي ذَلِك الْمَكَان، كَمَا أَن تجديدهم وبناءهم: يدل على الضِّدّ من ذَلِك.

---

(١) أي: صمم.

قَالَ الْمُصَنّف: وَرُبمَا دلّ هدم السجون على ظُهُور المفسدين لزوَال مَا كَانَ يردعهم، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن فِي بَيْتِي سجنًا وَقد انْهَدم وَخرج مِنْهُ دُخان، قلت: فِي بَيْتك حَيَوَان مؤذٍ وتخشى خُرُوجه عَلَيْكُم، وَرُبمَا يكون حَيَّة سَوْدَاء، فَعَن قَلِيل خرج عَلَيْهِ من مَكَانهُ حَيَّة سَوْدَاء عَظِيمَة كَانَت سَاكِنة فِيهِ.

فصل: وَأمّا الطاحون فِي الْبَلَد تطحن بني آدم، أَو الْحِجَارَة، أَو النَّار، أَو الْجِيَف، أَو الفرن يحرق النَّاس، أَو يؤذيهم بدخانه، أَو المسلخ يذبح فِيهِ النَّاس، أَو المرحاض يتدفق فِي الطرقات، أَو المَاء يهدم الدّور أَو يغرق الزراعات أَو النَّاس أَو أمتعتهم، أَو كَانَ فِي الْبَلَد مَكَان تخرج مِنْهُ الْحَيَّات، أَو السبَاع، أَو العقارب، أَو أشباه ذَلِك: فَذَلِك كُله دَلِيل على الحروب، والأعداء والفتن والأمراض.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر الضَّرَر من أَي جِهَة دلّت على مَا يَلِيق بِهِ، فَإِن كَانَ من طاحون أَو فرن فَمن أجل الْمَأْكُول يكون الوباء وَالْمَرَض وغلو الأسعار وَالْمَوْت وَنَحْو ذَلِك، وَإِن جعلته من المسلخ فَمن أجل حروب وَدِمَاء تقع، وَإِن جعلته من المرحاض فَرُبمَا كَانَ الوباء وَالْمَرَض فِي هبوب رِيَاح ردية وَرُبمَا كَانَ من أكل شَيْء مفسود، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن رغيفًا أتلف لي طاحونة وَكسرهَا، قلت لَهُ: يتْلف ضرسك بحصاة تكون فِي الْخبز، فَعَن قَلِيل جرى ذَلِك، لِأَن الضرس طاحون، وَقَالَ آخر: رَأَيْت جزارًا ضَرَبَنِي فِي فمي بِيَدِهِ فأدماه، قلت: يتألم فمك بسكين أَو سيف، فَعَن قَلِيل شال لحْمَة على رَأس سكين وأدخلها فِي فَمه فجرحته فِي لِسَانه جرحا رديئًا.

الْبَاب التَّاسِع
فِي الملابس

كلُّ مَن لبس مَا لَا يَلِيق بِهِ: فَهُوَ شهرة ردية فِي حَقّه، والملابس للعزاب من الرِّجَال نسَاء، وَلِلنِّسَاء رجال، وملابس الشتَاء فِي الصَّيف أَو

لمن مَرضه بالحرارة: دَالَّة على الهموم، والديون، وَطول مَرضه، كَمَا أنهم فِي الشتَاء، أَو لمن مَرضه بالبرودة جيد.

قَالَ المُصَنّف: دلّت الملابس على تزوج العزاب لكَونهَا ستْرَة، ودلت على الْأَمْرَاض والأنكاد فِي غير وَقتهَا لنفرة النُّفُوس مِنْهَا وَعجز الْأَبدَان عَن مثل ذَلِك غَالِبا، فَإِذا رأى أحد فِي الشتَاء كَأَنَّهُ فِي الْمَنَام فِي حر شَدِيد وَقد لبس فَرْوَة أَو جُبَّة أَو تدفأ بِنَار أَو بشمس وَنَحْو ذَلِك فَقل لَهُ: نخشى عَلَيْك نكدًا مَا من مرض وَنَحْوه، لَكِن فِيهِ تَأْخِير إِلَى أَوَان الصَّيف، وَكَذَلِكَ لَو رأى أَنه فِي شتاء ومطر وَبرد وتعرى أَو اغْتسل بِمَاء بَارِد أَو لبس ثوبًا شفافًا لَا يرد ذَلِك؛ قلت لَهُ نكدك أَو مرضك يكون فِي زمن الشتَاء أَو بالبرودة، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني وَقعت فِي طين، قلت: الطين من مطر؟ قَالَ: نعم، قلت: تقع فِي مرض أَو شدَّة فِي زمن الشتَاء، فَجرى ذَلِك.

فصل: العالي من الثِّيَاب، والعمائم، وَمَا يكون على الرَّأْس: دَالٌّ على أشرف قومه، وأعز مَاله الظَّاهِر، وعَلى جاهه، فَإِن احْترَقَ، أَو سرق، أَو توسخ، أَو تقطع، وَنَحْو ذَلِك: نقص عزه، أَو مَاله، أَو وَقع كَلَام فِي عرضه، أَو تغير بعض أَوْلَاده، أَو أَقَاربه، بِمَرَض وَنَحْوه، أَو بِمَوْت مريضه، أَو وَقع لَهُ نكد فِي دوره، أَو بساتينه، أَو غلمانه.

قَالَ المُصَنّف: اعْتبر الملابس من الثِّيَاب بأوصافها، وأعمل كَمَا أعمل، يَقع على صِفَات من دلّت عَلَيْهِ، فَإِذا قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أَن عَليّ ملبوسًا، فاسأل عَن جنسه وَصِفَاته، فَإِذا قَالَ: كَانَ عليّ ثوب صوف، قل لَهُ: عُمل أَي جِهَة؟ فَإِذا قَالَ مثلا: عُمل الشَّام، فَإِن قَالَ: فِي طوقه قَطع أَو تلوّث أَو وسخ وَنَحْو ذَلِك، وَلَا يَلِيق بالرائي لبس ذَلِك، قل لَهُ: يحصل لَك نكد على يَد رجل من الشَّام، وَيكون فِي وَجهه عَلامَة، أو فِي

رَأسه أثر ضَرْبَة أَو طُلُوع، أَو في فَمه عيب كنقص الْكَلَام أَو كَثْرَة الْكَذِب، أَو رثَّة فِي لِسَانه، أَو عيب فِي أَسْنَانه، وَنَحْو ذَلِك، فَإِن قَالَ: الْعَيْب فِي صَدره، قلت: يكون اعْتِقَاده رديًا، أَو فِي أحد ثدييه أَو فِي صَدره عَلامَة شامة أَو طُلُوع أَو ضَرْبَة أَو حرق نَار، وَنَحْو ذَلِك، وَإِن لم تَجِد ذَلِك فقد تتألم فِي ذَلِك بِمَرَض.

واطلب العلائم أَيْضًا فِي جسم لابسه، أَو فِي جسم زَوجته وَأَوْلَاده وَأَصْحَابه، تَجِد ذَلِك.

وَهَذَا مذهبي سلكته دون من تقدمني، فَأَيُّ مَن سلك مسلكي فِي ذَلِك اطّلع على ذَلِك، وَلَا يخْرم عَلَيْهِ أصلًا، وَكَذَلِكَ تعْتَبر الملابس من سَائِر الْبلدَانِ كَمَا ذكرت لَك أولًا، فَافْهَم ذَلِك.

فصل: لبس الْأسود من القماش للخطباء، أَو للخلفاء، أَو من يعتاده: رَاحَة، وسؤدد، وَلبس الْأَبْيَض وَقت الخطابة: رديء، وَزَوَال منصب، كَمَا أَن لبس السوَاد لمن لَا عَادَة لَهُ بِهِ: هموم، وأحزان، وأنكاد، وأمراض، وَنَحْو ذَلِك.

فصل: الْمُذكر من الملبوس رجال، والمؤنث نسَاء، فَمن ملك ثوبًا أَو كسَاء، أَو مُسْندًا، وَمَا أشبه ذَلِك: فَإِن كَانَ أعزب تزوج، أَو تعرف بِمن يَنْفَعهُ، وَإِن كَانَ عِنْده حَامِل رزق ولدًا ذكرًا، أَو اشْترى غُلَامًا، أَو حصلت لَهُ فَائِدَة من أَبَوَيْهِ، أَو أَوْلَاده، أَو أَقَاربه، أَو معارفه، أَو ملك بَيْتًا، أَو دَارًا، أَو بستانًا، أَو حصل لَهُ دِرْهَم، أَو دِينَار، كلٌّ من هُوَ على قدره وَمَا يَلِيق بِهِ.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن عَليّ ثوبًا وراؤه إِلَى وَجْهي وَوَجهه إِلَى ورائي، قلت: عنْدك زَوْجَة أَو امْرَأَة حولاء أَو عينهَا عيب، قَالَ: صدقت، وَمثله قَالَ آخر، قلت: أَنْت تَأتي زَوجتك من وَرَائِهَا أَو تَأتي

الذكران، قَالَ: مَا بقيت أفعل ذَلِك، وَقَالَ لي جليل الْقدر: رَأَيْت أَن فلَانًا سير إِلَيّ كساءه وَهُوَ مُنْقَطع لَونه حَائِل، قلت لَهُ: لَفظه كسى شكى، هَذَا شكى إِلَيْك تحول حَاله فِي ورقة، قَالَ: هَذِه الورقة عِنْدِي.

فصل: وَإِن ملك مَا يدل على الْمُؤَنَّث، مثل كوفية، أَو مخدة، أَو دراعة، وَنَحْو ذَلِك: دلّ على الْفَوَائِد من النِّسَاء، والأراضي، والزراعات، والأقارب، والمعارف، وَرُبمَا كَانَ السروال: امْرَأَة، أَو جَارِيَة، أَو مطّلعًا على الْأَسْرَار، أَو دَابَّة، فَإِن كَانَ فِيهِ تكة: كَانَ ملك ذَلِك صَحِيحًا، طَوِيل الْإِقَامَة، وَإِن كَانَ بِلَا تكة: كَانَ فِي ملكه نقص، أَو امْرَأَة حرَام؛ لِأَن التكة عصمَة.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ السروال على الدَّابَّة لكَونه مركوبًا، وَكَذَلِكَ على الْمَرْأَة، وَدلّ على المطّلع على الْأَسْرَار لكَونه مُخْتَصًّا بستر الْعَوْرَة، فَاعْتبر مَا يحدث فِيهِ.

فصل: وَأما من لبس الْحَرِير، أَو الملون، أَو الْمَذْهَّب من اللبَاس فَهُوَ لمن يَلِيق بِهِ: عز وغنى، وَهُوَ لمن لَا يَلِيق بِهِ: شهرة ردية أَو مُخَالفَة الشَّرَائِع، وَأما لبس الْأَحْمَر، أَو الْأَصْفَر وَغَيره للنِّسَاء وَالصبيان: فَرح وسرور.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ على الْعِزّ والغنى لِأَنَّهُ لَا يلْبسهُ إِلَّا الْأَغْنِيَاء، أَو أَصْحَاب الدُّنْيَا، كَمَا قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أَن عَليّ ثوبًا حَرِيرًا وَكَانَ يتعاطى الْعِبَادَة، قلت لَهُ: تتْرك الْعِبَادَة، وَترجع إِلَى طلب الدُّنْيَا، فَجرى ذَلِك، وَرَأَتْ امْرَأَة أَن جلدهَا صَار ذَهَبًا، قلت: يَمُوت زَوجك، وَيسْرق لَك ملبوس، وَيَقَع بجلدك حكة، فَجرى ذَلِك، فافهمه موفقًا إِن شَاءَ الله.

فصل: وَأما لبس الخفاف[1]، والمدَاسات وَنَحْوهَا لمن يصلح لَهُ

(١) هو ما يلبس على الرجل من جلدٍ رقيق، مثل الشراب.

ذَلِك: عز وجاه، وغنى، وَزوج، أَو أَوْلَاد، أَو معايش، أَو فَوَائِد، أَو أقَارِب، أَو معارف، فَمَا نزل بِشَيْء من ذَلِك، من خير أَو شَرّ عَاد عِلّة من دلّ عَلَيْهِ، وَأما من لبس شَيْئًا من ذَلِك، مِمَّن لا يَلِيق بِهِ: فَهُوَ مَكْرُوه، وَرُبمَا دلّ ذَلِك على أَنه يطأ أَرضًا جَدِيدَة أَو يملك دَارًا كَذَلِك، لكَونه وطيء بقدمه فِي مَكَان غَرِيب أَو جَدِيد، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني لبست خفًا جَدِيدًا، قلت: كَانَ ضيقًا؟ قَالَ: نعم، قلت: تسجن لأجل حَيَوَان، فَجرى ذَلِك، وَمثله قَالَ آخر: قلت: أَنْت تطلب سفرًا؟ قَالَ: نعم، قلت: يبطل سفرك، لِأَن الضّيق فِي الرجل يمْنَع الرواح والمجيء، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن فِي رجْلي مداسًا ضيقَة وَهِي كلما مشيت بهَا يطلع لَهَا صَوت، قلت: عنْدك امْرَأَة قد ضيقت عَلَيْك، وَهِي كَثِيرَة العياط.

فصل: كل ملبوس دلّ على نكد فعتيقه[1] أَهْون على الرَّائِي من جديده، وَمن بَاعَ من الملبوس وَغَيره مَا يدل على الْفَائِدَة، أَو وهَبه، أَو ضَاعَ مِنْهُ: فَاتَتْهُ رَاحَة وَربح وَخير، كَمَا أَنه إِذا بَاعَ شَيْئًا مَكْرُوهًا، أَو وهبه، أَو ضَاعَ مِنْهُ: زَالَ عَنهُ هم ونكد وَحصل لَهُ فَائِدَة وَخير.

فصل: وكل ملبوس يحْتَاج إِلَى أزرار، فرؤيته بِلَا أزرار تدل على النَّقْص فِيهِ، وكل ملبوس لُبس فِي غير مَوْضِعه، كالعمامة فِي الرجل، أَو التعمّم بالسراويل، وَنَحْوه: رُبمَا دلّ ذَلِك على الْفقر، أَو وضع الشَّيْء فِي غير مَوْضِعه، وكل من لبس القماش الضّيق مَا لَا عَادَة لَهُ بِهِ: فَهُوَ نكد، أَو حبس، أَو مرض، أَو ضيقَة، وَنَحْو ذَلِك، كَمَا أَن من لبس من الْوَاسِع مَا لَا يَلِيق بِهِ: دلّ على النكد، والحيرة، والتبدد.

قَالَ المُصَنّف: اعتبر النَّقْص والوضع فِي غير مَحَله وَتكلم عَلَيْهِ،

---

(١) أي: القديم.

كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت عَليّ قَبَاء[١] بِلَا أزرار، قلت لَهُ: عنْدك امْرَأَة عقيم لَا أَوْلَاد لَهَا؟ قَالَ: نعم، قلت: وَهِي أَيْضًا بِلَا أَسْنَان، ضحك وَقَالَ: صدقت، وَقد حنثت فِيهَا بِالطَّلَاق، وَقد انحل نكاحك، قَالَ: نعم، قلت لَهُ: وَأَنت أَصَابِع يَديك ورجليك قد ذهب بَعْضهَا، فَأرَانِي ذَلِك، وَمثله رأى آخر قلت: عنْدك شَجَرَة مثمرة والساعة يتْلف ثَمَرهَا، فَجرى ذَلِك، وَرَأى آخر أَنه تعمّم[٢] فِي رجلَيْهِ بعمامته ولوثها، قلت لَهُ: أَنْت وطئت أمك، فَقَالَ: كنت سَكرَان، قلت: لَا ترجع تعود، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يقطع رَأسك فِي قتال وَيصير تَحت الرجلَيْن، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني لبست مداسي فَوق رَأسِي، قلت لَهُ: أبْصرك أحد؟ قَالَ: نعم، قلت: يَقع لَك ألم برأسك، وَرُبمَا يكون ضربًا بالمداس، فَجرى ذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني تعمَّمت بسروالي فَوق رَأْسِي، قلت لَهُ: لَك ابْن وَبنت؟ قَالَ: نعم، قلت: تزوجهما وتسكنهما فَوق رَأسك، قَالَ: هَذَا عزمي.

فصل: وَأما الْبسط، والحُصُر وَنَحْوها: فيدلون على النِّسَاء، والخدم، والغمان، وعَلى الْعِزّ، والغنى، والفقر، فَمن لَهُ عَادَة بالبسط، وَرَأى أنه على أدْون مِنْهَا، أَو على الْحصْر: دلّ على الْفقر، ونزول الْمرتبَة، والتحول من حَال إِلَى حَال أردى مِنْهُ، كَمَا أَن من لَهُ عَادَة بالفرش الدونة، أَو بالحصر، فَرَأى أَنه على أحسن مِنْهَا: نَالَ عزًّا، ورفعة، وغنى، وراحة، وَأما تلاف أحدها، أَو سَرقته، أَو خطفه، أَو ضيَاعه: دلّ على فِرَاق من دلّ عَلَيْهِ، مِمَّن ذكرنَا.

قَالَ الْمُصَنّف: دلوا على الْخدَمَة وَالنِّسَاء والغلمان بِكَثْرَة

---

(١) هو ثوبٌ يُلبس فوق الثوب أو القميص، كالمشلح.

(٢) أي: لبس العمامة.

استعمالهم، وكثرتُهم وحسنُهم على الْعِزّ وَالْمَال على مَا بَينا، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني ملكت بساطًا روميًا مَنْقُوشًا، قلت لَهُ: يَتَجَدَّد لَك بُسْتَان مليح على قدر حسنه، فَاشْترى ذَلِك، لِأَن أَكثر هَذِه الْبسط فِيهَا التصاوير، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أقلع صورًا من بِسَاط، قلت: فَسَهل ذلك عَلَيْك؟ قَالَ: نعم وَمَا تعسر، قلت: أَنت رجل كثير الصَّيْد فِي الْبَسَاتِين وستربح من ذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَنِّي قد تجدّد فِي بَيْتِي بساط مليح فِيهِ صور ملاح، قلت: تتَزَوَّج امْرَأَة وترزق مِنْهَا ذُرِّيَّة، فَجرى ذَلِك، وَيكون أَصْلهَا من الْبَلَد الَّذِي تعْمل فِيهِ.

الْبَاب الْعَاشِر
فِي الصَّنَائِع والصناع

كل من عمل عملًا أرفع من عمله: نَالَ عزًّا، ورفعة، وغنى، كالفقيه يرى أَنه يدرّس، أَو يخْطب، أَو يؤم بِالنَّاسِ، أَو كَأَنَّهُ يقْضِي، وَكمن يكْتب على الطرقات أَو خطًّا دونًا فَيرى أَنه يكْتب أحسن مِمَّا يكْتب، أَو فِي ورق أحسن من ورقه، أَو كخياط، يخيط القماش الرديء يرى أَنه يخيط الرفيع، وأمثالهم.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أَخطب على مِنْبَر حجر وكأنني قد تحولت مِنْهُ إِلَى مِنْبَر خشب مليح، قلت لَهُ: خطبت امْرَأَة فقيرة وَمَا تمّ مرادك، ثمَّ تحولت إِلَى خطبة امْرَأَة غنية، قلت لَهُ: أَيْن كَانَ الْمِنْبَر، قَالَ: كَانَ فِي غير جَامع، قلت لَهُ: صَنْعَةُ ابْنهَا نجار أَو يخْدم الْبَسَاتِين وَربمَا يتاجر فِي الْخشب، قَالَ: صَحِيح، وَدَلِيله: لَو كَانَ الْمِنْبَر فِي أَمَاكِن الْعِبَادَة قُلْنَا بَيت عَالم أَو جليل الْقدر وَنَحْو ذَلِك، فَلَمَّا لم نجده كَذَلِك أعْطى أَنه الْتزق إِلَى من يعْمل الْخشب، أَو يربح مِنْهُ، وَقَالَ لي خطيب: رَأَيْت أَن منبري صَار جَدِيدًا، قلت لَهُ: يَتَجَدَّد لَك توقع بِمنْصب جَدِيد

وَرُبمَا تتولى قطرًا، فَجَاءَهُ توقيع بِالنّظرِ، وَقَالَ لي نَاسخ: رَأَيْت أنني أكتب فِي ورق فَيصير ألواحًا، قلت لَهُ: تنْتَقل من النّسخ وَتصير معلم مكتب.

فصل: من عمل عملًا دون عمله: دلّ على الْفقر، والنكد، ونزول الْمرتبَة، والتنقل من حَال إِلَى حَال أردى مِنْهُ؛ لِأَن كل من فعل فعلا لَا يَلِيق بِهِ: فَهُوَ شهرة، ردية فِي حَقه.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أكتب الْوَرق مقلوبًا، قلت: إِن كنت متزوجًا فَأَنت تأتيها مقلوبًا وَإِلَّا تعاشر الذكران، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت كأنني قَاعِدَة على ورق فجَاء قلم يكْتب على الْوَرق فَدخلت فِي الْقَلَم وَهِي تمشي بِي، قلت لَهَا: تتزوجين بِرَجُل فَقِيه أَو كَاتب ويسافر بك، وَقَالَ لي صائغ: رَأَيْت أنني كلما عملت ذَهَبًا أَو فضَّة يصير نُحَاسًا، قلت لَهُ: أَنْت تبدل الْجيد بالردي، قَالَ: صدقت، وَأَنا تائب إِلَى الله تَعَالَى، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني ذبحت جملًا فِي قِدري، قلت لَهُ: عملت حِيلَة على جمَّال أَو بدوي وقدَرت عَلَيْهِ، وَأخذت مَاله وروحه خُفْيَة، وَكَانَ فِي غير هَذَا الْبَلَد، قَالَ: صَحِيح، وَقت الْجَهْل، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أتيت إِلَى بطن بقرة من دَاخل فَأخذت كَبِدهَا وطحنته فِي بَطنهَا، قلت لَهُ: عملت حِيلَةً على امْرَأَة وداخلْتُها فِي البواطن وأفسدت وَلَدهَا ـ وَرُبمَا كَانَت بنتًا ـ وسرقت لَهما أعزّ متاعهما من حمَّام وَهِي عُرْيَانَة، وأهريت[1] كَبِدهَا، قَالَ: صدقت.

فصل فِي الصَّنَائِع: من صَار قَاضِيًا أَو طَبِيبًا، أَو عطارًا وَنَحْو ذَلِك: تولى منصبًا على قدر مَا يَلِيق بِهِ، أَو درت معيشته، أَو ربحت تِجَارَته.

---

(١) أي: طبخته أو قطّعته قطعًا صغيرة.

قَالَ المُصَنّف: انْظُر مَا صَار إِلَيْهِ من المناصب والصنائع واعتبره بِحكم يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت إِمَامًا أُصَلِّي بِالنَّاسِ، قلت: عزمت على حفظ الْقُرْآن الْعَزِيز؟ قَالَ: نعم، قلت: تحفظه، فحفظه.

فصل: وَأما إِن كَانَت رَائِحَة من صَار قَاضِيًا ردية، أَو كَانَ يطعم النَّاس الْميتَة، أَو الْجِيَف، أَو كَانَ لبسه رديًا، أَو كَانَ الطَّبِيب يفرق السمومات، أَو العقاقير الردية، أَو كَانَ الكحال يقْلع أعين النَّاس، أَو يكحلهم بِالْحِجَارَةِ، أَو التُّرَاب، أَو الْخشب، أَو الْمُجبر يكسر أَعْضَاء النَّاس، أَو عظامهم، أَو الجرائحي يمزق لُحُوم النَّاس، أَو يسيل دِمَاءَهُمْ من الْأَعْضَاء الصَّالِحَة، أَو الْعَطَّار يَبِيع الْأَشْيَاء الردية، أَو الشرابات الردية: فَإِن جَعَلْنَاهُ متواليًا، كَانَ ظَالِمًا، وَإِن جَعَلْنَاهُ مَكسبًا كَانَ مكسبًا حَرَامًا، وَإِن جَعَلْنَاهُ فَائِدَة كَانَت بنكد وَنَحْو ذَلِك.

وَأما من صَار فعله أَو صفته ردية فِيمَا صَار إِلَيْهِ من الصَّنْعَة فِي الْمَنَام فأعطه مَا يَلِيق بِهِ. كَمَا قَالَ لي طَبِيب: رَأَيْت أنني صرت قَاضِيًا ولبسي مَا هُوَ جيد، قلت لَهُ: تقضي على المرضى فِي طبك بِمَا لَا يصلح لَهُم، وأخشى عَلَيْك، وَقَالَ لي ملك: رَأَيْت أنني أكحل الْعُيُون الَّتِي تنظر إِلَيّ بِالتُّرَابِ، قلت: تظفر بجواسيس، قَالَ: صدقت، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني جرائحي وَأَنا أفرق لُحُوم النَّاس وَغَيرهم، قلت: أَنْت قَاطع طَرِيق بِالسِّلَاحِ، وَمثله قَالَ آخر، قلت: أَنْت رجل شَاعِر تمزق أَعْرَاض النَّاس بمبضع لسَانك.

فصل: كل من يتعانى عمل الْحَدِيد، كالحدادين، والمسامريين: فهم أَصْحَاب أَمر، وَنهي وَقُوَّة، وبأس، والنجار: رجل يقمع الْمُنَافِقين، والشوّاء والطباخ وبائع الْخبز: أَصْحَاب ولايات على الأرزاق، والصَّائِغ: رجل يعاشر الأكابر، ويتصرف فيهم، وَرُبمَا كَانَ كذابًا كالدَّهان.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر أَصْحَاب الصَّنَائِع وغلمانهم، كَمَا قَالَ لي إنْسَان: رَأَيْت أنني صرت حدادًا، قلت: السَّاعَة تصير فِي بَاب جليل الْقدر وَتَكون تضرب النَّاس؛ لِأَن نزُول المطارق على الحديدة الممسوكة بالكلبتين يشبه الممسوك وَالنَّاس يضربونه، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أنفخ فِي كير حداد بِلَا نَار، قلت لَهُ: لَك زوجتان، فَإِن كنت عملت حديدًا أَو عُمل على نفخك رزقت مِنْهُنَّ الْأَوْلَاد وَإِلَّا فَلَا، لِأَن الْكِير فِيهِ أنبوبان عابران فِي بَيت النَّار كالذكر فِي فرج الْمَرْأَة واستواء الْحَدِيد كاستواء الْوَلَد.

وَشُبّه الْخشب بالمنافق لكَونه يسوس وَيَقَع على غَفلَة فيحسبه الْإِنْسَان ثَابتًا وَلَا ثبات لَهُ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا تهرى أَطْرَافه فِي الْبُنيان فَيَقَع على غَفلَة، وَأَيْضًا يبصر ظَاهر الْخَشَبَة مليحًا فيكشفها النجار فَمَا يجدهَا تَنْفَع.

فصل: النقاش والخياط: أَصْحَاب مداراة، واجتماع متفرق، فَإِن نقش مَا لَا يَلِيق، أَو رفأ[1] ثوبًا بخيطٍ دون، أَو خاط قِطْعَةً مَعَ أُخْرَى لَا تلِيق بهَا: انعكس ذَلِك.

الْبَاب الْحَادِي عشر
فِي الأدوات

الْمُذكر مِنْهَا رجال، والمؤنث نسَاء، فالمسبحة: امْرَأَة صَالِحَة، أَو معيشة حَلَال، أَو عَسَاكِر نافعة، لمن ملكهَا أَو سبّح بهَا.

فصل: الأَسرَّة والمنابر والكراسي والمراتب: عزّ وجاه لمن ملكها أَو جلس عَلَيْها، أَو تَزْوِيج وَمَال وَفَائِدَة، وَكَذَلِكَ من تحكم فيهم، كَمَا أَنهم: هُمّ ونكد لمن لَا يَلِيق بِهِ الْجُلُوس عَلَيْهِم.

---

(١) أي: رقع وخاط.

الشمعة: امْرَأَة، فَإِن كَانَت على نور: كَانَت بجهاز، أَو من بَيت كَبِير، وَهِي غنى للْفَقِير، وهداية للجاهل، وَكَذَلِكَ الْقنْدِيل والسراج[١]، ويدلون على الْأَوْلَاد، وَالْعُلَمَاء، والأقارب، لمن ملكهم، أَو اهْتَدَى بنورهم، فِي الظلام، وَإِن كَانُوا موقودين بِالنَّهَارِ: دلّ على ضيَاع المَال بِلَا فَائِدَة، أَو علمٌ عِنْد من لَا يحْتَاج إِلَيْهِ، وهم بِالنَّهَارِ بِلَا وقود: تجائر، أَو عُلُوم، أَو أَوْلَاد، ومعايش، ومتاجر، ترجى منفعتهم فِيمَا بعد.

قَالَ المُصَنّف: دلّت الأسرة والمنابر والكراسي وَنَحْو ذَلِك على الْعِزّ والجاه لاخْتِصَاص الأكابر بهم فِي خاصتهم، ويدلون على غير ذَلِك، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن فلَانا على سَرِير، قلت: هُوَ مَرِيض؟ قَالَ: نعم، قلت: يحمل على سَرِير المنايا، فَمَاتَ عقيب الْمَنَام، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني رَاكب على سَرِير صَغِير على جمل فِي بَريَّة، قلت: تُسَافِر فِي تِجَارَة، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت أنني أخطب بِالرِّجَالِ، قلت: تشتهرين بمحبة واعظ أَو خطيب أَو فَقِيه، وتتنكدي من ذَلِك، فَجرى عَلَيْهَا نكد بذلك السَّبَب، وَمثله قَالَت أُخْرَى غير أَنَّهَا قَالَت: أخطب بِالنسَاء، قلت: تتزوجين بِرَجُل كَذَلِك، فتزوّجت، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت شمعة أَو قِنْدِيلًا، قلت لَهُ: بَين النَّاس؟ قَالَ: نعم، قلت: بِالنَّهَارِ؟ قَالَ: نعم، قلت: تعزر أَو تضرب وتسيل دموعك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني صرت سِرَاجًا على مَنَارَة نُحَاس مليحة، قلت: بِاللَّيْلِ؟ قَالَ: نعم، قلت: تصير مُؤذنًا أَو واعظًا وَينْتَفع بك النَّاس.

فصل: لبس الْحلِيّ لمن يَلِيق بِهِ: دَلِيل على تَزْوِيج العزاب، وَأَوْلَاد للمزوّجين، وغنى للْفُقَرَاء، أَو أَعمال حَسَنَة، وَعز، وجاه، ومعايش، ودور، وَنَحْو ذَلِك.

---

(١) والمصباح.

والمذكر من الْحلِيّ كالسوار والخلخال والقرط: ذُكُور، والمؤنث كالحلقة والجوهر وَنَحْوهَا: إناث.

قَالَ المُصَنّف: اعْتبر مَا كَانَ عَلَيْهِ من الْحلِيّ وَالْحلَل، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن فِي يَدي سوارًا وَالنَّاس يبصرونه، قلت لَهُ: سوء يبصره النَّاس فِي يدك، فَعَن قَلِيل طلع فِي يَده طُلُوع، وَمثله قَالَ آخر لَكِن لم يبصره النَّاس، قلت: تتَزَوَّج امْرَأَة حَسَنَة وتكون رقيقةً[١]، وَمثله قَالَ آخر غير أَنه قَالَ: كَانَ منفوخًا، قلت: عنْدك امْرَأَة بهَا مرض الاسْتِسْقَاء[٢]، وَقَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَنِّي أتيت إِلَى شَجَرَة لآكل من ثَمَرَتهَا فَلم أقدر فَلَقِيت على الأَرْض دملجًا[٣] مرميًا فَجَعَلته تَحت رجْلي وأكلت من الثَّمَرَة، قلت: أَنْت تطلب حَاجَة من جليل الْقدر وَتخَاف أَن لَا تقضى؟ قَالَ: نعم، قلت: دُم ولجّ فِي طلبهَا تقضى، وَتَكون على يَد امْرَأَة وخادم، فَجرى ذَلِك.

ودلوا على تَزْوِيج العزاب لكَوْنهم من آلَات التَّزْوِيج، وَأَوْلَاد لتجمل النَّاس بهم وَطول بقائهم عِنْده، وعَلى الْغنى لِأَن ذَلِك لَا يعْمل إِلَّا بعد فَضله وغنى عَنهُ، وَيدل على الْأَعْمَال لِأَنَّهُ غَالِبًا من أَعمال الرَّائِي إِمَّا بِنَفسِهِ أَو بِامْرَأَة، وعَلى الْعِزّ والجاه لِأَن ذَلِك غَالِبًا مُخْتَصّ بذوي الْقدر، وعَلى المعايش لكَوْنهم يباعون.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كَأَن فِي رجْلي خلخالًا، قلت: تتخلخل رجلك بألم، فَكَانَ كَذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت كَأَن فِي يَدي خلخالًا وَآخر

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: عبَّر له السوار بالمرأة لما أخفاه وستره عن الناس، ووصفها بالحسن لحسن منظر الذهب وبهجته، وبالرقة لشكل السِّوار. زاد المعاد: ٣/ ٧٧٤.

(٢) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: تأمل كيف عبَّر له السوار بالمرأة ثم حكم عليها بالمرض لصُفرة السوار، وأنه مرض الاستسقاء الذي ينتفخ معه البطن. زاد المعاد: ٣/ ٧٧٥.

(٣) هو المعضد من الحلي، والمعضد هو ما شُدّ في العضد من الخرز.

قد مسكه وَأَنا ماسكه وأزعق عَلَيْهِ وَأَقُول: أترك خلخالي فَتركه، قلت: فَكَانَ الخلخال أملس فِي يدك؟ قَالَ: بل كَانَ خشنًا تألمت مِنْهُ مرّة بعد مرّة وَفِيه شراريف، قلت: أمك شريفة وَكَذَلِكَ خَالك، وَأَنت لست بشريف، واسمك عبد القاهر، قَالَ: صدقت، قلت: ولسان خَالك لِسَان نحس رديء يتَكَلَّم فِي عرضك وَيَأْخُذ مِمَّا فِي يدك، قَالَ: نعم، قلت: ثمَّ إنه يَقع فِي يَد ظَالِم متعدٍ فيحتمي بك فتشدّ أَنْت مِنْهُ وَتقول: خلّ خَالِي، فَعَن قَلِيل جرى ذَلِك[1].

وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن فِي أنفي قِطْعَة ذهب وفيهَا حبٌّ مليح أَحْمَر، قلت لَهُ: يَقع بك رُعَاف شَدِيد، فَجرى ذَلِك.

وكل مَوضِع دلّ الْحلِيّ وَالْحلَل على الْخَيْر وَالشَّر فطول ذَلِك وقصره على قدر ثبات ذَلِك وذهابه، كَمَا تَقول: الْحلِيّ من الزّجاج لَا ثبات لَهُ، وَكَذَلِكَ من الرصاص، وَكَذَلِكَ من الشمع، وَنَحْو ذَلِك، بِخِلَاف الذَّهَب وَالْفِضَّة والنحاس وَالْحَدِيد، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن فِي يَدي خَاتمًا من رصاص، قلت: عنْدك امْرَأَة تلوث عرضهَا ـ لِأَن الرصاص يلوِّث الْإِنْسَان ـ وَلَا ثبات لَهَا عنْدك ـ لعدم بَقَائِهِ ـ. فَافْهَم ذَلِك موفقًا إِن شَاءَ الله تَعَالَى.

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله: تأمل أخذه الخال من لفظ الخلخال، ثم أغار على اللفظ بتمامه حتى أخذ منه: «خلِّ خالي»، وأخذ شَرَفه من شراريف الخلخال ودلَّ على شرف أمه إذ هي شقيقة خاله، وحكم عليه بأنه ليس بشريفٍ إذ شُرُفات الخال الدالَّةُ على الشَّرَف اشتقاقًا هي في أمر خارج عن ذاته. واستدل على أن لسان خاله لسان رديء يتكلم في عرضه بالألم الذي حصل له بخشونة الخلخال مرةً بعد مرة، فهي خشونة لسان خاله في حقه، واستدل على أخذ خاله ما في يديه بتأذِّيه به وبأخذه من يديه في النوم بخشونته، واستدل بإمساك الأجنبي للخلخال ومجاذبة الرائي عليه على وقوع الخال في يد ظالم متعدٍّ يطلب ما ليس له، واستدل بصياحه على المجاذب له وقوله: (خَلْ خالِي) على أنه يعين خالَه على ظالمه ويشدّ منه، واستدل على قهره لذلك المجاذب له وأن القاهر يَدُه عليه على أن اسمه عبد القاهر. زاد المعاد: ٣/ ٧٧٥.

وَلبس الْحلِيّ وَالْحلَل لمن لَا يَلِيق بِهِ: دَالٌّ على النكد، والذلّة من الأكابر.

وَأما لبس الْخَاتم: فَيدلّ لمن لبسه مِمَّن يصلح لَهُ: على تَزْوِيجه إِن كَانَ أعزب، فَإِن كَانَ بفص رزق ولدًا، وَرُبمَا تكون الْمَرْأَة ذَات جهاز وَمَال، فَمن كسر خَاتمه أَو ضَاعَ: فَارق زَوجته، أَو بعض أَوْلَاده، وأقاربه، أَو معارفه، أَو تعطلت معيشته. وَنَحْو ذَلِك.

فصل: ربط الْيَدَيْنِ أَو الرجلَيْن، أَو الْقَيْد، وَنَحْو ذَلِك: دَال على عزل المتصرفين، وتعويق الْمُسَافِرين، وَطول سجن المسجونين، وَمرَض المرضى، وتزويج العزاب، وتعطيل عبَادَة العابدين، وتوبة الْفَاسِقين، وكفّ أكُفِّ الظَّالِمين.

وَأما الغل والربط فِي الْعُنُق: فدَالّ على الذُّنُوب والأنكاد.

قَالَ المُصَنّف: دلّ الرَّبْط والقيد على مَا ذكرنَا من الْعَزْل وَترك السّفر وَطول الْمَرَض والسجن لكَون ذَلِك يمْنَع الحركات، وَمن ذَلِك أَيْضًا ترك عبَادَة العابد، وَدلّ على التَّزْوِيج لكَون الْيَدَيْنِ أَو الرجلَيْن اجْتمعَا وهما ذكر وَأُنْثَى، وَدلّ على تَوْبَة الْفَاسِقين وكف ظلم الظَّالِمين لكَون كل وَاحِد انكف عَمَّا هُوَ فِيهِ من الحركات.

وَانْظُر صفة الْقَيْد وَالَّذِي ربط بِهِ وَتكلم عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن فِي رجْلي قيدَ ذهب، قلت: يمنعك عَن سفرك شَيْءٌ يذهب لَك، فَجرى ذَلِك، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يمنعك جليل الْقدر، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تتزَوَّج من بَيت جليل الْقدر، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن يَدي مربوطة بخيط حَرِير، قلت: تتوب على يَد رجل هَين لين، فَافْهَم ذَلِك موفقًا.

فصل: الذَّهَب وَالدَّرَاهِم والفلوس وَنَحْوها لمن ملكها مِمَّن يَلِيق بِهِ: دَلِيلٌ على أَخْبَار، أَو غَائِب، أَو ولد، أَو معرفَة، وَيكون فيهم نفع.

وَأما من أَخذها مِمَّن لَا يَلِيق بِهِ، أَو كَانت فِي الْكَثْرَة خَارِجًا عَن الْعَادة: فأنكاد، وهموم، وَنَحْو ذَلِك.

فَإِن خَرجُت فِي الْكَثْرَة عَن عَادَة مثل ذَلِك أعْطت الأنكاد لوجوه: **الأول**: لثقل حملهمْ، **الثاني**: لتعسر حفظ مثل ذَلِك على من ملكه مِمَّن لَا يصلح لَهُ ذَلِك، **الثَّالِث**: لكَون الْحُقُوق ترَتّب فِيهَا، **الرَّابِع**: لطلب اللُّصُوص والحرامية والطماعين لمن مَعَه ذَلِك.

وَكَذَلِكَ الحكم إِذا كَانُوا فِي الْقلَّة عِنْد من لَا يَلِيق بِهِ ذَلِك، كالفلوس وَالدَّرَاهِم وَالدَّنَانِير فِي يَد ملك وَهُوَ يفتخر بَين النَّاس بذلك، وَكَذَلِكَ من دونه من ذَوي الرتب الَّذين لَا يصلح لَهُم، يدل على الأنكاد والفقر ونزول الْمرتبَة وَنَحْو ذَلِك، فَافْهَم ذَلِك.

فصل: أواني الْبَيْت كالمكنسة وأمثالها: كلّ وَاحِد مِنْها دَال على صَاحب الدَّار، وَزَوجته، وَأَوْلَاده، وداوبّه، وفوائده، ومعايشه؛ لانتفاع أهل الْمنزل بذلك، كَمَا أَن المطارق والمنفخ للبيطار والحداد والنجار والصائغ وأمثالهم: دَال على مَعَايشهمْ، وَأَوْلَادهمْ.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن عِنْدِي قدرًا برأسين، قلت: عنْدك امْرَأَة حَامِل بتوأم، فَعَن قَلِيل وضعت توأمًا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن منفخي انكسر، قلت: يَقع فِي أَنْفك زكام، فافهمه موفّقًا إِن شَاءَ الله تَعَالَى.

وقَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت إِن مفتاحي بِلَا أَسْنَان، قلت: تتْلف أَصَابع يَديك، فَجرى ذَلِك، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تذْهب أسنانك، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يعْدم شجر بستانك.

وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت أَن ميلي[1] ضَاعَ، قلت: يَأْخُذ زَوجك غَيْرك، فيهجرك فِي الْفراش، فَجرى ذَلِك.

فصل: كل مَا كَانَ معدًّا للخبايا أَو للْحِفْظ: فَهُوَ دَال على الْأُمَنَاء، والحراس، والأماكن الحصينة، كالخزائن، والصناديق، وأمثالها، وَالْمِيزَان: يدل على الْقُضَاة والولاة، وكل من يقبل قَوْله.

فصل: النّظر فِي الْأَشْيَاء الصَّقيلة، كالزجاج، وَالْمَاء، والمرآة، وأمثالها: دَالٌّ على تَزْوِيج العزاب، وَمَوْت المرضى، والأسفار، وَرُبمَا رُزِق الرَّائِي ولدًا على شكله.

وَأما إِن نظر ليصلح وَجهه أَو حَاله، فَإِن أصلحه: تعافى الْمَرِيض، وخلص المسجون، وَقدم الْغَائِب، وقضيت حَاجَة الْمُحْتَاج.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ النّظر فِي الْأَشْيَاء الصقيلة على تَزْوِيج العزاب لكَونه يبْقى وَجهٌ مُقَابل وَجه يُحِبهُ، وعَلى موت المرضى لكَونه صَار وَجهه فِي مَكَان لَا تصل يَده إِلَيْهِ وَلَا يقدر عَلَيْهِ، وَمن ذَلِك دلّ على السّفر، فَإِذا كَانَ لَهُ عَادَة بِالنّظرِ فِي شَيْء مليح كمرآة مليحة فَرَأى أدون من ذَلِك؛ فَإِن جعلته تزويجًا فَهِيَ امْرَأَة دونه، وَإِن جعلته موتًا فحذّره من الآخِرَة الردية، وَإِن جعلته سفرًا فَامْنعه من ذَلِك فَهُوَ غير مرضِي.

وَقَوْلنَا يرْزق النَّاظر مثله إِن كَانَت امْرَأَة وَهِي حَامِل فالحمل أُنْثَى، وَإِن كَانَ النَّاظر رجلًا وَعِنْده حمل فَالْوَلَد ذكر، وَإِن لم يكن عِنْده حمل فالمرأة تحمل بذلك.

فصل: كلّ مَا يغْتَسل بِهِ من الْأَوَانِي، كالإبريق والطاسة وأمثالها: فَدَال على الْأَصْحَاب، المطّلعين على الْأَسْرَار الكاتمين لَهَا، الدافعين الْأَذَى.

---

(١) هو الَّذِي يُكْتَحلُ به.

والغلاية: امْرَأَة أَو بنت فِيهَا نفع، وَرُبمَا تكون كَثِيرَة الْأَمْرَاض، لجمعها المَاء وَالنَّار فِي بَطنهَا، والإبريق دَال على الْكثير السُّجُود والخدمة.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني آكل إبريقًا، قلت لَهُ: بِعْت ديكًا وأكلت ثمنه؟ قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت إبريقًا، قلت: تصير صَاحب صَوت كالمؤذن والحارس وَالْمُغني وَنَحْو ذَلِك، فَصَارَ مُؤذنًا، وَكَانَ دَلِيله أَن المَاء إِذا قلب فِيهِ يبْقى لَهُ صَوت.

دلّت أواني الاغتسال على:

- المطلعين على الْأَسْرَار؛ لقربهم من العورات.
- الدافعين الْأَذَى؛ لزوَال الْوَسخ بهم.
- الكاتمين الْأَسْرَار؛ لكَوْنهم لَا ينطقون بِمَا يجاوروه.

وَاعْتبر الْجمع فِي الْأَوَانِي، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني ملكت غلاية، قلت: تملك حَمَّامًا فملكه، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أَن وَلَدي يشرب من غلاية، قلت: تمرض أمّه بالحمى ويرضع ذَلِك. وَمثله قَالَ آخر، قلت: ابْنك مَرِيض بالحمى الْبَارِدَة، قَالَ: نعم، قلت: فَشرب من الغلاية مَاء حارًّا، قَالَ، نعم: قلت: يتعافى، فَعُوفِيَ، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني صرت غلاية، قلت لَهُ: تَأْكُل أَمْوَال الْيَتَامَى، فَكَانَ كَذَلِك، لِأَن الله تَعَالَى يَقُول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾.

فصل: وَأما الملاهي، كالطبل، وَالزمر، والدف، وشبهها: فَلَهْو وأخبار بَاطِلَة، وَأما الْعود: فأناس مسموعو القَوْل، لَا دين لَهُم.

وَأما من غنى فِي الْمَنَام: فَكل من سمع صَوته اطلع على أسراره.

وَأما الرقص لمن لَا عَادَة لَهُ بِهِ: فهموم، وأنكاد، وأسفار مشقة.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أَسجد لدف، قلت: تحبّ غُلَامًا فِي آذانه حلق وَهُوَ كثير الضحك مدوّر الْوَجْه وَكثير الْبكاء أَيْضًا؛ لِكَثْرَة مَا يضْرب، قَالَ: صَحِيح.

فصل: اللّعب بالنرد، وَالشطْرَنْج، وَمثلها: فيدل على الْمُقَاتلَة مَعَ غَيره، وعَلى الشّبَه فِي المكاسب، وعَلى تعطل الْعِبَادَة.

ورؤية الملاهي، والنوائح، أَو الصوائح، أَو اللَّطْم، فِي الْمَكَان الَّذِي لَيْسَ لَهُ عَادَة بذلك: فَهُوَ دَال على الهموم، وَالْأَحْزَان، وخراب الْمَكَان، وفراق الْأَحِبَّة.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ اللّعب بالشطرنج والنرد وَشبهه على الْمُقَاتلَة لكَون كل خصم مُجْتَهدًا فِي غلب غَرِيمه، وعَلى الشُّبْهَة فِي المكاسب لكَون أَخذ الرَّهْن عَلَيْهِ بِغَيْر حق، وعَلى ترك الْعِبَادَة لكَونه لعبًا واللعب ضد الْعِبَادَة، ودلت الملاهي على الأنكاد لما يغرم عَلَيْهَا، وَلما يحصل من تغير الْعقل والحركات عِنْد سماعهَا، وَلما يلهي الْإِنْسَان عَن أشغاله.

قَالَت لي امْرَأَة حَامِل: رَأَيْت عِنْدِي زمرًا وطبلًا، قلت: ترزقين ولدًا ذكرًا وتفرحين بِهِ.

فصل: وَأما السكر مِن أكْل شَيْء أَو شُرْبِ شَيْء لمن يحرّمه: فهموم، وأحزان، وَزَوَال عز، ومطالبات بديون، وَغَيرهَا؛ لكَونه فَاعل ذَلِك يطْلب بالتعزير أَو بِالْحَدِّ.

وَأما السكر من غير شَيْء: فيدل على قَضَاء الدُّيُون، والخلاص من الشدائد؛ لكَوْنِهِ لَا يُكَلف في حَال سكره بِشَيْء، هَذَا إِذا لم يتخبط، وَأما إِن تخبط كَانَ رديًا.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر السكر من الجامدات والسائلات، وَتكلم عَلَيْهِ، وَمن الْأَصْوَات أَيْضًا، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن هدهدًا يترنم

بِصَوْت مليح وَأَنا أطرب، قلت: تمايلت؟ قَالَ: نعم، قلت: قُدَّام النَّاس؟ قَالَ: نعم، قلت: خلاف عادتك؟ قَالَ: نعم، قلت: يحصل لَك نكد من جليل الْقدر، وَرُبمَا تكون رَسُولًا بِكَلَام يهددك بِهِ، قَالَ: جرى ذَلِك، قلت: وَكَانَ عَلَيْهِ ثوب ملوّن؟ قَالَ نعم، وَمثله قَالَ آخر ـ غير أَنه قَالَ: مَا كَانَ بَين النَّاس ـ قلت: قدم عَلَيْك بِشَارَة على يَد إِنْسَان على رَأسه طرطور[1]، وَمَعَهُ كتاب؟ قَالَ: نعم.

وَأما السكر من خوف الله تَعَالَى، أَو قِرَاءَة قُرْآن، أَو سَماع موعظة: فدال على الْعِبَادَة، والرفعة.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ السكر من خوف الله تَعَالَى وَقِرَاءَة كَلَامه الْعَزِيز واستماعه الموعظة على الْعِبَادَة والرفعة لاشتغال الْبَاطِن وحجب الظَّاهِر عَن أُمُور الدُّنْيَا، وَيدل على الرَّاحَة، وَقَضَاء الدُّيُون، وتوبة الْفَاسِق، والانتقال من دين إِلَى دين أحسن مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ فِي حقّ الْكَافِر، وَيدل فِي ذَلِك أَيْضًا على أَنه قَالَ لي بعض المتعبدين: رَأَيْت أنني سَكرَان من خوف الله تَعَالَى وَأَنا أتواجد[2]، قلت: تزداد عبَادَة وَبرًّا ويتجدد لَك فِي اعتقادك أحسن مِمَّا كنت عَلَيْهِ، قَالَ: صَحِيح، قلت: وتموت شَهِيدًا، فقتل فِي سَبِيل الله تَعَالَى، وَمثله رأى آخر، قلت: يَأْتِي إِلَيْك أحد نواب الْمُلُوك ويعطيك رَاحَة من الدُّنْيَا تبقى فرحان بهَا، فَجرى لَهُ ذَلِك.

وَأما الْجُنُون: فدال على النكد من أَقوام كفار أَو فساق.

فصل: الْإِغْمَاء وَالنَّوْم: كل مِنْهَا دَال على رَاحَة التعبان، وخلاص من هُوَ فِي شدَّة، وتعطيل الْمُسَافِر عَن سَفَره، وللعابد عَن عِبَادَته، وعَلى النكد يَقع بالحراس، وعَلى أَمن الْخَائِف، فَإِن نَام فِي مَوضِع لَا يَلِيق بِهِ: دلّ على النكد.

---

(١) قُبَّعة طويلة تضيق كلّما طالت. (٢) أي: أبكي.

فصل فِي الطَّاعَات: الصَّلَوَات الْمَشْرُوعَة: دَالَّة على التَّقَرُّب إِلَى الله تَعَالَى، وعَلى الْعِزّ، والجاه، والرفعة، والغنى، وَقَضَاء الْحَوَائِج، والديون، فَإِن تمت لَهُ تمّ لَهُ مَا ذكرنَا.

وَأما النَّوَافِل والتطوّعات: فتدلّ على زِيَادَة الْخيرَات، وَدفع البلايا من حَيْثُ لَا يحْتَسب، وتدلّ على مَا دلّت عَلَيْهِ الْفُرُوض.

وَأما الْوضُوء: فدالّ على شرح الصَّدْر، وَقَضَاء الدّين والحوائج، وخدمة الأكابر، وعَلى التَّوْبَة، فَإِن صلى حصل لَهُ مَا ذكرنَا.

قَالَ المُصَنّف: دلّت الطَّاعَات على التَّقَرُّب إِلَى الله تَعَالَى، ودليلها ظَاهر، ودلت على الْعِزّ والرفعة لكَون مخدومه رَاض عَلَيْهِ، وَمن واضب على ذَلِك أحبَّه الله وأحبَّه النَّاس، وَأعْطى الْعِزّ والرفعة، وَدلّ على الْغنى لِأَن الطَّاعَات مدخرة للْإنْسَان إِلَى يَوْم الْحَاجة، فَهُوَ كالغني الَّذِي لَهُ ذخائر يجدهَا، وَدلّ على قَضَاء الْحَوَائِج لتقربه من ربه ﷻ، أَو لمن دلّ الْبَارِي عَلَيْهِ، وَمن تقرب قُبل فِي غَالب الْأَحْوَال، وعَلى قَضَاء الدُّيُون لِأَنَّهَا وَاجِبَة فِي ذمَّته، وَقد برأت ذمَّته بأدائها.

وَإِذا رأى كَأَنَّهُ يقْضِي مَا فَاتَهُ من الْفُرُوض دلّ على اسْتِدْرَاك مَا فَاتَهُ من الْفَوَائِد.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كأني أَقْضِي فوائت كَثِيرَة، قلت: تهاونت فِي عمَارَة مَكَان حَتَّى سَبَقَك خصمك وَعمر؟ قَالَ: نعم، قلت: عزمت على الْعِمَارَة؟ قَالَ: صَحِيح. وَمثله قَالَ آخر، قلت: طلبت سفرًا وكسلت فسبقك الْقَوْم ثمَّ تجهزت للسَّفر؟ قَالَ: نعم، قلت: يحصل لَك.

والنوافل دَالَّة على زِيَادَة الْخيرَات؛ لِأَن الْفُرُوض رُؤُوس الْأَمْوَال والنوافل زِيَادَة على ذَلِك فَهُوَ ربح وَدفع البلايا.

وَدلّ الْوضُوء على شرح الصَّدْر؛ لزوَال الْوَسخ، وَحسن الْبدن بعد

رداءة منظره، وَكَذَلِكَ الْغسْل من الْجَنَابَة وَالْحيض، وَدلّ على بَاقِي أَحْكَامه من قَضَاء الدُّيُون والحوائج وَنَحْو ذَلِك كَمَا دلّت الْفُرُوض، فَإِن صلى لما تَوَضَّأ لَهُ بلغ مُرَاده وَإِلَّا فَلَا.

وَإِذا فسد وضوؤه أَو صلَاته بِمَا سَيَأْتِي لم يتم لَهُ شَيْء مِمَّا قَصده.

فصل: فَإِن تَوَضَّأ بِمَا لَا يَصح الْوضُوء بِهِ، أَو صلى إِلَى غير الْقبْلَة، أَو على غير طَهَارَة، أَو قَرَأَ بالأعجمية لمن يقدر على الْعَرَبيَّة، أَو بالأشعار: لم يتم لَهُ شَيْء من ذَلِك، وَيكون على بِدعَة، أَو ضَلَالَة، وَهُوَ يعْتَقد أَنه على الصَّوَاب.

وَأما التَّيَمُّم: فَهُو دَال على مَا دلّ عَلَيْهِ الْوضُوء، إِلَّا أَنه أنقص مِنْهُ، وَيدل على السّفر، وعَلى مرض السَّلِيم، وعافية السقيم.

وَأما الْتيمّم مَعَ وجود المَاء: فيدل على الْأَعْمَال الْبَاطِلَة.

قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني أَقرَأ فِي الصَّلَاة بالأشعار قلت: تتقرب إِلَى الأكابر بالشعر، وَلَا يقبلوك[1]، وَآخر قَالَ: كنت أَقرَأ بالأعجمية، قلت: تصير ترجمانًا، وتقف قُدَّام جليل الْقدر، وتتكلم بِخِلَاف الْمَقْصُود مِنْك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أُصَلِّي إِلَى غير قِبْلَتِي، قلت: يَأْمُرك كبيرك بِأَمْر تفعل خِلَافه، وتعتقد أَنَّك ممتثل، وَمثله قَالَ آخر، قلت لَهُ: ينْتَقل دينك إِلَى الْجِهَة الَّتِي صليت إِلَيْهَا.

وَدلّ التَّيَمُّم على مَا دلّ الْوضُوء عَلَيْهِ لكَونه تُؤَدّى بِهِ الْفُرُوض والنوافل، وَدلّ على السّفر لِأَن الْغَالِب اسْتِعْمَاله فِي الْأَسْفَار، وَلمن هُوَ فِي عَافِيَة دَال على مَرضه إِذا لم يكن مُسَافِرًا؛ لِأَن الْمَرِيض يُبَاح لَهُ اسْتِعْمَال ذَلِك إِذا عجز عَن الْوضُوء، كَمَا قلتُ لمن صلى جَالِسًا إنذار بِمَرَض.

---

(١) فقد تقرّب إلى الله بالشعر ولن يُقبل منه؛ لكونه جاء بخلاف ما أُمر به.

فصل: منْ قَرَأَ الْقُرْآن أَو شَيْئًا من الْكتب الَّتِي يعْتَقد فِيهَا: فَانْظُر فَإِن كَانَت آيَات رَحْمَة فبشّره، وَإِن كَانَت تخويفًا فحذره، وَإِن لم يعرف مَا كَانَت فَذَلِك خير وَفَائِدَة، خُصُوصًا إِن كَانَ بِصَوْت مليح، وَالنَّاس يَسْتَمِعُون، ويتلذذون بِهِ: فَإِنَّهُ يدل على الْمنزلَة، والصّيت الْحسن.

وَأما الْأَذَان أَو رفع الصَّوْت بِذكر الله تَعَالَى وَهُوَ مَكْشُوف الْعَوْرَة: فدَالّ على اشتهار، ونكد رديء.

قَالَ المُصَنّف: إِنَّمَا دلّ الْأَذَان وَالذكر على مَا ذكرنَا لِكَثْرَة ميل النُّفُوس الشَّرِيفَة إِلَى استماعه وَالْعَمَل بِهِ، فَإِن فعل ذَلِك من لَا يَلِيق بِهِ دلّ على النكد، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: أرى كثيرًا أنني أؤذن فِي غير الْوَقْت، قلت لَهُ: أَنْت كثير الْكَذِب فِي أقاويلك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أَذّنت على دَار عالية فِي بلد كفر بِصَوْت رديء، قلت لَهُ: يَقع لَك نكد بطرِيق امْرَأَة فِي ذَلِك الْمَكَان.

فصل: الْحَج، أَو زِيَارَة الْأَمَاكِن الشَّرِيفَة، كالقدس، وقبور الْأَنْبِيَاء وَالصديقين[1]: فَهُوَ دَال على مَا دلّت عَلَيْهِ الصَّلَوَات، وعَلى رفع الْمنزلَة، والأمن من الْخَوْف، وعَلى خدمَة الأكابر، والتقرب مِنْهُم، وعَلى التَّزْوِيج، وَكَثْرَة الْفَوَائِد، وَقَضَاء الدُّيُون، والحوائج، فَإِن تمَّ ذَلِك تمَّ لَهُ مُرَاده، وَإِلَّا فَلَا.

قَالَ المُصَنّف: اعْتبر بِمَا يَلِيق أَن تفعل كل أمة فِي حَجهَا، وأعطه من أَحْكَامه على مَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَ مُسلم: رَأَيْت أنني سجدت لقبر مُوسَى بن عمرَان، قلت لَهُ: تذلّ فِي خدمَة يهودي أَو سامري، وَقَالَ لي يَهُودِيّ: رَأَيْت أنني أكنس حول قبر مُحَمَّد ﷺ، فَقلت لَهُ: تسلم وتجاور

(١) من غير شدّ الرحال.

عِنْد رَسُول الله ﷺ، فَكَانَ كَمَا ذكرت، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أبني قبر أَيُّوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، قلت لَهُ: أصلحته جيدًا؟ قَالَ: نعم، قلت لَهُ: أَنْت تداوي مَرِيضًا، وَهُوَ يتعافى، فَكَانَ كَذَلِك.

فصل: وَأما السُّجُود إِلَى غير جِهَة الْعِبَادَة، أَو مِمَّن هُوَ جَالس أَو نَائِم، وَهُوَ قَادر على الْقيام: فدليل على فَسَاد دينه، وبدعته، وَرُبمَا دلّ السُّجُود للأصنام، أَو الشّجر، أَو الْقُبُور: على الْخدمَة لمن لَا يَنْفَعهُ.

قَالَ الْمُصَنّف: إِذا سجد لغير جِهَة الْعِبَادَة من غير عذر: دلّ على التَّقْصِير فِي دين الساجد، وَرُبمَا دلّ ذَلِك على السّفر أَو الْمَرَض الَّذِي يُوجب ذَلِك، كمن رأى أَنه سجد بَين قِبْلَتِي الْمُسلمين وَالنَّصَارَى، قلت لَهُ: تخْدم مَكَانًا فِيهِ مُسلم وذمي، قَالَ: نعم، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أَسجد لصنم وَأَنا أبْكِي، قلت لَهُ: تخْدم مَيتًا، وتبكي عَلَيْهِ. وَمثله قَالَ آخر، قلت: تخْدم رجلًا جَاهِلًا لَا ينفع مَعَه الْخَيْر. وَمثله قَالَ آخر، قلت لَهُ: كَانَ الصَّنَم لَك، قَالَ: نعم، قلت: عنْدك ولد أَو قرَابَة أخرس أَو زمن، وَأَنت تعبان فِي خدمته، ضيق الصَّدْر لأَجله، قَالَ: صَحِيح.

وَأما صَلَاة الْخَوْف: فتدل على الحروب والمخاوف.

وَأما صَلَاة الْكُسُوف: فتدل على أَن الْمُصَلِّي يسْعَى فِي خلاص من دلّ الشَّمْس أَو الْقَمَر عَلَيْهِ.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر الْخَوْف هَل هُوَ من بني آدم أَو من غَيرهم، أَو خَافَ أَن يُدْرِكهُ غَرِيمه أَو يفوتهُ بهربه فاحكم عَلَيْهِ بِمَا يَلِيق بِهِ، كَمَا رأى إِنْسَان أَن غزالة تطلبه وَهُوَ هارب مِنْهَا وَصلى صَلَاة الْخَوْف، قلت: تُسَافِر من خوف امْرَأَة.

وَأما الصَّلَاة من خوف الله تَعَالَى فتدل على الْأَمْن وَالظفر بِالْحَاجةِ فَافْهَم ذَلِك.

وَاعْتبر صَلَاة الْكُسُوف، كمن رأى أَن الثريا انكسفت، قلت لَهُ: تسْعَى فِي خلاص امْرَأَة من شدَّة.

فصل: الصّيام: يدل على مَا دلّت الْعِبَادَات عَلَيْهِ، وَهُوَ لمن يطْلب سفرًا: بطالة من سَفره، أَو شدَّة يلقاها فِي سَفره، وَيدل على عَافِيَة الْمَرِيض الَّذِي لَا يصلح لَهُ الأكل، وَلمن يصلح لَهُ الْأكل موت، وَرُبمَا دلّ الصّيام: على قطع علائق الدُّنْيَا، أَو بطلَان المعايش.

قَالَ الْمُصَنّف: وَاعْتبر حَال الصَّائِم، كمن رأى أَنه كثير الصَّوْم وَهُوَ لَا يَلِيق بِهِ ذَلِك، قلت لَهُ: يَقع فِي فمك عيب يمنعك الْأكل، وكآخر قَالَ: رَأَيْت أنني صمت يَوْم الْعِيد، قلت: تفعل مَكْرُوها عكس ذَلِك.

فصل: وَأما الِاعْتِكَاف والرباط: فيدلان على مَا دلّت عَلَيْهِ الْعِبَادَات، وعَلى خدمَة الأكابر مِمَّن فيهم الرَّاحَة، وعَلى تَعْطِيل المعايش، وَرُبمَا دلّ الرِّبَاط على حُدُوث حروب.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر الِاعْتِكَاف والرباط، كَمَا قَالَ ذمِّي: رَأَيْت أنني اعتكفت فِي مَسْجِد، قلت: يحبسك مُسلم على حق، فَكَانَ كَذَلِك، وَمثله قَالَ آخر، قلت لَهُ: فَكنت تخْدم الْمَسْجِد وَأَنت فرحان فِي النّوم؟ قَالَ: نعم، قلت: تحبّ مُسلمًا؛ إِمَّا مقرئ أَو مُؤذن، فَقَالَ: صَحِيح.

وَأما الْجِهَاد للْكفَّار أَو لعدوٍّ ظَاهره رديء: فدليل على تَعب، ونكد، وَمن ذَوي الْبدع، لَكِن الْعَاقِبَة سليمَة لمن كَانَ لَهُ الغلب.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر الْمُجَاهِد وَلمن يُجَاهد، كمن قَالَ: رَأَيْت أنني أجاهد مُسلمين وأعتقد أَنهم قد صَارُوا مجوسًا، قلت: يحصل لَك خصام مَعَ أَقوام يَعْتَقِدُونَ حل نِكَاح الْمَحَارِم؛ كالأم وَالْأُخْت وَنَحْو ذَلِك، قَالَ: جرى ذَلِك، وَقَالَ جليل الْقدر: رَأَيْت أنني أقَاتل الْمَلَائِكَة، قلت لَهُ: يَقع لَك خصام مَعَ حَاشِيَة الْملك، قَالَ صَحِيح، وَقَالَ لي نَصْرَانِيّ: رَأَيْت

أنني أقَاتل النَّصَارَى وكأنني مُسلم، قلت لَهُ: تخاصم أَرْبَاب دينك على التَّوْحِيد، قَالَ: صَحِيح.

فصل: وَأما الزَّكَاة، وَالصَّدَقَة، والهديّة، فتدل لمن فعلها: على كَثْرَة الْفَوَائِد، والراحات، وَرفع الْمنزلَة، وعَلى دفع البلايا، لِأَنَّهُ يُقَال فِي الْمثل السائر: الْهَدِيَّة تدفع بلَاء الدُّنْيَا، وَالصَّدَقَة تدفع بلَاء الدُّنْيَا وَالْآخِرَة.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أسرق وَأخرج مِنْهُ الزَّكَاة، قلت: أَنْت تتقرب إِلَى الله ﷻ بالحرام.

وَأما من أَخذ الصَّدَقَة مِمَّن لَا تحل لَهُ: فدلّ على عزل الْمُتَوَلِي، وفقر الْغَنِيّ، وعَلى الْأَمْوَال الْحَرَام.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر من أَخذ الصَّدَقَة، كمن قَالَ: رَأَيْت أنني أخذت غنمة من الصَّدَقَة، قلت: يحصل لَك نكد لأجل امْرَأَة.

وَأما دلَالَته على عزل الْمُتَوَلِي وَمَا ذَكرْنَاهُ؛ فلكونه فعل مَا لَا يَلِيق بِهِ، وَرَأى بعض الأكابر أَنه عبر إِلَى غنم للحسين رضي الله عنه فَأخذ مِنْهَا رَأْسًا قهرًا وَقَالَ: هَذِه زَكَاة، قلت لَهُ: تظلم بعض الْأَشْرَاف وَتَأْخُذ مَا لَيْسَ لَك، فَكَانَ كَذَلِك، وَرَأى شرِيف أَنه أَخذ نَاقَة من الزَّكَاة وأعجبته وَركب عَلَيْهَا مقلوبًا، قلت: أَنْت تحب امْرَأَة أَصْلهَا من الْبَوَادِي وتركب مِنْهَا مَا لَا يَلِيق ذكره، فَقَالَ: صَحِيح، وَرجع عَن ذَلِك، فافهمه.

فصل: وَأما من تصدق أَو أهْدى مَا لَا نفع فِيهِ ـ كالجيف، واللحوم الْمُحرمَة ـ: فَإِن كَانَ مُتَوَلِّيًا كَانَ ظَالِمًا، ويحصل للنَّاس مِنْهُ أنكاد.

وَأما الْوَدِيعَة: فَهِيَ سر الْمُودع، يطَّلع عَلَيْهِ الْمُسْتَوْدَع.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر مَا أودع وَلمن أودع، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان:

أودع عِنْدِي إِنْسَان أقفاصًا فِيهَا طيور ذَوَات صَوت، قلت: اطَّلَعت على أَن عِنْده أَرْبَاب طرب وغنى؟ قَالَ: نعم. وَمثله قَالَ آخر، قلت: اطَّلَعت على أَنه يحكم على سجون ومعتقلين؟ قَالَ: صَحِيح.

فصل: الدُّعَاء وَالِاسْتِغْفَار وَالتَّسْبِيح: دَال على النَّصْر، وَدفع البلايا، وَرفع الْمنزلَة، وغنى المحتاجين، وَقَضَاء الْحَوَائِج؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وَرُبمَا دلّ الدُّعَاء على نزُول حَادِثَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت كأنني أدعوا الشَّمْس وأطلب مِنْهَا، قلت: تذْهب إِلَى اعْتِقَاد عبّاد الشَّمْس، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تطلب من امْرَأَة حَاجَة، وَيبعد أَن تقضى.

وَأما إِن اسْتغْفر أَو طلب الْمَغْفِرَة من غير الله تَعَالَى فَاعْتبر ذَلِك على مَا يَلِيق، كمن رأى أَنه يسْتَغْفر من صنم وَيَقُول: اغْفِر لي؛ فَإِنَّهُ يتَعَذَّر إِلَى من لَا يفعل مَعَه ذَلِك.

الْبَاب الثَّانِي عشر
فِي رُؤْيَة بني آدم

وَهِي على خَمْسَة أَقسَام:

الْقسم الأول: الصغير الَّذِي لَا ينفع ـ كأربع سِنِين فَمَا دونهَا ـ من حمله أَو صَار لَهُ أَو تحول فِي صفته: دلّ على النكد، لِأَنَّهُ يحْتَاج إِلَى كلفة، وَلَا ينفع فِي شَيْء، وَلِأَن عِنْده من الْجَهْل مَا لَا يعرف الْجيد من الردي.

قَالَ الْمُصَنّف: كَلَام فِي رُؤْيَة بني آدم يحْتَاج إِلَى فكرة كَثِيرَة لِكَثْرَة مَا يجب فِيهِ من الْجِنَايَات والديات وَنَحْو ذَلِك، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان:

رَأَيْت أنني ملكت جمَاعَة من بني آدم، قلت: تحسن إِلى النَّاس، وَمثله قَالَ آخر غير أَنه قَالَ: صَارُوا تماسيح، قلت: يكافئك من تحسن إِلَيْهِ مُكَافَأَة التمساح، وَقَالَ آخر: رَأَيْت إِنْسَانًا قد ملكه جمَاعَةٌ من الصغار، قلت: يَقع بِهِ جُنُون ويعبث بِهِ الصغار، وَمثله قَالَ آخر، قلت لَهُ: تبتلى بحب الصّبيان وَيحصل لَك نكد، فَكَانَ كَذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني صَغِير، قلت: يخْشَى عَلَيْك زَوَال عقل أَو سجن، فَكَانَ كَذَلِك.

الْقسم الثَّانِي: من لَهُ خمس سِنِين فَصَاعِدا: فَهُوَ دَال على الْفَوَائِد والراحة، لكَونه ينفع فِي قَضَاء الْحَوَائِج.

قَالَ المُصَنّف: إِذا ملك ابْن الْخمس فَصَاعِدًا إِن كَانَت لَهُ حوائج قضيت وتيسرت أُمُوره، فَإِن خَرجُوا فِي الْكَثْرَة عَن عَادَة لَا تلِيق بِمثلِهِ دلّ على النكد والغرامة؛ لكَونه يجب عَلَيْهِ نَفَقَتهم.

وَأما إِن ملك جمَاعَة من الشَّبَاب تمكن من أَعدَاء وأطاعوه.

الْقسم الثَّالِث: إِذا بلغ: صَار عدوًّا، لكَونه لَا يلْتَفت على قَول من تَأَمَّر عَلَيْهِ وينهاه.

الْقسم الرَّابع: الكهل: إِن كَانَ السوَاد فِي لحيته أَكثر: فالجهل فِيهِ أَكثر، وَإِن كَانَ الشيب أَكثر: فالخير وَالْعقل أَكثر.

قَالَ المُصَنّف: إِذا حكم على كهول: إِن كَانَ يطْلب حَاجَة تيَسّر بَعْضهَا، وَإِن كَانَ يحكم على جَيش أَو جمَاعَة حصل لَهُ نكد من بَعضهم، وَإِن كَانَ يطْلب علمًا أَو صَنْعَة حصل لَهُ أَكْثَرهَا.

الْقسم الْخَامِس: الشَّيْخ ـ من صَاحبه أَو كَلّمه أَو حكم عَلَيْهِ وَكَانَ فِي صفة حَسَنَة ـ: دلّ على الْعِزّ والجاه، لكَونه فِي منزلَة الْعَارِف بالأمور، المجرب الَّذِي لَا يَأْمر إِلَّا بِمَا فِيهِ نفع، هَذَا كُله فِي الْآدَمِيّ الْمَجْهُول.

قَالَ المُصَنّف: المشايخ يدلون على كَمَال مَا يطْلب، واتفاق أَصْحَابه وجنده، هَذَا إِذا كَانَ المشايخ فِي صفة حَسَنَة، وَأما إِن كَانُوا فِي الضعْف أَو الْمَرَض إِلَى حَال رديء انعكس ذَلِك كُله.

وَأما إِن رأى الشَّيْخ أَنه اسودت لحيته سوادًا مليحًا كَانَ جيدًا، كَمَا قَالَ لي شيخ: رَأَيْت أَن لحيتي اسودت، قلت لَهُ: لَك بساتين أَو زراعات أشرفت على التّلف من عَطش أَو غَيره وَقد رجعَت انصلحت، قَالَ: صَحِيح، وَمثله قَالَ آخر، قلت: بَيْنك وَبَين امْرَأَة منافرة ثمَّ زَالَ ذَلِك، قَالَ: صدقت، وَمثله قَالَ آخر، قلت: غلب عَلَيْك أَرْبَاب الْجَهْل، قَالَ: صَحِيح، وَمثله قَالَ آخر وَكَانَ مَرِيضًا، قلت: تعافى من مرضك، فَكَانَ كَذَلِك، لِأَنَّهُ عَاد من بعد الضعْف قُوَّة، فَافْهَم ذَلِك.

فصل: من رأى من الصّبيان أَو النِّسَاء لَهُ لحية مليحة ـ وَلم يستحْي بهَا وَلَا أبصرهَا من يُنكر عَلَيْهِ ذَلِك ـ: فَإِن كَانَ أعزب تزوج، وَهِي للحائل حمل، وللحامل ولد، وَلمن لَهُ غَائِب يقدم عَلَيْهِ، وللفقير كسْوَة أَو زراعات، أَو أَقَارِب أَو معارف يعتز بهم؛ لِأَن اللِّحْيَة جمال وهيبة، وَأما إِن رَآهَا ردية، أَو فِي مجامع النَّاس، أَو بَين من يُنكر عَلَيْهِ ظُهُورهَا: فَهِيَ وَالْعِيَاذ بِاللَّه هموم، وأنكاد، وَأمر يستحيي فِيهِ.

قَالَ المُصَنّف: وَأما أَن يتعانى[1] حلق اللِّحْيَة فطلوعها لَهُم دَال على الرديء، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان يتعانى حلقها: رَأَيْت أَن لحيتي طَالَتْ، قلت لَهُ: يَقع بزرعك أَو بستانك خراب وَيكثر فِيهِ الشوك والحشيش، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يطلع بِوَجْهِك أَو برأسك طُلُوع ردية، فَكَانَ كَذَلِك، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يضيع الموسى أَو المقص الَّذِي تحلق بِهِ، قَالَ: ضَاعَ، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تُسَافِر إِلَى بلد لَا تتمكن من حلق

---

(١) أي: يقصد ويُداوم على حلقها.

ذَلِك، أَو تعاشر قومًا يمنعونك عَن حلقها، فَكَانَ كَمَا قلت، فَافْهَم ذَلِك.

وَاعْتبر الرداءة فِي اللِّحْيَة واحكم بذلك، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رأيت أَن أَوْلَادِي شُيُوخ بذقون طوال، قلت: تمرضون مَرضًا طَويلًا ثمَّ تعافون، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني عبرت على نسْوَة ولهن ذقون ردية، قلت لَهُ: تدخل على نسَاء مفسدات، فَكَانَ كَذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت لحيتي قد طَالَتْ زَائِد عَن الْحَد وَبهَا قمل وصئبان[1]، قلت: ينزل بزرعك أَو بستانك أَو دورك مفسدون وتتألم لذَلِك، فَكَانَ كَذَلِك، فافهمه.

فصل: من رأى من الشَّبَاب من يصلح لَهُ الشيب ـ كالعلماء وأرباب الدّين ـ أَن لحيته قد شابت: حصل لَهُ خير وجاه ورفعة، وَأما من لَا يُؤْثر الشيب ـ كالجند وَالنِّسَاء وأمثالهم ـ فَذَلِك لَهُ: هموم ونكد، وتبطيل معايش، وخصام بَين الزَّوْجَيْنِ، لكراهية النِّسَاء فِي الشيب.

قَالَ المُصَنّف: اعْتبر من شَاب فِي الْمَنَام على مَا ذكرنَا، كَمن رأى أَنه شَاب ـ وَكَانَ مِمَّن يَلِيق بِهِ ذَلِك ـ قلت: يحصل لَك ثوب أَبيض، فَكَانَ كَذَلِك، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يحصل لَك من جليل الْقدر ملبوس، وَمثله قَالَ آخر ـ وَكَانَ لَا يُؤْثر ذَلِك ـ قلت: يشتعل لَك مَكَان بالنيران، وَمثله قَالَ صبي، قلت: يتْلف لكم زرع.

فصل: من جَاءَهُ بنت أَو افتضّها ـ وَلم يُنْزل فِي الْيَقَظَة ـ: دلّ على دنيا طائلة على قدْر حسنها، وَتَكون هنيَّة؛ للذاذة افتضاض الْأَبْكَار، وَرُبمَا كَانَ فِيهَا صعوبة، لِكَثْرَة ممانعتهن، وَكَذَلِكَ حكم الْمَرْأَة، إِلَّا أَنَّهَا أَهْون، وَأما الْعَجُوز: فدنيا ذَاهِبَة أَو فَائِدَة قَليلَة.

قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني وضعت بِنْتًا مليحة، قلت: تفِيد زرع

---

(١) بيض القمل.

ونبات، قَالَ: عزمت على ذَلِك، وقَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن لي عَجَائِز كَثِيرَة، قلت: ييبس شجرك أَو زرعك أَو يبطل حمله، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أَطَأ الْعَجَائِز كثيرًا، قلت: أَنْت مغرم بوطْء الأعجاز، قَالَ: مَا بقيت أَعُود إِلَى ذَلِك.

فصل: وَأما وطْء الْمُحرمَات عَلَيْهِ: فيدل على الْحَج، لكَون كل وَاحِدَة حَرَامًا، كالبلد الْحَرَام، وَإِن كَانَ عَلَيْهِ دُيُون قَضَاهَا، أَو عِنْده ودائع أَو أمانات أَو نذور: أَدَّاهَا؛ لكَون الذَّكر عَاد إِلَى أَهله، وَإِن كَانَ غَائِبًا عَن بَلَده اجْتمع بهم، أَو رَجَعَ إِلَى بَلَده، لِأَنَّهُ اجْتِمَاع، وَإِن كَانَ عاقًّا لوَالِديهِ، أَو بَينه وَبَين أَقَاربه خُصُومَة، أَو منافرة: واصلهم، وَأحسن إِلَيْهِم، لكَون الوطْء إِحْسَان إِلَى النِّسَاء، وَإِن كَانَ خلص من سجن أَو مرض عَاد إِلَيْهِ، وَيدل على بطلَان عبَادَة العابد أَو فَائِدَة تحصل لَهُ، لِأَن النِّكَاح من ملاذ الدُّنْيَا.

قَالَ الْمُصَنّف: اعْتبر صفة وطْء الْمُحرمَات، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني قد وطِئت أُمِّي وتلوثت بدمها، قلت: تحج وَيجب عَلَيْك دم، وَمثله قَالَ آخر، قلت: عَلَيْك نذر ذبح حَيَوَان؟ قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أَطَأ جدتي وبنتي وأختي وَلَا أجد لَذَّة لِكَثْرَة الدَّم فِيهِنَّ، قلت: بَيْنك وَبَين أقاربك خصام لأجل دِمَاء وقتلى بَيْنكُم وَكلما أردْت الصُّلْح مَا يتّفق؟ قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ رجل متعبد: رأيت أنني أَطَأ عدَّة من نسَاء الْمَحَارِم، قلت: تبطل عبادتك بزرع أَشجَار ونبات وَسقي ذَلِك، فَكَانَ كَمَا قلت، فَافْهَم ذَلِك.

فصل: وطْء الْمَيِّت للْمَرْأَة الْحَيَّة: رَاحَة وَفَائِدَة من جِهَة ذَلِك الْمَيِّت أَو من ورثته، وَأما وطيء الْحَيّ للميتة: فدليل على برهَا، وصدقته عَنْهَا، أَو قُرْآن يهديه لَهَا، أَو دُيُون يوفيها عَنْهَا، أَو إِحْسَان إِلَى ورثتها.

قَالَ المُصَنّف: أما كَون الوطْءِ من الْمَيِّت للْمَرْأَة الْحَيَّة رَاحَة؛ لِأَن الْمَنِيّ بِمَنْزِلَة المَال، وَلِأَنَّهُ يخلق مِنْهُ الْوَلَد الَّذِي يفرح بِهِ، وَرُبمَا دلّ أَيْضًا على النكد، كَمَا قَالَت لي امْرَأَة: رَأَيْت أَن مَيّتًا وطأني وحبلت مِنْهُ، قلت: يقدم عَلَيْك غَائِب يحصل لَك مِنْهُ كَلَام يؤلم باطنك، فَجرى ذَلِك، وَمثله رَأَتْ أُخْرَى إِلَّا أَنَّهَا قَالَت: ولدت مِنْهُ غُلَامًا، قلت: لَك ولد غَائِب وَقد أيست مِنْهُ؟ قَالَت: نعم: قلت: يقدم عَلَيْك، فَكَانَ كَذَلِك.

وَرُبمَا دلّ وطيء الْحَيّ للميتة على ضيَاع مَال وَوضع الشَّيْء فِي غير مَحَله، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني وطِئت امْرَأَة ميتَة وأنزلت فِيهَا منيًّا كثيرًا، قلت: تدفن مَالًا لَك فِي مَقْبرَة وَيروح عَلَيْك، فَكَانَ كَذَلِك، وَمثله قَالَ آخر، قلت: عزمت على أَنَّك تسير مَالًا إِلَى غَائِب، قَالَ: نعم، قلت: لَا تفعل يروح عَلَيْك، فسيره فعدمه.

فصل: وَأما وطْء الْمَيِّت للميتة: فورثة كل وَاحِد مِنْهُمَا تحصل لَهُ رَاحَة من الآخر.

وَأما من وطئهم فِي الدبر: فدليل على أَن الواطئ يسيء إِلَى وَرَثَة الْموطوء، أَو يتَكَلَّم فِي عرضه.

فصل: وَأما من وطئ ذكرًا فِي الدبر: فَإِن كَانَ مَعْرُوفًا أَسَاءَ إِلَيْهِ، أَو تكلم فِي عرضه، أَو اطلع مِنْهُ على عيب[١]، وَإِن كَانَ مَجْهُولًا: أحسن إِلَى من لَا ينفع مَعَه الْإِحْسَان[٢]، وَرُبمَا انتصر على عدوه[٣].

قَالَ المُصَنّف: وَرُبمَا دلّ وطْء الدبر على ضيَاع المَال فِيمَا

---

(١) لأنه رأى عورته التي يحرص سترها.

(٢) لأنّ الجماع إحسانٌ وصلة لمن جامعه، ولكن جماع الذكر إحسان لمن لا ينفع معه الإحسان.

(٣) لأنه إذلال لمن فعله به.

لَا فَائِدَة فِيهِ[١]، وعَلى تلاف مَا يبذره أَو يغرسه، لكَون النُّطْفَة وَقعت فِي مَكَان لَا ينفع، وَقَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أَطَأ فِي الدبر وآكل مِمَّا يخرج مِنْهُ، قلت: أَنْت صنعتك كنس المراحيض؟ قَالَ: صَحِيح، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أَطَأ دبرًا وَانْقطع ذكري فِيهِ، قلت: يَقع لَك ولد فِي مرحاض، فَكَانَ كَذَلِك، فافهمه.

فصل: وَأما الْمُسَاحَقَة بَين النِّسَاء: فَهِيَ كوطْء الذّكر للذكور؛ يُحسن كل وَاحِد مِنْهُمَا إِلَى من لَا ينفع مَعَه ذَلِك، أَو يطلع كل وَاحِد مِنْهُمَا على عيب الآخر، أَو تقع بَينهمَا خُصُومَة.

وَأما التَّزْوِيج ـ بِغَيْر ملاهٍ وَلَا لعب ـ: فَخير وَفَائِدَة على قدر حسن الزَّوْجَة.

قَالَ المُصَنّف: إِنَّمَا دلّت الْمَرْأَة على الدُّنْيَا لِكَثْرَة ميل النَّاس إِلَيْهِنَّ، وَكَذَلِكَ الزَّوْج للْمَرْأَة، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني تزوجت امْرَأَة مليحة، قلت: أَنْت مشتغل بِالآخِرَة؟ قَالَ: نعم، قلت: ستترك الْعِبَادَة وتشتغل بالدنيا، فَكَانَ كَذَلِك.

حَبل[٢] الرجل: هموم وأحزان وَكَلَام رديء فِي قلبه.

والولادة ـ إِذا لم تكن بعياط وَلَا بَين النَّاس ـ: خلاص وَفرج، وَإِن كَانَ بَين النَّاس زَالَ النكد بنكد.

وَأما حَبل الْمَرْأَة أَو الطّلق فِي مَكَان يَلِيق بهَا: فَذَلِك للعزبة زوج، وَحمل للحائل، وللحامل ولد.

والولادة: خلاص من شدَّة، أَو يقدم عَلَيْهَا غَائِب.

قَالَ المُصَنّف: رُبمَا دلّ الْحَبل على الْمَرَض، كَمَا قَالَ لي رجل:

---

(١) حيث أضاع ماءه فيما لا ينفع. (٢) أي: حمل.

رَأَيْت أنني حبلت، قلت: نخشى عَلَيْك مرض الاستسقاء(١)، فَمَرض بذلك.

وَأما الْولادَة ـ بالصراخ أَو فِي الْمَكَان الَّذِي لا يَلِيق بِهِ ـ: فهم ونكد، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أطْلق بصراخ، قلت: يحصل لَك مغص فِي فُؤَادك، وَمثله قَالَ آخر، قلت: ينزل بمكانك لص وَيَقَع ثَمَّ عياط، فَكَانَ كَذَلِك.

والولادة قدوم غَائِب، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني ولدت ثورًا، قلت: لَك حَيَوَان غَائِب وسيحضر، فَكَانَ كَذَلِك، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت أنني ولدت غزالًا، قلت: لَك ولد غَائِب سيقدم، فَقدم، وَيدل الطلق على الطَّلَاق فافهمه.

فصل: فِي الْفرج: دَال على الْفَرج لمن هُوَ فِي شدة، وَأما من صَار لَهُ فرج: إِن كَانَ أعزب تزوج، وَإِن رَآهُ النَّاس نزلت بِهِ آفَة ونكد، وَرُبمَا رزق بِنْتًا.

وَأما الذّكر لِلْمَرْأَة الْعزبَة فزوج، وللحائل حمل، وللحامل ولد ذكر، وَإِن أبصره النَّاس فشهرة ردية.

قَالَ الْمُصَنّف: وَاعْتبر الْفرْج وَالذكر إِن كَانَ فِي مَكَانَهُ ففسره بِمَا يَلِيق بِهِ، كَمَا قَالَت لي امْرَأَة: رَأَيْت أَنه قد طلع فِي رَأْسِي ذكر، قلت: يطلع بِهِ طُلُوع، فَجرى ذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْته صَار فِي رَأْسِي، قلت: يَقع بِهِ ضَرْبَة تفتحه، فَجرى ذَلِك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن ذكري فِي دَاخل فَرجي، قلت: عنْدك ولد مَرِيض يعبر قَبره، فَمَاتَ من ليلته.

---

(١) هو تجمع وتراكم السوائل في تجويف البطن.

الْبَاب الثَّالِث عشر
فِي أَعْضَاء بني آدم وَمَا يحدث مِنْهَا

الرَّأْس: دَال على رَئِيس الْإِنْسَان، وَالْحَاكِم عَلَيْهِ، كوالديه، وأستاذه ومعلمه، ويدل على الْوَلَد، وَالْأَخ، والقرابة، وَالصديق، وعَلى رَأس المَال، والدور، والمعايش، فَمن رأى أَن رَأسه صَار مليحًا: حسن حَال من ذكرنَا، وَإِن قطع رَأسه، أَو نزلت بِهِ آفَة: فَارق من ذكرنَا، أَو تنكد، أَو افْتقر بعد غناهُ، وَإِن كَانَ الرَّائِي مَرِيضًا، أَو فِي حَرْب: مَاتَ.

قَالَ المُصَنّف: إِنَّمَا دلّ الرَّأْس على مَا ذكرنَا لكَونه قِوَام الْبدن، وَرُبمَا دلّ على غير مَا ذكرنَا، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني بِعْت رَأْسِي وَهُوَ مَقْطُوع، قلت: تبيع ملبوسًا على الرَّأْس، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت أنني قد قلعت رَأْسِي وَجعلت مَكَانَهُ رَأْسًا جَدِيدًا، قلت: جرى لَك ثَلَاثَة أُمُور: حصل لَك كسْوَة على الرَّأْس، وَمَات لكَي ولد وَرزقت غَيره، وَفَارَقت رجلًا وَأخذت غَيره، قَالَت: صَحِيح ذَلِك كُله، وَقَالَ فَقير: رَأَيْت رَأْسِي قد تكسر، قلت لَهُ: أَنْت سَاكن فِي قبَّة والساعة تنهدم، فَكَانَ كَذَلِك، وَقَالَ لي صَغِير: رَأَيْت أَن وَقع من يَدي رَأس وتكسر، قلت لَهُ: وَقع فِي يدك قدر لَه آذان وتكسرت، قَالَ: صَحِيح، وَمثله قَالَ آخر، قلت لَهُ: وَقع مِنْك رَأس بطيخ وانكسر، قَالَ: صَحِيح.

فصل: وَأما حسن الشّعْر وَطوله ـ لمن يَلِيق بِهِ ـ: ففَائِدَة وراحة، وَكِسْوَة، وللأعزب زوج، وَفَائِدَة من زراعات، أَو بساتين.

وَأما إِن دهنه دهنًا مُعْتَادًا ـ بِحَيْثُ أَنه لَا يسيل على وَجهه وَلَا ثِيَابه ـ فَإِن كَانَ الداهن مُتَوَلِّيًا: أحسن إِلَى رعيته، وَإِن أخرج الْقمل مِنْهُ: أخرج المفسدين من بِلَاده، وَإِن كَانَ صَاحب تِجَارَة أَو معايش أَو زراعة: انصلحت، أَو تنصلح أَقَاربه ومعارفه.

فصل: وَأما إِن سَالَ الدّهن حَتَّى لوث ثِيَابه أَو على وَجهه، أَو طَال شعره طولًا رديًا، أَو نزل على عَيْنَيْهِ، أَو قصر شعره، أَو حلقه ـ لمن لَا يَلِيق بِهِ ذَلِك ـ: دلّ على الهموم والأنكاد.

وَأما إِن كَانَ يَلِيق بِهِ حلق الشّعْر أَو تَقْصِيره أَو مَرِيض يصلح لَهُ ذَلِك: دلّ على فَائِدَة، أَو رَاحَة، وخلاص من شدَّة، أَو من مرض، وَرُبمَا دلّ ذَلِك على طَلَاق الزَّوْجَة.

وَأما كَثْرَة الْقمل والصيبان أَو الْوَسخ: فهمّ ونكد وَشدَّة وعيال، فَإِن غسله: استراح من ذَلِك.

قَالَ الْمُصَنّف: وَرُبمَا دلّ طُلُوع الشّعْر الردي على الْمَرَض، كَمَا قَالَ إِنْسَان: رَأَيْت قد طلع عَليّ شَعْرَة طَوِيلَة وَحْشَة، قلت: تقع فِي مرض فِيهِ رعشة، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني يخرج من فمي شعر كثير وَالنَّاس يَأْخُذُونَ مِنْهُ، قلت: تصير شَاعِرًا.

وَاعْتبر لما دهن وَلمن دهن، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أدهن رَأْسِي وَهُوَ ينزل من فمي وأنفي، قلت: ينزل برأسك نزلة، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تلف عَلَيْك سقف الْبَيْت، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أدهن قبَّة بَيت الْمُقَدّس، قلت: تغسل رَأس ملك أَو رجل صَالح عَظِيم، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أدهن رَأس ملك دمشق، قلت: تعْمل عملًا فِي قبَّة الْجَامِع بهَا، فَكَانَ كَذَلِك.

وَأما كَثْرَة الْقمل فِي الرَّأْس والصيبان والوسخ فنكد لضَرَر الْإِنْسَان بِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أقتل قملًا من رَأْسِي، قلت: تقتل جمَاعَة من المفسدين وَرُبمَا كَانُوا فِي أَرض ذَات شجر أَو قصب كثير، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يخرج عَلَيْك مِنْك جمَاعَة يؤذونك وتنتصر عَلَيْهِم.

وَدلّ تساقط الشّعْر بالتسريح على الطَلَاق؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾.

فصل: الْجَبْهَة: يدل حسنُها على جاه الْإِنْسَان، وغناه، وَتَمام فَرَائِضه، وعلومه، وقبحها ورداءتها: دَال على عكس ذَلِك.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّت على الْفَرَائِض؛ لِأَن مَا كتب على جبين الْإِنْسَان مَطْلُوب بِهِ، ولسجوده عَلَيْهِ لله ﷻ.

فصل: الحاجبان: يدلان على تجمله بولدين، أَو أبوين، أَو أُخْتَيْنِ، أَو زَوْجَتَيْنِ، أَو قرابتين، وَيدل للْملك على حجّابه وعساكره، فالميامن: ذُكُور، والمياسر: إناث، وَأما قبحهما: فدال على فِرَاق أَو نكد مِمَّن دلوا عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الحكم لكل مَا فِي الْإِنْسَان مِنْهُ اثنان كالأذنين، والعينين، والخدين، والشفتين، وَالْيَدَيْنِ، وَنَحْو ذَلِك.

قَالَ الْمُصَنّف: وَرُبمَا دلّ حسن الحاجبين على عَافِيَة مَرِيض، وَكَذَلِكَ فِي الْأَهْدَاب للعين وَالْأنف حكم الحاجبين؛ لِأَن عَلامَة نزُول الجذام تغير أُولَئِكَ مَعَ بَاقِي الْوَجْه، كَمَا أَن قوتهم وحسنهم يدل على الْعَافِيَة من ذَلِك غَالِبًا.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن عَيْني صَارَت فِي أُذُنِي، قلت: لَك غَائِب وعينك إِلَى مَا تسمع عَنهُ من الْأَخْبَار، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن شفتي السُّفْلى قد نبت عَلَيْهَا شعر، قلت: تهجر دَارك حَتَّى تنْبت فِي عتبتها الْحَشِيش، وَمثله قَالَ آخر، قلت لَهُ: ترزق عمل الْأَشْعَار، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يحصل لَك نكد لأجل كَلَام.

وَأما الْأنف: فولد، أَو وَالِد، أَو أَخ، أَو زوج، أَو صديق، أَو مَنْفَعَة، أَو قرَابَة، أَو مَال، أَو صَنْعَة، فَمَا نزل بِهِ من حسن أَو قبح عَاد إِلَى من دلّ عَلَيْهِ.

وَرُبمَا دلّ الْأنف على مَوَاضِع الرِّيح وَبَيت الرَّاحَة، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن أنفي سقط، قلت: ينهدم لَك مرحاض.

فصل: السّمع وَالْبَصَر والذوق والشم: كلّ وَاحِد مِنْها دَال على الْعِزّ، والراحة، وَالْهِدَايَة، والمكاسب، والفوائد، والأمن، والفرح، والغنى، فَإِن ذهب أحدها: خشِي عَلَيْهِ من مرض، أَو سجن، أَو شدَّة أَو نكد، كَمَا أَنها إِذا حسنت، أَو أحدها: نَالَ صَاحبه عزًّا، وجاهًا، وخلاصًا من شدَّة، أَو مرض.

وَرُبمَا دلّت الأذنان: على أَصْحَاب الْأَخْبَار، والعينان: على الجواسيس.

قَالَ المُصَنّف: إِنَّمَا دلّ السّمع وَالْبَصَر والذوق والشم على مَا ذكرنَا؛ لزِيَادَة قيمَة من لَهُ ذَلِك، ولتعب من يعْدم أَحدها، كَمَا قَالَ لي واعظ: رَأَيْت أَن ذوقي قد عدم، قلت: مَا يبْقى لكلامك ذوق، كَمَا أَن حسنها دَال على الْخَيْر.

فصل: من رأى فِي عُنُقه مَا يَلِيق بِهِ ـ كالقلائد وَنَحْوها ـ أَو قد حَسُن: فَإِن كَانَ أعزب: تزوج، وللحائل: حمل، وللحامل: ولد، فَإِن كَانَ ذَلِك مذكَّرا: كَانَ الْوَلَد ذكرًا، وَإِلَّا فأنثى، وَإِن كَانَ يصلح للولاية: تولى، وَإِلَّا درت أرزاقه، ومعايشه.

وَأما إِن رأى عُنُقه قد رقّ، أَو نبت فِيهِ خراجات، أَو قُرُوح، أَو فِي صفة ردية: فهموم، وديون، وأعمال ردية، وتعطلت عَلَيْهِ معايشه، وفوائده.

قَالَ المُصَنّف: وَاعْتبر الْحَوَادِث فِي الْعُنُق، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن عَيْني فِي عنقِي، قلت: يطلع فِيهِ طلوعات، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت شخصًا عينه فِي عنقِي، قلت: لَهُ أَوْلَاد عنْدك؟ قَالَ: نعم، قلت: فاعملي

مَعَهم خيرًا، وَمثله رَأَتْ أُخْرَى، قلت: هَذَا عينه فِيك، وَرَأى قَاضٍ أَنَّ عُنُقَه قد رَاح، قلت: تعزل وَيُؤْخَذ مَا فِي عُنُقك من الْأَمَانَات والودائع، ورأت امْرَأَة أَن عُنُقهَا ملآن جدري وَهُوَ مليح وَلم يؤلمها، قلت: يفتح عَلَيْك برزق تشتري قلادة فِيهَا جَوَاهِر أَو خرز مليح، فَكَانَ كَذَلِك.

فصل: الكف والأصابع: تدل على مَا دلّت عَلَيْهِ الْيَد، وعَلى الصَّلَوَات، فَمن رأى أَن أَصَابِعه تقطعت، أَو نزل بهَا آفَة: فَذَلِك ضعف فِي عساكره، أَو أَوْلَاده، أَو معايشه، أَو أَقَاربه، أَو معارفه، وَرُبمَا بطلت عباداته، وَرُبمَا دلّ قطع الْيَد على الْعَزْل من التَّصَرُّفَات، وللفقير: يُعينُه مَن قطعهَا على الطّلب.

قَالَ المُصَنّف: وَاعْتبر فضل الْكَفّ والأصابع لكل إِنْسَان على قدره، كَمَا قال رجل: رَأَيْت أنني أكلت كف ابْن آدم، قلت: أخذت ملعقة أَو مغرفة حَرَامًا وبعتها وأكلت ثمنهَا.

فصل: من رأى أَنه يشرب من ثدييه لَبَنًا، أَو عسلًا، أَو رأى كَأَنَّهُ يَأْكُل مِنْهُمَا شَيْئًا حسنًا: فَإِن كَانَ أعزب: تزوج، وَإِن كَانَ مزوَّجًا: رزق أَوْلَادًا، ومعايش، وَإِن كَانَ لَهُ أَوْلَاد: عَاشَ حَتَّى يَأْكُل من كسبهم، أَو من كسب أَقَاربه، أَو معارفه، أَو من أملاكه.

وَأما إِن أكل مِنْهُمَا مَا لَا يصلح ـ كالمرارة، والحوامض، وَالدَّم، والصديد ـ: حصل لَهُ نكد مِمَّن دلوا عَلَيْهِ، أَو تعطلت معايشه.

وَأما إِن أكلهما أَو أَحدهمَا: مَاتَ من دلوا عَلَيْهِ، وَأكل مِيرَاثه، أَو بَاعَ دوره، أَو بساتينه، وَأكل أثمانها، أَو رَأس مَاله.

قَالَ المُصَنّف: وَاعْتبر رُؤْيَة الأبزاز[1]، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت

---

(١) جمع بِزّ، وهو حلمة الثدي.

أنني أشْرب لَبَنًا من أبزاز النَّاس متغيرًا، قلت: أَنْت تحجم النَّاس وتفصدهم؟ قَالَ: نعم.

فصل: اتساع الصَّدْر أَو الْبَطن وحسنه: دَلِيل على الْفَوَائِد، والراحة، وَالْأَخْبَار الْحَسَنَة، والخلاص من الشدَّة، وضيقهما ورداءتهما: دَال على الْهم، والنكد.

قَالَت لي امْرَأَة: رَأَيْت أنني عبرت صدر رجل، قلت: تقع محبتك فِي صَدره، وَقَالَت أُخْرَى: رَأَيْت أنني عبرت فِي صدر ديك، قلت: يحبك رجل لَهُ صَوت وعياط، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أرمي فِي صُدُور النَّاس شَيْئًا أسود، قلت: أَنْت تعلم النَّاس العقائد الردية وتلقي فِي صُدُورهمْ من الْكَلَام الَّذِي يُغير خواطرهم، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أَجْلِس على صدر إِنْسَان وَلم يؤذه وَلَا أعرفهُ، قلت: يحصل لَك منصب تصدير.

وَأما الْبَطن: فَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني آكل من بطن إِنْسَان شَيْئًا حسنًا، قلت: بِغَيْر أمره؟ قَالَ: نعم، قلت: تَأْخُذ لَهُ من كيس شَيْئًا وَهُوَ لَا يعلم، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أضْرب على بطُون أنَاس لَا أعرفهم، قلت: أَنْت تضرب بالطبول.

فصل: طُلُوع الشّعْر على الْبدن: للأعزب: زوج، وللمزوّج: حمل، وَلمن عِنْده حَامِل: ولد، فَإِن أبصره على الْمَرْأَة من لَا يَلِيق بِهِ أَن يبصره عَلَيْهَا: فنكد، وشهرة ردية.

وَأما إِن طلع على الْفَقِير ـ وَكَانَ ذَلِك فِي زمن الشتَاء ـ: فكسوة، وَفَائِدَة، وخلاص من مرض، أَو شدَّة، وطلوع ذَلِك فِي الصَّيف، أَو لمن مَرضه بالحرارة: فهموم، وديون، أَو طول مرض، وزواله: عكس ذَلِك كُله.

قَالَ الْمُصَنّف: إِذا طلع الشّعْر الردي؛ كالشيب لمن لَا يَلِيق بِهِ

كامرأة رَأَتْ أَنه طلع عَلَيْهَا شعر أَبيض، قلت: نكد من شيخ، وَمثله قَالَت أُخْرَى وَكَانَت فقيرة غير أَنَّهَا قَالَت: كَانَ فِي زمن الشتَاء، قلت: يحصل لكَي كسَاء أَبيض وَرُبمَا يكون من عِنْد شيخ.

فصل: ذكَر الْإِنْسَان: دَال على ذكره، وجاهه، وَولده، وَزَوجته، وَمَاله، ومعايشه، وحياته، فَمن رأى ذكره قَائِمًا، أَو طَويلًا، أَو مليحًا، ـ وَلم يكن مكشوفًا عِنْد من لَا يَلِيق بِهِ كشفه عِنْدهم ـ: دلّ على الرِّفْعَة، والمنزلة، وَولد يرزقه، وللأعزب: زَوْجَة، وللمريض: عَافِيَة، وغنى للْفَقِير، وَفرَج لمن هُوَ فِي شدَّة، لكَون انتشاره لَا يكون إِلَّا عِنْد فرَاغ الخاطر، فَإِن شرب مِنْهُ مَا يدل على النكد كَانَ مَكْرُوها، وَأما إِن أكله كُلّه: كَانَ كَأَكْل الثديين، وَأما إِن نبت عَلَيْهِ ذكر آخر لَا يمْنَع نَفعه، أَو طلع عَلَيْهِ زرع أَو شجر وَلم يؤذه، فَذَلِك: أَوْلَاد، وفوائد، ورزق، وَأما إِن أضره ذَلِك صَار رديًّا.

وَقطع الذّكر: يدل على عكس ذَلِك.

وَأما إِن انْقَطع فِي فرج امْرَأَة حملت، أَو أخذت ولد الْمَذْكُور، أَو مَاله.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن ذكري حَدِيد وَهُوَ قَائِم وَلَا أقدر أجامع بِهِ، قلت: يَقع بِهِ فالج أَو يزمن[1] لَك ولد، وَقَالَ لي مزارع: رَأَيْت ذكري قد قطع، قلت: تنكسر الحديدة الَّتِي تحرث بهَا، وَقَالَ آخر ـ وَكَانَ كَاتبًا ـ: رَأَيْت أَن ذكري قد ضَاعَ، قلت: يعْدم لَك قلم عَزِيز، وَمثله قَالَ آخر ـ وَكَانَ نجارًا ـ، قلت: يذهب لَك مثقب، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يعْدم لَك مِفْتَاح، وَقَالَ لي فَقير: رَأَيْت ذكري قد رَاح، قلت: يذهب لَك سواك.

---

(١) أي: يمرض.

فصل: طول الْعَانَة والشارب والأظفار أَو شعر الْإِبط: هموم وأنكاد، وديون، لكَون ذَلِك مُخَالفًا للشرائع، وَحلْقُ ذَلِك وقصه: فرج من الهموم، وَالْأَحْزَان، وَزِيَادَة فِي المَال، وَقَضَاء الدُّيُون، وَاتِّبَاع الشَّرَائِع، وَكَذَلِكَ الْخِتَان عِنْد من يرى أَنه قربَة.

قَالَ المُصَنّف: وَاعْتبر النكد من الْعَانَة والشارب وَنَحْوهمَا، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن عانتي قد طَالَتْ كثيرًا، قلت: يَقع بَيْنك وَبَين زَوجتك نكد، وَمثله قَالَت امْرَأَة، قلت: تفارقين الزَّوْج، وَمثله قَالَت امْرَأَة زَانِيَة، قلت: ترزقين تَوْبَة.

وَأما طول الشَّارِب فنكد من كَلَام، وَيدل على الْمَرَض لكَون طوله يمْنَع لَذَّة الْأكل.

وَأما الْأَظْفَار وزوالها؛ كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت يَدي بِلَا أظفار، قلت: تصلي الْفُرُوض غير مكملة، وَمثله قَالَ خياط، قلت: تبطل معيشتك.

وَأما طول الْأَظْفَار فَهو دليل على نقص فِي صلَاته؛ لكَون الْوَسخ يبْقى تحتهن يمْنَع وُصُول المَاء إِلَى ذَلِك.

قَالَ المُصَنّف: وَاعْتبر مَا فِي الْإِنْسَان مِنْهُ اثْنَان، كَمَا قَالَ لي صَغِير: رَأَيْت أنني أخذت خصيتَي رجل، قلت: سرقت بيضًا من تَحت دجَاجَة، وَقَالَ آخر: رَأَيْت بيضتي الْوَاحِدَة قد راحت، قلت: عنْدك امْرَأَتَانِ تذْهب أَحدهمَا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت كَأَن خصيتَي قد صارتا فَوق ذكري، قلت: تحكم عَلَيْك امْرَأَتَانِ.

فصل: الْأَسْنَان: تدل على الْأَوْلَاد، والأهل، والأقارب، والفوائد، والمعارف، وَالدَّوَاب، وكل شَيْء فِيهِ نفع، فالميامن: ذُكُور، والمياسر: إناث، وَأما الأضراس: فأكَابِر من دلوا عَلَيْهِ، فَمن رأى أَن

أَسْنَانه حسنت أَو قويت: فَإِن كَانَ أعزب: تزوج، وَإِلَّا فَرح من جِهَة من دلوا عَلَيْهِ، وَأما إِن اسودت، أَو سوست، أَو سَقَطت، أَو انكسرت، أَو نزلت بهَا آفَة: تنكد مِمَّن ذكرنَا، وَكَذَلِكَ إِذا قلع وَاحِد مِنْهُم: مَاتَ، أَو فَارق من دلّ عَلَيْهِ، وَأما تلافهم للْمَرِيض: فموت.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن أسناني قد سقطوا، قلت: يتفرق أنَاس كَانُوا ينفعوك.

وَأما الأضراس: فَرَأى إِنْسَان أَن ضرسه انْكَسَرَ، قلت: يبطل لَك طاحون، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يبطل لَك حجر معصرة، عكس ذَلِك رأى إِنْسَان أَن طاحونه انكسرت، قلت: يعْدم لَك ضرس.

وَكَون سُقُوط الْأَسْنَان دلّ على الْمَرَض لامتناع الْأكل غَالِبًا.

فصل: اللِّسَان: دَال على الْوَالِد، وَالْولد، والقرابة، وَالصديق، والجاه، وَالْكَسْب، وَالْعِبَادَة، فَمَا رؤى فِيهِ من خير: عَاد إِلَى من ذكرنَا، وَأما إِن قطع، أَو أسود، أَو تعطل نَفعه، أَو تقطع، أَو نزلت بِهِ آفَة: بطلت عِبَادَته، أَو فَارق وَلَده، أَو وَالِده، أَو أستاذه، أَو صديقًا، أَو قرَابَة فِيهِ نفع، أَو زَالَ جاهه، أَو تعطلت معيشته، أَو غلب فِي مخاصمته.

وَأما الْحلق: فدال على مَا دلّت عَلَيْهِ الْعُنُق.

وَرَأى رجل أَن لِسَانًا آذاه، قلت: تتنكد لأجل كَلَام.

فصل: وَأما الْقلب، والكبد، وَالطحَال، والمعدة، والرئة، والمصارين، والأضلاع: فَكل وَاحِد مِنْهَا دَال على الْأَوْلَاد، والمعايش، والأقارب، والأصدقاء، والجاه، والدور، وَالدَّوَاب، والآباء، والأستاذين، فَمن رأى وَاحِدًا مِنْهَا تقطع، أَو سقط، أَو احْتَرَقَ، أَو اختطفه شَيْء، أَو نزلت بِهِ آفَة: عَاد حكمه على ما ذكرنَا، وَرُبمَا مَاتَ رائي الْمَنَام.

قَالَ رجل: رَأَيْت أنني أطبخ كبود النَّاس، قلت: تؤذي كبود النَّاس بكلامك.

وَأما الدبر: فدَالّ على مَنَافِع صَاحبه، ومواضع رَاحَته، فَإِن انسد، أَو تقطع، أَو نزلت بِهِ آفَة: مَاتَ إِن كَانَ مَرِيضًا، وَإِلَّا حصل لَهُ نكد، وَإِن كَانَ مِمَّا يفْسد بِهِ: دلّ ذَلِك على تَوْبَته، وَإِن وَقع بِهِ نَار أَو دود أَو حكة: فدليل على الدَّاء النحس، وَكَذَلِكَ إِذا وَقع فِي فرج امْرَأَة ذَلِك: دلّ على الزِّنَا، وعَلى النكد مِمَّن دلّ الْفرج عَلَيْهِ.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن دبري قد انسد، قلت: تنسد قناة مرحاضك. وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني آكل لحم الدبر، قلت: معاشك من المراحيض، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني عبرت فرج امْرَأَة من الْخَوْف، قلت: تختبئ فِي وَاد من الْخَوْف، وَمثله قَالَ مَرِيض، قلت: تَمُوت؛ لِأَنَّهُ قد عَاد إِلَى مَوضِع خُلق مِنْهُ.

فصل: فِي الْحَوَادِث فِي ابْن آدم وَمِنْه:

الْمَرَض: دَال على تعويق الْمُسَافِر وَبطلَان المعايش، وعَلى تَوْبَة الْفَاسِق، وَفسق التائب، لكَون الْمَرِيض يبطل عَن فعله.

وَأما إِن كَانَ الْمَرَض فِي فَرد عُضْو: نزلت آفَة بِمن دلّ الْعُضْو عَلَيْهِ.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن عَيْني عميت، قلت: تروح لَك مرْآة[1] تبصر بهَا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت كَأَن عَيْني رمدت، قلت: تصدأ لَك مرْآة[2]، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن عَيْني انفقأت، قلت: تنكسر لَك مرْآة[3]، وَقَالَ

---

(١) أو نظارة. (٢) أو تفسد النظارة.

(٣) أو تنكسر النظارة.

آخر: رَأَيْت أَن عَيْني سَالَتْ، قلت: يتْلف شجرك أَو زرعك، لكَون الْعين بقيت بِلَا مَاء، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن عَيْنَايَ سالتا، قلت: يَمُوت لَك من تسيل الْعُيُون عَلَيْهِ دموعًا كَثِيرَة، وَرَأى ملك أَنه عمي، قلت: تَنْقَطِع عَنْك الْأَخْبَار بمسك جواسيس.

والسعال: فدَال على مَا دلّ عَلَيْهِ الْمَرَض، وَرُبمَا دلّ على الْأُمُور المزعجة.

وَأما العطاس: فدال على الْفرج من الشدائد.

وَأما المخاط والبصاق إِذا سالا كثيرًا: فهموم، وأنكاد، خُصُوصًا إِن لوثا ثِيَابه، وَرُبمَا دلّ البصاق على الْكَلَام الرديء.

رَأى إِنْسَان أَنه يبصق على النَّاس، قلت: أَنْت كثير الْأَذَى لَهُم بالْكلَام الردي. وَرَأى إِنْسَان أَنه يمخط كثيرًا، قلت: عنْدك قناة مسدودة وعزمت على إِزَالَته.

القي: يدل على عَافِيَة الْمَرِيض الَّذِي يَنْفَعهُ ذَلِك، فَإِن لم يَنْفَعهُ طَال مَرضه أَو مَاتَ، وَيدل على رد الْمَظَالِم، والودائع، وَإِظْهَار مَا فِي الْقلب، وعَلى فطر الصَّائِم، وعَلى إِظْهَار شَيْء من المَال، فَإِن كَانَ الْقَيْء بِاخْتِيَارِهِ كَانَ ذَلِك بِأَمْرِه، وَإِن تقيأ فِي مَكَان لَا يَلِيق بِهِ - مثل بَين النَّاس، أَو على الثِّيَاب، أَو الْبسط -: حصل لَهُ نكد من غَرَامَة مَال، أَو إِظْهَار سر، أَو لأجل كَلَام يتَكَلَّم بِهِ.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني تقيّأت جَمِيع مَا فِي فُؤَادِي من الأمعاء، قلت: تذْهب جَمِيع حوائجك من بَيْتك، وَمثله قَالَ لي بعض الْمُلُوك، قلت: تخرج جمَاعَة من السجون.

وَأما طُلُوع الدمامل والجدري والبثور فِي الْبدن - إِذا لم تلوث الثِّيَاب -: ففوائد، وَخير، وهموم ذَاهِبَة، لِأَنَّهَا مذهبَة للأوجاع من

الْبدن، وَأما إِن كَانَ فِي الْوَجْه، أَو الْعُنُق، أَو تسيل منتنًا، أَو لوثت ثِيَابه: فتدلّ على الدُّيُون، والهموم، وَالْكَلَام الرديء فِي الْعرض، لِكَثْرَة نفور النَّاس من ذَلِك.

وَأما من أكل مَا تقيأه، أَو مَا خرج من الزَّوَائِد فِي الْبدن: فأموال حرَام، وفقر بعد الْغنى، وَرُجُوع فِيمَا وهبه أَو وَقفه، أَو ترد عَلَيْهِ سلع بَاعهَا بوكس، أَو تقدم عَلَيْهِ غيّاب يجد لَهُم ألمًا.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن قد صَار لي حدبة من خلف، قلت: يخرب بعض حيطانك ونخاف أن يَقع، قَالَ: قد خرج، وقال آخر: رَأَيْت أنني قتلت امْرَأَة وقطعتها وَعَلَيْهَا خراجات كبار، قلت: قطعت شَجَرَة عَلَيْهَا ثَمَرَتهَا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت كأنني آخذ من لُحُوم النَّاس وَمن دماميلهم وَأطْعم لحم كل وَاحِد لآخر، قلت: تَتَكَلَّم فِي عرض هَذَا عِنْد هَذَا.

فصل: خُرُوج الدَّم بالحجامة، أَو الفصد، أَو التشريط فِي الْأذن عَافِيَة للْمَرِيض الَّذِي يَنْفَعهُ خُرُوج الدَّم، وَقَضَاء الدُّيُون، وَزَوَال النكد، وَهُوَ لمن لَا يصلح لَهُ: نكد، وَذَهَاب مَال، أَو موت، وَكَذَلِكَ خُرُوجه للصحيح.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن الدَّم يخرج من عَيْني، قلت: تفارق من تحبه وتبكي عَلَيْهِ كثيرًا؛ كَمَا يُقَال: بَكَيْت بدل الدمع دَمًا، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني احتجمت فِي لساني، قلت: يكْتب عَلَيْك مَكْتُوب لأجل كلامك، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أشرط النَّاس فِي آذانهم، قلت: تسمع النَّاس كلَامًا رديًا.

خُرُوج الْعرق أَو الْبَوْل أَو الْغَائِط: دَال على الرَّاحَة والفرج، فَإِن كَانَ كثيرًا خلاف الْعَادة، أَو تلوث بِهِ، أَو رَائِحَته ردية أَو بَال وَالنَّاس

ينظرُونَ إِلَيْهِ ـ وَهُوَ لَا يَلِيق بِهِ ذَلِك ـ: فنكد، وَإِظْهَار سر يفتضح بِهِ، وَكَذَلِكَ إِن سمع النَّاس صَوت خُرُوج الرّيح، أَو وجدوا لَهَا رَائِحَة ردية، وَإِن لم يكن شَيْء من ذَلِك، كَانَ خُرُوجهَا رَاحَة وَفَائِدَة.

وَأما أكل الْغَائِط أَو شرب الْبَوْل: فَيدل على الشّبَه، وَالْأَمْوَال الردية، وعَلى وُقُوع الشدائد، لكَونه لَا يسْتَعْمل إِلَّا وَقت الشدَّة.

قَالَ لي صعلوك فِي زمن الشتَاء: رَأَيْت أنني عرقت عرقًا كثيرًا، قلت: يحصل لَك كسْوَة، لِأَن الْعرق لَا يكون إِلَّا عِنْد دفء الْجِسْم.

وَأما الْبَوْل: فَقَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أبول فِي فمي فَيَقَع على النَّاس، قلت: تَتَكَلَّم بِكَلَام رديء فِي أعراضهم.

وَأما الْغَائِط إِذا لوث أَو أبصره النَّاس أَو كثر خلاف الْعَادة: فَكل ذَلِك نكد كَمَا ذكرنَا؛ لنفور النَّاس مِنْهُ، ولقبح منظره وريحه، وَالْبَوْل أَهْون مِنْهُ لِأَن الْغَالِب من النَّاس أَنهم يَبُولُونَ فِي الطرقات وَبَين النَّاس، وَلَا يستحيى من ذَلِك غَالِبًا، وَيذْهب عَاجلًا، وَالْغَائِط مَا يَفْعَله فِي هَذِه الْأَحْوَال إِلَّا من لَا خلاق لَهُ، وَكَذَلِكَ لَا يخرج ريحًا بَين النَّاس، وَيبقى أثر الْغَائِط فِي الْمَكَان مضرًّا لمن يَقع عَلَيْهِ، وَإِذا لم يكن شَيْء من ذَلِك فَاعْتبر الرَّاحَة بِخُرُوجِهِ، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني تغوطت كثيرًا وَوجدت بِهِ رَاحَة، قلت: تفرح بِخُرُوج مسجون.

الْبَاب الرَّابِع عشر
فِي الْمَوْت والنزع

النزع: دَال على قرب فرج من هُوَ فِي شدَّة، وعَلى تَوْبَة الْفَاسِق، وَإِسْلَام الْكَافِر، وعَلى الْمُنَازعَة، وحدوث خوف للآمن، وَأمن للخائف، والنقلة من مَكَان إِلَى آخر، وَرُبمَا دلّ على الاجتماع بالغُيَّاب.

فصل: الْمَوْت: مُحَقّق لما دلّ عَلَيْهِ النزاع مِمَّا ذكرنَا، وَيدل: على سجن، أَو مرض الأصحاء، وعَلى التجهز إِلَى ملاقاة الأكابر، وَمَا أشبه ذَلِك، فَإِن كَانَ فِي مَوته مُتَوَجها إِلَى جِهَة يعْتَقد أَنَّهَا تقربه إِلَى ربه ﷻ، أَو كَانَت صورته حَسَنَة، أَو طيب الرَّائِحَة، أَو أَن حواليه أَرْبَاب صَلَاح، أَو نور: حصلت رَاحَة للْمُسَافِر، وخلاص من مرض، أَو سجن، أَو ملاقاة الأكابر بِكُل خير، وَنَحْو ذَلِك، وَإِن كَانَ خلاف ذَلِك: حصل لَهُ نكد فِيمَا ذكرنَا.

قَالَ الْمُصَنّف: الْمَوْت والنزع: يدل على الشَّيْء وضده فيهمَا، لمن لَا هُوَ فِي شدَّة دَال على النكد، وَلمن هُوَ متنكد على قرب زَوَال ذَلِك؛ لِأَن الْمَوْت خلاص، والنزع قريب من الْمَوْت، وعَلى الْمُنَازعَة للاشتقاق، وعَلى التَّوْبَة لِأَن من قرب من هَذِه رَجَعَ غَالِبًا عَن الرديء، وعَلى الْأَسْفَار، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أنازع، قلت: أَنْت تتجهز للسَّفر، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني مت ثمَّ عِشْت، قلت: سَافَرت ثمَّ رجعت، وَمثله قَالَ آخر، قلت: سجنت ثمَّ خلصت، وَمثله قَالَ آخر ـ إِلَّا أَنه قَالَ: وقفت بَين يَدي رب الْعِزَّة سُبْحَانَهُ ثمَّ عِشْت ـ قلت: اجْتمعت بكبير الْقدر ثمَّ رجعت؟ قَالَ: نعم.

فصل: من اغْتسل غسل الْمَوْت بِمَاء نظيف بَارِد فِي الصَّيف، أَو يُسخن فِي الشتَاء: دلّ على وَفَاء الدُّيُون، وَقَضَاء الحوائج، وملاقاة الأكابر بِكُل خير، وَأما إِن اغْتسل بِالْمَاءِ الكدر، أَو بالبارد فِي الشتَاء، أَو بالحار فِي الصَّيف: دلّ على الأنكاد، والفقر، والأمراض، أَو سجن، أَو سفر ردي.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ غسل الْمَوْت بِشُرُوطِهِ الْمَذْكُورَة على قَضَاء الدُّيُون والحوائج لذهاب الأوساخ الَّتِي تضيق الصَّدْر، وعَلى حسن ملاقاة

الأكابر لكَونه يقف بَين يَدي ربه ﷻ بِهَذِهِ الصّفة المليحة، وَكَذَلِكَ الحكم لكل مِلَّة وَدين يجهزون موتاهم بِغَيْر الْغسْل.

وَاعْتبر الْغَاسِل، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أغسل الْمَوْتَى، قلت: تصير قيّمًا فِي حمام، وَمثله قَالَ آخر ـ وَكَانَ متعبّدًا ـ قلت: تكْثر من تطلّب التَّوْبَة والأعمال الصَّالِحَة على يدك، وتطهِّر بواطنهم وظواهرهم بِحسن مداراتك لَهُم.

فصل: من تكفن فِي الْمَنَام بكفن مليح: تزوج إِن كَانَ أعزب، أَو اسْتغنى إِن كَانَ فَقِيرا، أَو اشْترى دَارًا، أَو اكتسى إِن كَانَ عُريَانًا، وَإِن كَانَ مريضًا: مَاتَ، وَأما إِن كَانَ الْكَفَن رديًا، أَو كريه الرَّائِحَة، أَو ممزقًا: انعكس ذَلِك كُله.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّ الْكَفَن على التَّزْوِيج لِأَنَّهُ لِبَاس، وَالله تَعَالَى يَقُول: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، وَدلّ على الْغنى لكَونه استتر حَاله، وَدلّ على الدَّار لكَونه بَقِي دَاخل الْكَفَن كَالدَّارِ، وعَلى موت الْمَرِيض لِأَنَّهُ من عَلَامَات الْمَوْت، وَرُبمَا دلّ الْكَفَن على مَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني تكفنت، قلت: عنْدك مَكَان تُرِيدُ أَن تبيضه أَو تليسه، قَالَ: نعم، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تنعزل من منصبك، لكَون الْكَفَن يرْبط على الْمَيِّت فَلَا تتحرك أعضاؤه، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تسجن.

فصل: الْحمل فَوق النعش ـ بِلَا صُرَاخ وَلَا عياط ـ: دَال على الْولَايَة، والرفعة، وَالسّفر الْمليح، وعَلى غنى الْفَقِير، وَزِيَادَة فَائِدَة الْغَنِيّ والاجتماع بالأحبة، وَكَذَلِكَ الصلب.

وَجَمِيع ذَلِك بالعياط، أَو اللَّطْم، أَو سَواد الْوَجْه، أَو كَونه مَكْشُوف الْعَوْرَة، أَو كَأَنَّهُ يضْحك ضحكًا مَكْرُوهًا، أَو يكون رَأسه إِلَى مَوضِع رجلَيْهِ، أَو كَأَنَّهُ ملقًا على وَجهه، وَمَا أشبه ذَلِك: دلّ على الفضائح، والأنكاد.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني على نعش وَقد طارت بِهِ الرّيح، قلت: تُسَافِر فِي مركب.

وَدلّ ركُوبه بِالشُّرُوطِ المليحة على الْولَايَة؛ لكَون النَّاس يَمْشُونَ بَين يَدَيْهِ وَمن خَلفه، وعَلى الرّفْعَة؛ لِأَنَّهُ ارْتِفَاع، وعَلى السّفر؛ لكَونه ينْقل الأجساد إِلَى أَمَاكِن أخر، وعَلى غنى الْفَقِير؛ لكَون النَّاس يعملونَ مَا يحْتَاج إِلَيْهِ، وعَلى الِاجْتِمَاع بالأحبة والغُيَّاب؛ لكَوْنهم يؤديهم إِلَى الْمَقَابِر الَّتِي هِيَ منزل الْأَحِبَّة والغياب.

فصل: الدّفن فِي الْقَبْر: موتٌ للْمَرِيض، وتزويج للأعزب؛ لِأَنَّهُ ستْرَة، وسفر؛ لِأَنَّهُ انْتقل إِلَى أَرض أُخْرَى، وعزل للمتولي، وفقر للغني، وَمرض للصحيح، أَو سجن، فَإِن كَانَ قبرًا وَاسِعًا، أَو وجد رَائِحَة طيبَة، أَو خضرَة مليحة، أَو ثوبًا، أَو مَأْكُولًا، حسنًا: كَانَ عَاقِبَة ذَلِك كُله إِلَى خير، كَمَا أَنه إِذا كَانَ ضيقًا، أَو فِيهِ دُخان، أَو حَيَوَان مؤذي، أَو ضربه مُنكر أَو نَكِير، أَو احْتَرَقَ بِنَار، أَو رأى جيفًا، وَمَا أشبه ذَلِك: كَانَ رديًّا، فَإِن جَعَلْنَاهُ موتًا: كَانَ عاقبته إِلَى الْعَذَاب، وَإِن جَعَلْنَاهُ سفرًا: قطعت عَلَيْهِ الطَّرِيق، وَإِن جَعَلْنَاهُ تزويجًا: كَانَ عاقبته خصامًا، وَإِن جَعَلْنَاهُ أمراضًا: كَانَت أمراضًا مؤلمة أَو موتًا.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني هارب من ثعبان كَبِير فرمتني امْرَأَة فِي قبر، قلت: عبرت عِنْدهَا وَخفت فجعلتك فِي صندوق خوفًا من عَدو؟ قَالَ: صَحِيح، وَقَالَت امْرَأَة: رَأَيْت أنني فِي قبر مليح، قلت: تتزوجين، وَقَالَ بعض الْمُلُوك: رَأَيْت أنني انبش الْقُبُور وأخرجت من فِيهَا من الْمَوْتَى، قلت: تطلق أهل السجون.

فصل: حكم الحفائر إِذا وَقع فِيهَا: حكم الْقَبْر، إِلَّا أَنَّهَا أَهْون مِنْهُ، وَأما إِذا حفرهَا ليؤذي بهَا إِنْسَانًا، أَو فِي مَوَاضِع تؤذي النَّاس: فَهُوَ رجل رديء، وَرُبمَا وَقع فِي الْمَكْر والخديعة الَّتِي عَملهَا.

الْبَاب الْخَامِس عشر
فِي السَّاعَة وأشراطها

طُلُوع الشَّمْس أَو الْقَمَر من الْمغرب: دَال على رُجُوع الغُيَّاب والأكابر من أسفارهم، وعَلى عود الْمُتَوَلِّي إِلَى ولَايَته، وَالْمَرِيض إِلَى مريضه، وَمن خرج من سجن عَاد إِلَيْهِ، وعَلى تَوْبَة الْفَاسِق، وعَلى الْأَخْبَار المؤلمة، وَالْخَوْف، وعَلى نصر المظلومين.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت فِي زمن الْبرد أَن الشَّمْس رجعت ودفئت بحرها، قلت: قد ضَاعَ لَك ثوب أَو كسَاء سيعود، وَقَالَ آخر: رَأَيْت الْقَمَر قد غَابَ ثمَّ عَاد، قلت ضَاعَت لَك مرْآة، قَالَ: نعم، قلت: ستعود فَعَادَت، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني فرحت بمغيب الشَّمْس فِي الْمَنَام ثمَّ طلعت فحزنت لذَلِك، قلت: أردْت أَنَّك تعْمل شَيْئًا مخفيًّا مَا تمّ لَك مُرَادك، قَالَ: صَحِيح.

فصل: ظُهُور الدَّابَّة أَو عَصا مُوسَى عليه السلام: دَال على مَا دلّت عَلَيْهِ الشَّمْس أَو الْقَمَر، وعَلى ظُهُور ملك جَدِيد عَادل، وعَلى أَخْبَار غَرِيبَة.

وَأما ظُهُور يَأْجُوج وَمَأْجُوج: فدليل على ظُهُور عَدو يخرج من الْجِهَة الَّتِي قدمُوا مِنْهَا.

قَالَ لي ملك مصر: رَأَيْت أَن الدَّابَّة قد ظَهرت، قلت: يقدم عنْدك حَيَوَان غَرِيب، فَعَن قَلِيل قدم الكركيد وَلم يكن أبصره، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن ابنتي قد صَارَت الدَّابَّة الْمَذْكُورَة فِي الْقُرْآن الْعَزِيز، قلت: تصير واعظة فَصَارَت.

وَأما عَصا مُوسَى: فَقَالَ إِنْسَان رأيت أَنَّهَا فِي يَدي وَهِي ملوية، قلت أَنْت رجل تلعب بالحيات، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني أَسجد لَهَا، قلت: يفْسد دينك لأجل يَهُودِيّ، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني ركبتها، قلت: أَنْت تجامع امْرَأَة يَهُودِيَّة.

ودلت الدَّابَّة والعصا على الْمُلُوك؛ لكَون الدَّابَّة تَأمر وتنهى، والعصا انتصر بهَا مُوسَى عليه السلام.

وَاعْتبر ظُهُور يَأْجُوج وَمَأْجُوج، كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أَن يَأْجُوج وَمَأْجُوج قد كَثُرُوا فِي الْبَلَد، قلت: نزل مَكَانك مِنْهُم أحد، قَالَ: نعم، قلت: ينزل بهَا لصوص أَو أَقوام مفسدون فاحترز، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يخرج من فِي السجون من المفسدين، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تنكسر طَائِفَة من دين النَّصْرَانِيَّة، فَكَانَ كَذَلِك، لِأَن عِيسَى عليه السلام يهرب بِالنَّاسِ من يَأْجُوج وَمَأْجُوج إِلَى الطّور.

فصل: النفخة الأولى: تدل على أَخْبَار وأراجيف، وعَلى قرب عَافِيَة الْمَرِيض، وخلاص المسجونين، وكل من هُوَ فِي شدَّة، والنفخة الثَّانِيَة: تدل على حركات تقع بِالنَّاسِ، وَرُبمَا تجهزت عَسَاكِر لحادث يحدث، وَيدل ذَلِك على عَافِيَة المرضى، وخلاص كل من هُوَ فِي شدَّة، وأمراض وسجن لمن هُوَ خَالص مِنْهَا، وَهُوَ فقر للأغنياء، وعَلى الْأَسْفَار الطَّوِيلَة، وعَلى شَدَائِد وَفتن عَظِيمَة، فَإِن كَانَ مَعَ ذَلِك نور، أَو رَائِحَة طيبَة، أَو يذكرُونَ الله تَعَالَى: فالعاقبة فِي ذَلِك سليمَة.

قَالَ الْمُصَنّف: دلّت النفخة الأولى على عَافِيَة الْمَرِيض؛ لِأَنَّهَا تجمع الْأَجْسَام، وعَلى خلاص المسجون؛ لقرب خُرُوجه من الْقَبْر، كالسجن.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت النفخة الأولى وَهِي قَوِيَّة، قلت: تسْقط ثمار الْبَسَاتِين لأجل ريح شَدِيدَة، وَمثله قَالَ آخر، قلت: عنْدك حَامِل، قَالَ: نعم، قلت: يسْقط الْحمل، وَمثله قَالَ آخر، قلت: يَقع بَيْنك وَبَين أقاربك أَو معارفك نكد ويتبرؤون مِنْك؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾.

وَأما إِن وجد الله متغيرًا عَلَيْهِ، أَو وجد ظلامًا، أَو دخانًا، أَو نَارًا، أَو شمسًا أحرقه ضوؤها، أَو اسْود وَجهه، أَو أَخذ كِتَابه بِشمَالِهِ، أَو من وَرَاء ظَهره، أَو ختم على فِيهِ، وَنَحْو ذَلِك: كَانَ عكس ذَلِك.

فصل: الْمِيزَان: رجل متوسط بَين النَّاس، فَإِن رجح مِيزَانه: نَالَ خيرًا، وَإِلَّا فَلَا.

فصل: العبور على الصِّرَاط: دَال على الْأَسْفَار، وعَلى الدُّخُول فِي الْأَعمال الخطيرة، وعَلى الْأَمْرَاض، والسجون، والشدائد، فَإِن عبره سليمًا: كَانَ عَاقِبَة ذَلِك سليمَة، وَإِن وَقع عَنهُ: حصل لَهُ نكد على مَا ذكرنَا.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني أمنع النَّاس العبور على الصِّرَاط، قلت: أَنْت قَاطع طَرِيق.

وَدلّ عبوره على الْأَعْمَال الخطيرة؛ لقلَّة من يسلم عَلَيْهِ، وعَلى الْأَمْرَاض والشدائد؛ لِأَن النَّاس يقاسون عَلَيْهِ شَدَائِد كالمرضى والسجون.

فصل: وَأما الْوُقُوف بَين الْجنَّة وَالنَّار: فدال على تعويق الْمُسَافِرين، ووقوف الْحَوَائِج، والمعايش، وَطول الْمَرَض، والشدة لمن هُوَ فِي ذَلِك، وَيدل: على الْأَعْمَال الجيدة والردية، وعَلى معاشرة أهل الْخَيْر وَالشَّر.

قَالَ المصنف: دلّ الْوُقُوف بَين الْجنَّة وَالنَّار على تعويق الْمُسَافِرين، وتعطيل المعايش والحوائج؛ لكَونه لم يبلغ مُرَاده من الْجنَّة، وَدلّ على الْأَعْمَال الجيدة والردية؛ لِأَن حَسَنَاته تَمنعهُ عبور النَّار، وسيئاته تَمنعهُ عبوره إِلَى الْجنَّة.

وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني وَاقِف بَين الْجنَّة وَالنَّار، قلت: يحسبك

كبيرك فِي مَكَان لَا رَدِيء وَلَا جيد، وَمثله قَالَ آخر، قلت: تعاشر أَقْوَامًا فيهم خير وَشر، وَمثله قَالَ آخر، قلت: لَا تُسَافِر، تعوق فِي بعض الطَّرِيق.

فصل: دُخُول النَّار: دَال على الْأَمْرَاض، والسجون، والشدائد، وفقر الْأَغْنِيَاء، وعزل المتولين، وفراق الْأَحِبَّة، والأسفار المتلفة، ومعاشرة أَرْبَاب الجرم، وَالْفساد، فَإِن أحرقته فِي أُذُنه: كَانَ لأجل سَمَاعه، أَو فِي فَمه: فلأجل كَلَامه أَو مَا أكله، وَكَذَلِكَ بَطْنه، أَو فِي عَيْنَيْهِ: فلأجل نظره، أَو فِي يَده: فلأجل مَا أخذت أَو أَعْطَتْ أَو ضربت، أَو فِي صَدره أَو قلبه: فلأجل اعْتِقَاده، أَو فِي فرجه: فلأجل نِكَاحه، أَو فِي رجله: فلأجل سَعْيه، وَأما إِن احْتَرَقَ جَمِيعه: كَانَ رديًّا.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني حَاكم على جَهَنَّم، قلت: أَنْت رجل سجّان. وَمثله قَالَ آخر، قلت: أَنْت رجل شوَّى أَو طباخ، وَمثله قَالَ آخر، قلت: أَنْت تتولى عَذَاب النَّاس فاتق الله، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن جَهَنَّم قد جَاءَت وصرخت صَوتًا عَظِيمًا، قلت: يَجِيء حر شَدِيد يتْلف الغلات وَيكثر الحمايات، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني سَقَطت فِي النَّار، قلت: تقع فِي فرن وَنَحْوه، فَوَقع.

فصل: دُخُول الْجنَّة: دَال على عكس مَا دلّت عَلَيْهِ النَّار، وعَلى تَزْوِيج الأعزب، والأعمال الجيدة، وتوبة الْفَاسِق، والتمكن من دور الأكابر، وعلى الْأَمْن من الْخَوْف، والاجتماع بالغياب، وَنَحْو ذَلِك، نسْأَل الله الْفَوْز بِالْجنَّةِ، والنجاة من النَّار.

قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أنني ملكت الْجنَّة، قلت: تملك أَو تحكم على بُسْتَان، وَقَالَ كَافِر: رَأَيْت أنني طردت من الْجنَّة، قلت: لَك دَار مليحة مزوقة فِيهَا نَبَات ستؤخذ مِنْك وتتنكد عَلَيْك دنياك، لِأَن الدُّنْيَا

سجن الْمُؤمن وجنة الْكَافِر، وَقَالَ إِنْسَان: رَأَيْت أنني عبرت الْجنَّة وَأخذت مِنْهَا شَيْئًا وهربت، قلت: عبرت دَار جليل الْقدر أَو بستانًا وسرقت شَيْئًا؟ قَالَ: صدقت، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أنني فِي الْجنَّة وَهِي متغيرة، قلت: تعبر مَكَانًا فِيهِ تزاويق وأصوات حَسَنَة وصور ملاح.

فصل: من ضرب من هُوَ أكبر مِنْهُ أَو أَعلَى قدرًا: تكلم فِي عرضه، أَو يحصل للضارب نكد، وَكَذَلِكَ إِن جلس فِي مَوضِع لَا يَلِيق بِهِ الْجُلُوس فِيهِ.

وَأما إِن ضرب الْأَكْبَرُ أَو الْأَعْلَى لمن هُوَ دون ـ وَلم يجرحه، وَلَا قطع ثِيَابه، وَلَا كَانَ بَين النَّاس ـ: فَذَلِك خير، وَفَائِدَة للمضروب[1].

وَأما إِن جرحه، أَو كسر فِيهِ شَيْئًا، أَو كشف عَوْرَته، وَنَحْو ذَلِك: نزل بالمضروب آفَة.

قَالَ الْمُصَنّف: كَون الضَّارِب يتَكَلَّم فِي عرض الْمَضْرُوب؛ لِأَنَّهُ مِمَّا يؤلمه، وَحُصُول النكد للمضروب؛ لكَون الْأَعْلَى لَا يسكت عَن مجازاة الضَّارِب فِي غَالب مَا يُؤْذِيه.

وَأما إِن كَانَ الضَّارِب هُوَ الْأَعْلَى إِذا ضرب الْأَدْنَى ظلمًا: فينْدَم وَيحسن إِلَى الْمَضْرُوب، وَلَو بِكَلَام طيب.

فصل: من ملك ـ من الْأَمْوَال أَو الْمَوَاشِي أَو المآكل أَو الملابس ـ مَا لَا يقدر على حفظه، أَو على حمله: كَانَ نكدًا؛ لِأَنَّهُ يتَعَلَّق بِهِ حُقُوق الله تَعَالَى من الزكوات فَيُطَالب بذلك، وَأَيْضًا يكثر طمع النَّاس فِيمَا عِنْده، فَهُوَ أَيْضًا يُرِيد مداراة أَرْبَاب الطمع.

فصل: لَفْظَة الثَّلَاثَة أَو الثَّلَاثِينَ أَو الثلاثمائة أَو الْأَرْبَعَة أَو

---

(١) لقول الناس: من أحبك ضربك.

الْأَرْبَعين، أَو الأربعمائة، وَنَحْو ذَلِك: تدل على الْوَفَاء بالمواعيد، وَقَضَاء الْحَوَائِج، لقَوْله تَعَالَى ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾.

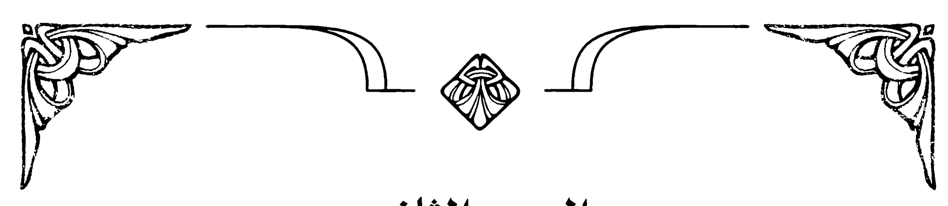
قَالَ الْمُصَنّف: لَفْظَة: الثَّلَاثَة والثلاثمائة، وَنَحْوهمَا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾.

فصل: أما دُخُول ابْن آدم فِي بعض أَعْضَائِهِ فَلم أعلم أَن أحدًا ذكره من الْمُتَقَدِّمين وَلَا من الْمُتَأَخِّرين، وَلما تكَرر رُؤْيَة بعض النَّاس لذَلِك فسرت بِمَا ذكرته فِي الْفَصْل، وَالْمُنكر لذَلِك جَاهِل بِأَحْكَام الرُّؤْيَا.

قَالَت لي امْرَأَة: رَأَيْت أنني أدخلت يَدي فِي فَرجي خلاف الْعَادة، قلت: قد وطِئك بعض من تحزنين عَلَيْهِ، قَالَت غصبني عَن نَفسِي، وَاعْتَرَفت بذلك أمهَا عِنْدِي، وَقَالَ آخر: رَأَيْت أَن ذكري عبر فِي دبري وَلم أعلم، قلت: قد وطئت بعض الْمُحرمَات عَلَيْك - وَرُبمَا كَانَ ذكرًا - وَأَنت لَا تعلم، قَالَ: كنت سكرانًا.

وَأما دُخُول بعض أَعْضَائِهِ فِي بعض: كَمَا قَالَ لي إِنْسَان: رَأَيْت أُصْبُعِي أتلفت عَيْني، قلت: عنْدك ولد وَقد ضرب وَجه أُخْته، قَالَ: نعم.





المعبر الثاني

خليل شاهين في كتابه: «الإشارات في علم العبارات»[1]

ـ إِن الشَّيْطَان يتَمَثَّل فِي الرُّؤْيَا بِكُل شَيْء إِلَّا بِالله تَعَالَى وَمَلَائِكَته وَكتبه وَرُسُله[2].

ـ الْكُرْسِيّ الذي يؤلفه النجار امْرَأَة بِقدر ذَلِك الْكُرْسِيّ.

ـ من رأى أَن بِيَدِهِ قَلمًا يرزقه الله تَعَالَى ولدًا عَالمًا، وَقيل إِنَّه وَظِيفَة، وَقيل علم لقَوْله تَعَالَى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤﴾.

(وَمن رأى) أَنه يبرى قَلمًا وَأتم برايته يكون مُسَددًا فِي أُمُوره، وَإِن عسرت عَلَيْهِ برايته يكون بضد ذَلِك.

ـ من رأى أَن طَائِرًا طَار بِهِ إِلَى السَّمَاء وَلم يَقع فَإِنَّهُ يُصِيبهُ رفْعَة وَخيرًا.

ـ قَالَ دانيال: رُؤْيا الشَّمْس تؤول بالخليفة وَالسُّلْطَان.

(وَمن رأى) أَن الشَّمْس طلعت من الأَرْض وأنارت كَمَا تكون فَإِن كَانَ مَرِيضًا يدل على إِفَاقَته، وَإِن كَانَ لَهُ غَائِب يدل على رُجُوعه سالمًا غانمًا.

(وَمن رأى) أَن الشَّمْس طلعت بعد مَا غَابَتْ فَإِن كَانَ فِي أَمر

(١) وهو كتاب ضخم يقع في قرابة سبع مائة صفحة، وقد لخّصتُ أهمّ وأنفع ما فيه من الرُّموز والرُّؤى.

(٢) فلذا لا ينبغي الجزم بصحة الرؤيا والتعبير، لاحتمال أنْ تكون الرؤيا من الشيطان.

ملتبس ينْكَشف لَهُ، أَو تنْفق سلْعَته وصناعته بعد كسادها، أَو يُرَاجع زَوجته.

(وَمن رأى) أَن الشَّمْس طلعت من الْمغرب أَو من غير مطْلعهَا فَإِنَّهُ يكون حَادِثًا يحدث، أَو تكون آيَة للرائي: إِن كَانَ مُطيعًا فَهِيَ تبشير، وَإِن كَانَ عَاصِيًا فَهِيَ إنذار.

ـ قَالَ دانيال: يؤول القمر إِمَّا بوزير الْخَلِيفَة أَو بوزير الْملك أَو بِمن يقوم مقامهما، فَمن رأى أَنه أمسك الْقَمَر أَو جعله فِي ملكه يدل على أَنه يكون وزيرًا للْملك أَو مقربًا عِنْده أَو خَاصًّا من خواصه، (وَقَالَ جَابر المغربي): من رأى الْقَمَر فِي يَده أَو عِنْده يدل على أَنه يخْطب امْرَأَة، وَإِن رَأَتْ هَذِه الرُّؤْيَا امْرَأَة فَإِنَّهُ يطْلبهَا بعل.

قَالَ جَابر المغربي: غير الشَّمْس وَالْقَمَر من الْكَوَاكِب إخْوَة وأخوات.

(وَمن رأى) أَنه ينظر النُّجُوم الْمَعْرُوفَة فَذَلِك رشد وهداية وصواب فِي رَأْيه.

(وَمن رأى) أَن نجمًا سقط فِي الأَرْض فَإِنَّهُ سُقُوط رجل جليل الْقدر، وَإِن كَانَ لَهُ غَائِب أقدم إِلَيْهِ، وَإِن كَانَ عِنْده حَامِل فتعبير ذَلِك النَّجْم إِن كَانَ مذكرًا تضع ولدًا ذكر، وَإِن كَانَ مؤنثًا تضع بِنْتًا، وَقيل: رُؤْيا النُّجُوم مُطلقًا تؤول بِالسَّفرِ؛ لِأَن الْمُسَافِرين يَهْتَدُونَ بهَا فِي الْبَحْر.

ـ اللَّيْل وَالنَّهَار الْمُرَاد بهما الظلمَة والنور، وَقَالَ ابْن سِيرِين: من رأى لَيْلًا مظلمًا فَإِنَّهُ يدل على الْحزن وَالْغَم.

(وَمن رأى) لَيْلَة نيرة طيبَة وَالنَّاس يَجدونَ فِيهَا رَاحَة فَإِنَّهَا تؤول بالفرح وَالسُّرُور والعيش الطّيب.

ـ (من رأى) أَن الْقِيَامَة قَامَت وَبسط الله الْعدْل بَين النَّاس يدل على

أنه إِن كَانَ فِي أهل ذَلِك الْمَكَان مظلومون سلط الله على ظالميهم الشدَّة والمضرة.

(وَمن رأى) مِن أَشْرَاط الْقِيَامَة شَيْئًا مثل النفخ فِي الصُّور وطلوع الشَّمْس من الْمغرب وَخُرُوج الدَّابَّة أَو نَحْو ذَلِك فَإِن تَأْوِيله فتْنَة تظهر فَيهْلك فِيهَا قوم وينجو آخَرُونَ.

ـ إِن نزل المطرُ فِي وقت لَا يُحبه النَّاس يكون مذمومًا، وَإِذا كَانَ الْمَطَر خَاصًّا مثل أَن ينزل على دَار أَو محلّة فَهُوَ دَاء وَمرض أَو بلَاء ومحنة، وَإِن نزل الْمَطَر هَنِيئًا يكون خيرًا أَو مَنْفَعَة.

ـ (من رأى) فِي مَنَامه ضبابًا قد صب عَلَيْهِ فَهُوَ رجل يُرِيد الْبَاطِل فليتق الله ربه.

ـ (من رأى) الْبَرْق فَإِنَّهُ حُصُول خوف شَدِيد لَهُ وَلأَهل تِلْكَ الأَرْض؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[1]، وَإِنْ لمع الْبَرْق دَائِمًا تكون النِّعْمَة فِي تِلْكَ السّنة كَثِيرَة.

ـ رُؤْيا الرَّعْد خوفٌ من عَامل الْملك أَو من أعوانه، وَإِن كَانَ مَعَ الرَّعْد مطرٌ يكون الْأَمْن والرخاء.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى صَاعِقَة نزلت من السَّمَاء أَو من الْهَوَاء مثل الْمَطَر فَهُوَ بلَاء وفتنة وَسَفك دِمَاء من جِهَة حَرْب يَقع بَين الْمُلُوك.

(وَمن رأى) أَنَّ صَاعِقَة وَقعت فِي دَاره فَإِن كَانَ عِنْده مَرِيض مَاتَ، أَو يَسْطُو عَلَيْهِ صَاحب الْمَدِينَة.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى أَن الرّيح هبت هبوبًا شَدِيدًا فَإِنَّهُ يلْحق

---

(١) وقد يدلّ في هذا الزمان على التيار الكهربائي، وقد رأى رجلٌ برقًا يضرب رأسه، وبعد يومين وصل إلى بيته الجديد الكهرباء، وكان يترقب وصوله قبل ذلك.

أهل ذَلِك الْمَكَان خوف، وَالرِّيح المعتدلة تدل على الصِّحَّة، (وَمن رأى) أَن الرّيح أذهبته من مَكَانَهُ يدل على أَنه يُسَافر سفرًا بَعيدًا.

(وَمن رأى) أَن الرّيح اشتدت عَلَيْهِ حَتَّى كَادَت ترميه من مَكَانَهُ فَإِنَّهُ عَدو فليحذر.

(وَمن رأى) أَن الرّيح فِيهَا غبرة أَو ظلمَة فَإِنَّهُ هم وَخَوف شَدِيد.

- قَالَ ابْن سِيرِين: رُؤْيا السراب بَاطِل وَعلم لَا خير فِيهِ وَلَا مَنْفَعَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾.

- إِن رأى أَنه سمع أَو أَخذ شَيْئًا من نَبِيّ: يُصِيب نَصِيبًا من علم ذَلِك النَّبِي وَيكون مَسْرُورًا.

(وَمن رأى) أحدًا مِنْهُم وَهُوَ فِي صُورَة حَسَنَة فَإِنَّهُ صَلَاح فِي دينه ودنياه.

(وَمن رأى) أَن أحدًا مِنْهُم ألبسهُ شَيْئًا من مَتَاع الدُّنْيَا وَأَعْطَاهُ فَهُوَ حُصُول بركَة وشفاعة يَوْم الْقِيَامَة.

(وَمن رأى) أَنه أعْطى أحدًا مِنْهُم شَيْئًا من مَتَاع الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يهمل سنته وَلَيْسَ ذَلِك بِصَالح، وَإِن أعطَاهُ شَيْئًا مِمَّا يسْتَحبّ نَوعه فَإِنَّهُ يفعل الْخيرَات.

(وَمن رأى) أَنه نبش قبر أحد من الْأَنْبِيَاء فَإِنَّهُ يتبع سنته، وَإِن وجد من عظمه شَيْئًا يكون اتِّبَاعه أبلغ وَحصل مُرَاده من ذَلِك.

(وَمن رأى) أحدًا من الْأَنْبِيَاء وَهُوَ يَأْمُرهُ بِمَا يُخَالف الشَّرِيعَة يكون ذَلِك نهيًا لَهُ وزجرًا وتهديدًا؛ لقَوْله ﷺ: «**إِذا لم تستح من الله فَاصْنَعْ مَا شِئْت**»، فَإِن ذَلِك لَيْسَ بِأَمْر على فعل، وَإِنَّمَا هُوَ تهديد.

(وَمن رأى) أحدًا من الْأَنْبِيَاء فِيهِ نُقْصَان فَإِنَّهُ يدل على نُقْصَان دين الرَّائِي فليتق الله.

(وَمن رأى) أحدًا من الْأَنْبِيَاء على غير صُورَة حَسَنَة فَهُوَ قريب من ذَلِك.

- (من رأى) أَنه تَوَضَّأ بِمَاء صَاف وَأتم وضوءه فَإِن كَانَ مهموما فرج الله عَنهُ همه، وَإِن كَانَ مديونًا قضى الله دينه، وَإِن كَانَ مَرِيضًا شفَاه الله تَعَالَى، وَإِن كَانَ مذنبًا يَتُوب الله عَلَيْهِ وَيغْفر ذُنُوبه، وَإِن كَانَ خَائفًا أَمّنه الله تَعَالَى، وَهُوَ خير على كل حَال.

(وَمن رأى) أَنه لم يتم وضوءه أَو تعذر عَلَيْهِ ذَلِك فَإِنَّهُ لَا يتم لَهُ أَمر هُوَ طَالبه ويرجى لَهُ النجاح.

(وَمن رأى) أَنه تَوَضَّأ بِمَا لَا يجوز الْوضُوء بِهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَة من لَا يتم وضوءه.

(وَمن رأى) أَنه تَوَضَّأ بِمَاء حَار فَلَا خير فِيهِ.

(وَمن رأى) أنه تَوَضَّأ بِمَاء كدر وَمَا أشبه ذَلِك فَإِنَّهُ همٌّ وغم وَلَكِن ويرجى لَهُ الْفرج.

(وَمن رأى) أَنه يطْلب الْوضُوء وَلَا يجد المَاء فَإِن الْأَمر الَّذِي يَطْلُبهُ يعسر عَلَيْهِ وَلَكِن يُرْجَى لَهُ من فضل الله تيسيره.

(وَمن رأى) أَنه يتَوَضَّأ وَهُوَ جنب فَإِنَّهُ يدْخل فِي أَمر يعسر عَلَيْهِ وَلَا يَتَيَسَّر.

- (من رأى) أَنه تيَمّم وَالْمَاء مَوْجُود يدل على أَنه منحرف عَن الشَّرِيعَة.

- (من رأى) أَنه يُصَلِّي نَحْو الشمَال مستدبر الْقبْلَة فقد نبذ الإسلام وَرَاء ظَهره؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾، ورُبمَا التمس من امْرَأَة دبرهَا أَو اشْتغل عَنْهَا بغَيْرهَا.

(وَمن رأى) أهل الْمَسْجِد يصلونَ إِلَى غير الْقبْلَة يعْزل رَئِيس ذَلِك الْمَكَان.

(وَمن رأى) عَالمًا يُصَلِّي إِلَى غير الْقبْلَة أَو عمل بِخِلَاف السّنة فقد خَالف الشَّرِيعَة وَاتبع الْهوى، وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه يؤم قوما فَإِنَّهُ علوُّ قدر ونفاذ أَمر.

(وَمن رأى) أَنه يُصَلِّي بِغَيْر وضوء فَإِنَّهُ يمرض.

ـ (من رأى) أَنه اشْترى مُصحفًا فَإِنَّهُ يتفقه فِي الدّين.

(وَمن رأى) أَنه أحرق مُصحفًا يدل على فَسَاد دينه وَقلة عقله وَفَسَاد عقيدته.

(وَمن رأى) أَنه بَاعَ مُصحفًا يكون محرومًا من كسب الْعلم وتحصيله وَيكون حَقِيرًا ذليلًا.

ـ (من رأى) أَنه يجلّد كتابًا فَإِنَّهُ يحسن إِلَى رجل فَاضل، وَكَذَلِك الحبك.

ـ (وَمن رأى) أَنه يَدْعُو لنَفسِهِ وَيطْلب من الله ﷻ الرَّحْمَة والتضرع تكون خاتمته إِلَى خير وتُقضى حَوَائِجه.

(وَمن رأى) أَنه يَدْعُو لرجل صَالح يصل إِلَيْهِ خير الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَالدّين.

(وَمن رأى) أَنه يَدْعُو على إِنْسَان فَإِنَّهُ يَقْهَرهُ بالْكلَام.

(وَمن رأى) كَأَنَّهُ يَدْعُو ربه فِي ظلمَة فَإِنَّهُ ينجو من غم؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

ـ (من رأى) أَنه يسبح الله تَعَالَى فَإِنَّهُ يفرج همه ويكشف غمه؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾، وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ:

من رأى أَنه يسْتَغْفر الله يرزقه مَالًا وَولدًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾، وَإِذا رَأَتْ امْرَأَة أَنه يُقَال لَهَا استغفري لذنبك فَإِنَّهَا تتهم بِفَاحِشَة.

ـ (من رأى) أَنه يذكر الله كثيرًا فَإِنَّهُ يدل على الْفَلاح؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

ـ (من رأى) أَنه يخْطب على الْمِنْبَر وَهُوَ أهل لذَلِك يحصل لَهُ علو قدر وَعز وجاه، وَإِن لم يكن أَهلًا لذَلِك فلَيْسَ بمحمود.

ـ (من رأى) أَنه فِي حرم مَكَّة فَإِنَّهُ آمن من آفَات الدُّنْيَا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، وَرُبمَا يرْزق الْحَج.

(وَمن رأى) الْكَعْبَة رُبمَا يرى الْخَلِيفَة أَو السُّلْطَان.

(وَمن رأى) فِي الْكَعْبَة نقصًا فَهُوَ عَائِد على الْخَلِيفَة أَو الإِمَام.

ـ وَأما الْأَمَاكِن الْمَعْرُوفَة فَرُبمَا يُفَسر غالبها من اشتقاق اسْمه، كالينبوع فَإِنَّهُ نبع خير، وخليص فَإِنَّهُ تَخْلِيص من الْخَلَاص، وَمَا أشبه ذَلِك.

ـ (من رأى) جَامعًا أَو مدرسة أَو مَسْجِدًا فَهُوَ أَمن.

(وَمن رأى) أَنه يعمر ذَلِك يكون عَالمًا يقْتَدى بِهِ.

ـ (من رأى) أَنه أفطر فِي غير الْوَقْت فَإِنَّهُ يغتاب النَّاس أَو يكذب، وَرُبمَا دلّ على الْمَرَض أَو السّفر؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾.

ـ (من رأى) أَنه يتَصَدَّق فتعبيره على وُجُوه: إِن كَانَ عَالمًا يكْتَسب من علمه، وَإِن كَانَ ملكًا تزداد ولَايَته، وَإِن كَانَ تَاجر يزْدَاد كَسبه، وَرُبمَا تكتسب النَّاس مِنْهُ، وَإِن كَانَ صانعًا تتعلم الصُّنَّاع من صَنعته، وعَلى كل الْوُجُوه رُؤْيا الصَّدَقَة محمودة تدل على السَّعَادَة والإقبال فِي الدَّاريْنِ.

ـ (من رأى) أَنه ضحى بأضحية يجوز تضحيتها شرعًا فَإِنَّهُ خير ونعمة، وَإِن كَانَ الرَّائِي فِي محنة وهم فرج عَنهُ، وَإِن كَانَ مَرِيضًا عوفي، وَإِن كَانَ فَقِيرًا اسْتغنى، وَإِن كَانَ ذَا فزع يَأْمَن، وَإِن كَانَ مديونًا وفى الله عَنهُ دينه، وَإِن كَانَ مَا حج فَإِنَّهُ يحجّ، وَإِن كَانَ فِي ضيق وسّع الله عَلَيْهِ فِي معيشته.

ـ (من رأى) أَنه يعبد صنمًا من الْأَصْنَام أَو كَلَّمه أَو فعل مَعَه فعل إِنْسَان فِي الْيَقَظَة فَإِنَّهُ يصاحب من لَا فَائِدَة فِي صحبته، وَرُبمَا يكون حُصُول ضَرَر من ذَلِك الصاحب.

ـ (من رأى) أَن الْقبْلَة حولت من مَكَانهَا إِلَى جِهَة أُخْرَى وَهُوَ مُتبع ذَلِك فَهُوَ على ثَلَاثَة أوجه:

١ ـ تغير الْملك.

٢ ـ أَو انتقال الرَّائِي نَحْو جِهَة انْتِقَال الْقبْلَة.

٣ ـ أَو ظُهُور ملك من تِلْكَ الْجِهَة واستيلاؤه.

ـ (من رأى) أَنه شيخ كهل وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِك فَإِنَّهُ صَلَاح فِي دينه ووقار وَزِيَادَة فِي شرفه، وَإِن كَانَ شَيخًا وَرَأى أَنه صبي فَإِنَّهُ يصبو ويجهل فَلَا خير فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَة.

(وَمن رأى) أحدًا من النسْوَة صَارَت كَذَلِك فَإِنَّهَا دنيا تقبل عَلَيْهِ، وَإِن كَانَ مَرِيضًا أَفَاق.

(وَمن رأى) أَنه صَار طَويلًا عريضًا فَهُوَ زِيَادَة فِي الْعُمر وأبّهة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾.

(وَمن رأى) أَنه صغر أَو قصر فَإِنَّهُ يَبِيع دَاره أَو دَابَّته، وَإِن كَانَ ذَا وَظِيفَة عزل، وَقيل قهر وإفلاس.

(وَمن رأى) فِيهِ نُقْصَانًا فَإِنَّهُ ضعف وَنقص فِي دينه ودنياه.

(وَمن رأى) أَن لَهُ فرْجًا كفرج الْمَرْأَة فَإِنَّهُ ذل وخضوع وحقارة، وَإِن كَانَ فِي خصام يُصَالح خَصمه، وَإِن رَأَتْ الْمَرْأَة أَن لَهَا ذكرًا مثل الرجل ولحيته فَإِن كَانَ لَهَا ولد سَاد على قومه، وَإِن كَانَت حَامِلًا أَتَت بِغُلَام، وَإِن لم تكن حَامِلًا فإنها لَا تَلد ولدًا أبدًا.

ـ (من رأى) سُلْطَانًا فِي دَار أَو دخل مَسْجِدًا أَو بَلَدًا أَو قَرْيَة فَإِنَّهُ دَلِيل على حُصُول مُصِيبَة لأهل تِلْكَ الْأَمَاكِن؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

(وَمن رأى) أَنه يُخَاصم السُّلْطَان وَالسُّلْطَان يخاصمه فَإِنَّهُ يظفر بحاجته.

(وَمن رأى) أَن السُّلْطَان خر من مَكَان مُرْتَفع أَو رفسته دَابَّة أَو أخذت قلنسوته أَو سَيْفه أَو حلق رَأسه فَإِنَّهُ عَزله أَو مَوته.

(وَمن رأى) أَنه كَسَاه وَأَعْطَاهُ وَألبسهُ تَشْرِيفًا وأركبه مركوبًا فَإِنَّهُ يُصِيب سلطنة مِنْهُ، وَإِن كَانَ أَهلًا لِأَن يتَوَلَّى وَظِيفَة فَلَا بُد من تَوليته.

(وَمن رأى) أَن سُلْطَانه نكحه فَهُوَ خير وَمَنْفَعَة.

(وَمن رأى) أَنه هُوَ الْفَاعِل فَإِنَّهُ حُصُول ضَرَر وَغلب ومصيبة.

(وَمن رأى) أَن السُّلْطَان دخل مَكَانًا وَلَيْسَ من شَأْنه ذَلِك فإنها ذمّ وهوان، وَإِن كَانَ السُّلْطَان صَالحًا قيل: إنه يظْهر الْعدْل فِي ذَلِك الْمَكَان، وَقيل يظْهر فِيهِ الْحق؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾.

(وَمن رأى) أَن السُّلْطَان أَخذ قلنسوته أَو أَخذ شَيْئًا من ملبوسه فَإِنَّهُ يَأْخُذ مَاله، وَإِن كَانَ ذَا وَظِيفَة عزل، وَإِن كَانَ من ذَوي الْمعاش فَإِنَّهُ كساد معاشه وذله.

(وَمن رأى) أَن السُّلْطَان ارْتَفع إِلَى مَكَان عَال وَلَيْسَ هُنَاكَ أَعلَى مِنْهُ فَإِنَّهُ انْتِهَاء أمره وَزَوَال سُلْطَانه.

ـ (من رأى) أحدًا من الأمراءِ الْكِبَار أَنه انْتقل إِلَى السلطنة وَكَانَ لائقًا لذَلِك فِي الْحس وَالْمعْنَى فَرُبمَا يصير كَذَلِك، وَإِن لم يكن مناسبًا فَهُوَ حُصُول رفْعَة على كل حَال.

(وَمن رأى) أحدًا من أَرْبَاب الْوَظَائِف الديوانية فَهُوَ على ثَلَاثَة أوجه: حُصُول رزق من جِهَة الْمُلُوك، وَرُبمَا كَانَ رزقًا ثَابتًا، فَإِن من الْعَادة تَقْرِير الأرزاق مِنْهُم، وَإِذا كَانَ الرَّائِي من أهل الْفساد فَإِنَّهُ يؤول بالغرامة لِأَنَّهَا تُؤْخَذ على أَيْديهم.

(وَمن رأى) أحدًا من النواب فَإِنَّهُ عز ودولة، وَرُبمَا دلّت رُؤْيا النَّائِب على السُّلْطَان لِأَنَّهُ قَائِم مقَامه.

ـ (من رأى) عجوزًا فَهِيَ دنيا قد أَدبَرت، خُصُوصًا إِذا كَانَ فِيهَا نقص فَهُوَ أشين وأقبح.

(وَمن رأى) امْرَأَة حَسَنَة وَهُوَ يكلمها أَو يخالطها أَو يضاحكها أَو يلاعبها أَو دخلت عَلَيْهِ فِي بَيته فإنها سَنَة مخصبة، وَخير وسرور، وَإِن كَانَ فَقِيرًا يحصل لَهُ مَال ورزق، وَإِن كَانَ مسجونًا فرج الله عَنهُ.

(وَمن رأى) أَن زَوجته صَارَت مرتكبة لأمر من الْفَوَاحِش أَو مَكْرُوه فإنها تكون بضد ذَلِك، وَلَا خير فِي رُؤْيا الْعَجُوز إلا إِذا كَانَت متزينة مكشوفة.

ـ وتؤول البِنَايات من اشتقاق اسْم المدن، كالشام من الطّيب، وحلب من حلب الرزق.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْعَزْل مَحْمُود لأرباب الْوَظَائِف وثبات فِي الْأُمُور.

ـ لَا اعْتِبَار بِفعل الظَّالِم وَلَو كَانَ حسنًا.

ـ (من رأى) رجلًا مَعْرُوفًا يصنع شَيْئًا، أَو يُعْطِيهِ شَيْئًا، فَإِنَّهُ هُوَ بِعَيْنِه أَو سميّه، أَو نَظِيره من النَّاس.

ـ (من رأى) شَابًّا أَو كهلًا حسن الْوَجْه، فَإِنَّهُ بِشَارَة وَحُصُول خير، سَوَاء كَانَ مَعْرُوفًا أَو مَجْهُولًا.

وقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْمَرْأَة الجميلة مَال لَا بَقَاء لَهُ؛ لِأَن الْجمال يتَغَيَّر.

(ومن رأى) صَبيًّا حسنًا بهي المنظر معتدل الْقد بشوشًا مطاوعًا فَإِنَّهُ حُصُول السرُور وبلوغ الْمَقَاصِد، وَقَالَ آخَرُونَ: رُؤْيَاهُ تؤول بعدو، وَإِن كَانَ قَبِيح المنظر فعدو لَا محَالة.

(ومن رأى) أَنه قدم إِلَيْهِ صَغِير حسن الْوَجْه فَإِنَّهُ يؤول على وَجْهَيْن: مُلْكٌ أو بشَارَة، إِذا لم يحمل على الأذرع.

(ومن رأى) صَغِيرَة حَسَنَة فَإِنَّهُ حُصُول خير وَمَنْفَعَة.

(ومن رأى) جَارِيَة تطرح نَفسهَا على النَّاس سِفَاحًا فإنها تكون فتْنَة تموج فِي ذَلِك الْمَكَان.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رُؤْيا الْجَارِيَة المجهولة المتزينة الْمسلمَة تؤول بِسَمَاع خبر سَار، وَالْجَارِيَة العبوسة خبرٌ غير جيد، والمهزولة إصابة هم وفقر، والعريانة خسارة.

ـ (من رأى) ظَالِمًا مَعْرُوفًا يفعل أمرًا لَيْسَ بزين فَإِنَّهُ يدل على إصراره فِي ظلمه، وَإِن فعل مَا يستحسنه النَّاس فَإِنَّهُ يرجع عَن ذَلِك، وَقَالَ بَعضهم: يعبر بالضد.

(وَمن رأى) ظَالِمًا حسنت سيرته فَهُوَ عَزله عَمَّا هُوَ فِيهِ.

(وَإِن رأى) أَن ظلمه زَاد تعديه إِلَى أَن بلغ زِيَادَة الْمبلغ فَإِنَّهُ انْتِهَاء أَمر وَيكون على شرف الزوال.

(وَمن رأى) أَنه ظلم أحدًا بِعَيْنِه فَإِنَّهُ حُصُول ظفر للمظلوم، وَكَذَلِكَ إِذا رأى أحدًا ظلمه؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾.

(وَمن رأى) أَنه يسْأَل فِي إزالة ظلم يدل على أَنه مظلوم.

- (من رأى) أَن شعر رَأسه قد سقط من غير فعل فَإِنَّهُ يدل على الْهم وَالْغَم من جِهَة الْأَبَوَيْنِ.

قَالَ ابْن سِيرِين: أكره بَيَاض الشّعْر فِي الْمَنَام للشاب فَإِنَّهُ فقر.

(وَمن رأى) أَنه طَال شعره فَإِنَّهُ فقر وَدين وَرُبمَا يحبس.

(وَمن رأى) أَن لَيْسَ بِرَأْسِهِ شعر وَهُوَ أصلع يدل على زِيَادَة الْعَيْش.

(وَمن رأى) أَن لَيْسَ لَهُ شيبٌ الْآن وَقد نبت لَهُ ذَلِك فَإِنَّهُ يدل على أَنه يُولد لَهُ ابنتان أَو لأحد من أَقَاربه.

(وَمن رأى) أَنه ينتف من شعره الَّذِي لَيْسَ بِوَاجِب نتفه فَإِنَّهُ يدل على إتلاف مَال، وَإِن فعل ذَلِك غَيره فَيكون الإتلاف بِسَبَب الْفَاعِل.

(وَمن رأى) أَنه نبت لَهُ شعر فِي مَوضِع لَا ينْبت فِيهِ الشّعْر فَإِنَّهُ يدل على حُصُول دَين ثمَّ يقدر الله تَعَالَى بوفائه.

(وَمن رأى) أَنه ينتف عانته فَإِنَّهُ يغرم مَالًا أَو يبذره فِي غير مَحَله.

(وَمن رأى) أَنه ينتف من صَدره أَو من قَفاهُ شعرًا فَإِن كَانَ عِنْده أَمَانَة يُؤَدِّيهَا لصَاحِبهَا.

وَقيل: شعر الْعَانَة حُصُول ضَرَر وأمان، (وَإِن رَأَتْ) الْمَرْأَة ذَلِك فَهُوَ مَحْمُود.

(قَالَ جَعْفَر الصَّادِق): رُؤْيا حلق الرَّأْس تؤول على خَمْسَة أوجه: حج، وسفر، وَعز، وجاه، وَأمن؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾.

(وَإِن رأى) أَن شَاربه أَبيض فَإِنَّهُ يَنْوِي أمرًا ثمَّ ينبو عَنهُ.

(وَإِن رأى) صَغِيرًا نبت شَاربه يدل على نشوِّه وَكبره.

- (وَإِن رأى) أَن امْرَأَة نبت لَهَا شَارِب فإنها تَلد غُلَامًا، وَإِن لم تكن حَامِلًا أَو كَانَت عقيمة فإنها لَا تَلد.

(ومن رأى) لحيته طَالَتْ فَوق قدرهَا فَذَلِك هم وغم، وَقيل دين ونادمة وخفة وَقلة عقل، أَو عدم تَدْبِير وبلاهة.

- لَا خير فِي نقش الْيَدَيْنِ وَلَا بَأْس بِهِ للْمَرْأَة.

- الرَّأْس والدماغ رَئِيس الإنسان، وَقد يدل رَأس الإنسان على رَأس مَاله.

قيل: من رأى عُنُقه ضرب فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا عَظِيمًا، وَإِن عرف الَّذِي ضربه نَالَ مِنْهُ خيرًا وَيكون الْخَيْر على يَده.

(وَمن رأى) أَن رَأسه رد إِلَى جسده يؤول على ثَلَاثَة أوجه: عود مَال ضائع، أَو عوده إِلَى رئيسه، أَو يرْزق الشَّهَادَة.

(ومن رأى) أَنه يحلق رَأْسًا وَهُوَ يجْرِي أَمَامه فَإِنَّهُ مُجْتَهد فِي كسب المَال، فَإِن لحقه فَإِنَّهُ يحصل لَهُ.

(ومن رأى) رَأسه كَبِيرًا فَإِنَّهُ زِيَادَة مَال[1]، وَإِن كَانَ رَئِيسًا أَو ذَا منصب فَزِيَادَة فِي الأبهة.

---

(١) أو علم إذا كان طالب علم، وقد يكون كبرًا وإعراضًا، لقول العامة: فلان كبير رأسه.

ـ رُؤْيا الآذان: امْرَأَة الرجل، أَو ابْنَته، أَو أُخْته، أَو خَدمهن من النِّسَاء، فَمن رأى فِيهَا حَادِثًا أَو زِيَادَة فَإِنَّهُ يؤول فِي الْمَذْكُورين.

ـ وَأما الْجَبْهَة فَهِيَ زين الإنسان وَدِين، وَرُبمَا دلّت الْجَبْهَة على الصَّلَاة وَالسُّجُود.

(ومن رأى) أَنه أُصِيب بجبهته فَإِنَّهُ يحصل لَهُ من رجل سافل مَا يكره، وَرُبمَا يكون نقص مَاله.

(وَإِن رأى) أَن لون جَبهته مَا يكره نبته فَإِنَّهُ يصير مديونًا، فَإِن تغير لَوْنهَا بعد النبت أوفى ذَلِك الدُّيُون.

(وَمن رأى) خطًّا على جَبينه فَإِن كَانَ ملونًا يدل على حُصُول ولد يحصل بِهِ مَنْفَعَة.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: الصَّوْت صيت الْإِنْسَان وَذكره بَين النَّاس، فَإِن كَانَ قَوِيًّا حسنًا فَهُوَ فَخر وصيت حسن، وَإِن كَانَ بِخِلَافِهِ فتعبيره ضِدّه، وَلَيْسَ الصَّوْت الغليظ بمحمود فِي حق الْمَرْأَة.

ـ المنكبان يدلان على الْوَالِدين أَو الْأَخَوَيْنِ أَو الشَّرِيكَيْنِ.

ـ العضدان هما أخان أَو ولدان، وَقيل: الْعَضُد قُوَّة الْإِنْسَان، فَإِن رَآهُ كَمَا يخْتَار كَانَ زِيَادَة فِي قوته وإلا فضده؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾.

ـ طول الْيَدَيْنِ زِيَادَة مقدرَة.. وَهُوَ مَحْمُود لجَمِيع الْخلق إلا للحرامي فَإِنَّهُ مَذْمُوم، وَالْقصر ضد ذَلِك.

(وَمن رأى) أَن يَده قطعت وَبَانَتْ مِنْهُ مَاتَ أَخُوهُ أَو شَرِيكه أَو صديقه أَو يَنْقَطِع مَا بَينهم من المواصلة والمؤلفة ويتغرب عَنهُ، وَرُبمَا كَانَ قطع الْيَمين يَمِينا يحلفهُ يُرِيد قطع حق إنسان.

وَقيل: رُؤْيا قطع الْيَد تُهْمَة بِسَرِقَة أَو يكون سَارِقًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾.

ـ (الْبَطن) ظَاهره وباطنه عِنْدَ المعبرين على وُجُوه: مَال، وَأَوْلَاد، وقرابة، ومعيشة.

ـ الكبد: مَال وَولد وَعلم وَكَثْرَة سَعَة.

(وَمن رأى) أَنه يَأْكُل من كبد أَي شَيْء كَانَ فَإِنَّهُ حُصُول مَال، وَإِن كَانَ مطبوخًا فَإِنَّهُ حَلَال، وَإِن كَانَ غير ذَلِك فمكروه.

ـ قَالَ جَابر الْمغربي: من رأى أَن أمعاءه خرجت من بَطْنه فَإِنَّهُ يَمُوت وَلَده، وَقيل: تَوْبَة.

ـ الْمعدة عمر ورزق ومعيشة.

ـ السُّرَّة عِنْد المعبرين مُعَاملَة الْإِنْسَان وسروره زَوجته.

ـ الأضلاع نساء.

ـ الْقلب: ذهن الْإِنْسَان وذكاؤه وفطنته وَدينه وَسيد الْإِنْسَان.

ـ مقْعد الْإِنْسَان وأليته: كسب وَمَال وشغل وَمَنْفَعَة ومعيشة.

ـ أما الْفرج والدبر فَفِي ذَلِك وُجُوه كَثِيرَة عِنْد المعبرين..

(وَإِن رأى) أَن لَهُ فرجًا فَإِنَّهُ يدل على المذلة، وَإِن رَأَتْ الْمَرْأَة أَنه ينزل من فرجهَا مَاء فَهُوَ حُصُول ولد.

(وَمن رأى) أَنّ فرج زَوجته من خلفهَا أَو لَا فرج لَهَا فَإِنَّهُ يدل على تَعْطِيل أَمر وعجز وذل.

وَقطع الْفرج لَيْسَ بمحمود، وَقيل: ظفر الْأَعْدَاء عَلَيْهِ.

(وَإِن رَأَتْ) أَنه يخرج من فرجهَا مَا يكره نَوعه فَهُوَ ولد لَا خير فِيهِ، وَإِن كَانَ نَوعه محبوبًا فَهُوَ ولد صَالح.

(وَمن رأى) أَنه ينظر إِلَى فرج امْرَأَة فَإِنَّهُ فرج من شدَّة وَيخرج من ضيق إِلَى سَعَة.

وَمهما رَأَتْ فِي فرجهَا من شين أَو زين فَهُوَ عَائِد عَلَيْهَا.

(وَقَالَ الْكرْمَانِي): لَا بَأْس برؤيا الدبر، فَمن رأى ذَلِك فَإِنَّهُ يدل على ظفره بحاجته.

(وَمن رأى) أَنه يخرج من دبره مَا لَا يَنْبَغِي أَو يدْخل فِيهِ مثله لَا خير فِيهِ.

- وَأما الذّكر فَهُوَ ولد وَذكر وَسُمْعَة.

(وَمن رأى) أَنه قلع ذكره ثمَّ وَضعه مَكَانَهُ كَمَا كَانَ فَإِنَّهُ يَمُوت لَهُ ولد وَيَرْزقهُ الله غَيره يقوم مقَامه.

(وَمن رأى) أَنه خرج من ذكره شَيْء من ذَلِك فَهُوَ ولد، فَمَا كَانَ نَوعه محبوبًا كَانَ الْوَلَد جيدًا، وَإِن كَانَ مَكْرُوهًا فضده.

وَإِن رأى أَن فِي ذكره جِرَاحَةً فَإِنَّهُ كَلَام يُقَال فِيهِ ويقبح ذكره.

- وَأما الخصيتان فيؤولان بالبنات وبالمعيشة وبالصبيان وَبِالْكيسِ والوقاية، وَقَالَ بعض المعبرين: جَمِيع الخصى من النَّاس وَالْحَيَوَان مَال.

- وَأما الفخذان فقوة الْإِنْسَان ومكسبه ومعيشته وَقَومه وعشيرته.

- الْعظم: مَال ومعيشة.

- وَأما العصب وَالْعُرُوق فَهُوَ سَائِر أهل بَيته وأنسابه وعصبته.

- قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رُؤْيا الْمَرَض فرج من غم وظفر على الْأَعْدَاء وإصابة مَال - إِذا رأى فِي الْمَنَام مَا يدل على الْخَيْر - وَأَرَادَ بذلك أَن الْمَرِيض ينْتَظر الشِّفَاء، والمظلوم ينْتَظر الظفر، هَذَا إِذا كَانَ مَعَ فقر وانخضاع، وَأما الْأَغْنِيَاء فَهُوَ فقر وحاجة وَلَيْسَ لَهُم ذَلِك بمحمود.

وَقَالَ بعض المعبرين: الورم حبس، خُصُوصًا إن كَانَ الضَّعِيف يشكو مِنْهُ فالمصيبة أعظم.

ـ من شَرق من سعاله فَإِنَّهُ يَمُوت وَلَا خير فِي الشرق.

ـ قَالَ بعض المعبرين: السم مَال حرَام.

ـ (من رأى) أَنه مَجْنُون فَإِنَّهُ حُصُول مَال حرَام من رَبًّا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ﴾. وجنون الْمَرْأَة خصب السّنة.

ـ الْمَرْأَة الْمَجْنُونَة تؤول بالدنيا، فَمن رَآهَا مقبلة عَلَيْهِ فَإِنَّهَا سَنَة مخصبة، وَقيل دنيا تصيبه، وَإِن خَاف مِنْهَا كَانَ مَا أَصَابَهُ من ذَلِك مَال وَهن.

ـ وَأما حِصَار الْبَوْل فَهُوَ مَا يكره الإنسان، وَقيل: ضعف فِي الْقُوَّة.

ـ (من رأى) أحدًا من أَرْبَاب العلاج وَهُوَ يداوي شَيْئًا يؤلمه فَإِنَّهُ يدل على مصادقةِ من يحصل مِنْهُ مَنْفَعَة.

ـ (من رأى) أَن بجسمه مَكَانًا يخرج مِنْهُ دم أَو صديد فلطخ جسده أَو ثَوْبه فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا حَرَامًا بِقَدرِهِ، وَإِن لم يلطخ شَيْئًا فَإِنَّهُ يخرج من إثم.

(وَمن رأى) دَمًا يخرج من قضيبه فَإِنَّهُ يدل على سقط زَوجته.

(وَمن رأى) دَمًا يخرج من دبره فَإِن أصَاب بدنه أَو ثِيَابه نَالَ مَالًا حَرَامًا.

(وَمن رأى) دَمًا يخرج من أسنانه يُصِيبهُ هم من قِبل أَقَاربه.

(وَمن رأى) أَنه يخرج من عَيْنَيْهِ دم فَإِنَّهُ حزن وفراق.

ـ (من رأى) بِهِ عِلّة من الْعِلَل مملوءة بِشَيْء من ذَلِك فَإِنَّهُ مَال وَمَنْفَعَة من وَجه حرَام، فَمن رأى أن ذَلِك سَالَ مِنْهُ أَو خرج فَإِنَّهُ ذَهَابه

عَنهُ، فإن انبط وَخرج مِنْهُ شَيْء فَإِنَّهُ فرج من غم وهم وَرُبمَا نَالَ رَاحَة من تَعب وَشدَّة.

(وَمن رأى) أَن قَيْحًا يخرج من ذكره فَإِنَّهُ ينْكح لِأَن الْقَيْح يشبه المنيّ.

ـ وَإِن خرج الْقَيْح من دبره فَلَا خير فِيهِ.

ـ (من رأى) أَنه تقيأ وَكَانَ ذَلِك سهلًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يدل على التَّوْبَة من الْمعْصِيَة وَالرُّجُوع إِلَى الله تَعَالَى، أو رد الْحق إِلَى أَهله، وَإِن عسر عَلَيْهِ ذَلِك يكون عُقُوبَة، والتسهيل خير يَنَالهُ، وَإِن رأى ذَلِك الْمَرِيض فَهُوَ مَوته، وَإِن رَأَتْ ذَلِك امْرَأَة حُبْلَى فَإِنَّهَا تسْقط.

ـ (من رأى) أَنه بَال على الْمُصحف فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ ولد يكون حَافِظًا وطالب علم.

(ومن رأى) أَنه يَبُول وَآخر أَيْضًا يَبُول فاختلط بولهما وَقع بَينهمَا مُوَاصلَة ومصاهرة.

(وإِن رأى) كَأَنَّهُ حاقن فَإِنَّهُ يغْضب على امْرَأَته.

(وَمن رأى) أَن إنْسَانًا بَال عَلَيْهِ فَإِنَّهُ ينْفق مَاله عَلَيْهِ.

ـ كل شَيْء يخرج من بُطون النَّاس وَالدَّوَاب من الأرواث فَإِنَّهُ مَال، وَقَالَ بَعضهم: رُؤْيا الْغَائِط إِذا كَانَ على مَا يكره أَن يكون عَلَيْهِ فِي الْيَقَظَة فَإِنَّهُ هم وغم، وَرُبمَا كَانَ أمرًا يُكره أَو مَا لَا يَنْبَغِي.

ـ (وَإِن رأى) أَنه جلس على الروث فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا من قرَابَته وَرُبمَا كَانَ من جِهَة مِيرَاث.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: من رأى أَنه يفصد فَإِن كَانَ الفاصد شَيخًا فَإِنَّهُ يسمع كلَامًا من صديقه لَا يرضيه، وَإِن كَانَ شَابًّا فَإِنَّهُ يسمع من عدوه مَا لَا يرضيه، وَرُبمَا كَانَ غَرَامَة خُصُوصًا إِن قَصده بالطول.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه احْتجم فَإِنَّهُ يُقَلّد أَمَانَة، أَو يُكْتب عَلَيْهِ كتاب، أَو يشفى مِمَّا بِهِ، وَإِن كَانَ مَرِيضًا بَرِئَ.

(وَمن رأى) أَنه احْتجم وَكَانَ فِي حبس فَإِنَّهُ يُطلق، وَرُبمَا كَانَ الْحجام رجلًا ينْحلّ على يَدَيْهِ أُمُور النَّاس، وَرَأَيْت بعض المعبرين يحب رُؤْيا الْحجام.

ـ قَالَ بعض المعبرين: رُؤْيا الشراطة تدل على أنه شَرط مَعَ أحد شرطًا، فَإِن سَالَ مِنْهُ دم وَفَّى شَرطه، وَإِن لم يسل لم يوف بِهِ، وَقَالَ بعض المعبرين: رُؤْيا الشراطة للصغار تَأْدِيب وللكبار إخراج مَال.

ـ قَالَ بعض المعبرين: أحب الْبكاء فِي النّوم مَا لم يكن فِيهِ صُرَاخ، وَقد جربت ذَلِك نيّفًا عَن ألف مرّة فلم أر مِنْهُ إِلَّا خيرًا وفرحًا وسرورًا.

ـ وَأما الضحك فَإِنَّهُ هم وغم، فَإِن كَانَ بقهقهة كَانَ أَزيد؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه يضْحك مُتَبَسِّمًا فَإِنَّهُ بِشَارَة حُصُول مُرَاد؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾، وَقَالَ جَعْفَر الصَّادِق: من رأى أَنه يضْحك مُتَبَسِّمًا فَإِنَّهُ بِشَارَة بِغُلَام؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: من رأى كَأَنَّهُ نَائِم واستيقظ فَإِنَّهُ يجدّ فِي أَمر كَانَ غافلًا عَنهُ.

(وَإِن رأى) أَنه أيقظ نَائِمًا فَإِنَّهُ يرشده إِلَى طَرِيق الْحق.

ـ المخاط يدل على أَنه يَأْتِيهِ ولد كثير الشّبَه بِهِ.

(وَمن رأى) أَنه امتخط على الأَرْض ولدت لَهُ بنت.

(وَمن رأى) أَنه امتخط بمَكَان فَإِنَّهُ ينْكح من هُنَاكَ حَلَالًا كَانَ أَو حَرَامًا.

(وَمن رأى) أَنه امتخط فِي فراش أحد فَإِنَّهُ يخونه فِي زَوجته، وَإِن رأى أَن بِأَنْفِهِ مخاطًا دلّت رُؤْيَاهُ على أَن زَوجته حَامِل.

(وَمن رأى) أَنه امتخط فَخرج مِنْهُ مَا يكره نَوعه فَهُوَ ولد لَا خير فِيهِ، وَإِن كَانَ من نوع مَحْبُوب فولدٌ صَالح مُنَاسِب.

- وَأما البصاق فَكَلَام سوء.

- قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه حَزِين مغموم فَإِنَّهُ يرْزق فَرحًا شَدِيدًا وسرورًا بَالغًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾.

- (من رأى) أَنه فَرح من جِهَة أحد فَإِنَّهُ يحزن مِنْهُ، وَقَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا الْفَرح للحي حزن، وللميت بِشَارَة وخاتمة خير وَدلَالَة على أَنَّ الْمَيِّت رَاضٍ عَنهُ، وَقَالَ بعض المعبرين: وَربمَا دلّت رُؤْيا الْفَرح وَالسُّرُور على حُصُول فضل من قبل الله تَعَالَى؛ لقَوْله ﷻ: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾.

- (من رأى) أَنه اغتاظ على إنسان فَإِنَّ أمره يضطرب، وَمَاله يذهب؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ﴾.

(وَإِن رأى) أَنه غضب على إنسان لأجل الدُّنْيَا فَإِنَّهُ متهاون بدين الله تَعَالَى، وَإِن رأى أَنه غضب لأجل الله تَعَالَى فَإِنَّهُ ولَايَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ﴾.

- (من رأى) كَأَنَّهُ يقارع[1] رجلًا فَإِنَّهُ يظفر بِهِ ويغلبه فِي أَمر حق، فإن وَقعت عَلَيْهِ: وقع في نازلة وَحُبس؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ١٤١﴾.

(١) من القرعة.

ـ وَأما المصارعة فَإِن اخْتلفت الْأَجْنَاس فالصارع غَالب كالآدمي وَالْحَيَوَان أَو الْجِنّ وَمَا أشبه ذَلِك، وَإِن كَانَت المصارعة بَين رجلَيْنِ فالصارع مغلوب.

ـ المص هُوَ أَخذ مَال، فَإِن كَانَ ثديًا كَانَ من امْرَأَة.

ـ (من رأى) أَن رَأسه رض فَإِنَّهُ يكون تَارِكًا لصَلَاة الْعَتَمَة.

ـ المضغ: كَلَام، فَمن رأى أَنه يمضغ علكًا فَإِنَّهُ يتَكَلَّم بِكَلَام مطول لَيْسَ فِيهِ نتيجة.

ـ الرقص يدل على الْمُصِيبَة وَالْمَرَض والفضيحة.

ـ (من رأى) أَنه ينط من مَكَان إِلَى مَكَان فَإِنه تغيُّر من حَال إِلَى حَال.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَن مناديًا يُنَادي فِي النَّاس عَامًّا بِأَمْر ظَاهر، وَكَلَامه مُوَافق للحكمة، وَيكون الْمُنَادِي شَيخًا أَو من الْأَمْوَات، أَو لَهُ اسْم يدل على الْخَيْر، أَو سِيْمَتُه من الصَّالِحين، أَو يكون فِي مَسْجِد، أَو فِي مَوضِع يزار وَنَحْوه، فَإِنَّهُ يكون جَمِيع مَا قَالَه على الْحَقِيقَة، وَإِن كَانَ الْمُنَادِي لَيْسَ فِيهِ شَيْء من هَذِه الْأَوْصَاف فَلَا يقبلهَا الرَّائِي.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه عانق أحدًا سَوَاء كَانَ حَيًّا أَو مَيتًا فَإِنَّهُ يدل على طول حَيَاته. وَقَالَ بعض المعبرين: وَرُبمَا دلّ العناق على الصُّلْح أَو قدوم غَائِب أَو مُخَالطَة ومحبة.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (وَإِن رأى) أَنه يودع قومًا أَو يَدعُونَهُ للفراق فَإِنَّهُ يتَحَوَّل عَن حَالَته الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا.

ـ كل مَا يهرب الْإِنْسَان مِنْهُ مِمَّا لَا يعاين طلبه فَهُوَ ظفر للمطلوب.

ـ الكنس يدل على نُقْصَان مَاله وَضعف الْمَعيشَة، والمكنسة تدل على الْخَادِم، فَمَا كَانَ فِيهَا من زين أَو شين فَإِنَّهُ يؤول بهَا.

ـ قَالَ بعض المعبرين: أحب رُؤْيَة الْخَوْف فِي الْمَنَام فَإِنِّي جربت مرَارًا عديدة فَلم أر عقباه إِلَّا الْخَيْر والأمن والسلامة وَالظفر وبلوغ الْمَقَاصِد والنصرة.

وَقَالَ أَيْضًا: الْخَوْف نجاة من الْقَوْم الظَّالِمين؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ وَاسْتدلَّ على السَّلامَة بِالْمثلِ السائر بَين النَّاس: من خَافَ سلم.

ـ العجلة لَيست بمحمودة، فَإِنَّهَا من مفاسد الشَّيْطَان، فَمن رأى أَنه مستعجل فَإِنَّهُ يتَوَقَّع زللًا.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه من أهل السعَة وَالْمَال وَالْقُدْرَة والإمكان فَذَلِك تغير أمره وَسُقُوط حَاله وَمَوْت يعاجله أَو يكون ظَالِمًا فينتقم مِنْهُ[1].

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه عطشان فَإِنَّهُ يطْلب أمرًا وَلَا يُدْرِكهُ بِحَيْثُ لَا يدْرك الْأَمر أصلًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾، وَرُبمَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى النِّكَاح.

ـ (من رأى) أَن بَينه وَبَين أحد عَدَاوَة فَإِنَّهُ يكون بَينهمَا مَوَدَّة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾.

ـ الإحسان مَحْمُود، خُصُوصًا إِن كَانَ لِلْعَدو فَإِنَّهُ ظفر بِهِ.

ـ (من رأى) أَنه خر على وَجهه وَلم ينْو بِهِ السُّجُود، أَو سقط من

---

(١) لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

سقف أَو حَائِط أَو شجر أَو نَحْو ذَلِك فَإِن الْأَمر الَّذِي هُوَ فِيهِ لَا يتم لَهُ.

- استراق السّمع لَيْسَ بمحمود.

- (من رأى) أحدًا يعزيه فَإِنَّهُ ينَال بِشَارَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾.

- تَغْيِير الِاسْم على وَجْهَيْن: فَإِن دعِي بِغَيْر اسْمه وَكَانَ الِاسْم دون اسْمه فَإِنَّهُ يظْهر بِهِ عيب فَاحش أَو مرض فادح، وَإِن دعِي باسم أحسن من اسْمه سَوَاء كَانَ ظَاهرًا أَو مشتقًّا من معنى حسن فَإِنَّهُ يدل على أَنه ينَال عزًّا وشرفًا ورفعة.

- الثَّنَاء على وَجْهَيْن: إِن كَانَ من صديق فَهُوَ مَحْمُود وَرُبمَا يحصل من قبله خير، وَإِن كَانَ من عَدو فَهُوَ استهزاء بِهِ وَرُبمَا تنْقَلب الْعَدَاوَة مَوَدَّة.

- (من رأى) أَنه يطْلب شَيْئًا ويَجِدُّ فِي طلبه فَإِنَّهُ ينَال مُناه.

- عقد الشَّيْء على مَا يخَاف ذَهَابه أَو سُقُوطه من أَي نوع كَانَ فِيهِ: مَحْمُود، وَكَذَلِكَ الِاعْتِقَال؛ لقَوْله ﷺ: «**اعقلها وتوكل**».

- من رأى أَنه يعد عددًا من الْأَعْدَاد فَإِن لكل عدد تَأْوِيلًا:

١ - فالواحد تَوْحِيد وإيمان بِالله ﷻ.

٢ - والاثنان أَبَوَانِ أَو شَاهدا عدل، أَو خلاص من بلَاء وظفر على الْأَعْدَاء؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾.

٣ - وَالثَّلَاثَة وعد صَادِق؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ٦٥﴾.

٤ - وَالْأَرْبَعَة مباركة وَخير؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾.

٥ ـ والخمسة صلوَات، فَإِن نقص مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ نُقْصَان فِي الصَّلَاة.

٦ ـ وَأما السَّبْعَة فَلَيْسَتْ بمحمودة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾.

٧ ـ وَأما الثَّمَانِية فَلَيْسَتْ بمحمودة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

٨ ـ وَأما التِّسْعَة فَلَيْسَتْ بمحمودة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وَقيل بَيَان وَحجَّة على الْأَعْدَاء؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾.

٩ ـ الْعشْرَة فَإِنَّهَا مباركة وَحُصُول مُرَاد ديني ودنيوي؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ وَقَوله تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾، وَقيل: تَمام وَكَمَال فِي الْأُمُور.

١٠ ـ وَأما الْحَادِي عشر فَهُوَ حُصُول مُرَاد؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ وَقيل: إخوان.

١١ ـ وَأما الثَّانِي عشر فَإِنَّهُ تَأْخِير فِي حُصُول الْمَقْصُود ثمَّ يحصل فِيمَا بعده؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾.

١٢ ـ وَأما التَّاسِع عشر فخصومة مَعَ النَّاس؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾.

١٣ ـ وَأما الْعشْرُونَ فَزِيَادَة قُوَّة وظفر على الْأَعْدَاء وَحُصُول مُرَاد؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾.

١٤ ـ وَأما الثَّلَاثُونَ فتدل على أَنه إن كَانَ لَهُ مَعَ أحد خُصُومَة ينْفَصل بِسُرْعَة ويظفر بعدوه، لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَٰلُهُ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[1].

(١) وقد تدل على الحمل.

١٥ ـ وَأما الْأَرْبَعُونَ فَإِنَّهُ تعسر أَمر وحيرة وتيه؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.

١٦ ـ وَأما السِّتُّونَ فَإِنَّهُ لُزُوم كَفَّارَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾.

١٧ ـ وَأما الثَّمانُونَ فتهمة بزنا وَيخَاف عَلَيْهِ من جلده؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.

ـ (من رأى) أَنه يعد عددًا كثيرًا بكفه فَإِنَّهُ ينْدَم على نَفَقَة ينفقها؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾[1].

ـ (من رأى) أَنه فِي مرجوحة فَإِنَّهُ يلْعَب بِدِينِهِ.

ـ (من رأى) أَنه يلوم غَيره على أَمر فَإِنَّهُ يفعل مثل ذَلِك فَيسْتَحق اللوم.

(وَمن رأى) أَنه يلوم نَفسه على أَمر قد فَاتَهُ فَإِنَّهُ يدْخل فِي أَمر مشوش يلام عَلَيْهِ ثمَّ يُذهبه الله عَنهُ وَيُسَرُّ بِهِ.

ـ وَأما العتاب فَيدل على الْمحبَّة؛ لِأَنَّهُ لَا يعاتب إِلَّا من يُحب.

ـ (من رأى) أَنه قتل أحدًا وَلم يقطع مِنْهُ عضوًا فَإِنَّهُ يحصل مِنْهُ لذَلِك الْمَقْتُول خير وَمَنْفَعَة، وَقيل: إِن الْقَاتِل يظلم الْمَقْتُول.

(وَمن رأى) أَنه قُتل فَإِنَّهُ طول حَيَاة لَهُ.

ـ (من رأى) عسكرين اقتتلا فالغالب مِنْهُمَا مغلوب.

ـ الصلب شرف وَعز وَسُمْعَة.

ـ (من رأى) أَنه يذبح رجلًا فَإِنَّهُ يَظْلمه، وَإِن كَانَ بَينهمَا قرَابَة وَقد

---

(١) فتقليب الأيدي في الجملة دليل على الندم والحسرة.

رأى أَنه ذبحه وَلم يخرج مِنْهُ دم فَإِنَّهَا قطيعة بَينهمَا، وَإِن خرج دم فَإِنَّهَا صلَة.

ـ (وَمن رأى) أَنه ذبح امْرَأَة فَإِنَّهُ يَطَؤُهَا، وَإِن ذبح أُنْثَى من حَيَوَان فَإِنَّهُ يطَأ امْرَأَة أَيْضًا.

(وَمن رأى) أَنه ذبح حَيَوَانًا ذكرًا من قَفاهُ فَإِنَّهُ يطَأ ذكرًا، وَإِن رَأَتْ امْرَأَة أَن السُّلْطَان ذَبحهَا فَإِنَّهَا تنْكح رجلًا.

ـ (من رأى) أَنه ضُرب بالسياط من غير ربط يَدَيْهِ وَرجلَيْهِ سَوَاء خرج مِنْهُ دم أَو لم يخرج فَإِنَّهُ حُصُول مَال حرَام، سِيمَا إن تلوث جسده بِالدَّمِ.

(وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ): أمَّا الضَّرْب فَإِنَّهُ خير للمضروب على يَد الضَّارِب إِلَّا إن رَآهُ ضربه بالخشبة فَإِنَّهُ يدل على أَنه يعده خيرًا فَلَا يَفِي بِهِ.

وَإِن ضربه على ظَهره فَإِنَّهُ يقْضِي دينه، وَإِن ضربه على عجيزته فَإِنَّهُ يُزَوجهُ.

وَقَالَ بعض المعبرين: إِنَّ الضَّرْب الدُّعَاء فَمن رأى أَنه يضْرب رجلًا فَإِنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ.

ـ قَالَ بعض المعبرين: جرَّبْت رُؤْيا الْقَيْد مرَارًا عديدة فَلم أر مِنْهُ إِلَّا خيرًا، وَكلما ثقل الْقَيْد كَانَ أعظم فِي الثَّبَات وأجود.

ـ (من رأى) أَنه دخل سجنًا مَجْهُولًا فَإِنَّهُ يؤول بالقبر، وَإِن كَانَ مَعْرُوفًا فَإِنَّهُ غم ومضرة.

(وَمن رأى) أَنه خرج من الاعتقال فَإِنَّهُ يخرج مِمَّا هُوَ فِيهِ من أَمر يكره فِي الدّين وَالدُّنْيَا.

(وَمن رأى) أَنه يخرج من سجن مَجْهُول أَو من بَاب ضيق فَهُوَ مَحْمُود جدًّا فِي جَمِيع الْأَحْوَال وَالْأَفْعَال، وَقَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الْحَبْس إِذا كَانَ مَعْرُوفًا فَهُوَ حُصُول مُرَاد وعاقبة محمودة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾.

(وَمن رأى) أَنه هرب من السجْن فَهُوَ على وَجْهَيْن: إِما خلاصه أَو مَوته لِمَا رأى بَعضهم ذَلِك وَجربه مرَارًا[1].

ـ (وَمن رأى) أَنه دخل السجْن ثمَّ خرج عَاجلًا فَإِنَّهُ ينَال مَا يتمناه بتَمَامِهِ.

ـ أكل لحم الإنسان الحي حصول مال، وأما إنْ رآه ميّتًا فأكَل لحمه فهو غيبته[2].

ـ (من رأى) أَنه بَاغٍ فَإِنَّهُ مشرف على الزَّوَال؛ لِأَن الْبَغي لَهُ مصرع.

(وَمن رأى) أَنَّ أحدًا بَغى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ ينصر لقَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ وَالظُّلم أَيْضًا تَعْبِيره كَذَلِك.

ـ (من رأى) أَنه يخْطب امْرَأَة فَإِنَّهُ يسْعَى فِي تَحْصِيل الدُّنْيَا ويناله مِنْهَا بِقدر مَا ناله من الْخطْبَة.

(وَمن رأى) أَنه يُسر إِلَى امْرَأَة عازبة أمرًا فَإِنَّهُ يدل على خطبَته ورغبته فِي زواجها؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾.

(وَمن رأى) أَنه يخْطب امْرَأَة متزوجة دلّ على أَنه يطْلب الدُّنْيَا وَلَا تحصل لَهُ[3].

ـ (من رأى) أَنه تزوج بِامْرَأَة وَله زَوْجَة أصَاب سُلْطَانًا وَخيرًا بِقدر

---

(١) أي أن بعض الناس تكررت منه مثل هذه الرؤيا فوقعت كذلك.

(٢) هذا خلاصة كلامه. في (ص٢٢٥).

(٣) لأنها في ذمة رجل.

جمال الْمَرْأَة إِذا عاينها أَو عرفهَا، وَإِن لم يعرفهَا وَلم يعاينها وَلَا سميت لَهُ وَهِي مَجْهُولَة فَإِن ذَلِك يدل على مَوته أَو موت إِنْسَان على يَدَيْهِ.

(وَمن رأى) أَنه تزوج ذَات رحم فَإِنَّهُ يسود أهل بَيته، وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رُؤْيا الزواج تدل على ثروة وإصابة غنى؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ الْآيَة.

ـ (من رأى) أَن الْعرس فِي دَار بهَا مَرِيض فَإِنَّهُ يدل على مَوته، وَقَالَ بعض المعبرين: أكره رُؤْيا الْعرس فِي الْمَنَام، خُصُوصًا إِذا كَانَ فِيهَا شَيْء من أنواع الملاهي، وَجَمِيع الأفراح وَمَا يُنَاسب ذَلِك مصائب وأحزان.

ـ الْغيرَة عِنْد المعبرين تؤول بالحرص.

ـ (من رأى) أَنه طلق امْرَأَته فَإِنَّهُ يَسْتَغْنِي؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾.

ـ (من رأى) أَنه يُجَامع فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مُرَاده خُصُوصًا إِنْ أنزل[١].

(وَمن رأى) أَنه جَامع رجلًا فَإِن المفعول ينَال من الْفَاعِل خيرًا[٢].

(وَمن رأى) أَنه جَامع زَوجته على عَادَته فَإِنَّهُ يصلها بِالْبرِّ وَالْخَيْر.

(وَمن رأى) أَنه يُجَامع أحدًا من مَحَارمه فَإِنَّهُ يكون قَلِيل الْمحبَّة وَالشُّفْعَة لمن فعل بهَا وَرُبمَا تَنْقَطِع مودته عَنْهَا[٣]، وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْجِمَاع فِي الأَصْل يدل على نيل الْمَطْلُوب وإصابة البغية.

---

(١) وذلك أن المجامع يسعى لغاية مراده الدنيوية وهي قضاء وطره.

(٢) لكن إن كان يرى ذلك كثيرًا بمن يعرفه ومن يجهله فهو من الشيطان، لإثارته وإغوائه.

(٣) ليس هذا على إطلاقه، بل الغالب في ذلك العكس.

(وَمن رأى) أنه ينْكح رجلًا من غير مُنَازعَة فَإِنَّهُ يدل على أن يكون بَينهمَا مَودَّة فِي ذَلِك الْوَقْت، وَرُبمَا نَالَ المنكوح من النّاكح خيرًا إِن عرفه، وَإِن لم يعرفهُ فَلَا بَأْس بِهِ.

(وَمن رأى) أَنه ينْكح شَيخًا مَجْهُولًا وَهُوَ يُوَافقهُ على مَا يَأْمُرهُ بِهِ فَهُوَ فِي غَايَة الْحسن، وَمن رأى أَنه ينْكح مَيتًا فَإِنَّهُ يصله بِالدُّعَاءِ.

(وَمن رأى) أَنه ينْكح شَيْئًا من الْحَيَوَان فَإِنَّهُ يصنع مَعْرُوفًا إِلَى من يكفره.

(وَمن رأى) أَنه ينْكح دبرًا فَإِنَّهُ يَأْتِي أمرًا على غير وَجه، وَقيل: إِن النِّكَاح فِي الدبر يدل على طلب أَمر عسير؛ لِأَن الدبر لَا يتم فِيهِ نُطْفَة.

ـ (من رأى) أَنه يقبل رجلًا أَو يضاجعه أَو يخالطه مُخَالطَة بِشَهْوَة فَإِن تَأْوِيله كتأويل النِّكَاح إلا أَنه دونه فِي الْقُوَّة، وَإِن لم تكن الْقبْلَة بِشَهْوَة فَإِن الْفَاعِل ينَال من الْمَفْعُول خيرًا.

(وَمن رأى) أَنه يقبل مَيتًا فَإِنَّهُ يجْرِي مجْرى النِّكَاح فِي التَّأْوِيل.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه يقبل مَيتًا بِشَهْوَة فَإِنَّهُ يصله بِالْخَيرِ، وَإِن رأى أَن الْمَيِّت يقبله يصل إِلَيْهِ من مَال ذَلِك الْمَيِّت أَو من عمله خير.

ـ (من رأى) أَنه يلامس مَا لَا يحل لَهُ فَإِنَّهُ يرتكب أمرًا مكروهًا، وَمن رأى أَنه لامس فَأنْزل وَوَجَب عَلَيْهِ الْغسْل بطلت رُؤْيَاهُ؛ فَإِنَّهُ كَمَا تقدم من فعل الشَّيْطَان.

ـ رُؤْيا الْجَنَابَة والمني من سَائِر الْحَيَوَان مَال ونعمة.

ـ (إِن رَأَتْ) الْمَرْأَة أَنَّهَا حَائِض فَإِنَّهُ يحصل لَهَا مَال بِقدر الْحيض.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رُؤْيا الْحمل للْمَرْأَة زِيَادَة مَال وللرجل حزن يقْبل.

وَالْحمل صَالح للرِّجَال وَالنِّسَاء على كل حَال.

ـ (من رأى) أَنه وضع جَارِيَة أصَاب خيرًا كثيرًا.

(وَمن رأى) أَنه وضع غُلَامًا أصَاب همًّا شَدِيدًا، ويناله كَلَامٌ مَكْرُوهٌ، وَرُبمَا يَمُوت.

(وَمن رأى) أَن امْرَأَته وضعت غُلَامًا فَإِنَّهَا تَلد جَارِيَة إِن كَانَت حَامِلًا، وَإِن لم تكن فَإِنَّهُ يُصِيبهُ هم ثمَّ يفرج الله عَنهُ.

ـ (إن رأت) الْمَرْأَة أَنها أسقطت فَإِنَّهُ لَا يتم لَها مَا تُريدهُ مِن أمر هُي قاصدته.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا الرَّضَاع حُصُول مَال فَإِن كَانَ من إنسان أَو حَيَوَان لَا يُؤْكَل لَحْمه فَهُوَ مَال حرَام، وَإِن كَانَ من حَيَوَان يُؤْكَل لَحْمه فَهُوَ مَال حَلَال، وَقيل: الدّرّ من إِنْسَان شَفَقَة.

وأما رضع الْقَضِيب فَهُوَ صَالح للراضع والمرضع، وَحُصُول خير وَقَضَاء حَاجَة، وَأما من جَمِيع الْأَعْضَاء إِن در فَهو خير للراضع، وَلَا خير فِيهِ للمرضع.

ـ (من رأى) أَنه قد مَاتَ وَوضع على النعش وحملوا جنَازَته وَالنَّاس يسعون ويمشون فِي جنَازَته فَإِنَّهُ يدل على شرفه وعلو شَأْنه، وَلَكِن يكون فِي دينه خلل وَفَسَاد؛ لِأَن الْمَوْت هُوَ الِانْقِطَاع عَن الْخيرَات وَغَيرهَا، وَيُمكن الصّلاح فِي دينه بعد ذَلِك خَاصَّة إِذا علم أَنه لم يدْفن في القبر.

(وَمن رأى) أَنه مَاتَ وعاش بعد مَوته فَإِنَّهُ يُذنب وَيَتُوب، وَقيل يطول عمره.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه فِي غَمَرَات الْمَوْت فَإِنَّهُ ظَالِم لنَفسِهِ؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾.

(وَمن رأى) أَنه مَاتَ وَرَأى الْمَوْت عيَانًا وَعَلَيهِ هَيْئَة الْأَمْوَات فَإِنَّهُ فَسَاد فِي دينه، ويرجى لَهُ الصّلاح، مَا لم يدْفن، فَإِن دفن لَقِي الله على غير تَوْبَة، إِلَّا أن يرى أَنه عَاشَ وَخرج من الْقَبْر بعد ذَلِك فَإِنَّهُ يَتُوب وَيحسن حَاله؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾.

(وَمن رأى) أَنه قد مَاتَ وَحمل على أَعْنَاق الرِّجَال فَإِنَّهُ يُصِيب سُلْطَانًا وَينفذ أمره.

(وَمن رأى) أَنه مَاتَ وَلم ير قبرًا وَلَا كفنًا وَلَا جَنَازَة وَلَا بكاء فَإِن ذَلِك رَاحَة لصَاحب الرُّؤْيَا من هم هُوَ فِيهِ.

(وَمن رأى) أَنه ملفوف كَمَا يلف الْمَيِّت فَهُوَ مَوته[1].

(وَمن رأى) أَن الإِمَام مَاتَ فَإِن ذَلِك الْبَلَد يؤول أمرهَا إِلَى الْفساد وَرُبمَا تخرب.

(وَمن رأى) أَن الْمَوْت نزل عَامًّا فِي مَكَان مَعْرُوف فَإِنَّهُ يَقع هُنَاكَ حريق.

(وَمن رأى) أَن زَوجته قد مَاتَت فَإِنَّهُ يَسْتَغْنِي ويستفيد مَالًا من حل.

(وَمن رأى) كَأَن ابْنه مَاتَ فَإِنَّهُ يخلصه من عدوه.

(وَمن رأى) أَن ابْنَته مَاتَت فَإِنَّهُ ييأس من فرج.

وَمَوْت الزَّوْجَة جيد، وَمَوْت الْمَرْأَة الحبلى فِي غَايَة الْجَوْدَة وَالصَّلَاح لَهَا.

ـ (من رأى) أَن جمَاعَة ماشين فِي جَنَازَة فَإِنَّهُ يدل على أَن صَاحب الْجِنَازَة يسود على تِلْكَ الْجَمَاعَة أَو على مقدارهم من النَّاس.

---

(١) وقيل: الكفن يدل على المسكن.

ـ (من رأى) أَنه احتفر لنَفسِهِ أَو لغيره قبرًا أَو حُفْرَة فَإِنَّهُ يَبْنِي دَارًا فِي ذَلِك الْبَلَد أَو يُقيم بهَا.

(وَمن رأى) أَنه يردم قبرًا فَإِنَّهُ تطول حَيَاته وتدوم صِحَّته.

(وَمن رأى) أَنه دفن فِي قَبرٍ من غير أَن يَمُوت فَإِنه يُسجن، وَرُبمَا يُصِيبهُ ضيق فِي أمره.

(وَمن رأى) أَنه مدفون فِي قبر على هَيْئَة الْأَمْوَات من غير ردم فَإِنَّهُ ينْكح امْرَأَة.

(وَمن رأى) أَنه ينبش قبر رَسُول الله ﷺ فَإِنَّهُ يجدد مَا درس من سنته الشَّرِيفَة وَيحصل للنَّاس على يَدَيْهِ خير، وَإِن وصل إِلَى الْجثة الشَّرِيفَة فَلَيْسَ بمحمود، وَإِن كسر شَيْئًا من أَعْضَائِهِ فَإِنَّهُ يرتكب بِدعَة وضلالة.

ـ (من رأى) أَن مَيتًا أخبرهُ بِأَمْر فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ؛ لِأَن الْمَيِّت فِي دَار الْحق وَلَا يتَكَلَّم إِلَّا حَقًّا.

ـ (وَمن رأى) أَن ابْنه قد عَاشَ: ظهر لَهُ عَدو من حَيْثُ لَا يؤمله، وَأما حَيَاة الْبِنْت فجيد إِلَى الْغَايَة.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا مجامعة الْأَمْوَات مَا لم ينزل الرَّائِي خير وَمَنْفَعَة وَحُصُول مُرَاد، فَإِن أنزل بطلت رُؤْيَاهُ وَكَانَ من فعل الشَّيْطَان[١].

(وَمن رأى) أَنه جَامع امْرَأَة ميتَة مَعْرُوفَة فَإِنَّهُ حُصُول خير وبلوغ مَا يؤمله من حَيْثُ لَا يحْتَسب، وَإِن كَانَ الْمَيِّت رجلًا مَجْهُولًا لم يعرفهُ فَإِنَّهُ ظفر ونصرة على الأعادي.

(وَمن رأى) أَن مَيتًا يجامعه فَإِنَّهُ يدل على وُصُول رزق من مَال الْمَيِّت للرائي.

(١) وقد خالف في هذا بعضهم، حيث لا يرون للإنزال أثرًا في صحة أو بطلان الرؤيا.

- (من رأى) مَيتًا قد نَاوَلَهُ ثوبًا عتيقًا فَإِنَّهُ يدل على افتقار الرَّائِي، وَإِن كَانَ الثَّوْب جَدِيدًا فَإِنَّهُ يدل على غناهُ وعَلى قدره.

(وَمن رأى) مَيتًا قد نَاوَلَهُ شَيْئًا من الْقُرْآن وَكتب الْفِقْه وَمَا أشبه ذَلِك فَإِنَّهُ دَلِيل على حُصُول توفيق، وَمن رأى أَنه قد بَاعَ للْمَيت شَيْئًا فَإِنَّهُ دَلِيل على غلاء ذَلِك الشَّيْء.

(وَمن رأى) أَنه قد وهب للْمَيت شَيْئًا ورده عَلَيْهِ فَإِنَّهُ حُصُول مضرَّة وَنقص.

(ومن رأى) أَن الْمَيِّت أعطَاهُ شَيْئًا من محبوبات الدُّنْيَا فَهُوَ خير يَنَالهُ من حَيْثُ لَا يحْتَسب.

وكل شَيْء يرَاهُ الْحَيّ أَنه أعطَاهُ الْمَيِّت فَلَيْسَ بِمَحْمُود إِلَّا فِي مسألتين: إِذا رأى أَنه أعْطى عَمه أَو عمته شَيْئًا، فَإِنَّهُ يُصِيب مِيرَاثًا، ورؤيا الْعم والعمة على أَي وَجه كَانَ سَلامَة من غم.

(وَمن رأى) أَن مَيتًا اشْترى طَعَامًا فَإِنَّهُ يكون قَلِيل الْوُجُود، وَإِن بَاعه يكون كاسدًا.

(وَمن رأى) بضَاعَة من أَي شَيْء كَانَ وَبهَا شَيْء ميت سَوَاء كَانَ إنْسَانًا أَو حَيَوَانًا فَإِن تِلْكَ البضاعة تفْسد وَيذْهب أَصْلهَا.

وَقَالَ بعض المعبرين كَمَا قَالَ ابْن سِيرِين: أحب الْأَخْذ من الْمَوْتَى وَلَا أعطيهم.

وَبِالْجُمْلَةِ كلما رأى الانسان أن مَيتًا أعطَاهُ شَيْئًا فَهُوَ خير، مَا لم يكن ذَلِك الشَّيْء من جنس الْهَوَام اللوادغ، وَأما الإعطاء من جَمِيع الْوُجُوه فَلَيْسَ بِمَحْمُود، إِلَّا إِذا كَانَ يكرههُ فَهُوَ زَوَال هم وغم.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الأَصْل فِي رُؤْيا الْمَيِّت إِذا رُؤِيَ فِي الْمَنَام وَهُوَ يفعل شَيْئًا حسنًا فِيهِ صَلَاح فِي أَمر دينه ودنياه فَإِنَّهُ يحث الرَّائِي على فعل الْخَيْر.

وَإِذا رُؤِيَ أَنه يعْمل عملًا سَيِّئًا فَإِنَّهُ ينهاه عَن فعل السَّيِّئَات وَتركهَا.

(وَمن رأى) أَنه يفرق عِظَام الْمَوْتى فَإِنَّهُ يبْذل مَاله فِي غير مصْلحَته، وَإِن رأى أَنه يجمعها فَإِنَّهُ حُصُول مَال وَمَنْفَعَة.

(وَمن رأى) أَن أحدًا يعالج مَيتًا فَإِنَّهُ يتفقده(١) بِالصَّدَقَةِ.

(وَمن رأى) من الْأَمْوَات مَا يتعجب مِنْهُ فَإِنَّهُ حُصُول أَمر تتعجب النَّاس مِنْهُ.

(وَمن رأى) أَنه سكن بمَكَان كَانَ فِيهِ ميت فَإِنَّهُ يبلغ مبلغه من أُمُور الدّين وَالدُّنْيَا.

قَالَ ابْن سِيرِين: رُؤْيا المدن جَمِيعًا على أَي وَجه كَانَ مَحْمُودٌ(٢).

(فَمن رأى) أَنه فِي مَدِينَة مَجْهُولَة لم يعرفهَا فَإِن ذَلِك عَلامَة الصَّالِحين، وَرُبمَا نَالَ مَا يسْأَله؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ يَعْنِي أَي مصر كَانَ، وَرُبمَا كَانَ أمْنًا من خوف؛ لقَوْله: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾، وَمن رأى أَنه يخرج من مَدِينَة فَإِنَّهُ يُخَاف عَلَيْهِ؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ﴾.

(وَمن رأى) أَن مَدِينَة خربَتْ فَإِن ملكهَا يجور عَلَيْهَا.

وَقَالَ بعض المعبرين: أحب دخولي الْمَدَائِن وأكره الْخُرُوج مِنْهَا، لِأَنِّي جربت ذَلِك مرَارًا.

---

(١) في الأصل: يفتقده، ولعل الصواب المثبت.
(٢) في الأصل: مَحْمُودًا، ولعل الصواب المثبت.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه فِي قَرْيَة فَإِن ذَلِك مَكْرُوه فِي الدّين؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾.

(وَمن رأى) أَنه انْتقل من قَرْيَة إِلَى مَدِينَة فَإِنَّهُ صَلَاح فِي الدّين، ونجاح فِي الْأُمُور، وأمان من خوف وتجديد نعيم.

(وَمن رأى) أَنه خرج من قَرْيَة فَإِنَّهُ جيد؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾.

وَقَالَ بعض المعبرين: رُؤْيا الْقرْيَة يعبر باشتقاق اسْمهَا إِن كَانَ حسنًا وَإِلَّا فَهُوَ كَمَا ذكر.

ـ رُؤْيا الْإِنْسَان نَفسه فِي قلعة على أَي وَجه كَانَ مَحْمُودٌ، مَا لم يكن فِيهِ مَا هُوَ مَذْمُوم فِي علم التَّعْبِير.

ـ (من رأى) أَنه على حَائِط برج فَإِنَّهُ ظفر وبلوغ مقصد.

ـ كل مَا يَرْمِي بِهِ الْإِنْسَان من جَمِيع الْأَنْوَاع فَهُوَ كَلَام، فَمَا كَانَ مِنْهُ صائبًا كَانَ للْكَلَام تَأْثِير، وَإِن آلمه كَانَ أبلغ، وَإِن لم يصب فَلَيْسَ لذَلِك الْكَلَام تَأْثِير.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: من رأى أَرضًا أَو بادية أَو صحراء ممتدة وَاسِعَة لَا يُرى لَهَا حدٌّ وَلم يكن رَآهَا قطّ وَلم يعرفهَا فَهُوَ على وَجْهَيْن: انبساط الدُّنْيَا والمعاش، أَو سفر فِيهِ خير وَمَنْفَعَة.

وَإِن رأى حُدُودهَا فَإِنَّهَا تؤول بِامْرَأَة فيعْتَبر الرَّائِي ذَلِك، وَإِن كَانَ رؤياها حَسَنَة تكون الْمَرْأَة جميلَة وَإِلَّا فضده.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَن الأَرْض خسفت فَإِن ذَلِك بلَاء ينزل من سُلْطَان أَو قحط أَو جَراد أَو خوف شَدِيد أَو مُصِيبَة عَظِيمَة؛

لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾[١].

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى أنه سقط من الدَّار سقفها أَو سطحها أَو من جدارها أَو احْتَرَقَ فَإِنَّهُ وقوع مصيبة فِي داره[٢].

(وَمن رأى) أَنه دخل دَارًا جَدِيدَة فَإِن كَانَ غَنِيًّا يزْدَاد مَاله، وَإِن كَانَ فَقير يسْتَغْني، وَقيل: تزوج بِامْرَأَة حَسَنَة.

وَأما رُؤْيا الدَّار الْمَجْهُولَة الْبناء والموضع وَالْأَهْل إِذا انْفَردت عَن الدّور فَهِيَ دَار الْآخِرَة فليعتبر الرَّائِي ذَلِك، وليعتبر حَالَته.

وإِن دَخلهَا وَخرج مِنْهَا فَإِنَّهُ يشرف على الْمَوْت ثمَّ ينجو، وَإِن لم يخرج مِنْهَا دلّ على الْمَوْت.

(وَمن رأى) أَنه ينظر إِلَى قصر أَو دخله فَإِنَّهُ يتَزَوَّج بِامْرَأَة حَسَنَة، وَكَذَلِكَ النّظر إِلَى الدّور.

(وَمن رأى) أَن فِي دَاره عينَ مَاء تجرى أَو ميزابًا[٣] غير مطر فَإِنَّهَا عُيُون باكية على موت أعزاء أَهلهَا، والبللُ فِي الدَّار همٌّ وحزنٌ، وَكَذَلِكَ الْوَسخ والندوة.

وَهدم الدَّار على أَي وَجه كَانَ موتٌ شامل[٤].

ـ من رأى أَنه فِي غرفَة أَو غرفات فَإِنَّهُ يَأْمَن مِمَّا يخَاف ويحذر؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

ـ الْبَيْت الْمُفْرد يدل على الْمَرْأَة[٥].

---

(١) وإن كان الخسف عليه فيدل على أنه متكبر عاص.

(٢) لقوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾.

(٣) ومثله الصنبور، ونحوه.

(٤) وقد يكون كلامًا ونميمة، لقولهم: فلان خرّاب البيوت.

(٥) لقولهم: بنى بها، ولقوله تعالى عنهن: ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾، فهي سكن للرجل.

(وَمن رأى) أَنه سقط عَلَيْهِ بَيت أَو حَائِط فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مَال وافر.

(وَمن رأى) أَنه يرش بَيته فَإِنَّهُ يعْمل عملا يحصل لَهُ نكد بِسَبَبِهِ، وَلَا خير فِي الرش إِذا كَانَ فِي الْبيُوت.

(وَمن رأى) أَنه فِي بَيت مَجْهُول لَا يعرفهُ وَسمع كلَامًا يُنكر مثله فِي الْيَقَظَة، أَو لم يفهم من ذَلِك شَيْئًا، أَو اسْتدلَّ بِهِ على الشَّر، فَإِنَّهُ مَوته، وَذَلِكَ الْبَيْت قَبره، وَقيل: إِن الْبَيْت هُوَ الْمَرْأَة الَّتِي يأوي الرجل إِليها.

(وَمن رأى) أَنه علا فَوق بَيت مَجْهُول وَكَانَ مرتفعًا جدًّا فَإِنَّهُ يُصِيب امْرَأَة بكرًا، وَإِن كَانَ عتيقًا فَهُوَ امْرَأَة ثيب.

(وَمن رأى) بَيت مَاء فَإِنَّهُ يدل على اختلاء فِي حرَام.

- التَّنور يدل على ظُهُور الْأُمُور، وبناؤه نيل ولَايَة وَنَجَاة من عَدو؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾.

- سُقُوط السّقف حُصُول مُصِيبَة عَظِيمَة؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾ الْآيَة.

- السطح الْمَجْهُول امْرَأَة، وَالْمَعْرُوف شرف وَعز وعلو قدر وجاه.

- (من رأى) أنه سقط من الحائط فإنه تغيّرُ حاله ومعيشته[١].

(وَمن رأى) أَنه يخرب حَائِطًا عتيقًا فَإِنَّهُ صَلَاح حَاله أَو غيره، وَإِن كَانَ جَدِيدًا فبضده.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه أَقَامَ حَائِطًا أَو بنى حَائِطًا خرابًا فَإِنَّهُ يسْعَى فِي صَلَاح أُمُور رجل قد فَسدتْ.

---

(١) وهذا بخلاف سقوطه من الجبل أو المنارة.

- الجلوس على الإيوان[١]، والمقعد[٢]، والمسبطة محمود عند جميع المعبرين.

- قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه يعمر عمَارَة وَثِيقَة فَإِن كَانَ من طلاب الْآخِرَة فإنه يعْمل عملًا صَالحًا؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٍ﴾ الْآيَة، وَإِن كَانَ من طلاب الدُّنْيَا فَإِن دُنْيَاهُ تصلح ويدوم حَاله فِيهَا.

- حفر الْجب والبئر إِذا لم يُرد إِدْخَال أحد فيهمَا فَإِنَّهُ يتزوج امْرَأَة.

- لَا خير فِيمَن يرى الرَّدْم إِذا كَانَ ضَعِيفًا أَو عِنْده مَرِيض.

(وَمن رأى) أَنه يردم دَارًا فَإِنَّهُ يُطلق زَوجته.

- قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الْبَاب على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: صَاحب الدَّار.

وَالثَّانِي: الْمَرْأَة.

وَالثَّالِث: الْخَادِم، وَأما بَاب الْمَدِينَة فَإِنَّهُ يؤول بالحاجب وبواب الْملك.

وقَالَ الْكرْمَانِي: أَبْوَاب الدَّار جَمِيعهَا فِي التَّعْبِير بِمَعْنى وَاحِد لَكِن بَاب الْمدْخل أَزِيد من ذَلِك فِي مَعْنَاهُ.

(ومن رأى) أَن أبوابًا فتحت مَجْهُولَة كَانَت أَو مَعْرُوفَة فَإِنَّهُ يحصل لَهُ خير ونعمة[٣].

(وَمن رأى) أَنه دخل على قوم من بَاب فَإِنَّهُ يظفر بحاجته وينتصر

---

(١) مَكَانٌ مُتَّسِعٌ وَمُرْتَفِعٌ يُحِيطُ بِهِ ثَلاثَةُ جُدْرَانٍ يَعْلُوها سَقْفٌ.

(٢) المَقْعَدُ ما يُجْلَسُ عليه.

(٣) مأخوذ من قولهم: فُتحت له أبواب الخير.

على أعدائه وَتبطل حجَّة خصمائه؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ﴾.

(وَمن رأى) أَنه يفتح بَابًا مَعْرُوفًا فَإِنَّهُ يَسْتَعِين بِرَجُل على طلب حَاجته ويظفر بهَا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ﴾.

وغلق الْبَاب مُفَارقَة امْرَأَة[١].

ـ المفتاح إِنْسَان (تُفتحُ)[٢] على يَدَيْهِ أُمُور النَّاس.

(وَمن رأى) أَن بِيَدِهِ مَفَاتِيح كَثِيرَة، فَإِنَّهُ يدل على علو مَنْزِلَته وَعظم شرفه؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾.

وَقَالَ جَابر المغربي: من رأى بِيَدِهِ مفتاحًا يدل على الْوضُوء بِمَاء طَاهِر، لقَوْل النَّبِي ﷺ: **«مفتاح الصلاة الطهور»**.

(وَمن رأى) أَنه سقط مِفْتَاحٌ من يَده فَإِنَّهُ يتهاون فِي الصَّلَاة.

وَقَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الْمِفْتَاح تدل على فتح الْأُمُور الصعاب، وَفرج من الْغم، وشفاء، وَإِجَابَة دُعَاء[٣].

(وَإِن رَأَتْ) امْرَأَةٌ أَنه أُلْقيَ إِلَيْهَا مِفْتَاح[٤] فَإِنَّ إنسانًا ينْكِحهَا.

ورؤيا كسر الْمِفْتَاح أَو شَيْء من أَسْنَانه لَا خير فِيهَا.

ـ القفل دَلِيل على حُصُول مُرَاد الدّين وَالدُّنْيَا وَصَلَاح أَحْوَاله.

فَمن رأى القفل انْفَتح سَرِيعًا فَإِنَّهُ تيَسّر عَلَيْهِ الْأُمُور عَاجلًا ويرزق الْحَج.

---

(١) ويُؤول على انغلاق الشر، لقولهم: الباب الذي تأتي منه ريح أغلقه واسترح.

(٢) ليست في النسخ، ولا يستقيم المعنى بدونها.

(٣) لقَوْله تَعَالَى ﴿إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ﴾.

(٤) أو أُهدي إليها.

ـ من رأى أَنه فِي سوق من الْأَسْوَاق يتجر فِيهِ فَإِنَّهُ يُجَاهد فِي سَبِيل الله تَعَالَى، أَو يعْمل عملًا صَالحًا يؤجره الله تَعَالَى ويجزل ثَوَابه وينجيه من عَذَابه، لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠﴾[1].

ـ قَالَ جَابر المغربي: من رأى أَنه صعد جبلًا أَو مَا يشابهه أَو مَكَانًا مرتفعًا من حَيْثُ الْجُمْلَة فَإِنَّهُ حُصُول مُرَاد، وَقَضَاء حَاجَة، وعلو منزلَة، وظفر بِمَا يحاول، وَالنُّزُول عَن شَيْء من ذَلِك فتعبيره ضِدّه.

وَقَالَ جعفر: رُؤْيا الْجَبَل تؤول بِالْملكِ، وَالظفر، والرياسة.

(وَمن رأى) أَنه يُرِيد صعُود جبل فَإِنَّهُ يتَعَلَّق بِرَجُل قاسي الْقلب، أَو يُرِيد أمرًا، فَإِن الْجَبَل حِينَئِذٍ هَهُنَا غَايَة فِي نَفسه يبلغهَا، وبقدر صُعُوده فِي الْجَبَل، وعَلى قدر سهولته أَو صعوبته عَلَيْهِ فِي الطُّلُوع يكون ذَلِك.

(وَمن رأى) الْجَبَل وَلم يصعد إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُصِيبهُ هم، أَو يأمل مَا لَا يتم لَهُ؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾.

ـ قَالَ جَابر المغربي: دُخُول المغارة يؤول بِدُخُول السجْن، وَرُبمَا دلّ الدُّخُول فِي أَمر صَعب.

(وَمن رأى) أَنه دخل مغارة وَهِي مظْلمَة عويصة فَإِنَّهُ مَوته لَا محَالة.

(وَمن رأى) أَنه دخل فِي شَيْء من ذَلِك ثمَّ خرج مِنْهُ فَإِنَّهُ يمرض مَرضًا شَدِيدًا ثمَّ يعافى.

ـ (من رأى) أَنه دخل وَاديًا كثير الْحَطب فَإِنَّهُ يصحب ملكًا صَاحب دنيا أَو جليل الْقدر وَيحصل لَهُ خير وَمَنْفَعَة، وَإِن كَانَ بِخِلَاف ذَلِك فتعبيره ضِدّه.

---

(١) هذا إذا كان الرائي من أهل الصلاح، وإن كان غير ذلك فهو دليل على لهوه وغفلته، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ﴾.

ـ (وَمن رأى) أَنه تاه بواد بِحَيْثُ لم يظْهر مِنْهُ أثر فَإِنَّهُ يدل على مَوته[١].

ـ (من رأى) مزبلة فَهُوَ حُصُول تمكن من الدُّنْيَا، خُصُوصًا إِن جلس فَوْقهَا، أَو رأى بهَا مَا يستوثق بِهِ، وَرُبمَا دلّت على هم؛ لِأَن الدُّنْيَا من عَادَتهَا الْهم لَا يَنْقَطِع مِنْهَا.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا الصخور وَالْحِجَارَة تؤول على وَجْهَيْن: مَال، وَرجل كَبِير.

(وَمن رأى) أَنه علا صَخْرَة ليقلعها فَإِنَّهُ يحاول أمرًا صعبًا وَيكون مبلغه مِنْهُ بِقدر ذَلِك.

(وَمن رأى) أَنه رمى بحصاة فِي بَحر ذهب مَاله فِيهِ.

(وَمن رأى) أَنه رمى حَصَاة فِي بِئْر فَإِنَّهُ يصرف مَالا فِي زواج أَو شِرَاء خَادِم.

(وَمن رأى) أَنه يَرْمِي إنسانًا بحصاة فَإِنَّهُ يرميه بالْكلَام وَيكون مبلغه بِقدر الإصابة.

(وَمن رأى) أَنه وَقع فِي أُذُنه حَصَاة فَإِنَّهُ يسمع كلَاما يُؤْذِيه وَيحصل لَهُ مضرَّة.

ـ قَالَ جَابر المغربي: (من رأى) أَنه يصعد سلمًا ثمَّ ينزل ثمَّ يصعد ويكرر ذَلِك فَإِنَّهُ يسْعَى فِي أُمُور النَّاس بِخَير وَيحصل لَهُ نتيجة.

وقَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا السّلم لأهل الصّلاح ظفر على الْأَعْدَاء، وَلأَهل الْفساد قلَّةُ دينٍ وارتكابُ معاصي.

وَرُبمَا دلّ ـ صعود الدرج أو السلم ـ على الارتحال من منزل إِلَى منزل.

---

(١) وربما دل على حيرته.

قَالَ دانيال: رُؤْيا البحور مُطلقًا تؤول بالخليفة أَو السُّلْطَان، أَو عَالم فَاضل يُسْتَفَاد من علمه.

(فَمن رأى) بحرًا رائقًا هادئًا فَإِنَّهُ ملك عَادل ديِّن وَإِن كَانَ بِخِلَاف ذَلِك فتعبيره ضِدّه.

(وَمن رأى) أَن مَاء الْبَحْر هاج وتلاطمت أمواجه واسودت بِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ دَلِيل على الْفساد والعصيان وَكَثْرَة الإثم والذنُوب؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾.

(وَمن رأى) أَنه أخرج من الْبَحْر مَا يُؤْكَل فَإِنَّهُ حُصُول رزق من وَجه حل.

(وَمن رأى) أَنه شرب من الْبَحْر مَاء مَالحًا فَإِنَّهُ يكْتَسب مَالًا من وَجه حرَام، والعذب مَال حَلَال.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: يبس الْبَحْر العذب موت الْخَلِيفَة.

وَالْغَرق يدل على ارْتِكَاب مَعْصِيَة كَبِيرَة وإظهار بِدعَة[١].

(وَمن رأى) أَن الْبَحْر نقص وَصَارَ خليجًا فَإِن السلطان يضعف وَيذْهب عَن تِلْكَ الْبِلَاد ويصيب النَّاس خيرًا.

(وَمن رأى) أَنه خرج من الْبَحْر فَإِنَّهُ يُصِيب من السُّلْطَان خيرًا وَيذْهب عَنهُ الْهم وَالْغَم.

(وَمن رأى) أَن بحرًا طلع بمَكَان لم يعْهَد فِيهِ فَإِن الْملك[٢] يجتاز بِهِ أَو جنده، وَأما الْبَحْر إِذا كَانَ من دم فَإِنَّهُ يدل على فتْنَة يحصل فِيهَا سفك الدِّمَاء.

---

(١) وربما دلّ على موته على معصية، لقَوْله تَعَالَى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا﴾.

(٢) أو العالم، وقد يدل على ولادة عالم في المكان.

ـ رُؤْيا الْآبَار فِي الأَصْل تؤول بِالْمَرْأَةِ، وماؤها مَال الْمَرْأَة، ودلوها يؤول بِالرجلِ.

وَأما الْجب فَهُوَ نوع مِنْهُ وَلَكِن بَينهمَا فرق لكَون الْبِئْر يطلع مِنْهَا الْمَاء والجب يوضع فِيهِ المَاء، وَلَكِن فِي حكم التَّعْبِير وَاحِد وَكَذَلِكَ الصهريج.

ـ (من رأى) عينًا صَافِيَة عذبة رائقة تجْرِي تؤول بِرَجُل جليل الْقدر كريم جواد، وَإِن رأى بِخِلَاف ذَلِك فتعبيره ضِدّه.

(وَمن رأى) عينًا صَافِيَة فَهِيَ حَيَاة طيبَة، فَإِن جرت فِي خلال الْبيُوت فَهِيَ حَيَاة للعامة.

وسيلان الْعُيُون فِي الْأَمَاكِن الَّتِي يُنكر سيلها فِيهِ تؤول بسيل الدُّمُوع والبكاء.

ـ (من رأى) السَّيْل يُغرق الأَرْض فَإِنَّهُ بلَاء يغشى النَّاس، أَو عَدو يسير إِلَيْهِم، أَو وباء يَقع فيهم، إلا أَن يكون مَاء نزل من السَّمَاء فَإِنَّهُ خير وغياث[1].

وكل مَاء غَالب لَا خير فِيهِ، وكل مَاء ينقص فَلَا تحذر غائلته خُصُوصًا إِن كَانَ كدرا.

(وَمن رأى) أَن السَّيْل ذهب بِهِ ثمَّ نجا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُصِيبهُ أَمر شَدِيد من سُلْطَان أَو مِمَّن يقوم مقَامه.

(وَمن رأى) أَنه يعالج سيلًا فَإِنَّهُ يعالج عدوا، ومن ظفر منهما فهو الظافر[2]؛ لِأَنَّهُمَا نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ.

---

(١) والصواب أن ماء المطر كذلك، لقوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١﴾.

(٢) في الأصل هكذا: والظافر فِي الْيَقَظَة! وفيه غموض.

وَرُبمَا دلّ السَّيْل إِذا خرب الْأَمَاكِن على ظلم الْملك وجوره.

- رُؤْيا البرك تؤول بالنسوة.

(فَمن رأى) بركَة مَمْلُوءَة مَاء فَهِيَ امْرَأَة حَسَنَة كَامِلَة الْعقل والحشمة، فَإِن ملكهَا أَو احتوى عَلَيْهَا أَو شرب مِنْهَا فَإِنَّهُ يتَزَوَّج بِامْرَأَة تنْسب لذَلِك.

(وَمن رأى) أَنه غطس فِي قاع بركَة فَإِنَّهُ ينهمك على امْرَأَة وَيكون غاطسًا فِي أمورها، مَا لم يحصل مِنْهَا ضَرَر.

(وَمن رأى) بركَة يَبِسَتْ فَإِنَّهُ يؤول بعكس مَا مدحت بِهِ.

(وَمن رأى) ببركَة درجًا فَإِنَّهُ يؤول على وَجْهَيْن: ما تَأَخّر من عمره عدد الدرج، أَو حُصُول أَوْلَاد بعددهم، وَرُبمَا كَانُوا قرَابَته.

- رُؤْيا الْمِيَاه تؤول على أوجه: حَيَاة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ﴾، ورزق، وَولد، وفتنة، وَمَال مَجْمُوع.

(وَمن رأى) أَنه أَخذ مَاء بِثَوْبِهِ فَإِنَّهُ نقص فِي مَاله ودنياه.

(وَمن رأى) أَنه أخذ مَاء فِي إناء جَدِيد زجاج فشربه فَإِن امْرَأَته تحمل، وَإِن كسر مَاتَت الْأُم وَسلم الْوَلَد، وَإِن كَانَ بِخِلَاف ذَلِك فضد ذَلِك.

(وَمن رأى) أَنه أعْطى أحدًا مَاء بِغَيْر ثمن فَإِنَّهُ يفعل الْمَعْرُوف.

(وَمن رأى) أَن فِي دَاره مَاء على أَي وَجه كَانَ وَهُوَ صَاف فَإِنَّهُ حَيَاة طيبَة، وَربح ومعيشة.

(وَمن رأى) أَنه دخل مَاء وَهُوَ بثيابه وَلم تبتل، أَو كَانَ مَسْتُورًا، فَإِنَّهُ يؤول بِقُوَّة الدّين وَصِحَّة الْيَقِين والتوكل على الله فِي جَمِيع الْأُمُور، وَتَكون أُمُوره مُسْتَقِيمَة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة.

(وَمن رأى) أَنه شرب مَاء من قدح وَلم يَسعهُ فَإِن رُؤْيَاهُ تدل على نشوز امْرَأَته.

(وَمن رأى) أَنه شرب مَاء أَكثر مِمَّا يشربه فِي الْيَقَظَة فَإِن عمره يطول.

والْمَاء المالح غم وهم، وَالْمَاء الكدر سوء معيشة.

(وَمن رأى) فِي دَاره مَاء أسود فَإِنَّهُ يؤول بخراب الدَّار، وشربه يدل على الْعَمى، وَالْمَاء المنتن مَال حرَام.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا المراكب تؤول على ثَمَانِيَة أوجه: ولد، وَأب، وَامْرَأَة، وركوب، وَفَرح، وَأمن، وعيش، وغنى، وَإِن خرج من الْمركب بسلامة فيؤول لَهُ بِمَا ذكر[1]، وَإِن عطب فتعبيره ضِدّه.

(وَمن رأى) أَنه يصعد إِلَى سفينة من وسط الْبَحْر بَعْدَمَا أَيقن بِالْهَلَاكِ فَإِن كَانَ مذنبًا تَابَ من ذَنبه، وَإِن كَانَ فَقِيرًا اسْتغنى، وَإِن كَانَ مَرِيضًا أَفَاق، وَإِن كَانَ طَالب علم أدْركهُ، وَإِن كَانَ مهمومًا زَالَ همه، وَإِن كَانَ عزبًا تزوج.

(وَمن رأى) أَنه فِي سفينة وغرقت وَسلم هُوَ فَإِنَّهُ يغرق فِي أُمُور الدُّنْيَا وَتَكون عاقبته إِلَى خير.

(وَمن رأى) أَنه حِين غرقت السَّفِينَة ذهب مَتَاعه فَإِنَّهُ نقص فِي مَاله ويعوض مِنْهُ؛ لِأَن السَّفِينَة على كل حَال نجاة.

(وَمن رأى) أَنه فِي سفينة تجْرِي بِهِ فِي الْبر فَإِنَّهُ نفاق فِي الْعَمَل، أَو نِكَاح حرَام، أَو سفر يحدث، أَو مرض، وَرُبمَا كَانَ حجًّا.

(وَمن رأى) سفينة تجْرِي فِي الْهَوَاء فَإِنَّهُ يَمُوت لَا محَالة.

---

(١) لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾.

ـ قَالَ دانيال: الْبُسْتَان امْرَأَة، فَمن رأى أَنه يسْقِي بستانه فَإِنَّهُ يؤول بالمجامعة.

(وَمن رأى) بِخِلَاف ذَلِك فتعبيره ضِدّه.

وَقَالَ ابْن سِيرِين: (من رأى) أَن لَهُ بستانًا وَبِه أَشجَار مثمرة وَأكل مِنْهَا فَإِنَّهُ يدل على أَنه يتَزَوَّج امرأة ذات مال.

ـ (من رأى) أَنه يدْخل رَوْضَة فَإِنَّهُ يدْخل فِي قلبه الإسلام، وينال من الْبر وَالدّين بِقدر نزهته فِي تِلْكَ الرَّوْضَة[1]، وَرُبمَا تؤول بالمصحف أَو كتب الْعلم.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رُؤْيا الْكَرْم[2] تؤول بِالْمَرْأَةِ وَثَمرهَا مَالهَا.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: النّخل يدل على رجل شرِيف، أَو ولد بار صَاحب دين.

(وَإِن رأى) كَأَن لَهُ نخلًا كثيرًا فِي مَوضِع النّخل فَإِنَّهُ يَلِي أُمُور رجال على عدد تِلْكَ النّخل إِن كَانَ أهلًا للولاية، وَإِلَّا أصَاب تِجَارَة رابحة أَو صَنْعَة فاخرة.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: الْغُصْن يدل على الإخوان وَالْأَوْلَاد والأقارب.

---

(١) دليل ذلك قول عبد الله بن سلام ﵁: رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه؛ رأيتني في روضة، ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه. فقلت له: لا أستطيع، فجاءني منصف (قال ابن عون: والمنصف الخادم) فقال بثيابي من خلفي ـ وصف أنه رفعه من خلفه بيده ـ فرقيت حتى كنت في أعلى العمود، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك، فلقد استيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ فقال: «**تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، وأنت على الإسلام حتى تموت**».

(٢) أي: العنب.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الْأَشْجَار تؤول على أوجه: ملك، وَامْرَأَة، وتاجر، وعالم، وَمُؤمن..

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه ملك رطبًا فَإِنَّهُ يملك رزقًا ونعمة بتعب ومشقة وَرُبمَا كَانَ مَنْفَعَة.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: من رأى أَنه يَأْكُل رطبًا فِي غير وقته فَإِنَّهُ شِفَاء؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ فأكلته بِغَيْر وقته فشفيت بِإِذن الله.

وَقَالَ بعض المعبرين: رُبمَا دلّت رُؤْيا الرطب على طيب الدّين؛ لِأَن النَّبِي ﷺ قَالَ: رَأَيْت اللَّيْلَة كَأَنِّي فِي دَار عقبَة بن نَافِع، وَقد أَتَانَا برطب من طَاب، فأولت الرّفْعَة لنا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَإِن ديننَا قد طَاب[1].

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه يَأْكُل بلَحًا أَو بسرًا فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ رزق وَربح لم يكن أمَّله أَو أيس مِنْهُ.

ـ الطّلع مَال مبارك؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ﴾.

ـ التَّمر رزق حسن، وَعلم، وَرُبمَا كَانَ مِيرَاثًا.

(وَمن رأى) أَنه يَأْكُل التَّمْر مَعَ النَّوَى فَإِنَّهُ يخلط حَلَالًا مَعَ حرَام، وَكَذَلِكَ بَقِيَّة نَوعه، وكل ثَمَرَة لَهَا عجم، وَرَأى أَنه يَأْكُل التَّمْر وعجمها فتعبيره نَظِير ذَلِك.

(وَمن رأى) أَنه أصَاب تَمْرَة وَاحِدَة فَإِن كَانَ لَهُ امْرَأَة حَامِل فَإِنَّهَا تَأتي بِولد ذكر.

---

(١) رواه مسلم (٢٢٧٠) بلفظ: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب».

ـ قال بعض المعبرين: العنب الحلو خيرٌ وَمَنْفَعَة لمن أكله، وَرُبمَا كَانَ الْعِنَب الحامض مَالًا حَرَامًا أَو مَرضًا.

ـ أَكْثر المعبرين أَجمعُوا على أن التِّين مَحْمُود؛ لِأَن الله تَعَالَى عظمه حَيْثُ أقسم بِهِ قَالَ ﷻ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى تفاحًا أَخْضَر فَإِنَّهُ يدل على ولد..

(وَمن رأى) أَنه قطف تفاحة حَمْرَاء من شَجَرَة وأكلها فَإِنَّهُ يرْزق بِنْتًا.

قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى الليمون سَوَاء كَانَ فِي وقته أَو فِي غير وقته فَإِنَّهُ يدل على الْمَرَض لصفرة لَونه، وَإِن كَانَ أَخْضَر يدل على الْحزن، وَإِن لم يَأْكل مِنْهُ يكون أسهل مِمَّا ذكر.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: الرُّمَّان الحلو يؤول بِامْرَأَة ذَات مَال، والحامضة حزنًا.

ـ الموز يؤول للغني بِالْمَالِ وللصالح بِالدّينِ.

ـ من رأى فَاكِهَة فِي غير أوانها أَو أكل مِنْهَا فَإِنَّهُ يدل على نُقْصَان مَاله، وَإِذا كَانَ فِي الرُّؤْيَا مَا يحمد لَا يضرّهُ ذَلِك.

(وَمن رأى) ثمارًا رطبَة فَإِنَّهَا تؤول بِالدّينِ وَزِيَادَة المَال.

(وَمن رأى) أَنه يَأْكُل ثمار الصَّيف والشتاء فَإِنَّهُ يدل على السقم.

ـ (وَمن رأى) أَنه يَبِيع الثِّمَار الحلوة فَإِنَّهُ يدل على خير وَمَنْفَعَة وَحب أَوْلَاده وأقاربه ويشتغل بِخِدْمَة الأكابر.

(وَمن رأى) بِخِلَاف ذَلِك فتعبيره ضِدّه.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: رُؤْيا الْورْد على نَوْعَيْنِ:

١ ـ نوع على شَجَره.

٢ ـ وَنَوع مقطوف.

أما إِذا كَانَ على شَجَره فَإِنَّهُ يدل على الْوَلَد، وَإِذا كَانَ مقطوفًا دلّ على الْحزن والبكاء.

ومن رأى أزهار الْأَشْجَار فِي وَقتهَا فَهُوَ خير وَمَنْفَعَة وَقَضَاء حَاجَة.

(وَمن رأى) شَيْئًا مِنْهَا مقطوفًا فَهُوَ دون ذَلِك، وأبيضها خير من أحمرها، وأحمرها خير من أصفرها.

ـ نبت الزَّعْفَرَان يؤول بِخَير وَمَنْفَعَة وثناء جميل، وقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه أُعْطي شَيْئًا من نبت الزَّعْفَرَان أَو اشْتَرَاهُ فَإِنَّهُ يتَزَوَّج بِامْرَأَة غنية.

ـ من رأى أَن لَهُ زرعًا وَقد اسْتَوَى فِي وقته فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مُرَاده وبلوغ مقْصده، وَإِن كَانَ فِي غير وقته فَإِنَّهُ يدل على حُصُول الْمُخَالفَة بَينهم أَو مُصِيبَة عَظِيمَة.

وَأما السنبلة الخضراء فخصب السّنة، واليابسة النابتة على سَاقهَا جدوبة السّنة؛ لقَوْله تَعَالَى فِي قصَّة يُوسُف عليه السلام: ﴿وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ﴾.

وَزرع السُّلْطَان الشَّيْء بِيَدِهِ يدل على غلائه.

ـ من رأى خضرَة كَثِيرَة على وَجه الأَرْض مِمَّا لَا يعرف جوهرها فَإِنَّهُ يؤول بِالدّينِ والتقى.

ـ قَالَ بعض المعبرين: أحب رُؤْيا التِّبْن لِأَنِّي مَا رَأَيْته إِلَّا وَقد حصل لي مَال على أَي وَجه كَانَ.

وَقيل رُؤْيا جَمِيع الأتبان من حَيْثُ الْجُمْلَة، سَوَاء كَانَ تبن قَمح أَو شعير أَو غَيره من الْحُبُوب، فَإِنَّهُ مَال على كل حَال، خُصُوصًا لمن ملكه

أَو ادخره أَو رَآهُ فِي دَاره أَو على بَابه أَو بمحلته، وَقد أجمع المعبرون على أنَّ رُؤْيا التِّبْن محمودةٌ جدًّا.

ـ من رأى أَنه يشرب مشروبًا من إناء أَو غَيره وَكَانَ طيّبًا رائقًا فَإِنَّهُ طول حَيَاة ومعيشة وَمَنْفَعَة، وَإِن كَانَ ساخنًا فَهُوَ مرض وسقم، وَإِن كَانَ كدرًا فَهُوَ هم وغم.

(وَمن رأى) أَنه يشرب شرابًا مرًّا من كأس فَإِنَّهُ كأس الْمنية وفراغ الْحَيَاة خُصُوصًا للْمَرِيض.

ـ (من رأى) أَنه شرب خمرًا[1] وَلَيْسَ من ينازعه فِيهَا فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا حَرَامًا بِقدر مَا شرب مِنْهَا، وَقيل: إِثْمًا كَبِيرًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾.

وَإِن سكر من غير خمر فَإِنَّهُ يُصِيبهُ هم وَخَوف شَدِيد؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾. الْآيَة

وَربمَا دلّ السُّكْر على الْمَوْت خُصُوصًا للْمَرِيض؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾. الْآيَة

(وَمن رأى) أَنه يشرب الْخمر مَعَ قوم يعاطيهم الكأس فَإِنَّهُ يدل على وُقُوع الْعَدَاوَة بَينهم والمنازعة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾، وَربمَا يرتكب مَعَهم مَعْصِيَة، وَربمَا يصاب فِي مَاله.

ـ السُّكَّرُ حسن على كل حَال، سَوَاء كَانَ رَآهُ أَو أكله، والنبات أبلغ، وَفِيه زِيَادَة لاشتقاق اسْمه. وَكلما كَانَ مكررًا كَانَ أبلغ فِي الْجَوْدَة.

---

(١) سكر أو لم يسكر.

ـ عسل النَّحْل نعْمَة وغنيمة، والشهد بَالغ فِي حُصُول المُرَاد.

وَالْعَسَل لأهل الدّين حلاوة وتلاوة الْقُرْآن وأعمال الْبر، وَلأَهل الدُّنْيَا إِصَابَة غنيمَة من غير تَعب.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: التَّاج هَيْبَة وسلطان، وَهُوَ للرجل امْرَأَة، وللمرأة زوج.

وَحُكي أن رجلًا أَتَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَن على رَأْسِي تاجًا من ذهب، فَقَالَ: إن أَبَاك فِي الغربة، وَقد ذهب بَصَره، فورد عَلَيْهِ كتاب بِمثل ذَلِك، فَقيل: من أَيْن استخرجت تَعْبِير ذَلِك؟ فَقَالَ: إن التَّاج على رَأس الرجل رئيسُه الَّذِي هُوَ من قومه، وَكَونه من ذهب يدل على ذهَاب شَيْء يعز عَلَيْهِ، وأعز شَيْء عَلَيْهِ بَصَره.

والإكليل نَظِيره فِي التَّعْبِير، فَإِن رأى كَأَنَّهُ وضع الإكليل على رَأسِه وسلب عَنهُ فَإِنَّهُ يذهب مَاله.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الْعِمَامَة تؤول على أوجه: دين، ورياسة، وَعز، وَولَايَة، وسفر بمقدار العمامة وطولها.

ـ الْخمار للنسوة زوج، وللرجال نسْوَة، وَإِذا رَأَتْ الْمَرْأَة حَادِثًا فِي مقنعها من انتزاع أَو حرق أَو مَا شبه ذَلِك فَإِنَّهُ يدل على موت زَوجهَا، أَو طَلَاقه إِيَّاهَا.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: مقنعة الْمَرْأَة زَوجهَا، وَمَا ترى الْمَرْأَة فِيهَا من شين أَو زين أَو لون فَإِنَّهَا تؤول بزَوجهَا، وَإِن لم يكن لَهَا زوج فَإِنَّهَا تؤول بِرَجُل يَتَزَوَّجهَا.

وَإِذا رَأَتْ أنها وضعت خمارها على رَأسهَا فِي محفل من النَّاس ابْتليت بِأَمْر يحصل مِنْهُ فضيحة.

وَإِذا رَأَتْ الْمَرْأَة أنها تلبس عِمَامَة رجل فَإِنَّهَا تتَزَوَّج، وَإِذا رَأَتْ أنها تخمرت أَو تقنعت بِشَيْء غير الْمُعْتَاد فَإِنَّهَا تبدل زَوجهَا بِغَيْرِهِ.

ـ الرِّدَاء الْجَدِيد الصفيق جاه الرجل وعزه وَدينه وأمانته، وَالرَّقِيق مِنْهُ رقة فِي الدّين.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: قَمِيص الرجل[١] حَاله الَّذِي يستره ومكسبه وعيشه.

(وَمن رأى) قَمِيصه جَدِيدًا رفيعًا وَاسِعًا فَإِنَّهُ يدل على صَلَاح حَاله، وَإِن كَانَ بِخِلَاف ذَلِك فَإِنَّهُ يدل على فَسَاده.

(وَمن رأى) أَنه لبس قَمِيصًا بِغَيْر زيق[٢] وبغير كم، فَإِنَّهُ يدل على قرب أَجله[٣]، وَإِن كَانَ زيقه من خلف فَإِنَّهُ يتهم بِكَلَام كذب؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾.

(وَمن رأى) أَنه أعْطى قَمِيصًا لأحد وَقد مسح بِهِ وجهة فَإِنَّهُ يدل على زَوَال همه وَيحصل لَهُ بِشَارَة لقَوْله تَعَالَى: ﴿اذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ الْآيَة.

(وَمن رأى) بِيَدِهِ قَمِيصًا مُلَطَّخًا بِالدَّمِ فَإِنَّهُ يدل على حُصُول غم؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْقَمِيص للرجل امْرَأَة، وللمرأة رجل؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

ـ اللبَاس وَهُوَ السَّرَاوِيل معناها وَاحِد فِي التَّعْبِير إِمَّا امْرَأَة أَو جَارِيَة، فَمن رأى أَنه أصَاب سَرَاوِيل فَإِنَّهُ إِمَّا أَن يُصِيب جَارِيَة أَو امْرَأَة،

---

(١) يشمل الثوب في وقتنا الحاضر.

(٢) زِيقُ الْقَمِيصِ: مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ.

(٣) وذلك لشبهه بالكفن.

وانتزاع ذَلِك مِنْهُ فرقة مِنْهَا إِمَّا بِالْمَوْتِ أَو بِالْحَيَاةِ، وَإِن لم يكن لَهُ جَارِيَة وَلَا امْرَأَة فَهُوَ عَائِد عَلَيْهِ فِي ذهَاب شَيْء لَهُ.

ولبسُ السّرْوالِ مقلوبًا ارْتِكَاب فَاحِشَة من أَهله، وبوله فِيهِ دَلِيل على حمل امْرَأته، وتغوطه فِيهِ دَلِيل على غَضَبه على امْرَأته.

(وَمن رأى) أَنه لابسٌ ثيابًا جددًا فتمزقت ولَا يقدر على إصلاح مثلهَا فَإِنَّهُ يسحر[1]، وَإِن قدر على ذَلِك فَإِنَّهُ يرْزق ولدًا.

(وَمن رأى) أَنه يلبس ثِيَاب النِّسَاء فَإِن كَانَ عِنْده حَامِل فَإِنَّهَا تَأتي بأنثى، وَإِن لم يكن عِنْده حَامِل فَإِنَّهُ يُصِيب ضَرَرًا أَو خوفًا فِي نَفسه ومالًا بِقدر شناعتها.

ـ (من رأى) أَنه غسل ثِيَابه من وسخ فَإِنَّهُ يدل على صَلَاحه وخلاصه من الْغم والحزن ويطيب عيشه ويوفي دينَه، هَذَا إِذا لبسهَا، وَأما إِذا لم يلبسهَا فَإِنَّهُ دون ذَلِك.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: غسل الثِّيَاب من الْوَسخ تَوْبَة، وغسلها من المني تَوْبَة من الزِّنَا، وغسلها من الدَّم تَوْبَة من الْقَتْل، وغسلها من الْعذرَة تَوْبَة من كسب حرَام.

ـ (من رأى) أَنه عُرْيَان وَهُوَ يستحي من النَّاس وَيطْلب مِنْهُم مَا يتغطى بِهِ فَإِنَّهُ يفتضح مِنْهُم وينشر سره، وَإِن لم يستح مِنْهُم وَلم يطْلب مِنْهُم مَا يتغطى بِهِ فَإِنَّهُ يرْزق الْحَج.

وتجرد الرجل الصَّالح خير وَمَنْفَعَة وَخُرُوج هم، وللعاصي هم وغم وهتك ستره وافتضاحه.

---

(١) لا أعرف وجه تعبيره له بالسحر، علمًا أن هذا من المواضع النادرة التي يُفسر رمزًا بأنه سحر، هذا بخلاف ما عليه بعض المعبرين المعاصرين من إدخال السحر والعين والحسد في كثير من الرؤى.

(وَمن رأى) أَنه يجْرِي وَهُوَ عُرْيَان فَإِنَّهُ يتهم بتهمة يكون فِيهَا بَرِيئًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ﴾[1].

- قَالَ الْكرْمَانِي: أما النَّعْل الَّتِي هِيَ للسَّفر فلبسها سفر، وَالَّتِي للحضر امْرَأَة[2].

(وَمن رأى) أَنه يمشي فِي نعل فَاخْتلَعَتْ إحداهما عَن رجله وَمَشى بنعل وَاحِد فَإِن ذَلِك فِرَاق أَخ، أَو أُخْت، أَو شريك على ظهر بسفر، أَو يَمُوت، أَو يُطلق زَوجته، أَو يَبِيع خادمه، أَو يَمُوت أحدهم، وَرُبمَا دلّ على قرب أَجله بعد انْقِضَاء عَام وَاحِد.

(وَمن رأى) أَنه ضَاعَ فَإِن امْرَأَةً من أَهله يَقع بَينه وَبَينهَا هجران ثمَّ يعودان إِلَى حَالهمَا الأول.

(وَمن رأى) أَن نَعله انتزع مِنْهُ انتزاعًا أَو احْتَرَقَ أَو انْقَطع فَإِنَّهُ يُقيم عَن سَفَره على كره[3].

وَإِذا كَانَ فِي الرُّؤْيَة مَا يدل على الْخَيْر فَلَا يضرّهُ الحفاء[4].

---

(١) لِمَا ثبت عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «**كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى ﷺ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ**».
والخفان يُؤولانِ بالزوجة والمال.

(٢) أي زوجة، وإذا رأت ذلك امرأةٌ فهو زوج.

(٣) وذلك لأن الإنسان لا يتحرك غالبًا إلا بالنعل، فإذا فقدهما أقام مكانه حتى يجدهما، أو يجد غيرهما.

(٤) وهذا من أعظم قواعد التعبير.
وقد يعبر المشي حافيًا بالمرض، حيث إن من أنواع العلاجِ المشيَ حافيًا.

ـ خلع النَّعْل أَمن ونيل ولَايَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْخَيْمَة للسُّلْطَان زِيَادَة ولَايَة، وللتاجر سفر، وَرُبمَا دلّت على إصابة جَارِيَة حسناء عذراء؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ۝٧٢﴾.

ـ السرير على نَوْعَيْنِ: سَرِير للصَّغِير الْمُرْضع، وسرير لجُلُوس الأكابر.

قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى سريرًا صَغِيرًا فَإِن كَانَ لَهُ زَوْجَة فَإِنَّهَا تحمل، وَإِن كَانَت حَامِلًا أَتَت بِذكر لكَونه مذكرًا.

(وَمن رأى) أنه فِي سَرِير صَغِير وَهُوَ يهز فِيهِ فَإِنَّهُ يصبو ويرتكب مَا يرتكبه الصغار.

(وَمن رأى) أنه يهز سريرًا فَإِنَّهُ يجْتَهد فِي صَلَاح أَوْلَاده.

قَالَ السالمي: رُؤْيا الأسرة مُطلقًا تؤول بالسرور من اشتقاق الِاسْم، فَمن رأى سريرًا مَجْهُولًا وَعَلِيهِ فرَاش فَهُوَ خير، فَإِن جلس عَلَيْهِ وَكَانَ لائقًا بِالْملكِ ناله، وَإِن كَانَ عازبًا تزوج، وَإِن كَانَ متزوجًا فَإِنَّهُ حُصُول مُرَاد، وَإِن كَانَت امْرَأَته حَامِلًا أَتَت بِغُلَام.

ـ وَأما المنابر فَإِنَّهَا تؤول بالسلطان وَالْملك والإمام والعالم، فمهما رأى فِي ذَلِك من زين أَو شين فَإِنَّهُ يؤول فيهم، والصعود عَلَيْهَا لمن يَلِيق بِالْولَايَةِ فَإِنَّهُ ينالها، وَلمن لَا يَلِيق بهَا لَيْسَ بمحمود.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: الْبسَاط إِذا كَانَ كَبِيرًا جَدِيدًا فَإِنَّهُ يؤول على أوجه: عز، وَشرف، ونعمة، وَمَال، وَعمر طَوِيل، وثناء بِقدر عظمه.

ـ قَالَ السالمي: رُؤْيا الْفراش تؤول بالنسوة، فَمن رأى فِي ذَلِك مَا يزين أَو يشين فَإِنَّهُ يؤول فِيهِنَّ.

(وَمن رأى) أَنه يتْرك فرَاشه وَيَأْخُذ فراشًا آخر فَإِنَّهُ يتَزَوَّج بِامْرَأَة أُخْرَى.

(وَمن رأى) أَن على فرَاشه نوعًا من الْحَيَوَان فليحرص على زَوجته.

وَالنَّوْم على الْفراش من حَيْثُ الْجُمْلَة رَاحَة من تَعب وعسر.

(وَمن رأى) أَنه على فرَاشه وَلَا يَأْخُذهُ نوم فَإِنَّهُ يُرِيد أَن يُبَاشر امْرَأَةً وَلَا ينَال ذَلِك.

ـ الوسائد تؤول بالخدم، فَمَا رأى فِي ذَلِك من زين أَو شين فَهُوَ فِيهَا[1].

ـ المدورة وَهِي المتكأ تؤول بِالْمَرْأَةِ أَيْضا، والاتكاء عَلَيْهَا اعْتِمَاد على امْرَأته، وَربمَا كَانَت المدورة عَالِمًا يُعْتَمد عَلَيْهِ.

(وَمن رأى) أَنه يجلس على مُدَوَّرَة فَإِنَّهُ ينَال رفْعَة؛ لِأَنَّهَا من أَمْتعَة الْمُلُوك، وَلَا يجلس عَلَيْهَا إِلَّا هم، وَإِن لم يكن أَهلًا لذَلِك فَيدل على الزواج.

ـ الستور تؤول على أَرْبَعَة أوجه: نسوة، وَخَوف، وهم، وسترة، وَغير ذَلِك.

ـ اللحاف والملحفة يؤول بِالْمَرْأَةِ.

ـ الْجَوْهَر يؤول بالنسوة الْأَغْنِيَاء ذَوَات الْجمال، وكثرته مَال.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: اللُّؤْلُؤ جَارِيَة جميلَة أَو امْرَأَة حسناء.

(فَمن رأى) أَن لَهُ لؤلؤا كثيرًا فَإِنَّهُ يؤول بِكَثْرَة المَال وَالنعْمَة[2].

وَقيل: رُؤْيا اللُّؤْلُؤ المتفرق يؤول بِالْقُرْآنِ، وَإِذا كَانَ منظومًا فَإِنَّهُ يؤول بِالْعلمِ وَالْحكمَة.

---

(١) وَالْمرَاد بالوسادة المخدة.

(٢) لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾.

(وَمن رأى) أَنه يَرْمِي اللُّؤْلُؤ فِي النَّار فَإِنَّهُ يؤول بِأَنَّهُ يعلم أحدًا الْعلم وَالْحكمَة وَلَيْسَ أَهلًا لذَلِك.

(وَمن رأى) أَنه وجد لؤلؤة فَإِنَّهُ يرْزق ولدًا حسنًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾.

- قَالَ جَابر المغربي: الفص للملوك ولَايَة، وللنسوة زوج.

- قَالَ الْكرْمَانِي: الصدف يؤول بخادم النسْوَة.

- قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الذَّهَب لَا يحمد فِي التَّعْبِير لمعنيين:

أَحدهمَا: أن لَفظه مَبْنِيّ على الذّهاب.

الثاني: صفرة لونه، وتأويله حزن وكراهية.

- من رأى أَنه أَصَاب فضَّة سَوَاء كَانَت أقراصًا أَو سبائك فَإِنَّهُ يؤول بالفرح وَالسُّرُور، وَرُبمَا دلّت على حُصُولهَا فِي الْيَقَظَة، وَتَكون هَمًّا وحزنًا فَيحْتَاج فِي ذَلِك إِلَى معرفَة سِيمَا الرَّائِي.

- الأساور تؤول للنسوة بالزواج، وللرجال بالحزن.

وَقَالَ بعض المعبرين: رُؤْيا السوارين الذَّهَب إِذا وضعا فِي الْيَدَيْنِ وكبرا عَلَيْهِ فإنهما يؤولان بِحُصُول هم، وَقيل: بأناس كَذَّابين. .

- الطوق والقلادة حُصُول ولَايَة، وَإِذا كَانَ مرصعًا فَهُوَ أبلغ فِي الْولَايَة، وَيكون فِي الْعُلُوّ بِقدر قيمَة الطوق والقلادة.

- القرط - وَهُوَ الْحلق الَّذِي يوضع بالآذان - يؤول على أوجه: فَمن رأى فِي أُذُنه قرطا فَإِنَّهُ يَشْتَهِي سَماع الْغناء.

(وَمن رأى) فِي حلق أذنيه درًا ثمينًا فَإِنَّهُ يتَعَلَّم الْقُرْآن وَالْعلم، وَإِذا كَانَ اللُّؤْلُؤ صغَارًا فَإِنَّهُ ينسى الْعلم.

- الْمَرْأَة فِي التَّأْوِيل تِجَارَة.

ـ قَالَ السالمي: من رأى أَن فِي أصبعه خَاتمًا وَلَيْسَ مِمَّا يلْبسهُ فِي الْيَقَظَة فَإِنَّهُ يُصِيب سُلْطَانًا وَقُوَّة، أَو يتَزَوَّج امْرَأَة، أو يُصيب ولدًا مُبَارَكًا.

(وَمن رأى) أَن خَاتمه انْكَسَرَ أَو سقط وَذهب عَنهُ فَإِن ذَلِك يؤول على خَمْسَة أوجه: ذهَاب مَاله، ومفارقة امْرَأته، وَقرب أَجله، وَمَوْت وَلَده، وَذَهَاب جاهه.

وَحُكي أن رجلًا أَتَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت كَأَن خَاتمِي انْكَسَرَ، قَالَ: إنْ صدقت رُؤْيَاك طلقت امْرَأتك، فَلبث ثَلَاثَة أَيَّام حَتَّى طَلقهَا.

ـ جَمِيع الْحلِيّ للنسوة عيشة حَسَنَة ووفاء الزَّوْج لَهَا.

ـ (من رأى) أَنه ضرب أحدًا بِسيف[1] فَخرج مِنْهُ دم فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول ظلم للمضروب مِنْهُ بِغَيْر ذَنْب، وَإِن تلوثت ثِيَاب الضَّارِب من دم الْمَضْرُوب فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول مَال حرَام، وَرُبمَا كَانَ تُهْمَة للمضروب بِمَال حرَام وَهُوَ مِنْهَا بَرِيء.

ورؤيا السَّيْف الْخشب تدل على ولد مُنَافِق عَاق، وَإِن كَانَ من حَدِيد كَانَ شجاعًا.

(وَمن رأى) أَنه سل سَيْفه من غلافه فلمع فِي يَده فَإِنَّهُ يتَكَلَّم بِكَلَام حق، يكون فِيهِ حلاوة لسامعه، وَإِن كَانَ السَّيْف صدئًا فتعبيره ضِدّه.

(وَمن رأى) كَأَن بِيَدِهِ سَيْفًا ثقيلًا لَا يَسْتَطِيع حمله فَهُوَ كَلَام لَا طَاقَة لَهُ بِهِ، وَإِن كَانَ فِيهِ ثلمة فَهُوَ عجز لما يَقْصِدهُ من الْكَلَام بِمَا يُرِيد.

وَقد حكي أَن رجلًا أَتَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت رجلًا قَائِمًا فِي وسط مَسْجِد متجردًا وَبِيَدِهِ سيف مسلول، فَضرب بِهِ صَخْرَة ففلقها، فَقَالَ

(١) تُقاس جميع أنواع الأسلحة على السيف.

ابْن سِيرِين: يَنْبَغِي أَن يكون هَذَا الرجل الَّذِي رَأَيْته الْحسن الْبَصْرِيّ، قَالَ الرجل: هُوَ وَالله هُوَ.

قَالَ ابْن سِيرِين: قد ظَنَنْت أَنه الَّذِي تجرد فِي الدّين، فَإِن الْمَسْجِد يدل على الدّين، وَإِن السَّيْف يدل على اللِّسَان، وَإِن الصَّخْرَة تدل على قلب الْمُنَافِق، وفَلْقُهُ ذَلِك كَلَامه الْمُسْتَقيم الَّذِي يحصل بِهِ تَأْثِير فِي قُلُوب الْمُنَافِقين.

(وَمن رأى) أَن بِيَدِهِ سَيْفًا مسلولًا وَكَانَ فِي خُصُومَة فَهُوَ صَاحب الْحق والظافر بِهِ.

وَإِن كَانَ السَّيْف مَوْضُوعًا فَأَخذه فَإِنَّهُ يطْلب حَقًا فيجده.

وَأوَّلُوا السَّيْف بِاللِّسَانِ؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾.

وَقَالَ السالمي: من رأى أَن بِيَدِهِ سَيْفًا مسلولًا قد شهره لَا يَنْوِي أَن يُقَاتل بِهِ فَإِنَّهُ ينَال سُلْطَانا.

(وَمن رأى) أَنه ضرب بِهِ إنْسَانًا فَإِنَّهُ يبسط عَلَيْهِ لِسَانه على قدر الضَّرْب.

(وَإِن رأى) أَنه لَا يخرج مِنْهُ دم فَإِن كَلَامه لَهُ فِي حق وَصَلَاح وَأمر يحصل لَهُ فِيهِ نتيجة، وَإِن خرج مِنْهُ دم وَلم يلطخ بِهِ الضَّارِب والمضروب فَإِنَّهُ كَلَام لَا يحصل بِهِ نتيجة غير الأذية وغرامة المَال، وَرُبمَا نَال الضَّارِب من الْمَضْرُوب مَالًا حَرَامًا لَا بَقَاء لَهُ.

(وَمن رأى) أَنه ضرب إنْسَانًا فَقطع عُنُقه فَإِنَّهُ يُوفي دين الْمَضْرُوب وَرُبمَا يحسن إِلَيْهِ[1].

(١) وربما دل على الثناء والمبالغة فيه، لما في الصحيحين أن رَجُلًا مَدَحَ آخر عِنْدَ النَّبي ﷺ فَقَالَ «**وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ**». مِرَارًا.

(وَمن رأى) أَن أحدًا يضْربهُ بِسيف فَيقطع أعضاءه فَإِنَّهُ على وَجْهَيْن:

١ ـ إِن فرق الْأَعْضَاء سَافر سفرًا بَعيدًا وَتَفَرَّقَتْ أَوْلَاده أَو نَسْله فِي الْبلدَانِ.

٢ ـ وَإِن لم يفرق شَيْئًا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُسَافر قَرِيبًا وَيرجع بِخَير.

(وَمن رأى) أَن سَيْفه انكسر أَو سقط من يَده أَو انتزع مِنْهُ أَو قهر عَلَيْهِ أَو رمي بِهِ أَو رَهنه أَو سرق مِنْهُ أَو أَعَارَهُ أَو بَاعه فَإِنَّهُ يؤول على أوجه: عزل، وَمَوْت ولد أو أَقَارب، وَغَلَبَة، وَحُصُول مُصِيبَة، وَطَلَاق امْرَأَة.

ـ السكين تؤول بِالْوَلَدِ، وغلافها يؤول بِالْمَرْأَةِ.

(وَمن رأى) أَن بِيَدِهِ سكينًا وَهِي ملكه وَلم يكن مَعَه سلَاح غَيرهَا فَإِنَّهُ يؤول بِالْوَلَدِ، وَإِن كَانَ مَعَه سلَاح آخر فَإِنَّهُ يدل على الشّرف وَالْقُوَّة والمنزلة.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: السكين حجَّة؛ لقَوْله تَعَالَى فِي قصَّة يُوسُف عليه السلام: ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾.

(وَمن رأى) أَن بِيَدِهِ سكينًا يستعملها فَإِنَّهُ فرَاغ أَمر هُوَ فِيهِ، وَقيل: يدل على ولد ذكي يتَعَلَّم الصَّنَائِع سَرِيعًا وَيعْمل مَعَه.

(وَمن رأى) أَنه يجذب السكين من غلافها فتلد امْرَأَته غُلَامًا.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيَة الْعَصَا تؤول على ثَلَاثَة أوجه: رجل جليل الْقدر، وَملك، وَقُوَّة.

قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَن الْعَصَا طَالَتْ بِيَدِهِ فَإِنَّهُ يصل إِلَى مُرَاده وَإِن قصرت فبضده.

(وَمن رأى) أَن الْعَصَا بِيَدِهِ صَارَت حَيَّة فَإِن الرجل الشريف الَّذِي كَانَ صديقه يصير عدوا لَهُ.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رُؤْيَة الْعَلَم تؤول على أوجه: للْمَرْأَة زوج؛ لِمَا حُكيَ أَن امْرَأَة رَأَتْ كَأَنَّهَا دفنت ثَلَاثَة أَعْلَام، فقصت رؤياها على ابْن سِيرِين فَقَالَ: إِن صدقت رُؤْيَاك تزوجك ثَلَاثَة أَشْرَاف يقتلُون عَنْك، وَكَانَ كَذَلِك.

والأعلام الْحمر تدل على الْحَرْب، والصفر تدل على وَقوع الْبلَاء فِي المعسكر، وَالْخضر تدل على سفر فِي خير، وَالْبيض تدل على مطر، والسود تدل على الْقَحْط.

وَقيل: رُؤْيَة الْعلم تدل على اهتدائه.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: الْمرْآة تدل على الجاه وَالْولَايَة بِقدر عظمها وصفائها.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه ينظر فِي الْمرْآة وَهِي من حَدِيد فإن كَانَت امْرَأته حَامِلًا فَإِنَّهَا تَأتي بِابْن يشبه أَبَاهُ، وَإِن رَأَتْ امْرَأَة أَنَّهَا تنظر فِي الْمرْآة وَهِي حَامِل فَإِنَّهَا تَلد بِنْتًا تشبهها، وَإِن لم تكن حَامِلًا وَهِي عقيم فَإِن زَوجهَا يخاصمها ويضربها، وَإِن رأى صبي إِنَّه ينظر فِي الْمرْآة فَإِنَّهُ يحصل لَهُ أُخْت، وَإِن رأى ملك أَنه ينظر فِي الْمرْآة أَو عَالم فَإِنَّهُ يدل على عَزله.

وَقَالَ جَابر المغربي: رُؤْيا الصُّورَة الْحَسَنَة فِي الْمرْآة بِشَارَة وَفَرح، وَالصُّورَة الْغَيْر الحَسَنَة غم وهم وحزن.

وَإِن رأى كَأَنَّهُ يجلو مرْآة فَإِنَّهُ فِي أَمر يطْلب الْفرج مِنْهُ، وَإِن لم يقدر أن يجلوها لِكَثْرَة صدئها فَإِنَّهُ لَا يجد الْفرج.

(وَمن رأى) كَأَنَّهُ ينظر فِي الْمرْآة فَإِن لم يكن متأهلًا تزوج، وَإِن كَانَت لَهُ امْرَأَة غَائِبَة قدمت عَلَيْهِ.

وَقيل: من رأى أَنه ينظر فِي مرْآة فَإِنَّهُ يذهب همه، وَرُبمَا يكون أمرًا التوى عَنهُ وخفي عَلَيْهِ وَلَا يدْرِي مَا الْوَجْه فِيهِ.

ـ الْمِيزَان يؤول بِالْقَاضِي، فَمن رأى ميزانًا جَدِيدًا مُقوما فَإِنَّهُ يدل على أَن يكون فِي ذَلِك الْمَكَان قَاض أَو فَقِيه متدينان.

ـ المطرقة تؤول بِإِنْسَان جليل قوي، فَمن رأى أَنه ضرب أحدًا بِمطْرَقَةٍ فَإِنَّهُ يقهر إنْسَانا.

ـ قَالَ بعض المعبرين: رُبمَا دلّ المقص على إِنْسَان يفرق الشمل وَيَمْشي بِانْقِطَاع الألفة.

ـ الإبرة تدل على صَلَاح أشغال الرَّائِي، فَمن رأى بِيَدِهِ إبرة ويخيط بهَا فَإِنَّهُ يدل على انتظام أشغاله، واستقامة أحواله.

(وَمن رأى) إبرته انْكَسَرت أَو اعوجت فَإِنَّهُ يدل على تعكيس الْأَحْوَال وتفرقة الأشغال.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الإبرة رجل قوي تقع بِسَبَبِهِ الألفة، وَإِن كَانَ فِيهَا خيط دلّت على انْتِفَاع بالألفة.

(وَمن رأى) أَنه يَأْكُل إبرةً فإنه يُفْضِي بسره إِلَى من يصونه.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الساطور رجل قَاطع للخصومة.

ـ الْحَائِطُ فِي التَّأْوِيل رجل، والأَرْض فِي التَّأْوِيل امْرَأَة. .

ـ (من رأى) أَنه يدق فِي ظَهره مسمارًا فَإِنَّهُ يرْزق ولدًا يكون جليل الْقدر، ويشتهر اسْمه فِي الْآفَاق.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: المسمار فِي كل شَيْء يدل على الثَّبَات فِي شرف الدّين وَالدُّنْيَا.

(وَمن رأى) بِيَدِهِ مسمارًا ويدقه فِي مَكَان فَإِنَّهُ يدل على وَجْهَيْن:

١ ـ يتَزَوَّج امْرَأَة.

٢ ـ أَو يتَّخذ صديقًا.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: الْفُلُوس تدل على الْخُصُومَات وَالضَّرْب وَكَثْرَة القيل والقال.

(وَمن رأى) أَنه أَعْطى فُلُوسًا أَو وجدها[١] فَإِنَّهُ يدل على الْخُصُومَة مَعَ أحد وإيقاع الْفِتْنَة بَينهم[٢].

(وَمن رأى) أَن مَعَه فُلُوسًا كَثِيرَة فَإِنَّهُ يدل على انحصارِه فِي الْهم وَالْغَم، وانقباض خاطره[٣].

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: النَّار فِي التَّأْوِيل نَوْعَانِ:

١ ـ نَار ضارة[٤]..

وَأما الْمظْلمَة المحرقة فتدل على الْحزن وَالْمَرَض والوباء خُصُوصًا إِذا كَانَت ذَات لَهب، وتدل أَيْضًا على الْخَوْف.

وَالنَّار فِي الصَّحرَاء حروب، وَصَوت النَّار صخب وصراخ.

٢ ـ وَالنَّار النافعة هِيَ المضيئة، وتأويلها للخائف أَمن وحظ جيد من السُّلْطَان.

---

(١) في الأصل: وجدناها.

(٢) هذا إذا كان المعطي أو الآخذ من أهل الفسق، أما إذا كان ظاهره الصلاح فتؤول بالنفع.

(٣) والمعنى يدل عليه، قال الشهاب العابر رَحِمَهُ اللَّهُ: «من ملك ـ من الْأَمْوَال أَو الْمَوَاشِي أَو المآكل أَو الملابس ـ مَا لَا يقدر على حفظه، أَو على حمله: كَانَ نكدا.
قَالَ: إِنَّمَا دلّ ملك مَا لَا يقدر على حمله أَو حفظه على النكد لِأَنَّهُ يتَعَلَّق بِهِ حُقُوق الله تَعَالَى من الزكوات وَالْعشر فَيُطَالب بذلك، وَأَيْضًا يكثر طمع النَّاس فِيمَا عِنْده، فَهُوَ أَيْضًا يُرِيد مداراة لأرباب الطمع، وَكَونه لَا يقدر على حفظه وَلَا حمله يضيق صدر مَالِكه مَا يهون عَلَيْهِ أَن يَأْخُذ أحد مِنْهُ شَيْئًا وَهُوَ لَا يسلم لَهُ، وَالْعشر وَالزَّكَاة مَا يتركان نكدًا».

(٤) لا تُحمد في الرؤيا، بخلاف النافعة.

(وَمن رأى) أَنه قَاعد مَعَ قوم حول النَّار يَأْمَن ضررها فَإِنَّهُ ينَال نعْمَة وبركة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾.

(وَمن رأى) نَارًا مضيئة فِي لَيْلَة مظْلمَة فَإِنَّهُ يُصِيب قُوَّة وسرورًا وشرفًا؛ لقَوْله تَعَالَى فِي قصَّة مُوسَى: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ فنال قُوَّة وجاهًا ونبوة.

(وَمن رأى) نَارًا يَأْكُل بَعْضهَا بَعْضًا فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول مُصِيبَة لملك ظَالِم فِي ذَلِك الْمَكَان.

(وَمن رأى) نَارًا صعدت من الأَرْض إِلَى السَّمَاء فَإِنَّهُ يؤول بِأَن أهل ذَلِك الْمَكَان عصوا الله وَرَسُوله.

(وَمن رأى) نَارًا أنزلت من السَّمَاء على مَكَان وَلم تحرقه فَإِنَّهُ حُصُول ضعف ووخم لأهل ذَلِك الْمَكَان.

(وَمن رأى) نَارًا وَقعت فِي سِلْعَة فَإِنَّهَا تُنْفَق[1] ويصيب صَاحبهَا خيرًا.

(وَمن رأى) شررًا يَتَنَاثَر عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُقَال فِيهِ وَيسمع مَكْرُوهًا، وَكَثْرَة الشرر مُصِيبَة.

(وَمن رأى) شررًا وَقع فِي قوم فَإِنَّهُ تقع فيهم الْعَدَاوَة والشحناء.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه يجمع الْحَطب من الصَّحرَاء وَمن الغابة وينقله على ظَهره، فَإِنَّهُ يؤول بِالْفِعْلِ الْقَبِيح، والحسد، والغيبة، والنميمة، وَلَكِن يُعَاقب سَرِيعًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: الفحم مَالٌ ونعمةٌ من قِبَلِ السُّلْطَان.

ـ الرماد مَال بَاطِل من قبل السُّلْطَان وَلَا بَقَاء لَهُ، وَقيل: من رأى

(١) أي: تُشترى.

أنه أصاب رَمَادًا أَو حمله أَو جمعه فَإِنَّهُ يحمل بَاطِلًا من الْكَلَام وَالْعلم وَلَا ينْتَفع بِهِ؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ الْآيَة.

ـ الْمِصْبَاح إِن كَانَ موقودًا فَإِنَّهُ يؤول بالتوفيق وَالْعِبَادَة والعز والدولة، خُصُوصًا إِذا كَانَ الْمِصْبَاح من زجاج، والمصباح الَّذِي لَيْسَ بموقد فتأويله بِخِلَافِهِ.

وَإِن لم يكن لَهُ امْرَأَة فَإِنَّهُ يتَزَوَّج بامرأة صالحة.

(وَمن رأى) أَنه يشعل قنديل الْجَامِع فَإِنَّهُ يَأْتِي بِولد صَالح عَابِد.

(وَمن رأى) أَن فِي دَاره قِنْدِيلًا فانطفأ فَإِنَّهُ يؤول على وَجْهَيْن: فرَاغ عمره، أَو موت وَلَده، وَرُبمَا كَانَ لصَاحب الْمنزل عزلًا.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه وثب من مَوضِع إِلَى مَوضِع فَإِنَّهُ ينْتَقل من مَكَان إِلَى مَكَان، أَو يتَحَوَّل من حَال إِلَى حَال.

(وَمن رأى) أَنه يتَصَرَّف فِي وثْبه كَيفَ يَشَاء أَو يبلغ بوثبه حَيْثُ يُرِيد فَإِنَّهُ يؤول على ثَلَاثَة أوجه:

١ ـ سفر بفائدة.

٢ ـ ونصرة.

٣ ـ وَحُصُول مُرَاد فِيمَا يرومه.

(وَمن رأى) أَنَّ وثبته قصرت عَمَّا أَرَادَ، وَلم يبلغ مِنْهَا غَايَة مَا فِي نَفسه فتعبيره ضد ذَلِك، وَلَكِن التَّحَوُّل لَا بُد مِنْهُ.

(وَمن رأى) أَنه وثب نَهرًا أَو بِئْرًا أَو حفيرة أَو جرفًا أَو نَحْو ذَلِك فَإِنَّهُ يتَحَوَّل من حَالَة مَكْرُوهَة إِلَى حَالَة جَيِّدَة، وينجو من أَمر مَكْرُوه وَيسلم مِنْه عَاجلًا.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: السّفر فِي التَّأْوِيل يدل على ثَلَاثَة أَشْيَاء:

١ ـ انتقال من مَكَان إِلَى مَكَان.

٢ ـ وَمن حَال إِلَى حَال.

٣ ـ والسياحة.

وَقَالَ بعض المعبرين: رُؤْيا السّفر لأهل الصّلاح تؤول بِالْغَنِيمَةِ، وَلأَهل الْفساد بِحُصُول الْعَذَاب؛ لقَوْله ﷺ: «**السّفر قِطْعَة من الْعَذَاب**».

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى أَنه يطير بِغَيْر ريش فَإِنَّهُ يتَغَيَّر من حَال إِلَى حَال.

(وَمن رأى) أَنه يطير من سطح إِلَى سطح آخر فَإِنَّهُ يُطلق امْرَأَته ويتزوج بغَيْرهَا، أَو يَشْتَرِي جَارِيَة[1].

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى بعض الفراعنة والأكاسرة والجبابرة حَيًّا أَو مَيتًا فِي أَرض أَو بَلْدَة فَإِنَّهُ يؤول على أَرْبَعَة أوجه:

١ ـ ظُهُور سنته هُنَاكَ.

٢ ـ وجور حاكمها إِلَى أَن يصير فِي الْأَفْعَال مُقاربٌ بِهِ.

٣ ـ وعزله وتولية غَيره مِمَّن يكون فعله كَذَلِك.

٤ ـ وَحُصُول مُصِيبَة عَامَّة لأهل ذَلِك الْمَكَان.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى الْكفَّار دخلُوا عَلَيْهِ فِي منزله وقصدوا محاربته فَإِنَّهُم يؤولون بأعداء ضامرين لَهُ سوءا، أَو يكون مبْلغهم مِنْهُ بِقدر ركضهم فِي منزله.

(وَمن رأى) أحدًا من الْكفَّار أسره فَإِنَّهُ يُصِيبُ همًّا شَدِيدًا.

---

(١) لأن السطح كما تقدم يُؤول بالزوجة.

ـ قَاطع الطَّرِيق رجل شرير مخاصمٌ مَعَ النَّاس، فَمن رأى أَن قَاطع الطَّرِيق أَخذ مَاله وَنهب مَتَاعه فَإِنَّهُ يواصل رجلًا يُعينهُ ويكرمه، وَيحصل لَهُ مِنْهُ فَوَائِد جمة بِقدر مَا أُخذ مِنْهُ.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: من رأى جمَاعَة ظَهرُوا عَلَيْهِ وهم باغون فَإِنَّهُ ينصر على أعدائه؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾.

(وَمن رأى) أَنه صَار قَاطعًا بَاغِيًا فَإِنَّهُ يؤول بظفر الْعَدو عَلَيْهِ وَحُصُول مُصِيبَة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾.

ـ الطبل كَلَام بَاطِل وَخبر مَكْرُوه وَقَول زور وشغل ظَاهر جلي.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: ضرب الطبل خُلْف وعد، وشغل بَاطِل، والرقص على دق الطبل حُصُول مُصِيبَة عَظِيمَة.

ـ قَالَ السالمي: (من رأى) أَنه يضْرب بالدف فَإِنَّهُ شهرة، فَيعْتَبر فعله فِي الْخَيْر وَالشَّر ويعبر لَهُ بالشهرة على قدر فعله[1].

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: ضرب الْعود كَلَام وَلَكِن لَيْسَ على حَقِيقَته، وَكَذَلِكَ استماعه؛ لِأَن صَوته كَالْكَلَامِ، وَلَيْسَ هُوَ بِكَلَام.

وَضرب الْعود فِي الْمنزل يؤول بِحُصُول مُصِيبَة.

ـ قَالَ دانيال: الْخَيل الْعَرَبيَّة تؤول بالعز والشرف والدولة.

(وَمن رأى) نقصًا فِي شَيْء من آلَات مركوبه فَهُوَ نقص من شرفه بِقدر ذَلِك.

(وَمن رأى) أَنه نزل عَن فرسه وَركب فرسًا غَيره فَإِنَّهُ يتَحَوَّل من حَال إِلَى حَال آخر[2].

(١) وقيل: زواج.

(٢) ويُقال مثل ذلك في السيارة.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: (من رأى) أَنه رَاكب على جمل وَهُوَ سائق مسرع فَإِنَّهُ يدل على سَفَره.

(وَمن رأى) أَنه وجد نَاقَة فَإِنَّهُ يدل على التَّزَوُّج، وَإِن كَانَت النَّاقة مَعهَا فصيل فَيكون لتِلْك الْمَرْأَة ولد.

(وَمن رأى) جملًا يسوق خَلفه فَإِنَّهُ يدل على حُصُول الْهم وَالْغَم.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) ذودًا من إبل كَثِيرَة فِي أَرض أَو فِي قَرْيَة فَإِنَّهُ يدل على جمع الأعادي، أَو سيل يجْرِي، أَو مرض، وَإِن كَانَت الْجمال محملة من بر أَو شعير فَإِنَّهُ حُصُول خير من ذَلِك السَّيْل وَزِيَادَة فِي الرزق.

(وَإِن رَأَتْ) امْرَأَة جملًا فَإِنَّهُ يؤول لَهَا بِالزَّوْجِ، وَإِن كَانَت متزوجة فَهُوَ صَالح فِي حَقّهَا، وَإِن كَانَ زَوجهَا مُسَافر قدم عَلَيْهَا.

(وَمن رأى) أَنه يُقَاتل جملًا فَإِنَّهُ يُنَازع عدوا بِقدر مقدرَة الْجمل، وَرُبمَا يَمُوت بعض أَقَاربه.

(وَمن رأى) أَنه يقهر جملًا فَإِنَّهُ يقهر عدوه.

(وَمن رأى) نَاقَة دخلت مَكَانًا فَإِنَّهُ يؤول بالفتنة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةً لَّهُمۡ﴾.

(وَمن رأى) أَنه عقر نَاقَته فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول الْبلَاء؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾.

ـ من رأى أَنه رَاكب على ثَوْر وَهُوَ ملكه فَإِنَّهُ يدل على حُصُول عمل من قبل السُّلْطَان.

(وَمن رأى) ثورًا نطحه بقرنه وَأخرجه من منزله فَإِنَّهُ يدل على عَزله من عمله وَحُصُول الْمضرَّة بِقدر الْأَلَم الَّذِي حصل لَهُ من نطح الثور، وَإِن

لم يُخرجهُ من منزله فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مضرَّة لمتعلقاته وَهُوَ يكون بِحَالِهِ لَا يَنْعَزِل.

(وَمن رأى) أنه أصَاب عجلًا لم يبلغ، أَو وُهب لَهُ فَإِنَّهُ يُصِيب ولدًا يكثر بِهِ خَيره.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: الْكَبْش رجل ضخم منيع وعزيز، فَمن رأى أَنه أصَاب كَبْشًا أَو أعْطِيه فَإِنَّهُ يتَمَكَّن من رجل ضخم.

ـ قَالَ السالمي: من رأى أَنه يذبح نعجة من قفاها فَإِنَّهُ يَأْتِي زَوجته من دبرهَا فليتق الله تَعَالَى.

(وَمن رأى) نعجة خرجت من منزلهَا أَو ضَاعَت أَو سرقت أَو مَاتَ فَإِنَّهُ يؤول على امْرَأَته نَحْو مَا رأى.

(وَمن رأى) أَنه أصَاب من النعجة شَيْئًا فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا من امْرَأَته.

ـ الخراف تؤول بِالْخَيرِ وَالنعْمَة والخصب، وَرُبمَا دلّ الخروف على الْوَلَد.

ـ من رأى أَنه ملك تَيْسًا أَو أَصَابَهُ أَو ملكه أَو رَكبه فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول رفْعَة ومنزلة عِنْد رجل كَبِير جليل الْقدر.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه أصَاب معزى أَو ملكهَا فَإِنَّهَا تجْرِي مجْرى النعاج؛ لِأَنَّهَا دون ذَلِك والنعجة تؤول بالعجمية والمعزى تؤول بِالْعَرَبيَّةِ وَهِي فِي المَال دونهَا أَيْضًا.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه أصَاب جديًا فَإِنَّهُ يُصِيب ولدًا.

(وَمن رأى) أَنه ذبح جديًا لغير الْأكل فَإِنَّهُ يؤول بِمَوْت الْوَلَد.

(وَمن رأى) أَنه ذبح جديًا لأكله فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا من جِهَة ولد وَرُبمَا كَانَ قَلِيلًا.

ـ السخلة تؤول بِالْوَلَدِ، وتأويلها كتأويل الجدي، وَلَكِن الجدي ينْسب إِلَى الذُّكُور، والسخلة إِلَى الإناث.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: رُؤْيا الْأسد تؤول بعدو قوي شَدِيد الْبَأْس.

(وَمن رأى) أنه يحارب الْأسد فَإِنَّهُ يدل على الْخُصُومَة مَعَ عَدو مُسلَّط عَلَيْهِ، وَالْغَالِب غَالب لِأَنَّهُمَا نَوْعَانِ.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا الْأسد تؤول بالسلطان، فَمن رأى أَنه أصاب رَأس أَسد فَإِنَّهُ حُصُول ولَايَة ورتبة علية وَمَال ونعمة خُصُوصًا لمن أكل مِنْهُ.

ـ قَالَ جَابر المغربي: من رأى أَنه رَاكب على فيل عُرْيَان لأجل التفرج فَإِنَّهُ ينْكح امْرَأَة أَعْجَمِيَّة.

ـ من رأى نمرًا فَإِنَّهُ يؤول بِرَجُل قوي.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الفهد رجل مذبذب، لَا يظْهر الْعَدَاوَة وَلَا الصداقة.

وقال ابن سيرين: هو عدو ظاهر له.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الضبع تؤول على ثَلَاثَة أوجه: امْرَأَة سَيِّئَة، وسحر، وحيلة.

ـ من رأى ذئبًا فَإِنَّهُ يؤول بِملك جَائِر كَذَّاب خائن، وَلحم الذِّئْب مَال حرَام، وَأكله أبلغ، وحليبه فزع وجزع.

ـ الثَّعْلَب قيل: إِنَّه رجل مَكّار غدار ذُو حيل أَو جَارِيَة كذابة من أَقَاربه.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ والكرماني: من رأى أَنه أَصَاب بقرة وحشية وَأكل من لَحمهَا فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا من امْرَأَة حسناء.

(وَمن رأى) أَنه رمى بقرة لغير الصَّيْد فَإِنَّهُ يقذف امْرَأَة وَإِن رَمَاهَا للصَّيْد أَصَاب مَالًا وغنيمة.

ـ (من رأى) الْكَلْب فَإِنَّهُ عَدو بِلَا همة، وَلَكِن لَهُ شَفَقَة فِي عدوانه، وَالْأُنْثَى امْرَأَة بِلَا رَأْي، وَالْكَلب الْأسود عَدو من الْعَرَب، وَالْكَلب الْأَبْيَض عَدو من الْعَجم.

(وَمن رأى) كَلْبًا نبح عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يدل على اسْتِمَاع كَلَام دوْنٍ من عَدو دنيء.

(وَمن رأى) أَن كَلْبًا عضه فَإِنَّهُ يدل على حُصُول ألم وملامة وضيق صدر ومشقة من عدوه.

(وَمن رأى) أَن كَلْبًا يبول على فراشه أو في آنيته فَإِنَّهُ يؤول بِرَجُل فَاسق بِأحد من أَوْلَاده أَو من صغَار خدمه أَو مع امرأته.

وَقَالَ بعض المعبرين: رُؤْيا نبح الْكَلْب الْأسود يؤول بالحمى لِأَنِّي جربت ذَلِك مرَارًا.

ـ القرد يؤول على عَدو مَلْعُون غدار مكار.

ـ الهر يؤول على غم وخصومة وحزن.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الهر مُخْتَلف فِي تَأْوِيله، فَمنهمْ من قَالَ إِنَّه خَادِم حارس، وَمِنْهُم من قَالَ: هُوَ لص من أهل الْبَيْت، وَمِنْهُم من قَالَ: الْأُنْثَى من الهر امْرَأَة خداعة.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الغزال جَارِيَة حسناء عَرَبِيَّة، فَمن رأى كَأَنَّهُ اصطاد غزالًا يمكر بِجَارِيَتِهِ، أَو يخدع امْرَأَة ويتزوجها.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الأرنب امْرَأَة، وَأَخذهَا تزَوجهَا.

(وَمن رأى) كَأَنَّهُ ذبحهَا فَإِنَّهَا زَوْجَة غير بَاقِيَة.

ـ الْعقَاب سُلْطَان قوي مهاب صَاحب حَرْب وبأس شَدِيد، فَمن رأى أَنه ملك عقَابًا وَكَانَ مُطيعًا لَهُ فَإِنَّهُ يتَمَكَّن من سُلْطَان.

وتأويل الصَّقْر فِي علم التَّعْبِير كتأويل الْعقَاب.

(وَمن رأى) أَنه أمسك نسرًا أَو أعْطى لَهُ فتأويله كتأويل الْعقَاب.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الشاهين سُلْطَان ظلوم لَا وَفَاء لَهُ، وَهُوَ دون الْبَازِي فِي الْمنزلَة.

وَأما الْغُرَاب فَإِنَّهُ رجل فَاسق نَاقض الْعَهْد.

(وَمن رأى) أَن غرابًا على غُصْن شَجَرَة فَإِنَّهُ يدل على تغربه أَو فرقته من أَصْحَابه.

(وَمن رأى) غرابًا فِي وَقت السحر ينعق على شَجَرَة فَإِنَّهُ يدل على الْمُصِيبَة وَزَوَال النِّعْمَة.

وأما البوم، فإنه يؤول برجل سارق حسود خصوم.

وقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: البوم رجل جَبَّار ذُو هَيْبَة وشوكة لَا جند لَهُ.

وَأما البط فَمَال ونعمة، فَمن رأى بطًا كثيرًا فِي بَيته أَو محلته يَصِيح فَإِنَّهُ يدل على الْحزن والمصيبة.

وَأما النعامة فَهِيَ على أوجه: فالذكر مِنْهَا رجل، وَالْأُنْثَى امْرَأَة من أهل الْبرّ.

(وَمن رأى) أَنه يركب نعَامَة فَإِنَّهُ يرتكب حَرَامًا، وَقيل: من رأى أَنه يركب نعَامَة فَإِنَّهُ يركب الْبرِيد.

وَحُكي أَن امْرَأَة رَأَتْ أَن زَوجهَا جَاءَ من سفر وَمَعَهُ نعَامَة فقصت رؤياها على الشَّيْخ يُوسُف الكربوني فَقَالَ: يَأْتِيك زَوجك وَمَعَهُ نعْمَة،

وَكَانَ كَذَلِك، ثمَّ سَافر ثَانِيًا فرأت أَيْضًا أَنه جَاءَ وَمَعَهُ نعامتان، فقصت تِلْكَ الرُّؤْيَا على الشَّيْخ فَقَالَ لَهَا: يَأْتِي زَوجك بِخَير وَمَعَهُ نعمتان، وَكَانَ عَن قريب وَقد أَتَى كَمَا عبر لَهَا، ثمَّ سَافر ثَالِثًا فرأت امْرَأَته أَيْضًا أَنه قدم من سَفَره وَمَعَهُ ثَلَاث نعامات، فاستبشرت لذَلِك وَجَاءَت إِلَى الشَّيْخ ظانة مِنْهُ كَمَا تقدم، فَعبر لَهَا رؤياها بِخِلَاف مَا تقدم، وَقَالَ لَهَا: زَوجك قد مَاتَ، وَأخذ من لَفظهَا نعامات: نعيه وَمَوته، وَقد تقدم تَعْبِير ذَلِك من بعض الْمَشَايِخ الْمُتَقَدِّمين.

وقَالَ الْكرْمَانِي: الْحَمَامَة تؤول بِالْمَرْأَةِ.

(وَمن رأى) أَنه يرمي حمامة ببندق فَإِنَّهُ يقذف امْرَأَة.

(وَمن رأى) أَنه أصَاب من لَحمهَا فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا، وفراخ الْحمام نسْوَة أبكار، وَرُبمَا يكون الفرخ ولدًا.

(وَمن رأى) أَنه اصطاد حمامة فَإِنَّهُ يُصِيب من امْرَأَة حَرَامًا، هَذَا إِذا كَانَت الْحَمَامَة أَهْلِيَّة، وَإِن كَانَت بَريَّة فَلَا بَأْس بهَا.

(وَمن رأى) حمامة حطت على كتفه أَو فَوق رَأسه أَو فِي عُنُقه فَإِنَّهُ يؤول بِعَمَلِهِ، فَيعْتَبر لَوْنهَا: إِن كَانَت سَوْدَاء قبيحة المنظر أَو مَا أشبه ذَلِك كَانَ عمله سُوءًا، وَإِن كَانَت حَسَنَة المنظر بَيْضَاء فَهو بخلافه؛ لقَوْله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾.

وَأما الطاوس قَالَ ابْن سِيرِين: الذّكر مِنْهُ ملك أعجمي، فَمن رأى أَن لَهُ طاوسًا ذكرًا فَإِنَّهُ يدل على مَنْزِلَته عِنْد ملك أعجمي، وَالْأُنْثَى مِنْهُ امْرَأَة أَعْجَمِيَّة.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى طاوسًا وحمامة متقاربين فَإِنَّهُ يدل على أَنه يجمع بَين الرِّجَال وَالنِّسَاء بِالْفَسَادِ.

وَأما البلبل فَإِنَّهُ يؤول بِولد فصيح الْكَلَام حسن الصَّوْت مليح الْمقَال.

وَأما الهدهد فَإِنَّهُ يؤول على أوجه، قيل: رجل ذكي عَالم بأشغال النَّاس الْخفية.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا الهدهد تؤول بِصَاحِب أَو رَسُول.

(وَمن رأى) أَنه ذبح هدهدًا أنثى فإن كان عزبًا فإنه يتزوج.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: الديك يؤول بالغلام أَو ولد.

(وَمن رأى) ديكًا حمل عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يدل على حُصُول غم من بعض النَّاس.

وَقَالَ جَابر المغربي: من رأى أَن بِيَدِهِ ديكًا فَإِنَّهُ يدل على حُصُول ولد أَو يصحب مُؤذنًا.

وَقَالَ السالمي: الديك يؤول بالملوك.

(فَمن رأى) أنه يُقَاتل ديكًا وَأصَاب مَكْرُوها فَإِنَّهُ يُصِيب مَا يكره من رجل سيئ.

وقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الدَّجَاجَة تؤول بِالْمَرْأَةِ الْحَسْنَاء.

(وَمن رأى) أَنه ذبح دجَاجَة فَإِنَّهُ يؤول بتزوج جَارِيَة بكر.

(وَمن رأى) أَنه ذبح فرخ دجَاجَة فَإِنَّهُ يدل على مُصِيبَة فِي أَوْلَاد جَارِيَته أَو غُلَامه.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى دجاجًا كثيرًا أحرزها بمَكَان فَإِنَّهُ خير ونعمة، وَمَكَانُ إحرازها يؤول بِالْبَيْتِ.

(وَمن رأى) أَن دجَاجَة دخلت بَيته ثمَّ باضت فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مَال من امْرَأَة جميلَة.

(وَمن رأى) أَنه أصَاب فرخ عُصْفُور فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول ولد.

(وَمن رأى) أَن فِي يَده عصفورًا قد طَار وَلم يعد إِلَيْهِ فَإِنَّهُ موت وَلَده.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الطُّيُور الْمَعْرُوفَة تؤول بالأولاد، والمجهولة تؤول بالبشارة، وَإِذا كَانَت الطُّيُور مجتمعة على رَأسه فَإِنَّهُ يؤول بالرياسة الْعَظِيمَة؛ لقَوْله تَعَالَى فِي قصَّة سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ١٩﴾.

وَالْملك إِذا رأى طيورًا فِي قفص تصيح فَإِنَّهُ يتَعَيَّن عَلَيْهِ افتقاد من فِي السجْن فَإِنَّهُم كَذَلِك.

ـ الْجَرَاد يؤول بالعسكر إذا كَانَ طائرًا، والمطبوخ مِنْهُ يؤول بالدرهم وَالدِّينَار، وَإِن كَانَ مَجْهُولًا فَإِنَّهُ يؤول بِملك مَجْهُول.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْجَرَاد نوع من عَذَاب الله تَعَالَى[1]، فَمن رَآهُ فِي مَوضِع مجتمعًا يدل على نزُول ظلمَة هُنَاكَ.

وَأما الْفراش فَإِنَّهُ يؤول بِرَجُل ضَعِيف جاهل يلقي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَة[2].

وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه أمسك فراشة فَإِنَّهُ يَشْتَرِي جَارِيَة بكرًا، ويصيب مِنْهَا ولدًا، فَإِن مَاتَت فِي يَده فَإِنَّهُ يدل على موت وَلَده.

وَأما الخفاش وَهُوَ الوطواط، فَإِنَّهُ يؤول بِإِنْسَان عَابِد مُجْتَهد ضال محروم، فَمن رأى أَنه أَصَاب خفاشًا فَإِنَّهُ يداخل إنْسَانًا كَذَلِك ويؤالفه.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: يؤول الْبيض بالنسوة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ٤٩﴾ وَكَثْرَة الْبيض تؤول بِالدَّرَاهِمِ، هَذَا إِن جَاوز أَربع بيضات.

وَقَالَ دانيال: من رأى دجَاجَة باضت عِنْده فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول ولد من جَارِيَة أَو امْرَأَة دنيئة.

---

(١) لأن الله تعالى جعل عذاب بني إسرائيل، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾.

(٢) لما في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ**».

(وَمن رأى) بيضًا مَجْهُولًا لَا يعلم لأي طير هُوَ فَإِنَّهُ يؤول بتزوجه بِامْرَأَة ذَات جمال على قدر حسن تِلْكَ الْبَيْضَة.

وَالْبيض النِّيءُ مَال حرَام لمن أكله وغَمّ وعناء، وَأكل الْبيض بالقشور يؤول بِأَكْل مَال حرَام للْغَيْر.

وَقيل: رُؤْيا جَمِيع الْبيض تؤول بِطَلَب عدَّة من النِّسَاء وَيكون حَرِيصًا على الْمَرْأَة.

(وَمن رأى) أَن مَعَه بيضًا كثيرًا فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مَال كثير من الْفساد.

- التمساح عَدو لَا يَأْمَن الصّديق مِنْهُ، فَمن رأى أَنه أصَاب تمساحًا فَإِنَّهُ يُصِيب رجلًا كَذَلِك.

- الضفدع يؤول بِإِنْسَان عَابِد مُجْتَهد، وَالْجَمَاعَة مِنْهَا من جند الله تَعَالَى.

(وَمن رأى) أَنه أصَاب ضفدعًا فَإِنَّهُ يصحب رجلًا خيرًا فَاضلًا.

(وَمن رأى) ضفادع كَثِيرَة جدًّا نزلت بِأَرْض فَإِنَّهُ يؤول بنزول عَذَاب الله فِي ذَلِك الْمَكَان.

- قَالَ الْكرْمَانِي: تؤول السلحفاة بِرَجُل زاهد عَابِد بالعلوم الْقَدِيمَة.

(وَمن رأى) أَنه أصَاب سلحفاة فَإِنَّهُ يظفر بِإِنْسَان كَذَلِك.

- كِبَار السّمك غنيمَة، وصغارها هموم، فَإِن اجْتمعت كِبَارهَا وصغارها فَهِيَ أَمْوَال.

(وَمن رأى) سَمَكَة قدامه وَهُوَ يَأْكُل مِنْهَا فشاركه أحد فليحترز من زَوجته.

(وَمن رأى) حوتًا فاتحًا فَمه فَإِنَّهُ يؤول بالسجن.

(وَمن رأى) أَنه أَصَاب فِي بطن سَمَكَة لؤلؤة فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول ولد من امْرَأَة لَهُ.

(وَمن رأى) أَنه شقّ جَوف سَمَكَة فَظهر مِنْهَا خَاتم فَإِنَّهُ يؤول بالعز والدولة.

(وَمن رأى) سَمَكَة خرجت مِنْهُ فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ بنت.

- وأكل لحم الطير مال، فإن كان طيِّبًا فهو مال حلال طيب، وإن كان بضده فهو مال حرم.

- الْحَيَّة تُؤَوَّل بعدوٍّ ماكر.

(وَمن رأى) أَنه قتل حَيَّة فَإِنَّهُ يظفر بعدوه، ولحمها وعظمها وجلدها ودمها مَال الْعَدو.

(وَمن رأى) أَن حَيَّة أَطَاعَته وَهُوَ يتَصَرَّف فِيهَا حَيْثُ يَشَاء فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول عز وجاه ونعمة.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) حَيَّة بَيْضَاء فَرفعهَا فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول مرتبَة، وَإِن كَانَت الْحَيَّة سَوْدَاء وحولها حيات صغَار فَإِنَّهُ يؤول بِزِيَادَة الحشم والسؤدد، وَإِن كَانَت صفراء فَإِنَّهَا تؤول بعدو فِيهِ سقم وَضعف، وَإِن كَانَت حَمْرَاء فَإِنَّهَا تؤول بعدو ذِي عشيرة.

وَقَالَ جَابر المغربي: (من رأى) أَنه خرج من أَنفه أَو من ثدييه أَو من إحليله أَو من أُذُنه أَو من سرته أَو من دبره حَيَّة فَإِنَّهَا تؤول بِأَن وَلَده يكون عدوًّا لَهُ.

وَقَالَ السالمي: الْحَيَّة عَدو مكاتم فِي عداوته، وحية الْبر شَرّ، وسُودُها أَشد.

(وَمن رأى) أَن حَيَّة لدغته فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول مَكْرُوه من عدوه.

(وَمن رأى) حَيَّة ميتَة فَإِن الله يَكْفِيهِ أَمر عدوّه، ويريه مِنْهُ مَا يُحِبهُ، وَإِن رَآهَا ميتَة مقطعَة فَهِيَ أبلغ.

(وَمن رأى) أَن بَين يَدَيْهِ حَيَّة تسْعَى فَقبض عَلَيْهَا بِيَدِهِ فَإِنَّهُ يَأْمَن مِمَّا يخَاف؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

(وَمن رأى) أَنه أَصَاب حَيَّة مَاشِيَة لَا سلَاح لَهَا تؤذي بِهِ فَإِنَّهُ يُصِيب مَالًا.

(وَمن رأى) حَيَّة كَبِيرَة فَإِنَّهَا تؤول بِكَثْرَة الْعَدَاوَة.

(وَمن رأى) حَيَّة دخلت فِي فَمه ينَال علمًا عَظِيمًا.

(وَمن رأى) أَن الثعبان قد الْتَقم ذكره فَإِنَّهُ يؤول بزنا امْرَأَته.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رُؤْيا الأفاعي تؤول بِحُصُول مَال لِكَثْرَة سمها[1].

ـ الْعَقْرَب عَدو ضَعِيف بِلَا دين، مُضر بِلِسَانِهِ، لداغ كثير الْمِنَّة، لَا يفرق بَين الْعَدو وَالصديق.

(وَمن رأى) أَنه أكل لحم الْعَقْرَب مشويًّا فَإِنَّهُ يَأْكُل من مَال عدوه.

(وَمن رأى) أَن فِي قَمِيصه عقربًا فَإِنَّهُ يدل على فَسَاد مَعَ عِيَاله من عَدو أَو مَعَ جَارِيَة.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: لسع الْعَقْرَب يؤول بِأَن عدوه يغتابه وَيحصل مِنْهُ مَكْرُوه.

(وَمن رأى) أَنه قتل عقربًا فَإِنَّهُ يظفر بعدوه.

---

(١) ونقل نحو هذا عن أبي جعفر الصادق وغيره من المعبرين، ولم ينقل عن أحد منهم أنه أولها بالسحر أو بالعين أو بالحسد، وهذا بخلاف ما عليه أكثر المعبرين في العصر الحاضر، حيث يكاد يُجْمعون على تأويلها بذلك!!

(وَمن رأى) شبه عقرب وَلَيْسَ بعقرب فَإِنَّهُ يظنّ فِي أحد عَدَاوَة وَلَيْسَ هُوَ بعدو.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: من رأى أَنه أَخذ عقربًا وطرحها على امْرَأَة فَإِنَّهُ يرتكب مِنْهَا فَاحِشَة.

ـ وَأما أم الْأَرْبَعَة وَالْأَرْبَعِينَ فَهِيَ فِي التَّعْبِير قريبَة من الْعَقْرَب وَالِاخْتِلَاف فِيهَا أنها امْرَأَة مؤذية.

ـ وَأما الوزغة فَإِنَّهَا تؤول بعدو ضَعِيف بَاعَ نمام يفْسد بَين النَّاس.

(فَمن رأى) أَنه أَصَاب شَيْئًا مِنْهَا فَإِنَّهُ يُصِيب إنْسَانًا كَذَلِك، وَلَا خير فِي رُؤْيا الوزغة، وَلَا فِيمَا تَفْعَلهُ وَلَا فِيمَا يُفعل بهَا من أَي نوع كَانَ.

ـ وَأما العظاية والورل والسام والحردون فَإِنَّهَا فِي التَّعْبِير بِمَنْزِلَة الوزغة.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: الخنفساء تؤول بِامْرَأَة لجوجة لَا خير فِيهَا، فَمن رأى أَنه أَصَاب شَيْئًا مِنْهَا فَإِنَّهُ يُصِيب امْرَأَة كَذَلِك.

ـ العنكبوت يؤول بِرَجُل ضَعِيف ضال عَاص مجرم كياد، فَمن رأى أَنه قتل عنكبوتًا فَإِنَّهُ يؤول بِإِخْرَاج إِنْسَان بِهَذِهِ الصّفة من بَيته.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: العنكبوت يؤول بِرَجُل حائك، (وَمن رأى) أَنه أمسك عنكبوتًا فَإِنَّهُ يصاحب إنْسَانًا ضَعِيفًا.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: العنكبوت يؤول بِامْرَأَة نَاشِزَة تهجر فرَاش زَوجهَا.

ـ الفأرة تؤول بِامْرَأَة ظَاهرهَا وباطنها قَبِيح، وَإِن كَانَ لَوْنهَا غير لون الفئران فَلَيْسَ يؤول بِامْرَأَة.

(وَمن رأى) أَنه اصطاد فَأْرَة بمصيدة فَإِنَّهُ يدل على تزَوجه بِامْرَأَة بالمكر وَالْحِيلَة.

(وَمن رأى) بِيَدِهِ فَأْرَة وَقد مَاتَت فِي يَده فَإِنَّهُ يدل على فراقه امرأة فاحشة.

(وَمن رأى) أَنه داس فَأْرَة فَقَتلهَا فَإِنَّهُ يدل على اقترافه من امْرَأَة فَاحِشَة.

(وَمن رأى) أَنه رجم فَأْرَة فَإِنَّهُ يقذف امْرَأَة بِالْفَسَادِ، وَإِن رَمَاهَا بِسَهْم فَإِنَّهُ يراسلها.

وَحُكي أَن رجلًا أَتَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت كأنني وطِئت فَأْرَة فَخرج من أستها تَمْرَة، فَقَالَ: أَلَك امْرَأَة حَامِل؟ قَالَ: نعم، قَالَ: إِنَّهَا غير صَالِحَة، وَلكنهَا تَلد لَك ولد ذكرًا صَالحًا.

ـ الدُّود يؤول على أوجه: مَال وَمَنْفَعَة وعيال ومكروه.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا النَّمْل الْكثير يؤول بِالْمَالِ وَالنعْمَة.

(وَمن رأى) نملًا ينْقل شَيْئًا من بَيته فَلَا خير فِيهِ، وَإِن نقل إِلَى بَيته فبخلافه.

ـ السوس إِذا كَانَ فِي الْمَتَاع أَو الطَّعَام أَو غَيره فَإِنَّهُ يؤول بالأسقام والهم وَالْغَم، ورؤياه فِي الْجُمْلَة لَيست بمحمودة.

ـ الأَرَضة تؤول بِالنَّقْصِ فِي جَمِيع الْأَشْيَاء.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: الذُّبَاب يؤول بِالنَّاسِ الضُّعَفَاء، فَمن رأى أَنه يزاول شَيْئًا مِنْهَا فَإِنَّهُ يزاول إنسانًا ضَعِيفًا.

(وَمن رأى) أَن الذُّبَاب تعض جِسْمه فَإِنَّهُ يدل على حسد من جمَاعَة سفلَة يحسدون أهل بَيته وأقاربه.

ـ البعوض ـ وَهُوَ الناموس ـ يؤول بِإِنْسَان دنيء ضَعِيف حقير بخيل مؤذ.

(وَمن رأى) بعوضًا دخل بَيته فَإِنَّهُ يدل على الْهم وَالْغَم.

- النَّحْل يؤول بِإِنْسَان بشاش الْوَجْه ذِي كسب ومعيشة، وَقيل: النَّحْل وَجمعه يؤول بِالْكَسْبِ وَكَثْرَة الْبركَة، وَقيل: هُوَ إِنْسَان نفاع.

(فَمن رأى) أَنه أصَاب كثيرًا من النَّحْل أَو أَخذهَا فَإِنَّهُ يُصِيب غَنَائِم.

(وَمن رأى) أن النَّحْل لدغته فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول مَال حَلَال بتعب.

(وَمن رأى) أَنه يقتل نحلًا فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول خسارة بِقدر مَا قتل.

- وَأما الزنبور فَإِنَّهُ يؤول بِرَجُل ذِي همة.

(وَمن رأى) زنانير كَثِيرَة فِي الْهَوَاء فَإِنَّهُ يدل على وُصُول عَسْكَر لذَلِك الْمَكَان.

- الْقمل يؤول بِالْمَالِ والحشم أَو الْعِيَال.

(وَمن رأى) قملًا كثيرًا وَهُوَ يفليه فَلَيْسَ بمحمود.

- قَالَ ابْن سِيرِين: رُؤْيا البراغيث أَعدَاء ضعفاء.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: البرغوث رجل دنيء مهين طعان، فَمن رأى برغوثًا قرصه حَاز مَالًا؛ لِأَن البراغيث تشرب دم الْإِنْسَان، وَالدَّم يؤول بِالْمَالِ.

- التُّرَاب يؤول بِالْمَالِ، سَوَاء كَانَ كثيرًا أَو قَلِيلًا، فَمن رأى فِي بَيته تُرَابًا فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مَال بِلَا تَعب.

- قَالَ الْكرْمَانِي: الطين يؤول بالخوف لمن نزله.

- قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى أَنه فِي مَاء مطر أَو ساقية فَإِنَّهُ هم وغم وَرُبمَا كَانَ الوحل ذنوبًا يُصِيبهَا.

- الرمل يدل على المَال وَالْخَيْر.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى غبارًا قَامَ وَنزل فِي مَكَان يتَعَلَّق بِهِ فَإِنَّهُ يدل على حُصُول المَال وَالنعْمَة بِقدر ذَلِك.

ـ قَالَ السالمي: من رأى أَنه أَتَى بكحل فَإِنَّهُ يؤول على أَرْبَعَة أوجه: بصلاح الْعين، وَحسن الدّين، وَحُصُول المَال، وَزِيَادَة الْجمال.

ـ الْملح يؤول بِالْمَالِ.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه غرق فِي زئبق فَإِنَّهُ يؤول بنسوة يسجنه وَيصير فِي أسرهن بمكرهن وحيلتهن[١].

ـ (من رأى) أَنه يجمع باروذًا فَإِنَّهُ يجمع مَالًا، وإيقاده إتلاف مَال فِي طَرِيق السُّلْطَان.

وَأما مَا يعْمل مِنْهُ من جَمِيع الْأَنْوَاع مِمَّا يُطلق فِي الْحَرْب وَغَيره فَإِنَّهُ كَلَام يبلغ مبلغ حرقه أَو تلفه فَإِن لم يؤذ فَلَيْسَ للْكَلَام تَأْثِير وَلَا فَائِدَة.

ـ قَالَ دانيال: الزّجاج يؤول بِالْمَرْأَةِ.

(وَمن رأى) أَن فِي يَده زجاجًا فَوَقع وتكسر فَإِنَّهُ يُطلق امْرَأَته، فَإِن لم يكن لَهُ امْرَأَة تَمُوت امْرَأَة من أَقَاربه.

ـ قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْمسك سؤدد وسرور وسحقه ثَنَاء حسن مَعَ بهاء وشجاعة.

(وَمن رأى) نافجة[٢] وَقد فتحهَا وَأخرج مِنْهَا الْمسك فَإِنَّهُ يتَزَوَّج بِامْرَأَة غنية.

ـ البخور يؤول بِالْمَالِ من رجل جليل الْقدر، وبالعيش الطّيب، وَالذكر الْحسن، والسيرة الْحَسَنَة.

---

(١) وربما يكون قد غرق بفتنة الشبهات أو الشهوات.

(٢) النَّافِجَةُ: وعاءُ المسك.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: التبخر حسن الْمَعيشَة.

ـ الزَّعْفَرَان يُؤوَل بِالْمَالِ وَالثناء الْحسن[١].

(فَمن رأى) أَن لَهُ زعفرانًا فَإِنَّهُ تمدحه النَّاس بِقَدرِهِ خُصُوصًا إِذا كَانَ غير مدقوق.

ـ الْحمرَة للنسوة محمودة، سَوَاء كَانَت فِي الثَّوْب أَو الْبدن، وللرجال مَكْرُوهَة من حَيْثُ الْجُمْلَة، وَرُبمَا تؤول للرِّجَال إِذا لطخت بالثياب بالفتنة، إِلَّا أَن يرى نَفسه فِي جَامع أَو نَحوه فَإِنَّهُ يكون أخف من ذَلِك.

ـ العلك يؤول بِالْمَالِ.

ـ الفلفل يؤول بِالْمَالِ، فَمن رأى فلفلًا كثيرًا فَإِنَّهُ يُصِيب خيرًا ومالًا.

(وَمن رأى) أَنه يَأْكُل فلفلًا فَهُوَ صَالح.

(وَمن رأى) أَنه يسحق فلفلًا فَإِنَّهُ ينْكح امْرَأَة.

ـ الْبِطِّيخ الْأَصْفَر يؤول بِالْمرضِ والسقم خُصُوصًا لمن أكله.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الْبِطِّيخ الْأَصْفَر يؤول بِرَجُل كثير الأحزان.

(فَمن رأى) أَنه أصَاب بطيخًا أصفر وَأكل مِنْهُ فَإِنَّهُ يَقع فِي هم لَا يجد الْخَلَاص مِنْهُ.

وَأما الْبِطِّيخ الْأَخْضَر فَإِنَّهُ يؤول على أوجه: فالحلو مِنْهُ مَنْفَعَة.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا القرع يؤول بالرفعة خُصُوصًا إِن رَآهُ على شَجَرَة، وَرُبمَا دلّت رُؤْيا القرع على مصاهرته مَعَ إِنْسَان.

---

(١) وبالزواج.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا الْخِيَار تؤول بِالْخَيرِ والخبرة وَالْمَنْفَعَة لاشتقاق الِاسْم.

وَأما القثاء فَهِيَ فِي التَّعْبِير كَحكم الْخِيَار.

ـ الصُّوف يؤول بِالْمَالِ الْحَلَال الَّذِي لَا شُبْهَة فِيهِ؛ لِأَنَّهُ من مَتَاع الْحَيَاة الدُّنْيَا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾، الْآيَة، وَالصُّوف المجزوز هُوَ الْأَفْضَل.

(وَمن رأى) صُوفًا مَعْمُولا شَيْئًا من الْأَمْتِعَة فَإِنَّهُ يؤول بالنسوة الصَّالِحَات.

(وَمن رأى) صُوفًا مبعثرًا فضمه فَإِنَّهُ يؤول بوفور مَال من قبل النسْوَة.

(وَمن رأى) أَنه يحشو صُوفًا فِي مَتَاعه فَإِنَّهُ ينْكح امْرَأَة.

ـ قَالَ دانيال: شعر الدَّوَابّ يؤول بِيَسِير المَال، فَمن رأى أَنه ملك شَيْئًا مِنْهُ فَإِنَّهُ يملك مَالًا يَسِيرًا.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: شعر مَا يُؤْكَل لَحْمه مَال حَلَال، وطويله غزارة المَال، وقصيره قلَّته، وَشعر مَا لَا يُؤْكَل لَحْمه مَال حرَام، وطويله وقصيره كَذَلِك.

ـ الريش خير وَمَنْفَعَة.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: الريش رياسة على قدر غزارته.

(وَمن رأى) أَنه يحشو ريشًا[1] فِي مَتَاع فَإِنَّهُ ينْكح امْرَأَة فليعتبر مَا حشاه ليؤول.

ـ رُؤْيا الْحَرِير يؤول بِالْمَالِ الْحَرَام.

---

(١) ومثله القطن كما نص عليه.

(وَمن رأى) حَرِيرًا وَكَانَ من ذَوي المناصب فَإِنَّهُ رفْعَة وَيحصل لَهُ مَنْفَعَة فِي الدُّنْيَا لكَونه مُتَمَكنًا مِنْهَا، وَأما إِذا كَانَ من أهل الصّلاح فَإِنَّهُ يؤول بِحسن الآخِرَة.

- من رأى أَنه ينخل فَإِنَّهُ يؤول بِاجْتِهَادِهِ فِي أَمر وَيكون تَحْصِيله فِيهِ بِقدر مَا نخل.

- الغربال[1] يؤول بِالْمَرْأَةِ وَالْخَادِم.

- العلب تؤول بالنسوة، كَمَا أَن الصحاف تؤول بذلك.

- الإبريق[2] يؤول بالخادم، وَكلما كَانَ صَبَّابًا كَانَ أخدم.

- قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الْقِدر تؤول على خَمْسَة أوجه: امْرَأَة، وقيم الْبَيْت، وَرَئِيس الْمَدِينَة، وخادم، وتوكل على الْحَوَائِج.

- المقلاة تؤول بخادم الْبَيْت.

- قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: الطشت جَارِيَة أَو خَادِم.

- الْقدح[3] يؤول بِالْمَرْأَةِ، فَمن رأى أَنه أُعْطيَ قدحًا وَبِه مَاء يشرب وَشرب مِنْهُ فَإِنَّهُ يتزَوَّج امْرَأَة، وَيحصل لَهُ مِنْهَا ولد صَالح يستريح بِهِ، وَإِن كَانَ فِيهِ نَبِيذ وَشرب مِنْهُ فَإِنَّهُ يدل على حُصُول ولد مُفسد سيّء الفعال لَا يستريح مِنْهُ.

(وَمن رأى) قدحًا فَارغًا فَإِنَّهُ يؤول بِعَدَمِ الْأَوْلَاد.

---

(١) أدَاةٌ دائِرِيَّةٌ يُغَرْبَلُ بِهَا الطَّحِينُ وَمَا إِلَى ذَلِكَ، تُشْبِهُ الدُّفَّ، أي يَشُدُّ مُحيطَها جِلْدٌ أَوْ مَعْدِنٌ بِهِ ثُقُوبٌ صَغِيرَةٌ تُنَقِّي الْمَادَّةَ الْمُغَرْبَلَةَ.
وإنما يُعبر الغربال بِالْمَرْأَةِ وَالْخَادِم، لأنهما هما اللذان يقومان بذلك.

(٢) وِعاء له أُذُن وخُرطوم ينصبُّ منه السائل.

(٣) إناءٌ يُشرَبُ به الماءُ أو النبيذُ أو نحوُهما.

ـ المغزل(١) يدل على الْبِنْت، وَإِن رَأَتْ امْرَأَة أَنَّهَا أخذت بِيَدِهَا مغزلًا إِن كَانَت حُبْلَى فَإِنَّهَا تَلد بِنْتًا، أَو أمهَا تَلد بِنْتًا، وإلا امْرَأَة من أقاربها إِن كَانَت حَامِلًا، وَإِن رَأَتْ امْرَأَة أَن بِيَدِهَا مغزلًا بِهِ ثقالتان فَإِنَّهَا تتَزَوَّج هِيَ وَأُخْتهَا، وَإِن رَأَتْ امْرَأَة أَنه انْكَسَرَ فَإِن بنتهَا أَو أُخْتهَا تَمُوت.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: الدَّلْو رجل يسْتَخْرج الْأَمْوَال بِغَيْر معرفَة.

ـ الزنبيل: يؤول بِالْمَرْأَةِ، وَقَالَ الْكرْمَانِي: الزنبيل خَادِم، وَقيل: مَال ونعمة.

ـ الجرّة تدل على الأجير الْمُنَافِق يضيع على يَده أَمْوَال النَّاس، وَقَالَ الْكرْمَانِي: الجرة جَارِيَة أَو خَادِم.

ـ المكحلة تؤول بِامْرَأَة تذكر الله تَعَالَى دَائِمًا.

ـ السطل يؤول بخادم الْبَيْت.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: الصندوق يؤول بِالْمَرْأَةِ، وَقيل: عزٌّ وجاه.

ـ الطاسة تأويلها كتأويل الْمشْربَة.

ـ الْخَتْم من أَي نوع كَانَ، لأيّ صنف كَانَ، فَإِنَّهُ يؤول بِالْخَيرِ والرفعة، خُصُوصًا لمن ختم لَهُ.

ـ المجمرة(٢) تؤول بالغلام وَالْخَادِم الَّذين يحصل مِنْهُمَا الشَّفَقَة على صَاحبهمَا، وَالنَّاس يثنون عَلَيْهِمَا، فمهما رَآهُ فِيهِ من زين أَو شين كَانَ عَائِدًا عَلَيْهِمَا.

ـ القفص لَا خير فِي رُؤْيَاهُ؛ لِأَنَّهُ يؤول بالضيق والسجن والهم وَالْغَم.

---

(١) ما يُغْزَل به الصوفُ والقطنُ ونحوُهما، يَدَوِيًّا أو آليًّا.

(٢) ما يُوضَعُ فيها الْجَمْرُ مع البَخُورِ.

ـ السِّوَاك يؤول بِالْأَجْرِ وَالْمَنْفَعَة، فَمن رأى أَنه يستاك فَإِنَّهُ يحسن لمن نسب إِلَيْهِ ذَلِك، وَقيل: يحسن لأهل بَيته وأقاربه.

ـ السبحة تؤول بِالْخيرِ وَالدّين وَالصَّلَاح، خُصُوصًا لمن ملكهَا أَو سبح بهَا.

ـ الْكيس يؤول بِالْمَرْأَةِ وَغَيرهَا، وَقيل من رأى شَيْئًا فِي الْكيس من الدَّرَاهِم وَالدَّنَانِير أَو مَا أشبههَا فَإِنَّهُ يدل على النِّعْمَة وَالْخَيْر بِقدر مَا رأى، والكيس الفارغ ضِدّه.

وَرُبمَا دلّ الْكيس الفارغ على قرب أَجله؛ لِأَن الْكيس فِي التَّأْوِيل جَسَد الرجل.

وَحُكي أَن رجلًا أَتَى أَبَا بكر الصّديق ﷺ فَقَالَ: رَأَيْت كَأَنِّي فتحت كيسًا فَمَا وجدت فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: الْكيس جَسَد الْإِنْسَان، وَالدَّرَاهِم كَلَامه..

وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى كيسه مَقْطُوعًا فَإِنَّهُ يدل على إفشاء سره.

وَقَالَ السالمي: من رأى كيسًا فِيهِ شَيْء فَإِنَّهُ يؤول بخيره وشره فليعتبر مَا كَانَ فِيهِ.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: كل طبيخ دسم ويؤكل بالسهولة فَهُوَ خير وَمَنْفَعَة، وكل طبيخ يكون بِخِلَافِهِ فتعبيره ضِدّه.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى أَن أحدًا وضع فِي فَمه لقْمَة لَطِيفَة من طَعَام طيب حُلْو فَإِنَّهُ يسمع كلَامًا يسره أَو يقبله أحد من أَقَاربه، وَإِن كَانَت اللُّقْمَة من طَعَام غليظ فتعبيره ضِدّه.

ـ من رأى أَنه يَأْكُل طَعَامًا منتنًا وَيدْفَع بَين يَدَيْهِ طيبًا فَإِنَّهُ يَأْتِي حَرَامًا وَيتْرك من النِّسَاء حَلَالًا، وَرُبمَا كَانَ ثَنَاء قبيحًا.

ـ الدَّم يؤول بِالْمَالِ.

ـ (من رأى) أَنه ذاق شَيْئًا استلذ بِهِ واستطابه فَإِنَّهُ ينَال فَرحًا وغنيمة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا﴾.

(وَمن رأى) أَنه ذاق شَيْئًا فكره طعمه حَتَّى كَاد يغيب عَن الصَّوَاب فَإِنَّهُ يؤول بِالْمَوْتِ؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾.

(وَمن رأى) كَأَنَّهُ ذاق شَيْئًا فَوجدَ طعمه مرًّا فَإِنَّهُ يطْلب شَيْئًا يُصِيبهُ مِنْهُ أَذَى.

(ومن رأى) أَنه يَأْكُل فِي صَحْفَة واستوعب مَا فِيهَا أَو فرغ مَا يَأْكُلهُ من طَعَام فَإِنَّهُ يؤول بنفاذ عمره.

(وَمن رأى) أَنه يلعق وعَاء بأَصَابِعه[١] فَإِنَّهُ يؤول على وَجْهَيْن إِمَّا فرَاغ أَجله أَو فرَاغ رزقه من ذَلِك الْمَكَان.

(وَمن رأى) أَن فَمه ملآن فَإِنَّهُ يؤول بِتَغَيُّر أُمُوره وسقوطه عَن حَاله.

(وَمن رأى) أَنه يمضغ أكلا فَإِنَّهُ يكثر الْكَلَام، وَرُبمَا كَانَ بِسَبَب شكاية.

ـ (من رأى) أَن طَعَامًا كثيرًا مد على سماطه وَهُوَ جَالس فِي صَدره فَإِنَّهُ يؤول على أحد عشر وَجها: عز، وَشرف، وَولَايَة، وَفَرح، وختان، ووليمة، وَبشَارَة، وعرس، ودولة، وَخير، وَمَنْفَعَة.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: (من رأى) أَنه يَأْكُل على مائدة فَإِنَّهُ ينَال خيرًا وَرِزْقًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ الْآيَة.

---

(١) في الأصل: أَصَابِعه.

(وَمن رأى) أَنه يُبدل طَعَامًا من بَين يَدَيْهِ بِشَيْء من نَبَات الأَرْض فَإِنَّهُ يفْتَقر وينتقل إِلَى الذل والمسكنة.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: رأى بعض الصلحاء أَنَّ هاتفًا يَتْلُو ﴿رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ﴾ الْآيَة، فَقص رُؤْيَاهُ على بعض مَشَايِخ التَّعْبِير فَقَالَ: إِنَّك رجل فَقير وَتَدْعُو الله بالفرج واليسر فيستجيب لَك، وَكَانَ كَمَا قَالَ.

ـ لحم الْآدَمِيّ يؤول بالغيبة، خُصُوصًا لمن أكله، وَلحم المصلوب يؤول بِمَال حرَام من شخص عالي الهمة جليل الْقدر.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: اللَّحم الْمَطْبُوخ رزق ونعمة، والمشوي رزق أَيْضًا بخوف؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ﴾ وَكَانَ ذَلِك حِين رأى الشواء.

ـ رُؤْيا الشحوم تؤول بِالْخَيرِ وَالنعْمَة وَالْخصب وتسهيل الْأُمُور الصعاب، وشحم الْحَيَوَان الَّذِي لَا يُؤْكَل لَحْمه يدل على مَال حرَام.

ـ قَالَ دانيال: اللَّبن كلما كَانَ حلوًا طريًّا كَانَ أَجود؛ لِأَنَّهُ إِذا كَانَ طريًّا حلوًا يدل على زِيَادَة المَال وَالدّين، وَإِن كَانَ حامضًا يدل على نُقْصَان المَال وَالدّين بِقدر مَا أكل مِنْهُ.

وكبّ الْمَرْأَة اللَّبن على الْإِنْسَان يؤول بالسجن.

(وَمن رأى) أَنه يشرب اللَّبن من ثديه فَإِنَّهُ يخون فِي كَسبه ومعيشته.

(وَمن رأى) أَن امْرَأَة خرج حليب من ثديها وَجرى فَإِنَّهُ يدل على الْخَيْر وَزِيَادَة النِّعْمَة[1].

وَلبن النَّاقة يدل على حُصُول المَال وَالنعْمَة من ملك أَو من رجل جليل الْقدر بِقدر مَا شرب مِنْهُ.

وَلبن الْمعز يدل على حُصُول مَال من زَوجته.

---

(١) فإذا سكبته على غيرها وصل خيرها ونفعها له.

وَلبن الْمَرْأَة[١] يدل على حُصُول الْمضرَّة لَهُ[٢] وَلمن ترْضِعه.

وَلبن الْبَقر يدل على حُصُول الْخَيْر والرفعة فِي تِلْكَ السّنة فِي الدّين وَالدُّنْيَا.

- من رأى أَنه ينْقض غزلًا فَإِنَّهُ ينْقض الْإِيمَان والعهود؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾.

- الْخشب يؤول بالمنافقين؛ لقَوْله تعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ الْآيَة.

(وَمن رأى) أَنه يقطع خَشَبَة بِأَيّ شَيْء كَانَ فَإِنَّهُ يظفر بِرَجُل مُنَافِق أَو بعدوه.

وَرَأى بعض المعبرين كَأَنَّهُ أَرَادَ الظُّهُور من بَاب فَوجدَ فِيهِ خَشَبَة مصلبة تَمنعهُ من ذَلِك، فاستدعى بمنشار وقطعها إِلَى أَن سَقَطت إِلَى الأَرْض، فَكَانَ بَينه وَبَين رجل جليل عَدَاوَة فظفر بِهِ وَقطع دابره.

والألواح تؤول بالنسوة.

وَقَالَ السالمي: (من رأى) أَنه يحمل خَشَبَة فَإِنَّهُ يتَكَلَّف بمؤونة رجل مُنَافِق، وَإِن ركب عَلَيْهَا فبضدّه.

- قَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: (من رأى) فِي يَده قَصَبَة وَهُوَ متكئ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ قد بَقِي من عمره قَلِيل.

وَالْأَصْل فِيهِ إِن كَانَ مجوف لَا بَقَاء لَهُ.

- الطَّبِيب يؤول بِرَجُل عَالم مصلح.

(وَمن رأى) أَنه يتَعَلَّم الطِّبّ فَإِنَّهُ يدل على أَنه يتَعَلَّم الْقُرْآن من الْمُصحف.

---

(١) أي شرب لبن المرأة، هذا إذا كان الشارب كبيرًا.

(٢) لعله: «لَها»، لتستقيم العبارة.

(وَمن رأى) أَن طَبِيبًا يعالج مَرِيضًا وَأَصْلحهُ فَإِنَّهُ يدل على أَنه يرشد أحدًا من الضَّلَالَة إِلَى الْهدى.

ـ قَالَ جَعْفَر الصَّادِق: رُؤْيا الْبَقَّال تؤول على أوجه: الْجهد فِي الْكسْب، وأشغال الدُّنْيَا، وَمَنْفَعَة، وَخير، وهم.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا النجار تؤول بمؤدب مصلح ذِي تَدْبِير فِي أشغال النَّاس فِي أُمُور الدّين، ومزيل النِّفَاق وَالْفساد عَن أديانهم[1].

ـ الخياط يؤول بِرَجُل يمشي بَين النَّاس فِي صَلَاح.

(وَمن رأى) كَأَنَّهُ يخيط لنَفسِهِ فَإِنَّهُ يسْعَى لنَفسِهِ فِي صَلَاح الدّين.

(وَمن رأى) كَأَنَّهُ يخيط وَلَا يحسن الْخياطَة فَإِنَّهُ يُرِيد أَن يجمع مفرقًا وَلَا يجْتَمع.

(وَمن رأى) أنه يخيط ثوب امْرَأَته أَصَابَته محنة.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: الْخياط رجل تلتئم على يَدَيْهِ أُمُور مُتَفَرِّقَة.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: راعي الْغنم يؤول بِحُصُول الـمَال والرزق الْحَلَال.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: من رأى أَنه صَار غُلَامًا فَإِنَّهُ يَقع فِي شدَّة وَيحصل من ذَلِك الضَّرَر[2].

(وَمن رأى) أَنه استخدم غُلَامًا فَإِنَّهُ يَسْتَعِين بِأحد بِهَذِهِ الصّفة على مقاصده.

---

(١) هذا إذا كان ظاهره الصلاح، وإلا فيؤول بأنه زعيمٌ أو كبيرٌ للمنافين، ومن يدعمهم أو يُؤويهم.

(٢) لقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: الْغُلَام يؤول بالبشارة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾[١].

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: (من رأى) أَنه غاص فِي بَحر واستخرج مِنْهُ درًا فَإِنَّهُ يدل على حُصُول الْعلم والمعرفة وَمَال من قبل السُّلْطَان بِمِقْدَار ذَلِك.

وَقَالَ جَابر المغربي: (من رأى) أَنه غاص فِي بَحر وَلم يسْتَخْرج مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّهُ يدل على اشْتِغَاله بتَعَلُّم الْقُرْآن وَالْعلم وَلكنه لَا يتَعَلَّم شيئًا.

أَو يشْتَغل بِخِدْمَة ملك وَلَا يحصل لَهُ مِنْهُ نتيجة.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: الْفِرَاشُ يؤول بالخطابة، فَمن رأى أَنه صَار فِراشًا فَإِنَّهُ يخْطب امْرَأَة لرجل.

ـ القَصَّار[٢] يؤول بالتوبة، فمن رأى أَنه قصر شيئًا فإنه يتوب إلى الله، ويزول عنه الغم والهمّ، ويكون طالب خير وإحسان.

ـ القنطرة[٣] تؤول بِالْخَيرِ، وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه يجوز على القنطرة فَإِنَّهُ يدل على حُصُول عز وجاه ورفعة وَمَال ووصول مَقْصُوده من قبل السُّلْطَان، وَقيل: من رأى أَنه جَازَ على قنطرة فَإِنَّهُ يخلص مِمَّا يكره للمثل السائر بَين النَّاس: فلَان جَازَ القنطرة.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: الأنبوبة تؤول بِالْمَرْأَةِ.

وَحكي عَن أبي خلدَة أَنه قَالَ: حضرت عِنْد مُحَمَّد بن سِيرِين وَإِذا بِرَجُل أقبل فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَأَيْت أَنِّي أشْرب من أنبوبة وَهِي برأسين أشْرب من الْوَاحِدَة مَاء حلوًا وَمن الْأُخْرَى مرًّا مالحًا، فَقَالَ لَهُ ابْن سِيرِين: لَك امْرَأَة، وَلها أُخت، فَأَنت تستعملها، فتب وارجع إِلَى الله ﷻ.

---

(١) وعلى هذا تُؤول رؤيا كلّ أحد حسب القرائن والأحوال.
(٢) هو الذي ينظف الثياب ويُحسنها.
(٣) جسر مُتَقَوِّسٌ مبنيٌّ فوق النهر يعبر عليه.

ـ إِذا أعَار الْإِنْسَان شَيْئًا لمن يُحِبهُ فَإِنَّهُ يدل على ثُبُوت محبته، وَإِن كان بخلاف ذلك فتعبيره ضدّه.

ـ (من رأى) أَنه عُزل وَكَانَ صَاحب منصب فَإِنَّهُ يدل على الثَّبَات لَهُ..

والعزل لمن يَلِيق بِالْوِلَايَةِ يدل على نيلها.

ـ الغارة[١] تؤول بالهم وَالْغَم.

قَالَ ابْن سِيرِين: (وَمن رأى) أَن مَاله نهب فَإِنَّهُ يدل على حُصُول هم وغم بِقدر تِلْكَ الْغَارة.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: (من رأى) غَائِبًا قدم عَلَيْهِ من السّفر فَإِنَّهُ يدل على وُصُول خبر سَار من ذَلِك الْغَائِب، وَرُبمَا يدل على وُصُول الْغَائِب سَرِيعًا.

وَقَالَ جَابر المغربي: (من رأى) أَن غَائِبًا أقبل من السّفر فَإِنَّهُ يدل على تيسير أُمُوره وأشغاله.

ـ قَالَ ابْن سِيرِين: (من رأى) أَن عَلَيْهِ دينا ووفاه فَإِنَّهُ يدل على الْحَج، وَإِن كَانَ قد وعَد يُوفّي وعده، وَإِن فَاتَت صلَاته فَإِنَّهُ يَقْضِيهَا.

ـ القبة من أَي نوع كَانَ تؤول على سَبْعَة أوجه: امْرَأَة، ومرتبة، وَشرف، وَخير، ونعمة، وَعز، وجاه.

ـ من رأى أَنه يقسم شَيْئًا بَين جمَاعَة بِالْحَقِّ فَإِنَّهُ يدل على مُرَاعَاة الإنصاف وتجنبه عَن الْميل، وَإِن كَانَ بِخِلَاف ذَلِك فتعبيره ضِدّه.

ـ (من رأى) أَنه عض أحدًا بمحبة ومودة فَإِنَّهُ يدل على ازدياد محبته فِي قلبه، وَإِن عضه بِالْغَضَبِ والحقد فَإِنَّهُ يدل على خطر يَنَالهُ فِي مهماته وأشغاله بِسَبَب عضه.

---

(١) الغارة: الهجومُ على العدوّ، يُقال: أغار القوم علينا: أي هجموا علينا.

(وَمن رأى) أَن شَيْئًا من الْحَيَوَان عضه سَوَاء كَانَ بحريًّا أَو بريًّا أَو طيرًا فَلَيْسَ بمحمود.

ـ (من رأى) أَنه ضَاعَ فَإِنَّهُ يدل على خمول ذكره فِي ذَلِك الْمَكَان؛ لِأَن الضائع لَا يعرفهُ أحد.

(وَمن رأى) أَن عِيَاله قد ضَاعُوا فَإِنَّهُ يؤول بِحُصُول غم وهم بِسَبَب الضائع.

ـ (من رأى) أَن السَّمَوَات السَّبع تهتز فَإِنَّهُ يدل على نزُول عَذَاب وَغَضب من الله تَعَالَى على أهل ذَلِك الْمَكَان بِسَبَب معصيتهم.

(وَمن رأى) أَن الشَّمْس وَالْقَمَر وَجَمِيع الْكَوَاكِب تهتز فَإِنَّهُ يدل على خُصُومَة مُلُوك ذَلِك الْمَكَان ومحاربتهم ومقاتلتهم وَسَفك الدِّمَاء الْكَثِيرَة.

(وَمن رأى) أَن قصر الْملك أَو دَاره يَهْتَز فَإِنَّهُ يدل على وُقُوع أهل ذَلِك الْمَكَان فِي المحنة.

(وَمن رأى) مَسْجِد الْجَامِع يَهْتَز فَإِنَّهُ يدل على فَسَاد الْعلمَاء ومعصيتهم.

(وَمن رأى) بَيته يَهْتَز فَإِنَّهُ يدل على حُصُول الآفة والمحنة لأَهله.

ـ (من رأى) سَكرَان فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مَال حرَام، وَيكون مقصرًا فِي صلواته.

ـ (من رأى) أَن قصره اشتعل بالنَّار فَإِن الْملك يَأْخُذ مَاله.

ـ كل مَا كَانَ نَوعه جَدِيدًا وَهُوَ مَحْمُود فَإِذا عتق[1] صَار بضده، وكل مَا كَانَ عتيقًا وَهُوَ مَحْمُود فَإِن رَآهُ جَدِيدًا يكون بضده.

ـ (من رأى) أَنه صَار مبارزًا وَكَانَ ملكًا فَإِنَّهُ يدل على قُوَّة فِي ملكه

(١) أي: صار قديمًا.

وثباته، وَإِن كَانَ الرَّائِي عَالمًا فَإِنَّهُ ينْفَرد بالمعرفة، وَإِن كَانَ تَاجِرًا يحصل لَهُ من تِجَارَته مَال كثير، وَإِن كَانَ فَقِيرًا فَإِنَّهُ يَتَّسِع عَلَيْهِ الرزق.

ـ السرج إِذا كَانَ على ظهر الْفرس فمهما رأى فِيهِ من زين أَو شين فَإِنَّهُ عَائِد على صَاحبه.

(وَمن رأى) أَنه اشْترى سرجًا أَو أعطَاهُ لَهُ أحد فَإِنَّهُ يخْطب امْرَأَة ذَات مَال كثير.

ـ قَالَ دانيال: رُؤْيا إبليس تؤول بِرَجُل عَدو لَيْسَ لَهُ دين، كَذَّاب ضال بِلَا حَيَاء..

(وَمن رأى) إِبْلِيس أعطَاهُ شَيْئًا فَإِنَّهُ يدل على حُصُول مَال حرَام.

(وَمن رأى) أَنه أَرَادَ أَن يضْرب إِبْلِيس بِالسَّيْفِ ليهلكه ثمَّ هرب فَإِنَّهُ يدل على حُصُول عدل وَولَايَة وإنصاف.

(وَمن رأى) أَنه قَتله فَإِنَّهُ يقهر نَفسه ويسلك طَرِيق الصّلاح.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: (من رأى) أَن إِبْلِيس مَسّه وَهُوَ مشتغل بِذكر الله تَعَالَى، فَإِنَّهُ يؤول بِأَن لَهُ أَعدَاء كَثِيرَة يُرِيدُونَ هَلَاكه فَلَا ينالون مِنْهُ مرَادًا؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[1].

(وَمن رأى) أَنه يعادي إِبْلِيس أَو يحاربه فَإِنَّهُ يدل على صِحَة دينه.

(وَمن رأى) أَن إِبْلِيس خوّفه فَإِنَّهُ يدل على إخلاصه فِي دينه[2].

(وَمن رأى) أَن إِبْلِيس فَرح مسرور فَإِنَّهُ يشْتَغل بالشهوات.

---

(١) وإذا مسّه وهو في ذكر أو عمل صالح فيدل على مرض أو مصيبة، لقوله تعالى عن أيوب عليه السلام: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾.

(٢) لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾.

(وَمن رأى) أَن إِبْلِيس نزع لِبَاسَه فَإِنَّهُ يعْزل عَن منصبه[١].

(وَمن رأى) أَن إِبْلِيس يتخبطه فَإِنَّهُ يَأْكُل الرِّبَا[٢].

(وَمن رأى) أَن إِبْلِيس يغمزه فَإِنَّهُ يدل على أَن رجلًا يقذف امْرَأَته ويغويها.

(وَمن رأى) أَن إِبْلِيس يعذبه بِنَوْع من الْأَنْوَاع فَإِنَّهُ فرج من همه بعد حُصُول شدَّة؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾.

وَقيل: إِن إِبْلِيس يؤول بالسلطان الجائر.

ـ قَالَ الْكرْمَانِي: رُؤْيا الشَّيَاطِين تؤول برؤيا عَدو أَو جاسوس لاستراقه السّمع.

وَقَالَ أَبُو سعيد الْوَاعِظ: (من رأى) كَأَنَّهُ قتل الشَّيْطَان نَالَ نصْرَة وصيتًا حسنًا.

(وَمن رأى) أَنه شَيْطَان فَإِنَّهُ يكون قد ارْتكب إِثْمًا أَو افترىَ كذبًا.

(وَمن رأى) أَنه يُنَاجِي شَيْطَانًا فَإِنَّهُ يشاور أعداءه ويظاهرهم فِي قهر أهل الصّلاح فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَلِك؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ﴾.

(وَمن رأى) أَنه ملك الشَّيَاطِين وانقادوا لَهُ فَإِنَّهُ ينَال رياسة وهيبة.

ـ الْجِنّ تؤول بعدو كَبِير مكَّار ضار.

(وَمن رأى) أَن الْجِنّ توسوس فِي صَدره فَإِنَّهُ يدل على اجْتِهَاده بِعبَادة الله تَعَالَى واشتغاله بالطاعات.

---

(١) وذلك لأن آدم حينما نُزعت ثيابُه أُخرج من الجنة، وهي أعلى المناصب والمنازل.

(٢) لقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ﴾.

(وَمن رأى) أَن جنيًّا خطف ثَوْبه فَإِن كَانَ عَاملًا يعْزل، وَإِن كَانَ فلاحًا يُصِيبهُ أَذَى؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ الْآيَة.

وَقَالَ جَابر الْمغربي: من رأى خَلفه جنيًّا فَإِنَّهُ يدل على ظفر الأعادي بِهِ.

(وَمن رأى) أَنه قَادر على الْجِنّ مسلط عَلَيْهِم وهم مطيعون لَهُ فَإِنَّهُ يدل على حُصُول الشّرف ومرتبة السلطنة.

(وَمن رأى) أَنه قيّد جنيًّا فَإِنَّهُ يظفر على الْعَدو.

(وَمن رأى) أَنه صَار أَسِيرًا فِي أَيدي الْجِنّ فَإِنَّهُ يدل على فضائحه.

(وَمن رأى) جنيًّا دخل دَاره فَإِن اللُّصُوص يدْخلُونَهَا[1]، وَرُبمَا دلّت رُؤْيا الْجِنّ على رُؤْيا أنَاس أَصْحَاب احتيال فِي أُمُور الدُّنْيَا وغرورها.

ـ من رأى كَاهِنًا ـ وَهُوَ المنجم ـ فيؤول بِرَجُل قريب من الْمُلُوك.

ـ السحرة تؤول بالْكَلَام الْبَاطِل وَالْكذب والفتنة وَفعل قَبِيح وشغل ذميم بِلَا أصل وَلَا فرع، وَهُوَ عَدو ظَالِم غدار ضال مكار.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: من رأى أَنه مسحور أَو يسحر فَإِن السحر يؤول بالفتنة والكيد، فَإِن كَانَ السَّاحر جنيًّا فَهُوَ أقوى وأبلغ.

(وَمن رأى) أَنه يَسحر وَلَا يُحَقّق سحره فَإِنَّهُ يقْصد أَن يكيد أحدًا فَلَا يقدر عَلَيْهِ.

(وَمن رأى) أَنه سَحر أحدًا وَأَفَاد مَعَه السحر فبخلافه.

(وَمن رأى) سحرة مُجْتَمعين فِي مَكَان قَاصِدين فعل أَمر فَإِنَّهُم أَعدَاء فليحذرهم.

---

(١) لأن اللص لا يدخل إلا مُتخفيًّا مُتواريًا.

وَقيل: من رأى أَنه سحر أحدًا لمحبة فَإِنَّهُ يحتوي على عقله وَيكون تمكنه من ذَلِك بِقدر احتوائه عَلَيْهِ[١]، وَإِن رأى بِخِلَاف ذَلِك فضده.

وَقَالَ بعض المعبرين: من رأى أَنه صَار ساحرًا فَإِنَّهُ لَا يفلح أبدًا؛ لقَوْله تَعَالَى ﴿وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ۝٦٩﴾ وَالله أعلم.



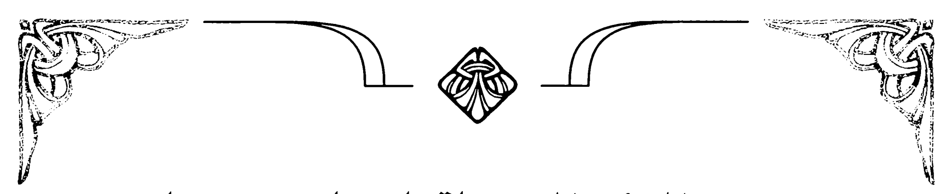
تنبيهان:

١ ـ من أمعن النظر في استنباطات هذين العالمين يرى أنّ الكثير منها مأخوذة من القرآن الكريم.

٢ ـ الرموز ليست قطعية وثابتة، بل قد تتغير بتغيّر الأحوال والأعراف والقرائن.

❁ ❁ ❁

(١) لقولهم: فلان سحر عقل فلان.



بعض الرؤى التي ساقها وساق تعبيرها

١ ـ أَخْبرنِي من هُوَ مَقْبُول الرِّوَايَة أن حَاكمًا رأى النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالصَّلَاة فِي الْمَنَام وَهُوَ عُرْيَان، قَالَ: فغطَّيته بسجادة كَانَت لي، فَلَمَّا أَصبَحت أتيت مُسْتَبْشِرًا إِلَى بعض المعبرين فقصصت عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ: أَنْت تحكم بِغَيْر الْحق؛ لِأَن رَسُول الله ﷺ حق ورؤيته حق وتغطيتك إِيَّاه تَغْطِيَة الْحق، قَالَ: فَسمع بِهَذِهِ الرُّؤْيَا وتعبيرها قَاضِي الْقُضَاة بِتِلْكَ الْمَدِينَة، فَعَزله عَن الحكم.

٢ ـ روي أَن أم جرير بن الخطفي رَأَتْ فِي الْمَنَام وَهِي حَامِل بجرير كَأَنَّهَا ولدت حبلًا من شعر أسود، فَلَمَّا سقط مِنْهَا جعل يَقع فِي عنق رجل فيخنقه، ثمَّ يَقع فِي عنق آخر فيخنقه، حَتَّى خنق رجَالًا كَثِيرَة، فانتبهت مرعوبة، فقصت الرُّؤْيَا على بعض المعبرين فَقَالَ: تلدين غُلَامًا شَاعِرًا ذَا شَرّ وَشدَّة وشكيمة وبلاء على النَّاس، فَلَمَّا وَضعته سمته جريرًا باسم الْحَبل الَّذِي رَأَتْهُ قد خرج مِنْهَا، والجرير فِي اللُّغَة هُوَ الْحَبل.

٣ ـ روى أَن رجلًا أَتَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت فِي أذن امْرَأَتي حَلقَة نصفهَا ذهب وَنِصْفهَا فضَّة، فَقَالَ: لَعَلَّك طَلقتهَا طَلْقَتَيْنِ وَبقيت على وَاحِدَة؟ فَقَالَ: نعم هِيَ كَذَلِك.

٤ ـ روى أَن رجلًا أَتَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت كأنني على حمَار وَلَا يزَال يلقيني فِي مَاء وطين، ثمَّ رَأَيْت جَارِيَة اسْمهَا عقبَة فأردفتها خَلْفي، فَقَالَ: تُعقِّب ذُرِّيَّة.

٥ ـ روى أَن رجلًا أَتَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: إِنَّنِي أَشك فِي امْرَأَتي

بِسَبَب رجلَيْنِ، وَقد رَأَيْت اللَّيْلَة كلبين يقتتلان على فرجهَا، ثمَّ عضاها فجرحاها، فَنظر ابْن سِيرِين إِلَى وَجهه فَرَآهُ مَرْعُوبًا متغيرًا، فَقَالَ: أجز على تَعْبِير رُؤْيَاك وَلَا ترعك، فَإِن امْرَأَتك لم تجد مَا تنتف بِهِ، فاستعملت مقراضًا فجرحها، وأثره الْآن عَلَيْهَا، فتوجه الرجل مسرعًا ولمسها فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ، فَسَأَلَها عَن ذَلِك فَأَخْبَرته بِالْأَمر على صفته[1].

٦ ـ روي أَن رجلًا أَتَى إِلَى معبر فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْت أَنِّي قد بِعْت برًّا بشعير، فَقَالَ: إِنَّك استبدلت الْقُرْآن بالشعر.

٧ ـ قَالَ الشَّيْخ يُوسُف الكربوني رَحمَه الله تَعَالَى: كَانَ بثغر الاسكندرية نَائِب وَله خَمْسَة أَوْلَاد يمتحنون وَهُوَ ممتحن بهم، حَتَّى لَا يعدل عِنْده شَيْء فِي الدُّنْيَا حبهم، فَنَامَ لَيْلَة فَرَأى كَأَن أَصَابِعه الْخمس قطعت، فَحصل عِنْده وَجل عَظِيم، فَاسْتَيْقَظَ مَرْعُوبًا وَخَافَ على أَوْلَاده، قَالَ الشَّيْخ: فَأرْسل خَلْفي وقص رُؤْيَاهُ عَليّ، فعلمت مَا فِي نَفسه وَقلت لَهُ: لَيْسَ الْأَمر كَمَا تَخَيَّلت، وَإِنَّمَا أحتاج مِنْك على هَذِه الرُّؤْيَا جَائِزَة، فَقَالَ: نعم، فَقلت لَهُ الْأَصَابِع الْخَمْسَة هِيَ الصَّلَوَات الْخمس، فَإنَّك لست بمواظب عَلَيْهَا، فَقَالَ: صدقت، فَقلت: اسْتغْفر الله وَتب إِلَيْهِ ولازم صلواتك.

٨ ـ رأى بعض الثِّقَات رجلًا جَاءَ إِلَى طَاقَة[2] وَألقى نَفسه مِنْهَا، فانْكسر ساقاه، وَصَارَ يأخذهما بِيَدِهِ، ويجرهما كالخرقة، فَلم يمْضِ إِلَّا قَلِيل وَقد وَقع فِي أَمر مهول عِنْد أَمِير ظَالِم، واطَّلع على معيشته وَأخذ مِنْهُ مَاله وأضر بِهِ.

---

(١) هذا من فقهه ﵀، حيث حمل الرؤيا على المحمل الحسن دون السيئ، ويدل على أنّ كثيرًا من الرؤى ليست على ظاهرها.

(٢) نافذة.

٩ ـ روي أن رجلًا أتى ابن سيرين، وقال: رأيت كأني أشرب من قُلَّة[١] ضيقة، قال: تراود جارية عن نفسها.

١٠ ـ روي أَن رجلًا أَتى ابْن سِيرِين وَقَالَ: رَأَيْت كَأَنِّي أشْرب من قلَّة لَهَا رأسان، رَأس مالح وَرَأس حُلْو، قَالَ: لَك امْرَأَة وَلها أُخْت، وَأَنت تراود أُخْتهَا عَن نفسهَا، فَاتق الله تَعَالَى، قَالَ: صدقت وأشهدك علي أَنِّي تبت إِلَى الله تَعَالَى.

١١ ـ روي أَنَّ مَلِكًا كَانَ عِنْده شخص صوفي بمدرسة، وَكَانَ يقربهُ وَهُوَ عِنْده بمرتبته وَله فِيهِ اعْتِقَاد صَالح، فَرَأى فِي بعض اللَّيَالِي أَنه بِالْمَدْرَسَةِ الَّتِي ينْسب ذَلِك الصُّوفِي إِلَيْهَا، وَقد وجد عقربًا فلسعته فَمَات من لسعتها، فَقص رُؤْيَاهُ على معبر حاذق فَقَالَ لَهُ: إِن صدقت رُؤْيَاك يظْهر لَك من تِلْكَ الْمدرسَة من يحصل لَك مِنْهُ ألم بَالغ، فتفكر فِي نَفسه عَن الصُّوفِي الْمَذْكُور، قَالَ لَهُ: هَذَا من أهل الْخَيْر مَا يصدر مِنْهُ مَا يُؤْذِي، وَأما الْغَيْر فنحترس مِنْهُ، فَكَانَ عَن قريب قد حصل للْملك أَمر مهول ادّعى عَلَيْهِ بالْكفْر وَحضر من عِنْد أَمِير الْمُؤمنِينَ من يتَوَلَّى ذَلِك على وَجه الشَّرْع، فاستدعى بذلك الْملك إِلَى تِلْكَ الْمدرسَة، فَكَانَ أول من وضع خطه بذلك الصُّوفِي الْمَذْكُور فَكَانَ كما رأى.

١٢ ـ روي أَن امْرَأَة جَاءَت إِلَى ابْن سِيرِين فَقَالَت لَهُ: رَأَيْت كَأَنِّي أمص ثَمَرَة وأعطيها لجاري فَقَالَ: تشاركينه فِي مَعْرُوف يسير، فغسلت ثَوْبه أَو ثوبًا وَهُوَ يساعدها.

١٣ ـ روي أَن امْرَأَة جَاءَت إِلَى ابْن سِيرِين فَقَالَت: رَأَيْت فِي حُجْرَتي لؤلؤتين إِحْدَاهمَا أعظم من الْأُخْرَى، فسألتني أُخْتِي إعطاء إِحْدَى

---

(١) قربة.

اللُّؤْلُؤَتَيْن فأعطيتها الصُّغْرَى، قَالَ: إِن صدقت رُؤْيَاك فَإِنَّك تعلمت سورتين إِحْدَاهمَا أطول من الْأُخْرَى، وَعلمت أختك القصيرة، قَالَت: صدقت.

١٤ ـ روي أن مَلِكًا رأى جمَاعَة دخلُوا عَلَيْهِ وَمَعَهُمْ مَا يهوله، وَأَرَادُوا الْقَبْض عَلَيْهِ فاستفاق مَرْعُوبًا وَلم يَقُصَّ رُؤْيَاهُ على أحد، وَكَانَ ملك نَظِيره بمَكَان ففُعل بِهِ مَا رأى لنَفسِهِ، فَعلم أن مَا رَآهُ قد خرج فِي نَظِيره، فَقص رُؤْيَاهُ على معبر وعرَّفه كَيْفيَّة الْأَمر، فَقَالَ لَهُ: الْأَمر كَمَا قلت.

١٥ ـ روي أَن امْرَأَة جَاءَت إِلَى ابْن سِيرِين فَقَالَت: رَأَيْت ابْنة لي مَاتَت، فَقلتُ لَهَا: يَا ابْنَتي أَي الْأَعْمَال أحسن؟ فَقَالَت: يَا أُمَّاهُ عَلَيْك بالجوز واقسمي على الْمَسَاكِين، فَقَالَ ابْن سِيرِين: إِن صدقت رُؤْيَاك فَإِنَّك دفنت كنزًا عنْدك[1] فأخرجيه واعطي الْمَسَاكِين مِنْهُ نصِيبهم، فَقَالَت: صدقت دَفَنته فِي أَيَّام الطَّاعُون.

١٦ ـ جَاءَ رجل إِلَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت أن يَدي قطعت، قَالَ: تحلف كَاذِبًا.

١٧ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه وَقَالَ: رَأَيْت ثورًا عَظِيمًا خرج من جحر صَغِير فصافحته، ثمَّ أَرَادَ أَن يعود فِي ذَلِك الْجُحر فَضَاقَ عَلَيْهِ، فَقَالَ ابْن سِيرِين: هِيَ الْكَلِمَة الْعَظِيمَة تخرج من فَم الرجل ثمَّ ينْدَم عَلَيْهَا فيريد أَن يردهَا فَلَا يَسْتَطِيع.

١٨ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه فَقَالَ: رَأَيْت رجلًا يبتلع اللُّؤْلُؤ صغَارًا ويخرجه أكبر مِمَّا ابتلعه، فَقَالَ ابْن سِيرِين: هَذَا رجل يسمع الحَدِيث فَيحدث بِهِ أَكثر مِمَّا سَمعه.

---

(١) لأن القشر يغطي الطعام، فكذلك الأرض تغطي المال.

١٩ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه فَقَالَ: رَأَيْت حَصَاة وَقعت فِي أُذُنِي فنفضتها فَزعًا فَخرجت، فَقَالَ: أَنْت رجل تجَالس أهل الْبدع فَتسمع كلمة فَاحِشَة وَلَكِنَّك تتوب.

٢٠ ـ روي أَنه لما قبض النَّبِي ﷺ وارتدت الْعَرَب خرج الطُّفَيْل الدوسي مَعَ الْمُسلمين وَسَارُوا حَتَّى فرغوا من طليحة وَأَرْض نجد كلهَا إِلَى أَن وصلوا إِلَى الْيَمَامَة، فَنَامَ تِلْكَ اللَّيْلَة فَرَأى كَأَن رَأسه حلقت، فَخرج من فِيهِ طَائِر، وَكَأن امْرَأَة أدخلته فِي فرجهَا، وَابْنه يَطْلُبهُ طلبًا حثيثًا، وَأَنه حُبس فِيهِ، فقص رُؤْيَاهُ على أَصْحَابه فَقَالُوا: خيرًا، فَقَالَ: أعبر هَذِه الرُّؤْيَا، أما حلق رَأْسِي فَوَضعه، وَأما الطَّائِر الَّذِي خرج من فمي فروحي، وَالْمَرْأَة الَّتِي أدخلتني فِي فرجهَا فَهِيَ الأَرْض، وحبسي فِيهِ هُوَ الْقَبْر الَّذِي ألبث فِيهِ، وَالْولد الَّذِي يطلبني فَرُبمَا يُصِيبهُ مَا أصابني، فَقتل الطُّفَيْل شَهِيدا، ثمَّ أصَاب وَلَده كَذَلِك عَام اليرموك[1].

---

(١) وأما تعبيره حلق رأسه بوضعه، فهذا لأن حلق الرأسِ وضعُ شعره على الأرض، وهو لا يدل بمجرَّده على وضع رأسه، فإنه دالٌّ على خلاصٍ من همٍّ أو مرض أو شدة لمن يليق به ذلك، وعلى فقر ونكد وزوال رياسةٍ وجاه لمن لا يليق به ذلك، ولكن في منام الطفيل قرائن اقتضت أنه وَضْعُ رأسِه:

منها: أنه كان في الجهاد ومقاتلة العدو أولي الشوكة والبأس.

ومنها: أنه دخل في بطن المرأة التي رآها، وهي الأرض التي هي بمنزلة أُمِّه، ورأى أنه قد دخل في الموضع الذي خرج منه، وهذا هو إعادته إلى الأرض كما قال تعالى: ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ﴾ [طه: ٥٥]، فأوَّل المرأة بالأرض إذ كلاهما محل الوطء، وأوَّل دخوله في فرجها عودَه إليها كما خُلِق منها.

وأوَّل الطائر الذي خرج من فمه بروحه، فإنها كالطائر المحبوس في البدن، فإذا خرجت منه كانت كالطائر الذي فارق حبسه فذهب حيث شاء، ولهذا أخبر النبي ﷺ أن نسمة المؤمن طائر يَعْلُق في شجر الجنة.

وهذا هو الطائر الذي رُئي داخلًا في قبر ابن عباس لما دُفِن وسمع قارئ يقرأ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾ [الفجر: ٢٨ ـ ٢٨].

وعلى حسب بياض هذا الطائر وسواده وحُسنه وقبحه تكون الروح. ولهذا كانت أرواح آل فرعون في صُوَر طيرٍ سُودٍ ترد النار بكرةً وعشيةً. =

٢١ ـ جَاءَ رجل إِلَى ابْن سِيرِين وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْت طائرًا نزل من السَّمَاء فَوَقع على شَجَرَة ياسمين، فَجعل يلتقط مَا عَلَيْهَا من الياسمين، فَتغير وَجهه وَقَالَ: يدل على موت الْعلمَاء، فَكَانَ كَذَلِك.

٢٢ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه فَقَالَ: رَأَيْت امْرَأَة من أقاربي بَين يَديهَا إناء فِيهِ لبن، كلما رفعته إِلَى فِيهَا لتشرب مِنْهُ أعجلها الْبَوْل فتضعه، فَقَالَ: هَذِه الْمَرْأَة صَالِحَة، فَامْضِ فَتَزَوجهَا ففعل كَذَلِك.

٢٣ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه فَقَالَ: رَأَيْت الْمُهلَّب بن أبي صفرة قد عقد طاقًا[1] بَين دَاري وداره، فَقَالَ ابْن سِيرِين: هَذَا رجل نكح أمك، فَاشْتَدَّ غَضَبه وأتى إِلَى أمه وَقَالَ لَهَا: تعرفين الْمُهلب؟ قَالَت: نعم كنتُ أمته ثمَّ صرت إِلَى أَبِيك فتعجب من ذَلِك.

٢٤ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه فَقَالَ: إِنِّي خطبت امْرَأَة فِي الْمَنَام سَوْدَاء قَصِيرَة، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَتَزَوجهَا، فَإِنَّ سوادها مَال، وقصرها قصر عمرها، وترثها سَرِيعًا، فَكَانَ كَمَا قَالَ.

٢٥ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه فَقَالَ: رَأَيت كَأَنِّي أخذت جرَّة[2] حبلها واثق، فأدليتُها فانفلتت الجرة عَن الْحَبل وَسَقَطت الجرة، فَقَالَ: أَنْت رجل أرْسلت شخصًا لَك بِهِ عهد يخْطب لَك امْرَأَة، فمكر بك وَتَزَوجهَا.

٢٦ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه وَقَالَ: رَأَيْت عسلًا من لبن جِيءَ حَتَّى وضع، ثمَّ جِيءَ بِعَسَل آخر فَوضع فِيهِ فوسعه، وصب عَلَيْهِ رغوة، فَجعلت أَنا وأصحابي نَأْكُل من تِلْكَ الرغوة، ثمَّ تحول رَأس جمل، فَجعلنَا نَأْكُل مِنْهُ

= وأوَّل طلب ابنه له باجتهاده في أن يلحق به في الشهادة وحَبْسِه عنه هو مدةَ حياته بين وقعة اليمامة واليرموك. والله أعلم. زاد المعاد: ٣/ ٧٩٢.

(١) الطَّاقُ: ما عُطف وجُعل كالقوس من الأبنية.

(٢) وقد تقدّم أن الجرة تدل على الجَارِيَة أَو الخَادِم.

أَيْضًا، فَقَالَ ابْن سِيرِين: بئس مَا رَأَيْت لَك ولأصحابك، أما اللَّبن فالفطرة، وَأما الَّذِي صب فِيهِ فوسعه فَمَا دخل فِي الْفطْرَة من شَيْء، وَأما أكلكم رغوته فَإِنَّهُ يذهب جُفَاء لَا تنتفعون بِهِ؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾، وَأما الْبَعِير فأعرابي، وَرَأسه تؤول برئيس الْعَرَب، وَهُوَ أَمِير الْمُؤمنِينَ عمر بن عبد الْعَزِيز، وَأَنْتُم تغتابونه، وَالْعَسَل شَيْء تزينون بِهِ كلامكم.

٢٧ ـ وجَاءَ رجل إِلَيه فَقَالَ: رأى رجل أَنه يشق بيضًا من رؤوسها فَيَأْخُذ بياضها وَيتْرك صفارها، فَقَالَ ابْن سِيرِين: قل للرجل يأتيني لأعبرها لَهُ، قَالَ: أبلغه عَنْك ذَلِك، قَالَ: لَا، ثمَّ كرر عوده إِلَيْهِ مرَارًا وَهُوَ يَقُول كَذَلِك، وَفِي آخر الْأَمر قَالَ: أَنا الَّذِي رَأَيْته، فاستحلفه واستوثق مِنْهُ، فَأمر أحد أَصْحَابه أَن يَأْتِيهِ بِأحد من دَار الشرطة ليحمله إِلَيْهِ ويعرفه بِأَنَّهُ نباش الْمَوْتَى وسارق أكفانهم، فَقَالَ: أشهدك أَنِّي تبت إِلَى الله وَلَا أَعُود لذَلِك.

٢٨ ـ روى بعض الثِّقَات أن الشَّيْخ سعد الدّين الضَّرِير نزيل حلب المحروسة جَاءَهُ رجل فَقَالَ: رَأَيْت كَأَنِّي خائضٌ فِي نَار إِلَى فَوق قدمي، فَقَالَ: ادن مني لأعبرها لَك، فَلَمَّا دنا مِنْهُ أَشَارَ إِلَى بعض النَّاس أَن يقوم ويمسكه، فَلَمَّا أمْسكهُ تكاثرت عَلَيْهِ النَّاس فَقَالُوا: مَا شَأْن ذَلِك وَمَا فعل؟ فَقَالَ: رأى رُؤْيا ظهر مِنْهَا أَنه لص يسرق الْأَمْتِعَة من الْجَوَامِع والمساجد، فاذهبوا بِهِ إِلَى الْوَالِي، فَكل من سُرق لَهُ نعل فليطلبه مِنْهُ، قَالَ الرَّاوِي: فلمَّا سمع أقرّ بنعال كَثِيرَة.

٢٩ ـ أَخْبرنِي رجل أَيْضًا أن الشَّيْخ مُحَمَّد بن الشَّيْخ عِيسَى الرحاوي الْمَشْهُور بجبل بني عليم من بِلَاد حلب، رأى فِي الْمَنَام كَأَن إِبْرَاهِيم الْخَلِيل عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام أعطَاهُ أَرْبَعِينَ جملًا، فَجَاء إِلَى

الشَّيْخ شهَاب الدّين أَحْمد بن المحسن المغربي، وَكَانَ يَوْمئِذٍ بقرية من زَاوِيَة الْبَار نازلًا بهَا، وقص عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهُ مكاشفة: تعيش من يَوْمئِذٍ أَرْبَعِينَ سنة، قَالَ الرَّاوِي: فَأَقَامَ إِلَى تَمام الْأَرْبَعين فَأَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخ شهَاب الدّين الْمَذْكُور أَن يحجّ، فَإِنَّهَا آخر السّنة الَّتِي بقيت من بَقِيَّة الرُّؤْيَا، فحج الشَّيْخ مُحَمَّد الْمَذْكُور فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قريته أَقَامَ ثَلَاثَة أَيَّام وَمَات وَدفن، فصلى عَلَيْهِ الشَّيْخ شهَاب الدّين الْمَذْكُور، ثمَّ مَاتَ بعده، قَالَ الرَّاوِي: وَسمعت ذَلِك من الشَّيْخ شهَاب الدّين الْمَذْكُور من فِيهِ، وقصته مَشْهُورَة فِي بِلَاده.

٣٠ ـ جَاءَ رجل إِلَى ابْن سِيرِين فَقَالَ: رَأَيْت أَنِّي أنبش عِظَام النَّبِي ﷺ، فَقَالَ لَهُ: أَنْت تحيي سنته.

٣١ ـ جَاءَ رجل إِلَى عمر بن الْخطاب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ فقَالَ لَهُ: إِنِّي رَأَيْت إِنِّي أخصبت ثمَّ أجدبت، قَالَ: تؤمن ثمَّ تكفر وَتَمُوت على ذَلِك، فَقَالَ الرجل: لم أر شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: قُضي لَك مَا قضي لصاحبي يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَام.

٣٢ ـ روي أَن رجلًا أَتَى إِلَى سعيد بن الْمسيب فَقَالَ: رَأَيْت على شرفات الْمَسْجِد حمامة بَيْضَاء حَسَنَة، وَإِذا بصقر أَتَى فاحتملها، فَقَالَ: إِن صدقت رُؤْيَاك فالحجاج يتَزَوَّج ببنت عبد الله بن جَعْفَر؛ لِأَن الْحَمَامَة امْرَأَة، وبياضها الْحسب، والصقر ملك عَرَبِيّ، وَلَيْسَ ذَلِك إِلَّا الْحَجَّاج فَخرجت الرُّؤْيَا كَمَا عبرت.

٣٣ ـ روي أَن رجلًا جَاءَ إِلَى الشَّيْخ مُحَمَّد القرعوني وَقَالَ لَهُ: كَأَنّني رَأَيْت الْأَمِير فلَانًا رَاكِبًا على فرس عالٍ، وَهُوَ لابس تَشْرِيفًا وَالنَّاس حوله، فَقَالَ: إِن صدقت رُؤْيَاك يتَوَلَّى هَذَا عَن قرب وَظِيفَة، فَتَوَلّى أمرية الْحَاج.

٣٤ ـ روي أَن امْرَأَة جَاءَت إِلَى ابْن سِيرِين فَقَالَت: إِنِّي رَأَيْت رُؤْيا ـ وَكَانَ قَاعِدًا على الْغداء ـ فَقَالَ لَهَا: تتركيني آكل أم أترك الْأكل وأقص رُؤْيَاك؟ قَالَت: كل فَأكل، ثمَّ قَالَ لَهَا: قصي، فَقَالَت: رَأَيْت الْقَمَر يدْخل فِي الثريا، ومناد يُنَادي من خَلْفي: تَوَجُّهِي إِلَى ابْن سِيرِين وقصي رُؤْيَاك، فَلفظ يَده من الطَّعَام، وَقَالَ لَهَا، وَيلك، وَكَيف رَأَيْت؟ فأعادت عَلَيْهِ، فتغير لَونه وَأَخذه بَطْنه، فَقَالَت لَهُ أُخْته: مَالك يَا أخي؟ قَالَ: زعمت هَذِه الْمَرْأَة أنني ميت بعد سَبْعَة أَيَّام، فَدفن فِي الْيَوْم السَّابع.

٣٥ ـ قَالَ بعض المعبرين: رَأَيْت قمرًا طلع من الشَّام ثمَّ غَابَ، فأولت ذَلِك بِظُهُور خارجي وَعدم انتصاره، فَلَمَّا كَانَ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَثَمَانمِائَة ظهر أيناك الْحكمِي خَارِجًا من الشَّام، ثمَّ وَقع فِي القبضة الشَّرِيفَة وَأمر بقتْله فَقتل، وَكَانَت الرُّؤْيَا كَمَا عبرت.

٣٦ ـ قَالَ الرَّاوِي أَيْضًا: رَأَيْت أَن جمالًا تقتتل مَعَ خيل، وَأَنا بَينهمَا، فَصَعدت مصطبة[١] وَإِذا أَنا بأناس كثيرين أَتَوا وَمَعَهُمْ دريس ـ وَهُوَ البرسيم الْيَابِس ـ فوضعوه قدامي كومًا، فأولت ذَلِك بِمَا ظهر لي: أن الْجمال قوم عجز، وَالْخَيْل قوم ذُو حَرْب وبأس شَدِيد، وهما عسكران يقتتلان، وصعود المصطبة بالسلامة، والارتقاء إِلَى المنصب وَوضع الدريس قدامي بغنيمة بِقدر ذَلِك الدريس، فَلَمَّا كَانَ فِي ذِي الْقعدَة سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين أَيْضًا جرت وَاقعَة تغري ورمش ـ نَائِب حلب ـ وَكَانَت بِالْقربِ من مَدِينَة حماة، وَصَحِبَتْه من العجزة التركمانية مَعَ الْعَسْكَر الشريف الْمَنْصُور، وَحصل الظفر بِهِ والسلامة للرائي، والارتقاء إِلَى منصبه، وَحُصُول غنيمَة من غَنَائِم كَثِيرَة، فَكَانَت الرُّؤْيَا كَمَا عبرها.

(١) أي: مَكَانا مُرْتَفِعًا.

٣٧ ـ رأى شخص سفل من أَصْحَاب الْجَهْل أَنه صار[١] سُلْطَانًا وَهُوَ جَالس بتخت[٢] المملكة، فَقص ذَلِك على بَعضهم وَنسب الْأَمر إِلَى من يُشبههُ وَهُوَ بِهَذِهِ الصّفة، وَلم يعين نَفسه، فعبرها لَهُ أَن يضْرب ويشهر بِهِ، وَرُبمَا يكون حُصُول مُصِيبَة، فَعَن قَلِيل حصل لَهُ ذَلِك بِعَيْنِه.

٣٨ ـ رأى بعض الصَّالِحين الْمقر الكمالي لابسًا خلعة سنية ـ وَكَانَ ذَلِك الْوَقْت بِغَيْر وظيفته ـ ثمَّ رأى مُؤَلفه[٣] أَنه لابس خلعة، فَدخل الْمقرُّ الكمالي من شَارِع الْمَدِينَة، فَأعلمهُ الرَّائِي بذلك، فَبعد مُدَّة يسيرَة توفي قَاضِي الْقُضَاة بِالشَّام المحروسة، وَتَوَلَّى مُؤَلفه نيابة السلطنة الشَّرِيفَة بالكرك المحروس.

٣٩ ـ قَالَ بعض المعبرين: كنت خَائفًا مترقبًا حُصُول أَمر مهول، فَلَمَّا كَانَ بعض اللَّيَالِي رَأَيْت كأنني خرجت من مراكب إِلَى الْبر، وَبِيَدِي طير، وَأَنا جَارٍ وخائفٌ خوفًا شَدِيدًا فَاسْتَيْقَظت، فعبرت الْخُرُوج من الْمركب إِلَى الْبر خروجي من ذَلِك الْهم، وَالطير قُوَّة ونصرة، والجري بُلُوغ مُرَاد، وَالْخَوْف أَمْنٌ، فَكَانَ الْأَمر كَذَلِك، وَحصل فِي الْجُمْلَة مَا عبرته وَزَالَ مَا كنت فِيهِ.

٤٠ ـ حَكى بعض الثِّقَات أَنه رأى مَكَانًا عَالِيًا وَقد سقط مِنْهُ، فَقَالَ فِي نَفسه: أَنا أجتنب الِاجْتِمَاع على النَّاس وَالْخُرُوج من الْبَيْت مُدَّة، فَلَمَّا كَانَ وَقت الظهيرة من النَّهَار الْمَذْكُور جَاءَ إِلَيْهِ صَاحب لَهُ وناداه من تَحت طَاقَة، فَأَرَادَ أَن ينظر إِلَيْهِ وَلَا يخاطبه، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ لينْظر من الْمُنَادِي، وأمسك الشُّبَّاك فانخلع الشباك وسقط بِهِ.

٤١ ـ روي أَن امْرَأَة رَأَتْ نَفسهَا حلقت رَأسهَا وَهِي مكشوفة الْوَجْه

---

(١) في الأصل: سار، ولعل الصواب المثبت.
(٢) مكانٌ مرتفع للجُلوس أَو للنوم.
(٣) يعني نفسه.

بَين الرِّجَال، فَجَاءَت إِلَى معبر وقصت رؤياها فَقَالَ لَهَا: يَمُوت لَك رجل يعز عَلَيْك، وتنكشفين عِنْد النَّاس بفضيحة، وَحسن لَهَا الْعبارَة، فَلم تلبث إِلَّا يَسِيرًا وَمَات زَوجهَا، وَوَقعت فِي أَمر افتضحت بِسَبَبِهِ.

٤٢ ـ روي أَن رجلًا رأى رَأسه مَقْطُوعًا وَهُوَ بِيَدِهِ ينظر إِلَيْهِ، وَإِذا بطير من طيور الْجَوَارِح أَتَى فالتقطه، فقص رُؤْيَاهُ على معبر فَقَالَ: إِن صدقت رُؤْيَاك تجمع مَالك إِلَى أَن يضخم، فَيَأْتِي ملِكٌ فَيَأْخذهُ مِنْك.

٤٣ ـ روي أَن رجلًا رأى خيمة عَظِيمَة وَعَلَيْهَا شخص فَقير، وَهُوَ يُنَادي بِلَفْظ تركي مَعْنَاهُ بالعربي: ألف قَمِيص ياطرطر، يُخَاطب أَمِيرًا بذلك، فَقص رُؤْيَاهُ على معبر فَقَالَ: هَذَا الْأَمِير يحصل لَهُ خير كثير، فَعرَّف الرَّائِي ذَلِك الْأَمِير بِمَا رَآهُ وَمَا عبر لَهُ، فَعَن قريب قد تسلطن وجلس على تخت الْملك، ولقب بِالْملكِ الظَّاهِر، وكني بِأبي الْفَتْح طرطر، وَجَاء إِلَيْهِ الرَّائِي وَذكَّره بذلك، فَأمر بتفرقة ألف قَمِيص على الْفُقَرَاء.

٤٤ ـ قَالَ بعض المعبرين: رَأَيْت كَأَن رجلًا قَائِمًا وعينه مربوطة بِخرقَة زرقاء، فَسَأَلته عَن وَالِدي فَأَخْبرنِي أَنه قد مَاتَ، وأتى بِي إِلَى قَبره فعانقت ذَلِك الْقَبْر وصرت أبْكِي بكاء بصراخ، ثمَّ استيقظت وأعلمت صاحبًا لي فَقَالَ: موت والدك طول حَيَاته، وبكاؤك فرج، فَما قبلت مِنْهُ ذَلِك التَّعْبِير لكوني أعلم تَعْبِير الْقَبْر والبكاء والصراخ، فَعَن قَلِيل قدم وَالِدي سالمًا فعرفني ذَلِك الصاحب الَّذِي عبره أَنَّ تَعْبِيره ظهر، وَقد تعجبتُ من ذَلِك، ثمَّ سَافَرت وغبت مُدَّة فَلَمَّا عدت مَرَرْت بتربة لنا، وَإِذا على بَابهَا امْرَأَة قَائِمَة وعينها مربوطة بِخرقَة زرقاء، فاستفهمت مِنْهَا عَن الْأَحْوَال لكَونهَا قيِّمَة التربة وعالمةٌ بأحوالنا، فأجابت: لَك طول الْعُمر، والدك قد مَاتَ، فَجئْت إِلَى الْقَبْر فعانقته وبكيت بصراخ مثل مَا رَأَيْت من

غير زِيَادَة، وَمَا خرجت الرُّؤْيَا كَمَا عبرها لي ذَلِك الصاحب، إِذْ لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِك يَد(١).

٤٥ ـ روي أَن رجلًا أَتَى معبرًا فَقَالَ: رَأَيْت كأنني آكل تينًا، فَقَالَ: تَأْكُل(٢) بِعَدَد كل تينة عَصًا، فَكَانَ كَذَلِك، ثمَّ رأى بعد مُدَّة كَذَلِك، فَأتى إِلَيْهِ وقص ذَلِك عَلَيْهِ ثَانِيًا، فَقَالَ لَهُ: يطلع فِيك بِعَدَد كل تينة دمل، فَكَانَ كَذَلِك، ثمَّ مضى فَرَأى بعد مُدَّة كَذَلِك ثَالِثًا، فَلَمَّا وصل إِلَى بَاب منزله وجد كيسًا فِيهِ مبلغ فَأَخذه ثمَّ قصّ عَلَيْهِ مَا رَآهُ مِمَّا تقدم، فَقَالَ لَهُ: تَجِد بِعَدَد كل تينة أكلتها دِينَارًا، فَقَالَ: وجدت ذَلِك، وَكَانَ ذَلِك الْكيس وَقع من المعبر فَلم يُبْد بِشَيْء من ذَلِك، فَقَالَ لَهُ الرَّائِي: سُبْحَانَ الله! تَأْوِيل الرُّؤْيَا بِيَدِك، وَمهما قلته ظهر، قَالَ: أما أكلك التِّين أول مرّة، فَكَانَت الشَّجَرَة عَارِية عَن وَرقهَا وَهِي عَصا، فَأَوَّلتهَا بذلك، وَفِي الْمرة الثَّانِيَة أَكلته عَندما نبت فِي فروعه وَكَانَ يشبه الدماميل، وَفِي الْمرة الثَّالِثَة أَكلته عِنْد استوائه وخيره، فَكَانَ كالدنانير، والكيس الَّذِي وجدته كَانَت صفته كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ لي وَقد وهبتُه لَك.

٤٦ ـ روي أَن بعض الْمُلُوك رأى فِي مَنَامه كَأَن بَين يَدَيْهِ ماعونًا وَفِيه طَعَام، وفأر بِجَانِب الماعون يُدْلِي ذَنبه فِي الطَّعَام، ويلتفت يمصه مرَارًا، فَاسْتَيْقَظ مُتَعَجِّبًا، وَكَانَ قد رأى قبل أَنْ يتسلطن كَأَنَّهُ فِي خيمة نصفهَا فِي الْبر وَنِصْفهَا فِي الْبَحْر، فاستدعى بمعبر وقص عَلَيْهِ الرُّؤْيَا الثَّانِيَة فَقَالَ لَهُ: عدني بِشَيْء فوعده، فَقَالَ: إِن صدقت رُؤْيَاك تكون سُلْطَانًا ويطيعك أهل الْبر وَالْبَحْر فَكَانَ كَذَلِك، وَنسي الْمعبر مَا وعده بِهِ،

---

(١) تعبير صاحبه ليس خطأً، ولكنّ الرؤيا قد تكون على ظاهرها كما هو الحال هنا، فالكثير من الرؤى تقع كما جاءت.

(٢) لعله تُضرب، أو تأخذ؛ لأن العصا لا تُأكل.

فَلَمَّا رأى الْمَنَام الْمَذْكُور أَولًا تذكر ذَلِك الْمعبر فَأرْسل خَلفه وَقَالَ: قد نسيت مَا وعدتك بِهِ وَلَكِن عبر لي هَذِه الرُّؤْيَة وَلَك عِنْدِي مَا تُرِيدُ، فَقص عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمعبر: لأحضرن بَين يدك الفأر بِعَيْنِه وأريك الطَّعَام وماعونه، أدخلني الْحَرِيم فَأدْخلهُ الْحَرِيم فَجمع جَمِيع الْجَوَارِي السود، وَجعل يكْشف عوراتهن وَاحِدَة وَاحِدَة، حَتَّى انْتَهى إِلَى أسود بَينهُنَّ ملتبس بزِي النِّسَاء، فَأَخذه بِيَدِهِ وَأخرجه إِلَى السُّلْطَان وَقَالَ: هَذَا الفأر بِعَيْنِه، وَهَذَا ذَنبه وأشاره إِلَى ذكره، وَأَمَّا الطَّعَام فَهُوَ مَعْرُوف، وَكَذَلِكَ الماعون، فَفِي الْحَال أَمر السُّلْطَان بقتْله وأنعم على ذَلِك الْمعبر بِشَيْء جزيل.

٤٧ ـ قَالَ بعض المعبرين: رَأَيْت مَلِكًا فِي مَكَان عَال وَكَأن جمَاعَة ينظرُونَ إِلَيْهِ، فأولت ذَلِك الْعُلُوّ بانتهاء أمره، وَنظر النَّاس إِلَيْهِ باشتغالهم بِمَا يحصل لَهُ، ثمَّ مضى على ذَلِك مُدَّة يسيرَة وَقد مَاتَ واشتغل النَّاس بِأَمْرِه.

٤٨ ـ روي أَن رجلًا أَتَى معبرًا فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْت طيرًا طَار من عبي(١)، ثمَّ أتيت إِلَى أُمِّي فأدخلتني جوفها، فَقَالَ لَهُ الْمعبر: إِن صدقت رُؤْيَاك تَمُوت وتدفن؛ لِأَن طيران الطير من عبك خُرُوج روحك من جسدك، وَأما دخولك جَوف أمك فَهِيَ الأَرْض؛ لقَوْله تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾.

٤٩ ـ روي أَن بعض الْخُلَفَاء قَالَ لمعبر: إِنِّي رَأَيْت جَمِيع أسناني سَقَطت، فَقَالَ: جَمِيع أَقَارِب مَوْلَانَا أَمِير الْمُؤمنِينَ يموتون، فتغير من ذَلِك واستدعى بعابر غَيره وقص عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهُ: إِن صدقت رُؤْيا مولَايَ أَمِير الْمُؤمنِينَ فَإِنَّهُ يكون أطول عمرًا من أَقَاربه، فَأقبل عَلَيْهِ وَأحسن إِلَيْهِ، وَالْمعْنَى وَاحِد والعبارة مُتَفَاوِتَة(٢).

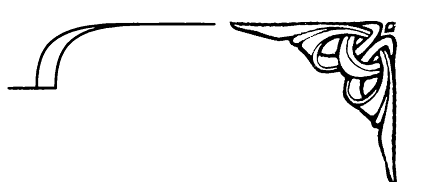
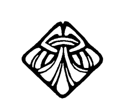
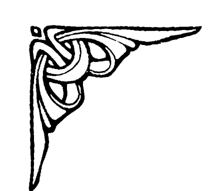
---

(١) لا أعرف معنى ذلك، ولعله: جسدي.

(٢) فالمعبر ينبغي أنْ يكون فطنًا، يهتم بالعبارات التي يقولها.

٥٠ ـ روي أَن رجلًا أَتَى بحرًا ليشْرب مِنْهُ، فَظهر لَهُ حَيَوَان يمانعه، ثمَّ رأى أَنه صَار حَيَوَانًا وَنزل ذَلِك الْبَحْر وَصَارَ كل من جَاءَ ليشْرب مِنْهُ يناوله المَاء، فَقص رُؤْيَاهُ على معبر فَقَالَ: إِن صدقت رُؤْيَاك فَإنَّك تسْأَل فِي رزقٍ مَلِكًا ويمانعك من ذَلِك إِنْسَانٌ يكون قَرِيبًا للْملك، وَأُمُور النَّاس منوطةٌ بِهِ، وَهُوَ فِي نَفسه كَهَيئَةِ الْحَيَوَانَات، ثمَّ تجْرِي أَسبَاب تفضي إِلَى أَن توصلك إِلَى ذَلِك الْملك ـ مَكَان الرجل ـ وَيحصل للنَّاس بك نفع، فَعَن قَلِيل خرجت الرُّؤْيَا كَمَا عبرت، واستدعى الْمعبر، وأعلمه بذلك وَأحسن إِلَيْهِ.



المعبر الثالث
نادر زين الدين في كتابه:
«المدخل إلى علم تأويل الرؤيا»

خمسون رؤيا أوّلها:

١ ـ صديق صالح يعمل موظفًا في دائرة حكومية قال: رأيت في نومي أن ثلاثة كتب موضوعة على مكتبي فوق بعضها بعضًا، وكان الكتاب الأول جلده مهترئ.

وأن السيد الرئيس أشار إلى الكتاب الأوسط فيهم كأنه يريده واستيقظت.

قلت له: هذه الرؤيا تقتضي أن تكونوا في الغرفة ثلاثة موظفين.

قال: نعم نحن كذلك.

عندئذٍ قلت له: إن الموظف الأوسط فيكم خدمةً ينقل من غرفتكم.

فصاح الرجل مكبرًا، سألته: لم تكبّر؟ قال: لقد نقل هذا الموظف في هذا اليوم.

قلت: إذًا ينبغي أن تكون رؤياك قبل ذلك، قال نعم: رأيتها البارحة.

قلت له: لا يزال في رؤياك شيء لم يعبّر، هو الكتاب الذي جلده مهترئ، قال: نعم.

قلت: هل تدري من هو؟ قال: لا، قلت: إنه أنت، فأنت أكبرهم

سنًّا وأكثرهم خدمة، قال: نعم صحيح. وضحك الرجل قائلًا: وكيف عرفت ذلك؟

قلت: إن جلدك مهترئ وما الكتاب الأول إلا أنت.

قال: وكيف استطعت أن تستنبط ذلك من الرؤيا؟

قلت: السيد الرئيس ـ وكل الرؤساء ـ أمره نافذ في النوم كما هو نافذ في اليقظة، وأما الكتاب فهو حياة إنسان.

ألم يقل الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء: ١٣]؟

٢ ـ دخلت إحدى الدوائر الحكومية، وقدمت طلبًا لمديرها العام لشأن يهمني، وانتظرت خارجًا، وبعد قليل عاد مدير مكتبه قائلًا: إن السيد المدير يريد أن يراك.

دخلت، فقام الرجل وأحسن استقبالي وقال لي ضاحكًا: من غير المعقول أن تأتي إلينا ولا نسألك عن تفسير مناماتنا.

وكان عدد من رؤساء الأقسام يجلس عنده، فأدركت أنه قد سمع عني، فقال: إنني وزوجتي متحابان ولدينا أولاد كبار، ولأكثر من مرة رأت زوجتي في نومها أننا نفترق عن بعضنا.

قلت: لا بد ـ في كل مرة رأت زوجتك منامًا كهذا ـ من أن تكونوا واقعين في ضائقة مالية وتكون هذه الرؤيا في كل مرة بشارة لكما بانفراج هذه الضائقة المالية عنكم.

صمت هنيهة ثم قال: أعتقد أن هذا صحيح، ولكن ما دليلك؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٠].

ولا يجمع الله ﷻ على عبده ضائقتين ولا عسرين ولا خوفين.

قال: هناك رؤيا ثانية، ويبدو أنه قد تأكد من صدق قولي.

لقد منحتني الدولة بعثة للتخصص في دولة أوربية، فرأت زوجتي أنها ذهبت معي إلى المطار، وعندما طارت الطائرة بي، أمسكت هي بالعامود الحديدي الذي يصل بين العجلات خارجًا وطارت معنا.

قلت له: إن هذه الرؤيا جيدة لك، وليست كذلك لزوجتك.

وسأعبر لك الجانب الذي يخصك فيها، إن هذه الرؤيا بشارة لك بتحقيق ما أنت قادم عليه، ومن المؤكد أنك ستذهب للتخصص وتعود وقد كللت بالنجاح.

قال: نعم، لقد حدث ذلك بالضبط، وأريد أن أعرف ما تقوله الرؤيا عن زوجتي.

قلت: أرجو أن تعذرني عن إجابتك، وأمام إلحاحه وزملائه قلت: إنها تموت.

فالتفت الرجل منفعلًا وقال لمدرائه: إنني يوم عودتي من سفري لم أجد زوجتي في انتظاري، ووجدت مهندسًا هو فلان، ويبدو أن الحاضرين يعرفونه.

فأخذني من المطار إلى مطعم ساهر، وبدأ يطيل الحديث معي حتى كاد الفجر يبزغ، فلما ضقت ذرعًا بذلك، وصممت على المغادرة إلى بيتي شوقًا لزوجتي وأولادي قال: لقد أخرتك هذه المدة الطويلة لأن زوجتك في العناية المشددة، فقد تدهورت بسيارتها في حادث مريع، وإنني أثناء وجودي معك كنت أتصل بالمستشفى لأطمئن على حالتها قبل أن أخبرك.

قال: فانطلقت إلى المستشفى وبقيت هناك حتى الظهر حيث فارقت

الحياة، وبكى، شعرت بإحراج شديد وهممت بالخروج، لكنه قام وطلب مني الجلوس، وكان انفعاله قد هدأ.

فقال: وما دليلك على هذا التأويل؟

قلت: الرؤيا الأولى دليلها نقلي، فالآية من القرآن الكريم.

أما الثانية فدليلها عقلي، لقد طرت أنت بجناحين، وهذان الجناحان هما اللذان يحفظان للطائرة توازنها، ويمنعانها من السقوط، فهما الأمان للراكب ببلوغ المراد، وأما زوجتك فقد اعتمدت في طيرانها على قوة ساعديها، ولا بدّ لهذه القوة من أن تضعف كلما طال اعتمادها عليهما، فإذا ضعف ساعداها سقطت، ويكون عندئذ سقوطها من هذا الارتفاع الشاهق موتًا محققًا.

٤ ـ فتاة مجهولة اتصلت بي وقالت: رأيت في أذني حلقًا مكسورًا.

قلت لها: أنت عزباء أم متزوجة؟

قالت: بل عزباء.

قلت: تخطبين ثم ترددين، ثم ترفضين.

وبعد فترة اتصلت بي ثانية، وكنت قد نسيتها. فطلبت منّي تفسير منام لها فسألتها: وكيف عرفت هاتفي؟ فقالت:

لقد اتصلت بك من قبل وأنا صاحبة الحلق المكسور، لقد تحقق ما قلته لي تمامًا، لقد خُطبت فترددت ثم رفضت.

٥ ـ اتصل بي رجل مجهول فقال: لقد رأيت في نومي أنني أركب سفينة تسير في البحر هادئة، ولكن الأمواج تحيط بي من كل جانب عالية صاخبة.

سألته: وما عملك؟ فقال: ملحق عسكري في إحدى السفارات العربية.

قلت: أنت رجل مستقر في عملك، وحولك رجال يكثرون من القيل والقال عنك، فاحذرهم، وكن حريصًا في كلامك أمامهم، فهم يتربصون بك.

ثم عاود الاتصال بي بعد شهر تقريبًا وقال: إن لك عندي هدية على تفسيرك لمنامي، لأنك نبّهتني إلى ما كنت غافلًا عنه، وكان كلامك صحيحًا.

قلت: خدمتك لله، ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾.

٦ ـ رجل قال لي: إن زوجته رأت في نومها ديكًا على رأس مئذنة، وكان يسكن بيتًا عربيًّا.

فقلت له: هناك رجل أعجمي يتلصص على زوجتك.

فلما راقب زوجها هذا الوضع، وجد رجلًا أجنبيًّا يتلصص عليها من شقته في الطابق الثاني، وهي خارجة من الحمام، إذ لم يكن من مكان مكشوف في ساحة بيته غير الممر الذي يصل بين الحمام وبين غرفة نومه.

٧ ـ شاب صالح قال أمام جمع من أصدقائه: لقد رأيت نفسي في الحرم المدني واقفًا قبالة قبر الرسول ﷺ.

قلت له على الفور: إنك لصلاحك تكثر من التحريم على أهل بيتك، فكن بهم رحيمًا ودعهم يعيشون حياتهم كالآخرين.

فلما شعر أن تأويلي هذا قد أصاب كبد الحقيقة فيه قال: كيف ربطت ذلك؟

قلت: لقد قلت أنت (الحرم المدني) قال: كان قصدي أن أقول: المسجد النبوي.

قلت: لقد كان ما قلته هو لفظ أملاه الله عليك، ولم يكن بإرادتك، وهذه الرؤيا تدعوك إلى أن تستهدي بسنة رسول الله لا باجتهادك أنت في تحريم ما كان الرسول ﷺ يسير عليه في حياته مع أهل بيته.

٨ ـ شاب متدين تدينًا متزمتًا قال: رأيت في نومي أنني خرجت من باب المسجد بعد أن أديت صلاتي، فلما نظرت أمامي رأيت صحراء ممتدة لا نهاية لها.

قلت: إن صدقت رؤياك وصدق تأويلي، فإنك تظن نفسك قد استكملت الشروط الكفيلة لوصولك إلى الجنة، ولكن ما يزال أمامك شوط طويل لتحقيق ذلك.

فرؤياك هذه تنذرك بأن هناك فتنًا كثيرة ستتعرض لها.

قال: وما دليلك؟

قلت: قول الله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦١﴾ [الزمر: ٦١] والعرب تسمي الصحراء مفازة لأن من يقطعها سالمًا يفز بالنجاة، وأنت شاب ظاهرك حسن، فاجعل باطنك كظاهرك.

٩ ـ رجل أعرفه قديمًا قال: رأيت نفسي في النوم واقفًا مع صهر لي، وإذا ببقرة تدخل علينا في ورشة النجارة التي يملكها، فحاول إخراجها فلم تخرج، فأصر على إخراجها وعندئذ قالت له البقرة: لست بخارجة.

سألته: هل رأيت وسمعت ما قالته البقرة؟ قال: نعم.

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال: ما بك! هل هناك شيء؟

قلت: إن صهرك قد يموت.

قال: أعوذ بالله، وما دليلك على ذلك؟

قلت: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢].

فلم يمض على تأويلي هذا قرابة شهر حتى وُجد ميتًا على فراشه، وكان شابًا في مقتبل العمر.

١٠ ـ رجل مقدم على خطبة لولده قال: رأيت في نومي غزالة تقفز من بين وحوش تحيط بها، لكنها لم تستطع أن تخرج من بينهم.

سألته: هل هناك خطبة؟ قال: نعم لقد خطبت لولدي.

قلت: الفتاة ممتازة لكن أهلها رديئون، وإن صدقت رؤياك فإن هذه الخطبة لا تصل إلى الزواج، وحدث أن تم فسخ الخطوبة بينهما بعد سنة ونصف تقريبًا، لشروط صعبة وضعها أهلها.

١٢ ـ شاب تقدمت به السن وهو يبحث عن شريكة حياته، قال: رأيت في نومي سيارة سبور حمراء من أحدث طراز.

سألته: هل هناك خطبة.

قال: نعم

قلت: عليك بها ولا تتردد، فلونها يدل على أنها فتاة ذات غنى ودلال.

١٣ ـ كنت في زيارة لعائلة فقال لي غلام حدث: رأيت في نومي بومًا يجلس على هذه الكنبة، وهناك بومات أربع صغار يقفزن على أعلاها.

فقلت لأهله: ابحثوا لي عن صديق لكم له أربع بنات، فوجدوا صديقًا لهم كان عندهم قبل يوم واحد، وقد جلس على الكنبة نفسها.

قلت احذروه، فهو نذير شؤم لكم، إنه يأتي ليتحسس أخباركم، سريرته فاسدة، ومظهره خادع.

ثم أخبروني فيما بعد أن أمه مشعوذة، وأنه هو نفسه له علاقات مريبة مع النساء.

١٤ ـ صديقة لابنتي قالت: رأيت في نومي اثنين من أسناني قد سقطا، فأرجعت الأول إلى مكانه، والثاني بقي في يدي.

سألتها عن السن الذي أرْجَعَتْه إلى مكانه هل كان في الفك السفلي أم العلوي؟ فقالت: الذي أرجعته كان في الفك السفلي، والذي بقي في يدي مكانه في الفك العلوي.

قلت: تخطبين مرتين، الأولى لابن خالتك ولن توافقي، والثانية لابن عمك وستوافقين ثم حدث أنها خطبت لابن عمها وتزوجت منه.

فالأسنان في الفك السفلي أقارب من جهة الأم

والأسنان في الفك العلوي أقارب من جهة الأب.

١٥ ـ امرأة مجهولة اتصلت بي هاتفيًا وقالت: رأيت في نومي حمارًا مسلوخًا، ولحمه أحمر اللون، أمسكت بقطعة من لحمه فمضغتها فقرفت منها، وقمت منزعجة.

قلت لها: حدثيني عن عمل زوجك.

قالت: إنه يعمل من الساعة السابعة صباحًا وحتى الساعة السابعة مساء.

قلت لها: اتق الله في زوجك وارحميه من نفقاتك التي معظمها لا فائدة منها.

قالت: وكيف عرفت ذلك؟

قلت: إن زوجك (حمار شغل) وأنت لا تقدّرين ذلك، فاتق الله فيه ولا تسلخيه أكثر مما هو عليه.

١٦ ـ جاءني صديقان، أحدهما مهندس فقال: إن زوجتي رأت في نومها والدي جالسًا في غرفة الضيوف ـ وهو ميت طبعًا ـ في حال حسنة، فقال لها أخبري أخا زوجك الكبير أن يدفع لإخوته من زوجتي الثانية مبلغًا قدره ثلاثون ألف ليرة سورية، واستيقظت من نومها.

قلت: إن هذه الرؤيا تلزم أخاك بدفع هذا المبلغ، ولم أكد أنهي كلامي حتى حضر أخوه فجأة، وجلس معاتبًا لأخيه لأنه لم يخبره بنيته في القدوم إليّ.

فقلت له: لقد رأت زوجة أخيك هذا رؤيا تلزمك بدفع هذا المبلغ لأولاد خالتك، فقال: سبحان الله، لقد أنهيت البارحة الحسابات المالية التي تخصنا، والتي تخصهم فوجدت أن لهم في ذمتي هذا المبلغ نفسه، فقلت له: إن والدك يأمرك أن تدفع لهم هذا المبلغ بلا تردد.

١٧ ـ سألني طبيب أسنان عن رؤيا رأتها قريبة له فقال: لقد رأت زوجها يدخل عليها في غرفة نومها، وبيده سكين، فاعتقدت أنه سيقتلها، لكنه وضع على سريرها (توالًا) أبيض كالتي تُزين به بدلات العرائس.

فسألته: هل قتلها؟ قال: لا.

قلت: لو قتلها كان حظها منه أوفر.

قال: لم أفهم.

قلت: لقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

إن هذه المرأة ستجد من زوجها رعاية فائقة، وحبًّا لم تعهده فيه من قبل.

قال: نعم إنها تجد ذلك، وهذا ما دفعها للاستغراب حيث شغلها هذا المنام فذهبت إلى أحد العرافين فقال لها: نعم احذري من زوجك أن يقتلك وأنت نائمة.

قلت له: وما أدرى هذا العراف بالتأويل، إنك لم تسألني عن سبب هذه الرعاية الفائقة من زوجها لها.

قال: نعم، هو هذا الذي دفعها للدهشة من سلوكه معها، ومما رأته في منامها.

قلت: لقد كان زوجها واقعًا بغرام امرأة أخرى، وقد وعدها بالزواج، ثم فكر بالأمر مليًا فوجد أن له زوجة مخلصة، فاستفاق ضميره وعزف عن هذا الزواج، وأما دليلي في هذا الاستنتاج فهو (التوال) الأبيض الذي وضعه على سريرها، لقد كان ينوي الزواج حقًا لكنه عندما صحا ضميره أحضر معه ما يدل على ذلك.

١٨ ـ مهندس آخر قال: لي أخت متزوجة رأت في نومها أنها تدخل حديقة مسوّرة فيها أشجار مثمرة، وأرض خضراء، وفي وسطها قبر مشيد فخم، وقف على حراسته امرأة مجهولة، فطلبت أختي منها أن تدخل القبر لترى ما فيه فمنعتها.

قلت له: حدثني عن أختك.

قال: كانت قبل زواجها متدينة حافظة للقرآن، ثم بعد زواجها خلعت حجابها.

قلت له: اكتب لها ما سأقوله لك: إن الجنة التي وُعدت بها من قبل لا تزال موعودة بها إن عادت لما كانت عليه.

قال: والقبر.

قلت: ذاك كان قبرها ولو فاتت ماتت، أي أنه لا يزال أمامها متسع من الوقت كي تعود إلى سالف عهدها، ولم يحن وقت موتها بعد.

١٩ ـ ولهذا المهندس نفسه ابنة أخت وجميعهم مجهولون بالنسبة لي قال: إن ابنة أخت لي رأت نفسها في رحلة جامعية، ومعها صديقة عزيزة عليها، فرأت بركة ماء كأنها مستنقع، فتعرّت صديقتها ونزلت فيه، وكلما أرادت الخروج تساقط من جسمها شيء وكأن هذا الماء أسيد حارق، ثم غطست ولم تخرج.

ثم رأت دمًا مسفوحًا على قطعة خشب كأنها صليب.

سألته: هل ابنة أختك جامعية؟ قال: نعم.

قلت له: أدرك ابنة أختك قبل أن تسقط كما سقطت صديقتها، فإن هناك شابًا أعزب على غير دينها يفكر باغتصابها كما فعل بصديقتها.

اضطرب المهندس لهذا التأويل، وذهب مغضبًا.

لكنه عاد بعد ثلاثة أيام ليقول: نعم لقد كان هناك شاب على ما وصفت، وقد جاء إلى بيتها طالبًا يدها، فلما أخبره أهلها أنه لا بد من حضور أهله، فإنه عندئذ ذهب ولم يرجع أبدًا.

٢٠ ـ لي قريب متزوج وله ابن اسمه جهاد قال: رأيت ابني قد سقط من نافذة البيت في الدور الرابع فوقع على سارية مدخل البناء قبل أن يقع على الأرض، وعندما رأيته قد حرك عينيه أدركت أنه لم يمت.

سألته: ما وراءك؟ قال: لقد عُرضت عليّ إقامة للعمل في دولة خليجية.

قلت له: إذًا أنصحك ألا تغادر بلدك لأن جهادك في تلك الدولة سيضيع على الأرض، وتكاد تحل بك مصيبة هناك.

لكنه سخر من تأويلي وظن أنني حاسد له، فحزم أمتعته وغادر.

وبعد أربعة أشهر من ضياعه هناك، حيث سحبت منه إقامته، ولم يعد يملك مالًا يمكنه من العودة، فأصبح ينام في الحدائق، عاد بخفي حنين ليجد نفسه قد فقد عمله هنا.

٢١ ـ امرأة لها أخت متزوجة منذ سنوات، قصت عليّ الرؤيا التالية من خلال الهاتف قالت: رأيت نفسي في النوم مع حماتي واقفتين على بركة ماء عذبة في مسجد معروف، فملأت حماتي كوب ماء منها وقدمته لي فرأيت فيه ثلاث حبات كأنهن بذور سمك يتحرك، فقلت لها لا أريده، عندي مثله، ولكن خذيه فأعطيه لأختي، واستيقظت.

سألتها عندئذ كم مضى على زواج أختك، قالت: تسع سنوات.

قلت: هل لديها أولاد؟ قالت: لا.

قلت: هذه الرؤيا بشرى لأختك بحملها وإنجابها ولدًا ذكرًا.

ففرحت المرأة كثيرًا ودعت أن يحقق الله لأختها ذلك.

وبعد مدة تقارب السنة اتصلت بي لتخبرني أن أختها قد أنجبت ولدًا ذكرًا.

٢٢ ـ طبيب بيطري هو صديق لي منذ زمن بعيد، اتصل بي قائلًا: إن ابنه رأى رؤيا ويريد أن يخبرني بها، كان ابنه طالبًا جامعيًّا، قال: رأيت نفسي واقفًا مع والدي في بستان، وجاء طائر كبير الجناحين يقال له عندنا (أبو سعد) وكان علينا أن نقصّ له رجليه.

أبي لم يستطع أن يفعل ذلك لكنه نتف له ريش رجليه، أما أنا فقصصت له رجليه مع طائرين آخرين مثله.

قلت له: إنني أعلم أنكم تعملون بتربية الدواجن، قال: نعم.

قلت: أخبر والدك أن هناك ثلاثة يعملون في هذا المجال وهم بعيدون من هنا، يريدون أن يتعاملوا معكم، فإذا صح ذلك فامنع أباك من هذا التعامل أبدًا وقم أنت بقص أرجلهم عن المجيء إليكم، وأغلقت الخط.

اتصل بي والده بعد دقائق ليقول: لقد كنت البارحة في إحدى المحافظات فالتقيت هناك بثلاثة من الأطباء البيطريين دعوني على الغداء، وكان لهم مطلب عندي هو أن أكون شريكًا معهم في مشروع لتربية الدواجن هناك.

قلت له: إن هذه الرؤيا تحذرك من ذلك.

قال: إنني لم أكن سعيدًا عندما فاتحوني بالموضوع، والحمد لله الذي أكرمني بهذه الرؤيا قبل أن أتورط معهم.

٢٣ ـ طبيب مختص قال: رأت زوجتي في نومها أنها تصلي باتجاه الشمال.

قلت له: هل زوجتك متدينة؟ قال: نعم.

قلت: هل هي مستغرقة في دينها؟ قال: نعم.

قلت له: زوجتك امرأة تبتدع أشياء في دينها لا يقرها الشرع عليها.

قال: مثل ماذا؟

قلت: ربما تقترب منها تريد أن تقبلها قبلة عابرة فتقول لك: إنني متوضّئة.

قال: نعم يحدث هذا.

قلت: هذا الاجتهاد مبالغ فيه وبعيد عن يسر الإسلام وسماحته؛ حيث إن هناك بعضًا من الفقهاء لا يجدون فيه حرجًا.

قال: وكيف أولت هذا؟

قلت: إن القبلة التي نصلي باتجاهها هي الجنوب، والشرق قبلة النصارى والغرب قبلة اليهود، وأما الشمال فهو قبلة من لا قبلة له وهم أصحاب البدع.

٢٤ ـ امرأة قصت عليّ هذه الرؤيا بحضور زوجها قالت: رأيت آدم وحواء خلفًا نوحًا.

قلت لها: إنك تعيشين منذ زمن في سعادة وأنت الآن أمام معاناة شديدة تستلزم منك وتفرض عليك النوح والبكاء.

فلما خرجتُ تبعني زوجها قائلًا: هل لديك تأويل آخر لهذه الرؤيا.

قلت: لي إضافة عليها تخصك أنت، وما كنت لأستطيع أن أقول لك ذلك أمامها، هل تدري من يكون (نوحًا) فيها؟ إنه أنت، إنك أنت نوح، وفي قصة نوح شيئان أساسيان: شراكة زوجته؟ وعقوق ولده؟

قال: وما أدراك أن زوجتي مشاركة؟ قلت: هل لها خلوة؟ قال: نعم.

قلت: احذرها واحذر ولدك هذا فلا تثق بهما ثقة عمياء.

٢٥ ـ شاب أعزب متقدم في السن قال بحضور أخيه: رأيت بحيرة ماء طولها خمسة وعشرون مترًا، وعرضها كذلك، فخضت فيها، كان ماؤها عكرًا، ثم صفا الماء وأصبح نقيًّا.

قلت له على الفور: لقد خطبت فتاة أتمت الخامسة والعشرين من عمرها، وأهلها بين رفض وقبول لك، لكن الأمر ينتهي بتمام خطوبتك.

فنظر أخوه إليه ضاحكًا وقال: قلت لك.

وبعد مرور عام تقريبًا دعاني إلى حفل زواجه وقال: إنها هي نفسها التي بشرتني بها، إنّ عمرها خمسة وعشرون عامًا بالتمام والكمال.

٢٦ ـ رجل عربي يعمل موظفًا في سفارة بلاده في مصر قال: رأيت في نومي طائرات هيلوكبتر بدأت تقصف جمعًا من الناس وكنت معهم فلم يصبني من قصفهم شيء.

قلت له: كن حذرًا فرؤياك تدل على وقوع حرب أهلية في بلدك، فكن بعيدًا عنها.

ثم وقعت تلك الحرب بعد ثلاثة أشهر، فاتصل بي بعد سنة قائلًا: لقد كان تحذيرك صحيحًا، لقد أجلّت إجازتي السنوية وقتذاك وكنت في مصر عندما وقعت تلك الحرب.

٢٧ ـ طبيب قال: رأيت زوجتي في نومي تقطف رمانة كبيرة ففتحتها وكانت حباتها حمراء.

قلت: تصيب زوجتك هدية ثمينة من جهة غير معلومة لكما.

وبعد أسبوع جاءت عمته، وكان قد مضى على عدم رؤيته لها سنوات طويلة، وهي تحمل معها هدية لزوجته عبارة عن جاكيت طويل من الفرو الخالص.

٢٨ ـ شاب قال: رأيت جملًا يدفع برأسه نافذة غرفتي وهي مسورة بالحديد.

سألته: هل أنت متزوج؟ قال: نعم، سألته: هل زوجتك حامل؟ قال: نعم، قلت: تلد لك ولدًا ذكرًا إن شاء الله، وبعد مدة اتصل بي ليقول: لقد ولدت زوجتي ولدًا ذكرًا، جزاك الله خيرًا.

٢٩ ـ امرأة لها بنت في سن الخطوبة قالت: رأيت بركة ماء في وسطها جمل يرفع إحدى يديه وينزلها في الماء.

سألتها: هل هناك خطبة لابنتك؟ قالت: نعم.

قلت لها: الشاب لا يزال مترددًا وسبب تردده هو أمه، فقالت: صحيح.

ثم إنّ الشاب حسم أمره وخطبها.

٣٠ ـ رجل قال: رأيت نفسي أركب فوق سيارة شحن مليئة بالبطيخ، وأنا سعيد أنظر يمينًا وشمالًا.

قلت له: ستواجهك هموم ومشاكل يمينًا وشمالًا فكن واعيًا لنفسك.

ثم حدث بعدها أن فقد بيته، وباع سيارته، وأصبح مفلسًا حقيقيًّا.

٣٣ ـ امرأة مسنة قالت: رأيت في نومي أنني أريد ركوب الباص، فلما صعدت إليه، سقطت إحدى فردتي حذائي، وسار الباص بي.

سألتها: هل زوجك مريض؟ قالت: نعم.

قلت: إن رؤياك هذه تنبّهك إلى دنو أجل زوجك، أما أنت فحياتك تطول.

فتوفي زوجها بعد أقل من شهر.

٣٤ ـ رجل قال: رأيت في نومي أن على صدري ثلاث نملات.

قلت: هذه الرؤيا تقتضي أن تكون مقدمًا على عمل مع اثنين من الشركاء.

قال: نعم.

قلت: إنه عمل جيد فلا تتردد فيه، وشركاؤك أمناء جيدون مخلصون.

فقام بافتتاح محل كبير للحلويات.

٣٥ ـ فتاة ناضجة موظفة ذات مظهر حديث قالت: رأيت شابًا في نومي يجلس على أريكة يتأرجح بها.

سألت: هل الشاب معروف عندك أم مجهول؟ قالت: بل معروف.

قلت: هل بينك وبينه علاقة حب؟ قالت: نعم.

قلت: احذري أن تستغرقي في هذه العلاقة، فهو لم يعقد نيته على الزواج منك حتى الآن، إنك أرجوحته التي يستمتع بها.

٣٦ ـ طبيب قصّ هذه الرؤيا فقال: رأيت نفسي في النوم أسير في طريق زراعي فاعترضتني أبقار فدخلت وسطها فجرحتني بقرة بقرنها في خنصري، ورأيت بعدها كلبًا مصابًا بمرض الكلَب.

قلت: ينبغي أن تكون أصغر أخواتك متزوجة من رجل فقير دنيء وهي خجلى من أن تطلب منك عونًا ماديًّا مباشرًا، فأعنها سرًا ببعض الصدقات.

قال: نعم، زوجها على ما ذكرت، وهي كثيرة الخجل.

٣٧ ـ رجل على الهاتف قال: رأيت في نومي أني خارج من بيت أهلي، وأمي ترضى عليّ، فلما ركبت في سيارتي ـ وهي سيارة نستخدمها للعمل ـ رأيت أختًا لي جالسة على يميني.

سألته: هل أختك هذه متزوجة؟ قال: نعم.

قلت: وهل زوجها رديء لا يكاد يستقر في عمل؟ قال: نعم.

قلت: إن أردت أن تستحوذ على رضا أمك في اليقظة، فقم بإيجاد عمل لزوج أختك معك وبإشرافك، ولا تتركه ينتقل من عمل إلى آخر.

٣٨ ـ رجل له قطعة أرض قال: رأيت في نومي أن هناك حيات في أرضي تلك.

قلت: هل قطعة الأرض هذه بعيدة عنك ولا تستطيع استثمارها، فتريد بيعها؟

قال: نعم.

قلت: أبشر فإنها ستباع وشيكًا[١].

وبعد مدة جاءني قائلًا: لقد بيعت تلك الأرض وبسعر لم أتوقعه.

٣٩ ـ اتصلت بي امرأة من كندا وقالت: رأيت في نومي ثلاث فأرات يتجولن في منزلي، ولم أستطع إخراجهن.

سألتها: كم جارة لك يدخلن منزلك ويطلن المكوث؟

قالت: ثلاث.

قلت: احذريهن فهن سارقات لك.

قالت: نعم لقد سُرقت أكثر من مرة، ولم أستطع تحديد السارقة منهن.

قلت: إنهن شريكات في السرقة، وهن متفقات أن يشغلك منهن اثنتان، والثالثة هي التي تقوم بالسرقة.

٤٠ ـ شريكان يعملان معًا، قال أحدهما: رأيت في نومي أني وشريكي نركب سيارة مع رجل مجهول، فأدخلنا بيته، ثم رأيت شريكي قد وقف وبدأ يرقص، ويضع في أصابعه ما تضعه الراقصات.

قلت له ـ أمام شريكه ـ: احذر شريكك هذا فإنه يشركك في عمل يوقع عليك مصيبة، فالرقص مصيبة على الراقص، فلا تدعه يقوم بأي عمل يخصكما دون أن تشاركه الرأي، فقال لي: صدقت، لقد ألزمني بعمل فقدت فيه نصف مليون ليرة سورية ديونًا بين يدي الناس.

---

(١) أخذ التعبير من لفظ الحيات، أي أن سعرها ستدبّ فيه الحياة.

٤١ ـ رجل قال لي: رأيت في نومي ورمًا في صدري.

قلت له: ما عملك؟ قال: موظف في دائرة حكومية.

قلت له: لعلك اصطدمت برئيسك في الدائرة.

قال: نعم، حدث ذلك البارحة.

قلت: سيأتيك منه كتاب ربما يكون استجوابًا أو لفت نظر، أو أي شيء من هذا القبيل.

ثم اتصل بي بعد يومين ليقول: لقد جاءني من مديري استجواب.

ولكن كيف عبرت ذلك؟

قلت: الورم في الصدر دليل على غيظ يملأ صدرك، ولا يكون كذلك لموظف مثلك إلا إذا اصطدم برئيسه بسبب أمر أنت على حق فيه وهو لا يرى ذلك.

٤٢ ـ امرأة اتصلت عبر الهاتف قائلة: كنت في المستشفى في حالة ولادة، فأخذتني إغفاءة قصيرة رأيت نفسي فيها أقرأ (سورة الفيل) ثم ولدت مباشرة.

قلت لها: ينبغي أن يكون لك أعداء كثيرون، يكيدون لك، وكانت ولادتك أنت وسلامتك وسلامة مولودتك ردًا على كيدهم ومكرهم بك.

ألم يقل الله تعالى فيها ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾﴾.

قالت: نعم إنني أعلم أن هناك امرأة تكيد لي.

٤٣ ـ طبيب أسنان قال: رأيت طريقًا ضيقًا أسير فيه، ذهابًا وعودة.

قلت: ينبغي لك ألا تكون سعيدًا في سكنك، فجيرانك تراهم رديئين.

قال: نعم، إنني مستاء من جيراني.

قلت: إن استطعت أن تغيّر مسكنك فلا تتأخر.

٤٤ ـ امرأة قالت لي: رأيت في نومي أنّ قزمًا صغيرًا قفز من الأرض فوقف على كتفي ثم طار إلى السقف واختفى.

قلت لها: هناك امرأة صالحة أعاذها الله منك ومن أذاك.

وفي اليوم التالي مباشرة قالت لي: لقد دخلت البارحة إلى حديقة أختي فرأيت شجرة ليمون، فأردت أن آخذ منها غصنًا أزرعه في منزلي. فلما أردت قطع الغصن وشددته، كان لا يزال عالقًا فانكسر الغصن الأكبر منه.

٤٥ ـ امرأة قالت لي: رأيت في نومي قريبة لي اسمها (إسعاف).

قلت: انتبهي إلى أولادك، فربما يصيب أحدَهم شيءٌ سريع يحتاج معه إلى إسعاف، وفي اليوم التالي اتصلت بي قائلة: لقد ابتلع ابني الصغير البارحة حبة سكاكر ووقفت في بلعومه ولو لم أسرع إليه وأنتبه إليه لمات خنقًا. لقد قمت بدفعها بإصبعي إلى داخل بلعومه.

٤٦ ـ امرأة قالت: رأيت في نومي أختًا لي من أبي تدخل بيت أهلي وهي تحمل بطيختين واحدة باليمنى، والأخرى باليسرى.

قلت لها: احذريها إذا جاءت فإنها ستثير مشكلتين.

وبعد فترة اتصلت بي لتقول: لقد تحقق تأويلك عن أختي، لقد جاءت فأثارت مشكلتين الأولى أنها شتمت زوجي، والثانية أنها حرّضت أخواتها الذكور عليه.

٤٧ ـ امرأة متقدمة في السن قالت: رأيت زوجي في نومي ـ وهو ميت في اليقظة ـ قد حصره البول فدخل إلى التواليت ورأيت أولادي يعدون بين أيديهم كمية كبيرة من الذهب.

سألتها: هل زوجك ثري؟ قالت: نعم.

قلت: أولادك يلعبون بالأموال التي تركها لهم، وهم يضنون عليه بالصدقات، أنصحك أن تلزمي أولادك بدفع رواتب شهرية لعائلات فقيرة تكون هدية لروحه الظمأى إلى الإنفاق.

قالت لي: والله لقد استقرأت من هذه الرؤيا ما تقول، وقمت على الفور بتوزيع علب حلويات.

قلت لها: حسنًا فعلت ولكن المطلوب منكم أكثر من ذلك، المطلوب إنفاق أموال عينية لمستحقيها.

٤٨ ـ امرأة لها أولاد كبار عددهم ستة قالت: رأيت نفسي في نومي آكل برتقالة ناضجة حلوة جدًّا.

قلت: سترزقين بمولودة ستسرين بها.

قالت: ولكنني لست حاملًا.

فقلت: سيكون هناك حمل ثم ولادة وتكون المولودة أنثى.

وبعد أقل من سنة اتصلت بي وقالت: لقد كانت بنتًا جميلة حلوة جدًّا.

٤٩ ـ شاب صالح قال: رأيت في نومي اثنين من أقاربي وهما يطوفان حول الكعبة.

قلت: هل هما حاجان من قبل؟ قال: نعم.

قلت: هذه الرؤيا بشارة لك بالحج والطواف كما طاف هذان القريبان قبلك.

وغاب عني، ثم جاءني قائلًا: لقد أتيت لأودعك فأنا ذاهب غدًا إلى الحج.

٥٠ ـ لقد تعمدّتُ أن أؤخر هذه الرؤيا، قبل البدء في معالجة العالم اللامرئي، لأن القصة التي تعالجها هذه الرؤيا هي خير دليل على الصلة القائمة بين علوم الأولين وعلوم الآخرين.

وتكاد توضح بكل جلاء أنه ما من وسيلة تستطيع أن تكشف ما يمارسه العالم اللامرئي ـ من كيد ومكر وغواية وإغراء وفتنة ـ كما تكشفه الرؤيا الصادقة في كل ذلك.

حيث اتصلت بي امرأة مجهولة وقالت: لقد رأى زوجي في النوم أنه حليق الشارب، فطلب مني أن أسألك عن تأويلها.

قلت لها: أخبريني من أين حصلت على رقم هاتفي؟

فقالت: لقد اتصلت بك منذ مدة تزيد عن الأربعة أشهر.

قلت: لقد نسيت ونسيت أن أسجّل رؤياك التي أولتها لك وقتذاك، فأخبريني عن تلك الرؤيا بادئ ذي بدء.

قالت: لقد رأيت في نومي في تلك الرؤيا أن زوجي يركب سيارة (مرسيدس) لكنها قديمة على الرغم من أنه يملك سيارة من نوع آخر، وكان معه في سيارته تلك كلبة بيضاء.

فسألتني يومئذ إن كنا نحن مسلمين أم مسيحيين؟ فقلت لك: إننا مسلمون، فأخبرتني أن زوجي له صلة بامرأة مسيحية هي أكبر منه سنًّا.

فقلت لك: إن زوجي كان شريكًا في عمله مع رجل مسيحي، ثم فضت الشراكة بينهما، وقد أخذني مع أمه ـ وأخته المطلقة ـ لزيارة تلك العائلة.

وعلى الرغم من انقطاع الشراكة بينهما إلا أن زوجي لا يزال على صلة حميمة به وأحيانًا يعمل عنده بأجر يومي.

قلت: أخبريني عما جرى بينك وبين زوجك بعد تأويلي لرؤياك تلك.

قالت: لقد كاشفته بحقيقة ما أولته لي عن صلته بتلك المرأة منذ عهد قريب، فاعترف لي بصحة هذه العلاقة لكنه أعلن توبته مما هو فيه.

قلت: قبل أن أمضي في تأويل رؤياه لنفسه حليق الشارب، فإن لي عدة أسئلة: هل زوجك في اليقظة حليق الشارب؟

قالت: لا، بل هو يطلق لحيته أيضًا.

قلت: أيفعل ذلك عن تدين أم عن موضة كما يفعل بعض الشباب اليوم؟

قالت: بل عن موضة.

قلت: أخبري زوجك أنه إذا كان يجيد الكذب عليك، فإنه لا يجيد الكذب على الله سبحانه، لقد فضحه الله ﷻ في رؤياه لنفسه.

إن حلق الشارب في النوم للرجل ـ إن كان لا يحلقه في اليقظة ـ دليل على امتهان كرامته وسلب رجولته، وانغماسه في المعاصي.

ولا يكون ذلك إلا عندما يعاشر الرجل الساقطات من النساء، إنه لا يزال على صلته بتلك المرأة أو بسواها. فلا فرق عندئذ بينها وبين غيرها من الساقطات.

قالت: تلك كانت رؤيا زوجي لنفسه، وأما ما رأيته أنا: فقد رأيت في نومي تلك المرأة في مكان خرب متصدع، وهي ترتدي لباسًا كاملًا ذا لون كحلي، ورأيت زوجي يتفرج علينا نحن الاثنتين عندما تقابلنا معًا وجهًا لوجه.

قلت: ينبغي على تلك المرأة بحسب ما وصفت من لباسها ومكانها أن تكون شيطانة من شياطين الإنس قامت بصنع سحرٍ لزوجك.

فصرخت على الهاتف وقالت:

لقد وجدت هذا السحر في كيس أسود موضوع أمام غرفة أخته.

قلت: ينبغي لهذا السحر أن يكون مكتوبًا بخط اليد، ومعه قطعة قماش.

قالت: نعم لقد كان معه قطعة قماش.

قلت: وماذا فعلت به؟

قالت: رميت قطعة القماش مع الزبالة، وأما الورقة فلا أزال أحتفظ بها.

قلت: ولماذا تحتفظين بها؟ هل هناك من أحد يعثر على سحر ويبقيه معه؟!

قالت: إنني أحتفظ بها لأنني لا أدري ماذا أفعل بها؟

قلت: لماذا لم تتصلي بي وتخبريني؟

قالت: ما كنت أعلم أنك تفهم في هذا الجانب، وكل ما أعرفه عنك أنك تفهم في تفسير المنام.

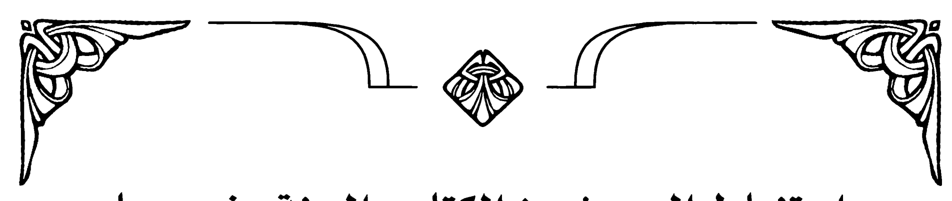
قلت: لك الحق في ذلك، فمعظم الناس لا يستطيعون أن يفهموا الصلة بين هذين العلمين وعليك الآن أن تضعي الورقة في إناء فيه ماء بارد وتتأكدي من أن الحبر الذي كُتبت به قد انحلّ تمامًا فيه، ثم صُبّي الماء كله بهدوء في البالوعة.

واحذري أن يمسه أو يشرب منه كائن حي.

ولعلاج حالة زوجك وخلاصه من السحر الواقع عليه، فعليك بقراءة سورة الطور بصوت مسموع في غرفة نومك وبحضور زوجك قبل النوم.

فإنّ هذا يكون إشارة إلى أولئك الشركاء الذين استخدمتهم تلك المرأة والذين هم يرافقون زوجك، وأوصلوه إلى حالة الزنا. يكون إشارة إليهم بأن مكرهم قد انكشف، وكيد تلك المرأة قد عُرف. إنها قصة ما كان لأحد أن يكشف خفاياها لولا الرؤيا الصادقة التي تعيد إلى الأذهان ذلك الأذى الشيطاني الممتد منذ آدم وحواء عليهما السلام، وما فعله إبليس بهما، ليستمر هذا النوع من الأذى الذي يصل إلى خيانة هذا الزوج لزوجته، وخيانة تلك الزوجة لزوجها في علاقة جنسية محرّمة تمّت بإشراف هؤلاء الشياطين.





استنباط الرموز من الكتاب والسنة وغيرهما

ـ رؤية الإنسان نفسه في السجن في المنام أصل مستمد من أصول هذا التحليل، ويدل على كل من سيتهم بتهمة باطلة هو بريء منها.

ـ كل اجتماع لهن ـ أي النسوة ـ دليل على مصيبة ستحدث في مكان اجتماعهن، ولو كان ذلك في الحرم.

وللغة دور في تأكيد هذا الأصل حيث لفظة (المأتم) هي لفظة خاصة باجتماع النساء حصرًا سواء كان هذا الاجتماع لخير أو لشر، ومن نافلة القول أن الناس يستعملونها للدلالة على المصيبة.

ـ يعتبر العصر هنا والعصير في تأويل رؤيا الملك[١]: أصل من أصول هذا العلم، يدل على فرج وخير قادم للرائي إن كان مفردًا، وللجماعة إن كان عامًا، بعد شدة وضيق.

ـ يعتبر رؤية الخباز في النوم هو رؤية لرجل مشاغب ذي مشاكل كثيرة، وخاصة لملامسته النار بشكل دائم، ورؤية الحب المنثور دليل على أرزاق ضائعة لا تجد من يطالب بها، ورؤية المصلوب دليل على ثبات التهمة التي تنسب لهذا الرجل أو ذاك، والناقر حي والمنقور هالك، وهذا الأصل تؤكده الرؤيا التي رآها عمر بن الخطاب لنفسه فهو يقول: رأيت كأن ديكًا نقرني نقرتين أو ثلاثًا.

---

(١) في قصة يوسف عليه السلام.

فلما قص رؤياه على أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت له: يقتلك رجل من العجم المماليك.

فكان تأويل الديك رجلًا أعجميًّا، وتأويل النقر الطعن، وقد طعنه أبو لؤلؤة الفارسي طعنتين أو ثلاثًا كما قالت الرؤيا، وكانت بذلك نهاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وهذا كله أصول من أصول هذا العلم.

ـ البقرة السمينة خصب سنة، والهزيلة فقر سنة، والسنابل الخضر خير عميم، والسنابل اليابسة تخزين لشدة. والغياث فرج قادم بعد سنة من ضيق وعسر، والعصر فرج، والعصير رزق ورخاء، فإن كان المعصور في أوانه كان رزقًا حاضرًا، وإن كان في غير أوانه فهي أرزاق قادمة مجهولة المصدر، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وكل هذه الألفاظ أصول من أصول هذا العلم.

ـ البعير الهائج يدل على مصيبة واقعة على من يمسه أو يصيبه.

ـ قلة العدد في الرؤيا بشارة بالنصر.

ـ يقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ [الفتح: ٢٧] في هذه الرؤيا أكثر من أصل من أصول هذا العلم:

فدخول المسجد الحرام للخائف أمن، وحلق الشعر وتقصيره بشارة للرائي بالحج أو العمرة.

ـ تأويل الرطب بالدين هو أصل من أصول هذا العلم.

ـ صعود المنبر ولاية للصاعد.

ـ الوباء العام أو الموت الذريع يكون برؤية المرأة السوداء الناشرة الشعر.

ـ دل العسل على ما فيه من حلاوة ومنافع على الكتب السماوية.

ـ اللون الأسود والأبيض على الحيوانات كلها دال على العرب إن كان أسود، وعلى العجم إن كان أبيض، ثم يضاف نوع الحيوان إلى هذا الأصل، لمعرفة مصدر هذا الخير أو الشر الذي يتحدد بنوع الحيوان الذي في الرؤيا.

ـ الكلبة هي عدو ضعيف عداوته لا تضر، والحليب: هو صلة الأرحام.

ـ اللبن يدل على العلم وهو أصل من أصول هذا العلم، فكلاهما غذاء: الأول للجسم، والثاني للعقل.

ـ دين الرجل أو المرأة بحسب ما تستر تلك الملابس منه.

ـ القيد يكون في القدمين، وهو صالح للرائي، دال على الكف عن المعاصي.

وأما الغُل فيكون في اليدين، وهو دال على بخل الرائي وسوء حاله؛ لقوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].

وهذان أصلان من أصول هذا العلم.

دلالة الألوان في علم التأويل:

لكل لون دلالة خاصة، يضاف كقرينة للمعبَّر عنه، وهذه الدلالة لها مصدران هما: القرآن الكريم، أو الأصل اللغوي له.

فمما كان له أصل قرآني فهو:

١ ـ اللون الأخضر: هو لباس أهل الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٣١].

٢ ـ اللون الأسود: أصله اشتقاق لغوي من ساد يسود فهو سَوَدَ، وساد القوم أي أصبح عليهم سيدًا، فاللباس الأسود دليل رفعة لابسه وعلو مكانته رجالًا ونساءً.

وأما في غير اللباس فهو غير محمود، وخاصة إذا كان في الوجه؛ لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦][(١)]. وكل حيوان ذي لون أسود فدال على أصل عربي، فالكلب الأسود عدو للرائي من أصل عربي، وهو لون غير محمود في الفواكه والخضار.

٣ ـ اللون الأبيض: هو بهاء الدين والدنيا، فقد وصف الله سبحانه خمر أهل الجنة بالبياض ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴿٤٦﴾﴾ [الصافات: ٤٦]، وكان لواء الرسول أبيض اللون.

ورؤية الوجه الأبيض في النوم بشارة لرائيه بحسن حاله عند الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٧].

وكل الفواكه والثمار ذات اللون الأبيض محمودة في رؤيتها.

وأما في الحيوانات، فتدل على أن المتلون بها ذو أصل ليس عربيًّا لقول الرسول الكريم: «**ووردت عليّ غنم بيض فأولتها العجم**».

٤ ـ اللون الأصفر: هو لون المرض الذي يستدل عليه من خلال لون وجه صاحبه، ويكون الليمون القرينة الدالة على المرض الجسمي.

وهو اللون الدال على النفاق والمراءاة؛ لقوله تعالى عن المنافقين:

---

(١) وقد يكون بشارة لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم﴾.

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ [البقرة: ١٠].

فمن رأى نفسه مع جماعة في سيارة صفراء اللون، فإنه يصادق قومًا منافقين، وأما ما كان جوهره حلوًا لكن قشره أصفر اللون، فإن ذلك لا يضره كالموز مثلًا.

٥ ـ اللون الأحمر: هو لون المتعة والبهجة والسرور واللذة.. فالسيارة الجديدة ذات اللون الأحمر تكون للرائي إن كان عازبًا وخاطبًا بشارة له من حيث محبة هذه الفتاة لإسعاد زوجها.

٦ ـ اللون الرمادي: هو اللون الدال على أمر مقدر من الله تعالى، لا يستطيع له الرائي دفعًا أو خلاصًا منه؛ لقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ [إبراهيم: ١٨]

٧ ـ اللون الأزرق: هو أسوأ الألوان في الرؤيا، لأن الله تعالى وصف به المجرمين الخالدين في نار جهنم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾﴾ [طه: ١٠٢]، فاللباس الأزرق اللون، والسيارة ذات اللون الأزرق، كلها دالة على صفات غير محمودة للرائي فيمن يراه بهذا اللون.

ولا بد أن أشير إلى أن هذه الألوان تتناسب طردًا مع دلالة هذا اللون إلى المعبَّر عنه، فما اشتد فيه هذا اللون أو ذاك كان الأمر أكثر شدة، وما خفّ منه كان الأمر فيه أقل شدة.

دلالة الأرقام في علم التأويل:

للأرقام والأعداد دلالة مخصوصة تضاف قرينة إلى المعبَّر عنه.
وأول هذه الأرقام:

١ ـ الرقم ٣:

وروده في الرؤيا دال على تحقيقها، وصدق حدوثها لقوله تعالى في الرقم ٣ حيث أمهل الله سبحانه قوم صالح عليه السلام ثلاثة أيام فقال: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ۝٦٥﴾ [هود: ٦٥]، ولقد مر معنا من قبل أن أبا جهل قال للعباس: لقد قالت عاتكة في رؤياها انفروا في ثلاث، فسنتربص بكم هذه الثلاث.

ويستوفي هذا الرقم مصداق وقوعه في الطلاق، حيث يتم وقوعه في الطلقة الثالثة.

٢ ـ ما زاد عن ثلاثة فهو داخل في (البضع):

والبضع هو ما زاد عن ثلاثة إلى تسعة، وهو غير محمود في التأويل للرائي لقوله تعالى في سجن يوسف عليه السلام: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝٤٢﴾ [يوسف: ٤٢].

٣ ـ الرقم ١٣:

هو الرقم الذي يدل ذكره في الرؤيا على شدة واقعة، أو نعمة زائلة، ويكون بعدها فرج لكليهما، فهو رقم تحذيري وتبشيري إما بشدة تقع أو بلاء يرفع، فيوسف عليه السلام عدد في رؤياه الرقم ١٣ فقال: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ فوقع بعدها في شدة طويلة.

واستمرت دعوة النبي محمد ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة في معاناة دائمة واضطهاد وإعراض ثم انقضى ذلك كله بالهجرة إلى المدينة.

٤ ـ الرقم ٣٠ و٤٠:

الرقم ٣٠ نقص في استكمال الموضوع لقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ لكن هذا الوعد لم يتم في حينه.

ويكون الرقم ٤٠ دليلًا مؤكدًا على صدق الحدوث، فالآية السابقة تبين أن تنفيذ هذا الوعد لم يحدث إلا عندما استوفت الأربعين فكانت تتمتها: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ﴾ [الأعراف: ١٤٢]. ويقول ﷻ في موضع آخر: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [البقرة: ٥١]، ويعتبر هذا الرقم في السن هو رقم الاكتمال لكل شيء، فالله سبحانه يحدد سن الأربعين سنًّا للمهتدي والعائد إليه، وقد استوت شخصيته، واستكمل استعداده فيقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وبُلِّغ الرسول الكريم بحمل الرسالة وهو في سنِّ الأربعين.

وعدة النفساء أربعون يومًا على الغالب.

٥ ـ الرقم ٧ و٧٠:

غير محمود أبدًا ورود أحدهما أو كليهما في الرؤيا، فالرقم ٧ ذكره الله تعالى حين عدّد أبواب جهنم فقال: ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ٤٤﴾ [الحجر: ٢٤]، والرقم ٧ لا يحمد وروده في الرؤيا؛ إذ إن أيوب عليه السلام أصابه البلاء سبع سنين وسجن يوسف عليه السلام سبع سنين.

وأما الرقم ٧٠ فقد ورد تحديده في السلسلة التي يكبّل بها الداخل إلى جهنم فقال ﴿فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢﴾ [الحاقة: ٣٢].

إن الاستعانة بالمعاني التي اقترنت بهذه الأرقام كما أوضحها القرآن الكريم تكون بين يدي من يعبر إرشادًا له ليكون تعبيره موافقًا للحقيقة.

ما استجد في هذا العصر مما يقتضيه التأويل:

لقد استجد في هذا العصر مخترعات كثيرة وحديثة، لم يعرفها

المعبرون قديمًا، وأصبحت كثيرة الورود في ألفاظ الرائي في هذا العصر.

ولا بد لعلم التأويل من أن يواكب هذا الجديد، وأن يدخله في ثنايا تعبيره، لقد تغيرت وسائل المواصلات اليوم تغييرًا جذريًّا عما كانت عليه من قبل، ولم يعد الرائي يرى نفسه قد ركب حمارًا أو بغلًا، وإنما يرى ركوبه لسيارة قديمة أو حديثة، صغيرة أو كبيرة، مدنية أو عسكرية، وكل هذا يلزم بإدخال هذه المخترعات في رمزيات الرؤيا عند تأويلها.

١ ـ الغسالة: امرأة نظيفة، قائمة على شؤون زوجها وأولادها، فإن كان لونها أخضر فهي امرأة تقية، فإن كانت صفراء فهي منافقة، فإن كانت حمراء فهي لاهية، فإن كانت بيضاء فهي امرأة صالحة دينًا ودنيا، وهذا أفضل أنواع الغسالات، فإن كانت قديمة دلت على جَدة الرائي أو أمّه، وإن كانت حديثة دلت على زوجته.

فإن كانت الغسالة تعمل على (الأتوماتيك) فهي امرأة منظمة تدير شؤون بيتها بتخطيط محكم، وإن كانت الغسالة عادية دلت على امرأة بسيطة هادئة يغلب عليها طابع الفطرة.

٢ ـ الثلاجة: بحسب حجمها ولونها دالة على رجل، ولا يغرنّك تأنيث اسمها، فالمطبخ إنما يستمد مخزوناته من الطعام والشراب مما تقدمه الثلاجة، وهذه الثلاجة لا يملأها غير رب البيت.

فإن كانت الثلاجة كبيرة حديثة فهو رجل موسر غني، فإن كانت صغيرة فهو رجل في بدء حياته العملية، فإن كانت وسطًا فهو رجل متوسط الدخل والعمل.

فإن كان لها في أسفلها بابان فهو رجل متزوج من امرأتين، فإن كان لونها أخضر دلت على صلاحه، فإن كانت صفراء دلت على نفاقه،

فإن كانت حمراء دلت على لهوه، فإن كانت زرقاء دلت على إشراكه، فإن كانت بيضاء دلت على اجتهاده في أمور دينه ودنياه، فإن استُخرج منها الحليب أو مشتقاته، دل على مال حلال يعود إليه، فإن استخرج منها لحمًا نيئًا دل على صلته لأرحامه. فإن استخرج طعامًا مطبوخًا تجددت له مشكلة، فإن استخرج عصيرًا، فإن له مالًا حلالًا لم يحصل عليه في وقته، لوجود مشكلة مانعة لدافعيه في ذلك الوقت، لكنه بشارة له بعودة ماله إليه.

٣ ـ وسائل النقل:

أ ـ الدراجة الهوائية: دالة على رجل يقوم بعمل جديد في بدايته، ويسعى إلى إنجاحه؛ لأن حركتها تعتمد على سلامة الساقين، والسعي بهما طلبًا للرزق لقوله تعالى: ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥].

ب ـ الدراجة النارية: تدل لراكبها على رجل متسرع، يسعى إلى تحقيق مراده دون تروٍ أو هدوء، لا يتوخى الحذر، ولا يوفر لنفسه شروط السلامة.

ج ـ السيارة الخاصة: ويضاف إليها عند التأويل لونها وموديلها وحجمها، وهي دالة على رجل موسر وتكون حالته المادية بحسب ما يضاف إليها مما تقدم.

فإن كان يقودها وهو متحكم بها دل على رعايته لزوجته وبيته، فإن رأى أنّ غيره يقودها، فإن هناك رجلًا يخونه في امرأته، فإن كان معروفًا كان هو بعينه، فإن كان مجهولًا، فإن خيانة امرأته به قائمة وهو يجهلها.

ورؤية السيارة في النوم للخاطب دالة على الفتاة التي يخطبها، فإن كانت جديدة فهي فتاة طاهرة، فإن رآها أنها جديدة ولكنه شعر أن هناك من ركبها قبله، فإنها تدل على فتاة قد خطبت من قبل أو عاشرت غيره.

فإن كانت حمراء فهي لاهية، وإن كانت خضراء كانت ذات دين، وإن كانت بيضاء فهي ذات عفاف، وإن كانت صفراء فهي ممراضة، وإن كان لها أكثر من لون دل على تخليطها ونفاقها.

فإن رأى نفسه يقود أو يركب سيارة ذات رفاهية عالية، وبمواصفات راقية، فإنه رجل له خيال جامح، وما يتمناه لا يستطيع أن يحققه.

فإن رأى أنه يركب سيارة أجرة ـ وهي عندنا ذات لون أصفر ـ فإنه يقوم بعمل سريع قائم على النفاق والمراءاة والكسب غير الحلال، فإن كان معه آخرون، فإنهم جميعهم على حالٍ مثل حالته.

فإن رأى أنه يقود سيارة ركاب، فهو يحتمل أمانة صعبة، أو يكون في عنقه دَين وعليه ردّه.

فإن كانت سيارة شحن فإنه سيقوم بعمل مرهق يوجب السفر.

د ـ السيارة العسكرية: نوعان:

١ ـ السيارة العسكرية التي يستخدمها الجيش، فإن كان يقودها بلا رتبة فإنه رجل مبتدئ في صلاحه، مجتهد في أمور دينه، ويكون عندئذٍ جنديًا من جنود الله، لقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

فإن كانت له رتبة فذلك بشارة له بمكانته عند الله ﷻ بحسب رتبته.

وإن رأى أنه يقودها مغرورًا بنفسه، مختالًا على من حوله فيكون عندئذ جنديًا من جنود إبليس، لقوله تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الشعراء: ٩٥].

٢ ـ السيارة العسكرية التابعة للشرطة المدنية والعسكرية والأمن الجنائي.

فإن رأى نفسه أنه يقودها فإنه يسير مع جماعة مهلكة لإحقاق حق أو لإيقاع مصيبة، فإن رأى أنه يركبها، ومعه رجال الشرطة، فذلك تحذير له من ارتكاب أمر يورثه الندم.

وحصول حادث للسيارة في النوم دالٌ على خسارة واقعة إن كان تاجرًا، وعلى رسوب إن كان طالبًا، وعلى فسخ خطوبة إن كان خاطبًا، ويكون ذلك كله بقضاء الله وقدره.

فإن رأى أنه يقودها، ومقودها على اليمين، فهذا أفضل بكثير للرائي، لأنه عندئذ يكون من أصحاب اليمين.

ويكون ذلك بشارة له، من أن العملِ المقدم عليه، فيه توفيق وخير وبركة له في دنياه.

هـ ـ القطار: من رأى نفسه يركب قطارًا، فإنه يتحول عن عمله الذي هو عليه إلى عمل آخر أفضل منه، ويكون في عمله الجديد أكثر دقة وضبطًا وسيطرة عليه.

فالقطار إنما يسير على الحديد، وقد قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥].

و ـ الطائرة: من رأى نفسه يركب طائرة ويطير بها، فإن ذلك بشارة له بتحقيق أمانيه، وأما إذا رأى نفسه يطير بلا أجنحة فإنه يكثر الأماني، ولا يستطيع تحقيق مراده.

فإن رأى طائرات هيلوكبتر عسكرية مجهولة، فإن ذلك إنذار له بوقوع حرب أهلية.

ز ـ المطار: من رأى نفسه في مطار مجهول، فإنه رجل متحير في أمور دنياه، لا يدري ماذا يفعل، فإن كان المطار معلومًا فإنه مدرك لما

هو مقدم عليه، فإن عاد من المطار ولم يطر فإن العمل الذي كان يزمع القيام به قد طار من بين يديه.

٤ ـ النظارات: من رأى نفسه يضع نظارة سوداء فهو رجل يتعامى عن رؤية الحقيقة، فإن كانت خضراء فهو يسعى إلى إصلاح أمور دينه، فإن كانت زرقاء فرجل ذو فاحشة وغواية، فإن كانت حمراء فإنه يتلصص على النساء.

فإن كانت نظارة طبية فهو محتاج إلى من يبصرّه بأمور دنياه، فإن كان يعاني من انحراف في الزاوية اليمنى من عينه، فإنه رجل له معتقد بأهل الدين فاسد، فإن كان الانحراف من الجهة اليسرى فهو رجل صالح يتوخى الاستقامة.

٥ ـ الحاسب وكل آلات المحاسبة.

من رأى نفسه أن بين يديه حاسبًا، ويجيد استعماله، دل على رجل متقن يزن أموره بميزان صحيح.

فإن لم يكن يجيد استعماله، فإنه مقدم على عمل هو جاهل فيه، ويجد صعوبة في إنجازه، فإن رأى أنه يضرب على آلة أو عدة آلات حاسبة، فإنه سيأتيه رزق من حيث لا يحتسب.

٦ ـ المسدس: لمن يمتلكه حماية، فإن أطلق منه على رجل معلوم فأصابه، فإنه يقول بحق ذلك الرجل كلامًا نافذًا مؤثرًا، فإن لم يصبه فإنه يرميه بكلام باطل هو منه بريء.

والبندقية تجري مجرى المسدس، إلا أنها تستهدف رجلًا أبعد مما يستهدفه المسدس.

٧ ـ التلفاز: من رأى أنه اشترى تلفازًا، فإنه يضيّع قسمًا من ماله، فإن وضع عليه (دشًا) فإنه منشغل بأمور دنياه عن آخرته، فإن رأى أنه يستعمله فيما لا يرضي الله تعالى فإنه يصاحب الشياطين.

٨ ـ الشارع: هو الشرع لاستقامته واتساعه، فمن رأى نفسه يسير في شارع نظيف نهارًا، فإنّه رجل مهتد بالشرع حريص عليه في أمور دينه.

فإن كان الشارع طويلًا لا يدري نهايته فذلك بشارة له بطول عمره وصحة بدنه، فإن كان ضيقًا قصيرًا، فإنه تضيق عليه أمور دنياه في معيشته.

فإن كان فيه حفر كثيرة وهو يحاول أن يجتازها، فإنه رجل يُمكر به لإيقاعه وإهلاكه، فإن رأى أنه يسير فيه ليلًا وهو مضاء فإن له بصيرة وحزمًا، فإن كان مظلمًا فإنه يسعى إلى فهم عالم لا مرئي، أو التعامل معه.

٩ ـ البنك: هو صندوق القمامة، فإن رأى أحدهم أنه يرمي زبالة في صندوق للزبالة فهو يضع ماله في البنك، فإن أخذ زبالة منه فعليه أن يسحب مالًا من البنك على قدر الزبالة التي أخذها بيده.

١٠ ـ المعلبات: ما كان من هذه المعلبات ما مُلئ بقولًا كالفول وما يشابهه فإن هناك مشكلة في انتظاره وهي قديمة ستتجددّ له.

فإن كانت مملوءة لحمًا، فإن له أرحامًا قد قطعهم، وهو الآن على وشك صلتهم، فإن كانت مملوءة بأنواع السمك، فإن له أرزاقًا قديمة موقوفة، وهي الآن ستصل إليه.

فإن كانت هناك زجاجات مملوءة بأنواع المعصور والمشروب، فذلك كله مرهون بالنساء؛ لقوله ﷺ: «**رفقًا بالقوارير**».

ويكون المعصور الحلو في الزجاجة امرأة لديها أموال حلال خاصة بها.

فإن كانت الزجاجة مملوءة خلًا دلّ ذلك على زهدها في دنياها

وافتقارها، وكل زجاجات العطور على اختلاف أنواعها وقيمتها هي ثناء حسن وكلام طيب.

ـ حلق الشارب في النوم للرجل ـ إن كان لا يحلقه في اليقظة ـ دليل على امتهان كرامته وسلب رجولته، وانغماسه في المعاصي.

ـ بما أن رؤيتهم ـ أي الملائكة ـ قد حجبت عنا في اليقظة، فكذلك حجبت عنا في النوم، فلا يظهرون في النوم من خلال الرؤيا على حقيقتهم الخلقية، وإنما يظهرون من خلال وجودهم في الرؤيا بظهور شخص أو أكثر يكون معروفًا لدينا أثناءها، فإذا استيقظنا نسينا شكله، فيقول الرائي عندئذ: أنه كان معه شخص يعرفه ولكنه الآن نسيه، ويكون هذا الشخص المعروف في الرؤيا المجهول في اليقظة متصفًا بالسمات التي تتصف بها ملامح الإنسان في وجهه، فيكون وجهه واضح المعالم تمامًا للرائي. وهذا أصل من أصول هذا العلم.

ويكون وجوده في الرؤيا بشارة للرائي أو إنذارًا له، مما يؤكد حدوث هذه الرؤيا وإمكانية تصديق ما تهدف إليه.

وأما رؤيتهم على حقيقتهم الخلقية في النوم، فتكون إنذارًا بوقوع عذاب شديد للرائي على عمل شائن سيقوم به؛ لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

ـ قال الله تعالى عن غزوة الخندق: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾.

فالجنود المجهولون في الرؤيا هم ملائكة في الجيش الإلهي. وهذا أصل من أصول هذا العلم.

فإن رأى أحدهم أنه يضع رتبة عسكرية على كتفيه، فيكون هذا بشارة له من الله ﷻ على حسن طاعته، وعلو منزلته بحسب الرتبة العسكرية التي يضعها.

ـ من رأى أن له جناحين فذلك بشارة له على القوة التي منحها الله له، وذلك على قدر حجم الجناح وكبره.

ـ ملائكة العذاب إنما يظهرون في الرؤيا على صورة رجال الشرطة بكافة أنواعها ورتبها من (عسكرية أو مدنية أو جنائية) بصورة رجال مجهولين، وتكون رؤيتهم إنذارًا للرائي بتجنب أي عمل يؤدي به إلى هذه النهاية. وهذا أصل من أصول هذا العلم.

ـ ملائكة الرحمة تكون رؤيتهم على هيئة رجال مجهولين كاملي الملامح، صحيحي البنية، ويكون ما يقولونه للرائي بشرى له من الله عَزَّ وَجَلَّ بتحقيق مراده وهدفه.

وغالبًا ما يكون ظهورهم في الرؤيا أفرادًا أو جماعات، معروفًا لديه، فإذا استيقظ من نومه قال: لقد نسيت شكلهم.

وهذا أصل من أصول هذا العلم.

ـ من رأى نفسه أنه يساير شخصًا وهو على يمينه، فهي بشرى له بحسن عمله وطاعته، فإن رأى أنه يسايره وهو على شماله، فإن ذلك إنذار له بسوء عاقبته.

فإن رأى أنه مع جماعة، وفي الرؤيا قرينة تدل على الصلاح، دل على أنه يصادق مجموعة طاهرة، فإن رأى أنه مع جماعة، وليس في الرؤيا قرينة تدل على الصلاح، دل على أنه يصادق جماعة من المنحرفين، وتكون عاقبته معهم وخيمة.

فمن رأى أنه يسير وسط اثنين، فمن كان على يمينه فهو رجل صالح، ومن كان على شماله فهو رجل فاسد.

فمن رأى أنه قد جاءه كتاب مجهول فهو دنو أجله، فإن فتحه فإنه

يكون قد بقي له من عمره قدر ما بقي من الكتاب، فإن أخذه بيمينه فهي بشرى له بحسن حاله عند ربه.

فإن وضعت بين يديه كتب معلومة، فهم رجال متعلمون يقابلهم، فإن كانت مجهولة كانوا رجالًا متعلمين لكنهم مجهولون سيقابلهم.

فإن كانت الكتب قديمة فهم رجال يعرفهم قديمًا، فإن كانت جديدة كانت رجالًا متعلمين سيتعرف عليهم عاجلًا.

وهذا كله أصول من أصول هذا العلم.

ـ كل حديث يسمعه الرائي في نومه عبر هاتف مجهول هو وحي من الله تعالى لا تأويل له، ويكون الكلام الذي سمعه منه أمرًا حقًّا مجابًا كما سمعه.

وهذا أصل من أصول هذا العلم.

ـ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾﴾ [طه: ١٠٢].

ويعتبر هذا اللون الذي خصّ به الله هؤلاء المجرمين، يعتبر أصلًا من أصول هذا العلم، فهو لون غير محمود في الرؤيا دال على صفات شيطانية يتصف بها من يحمل لونًا كهذا اللون، ويتفرع عن هذا الأصل جزئيات كثيرة، فالسيارة ذات اللون الأزرق هي مركب شيطاني، واللباس الأزرق على رجل أو امرأة دال على صفات شيطانية فيهما.

ـ تعتبر القرية دار ظلم، والمدينة دار حق، فالخارج من القرية إلى المدينة في الرؤيا تدل على إنسان ظالم يريد أن يتخلص من ظلمه، والخارج من المدينة إلى قرية في الرؤيا تدل على إنسان عليه حقوق للآخرين ويريد أن ينكرها، فالله سبحانه وصف المدن بقوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يوسف: ٩٩]، فدخول المدينة أمن للخائف، ونيل حق ضائع.

ـ قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [القصص: ٣١].

فالعصا هنا مشبه، والجان مشبه به، وأداة التشبيه كأنّ، ووجه الشبه الاهتزاز، وعلى هذا فإن أول صفة خلقية لهذا النوع من الخلق هو الاهتزاز(١) ويقابله في عالم الإنس الثبات.

هذا الاهتزاز هو أصل من أصول هذا العلم، فكل من يرى في نومه شخصًا مهتزًا متمايلًا فإنه تنبيه إلى وجود شيطان يلاحقه.

ـ كل حرق واحتراق في الرؤيا دالٌ على مشكلة ذات مصدر شيطاني.

وكذلك الانفجار الذي تتولد عنه حرائق، كانفجار أنبوبة الغاز أو محرك السيارة(٢).

وهذا أصل من أصول هذا العلم.

ـ في الحديث: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»، ولفظة الخبائث تعني وجود شيء إضافي هو أكبر من الخبث، ومختلف عنه، ويكون دليل ذلك في الرؤيا خروج الصراصير من البلاليع، فإذا كان هؤلاء الشياطين أشد أذى كانت في الرؤيا فئران صغيرة دالة على الإناث، والجرذان دالة على الذكور، وكل ما خرج من البلاليع أو دخل فيها فهو دال عليهم. وهذا أصل من أصول هذا العلم.

۞ ۞ ۞

(١) والعرب تسمي الحيّة الخفيفة الجسم النضناض (شيطانًا). أدب الكاتب: (ص١٧٠).

(٢) وهذا ليس على إطلاقه.



الخاتمة

هذا ما جاد به الخاطر، ولعله كافٍ لِلْمُنصف والناظر، وقد بحثتُ ـ ما بوسعي ـ عن الحقّ والهدى ـ إن شاء الله تعالى ـ.

أسأل الله تعالى أنْ يجعلنا ممن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



المراجع

القرآن وتفسيره وعلومه:

١ ـ القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

٢ ـ اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى.

٣ ـ التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر ـ تونس.

٤ ـ جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى.

٥ ـ مفاتيح الغيب، والْمسمّى: التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة.

٦ ـ تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ).

٧ ـ تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية.

٨ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان.

٩ ـ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٠ ـ زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى.

الأحاديث والأحكام الحديثيّة، وكتب الرجال:

١١ ـ صحيح البخاري.
١٢ ـ صحيح مسلم.
١٣ ـ سنن أبي داود.
١٤ ـ سنن الترمذي.
١٥ ـ سنن ابن ماجه.
١٦ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون.
١٧ ـ سنن الدارمي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.
١٨ ـ دلائل النبوة ـ للبيهقي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى.
١٩ ـ مسند البزار المتوفى: ٢٩٢هـ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
٢٠ ـ مصنف ابن أبي شيبة، ترقيم المكتبة الشاملة.
٢١ ـ السلسلة الصحيحة الكاملة للمحدث محمد ناصر الدين الألباني.
ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، طباعة: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة.
٢٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢، تحقيق: علي محمد البجاوي.

شروح الأحاديث:

٢٣ ـ فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، وبحاشيته تعليقات الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار السلام ـ ودار الفكر.
٢٤ ـ شرح صحيح مسلم للإمام النووي، مرقم آليًّا من المكتبة الشاملة.

٢٥ ـ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار للإمام الشوكاني، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية.

٢٦ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

٢٧ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦.

٢٨ ـ الاستذكار، لابن عبد البر، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض.

٢٩ ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ترقيم المكتبة الشاملة.

٣٠ ـ شرح السنة لابن الأثير، دار النشر، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ محمد زهير الشاويش.

٣١ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.

٣٢ ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن ـ الرياض، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب.

٣٣ ـ شرح صحيح البخاري ـ لابن بطال القرطبي، دار النشر: مكتبة الرشد ـ السعودية/الرياض، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٣٤ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني الحنفي، ترقيم المكتبة الشاملة.

٣٥ ـ شرح مشكل الآثار بتصرف يسير، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى.

٣٦ ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، الناشر: المكتب الاسلامي ـ مؤسسة الإشراق، الطبعة: الثانية ١٩٩٩.

اللغة:

٣٧ ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٣٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
٣٩ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ـ محمود محمد الطناحي.
٤٠ ـ جامع غريب الحديث، ترقيم المكتبة الشاملة.
٤١ ـ التعريفات للجرجاني، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
٤٢ ـ التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
٤٣ ـ المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٤٤ ـ الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة ـ لبنان، الطبعة: الثانية.

مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ):

٤٥ ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٤٦ ـ جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
٤٧ ـ النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.
٤٨ ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق.
٤٩ ـ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، المحقق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم.

مؤلفات ابن القيم (المتوفى: ٧٥١هـ):

٥٠ ـ أعلام الموقعين لابن القيم، تحقيق: بشير عيون، طباعة: مكتبة دار البيان.

٥١ ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة.
٥٢ ـ الروح لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٥٣ ـ التبيان في أقسام القرآن، لابن قيم الجوزية، المحقق: محمد حامد الفقي.
٥٤ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة.

كتب منوعة في الفقه وأصوله والعقيدة والسلوك وغيرها:

٥٥ ـ أبجد العلوم للعلّامة محمد صديق خان، (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى.
٥٦ ـ شرح العقيدة الواسطية، للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان حفظه الله تعالى.
٥٧ ـ طرح التثريب في شرح التقريب، للعلامة زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، وأكمل الكتاب ابنه: أحمد بن عبد الرحيم (المتوفى: ٨٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة.
٥٨ ـ بستان العارفين، للإمام النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الريان للتراث.
٥٩ ـ التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد.
٦٠ ـ ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، للمؤلف: جمال بن محمد السيد.
٦١ ـ الفروق للعلامّة القرافي، (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الناشر: عالم الكتب.
٦٢ ـ حياة السلف بين القول والعمل، تأليف: أحمد بن ناصر الطيار.
٦٣ ـ حُقُوقُ الصَّدِيْقِ وكَيْفَ تَتَعَامَلُ مَعَهُ، تأليف: أحمد بن ناصر الطيار.
٦٤ ـ ديوان العتابي.
٦٥ ـ موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود.
٦٦ ـ دروس للشيخ الألباني.
٦٧ ـ «الذريعة في مكارم الشريعة»، تحقيق: أبي اليزيد العجمي، طباعة: دار السلام.

٦٨ ـ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

تاريخ وسير:

٦٩ ـ البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٧٠ ـ المنتظم لابن الجوزي، الناشر: دار صادر ـ بيروت الطبعة الأولى.
٧١ ـ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى.
٧٢ ـ تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٧٣ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي، المحقق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٧٤ ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث ـ بيروت.
٧٥ ـ **فتاوى**:
٧٦ ـ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن ـ دار الثريا.
٧٧ ـ فتاوى نور على الدرب، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
٧٨ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: أنور الباز ـ عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء.
٧٩ ـ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
٨٠ ـ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
٨١ ـ المنتقى من فتاوى الفوزان.

كتب التعبير:

٨٢ ـ ضوابط تعبير الرؤيا للشيخ عبد الله الطيار.

٨٣ ـ المدخل لعلم تعبير الرؤيا، للدكتور فهد بن جبير السّفياني، طباعة: دار ابن الجوزي.
٨٤ ـ الإشارات في علم العبارات، لخليل شاهين، المتوفى: (٨٧٣)، تحقيق: سيد كسروي، طباعة: دار الكتب العلمية.
٨٥ ـ المدخل إلى علم تأويل الرؤيا أو علم تفسير المنام، تأليف: المعبر نادر زين الدين، الطبعة: الأولى.
٨٦ ـ التعبير في الرؤيا، نصر بن يعقوب القادري.
٨٧ ـ القواعد الحسنى في تأويل الرؤى، للشيخ عبد الله السدحان.
٨٨ ـ البدر المنير في علم التعبير، للمعبر شهاب العابر، المحقق: حسين بن محمد جمعة، الناشر: مؤسسة الريان ـ بيروت، الطبعة: الأولى.
٨٩ ـ منتخب الكلام في تفسير الأحلام لأبي سعيد الواعظ (المتوفى: ١١٠هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٩٠ ـ علم تعبير الرؤيا للدّكتور فهد العصيمي.
٩١ ـ تفسير الأحلام لفرويد، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف بمصر.
٩٢ ـ كتاب الرؤيا لحمود بن عبد الله التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، الناشر: دار اللواء، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ
٩٣ ـ تعطير الأنام في تعبير المنام، لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (المتوفى: ١١٤٣هـ)، الناشر: دار الوراق ـ دار ابن حزم.
٩٤ ـ نزهةُ الأنام في تعبير الأحلام، لأبي طاهر إبراهيم بن غنام (المتوفى: ٦٩٧هـ)، الناشر: ناشرون، اعتنى به: أحمد فريد.
٩٥ ـ تعبير الرؤيا لابن قتيبة المتوفى: (٢٧٦)، طباعة: دار المدائن العلمية، الطبعة الأُولى.
٩٦ ـ خلاصة الكلام في الرؤى والأحلام للشيخ المعبر عايض العصيمي.
٩٧ ـ ألفية ابن الوردي رَحِمَهُ اللَّهُ، اعتنى بها: أبو عمر الحجوري.
٩٨ ـ علم تعبير الرؤيا مصطلحات معاصرة أسئلة وأجوبة، تأليف: الدكتور المعبر فهد بن سعود العصيمي.

برامج تلفزيونية، ومجلات وصحف:

٩٩ ـ قناة بداية.
١٠٠ ـ جريدة الجزيرة.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

طُبِعَ لِلْمُؤَلِّفِ[١]

١ ـ حَيَاةُ السَّلَفِ بَيْنَ الْقَوْلِ والْعَمَلِ. (الطبعة الخامسة).

٢ ـ مختصَر حَيَاةِ السَّلَفِ بَيْنَ الْقَوْلِ والْعَمَلِ.

٣ ـ إرْشادُ السَّاجِدِ بأسْبابِ الخِلَافِ والتَّقاطُعِ في الْمَسَاجِدِ.

٤ ـ الْإِفَاضَةُ في أَحْكَامِ الْحَيْضِ والنِّفَاسِ والْاسْتِحَاضَةِ.

٥ ـ كَيْفَ تُرَبِّي أَولادك؟ (الطبعة الثانية).

٦ ـ بُيُوتٌ تَئِنُّ مِنَ الْمَشاكِلِ والْخلافَاتِ، الأسْبَابُ والْعِلَاجُ.

٧ ـ حُقُوقُ الصَّدِيْقِ وكَيْفَ تَتَعَامَلُ مَعَهُ.

٨ ـ آدابُ طالِبِ الْعِلْمِ وسُبُلُ بِنَائِه ورُسُوخِه. (الطبعة الثانية).

٩ ـ الحياةُ الزَّوجيَّةُ السّعيْدَةُ، قَوَاعِدُ وَحُقُوقٌ وَعِلاجٌ لِلْمُنغّصاتِ.

١٠ ـ صِناعَةُ مُعَبِّرٍ مَاهِرٍ.

١١ ـ الْمَعِيْنُ الْجَارِي في استنباطِ الفَوَائِدِ واللطَائِفِ مِنْ صَحِيْحِ الْبُخَارِي.

١٢ ـ مَنْهَجُ الصَّحَابَةِ والسَّلَفِ الصَّالحِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ فَتَاوَىَ الْمُفْتِينِ والرَّدِّ عَلَى الْمُخْطِئِين.

١٣ ـ تَهْذِيْبُ كِتَابِ الْمُوَافَقَاتِ لِلْإِمَامِ الشَّاطِبي، مَعَ التَّعْلِيقِ عَلَيْهِ.

١٤ ـ مَجالسُ شَهْرِ رَمَضَانَ.

---

(١) جميع الكتب من طباعة دار الحجاز سوى كتابَيْ: «حياة السلف»، و«تَقْريبُ فَتاوَى ابْنِ عُثَيْمين رَحِمَهُ اللَّهُ».

١٥ ـ قِصَصِي مَعَ الْمُلْحِدِيْن والْمُشَكِّكِيْن والْمُوسْوِسِيْن، مع بَيَانِ طُرُقِ إقْنَاعِهم وَهِدايَتِهم.
١٦ ـ الْمَسَائِلُ الْمُهِمَّةُ فِي التَّجْوِيدِ والْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ.
١٧ ـ عِبَاراتٌ أثَّرَتْ عَلَيَّ وَغَيَّرَتْ في حَيَاتِي. (الطبعة الثانية).
١٨ ـ عَبْقريَّةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ. (الطبعة الثانية).
١٩ ـ بَوَّابَةُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ. (الطبعة الثانية).
٢٠ ـ صِنَاعَةُ طَالِبِ عِلْمٍ مَاهِرٍ. (الطبعة الثانية).
٢١ ـ صِنَاعَةُ خَطِيبٍ مَاهِرٍ.
٢٢ ـ الْأُنْسُ بِالله تَعَالَى. (الطبعة الثانية).
٢٣ ـ تَقريبُ فتَاوى ورسائل شَيْخِ الإسْلامِ ابْنِ تيْمِيَّة رَحِمَهُ اللهُ. (الْمَجْمُوعَةُ الْأُولى).
٢٤ ـ تَقريبُ فتَاوى ورسائل شَيْخِ الإسْلامِ ابْنِ تيْمِيَّة رَحِمَهُ اللهُ. (الْمَجْمُوعَةُ الثَّانِيَة).
٢٥ ـ تَقريبُ فتَاوى ورسائل شَيْخِ الإسْلامِ ابْنِ تيْمِيَّة رَحِمَهُ اللهُ. (الْمَجْمُوعَةُ الثَّالِثة).
٢٦ ـ فنُّ التَّعَامُلِ واكْتِسَابِ الْأَخْلَاقِ.
٢٧ ـ الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة بين باعةِ الأوهام وأصلها الشرعيّ، قصص وعبر.
٢٨ ـ غِذَاءُ الْعُقُولِ وَصِفَاتُ الْعُقَلَاءِ.
٢٩ ـ نَثْرُ الْخَوَاطِرِ.
٣٠ ـ حَدِيْقَةُ الْمُتَنَبِّي.
٣١ ـ نصيحَتِي لك يا وَلَدِي.
٣٢ ـ فَلَذَاتُ الْأَكْبادِ.
٣٣ ـ الْمُختَارُ من تَفْسيرِ الْمَنَار.
٣٤ ـ الْإِنْصَافُ عِنْدَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيّة رَحِمَهُ اللهُ.
٣٥ ـ تَقْرِيبُ فتاوَى ابْنِ عُثَيْمِين رَحِمَهُ اللهُ. (العبادات)
٣٦ ـ تَقْرِيْبُ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.